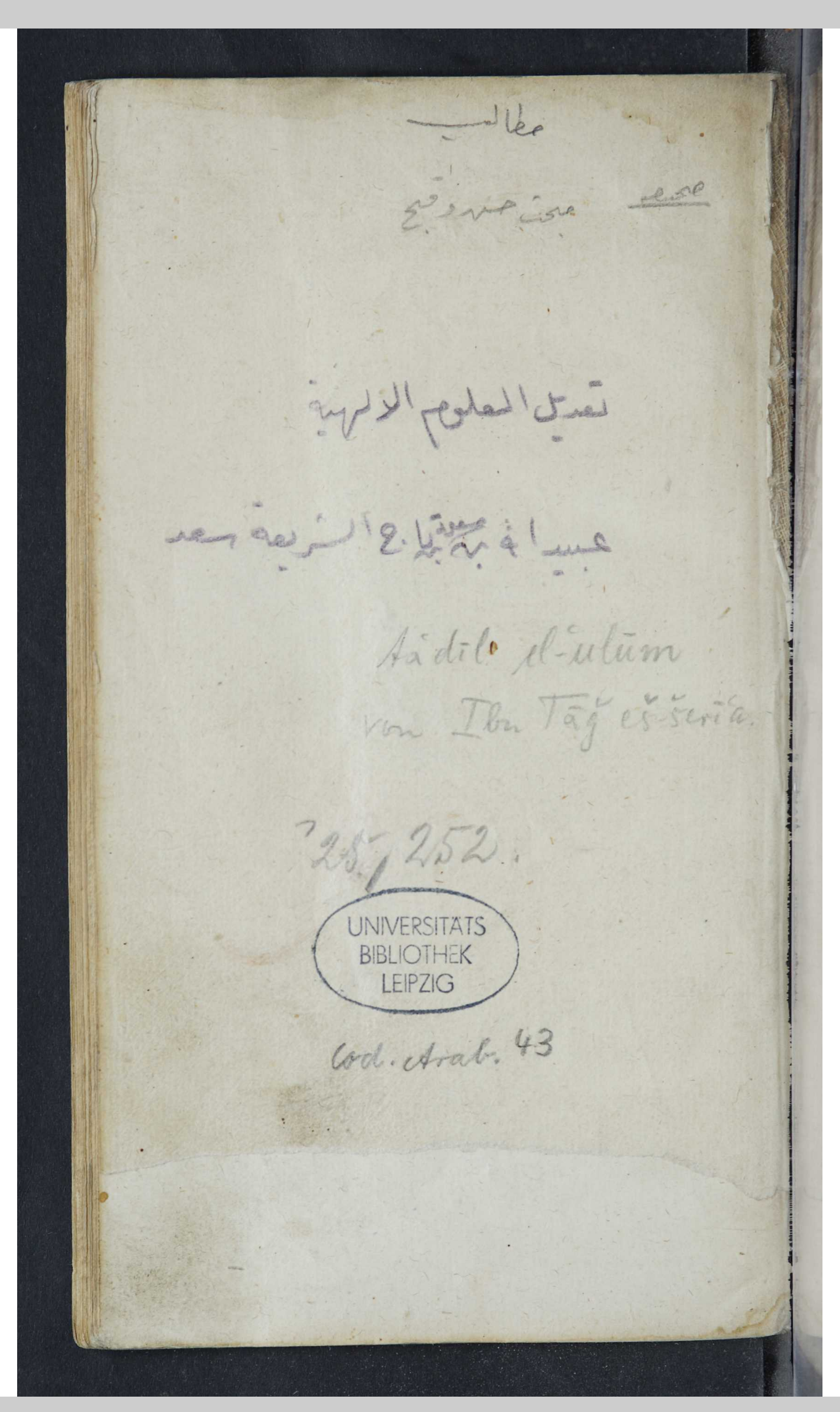
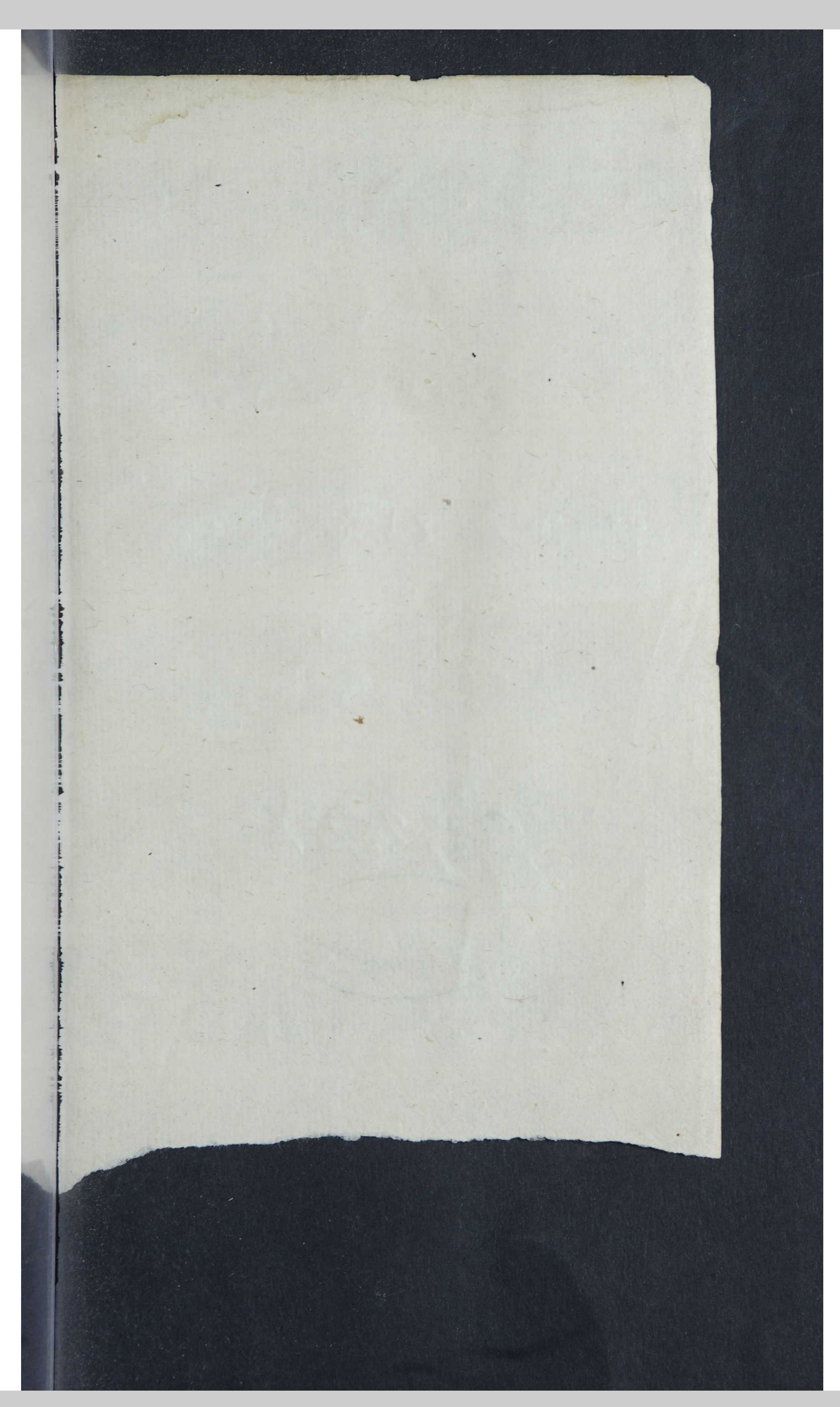
Bl. Ir:

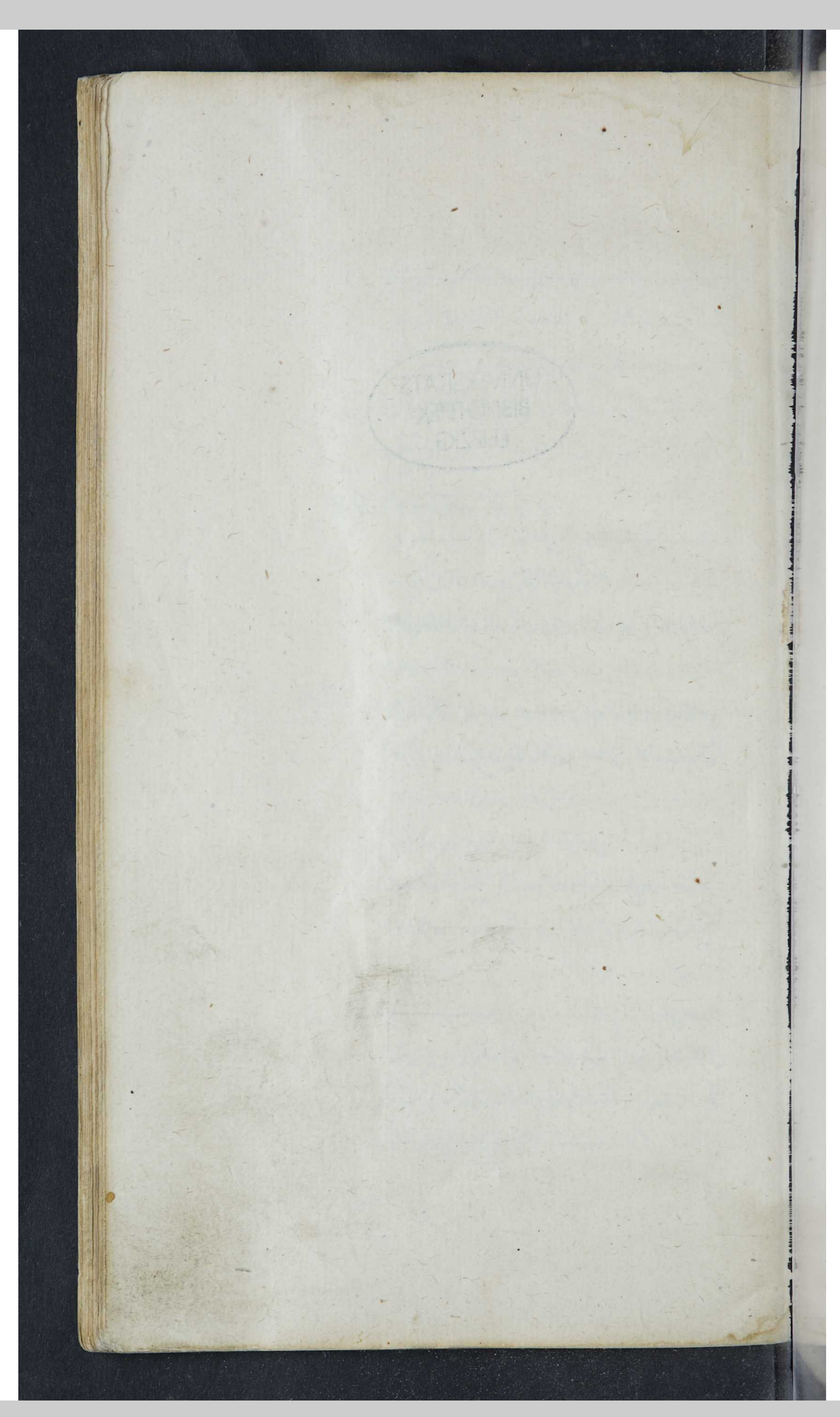
Tadl al-ulm al-ilhya

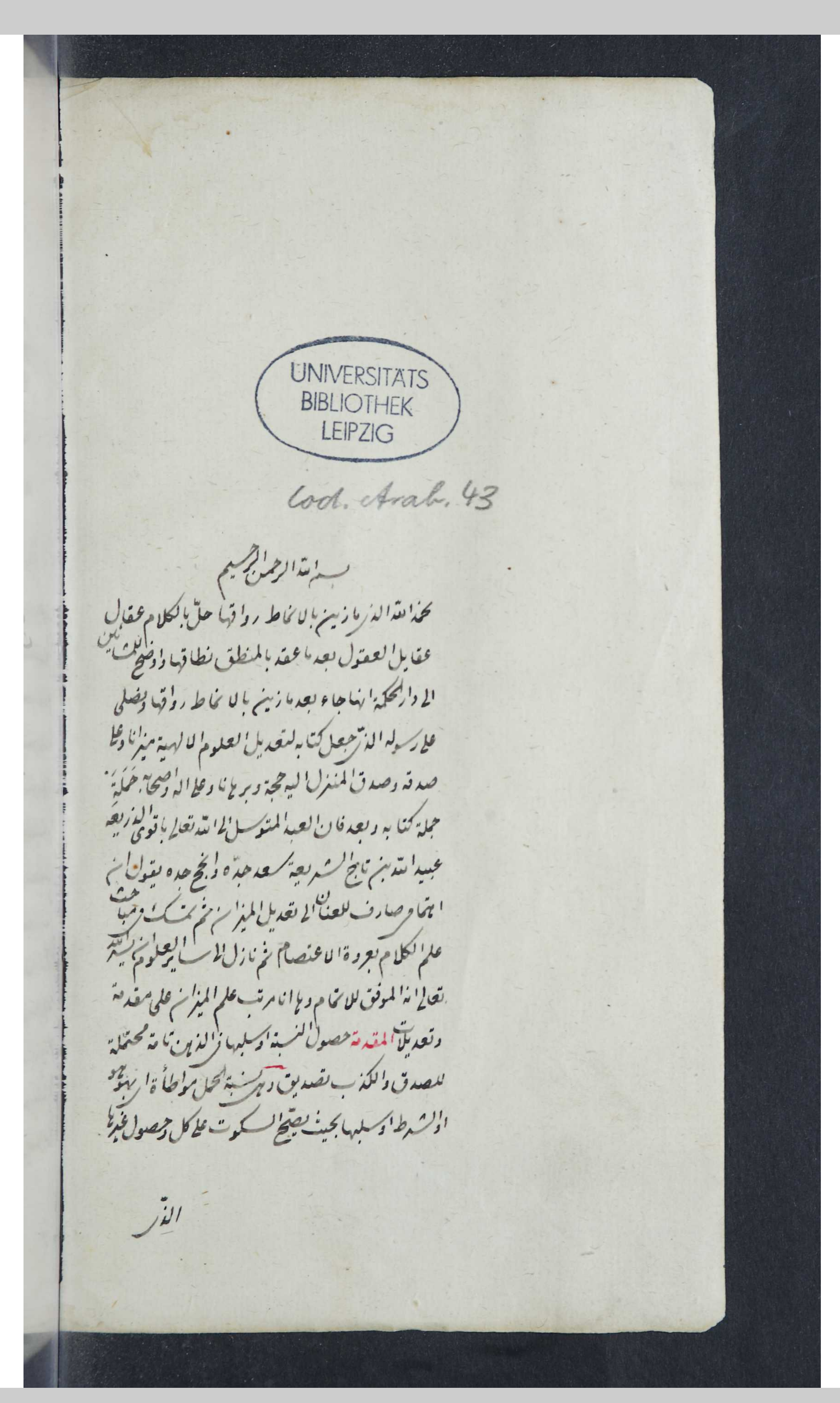





تعديل العلوم الالهية
Ta'dil el-ulūm
von Ibn Tāğ eš-šeria.
UNIVERSITÄTS
BIBLIOTHEK
LEIPZIG
Cod. Arab. 43



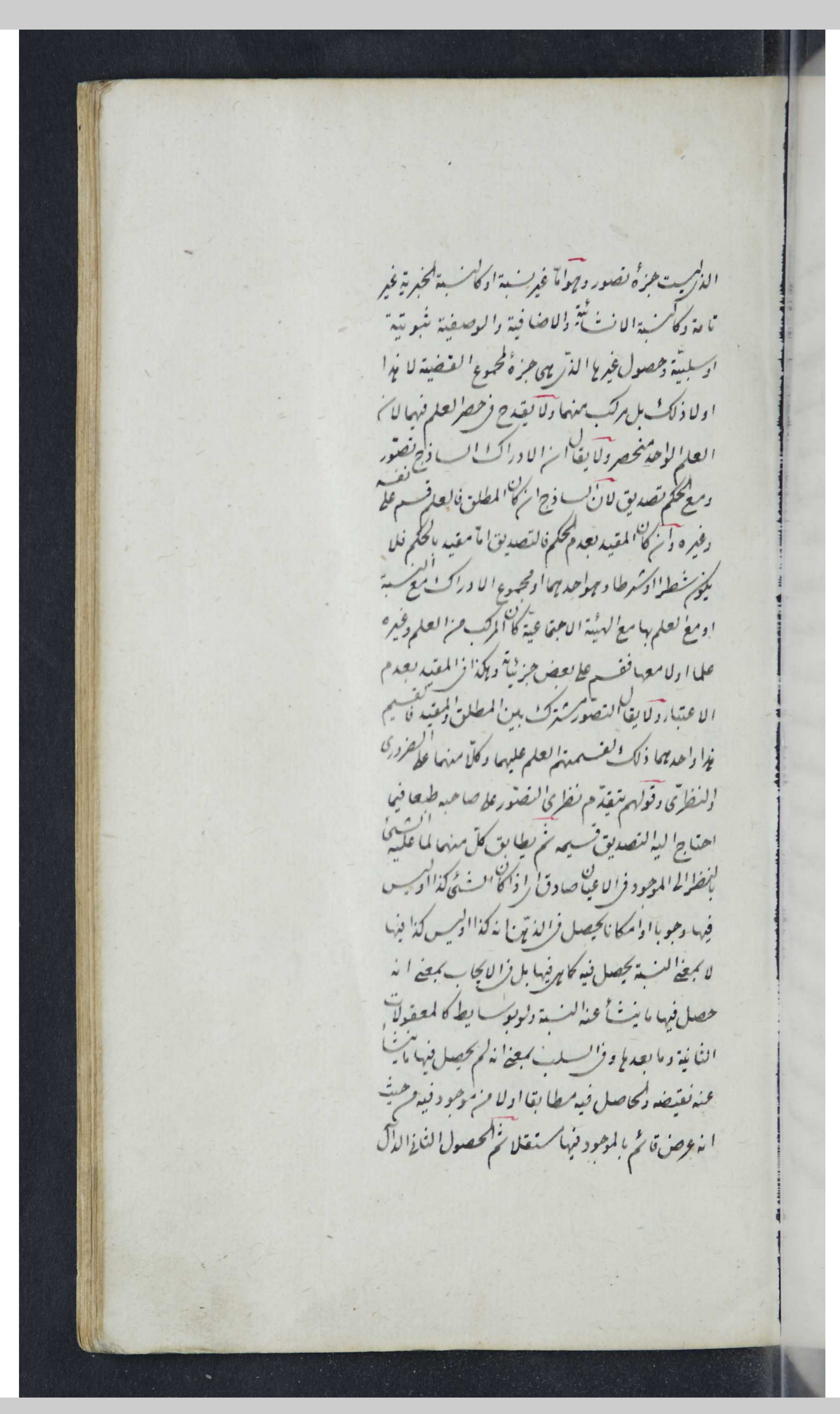




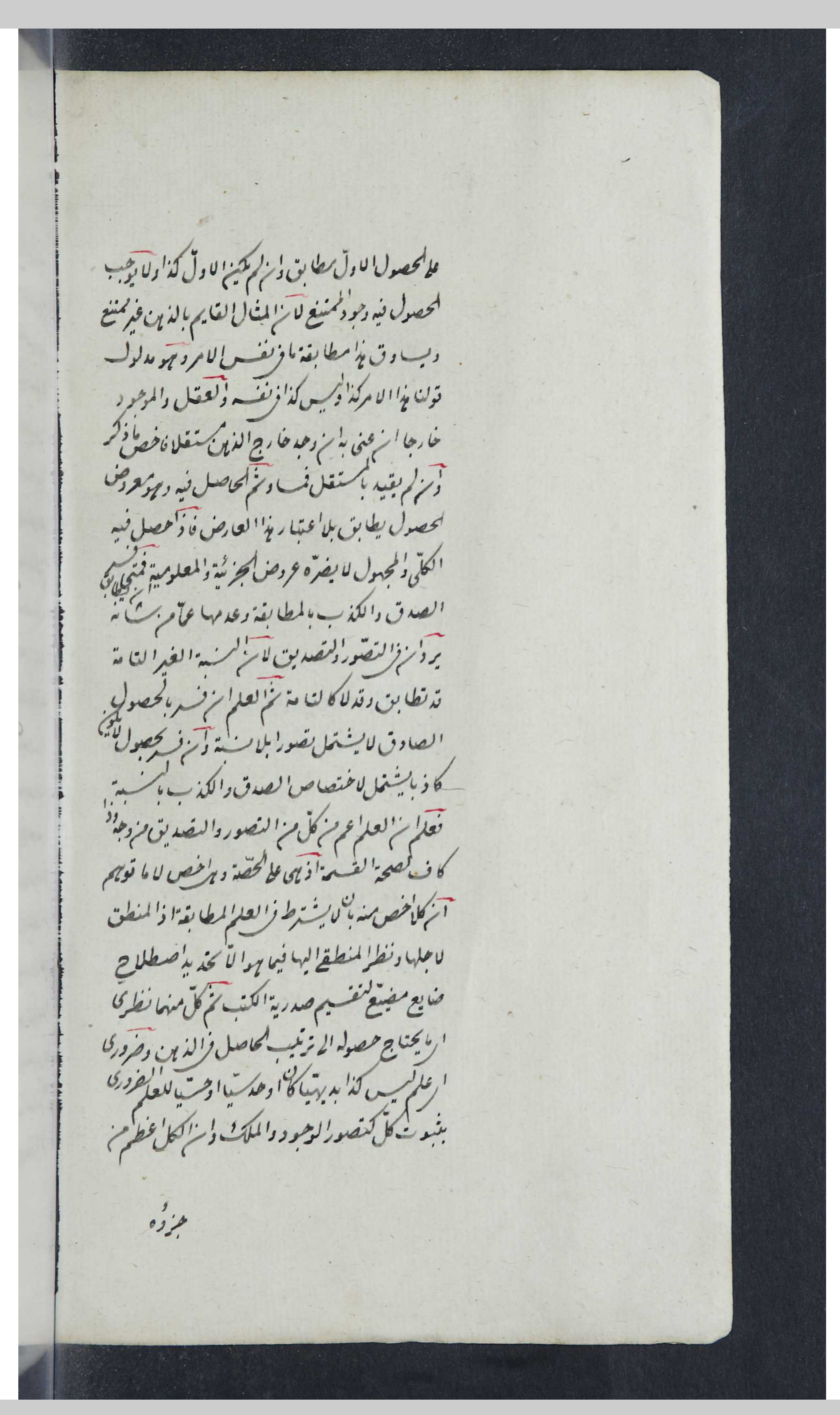
بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله الذي ما زين بالانماط رواقها حلى بالكلام عقايل
عقايل العقول بعد ما عقد بالمنطق نطاقها واوضح
الى دار الحكمة انهاجها بعد ما زين بالانماط رواقها ونصلي
على رسوله الذي جعل كتابه لتعديل العلوم الالهية ميزانا وعلى
صدقه وصدق المنزل اليه حجة وبرهانا وعلى اله واصحابه حملة
حملة كتابه وبعد فان العبد المتوسل الى الله تعالى باقوى الذريعة
عبيد الله بن تاج الشريعة سعد جده وانجح جده يقول ان
اهتمامي صارف للعنان الى تعديل الميزان ثم تمسكي ومباحث
علم الكلام بعروة الاعتصام ثم نازل الى سائر العلوم يسر الله
تعالى انه الموفق للاتمام وها انا مرتب علم الميزان على مقدمة
وتعديلات المقدمة حصول النسبة او سلبها في الذهن تامة محتملة
للصدق والكذب تصديق وهي نسبة الحمل مواطاة او بهو هو
او الشرط او سلبها بحيث يصح السكوت على كل وحصول غيرها

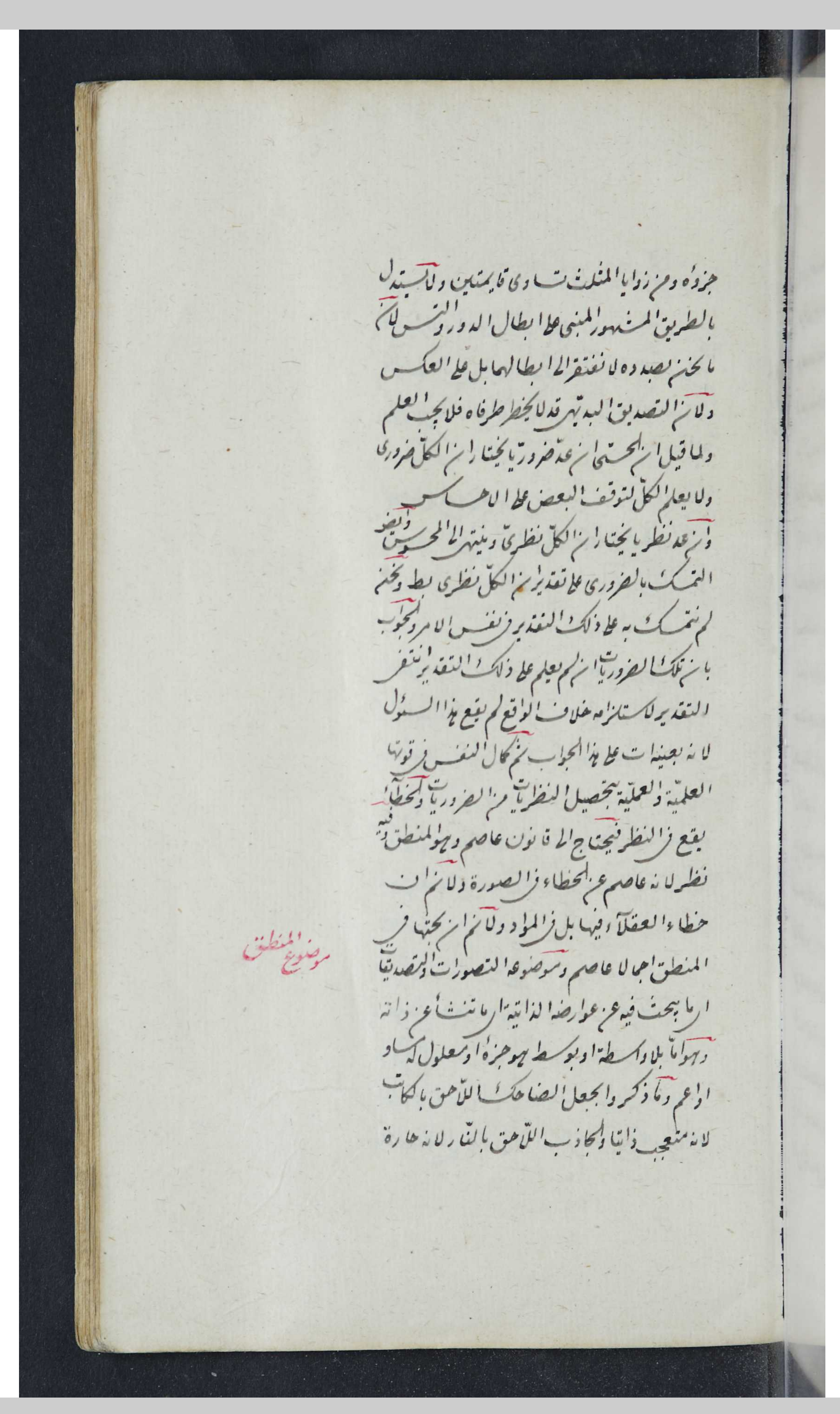
الذي



الذي ليس جزؤه تصورا وهو اما غير نسبة او كالنسبة الخبرية غير
تامة وكالنسبة الانشائية والاضافية والوصفية ثبوتية
او سلبية وحصول غيرها الذي هي جزء لمجموع القضية لا هذا
ولا ذلك بل مركب منهما ولا يقدح في حصر العلم فيهما لان
العلم الواحد منحصر ولا يقال ان الادراك الساذج تصور
ومع الحكم تصديق لان الساذج ان كان المطلق فالعلم قسم على نفسه
وغيره وان كان المقيد بعدم الحكم فالتصديق اما مقيد بالحكم فلا
يكون شطرا او شرطا وهو احدهما او مجموع الادراك مع النسبة
او مع العلم بها مع الهيئة الاجتماعية كان المركب من العلم وغيره
علما اوليا معها فقسم على بعض جزئياته وهكذا في المقيد بعدم
الاعتبار ولا يقال التصور مشترك بين المطلق والمقيد فالتقسيم
بهذا واحدهما ذلك التقسيم منهم العلم عليهما وكلا منهما على الضروري
والنظري وقولهم يتقدم نظري التصور على صاحبه طبعا فيما
احتاج اليه التصديق قسيمه ثم يطابق كل منهما لما عليه الشيء
بالنظر الى الموجود في الاعيان صادق اذا كان الشيء كذا او ليس
فيها وجوبا او امكانا لحصل في الذهن انه كذا او ليس كذا فيها
لا بمعنى النسبة تحصل فيه كما هي فيها بل في الايجاب بمعنى انه
حصل فيها ما ينشأ عنه النسبة ولو بوسائط كالمعقولات
الثانية وما بعدها وفي السلب بمعنى انه لم يحصل فيها ما ينشأ
عنه نقيضه والحاصل فيه مطابقا اولا من موجود فيه من حيث
انه عرض قائم بالموجود فيها مستقلا ثم الحصول الثاني الذاك


على الحصول الاول يطابق وان لم يكن الاول كذا ولا يوجب
الحصول فيه وجود الممتنع لان المثال القايم بالذهن غير ممتنع
ويساوق هذا مطابقة ما في نفس الامر وهو مدلول
قولنا هذا الامر كذا وليس كذا في نفسه والعقل والموجود
خارجا اعني به ان وجد خارج الذهن مستقلا فاخص مما ذكر
وان لم يقيد بالمستقل فمساو ثم الحاصل فيه وهو معروض
الحصول يطابق بلا اعتبار هذا العارض فاذا حصل فيه
الكلي والمجهول لا يضره عروض الجزئية والمعلومية فمنشأ الصدق والكذب بالمطابقة وعدمها عام من شأنه
ان يرد في التصور والتصديق لان النسبة الغير التامة
قد تطابق وقد لا كالتامة ثم العلم ان فسر بالحصول
الصادق لا يشتمل تصورا بلا نسبة وان فسر بالحصول الاتكون
كاذبا يشتمل لاختصاص الصدق والكذب بالنسبة
فنعلم ان العلم اعم من كل من التصور والتصديق من وجه واذا
كاف لصحة القسمة اذ هي على الحصة وهي اخص لا ما توهم
ان كلا اخص منه بان لا يشترط في العلم المطابقة اذ المنطق
لا جلها ونظر المنطقي اليها فيما هو الا تحديد اصطلاح
ضايع مضيع لتقسيم صدرية الكتب ثم كل منهما نظري
ان ما يحتاج حصوله الى ترتيب الحاصل في الذهن وضروري
ان علم ليس كذا بديهيا كان او حدسيا او حسيا للعلم الضروري
بثبوت كل كتصور الوجود والملك وان الكل اعظم من

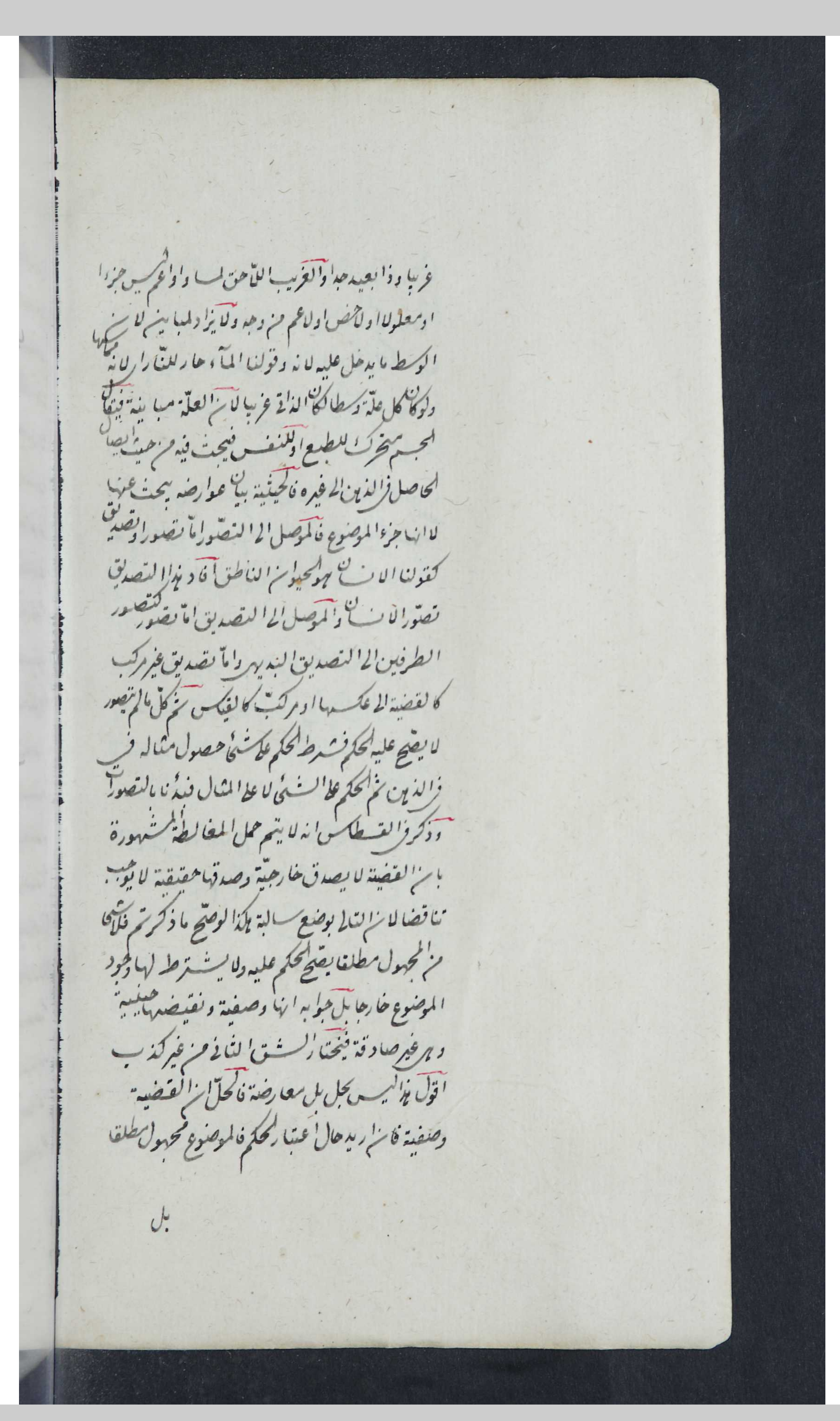
جزوه



جزؤه ومن زوايا المثلث تساوي قائمتين ولا الاستدلال
بالطريق المشهور المبني على ابطال الدور والتسلسل لان
ما نحن بصدده لا نفتقر الى ابطالهما بل على العكس
ولان التصديق البديهي قد لا يخطر طرفاه فلا يجب العلم
ولما قيل ان المحشي ان عد ضروريا نختار ان الكل ضروري
ولا يعلم الكل لتوقف البعض على الاحساس
وان عد نظريا نختار ان الكل نظري وينتهي الى المحسوس وايضا
التمسك بالضروري على تقدير ان الكل نظري بط ونحن
لم نتمسك به على ذلك التقدير في نفس الامر والجواب
بان تلك الضروريات ان لم نعلم على ذلك التقدير انتفى
التقدير لاستلزامه خلاف الواقع لم يقع هذا السؤال
لانه بعينه ات على هذا الجواب ثم كمال النفس في قوتها
العلمية والعملية بتحصيل النظريات من الضروريات والخطأ
يقع في النظر فيحتاج الى قانون عاصم وهو المنطق وفيه
نظر لانه عاصم عن الخطاء في الصورة ولانم ان
خطاء العقلاء فيها بل في المواد ولانم ان بحثها في
المنطق اجمالا عاصم وموضوعه التصورات والتصديقات

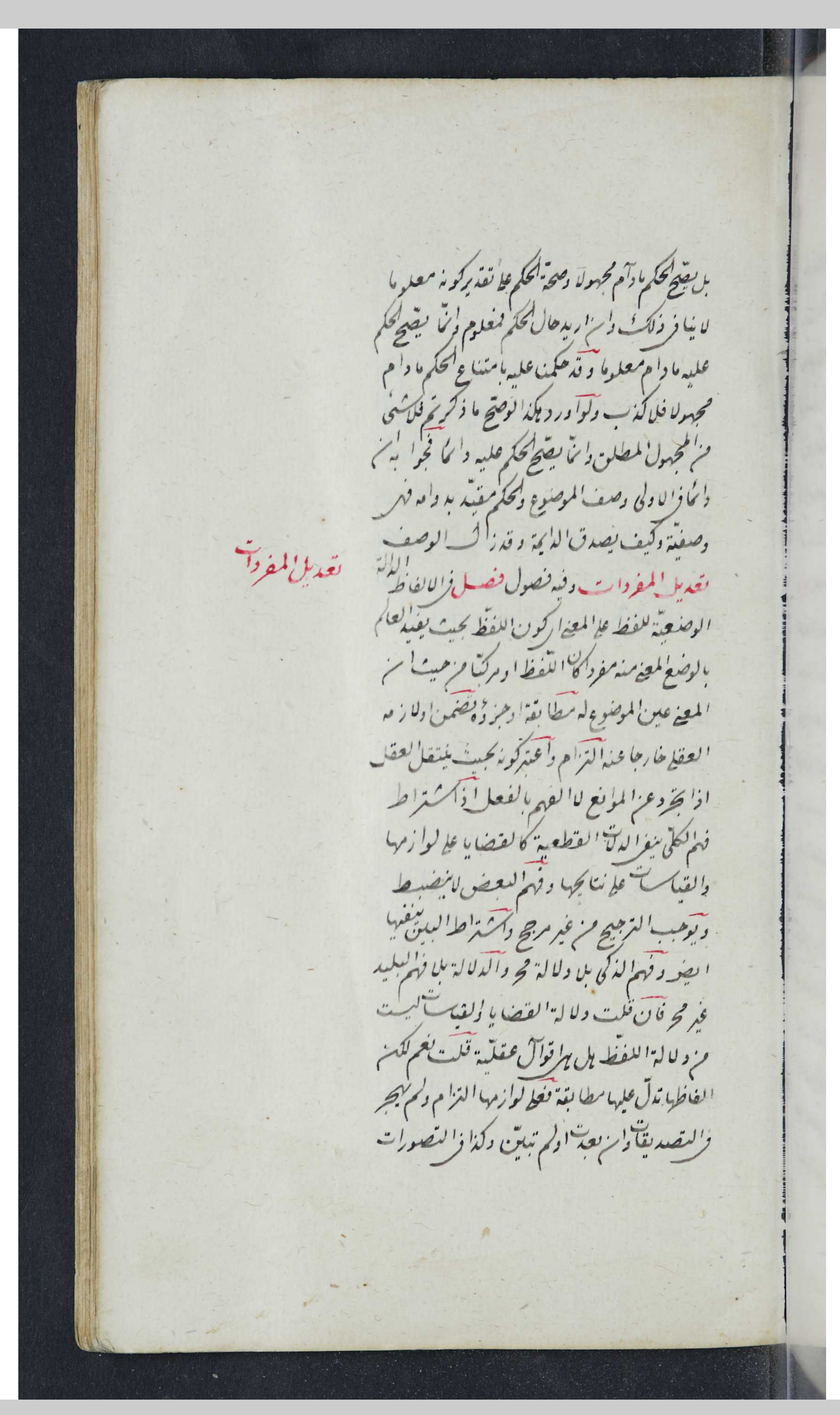
موضوع المنطق

اذ ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية اي ما تنشأ عن ذاته
وهو اما بلا واسطة او بواسطة هو جزؤه او معلول له مساو
او اعم وما ذكر والجعل الضاحك اللاحق بالكاتب
لانه متعجب ذاتيا والجاذب اللاحق بالنار لانه حارة



غريبا وذا بعيد جدا والغريب اللاحق لما هو اعم ليس جزءا
او معلولا او لاخص او لاعم من وجه ولا يزاد لمباين لان
الوسط ما يدخل عليه لانه في قولنا المآء حار للنار لانه مماسها
ولو كان لكل علة وسطا لكان الذاتي غريبا لان العلة مباينة فيقال
الجسم متحرك للطبع او للنفس فيبحث فيه من حيث ايصال
الحاصل في الذهن الى غيره فالحيثية بيان عوارضه يبحث عنها
لانها جزء الموضوع فالموصل الى التصور اما تصور او تصديق
كقولنا الانسان هو الحيوان الناطق افاد هذا التصديق
تصور الانسان والموصل الى التصديق اما تصور كتصور
الطرفين الى التصديق البديهي واما تصديق غير مركب
كالقضية الى عكسها او مركب كالقياس ثم كل ما لم يتصور
لا يصح عليه الحكم فشرط الحكم على شيء حصول مثاله في
الذهن ثم الحكم على الشيء لا على المثال فيدنا بالتصورات
وذكر في القسطاس انه لا يتم حل المغالطة المشهورة
بان القضية لا يصدق خارجية وصدقها حقيقة لا يوجب
تناقضا لان التالي بوضع سالبة هكذا لو صح ما ذكرتم فلا شيء
من المجهول مطلقا يصح الحكم عليه ولا يشترط لها وجود
الموضوع خارجا بل جوابه انها وصفية ونقيضها حينية
وهي غير صادقة فيختار الشق الثاني من غير كذب
اقول هذا ليس بحل بل معارضة فالحل ان القضية
وصفية فان اريد حال اعتبار الحكم فالموضوع مجهول مطلق

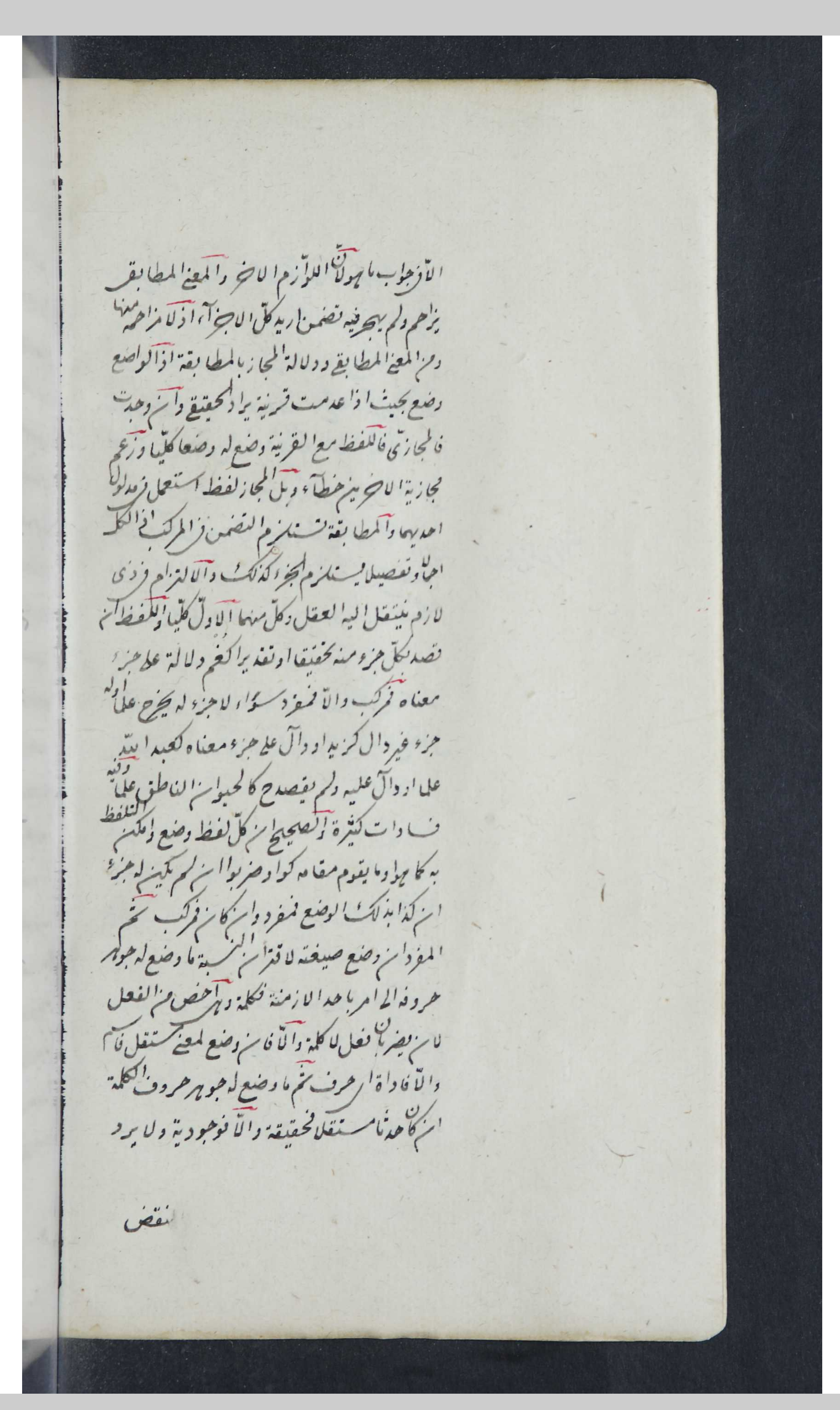
بل



بل يصح الحكم ما دام مجهولا وصحة الحكم على تقدير كونه معلوما
لا ينافي ذلك وإن أريد حال الحكم فمعلوم وإنما يصح الحكم
عليه ما دام معلوما وقد حكمنا عليه بامتناع الحكم ما دام
مجهولا فلا كذب ولو أورد بهذا لو صح ما ذكرتم فلا شيء
من المجهول المطلق وإنما يصح الحكم عليه دائما فنجيب بأن
دائما في الأولى وصف الموضوع والحكم مقيد به وإنه في
وصفية وكيف يصدق الدائمة وقد زال الوصف

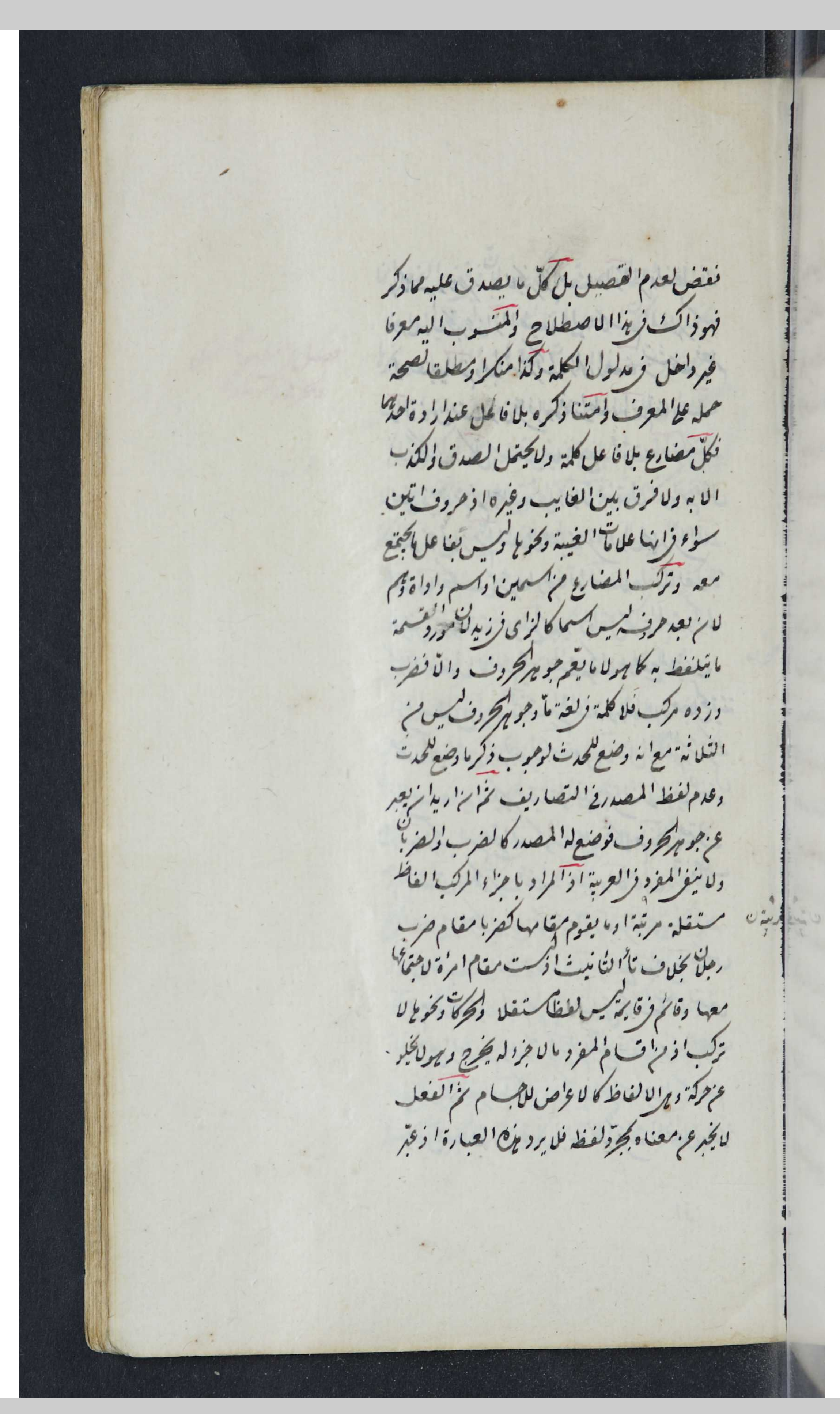
تعديل المفردات

تعديل المفردات وفيه فصول فصل في الألفاظ الدالة
الوضعية للفظ على المعنى أي كون اللفظ بحيث يفيد العالم
بالوضع المعنى منه مفردا كان اللفظ أو مركبا من حيث أن
المعنى عين الموضوع له مطابقة أو جزؤه تضمن أو لازمه
العقلي خارجا عنه التزام واعتبر كونه بحيث ينتقل العقل
إذا تجرد عن الموانع لا الفهم بالفعل إذ اشتراط
فهم الكلي ينفي الدلالات القطعية كالقضايا على لوازمها
والقياسات على نتائجها وفهم البعض لا ينضبط
ويوجب الترجيح من غير مرجح واشتراط البين ينفيها
أيضا وفهم الذكي بلا دلالة محال والدلالة بلا فهم البليد
غير محال فإن قلت دلالة القضايا والقياسات ليست
من دلالة اللفظ بل هي أقوال عقلية قلت نعم لكن
ألفاظها تدل عليها مطابقة فعلى لوازمها التزام ولم يهجر
في التصديقات وإن بعدت أو لم تتبين وكذا في التصورات

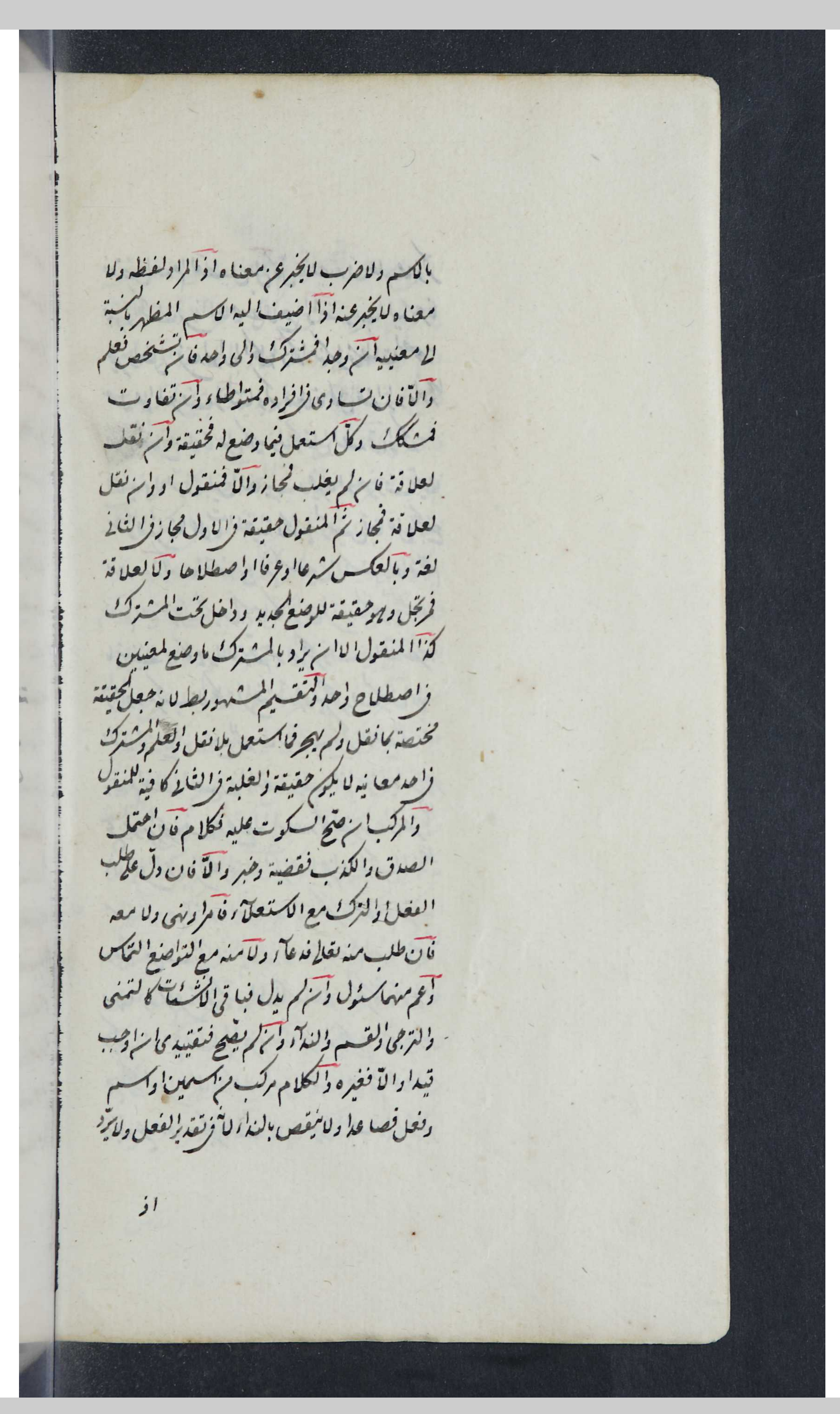


الآن جواب ما يقول ان اللوازم الاخر والمعنى المطابقي
يزاحم ولم يجر فيه تضمن اريد كل الاجزاء اذ لا مزاحمة منها
ومن المعنى المطابقي ودلالة المجاز بالمطابقة اذ الواضع
وضع بحيث اذا عدمت قرينة يراد الحقيقي وان وجدت
فالمجازي فاللفظ مع القرينة وضع له وضعا كليا وزعم
مجازية الاخرين خطاء وبل المجاز لفظ استعمل في مدلول
احديهما والمطابقة تستلزم التضمن في المركب اذ الكل
اجمالا وتفصيلا فيستلزم الجزء كذلك والالتزام في ذي
لازم ينتقل اليه العقل وكل منهما الاول كليا واللفظ ان
قصد بكل جزء منه تحقيقا او تقديرا لغم دلالة على جزء
معناه فمركب والا فمفرد سواء لا جزء له كحرج على اوله
جزء غير دال كزيد او دال على جزء معناه كعبد الله
علما او دال عليه ولم يقصد كالحيوان الناطق علما وفيه
فوائد كثيرة والصحيح ان كل لفظ وضع وامكن التلفظ
به كما هو او ما يقوم مقامه كوا ضربوا ان لم يكن له جزء
ان كذا بذلك الوضع فمفرد وان كان فمركب ثم
المفرد ان وضع صيغته لاقتران النسبة ما وضع له جوهر
حروفه الى امر باحد الازمنة فكلمة وهي اخص من الفعل
لان يضربان فعل لا كلمة والا فان وضع لمعنى مستقل فاسم
والا فاداة او حرف ثم ما وضع له جوهر حروف الكلمة
ان كان حدثا مستقلا فحقيقة والا فوجودية ولا يرد

نقض

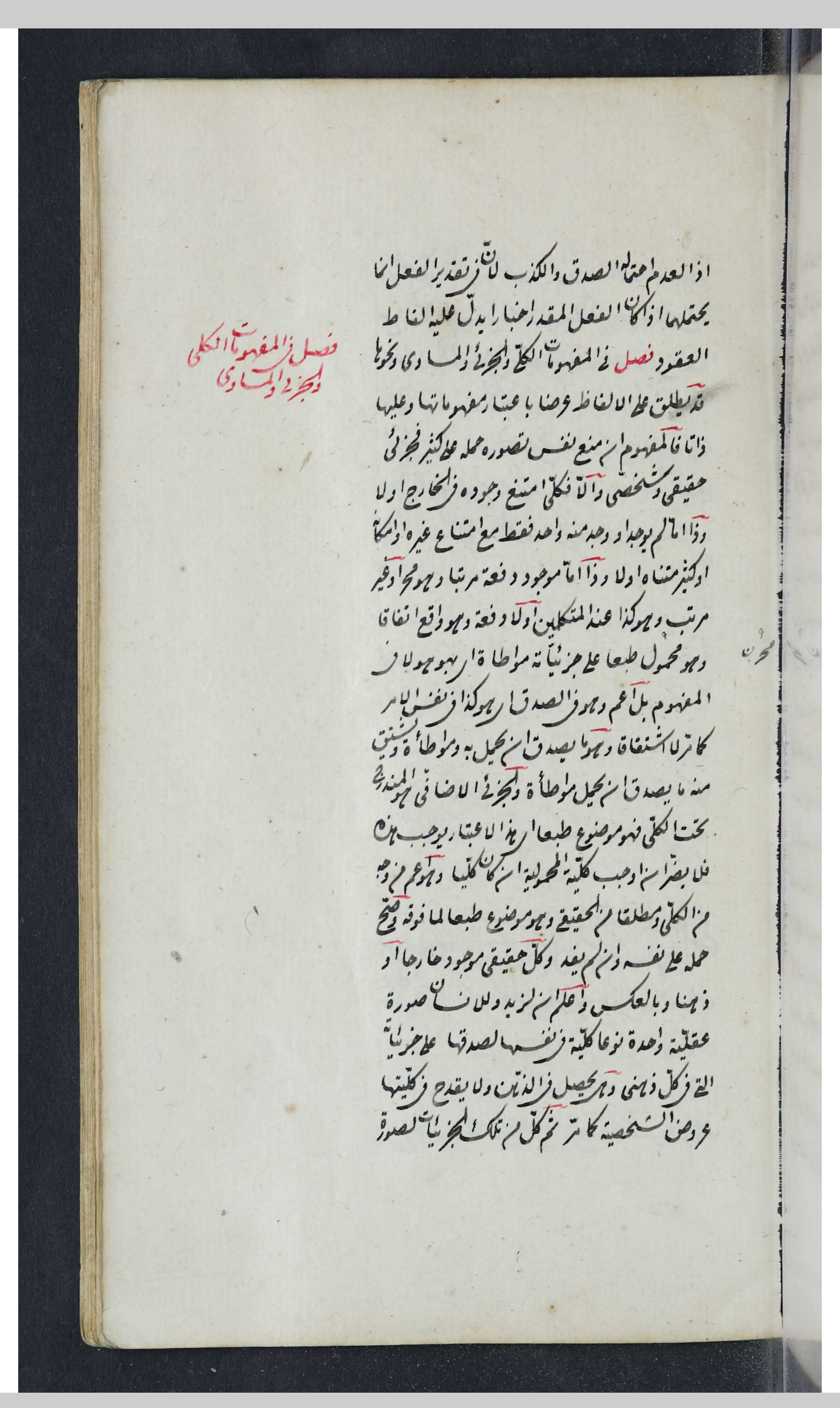


نقض لعدم التفصيل بل كل ما يصدق عليه مما ذكر
فهو ذاك في هذا الاصطلاح والمنسوب اليه معرفا
غير داخل في مدلول الكلمة وكذا منكرا ويطلق لصحة
حمله على المعرف وامتنا ذكره بلا فاعل عند ارادة احدهما
فكل مضارع بلا فاعل كلمة ولا يحتمل الصدق والكذب
الا به ولا فرق بين الغايب وغيره اذ حروف اتين
سواء في انها علامات الغيبة ونحوها وليس تبعا على ما يجتمع
معه وتركب المضارع من الاسمين او الاسم واداة وهم
لان بعد حرفيه ليس اسما كالزاي في زيد لان المورد القسمة
ما يتلفظ به كما هو لا ما يعم جوهر الحروف والا فضرب
وزده مركب فلا كلمة في لغة ما وجوهر الحروف ليس من
الثلاثة مع انه وضع للحدث لوجوب ذكر ما وضع للحدث
وعدم لفظ المصدر في التصاريف ثم ان اريد ان يعبر
عن جوهر الحروف فوضع له المصدر كالضرب والضاربان
ولا ينفى المفرد في العربية اذ المراد باجزاء المركب الفاظ
مستقلة مرتبة او ما يقوم مقامها كضربا مقام ضرب
رجلان بخلاف تاء التانيث اذ كست مقام امرأة لا اجتماعها
معها وقائم في قايمة ليس لفظا مستقلا والحركات ونحوها لا
تركب اذ من اقسام المفرد ما لا جزء له يخرج وهو لا يخلو
عن حركة وهي الالفاظ كالاعراض للاجسام ثم الفعل
لا يخبر عن معناه بمجرد لفظه فلا يرد هذه العبارة اذ عبر



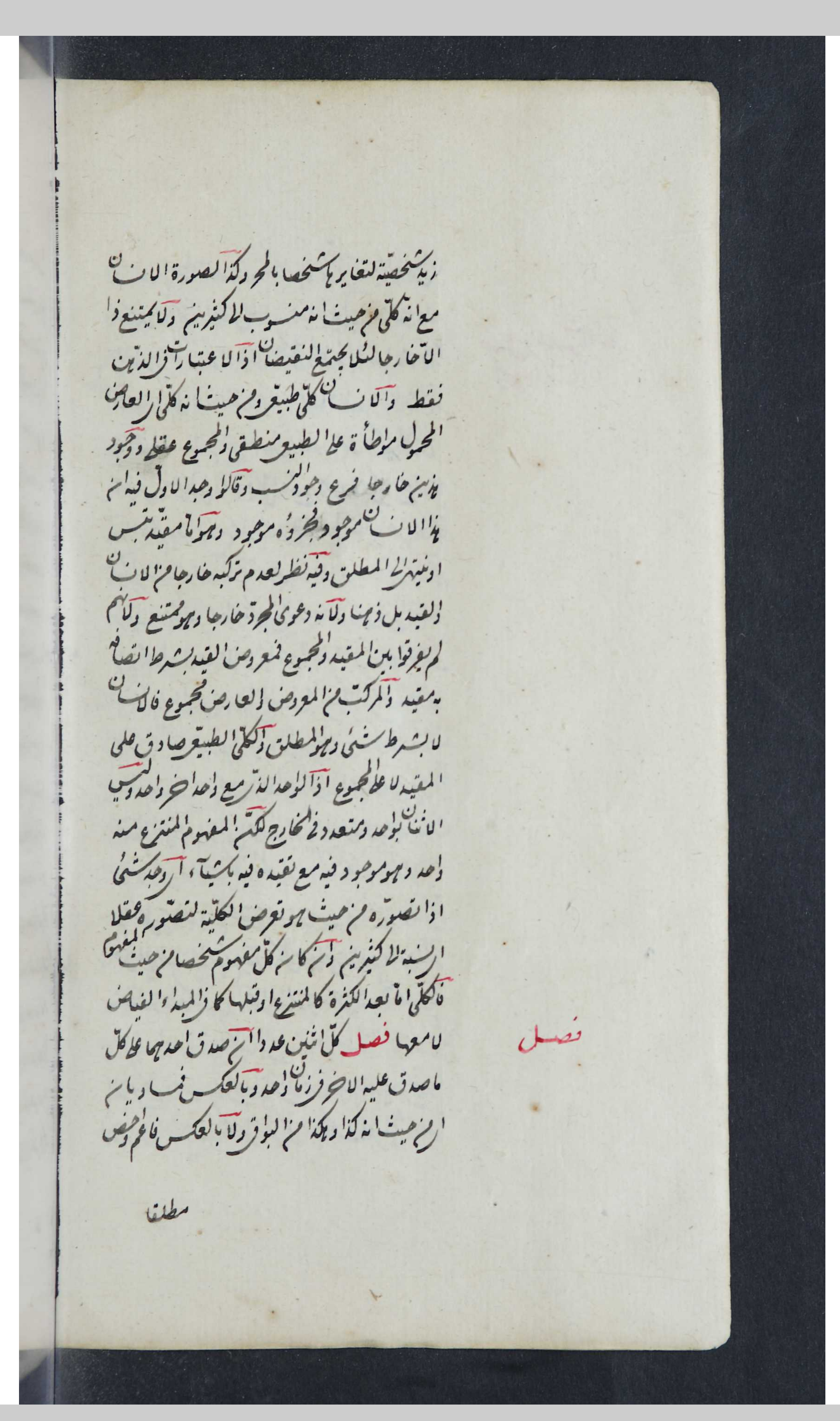
بالاسم ولا ضرب لا يخبر عن معناه اذ المراد لفظه ولا
معناه لا يخبر عنه اذا اضيف اليه الاسم المظهر بالنسبة
الى معنيه ان وجد فمشترك والى واحد فان تشخص فعلم
والا فان تساوى في افراده فمتواطئ وان تفاوت
فمشكك وكل استعمل فيما وضع له فحقيقة وان نقل
لعلاقة فان لم يغلب فمجاز والا فمنقول او وان نقل
لعلاقة فمجاز ثم المنقول حقيقة في الاول مجاز في الثاني
لغة وبالعكس شرعا او عرفا او اصطلاحا ولا لعلاقة
فمرتجل وهو حقيقة للوضع الجديد وداخل تحت المشترك
كذا المنقول الا ان يراد بالمشترك ما وضع لمعنيين
في اصطلاح واحد والتقسيم المشهور باطل لانه جعل الحقيقة
مختصة بما نقل ولم يجز فما استعمل بلا نقل والعلم والمشترك
في احد معانيه لا يكون حقيقة والغلبة في الثاني كافية للمنقول
والمركب ان صح السكوت عليه فكلام فان احتمل
الصدق والكذب فقضية وخبر والا فان دل على طلب
الفعل او الترك مع الاستعلاء فامر ونهي ولا معه
فان طلب منه تعالى فدعاء ولا منه مع التواضع فالتماس
او عم منهما فسؤال وان لم يدل فباقي الانشاءات كالتمني
والترجي والقسم والنداء وان لم يصح فتقييدي ان اوجب
قيدا والا فغيره والكلام مركب من اسمين او اسم
وفعل فصاعدا ولا ينقض بالنداء لانه في تقدير الفعل ولا يرد

اذ



فصل في المفهومات الكلي والجزئي والمساوي

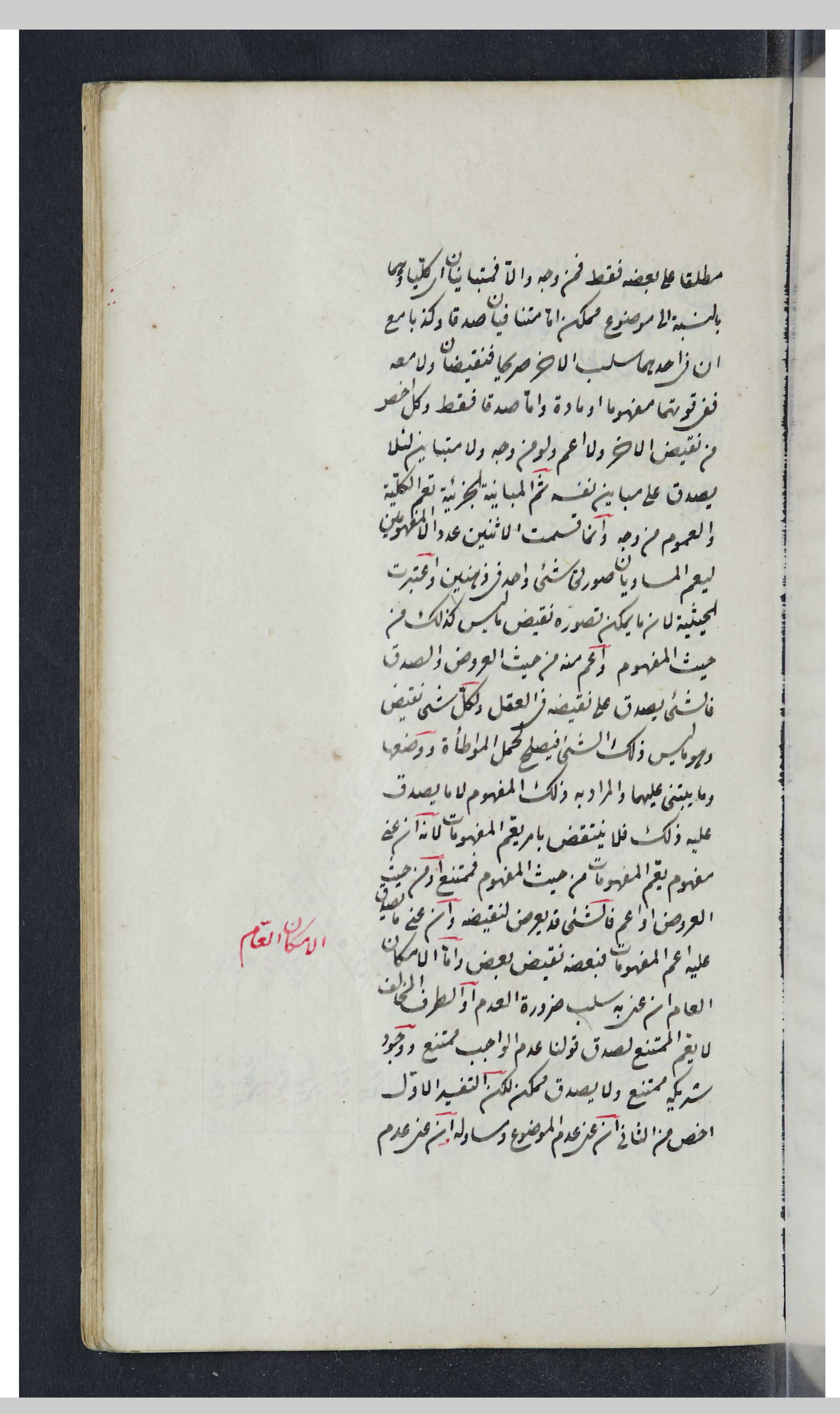
اذ العدم احتمله الصدق والكذب لان في تقدير الفعل انما
يحتملهما اذا كان الفعل المقدر اخبارا يدل عليه الفاظ
العقود فصل في المفهومات الكلي والجزئي والمساوي ونحوها
قد يطلق على الالفاظ عرضا باعتبار مفهوماتها وعليها
ذاتا فالمفهوم ان منع نفس تصوره حمله على كثير فجزئي
حقيقي وشخصي والا فكلي امتنع وجوده في الخارج اولا
وذا اما لم يوجد او وجد منه واحد فقط مع امتناع غيره او امكانه
او كثير متناه اولا وذا اما موجود دفعة مرتبا وهو محال او غير
مرتب وهو كذا عند المتكلمين اولا دفعة وهو واقع اتفاقا
وهو محمول طبعا على جزئياته مواطاة او هو هو لا في
المفهوم بل اعم وهو في الصدق او هو كذا في نفس الامر
كما في الاشتقاق وهو ما يصدق ان يحمل به ومواطاة وذي اشتقاق
منه ما يصدق ان يحمل مواطاة والجزئي الاضافي هو المندرج
تحت الكلي فهو موضوع طبعا بهذا الاعتبار ويجب فيه
فلا يضر ان اوجب كلية المحمولية ان كان كليا وهو اعم من وجه
من الكلي ومطلقا من الحقيقي وهو موضوع طبعا لما فوقه وصح
حمله على نفسه وان لم يفد وكل حقيقي موجود خارجا او
ذهنا وبالعكس واعلم ان لزيد ولفلان صورة
عقلية واحدة نوعا كلية في نفسها لصدقها على جزئياتها
التي في كل ذهني وهي تحصل في الذهن ولا يقدح في كليتها
عروض الشخصية كما تر ثم كل من تلك الجزئيات لصورة



زيد شخصية لتغايرها شخصا بالمجرد وكذا الصورة الانسان
مع انه كلي من حيث انه منسوب الى كثيرين ولا يمتنع ذا
الآخر خارجا لئلا يجتمع النقيضان اذ الاعتباران ذهنيان
فقط والانسان كلي طبيعي من حيث انه كلي او العارض
المحمول مواطأة على الطبيعي منطقي والمجموع عقلي ووجود
هذين خارجا فرع وجود النسب وقالوا وجد الاول فيه لان
هذا الانسان موجود وجزؤه موجود وهو اما مقيد بقيد
او ينتهي الى المطلق وفيه نظر لعدم تركبه خارجا من الانسان
والقيد بل ذهنا ولانه دعوى المجرد خارجا وهو ممتنع ولانهم
لم يفرقوا بين المقيد والمجموع فمعروض القيد بشرط اتصافه
به مقيد والمركب من المعروض والعارض مجموع فالانسان
لا بشرط شيء وهو المطلق والكلي الطبيعي صادق على
المقيد لا على المجموع اذ الواحد الذي مع واحد آخر واحد وليس
الاثنان بواحد ومتعدد في الخارج لكن المفهوم المنتزع منه
واحد وهو موجود فيه مع تقيده فيه باشياء او وجد شيء
اذا تصوره من حيث هو تعرض الكلية لتصوره عقلا
او نسبة الى كثيرين وان كان كل مفهوم شخصا من حيث المفهوم
فالكلي اما بعد الكثرة كالمنتزع او قبلها كما في المبدأ الفياض
او معها **فصل** كل اثنين عددا ان صدق احدهما على كل
ما صدق عليه الآخر في زمان واحد وبالعكس فمتساويان
او من حيث انه كذا وهكذا من البواقي ولا بالعكس فاعم واخص

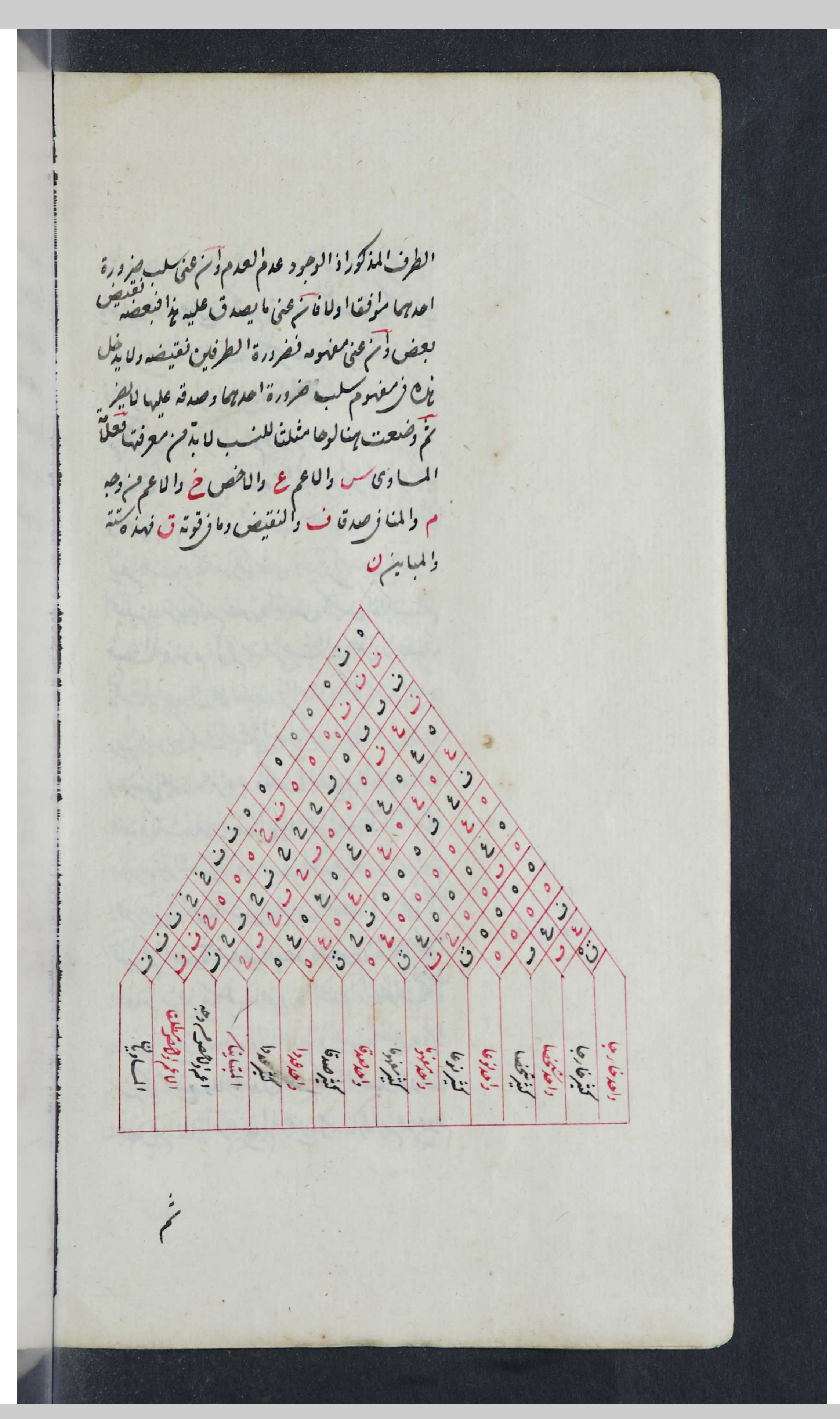
مطلقا

فصل

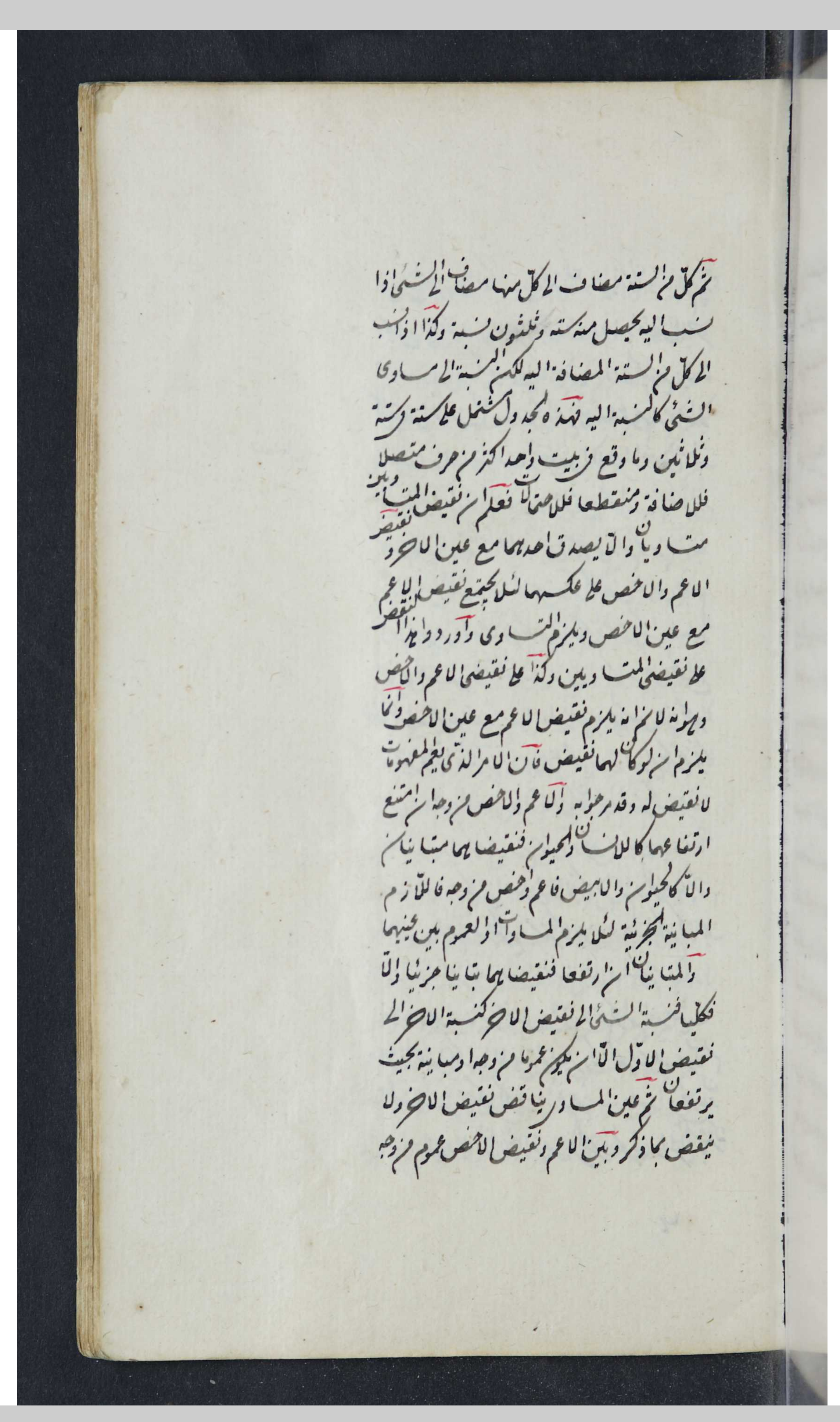


مطلقا على البعض فقط فمن وجه والا فمتباينان كليان وهما
بالنسبة الى موضوع ممكن اما متنافيان صدقا وكذبا مع
ان احدهما سلب الاخر صريحا فنقيضان ولا معه
ففي قوتهما مفهوما او مادة واما صدقا فقط وكل اخص
من نقيض الاخر ولا اعم ولو من وجه ولا متباينين لئلا
يصدق على مباين نفسه ثم المباينة الجزئية تعم الكلية
والعموم من وجه وانما قسمت الاثنين عددا المفهومين
ليعم المساويان صورتي شيء واحد في ذهنين واعتبرت
الحيثية لان ما يمكن تصوره نقيض ما ليس كذلك من
حيث المفهوم واعم منه من حيث العروض والصدق
فالشيء يصدق على نقيضه في العقل وكل شيء نقيض
وهو ما ليس ذلك الشيء فيصلح لحمل المواطاة ووضعها
وما يبتني عليها والمراد به ذلك المفهوم لا ما يصدق
عليه ذلك فلا ينتقض بامر يعم المفهومات لانه ان عني
مفهوم يعم المفهومات من حيث المفهوم فممتنع وان من حيث
العروض او اعم فالشيء قد يعرض لنقيضه وان عني ما يصدق
عليه اعم المفهومات فبعضه نقيض لبعض واما الامكان
العام ان عني به سلب ضرورة العدم او الطرف المخالف
لا يعم الممتنع لصدق قولنا عدم الواجب ممتنع ووجود
شريكه ممتنع ولا يصدق ممكن لكن التفسير الاول
اخص من الثاني ان عني عدم الموضوع ومساويه ان عني عدم

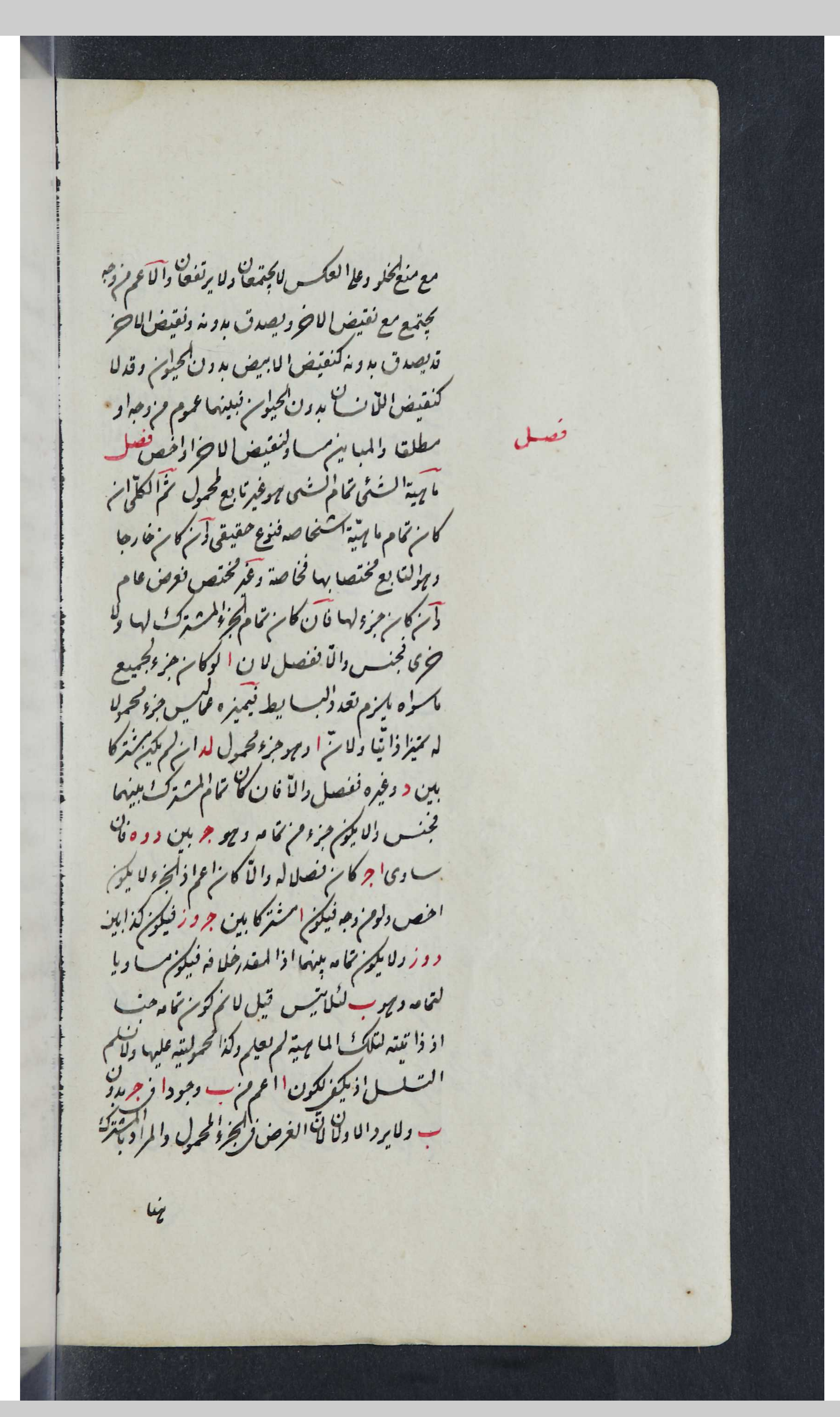
الامكان العام



الطرف المذكور اذ الوجود عدم العدم وان عني سلب ضرورة
احدهما متوافقا ولا فان عني ما يصدق عليه نقيضه فبعضه نقيض
بعض وان عني مفهومه فضرورة الطرفين نقيضه ولا يدخل
ثالث في مفهوم سلب ضرورة احدهما وصدقه عليها لا يضر
ثم وضعت هنا لوحا مثلث للنسب لا بد من معرفتها فعلامة
المساوي س والاعم ع والاخص خ والاعم من وجه
م والمنافي صدقا ف والنقيض وما في قوته ق فهذه ستة
والمباين ن



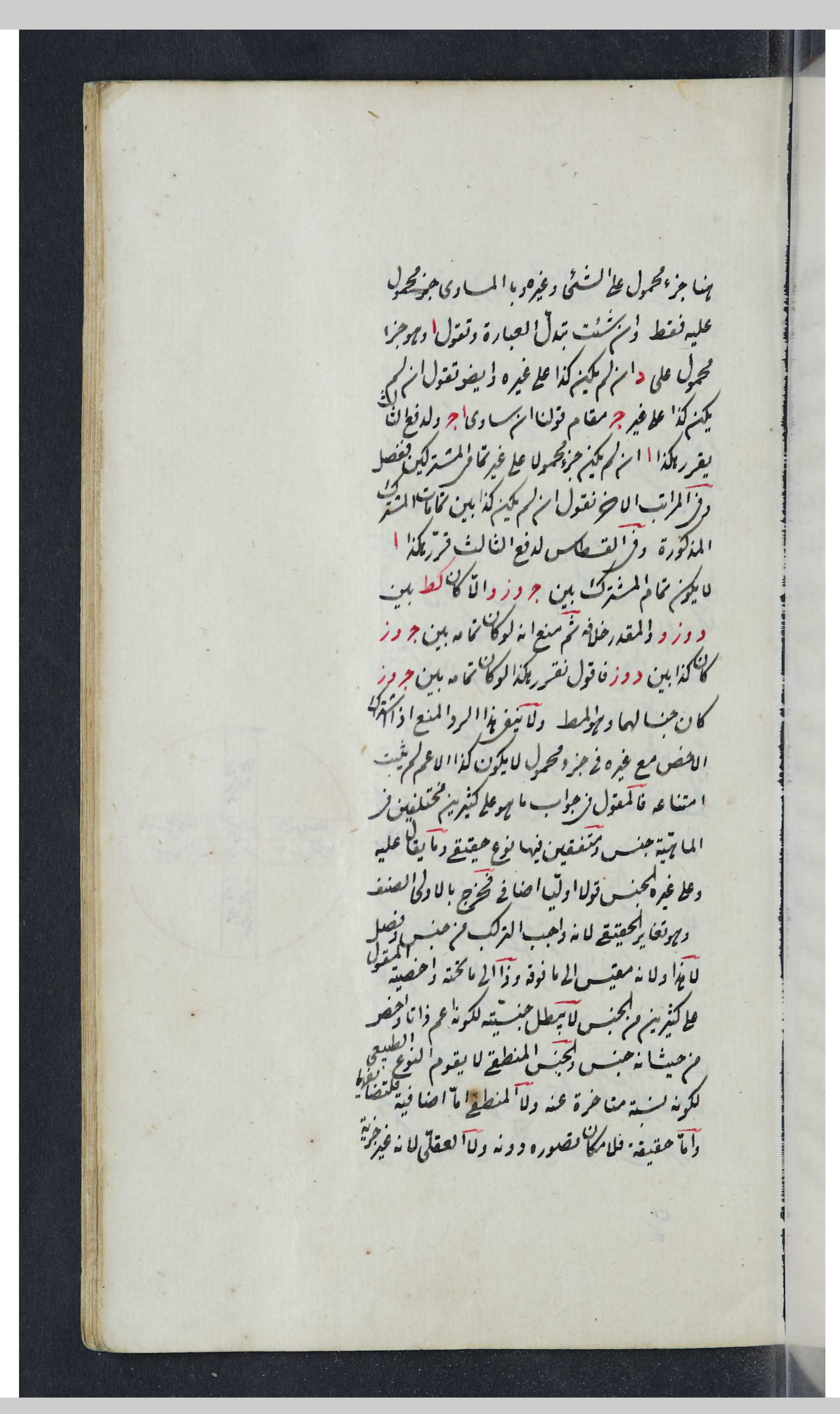
ثم كل من الستة مضاف الى كل منها مضاف الى الشيء اذا
نسب اليه يحصل منه ستة وثلثون نسبة وكذا اذا نسب
الى كل من الستة المضافة اليه لكن النسبة الى مساوي
الشيء كالنسبة اليه فهذه الجدول اشتمل على ستة وستة
وثلاثين وما وقع في بيت واحد اكثر من حرف متصلا
فللاضافة ومنقطعا فللاحتمالات فنعلم ان نقيض المتبا وبين
متساويان والا يصدق احدهما مع عين الاخر ونقيض
الاعم والاخص على عكسهما لئلا يجتمع نقيض الاعم
مع عين الاخص ويلزم التساوي واورد انه انتقض
على نقيضي المتباينين وكذا على نقيضي الاعم والاخص
وجوابه لا نسلم انه يلزم نقيض الاعم مع عين الاخص وانما
يلزم ان لو كان لهما نقيض فان الامر الذي يعم المفهومات
لا نقيض له وقد مر جوابه والاعم والاخص من وجه ان امتنع
ارتفاعهما كاللاانسان والحيوان فنقيضاهما متباينان
والا كالحيوان والابيض فاعم واخص من وجه فاللازم
المباينة الجزئية لئلا يلزم المساواة او العموم بين عينيهما
والمتباينان ان ارتفعا فنقيضاهما متباينا جزئيا والا
فكليا فنسبة الشيء الى نقيض الاخر كنسبة الاخر الى
نقيض الاول الا ان يكون عموما من وجه او مباينة بحيث
يرتفعان ثم عين المساوي يناقض نقيض الاخر ولا
ينقض بما ذكر وبين الاعم ونقيض الاخص عموم من وجه



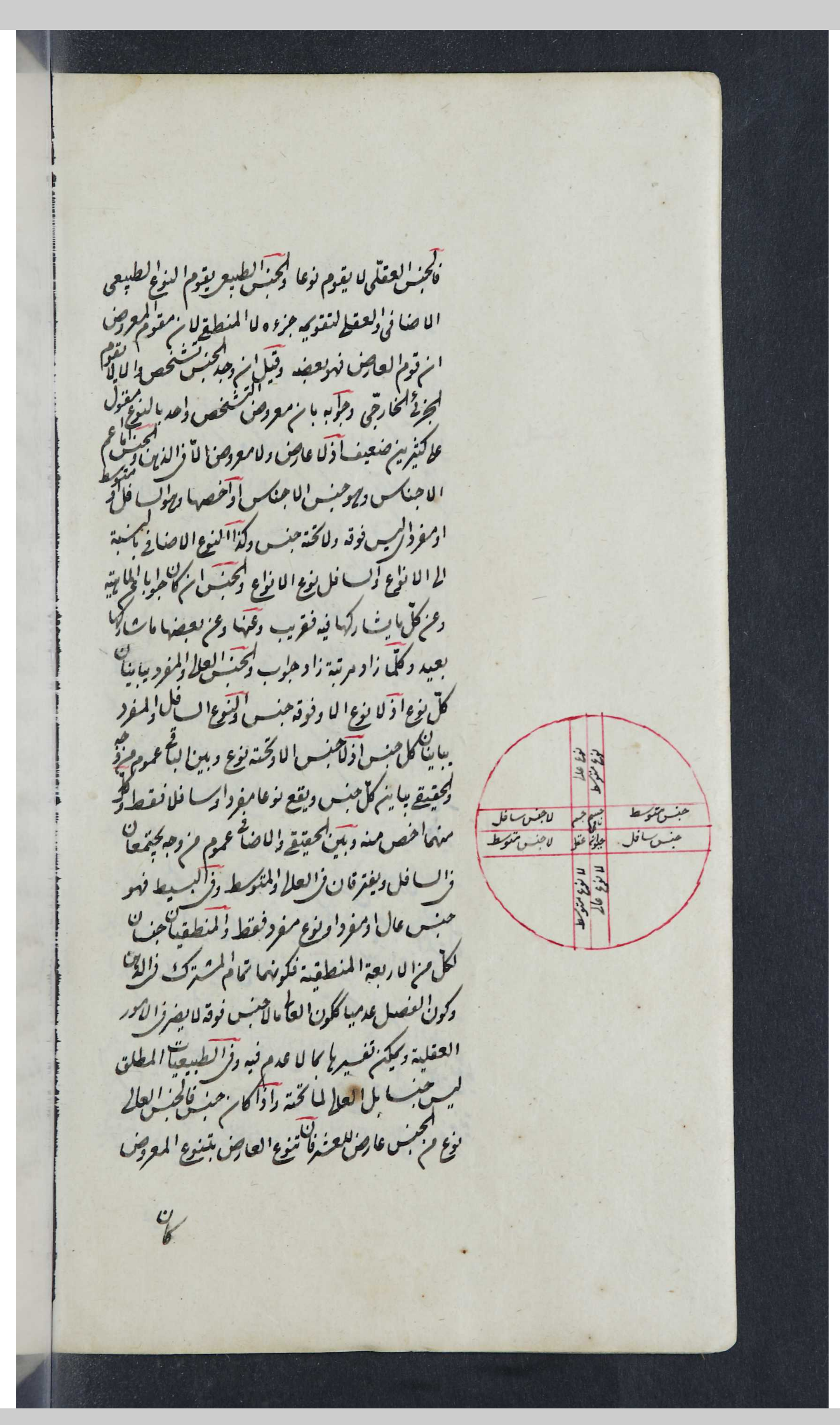
مع منع الخلو وعلى العكس لا يجتمعان ولا يرتفعان والاعم من وجه
يجتمع مع نقيض الاخص ويصدق بدونه ونقيض الاخص
قد يصدق بدونه كنقيض الابيض بدون الحيوان وقد لا
كنقيض اللاانسان بدون الحيوان فبينهما عموم من وجه او
مطلق والمباين مساو لنقيض الاخص اذ اخص فصل
ماهية الشيء تمام الشيء فهو غير تابع للمحمول ثم الكلي ان
كان تمام ماهية اشخاصه فنوع حقيقي وان كان خارجا
وهو التابع مختصا بها فخاصة وغير مختص فعرض عام
وان كان جزءا لها فان كان تمام الجزء المشترك لها ولا
خرى فجنس والا ففصل لان ا لو كان جزءا لجميع
ما سواه يلزم تعدد البسايط فتميزه عما ليس جزءا لمحمولا
له تميزا ذاتيا ولان ا وهو جزء لمحمول لد ان لم يكن مشتركا
بين د وغيره ففصل والا فان كان تمام المشترك بينهما
فجنس والا يكون جزءا من تمامه وهو جـ بين د و ه فان
ساوى ا جـ كان فصلا له والا كان اعم اذ الجزء لا يكون
اخص ولو من وجه فيكون ا مشتركا بين جـ و ز فيكون كذا بين
د و ز ولا يكون تمامه بينهما اذ المقدر خلافه فيكون مساويا
لتمامه وهو ب لئلا يتسلسل قيل لا نم كون تمامه حين
اذ ذاتيته لتلك الماهية لم يعلم وكذا محموليته عليها ولا نسلم
التسلسل اذ يكفي لكون ا اعم من ب وجود ا في جـ بدون
ب ولا يرد الا ولا ان الغرض في الجزء المحمول والمراد بالمشترك

هنا

فصل

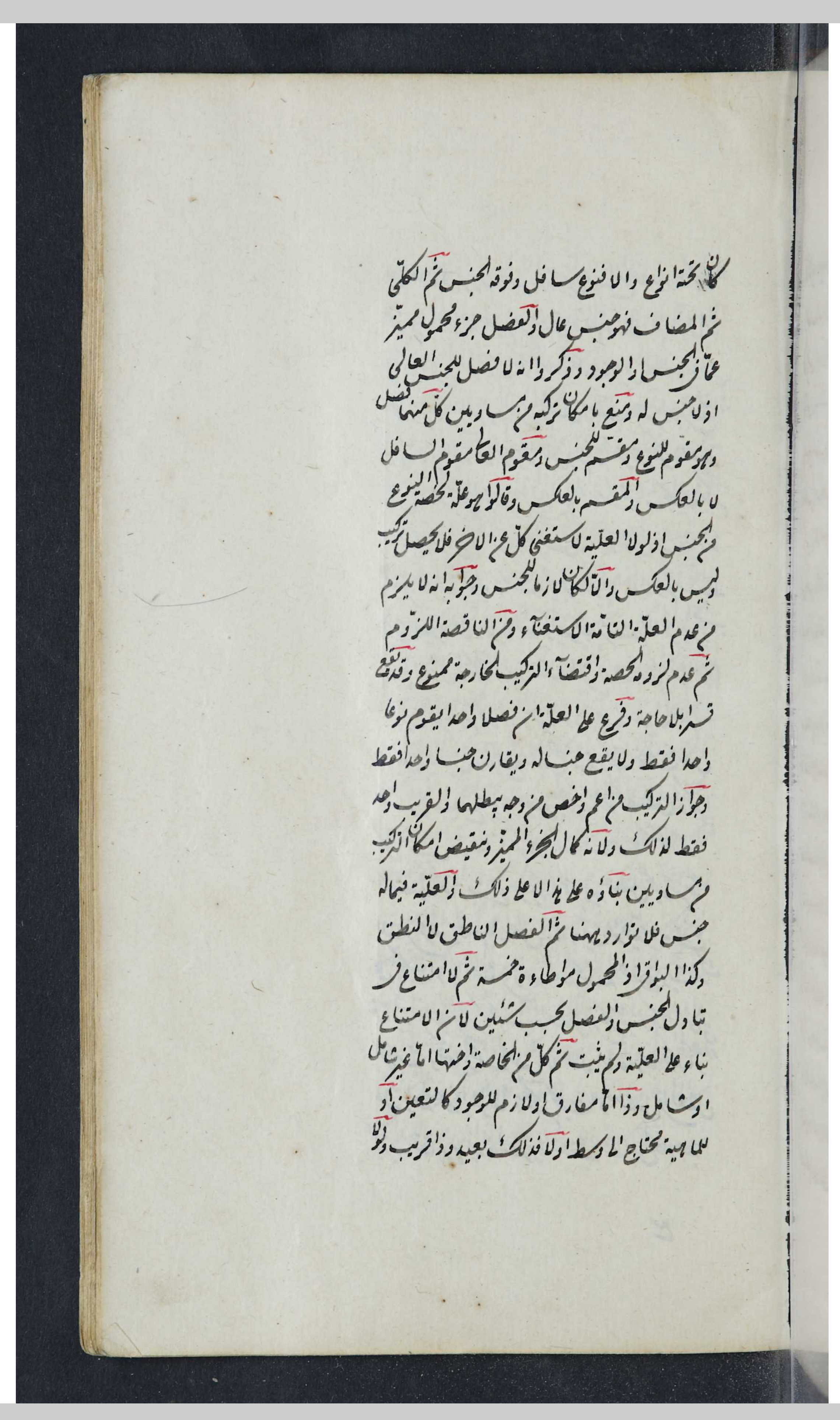


هنا جزء محمول على الشيء وغيره وبالمساوي جزء محمول
عليه فقط وان شئت تبدل العبارة وتقول ا وهو جزء
محمول على د ان لم يكن كذا على غيره ايضا فتقول ان لم
يكن كذا على غير ج مقام قولنا ان ساوى ا ج ولدفع ان
يقرر هكذا ا ان لم يكن جزء محمول على غير تمام المشترك بين فصل
في المراتب الاخر نقول ان لم يكن كذا بين تمامات المشترك
المذكورة وفي القسطاس لدفع الثالث قرر هكذا ا
لا يكون تمام المشترك بين ج و ز و الا كان كط بين
د و ز و المقدر خلافه ثم منع انه لو كان تمامه بين ج و ز
كان كذا بين د و ز فاقول نقرر هكذا لو كان تمامه بين ج و ز
كان جنسا لهما وهو المط ولا يتوجه الرد المنع اذ اشتراك
الاخص مع غيره في جزء محمول لا يكون كذا الاعم لم يثبت
امتناعه فالمقول في جواب ما هو على كثيرين مختلفين في
الماهية جنس ومتفقين فيها نوع حقيقي وما يقال عليه
وعلى غيره الجنس قولا اوليا اضافي فخرج بالاولى الصنف
وهو تغاير الحقيقي لانه واجب التركب من جنس وفصل
لا هذا ولانه مقيس الى ما فوقه وذا الى ما تحته واخصية المقول
على كثيرين من الجنس لا يبطل جنسيته لكونه اعم ذاتا واخص
من حيث انه جنس والجنس المنطقي لا يقوم النوع الطبيعي
لكونه نسبة متاخرة عنه ولا المنطقي اما اضافية فلتضايفهما
واما حقيقة فلامكان تصوره دونه ولا العقلي لانه غير جزئية

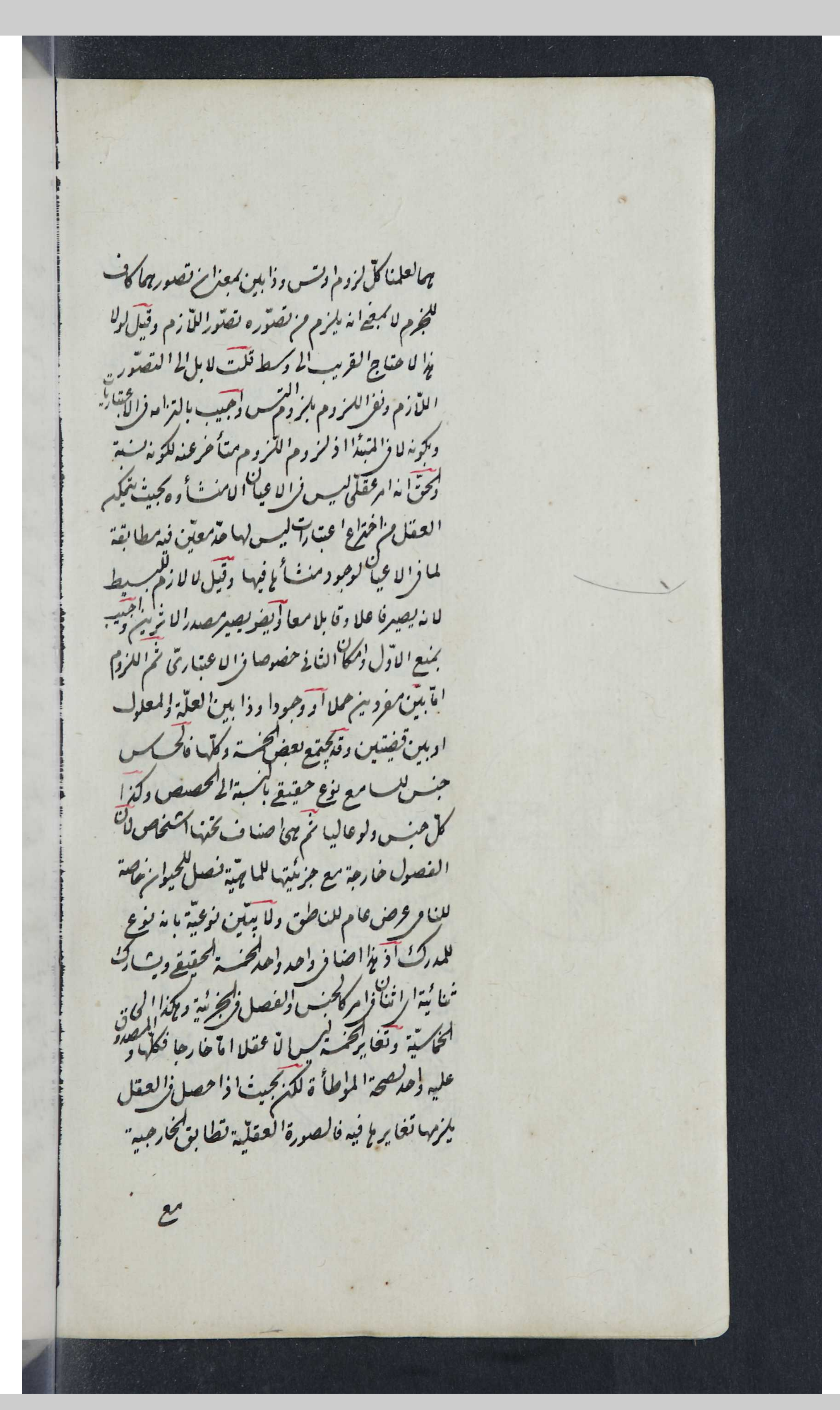


فالجنس العقلي لا يقوم نوعا والجنس الطبيعي يقوم النوع الطبيعي
الاضافي والعقلي لتقويه جزءه لا المنطقي لان مقوم المعروض
ان قوم العارض فهو بعضه وقيل ان وجد الجنس تشخص والا لا يقوم
الجزئي الخارجي وجوابه بان معروض التشخص واحد بالنوع معقول
على كثيرين ضعيف اذ لا عارض ولا معروض الا في الذهن والجنس اما عام
الاجناس وهو جنس الاجناس او اخصها وهو السافل او متوسط
او مفرد ليس فوقه ولا تحته جنس وكذا النوع الاضافي بالنسبة
الى الانواع اي السافل نوع الانواع والجنس ان كان جوابا عن الماهية
وعن كل ما يشاركها فيه فقريب وعنها وعن بعضها ما يشاركها
بعيد وكلما زاد مرتبة زاد جواب والجنس العالي والمفرد يباينان
كل نوع اذ لا نوع الا وفوقه جنس والنوع السافل والمفرد
يباينان كل جنس اذ لا جنس الا وتحته نوع وبين الباقي عموم من وجه
والحقيقي يباين كل جنس ويقع نوعا مفردا وسافلا فقط والاضافي اعم
منهما اخص منه وبين الحقيقي والاضافي عموم من وجه يجتمعان
في السافل ويفترقان في العالي والمتوسط وفي البسيط فهو
جنس عال او مفرد ونوع مفرد فقط والمنطقيان جنسان
لكل من الاربعة المنطقية فكونهما تمام المشترك في الكل
وكون الفصل عدميا لكون العالي ما لا جنس فوقه لا يضر في الامور
العقلية ويمكن تفسيرها بما لا عدم فيه وفي الطبيعيات المطلق
ليس جنسا بل العالي لما تحته واذا كان جنس فالجنس العالي
نوع من الجنس عارض للعشر فان تنوع العارض بتنوع المعروض

كان

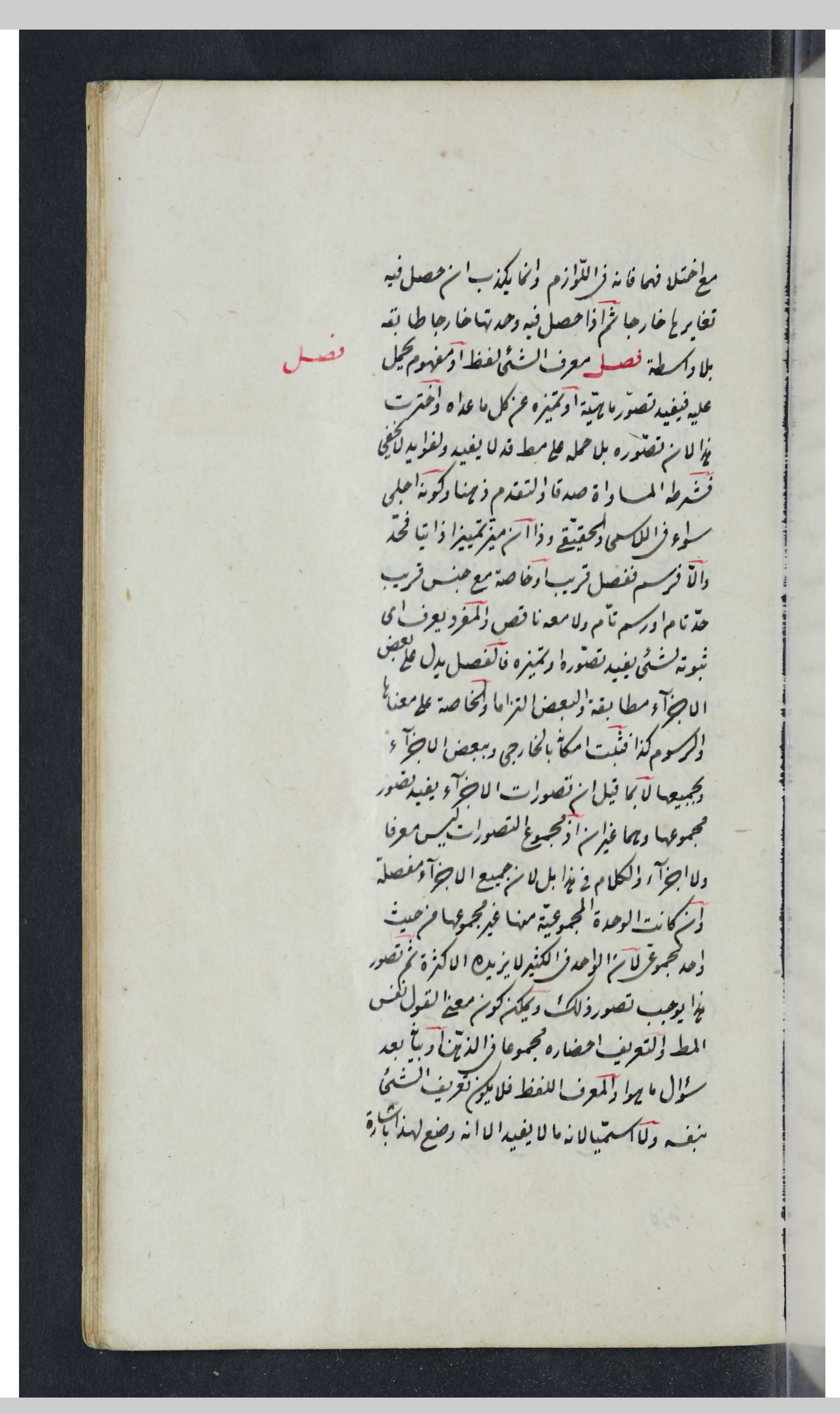


كان تحته انواع والا فنوع سافل وفوقه الجنس ثم الكلي
ثم المضاف فهو جنس عال والفصل جزء محمول مميز
عما في الجنس او الوجود وذكروا انه لا فصل للجنس العالي
اذ لا جنس له ومنع بامكان تركبه من متساويين كل منهما فصل
وهو مقوم للنوع ومقسم للجنس ومقوم العالي مقوم السافل
لا بالعكس والمقسم بالعكس وقالوا هو علة للحصة النوعية
من الجنس اذ لولا العلية لاستغنى كل عن الآخر فلا يحصل تركيب
وليس بالعكس وان كان لازما للجنس وجوابه انه لا يلزم
من عدم العلة التامة الاستغناء ومن الناقصة اللزوم
ثم عدم لزومه الحصة واقتضاء التركيب الخارجية ممنوع وقد يقع
قسرا بلا حاجة وفرع على العلة ان فصلا واحدا يقوم نوعا
واحدا فقط ولا يقع جنسا له ويقارن جنسا واحدا فقط
وجواز التركيب من اعم واخص من وجه يبطلها والقريب واحد
فقط لذلك ولانه كمال الجزء المميز ونقيض امكان التركيب
من متساويين بناؤه على هذا الاعلى ذلك والعلية فيماله
جنس فلا تواردهما ههنا ثم الفصل الناطق لا النطق
وكذا البواقي والمحمول مواطاة خمسة ثم لا امتناع في
تبادل الجنس والفصل بحسب شيئين لان الامتناع
بناء على العلية ولم يثبت ثم كل من الخاصة والعرض اما غير شامل
او شامل وذا اما مفارق او لازم للوجود كالتعين او
للماهية محتاج الى وسط او لا فذلك بعيد وذا قريب ولولا



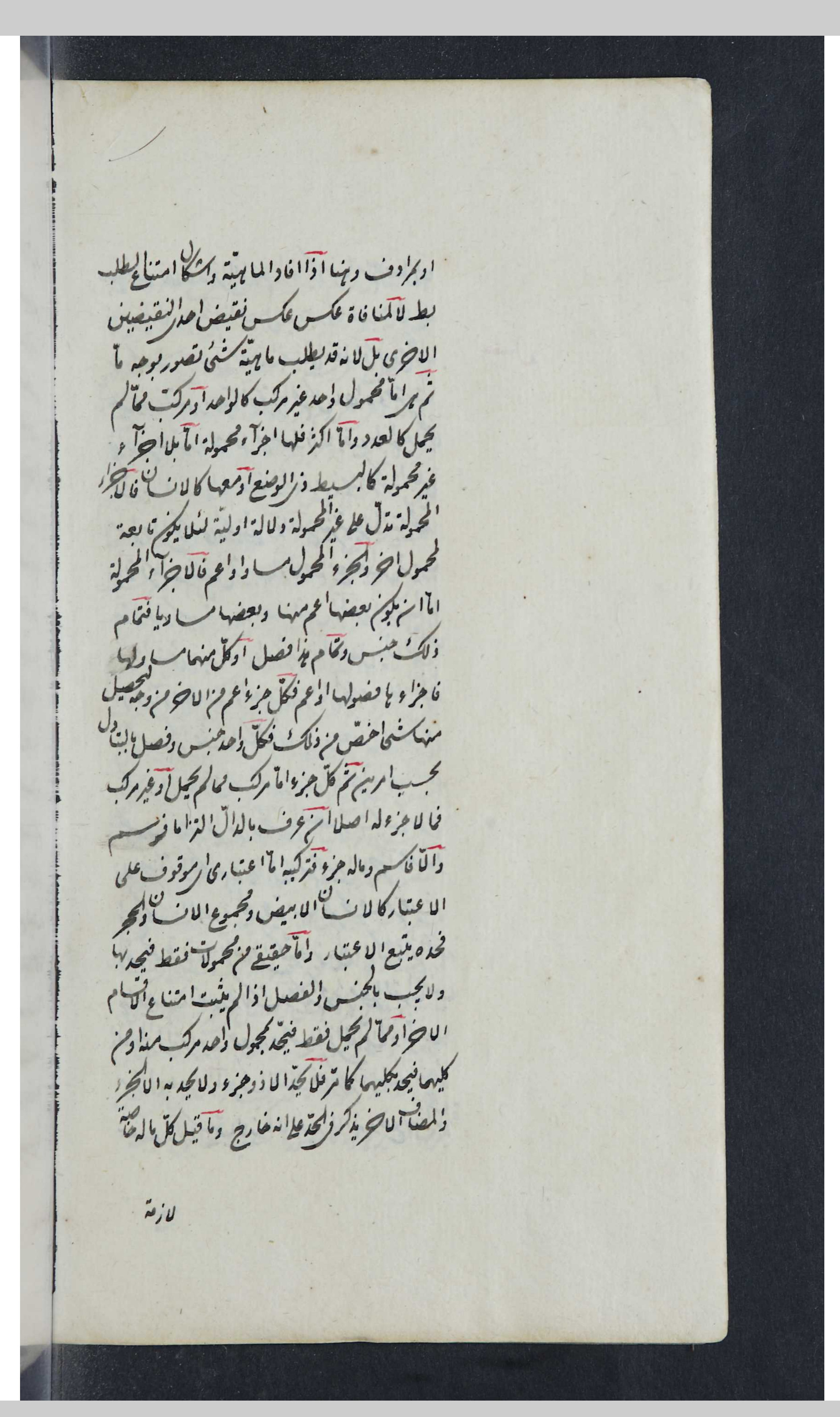
بهما العلم كلي لزوم وتس وذا بين بمعنى ان تصورهما كاف
للجزم لا بمعنى انه يلزم من تصوره تصور اللازم وقيل لولا
هذا لاحتاج القريب الى وسط قلت لا بل الى التصور
اللازم ونفي اللزوم بلزوم التس واجيب بالتزامه في الاعتباريات
وبكونه لا في المبدأ اذ لزوم اللزوم متأخر عنه لكونه نسبة
والحق انه امر عقلي ليس في الاعيان الا منشأه وبحيث يتمكن
العقل من اختراع اعتبارات ليس لها حد معين فيه مطابقة
لما في الاعيان لكن لوجود منشأها فيها وقيل لا لازم للبسيط
لانه يصير فاعلا وقابلا معا وايضا يصير مصدرا لاثنين واجيب
بمنع الاول وامكان الثاني خصوصا في الاعتباريات ثم اللزوم
اما بين مفردين حملا او وجودا وذا بين العلة والمعلول
او بين قضيتين وقد تجتمع بعض المخمسة وكلها فالحساس
جنس للسامع نوع حقيقي بالنسبة الى الحصص وكذا
كل جنس ولو عاليا ثم هي اصناف تحتها اشخاص لان
الفصول خارجة مع جزئيتها للماهية فصل للحيوان خاصة
للنامي عرض عام للناطق ولا ينافي نوعيته بانه نوع
للمدرك اذ هذا اضافي واحد واحد المخمسة الحقيقي ويشارك
ثنائية اثنان في امر كالجنس والفصل في الجزئية وهكذا الى
الخماسية وتغاير المخمسة ليس الا عقلا اما خارجا فكلها والمصدوق
عليه واحد لصحة المواطأة لكن بحيث اذا حصل في العقل
يلزمها تغايرها فيه فالصورة العقلية تطابق الخارجية

مع



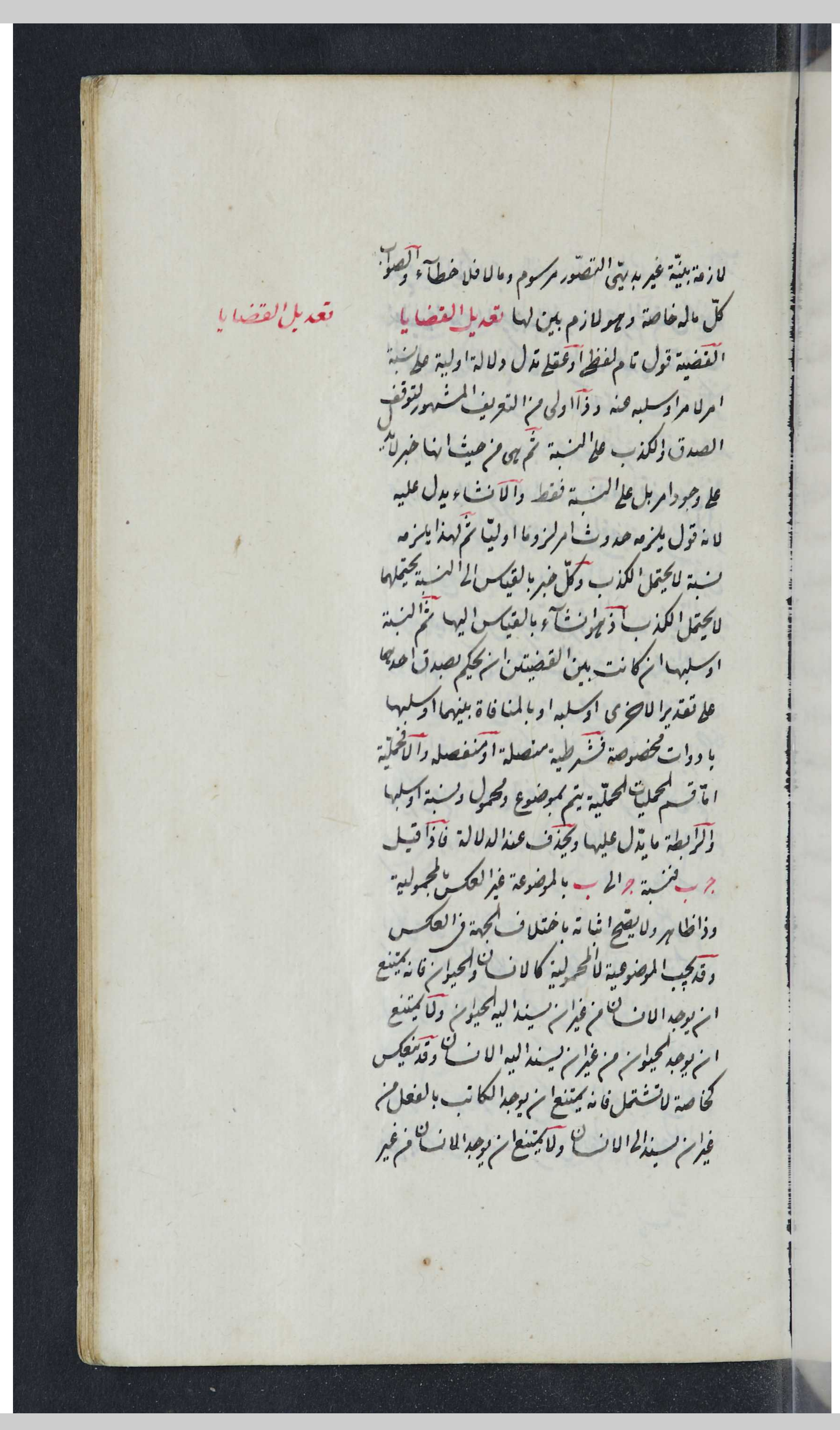
فصل

مع اختلافهما فانه في اللوازم وانما يكذب ان حصل فيه
تغايرهما خارجا ثم اذا حصل فيه وحدتها خارجا طابقه
بلا واسطة فصل معرف الشيء لفظا او مفهوم يحمل
عليه فيفيد تصور ماهيته او تميزه عن كل ما عداه واخترت
هذا لان تصوره بلا حمله على مط قد لا يفيد ولفوايد لا تخفى
فشرطه المساواة صدقا والتقدم ذهنا وكونه اجلى
سواء في الكسبي والحقيقي وذا ان ميز تمييزا ذاتيا فحد
والا فرسم فبفصل قريب او خاصة مع جنس قريب
حد تام او رسم تام ولا معه ناقص والمفرد يعرف اى
ثبوته لشيء يفيد تصوره او تميزه فالفصل يدل على البعض
الاجزاء مطابقة والبعض التزاما والخاصة على معناها
والرسوم كذا فثبت امكانه بالخارجي وببعض الاجزاء
وبجميعها لا بما قيل ان تصورات الاجزاء يفيد تصور
مجموعها وهما غير ان المجموع التصورات ليس معرفا
ولا اجزاء والكلام في هذا بل لان جميع الاجزاء مفصلة
وان كانت الوحدة المجموعية منها غير مجموعها من حيث
واحد مجموعي لان الواحد في الكثير لا يزيد الا الكثرة ثم تصور
هذا يوجب تصور ذلك ويمكن كون معنى القول النفسي
المط والتعريف احضاره مجموعا في الذهن او بناء بعد
سؤال ما هو والمعرف للفظ فلا يكون تعريف الشيء
بنفسه ولا استعماليا لانه ما لا يفيد الا انه وضع لهذا باشارة



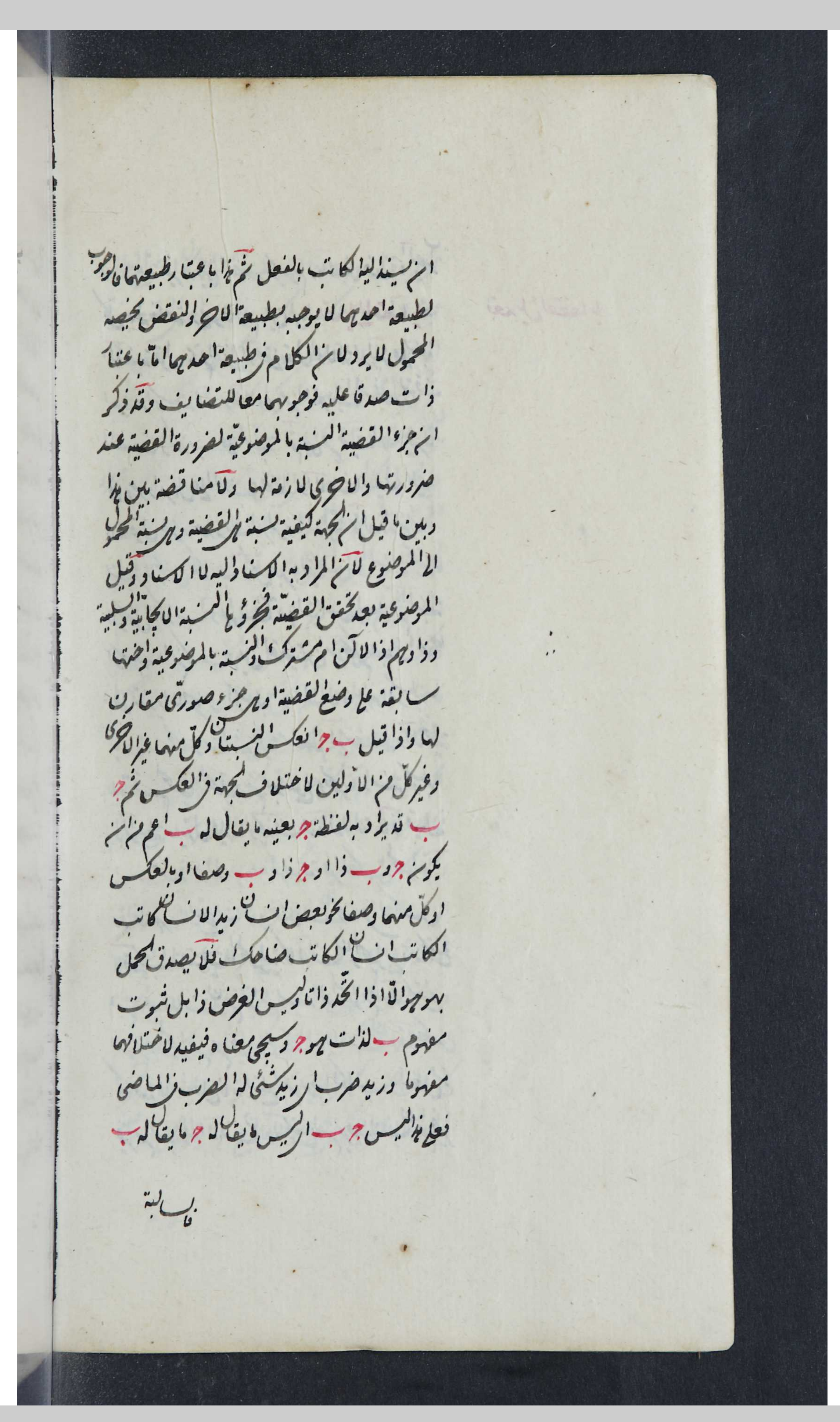
او بمرادف وههنا اذا افاد الماهية واشكال امتناع الطلب
بطل لا للمنافاة عكس نقيض احدى النقيضين
الاخرى بل لانه قد يطلب ماهية شئ تصور بوجه ما
ثم هي اما مجهول واحد غير مركب كالواحد او مركب مما لم
يحمل كالعدد واما الكثر فلها اجزاء محمولة اما بلا اجزاء
غير محمولة كالبسيط ذي الوضع او معها كالانسان فالاجزاء
المحمولة تدل على غير المحمولة دلالة اولية لئلا يكون تابعة
لمحمول اخر والجزء المحمول مساو او اعم فالاجزاء المحمولة
اما ان يكون بعضها اعم منها وبعضها مساويا فتمام
ذلك جنس وتمام هذا فصل او كل منهما مساويا
فاجزاؤها فصولها او اعم فكل جزء اعم من الاخر من وجه لتحصيل
منهما شئ اخص من ذلك فكل واحد جنس وفصل بالبدل
بحسب امرين ثم كل جزء اما مركب مما لم يحمل او غير مركب
فما لا جزء له اصلا ان عرف بالدال التزاما فرسم
والا فاسم وما له جزء فتركيبه اما اعتباري موقوف على
الاعتبار كالانسان الابيض ومجموع الانسان والحجر
فحده يتبع الاعتبار واما حقيقي من محمولات فقط فيحد بها
ولا يجب بالجنس والفصل اذ لم يثبت امتناع الاقسام
الاخر او مما لم يحمل فقط فيحد كمجهول واحد مركب منه او من
كليهما فيحد بكليهما كما مر فلا يحد الا ذو جزء ولا يحد به الا الجزء
والمضاف الى الاخر يذكر في الحد على انه خارج وما قيل كل ما له خاصة

لازمة



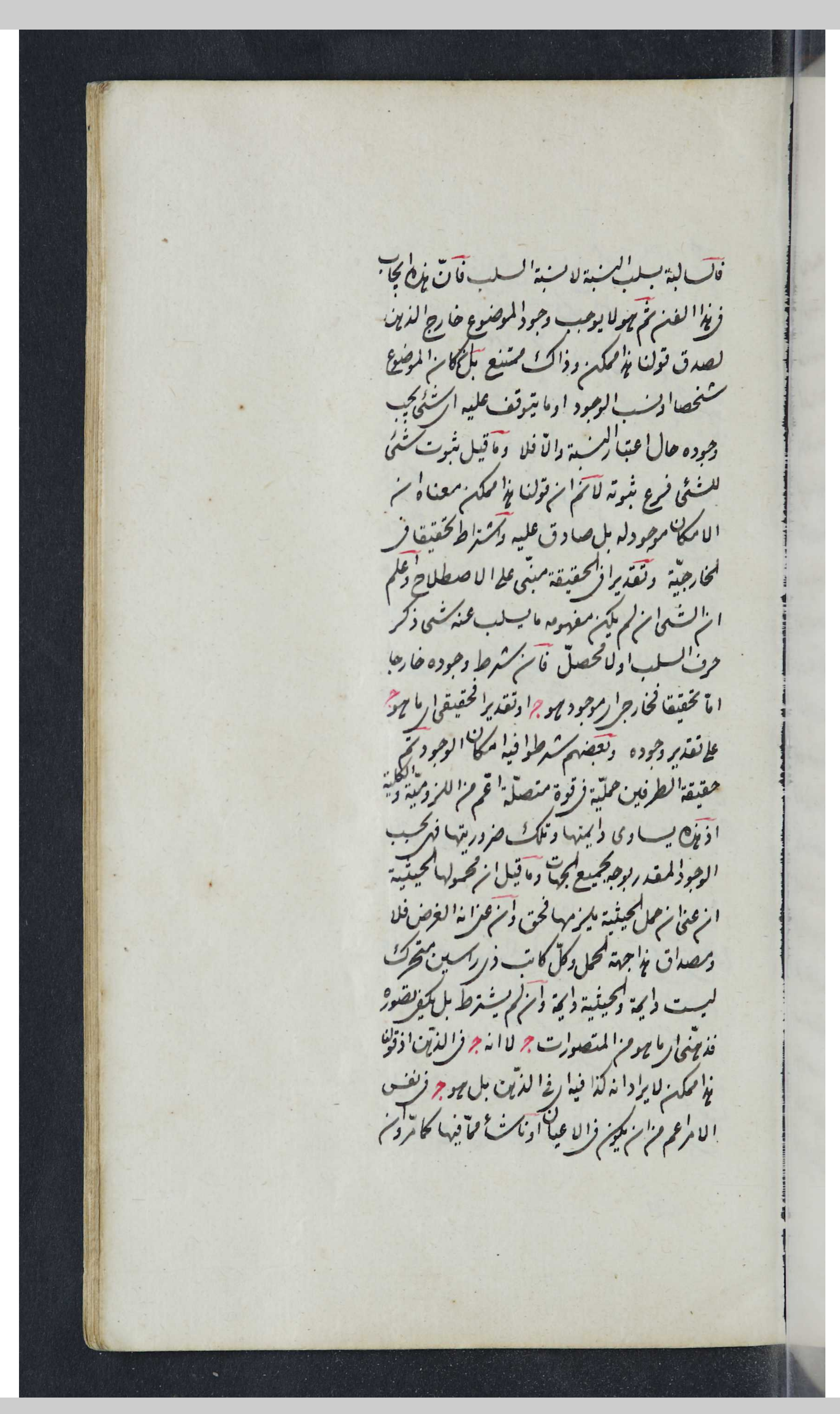
لازمة بيّنة غير بديهي التصور مرسوم وما لا فلا خطاء والصواب
كل ما له خاصة وهو لازم بيّن لها **تعديل القضايا**
القضية قول تام لفظي او عقلي تدل دلالة اولية على نسبة
امر لامر او سلبه عنه وذا اولى من التعريف المشهور لتوقف
الصدق والكذب على النسبة ثم هي من حيث انها خبر لا يدل
على وجود امر بل على النسبة فقط والانشاء يدل عليه
لانه قول يلزمه حدوث امر لزوما اوليا ثم لهذا يلزمه
نسبة لا يحتمل الكذب وكل خبر بالقياس الى النسبة يحتملها
لا يحتمل الكذب اذ هو انشاء بالقياس اليها ثم النسبة
او سلبها ان كانت بين القضيتين ان يحكم بصدق احدهما
على تقدير الاخرى او سلبه او بالمنافاة بينهما او سلبها
بادوات مخصوصة فشرطية متصلة او منفصلة والا فحملية
اما قسم الحمليات الحملية يتم بموضوع ومحمول ونسبة او سلبها
والرابطة ما يدل عليها وتحذف عند الدلالة فاذا قيل
ج ب فنسبة ج الى ب بالموضوعية غير العكس بالمحمولية
وذا ظاهر ولا يصح اثباته باختلاف الجهة في العكس
وقد يجب الموضوعية لا المحمولية كالانسان والحيوان فانه يمتنع
ان يوجد الانسان من غير ان يسند اليه الحيوان ولا يمتنع
ان يوجد الحيوان من غير ان يسند اليه الانسان وقد ينعكس
كخاصة لا تشتمل فانه يمتنع ان يوجد الكاتب بالفعل من
غير ان يسند الى الانسان ولا يمتنع ان يوجد الانسان من غير

تعديل القضايا

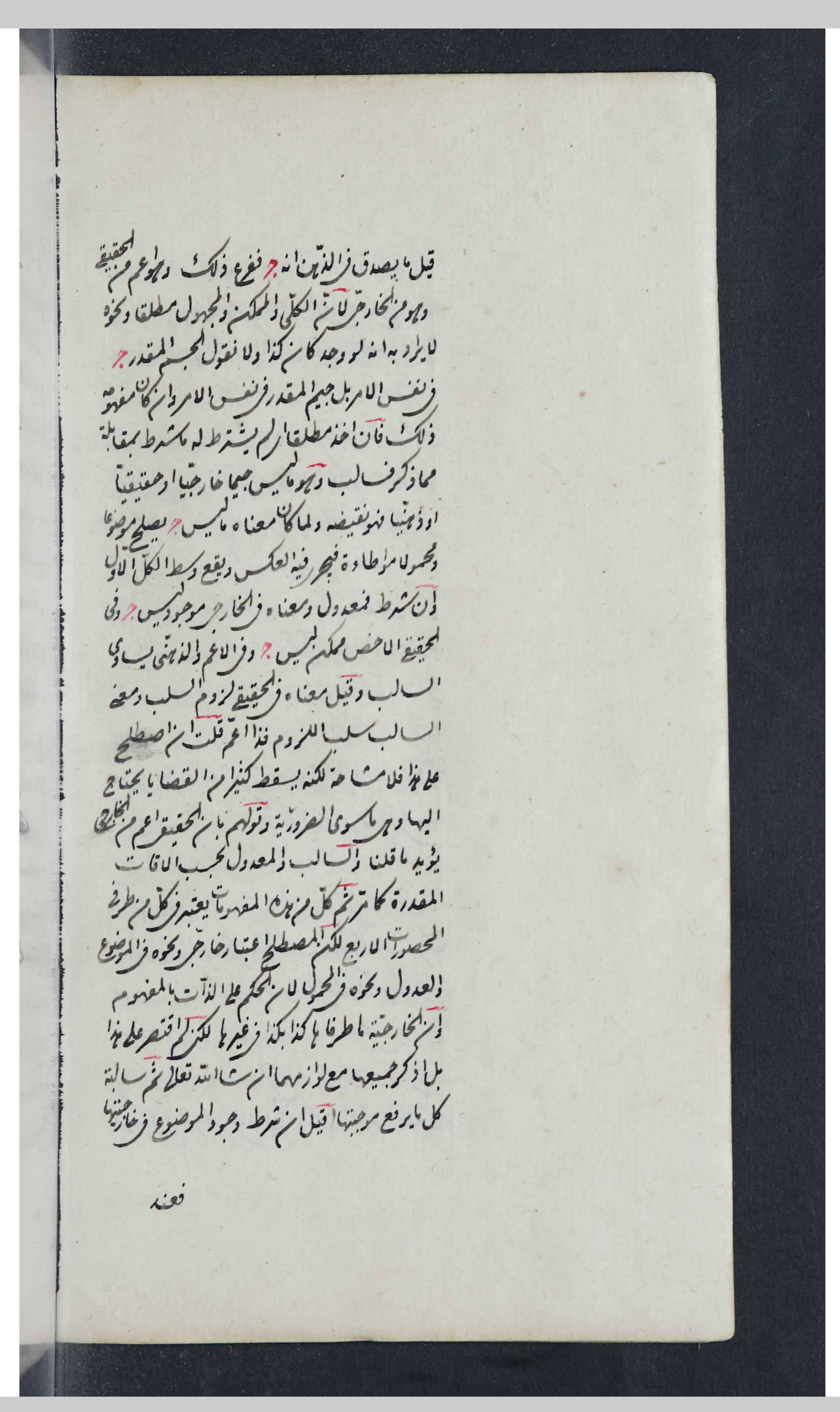


ان يسند اليه الكاتب بالفعل ثم هذا باعتبار طبيعتهما فالوجوب
لطبيعة احدهما لا يوجبه بطبيعة الاخر والنقض بخصه
المحمول لا يرد لان الكلام في طبيعة احدهما اما باعتبار
ذات صدقا عليه فوجوبهما معا للتضايف وقد ذكر
ان جزء القضية النسبة بالموضوعية لضرورة القضية عند
ضرورتها والاخرى لازمة لها ولا مناقضة بين هذا
وبين ما قيل ان الجهة كيفية نسبة في القضية وهي نسبة المحمول
الى الموضوع لان المراد به الاسناد اليه لا الاسناد وقيل
الموضوعية بعد تحقق القضية فجزؤها النسبة الايجابية والسلبية
وذا وهم اذ الآن ام مشترك والنسبة بالموضوعية واختها
سابقة على وضع القضية او هي جزء صورتي مقارن
لها واذا قيل ب ج انعكس النسبتان وكل منهما غير الاخرى
وغير كل من الاوليين لاختلاف الجهة في العكس ثم ج
ب قد يراد به لفظة ج بعينه ما يقال له ب اعم من ان
يكون ج وب ذاتا او ج ذاتا وب وصفا او بالعكس
او كل منهما وصفا نحو بعض الانسان زيد الانسان كاتب
الكاتب انسان الكاتب ضاحك فلا يصدق الحمل
بهو هو الا اذا اتحد ذاتا وليس الغرض ذا بل ثبوت
مفهوم ب لذات هو ج وسيجيء معناه فيفيد لاختلافهما
مفهوما وزيد ضرب اي زيد شيء له الضرب في الماضي
فعلى هذا ليس ج ب اي ليس ما يقال له ج ما يقال له ب

فالسالبة

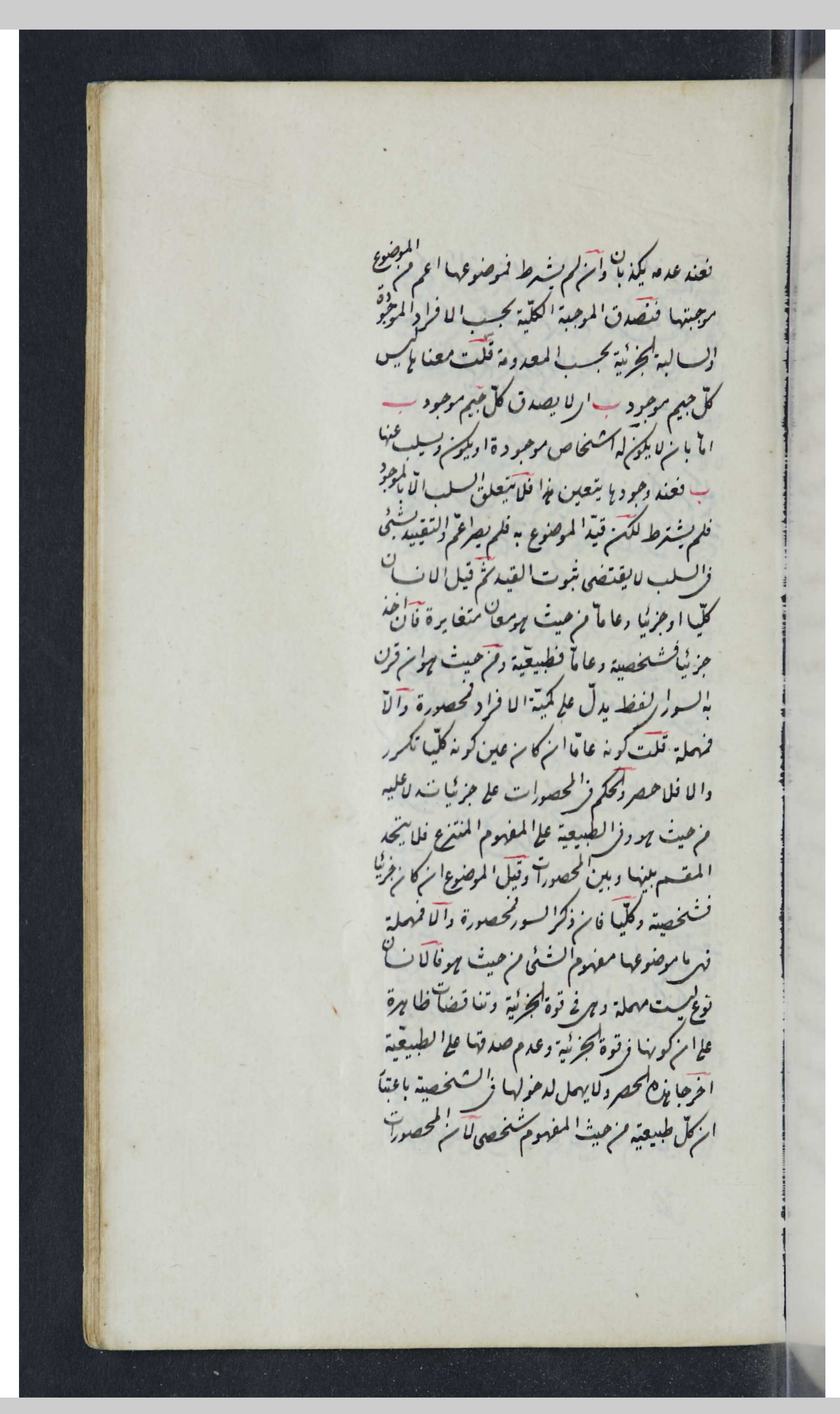


فالسالبة بسلب النسبة لا نسبة السلب فان هذه ايجاب
في هذا الفن ثم هو لا يوجب وجود الموضوع خارج الذهن
لصدق قولنا هذا ممكن وذاك ممتنع بل كان الموضوع
شخصا اذ سلب الوجود او ما يتوقف عليه الشيء يجب
وجوده حال اعتبار النسبة والا فلا وما قيل ثبوت شيء
للشيء فرع ثبوته لا نم ان قولنا هذا ممكن معناه ان
الامكان موجود له بل صادق عليه واشتراط تحققه في
الخارجية وتقديرا في الحقيقية مبني على الاصطلاح واعلم
ان الشيء ان لم يكن مفهومه ما يسلب عنه شيء ذكر
حرف السلب او لا محصل فان شرط وجوده خارجا
اما تحقيقا فخارجية او موجود هو ج او تقديرا فحقيقية او ما هو ج
على تقدير وجوده وبعضهم شرطوا فيه امكان الوجود ثم
حقيقة الطرفين حملية في قوة متصلة اعم من اللزومية والكلية
اذ هذه يساوي دائمتها وتلك ضروريتها فهي يجب
الوجود المقدر بوجه بجميع الجهات وما قيل ان محمولها الحيثية
ان عني ان محمل الحيثية يلزمها فحق وان عني انه الغرض فلا
ومصداق هذا جهة المحمل وكل كاتب ذو راسين متحرك
ليست دائمة والحيثية دائمة وان لم يشترط بل يكفي التصور
فذهنية او ما هو من المتصورات ج لا انه ج في الذهن اذ قولنا
هذا ممكن لا يراد انه كذا فيه او في الذهن بل هو ج في نفس
الامر اعم من ان يكون في الاعيان او ناشئ عما فيها كما مر ان

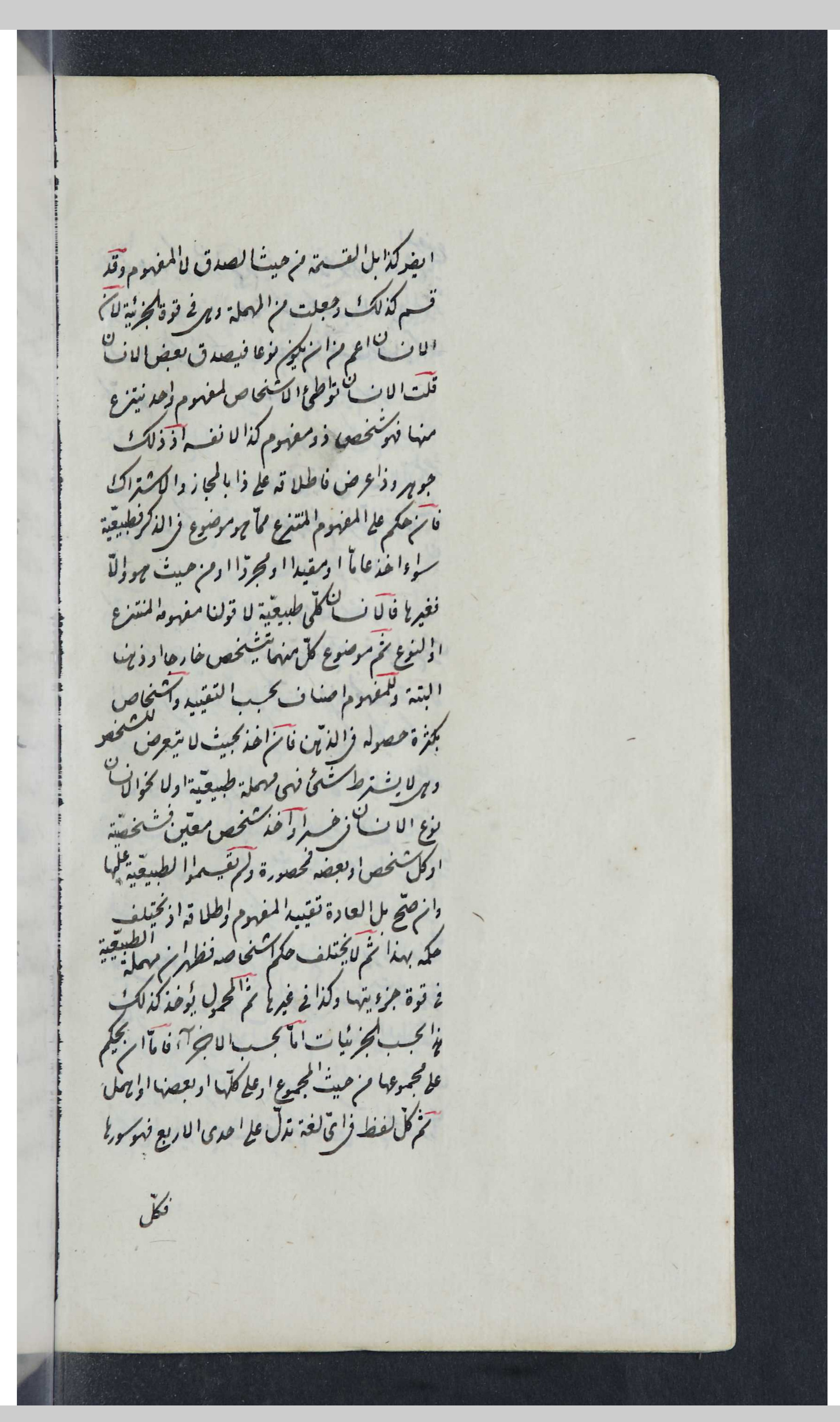


قيل ما يصدق في الذهن انه ج فنوع ذلك وهو اعم من الحقيقي
وهو من الخارجي لان الكلي في الممكن والمجهول مطلقا ونحوه
لا يراد به انه لو وجد كان كذا ولا نقول الجسم المقدر ج
في نفس الامر بل جسيم المقدر في نفس الامر وان كان مفهوم
ذلك فان اخذ مطلقا او لم يشترط له ما شرط بمقابلة
مما ذكر فالسالب وهو ما ليس جيما خارجيا او حقيقيا
او ذهنيا فهو نقيضه ولما كان معناه ما ليس ج يصلح موضوعا
ومحمولا مواطاة فيجري فيه العكس ويقع وسطا الكل الاول
وان شرط فمعدول ومعناه في الخارجي موجود ليس ج وفي
الحقيقي الاخص ممكن ليس ج وفي الاعم والذهني يساوي
السالب وقيل معناه في الحقيقي لزوم السلب ومعنى
السالب سلب اللزوم فذا اعم قلت ان اصطلح
على هذا فلا مشاحة لكنه يسقط كثيرا من القضايا يحتاج
اليها وهي ما سوى الضرورية وقولهم بان الحقيقي اعم من الخارجي
يؤيد ما قلنا في السالب والمعدول تجب الاقات
المقدرة كما مر ثم كل من هذه المفهومات يعتبر في كل من طرفي
المحصورات الاربع لكن المصطلح اعتبار خارجي ونحوه في الموضوع
والعدول ونحوه في المحمول لان الحكم على الذات بالمفهوم
وان الخارجية ما طرفاها كذا بل كذا في غيرها لكن لم اقتصر على هذا
بل اذكر جميعها مع لوازمها ان شاء الله تعالى ثم سالبة
كل ما يرفع موجبتها قيل ان شرط وجود الموضوع في خارجيتها

فعنده

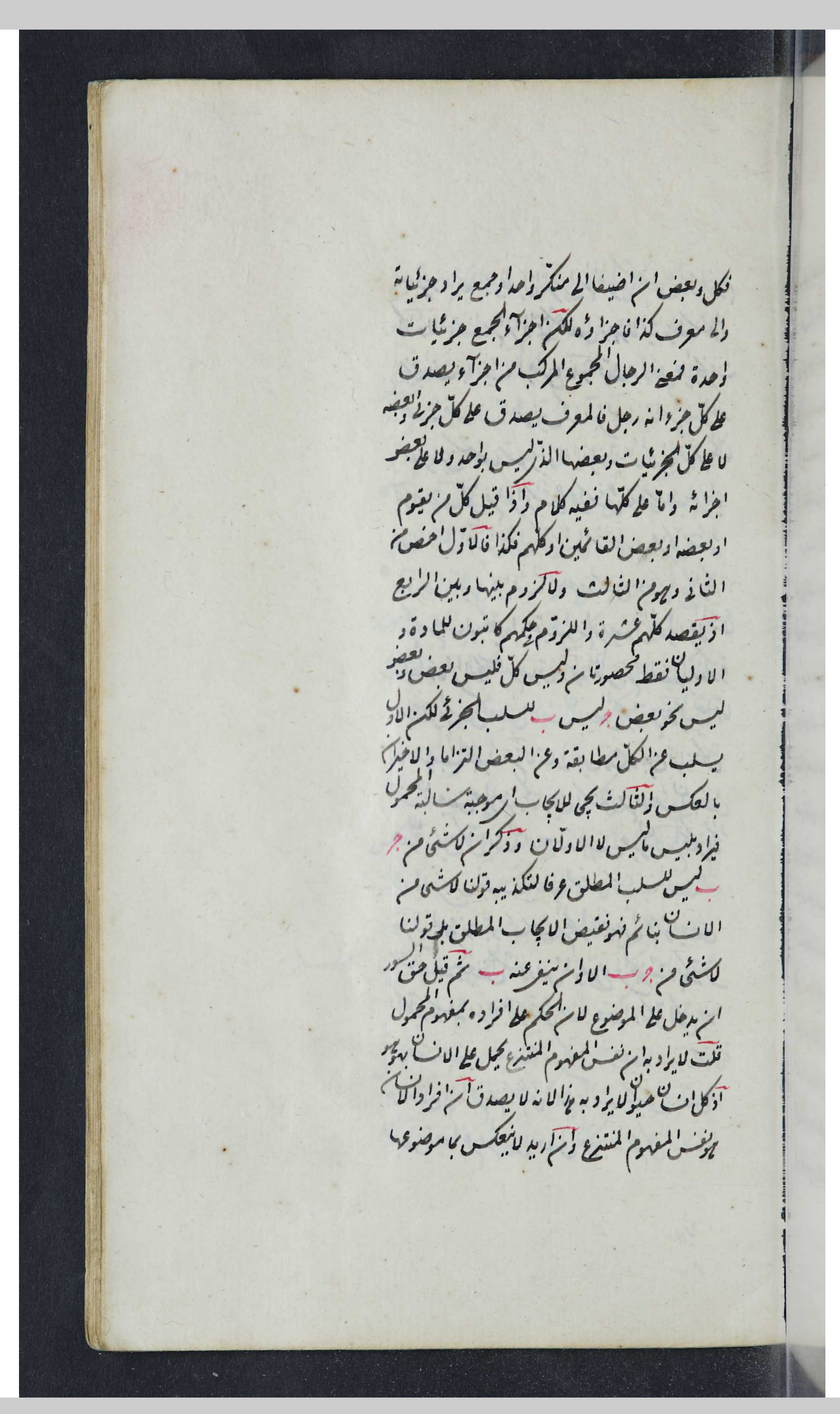


فعند عدمه يكذب وان لم يشترط فموضوعها اعم من الموضوع
موجبتها فتصدق الموجبة الكلية بحسب الافراد الموجودة
والسالبة الجزئية بحسب المعدومة قلت معناها ليس
كل جيم موجود ب اي لا يصدق كل جيم موجود ب
اما بان لا يكون له اشخاص موجودة او يكون ويسلب عنها
ب فعند وجودها يتعين هذا فلا يتعلق السلب الا بالموجود
فلم يشترط لكن قيد الموضوع به فلم يصر اعم والتقييد بشيء
في السلب لا يقتضي ثبوت القيد ثم قيل الانسان
كليا او جزئيا وعاما من حيث هو معان متغايرة فان اخذ
جزئيا فشخصية وعاما فطبيعية ومن حيث هو ان قرن
به السور لفظا يدل على كمية الافراد فمحصورة والا
فمهملة قلت كونه عاما ان كان عين كونه كليا تكرر
والا فلا حصر والحكم في المحصورات على جزئياته لا عليه
من حيث هو وفي الطبيعية على المفهوم الممتنع فلا يتحد
المقسم بينها وبين المحصورات وقيل الموضوع ان كان جزئيا
فشخصية وكليا فان ذكر السور فمحصورة والا فمهملة
فهي ما موضوعها مفهوم الشيء من حيث هو فالانسان
نوع ليست مهملة وهي في قوة الجزئية وتناقضات ظاهرة
على ان كونها في قوة الجزئية وعدم صدقها على الطبيعية
اخرجاها من الحصر ولا يهمل لدخولها في الشخصية باعتبار
ان كل طبيعية من حيث المفهوم شخصي لان المحصورات

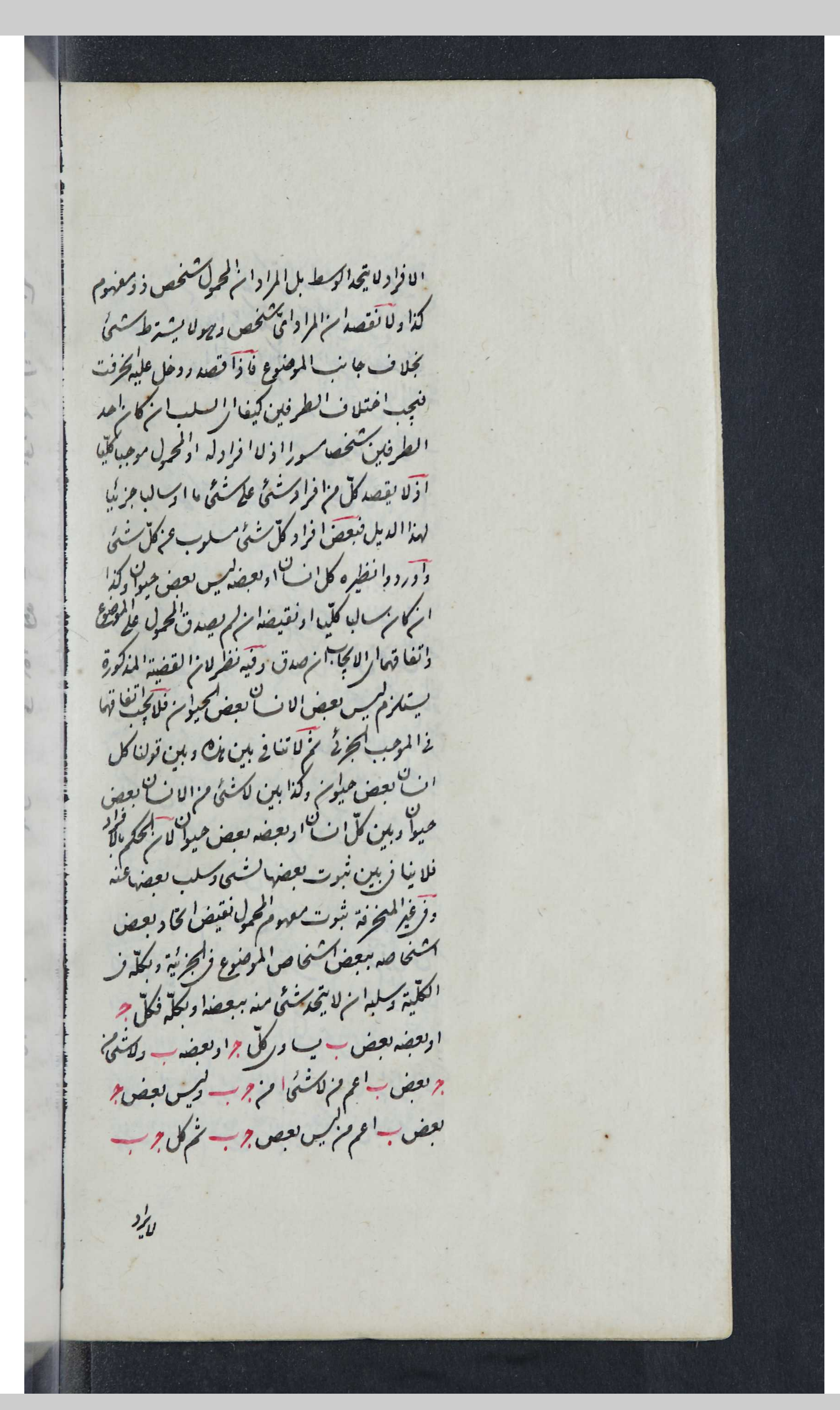


ايضا كذا بل القسمة من حيث الصدق للمفهوم وقد
قسم كذلك وجعلت من المهملة وهي في قوة الجزئية لان
الانسان اعم من ان يكون نوعا فيصدق بعض الانسان
قلت الانسان تواطئ الاشخاص لمفهوم واحد ينتزع
منها فهو شخصي ذو مفهوم كذا الا نفسه اذ ذلك
جوهر وذا عرض فاطلاقه على ذا بالمجاز والاشتراك
فان حكم على المفهوم المنتزع مما هو موضوع في الذكر فطبيعية
سواء اخذ عاما او مقيدا او مجردا او من حيث هو ولا
تغيرها فالانسان كلي طبيعية لا قولنا مفهومه المنتزع
او النوع ثم موضوع كل منهما تشخص خارجا او ذهنا
البتة وللمفهوم اصناف بحسب التقييد والتشخص
بكثرة حصوله في الذهن فان اخذ بحيث لا يتعرض للتشخص
وهو لا يشترط الشئ فهي مهملة طبيعية او لا كحو الانسان
نوع الانسان في خسر او اخذ شخص معين فشخصية
او كل شخص او بعضه فمحصورة ولم يقسموا الطبيعية عليها
وان صح بل العادة تقييد المفهوم واطلاقه اذ يختلف
حكمه بهذا ثم لا يختلف حكم الشخصية فظهر ان مهملة الطبيعية
في قوة جزئيتها وكذا في غيرها ثم المحمول يؤخذ كذلك
فلذا بحسب الجزئيات اما بحسب الاجزاء فاما ان يحكم
على مجموعها من حيث المجموع او على كلها او بعضها او اهمل
ثم كل لفظ في اي لغة تدل على احدى الاربع فهو سورها

فكل

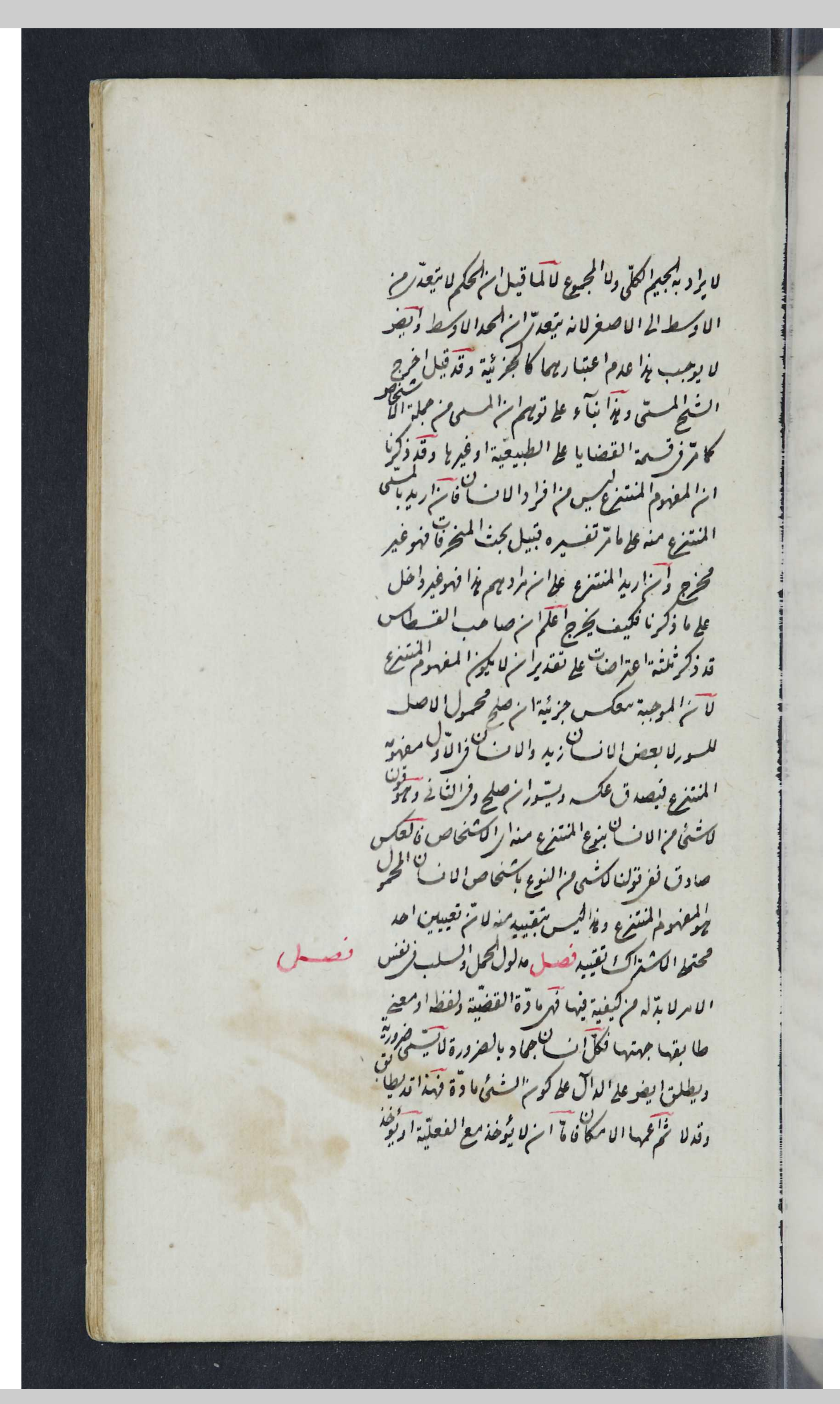


فكل وبعض ان اضيفا الى منكر واحدا وجمع يراد جزئياته
والى معرف كذا فاجزاؤه لكن اجزاء الجمع جزئيات
واحدة بمعنى الرجال المجموع المركب من اجزاء يصدق
على كل جزء انه رجل فالمعرف يصدق على كل جزئي وبعضه
لا على كل الجزئيات وبعضها الذي ليس بواحد ولا على بعض
اجزائه واما على كلها ففيه كلام واذا قيل كل من يقوم
او بعضه او بعض القائمين او كلهم فكذا فالاول اخص من
الثاني وهو من الثالث ولا لزوم بينها وبين الرابع
اذ يقصد كلهم عشرة واللزوم في حكمهم كالثبوت للمادة و
الاوليان فقط محصورتان وليس كل فليس بعض وليس بعض
ليس نحو بعض ج ليس ب للسلب الجزئي لكن الاول
يسلب عن الكل مطابقة وعن البعض التزاما والاخيران
بالعكس والثالث يجي للايجاب اي موجبة سالبة المحمول
فيراد بليس ما ليس لا الاولان وذكر ان لا شيء من ج
ب ليس للسلب المطلق عرفا للتكذيب به قولنا لا شيء من
الانسان بنائم فهو نقيض الايجاب المطلق بل قولنا
لا شيء من ج ب الا وان ينفى عنه ب ثم قيل حق السور
ان يدخل على الموضوع لان الحكم على افراده بمفهوم المحمول
قلت لا يراد به ان نفس المفهوم المنتزع يحمل على الانسان بهو هو
اذ كل انسان حيوان لا يراد به هذا الا انه لا يصدق ان افراد الانسان
هو نفس المفهوم المنتزع وان اريد لا ينعكس بما موضوعها



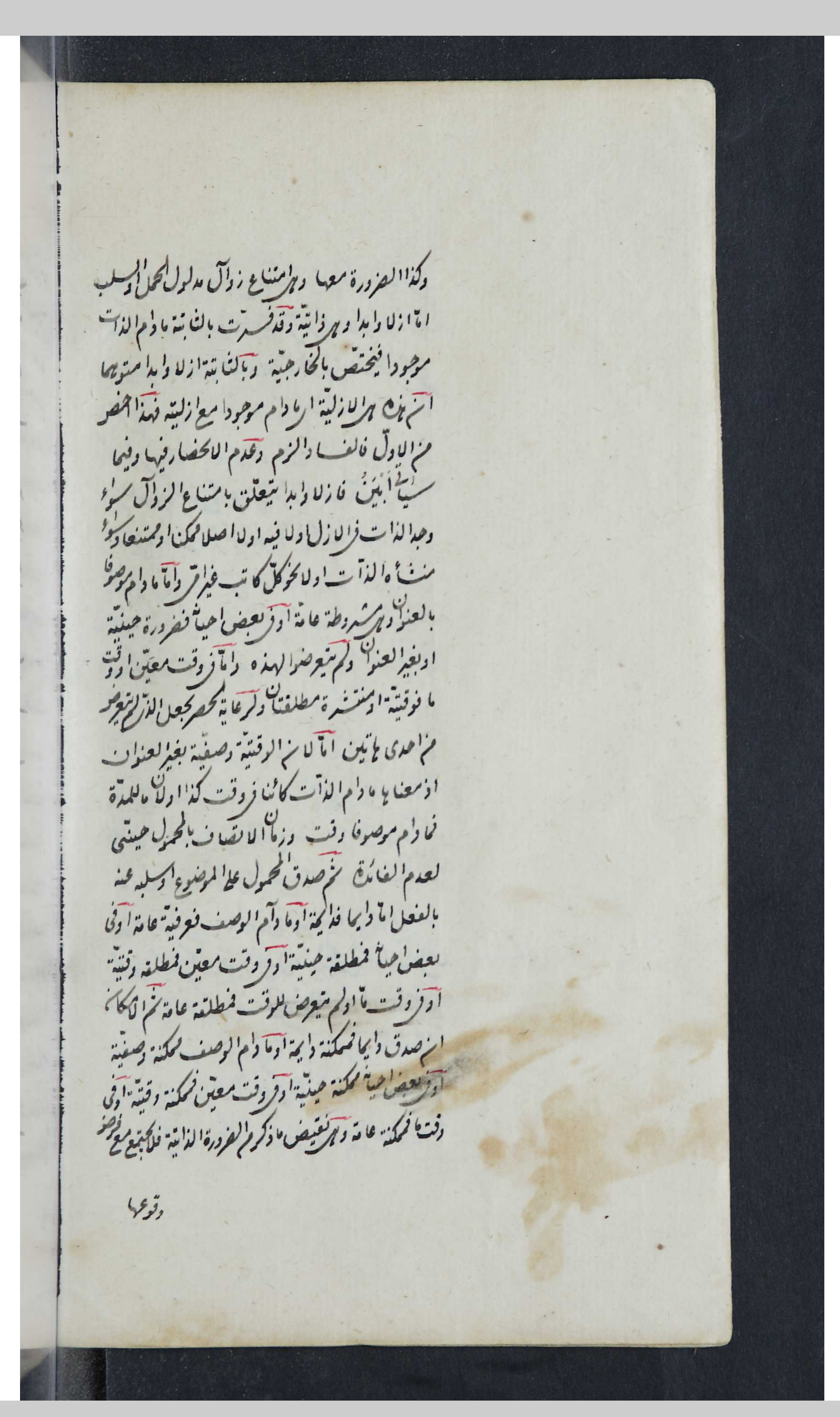
الافراد لا يتحد الوسط بل المراد ان المحمول شخص ذو مفهوم
كذا ولا نقصد ان المراد اي شخص وهو لا يشترط شيئ
بخلاف جانب الموضوع فاذا قصد ودخل عليه الحرف
فيجب اختلاف الطرفين كيفا ان السلب ان كان احد
الطرفين شخصا سورا اذ لا افراد له او المحمول موجبا كليا
اذ لا نقصد كل من افراد شيئ على شيئ ما او سالبا جزئيا
لهذا الدليل فبعض افراد كل شيئ مسلوب عن كل شيئ
واورد وانظيره كل انسان او بعضه ليس بعض حيوان وكذا
ان كان سالبا كليا او نقيضه ان لم يصدق المحمول على الموضوع
واتفاقهما في الايجاب ان صدق وفيه نظر لان القضية المذكورة
يستلزم ليس بعض الانسان بعض الحيوان فلا يجب اتفاقهما
في الموجب الجزئي ثم لا تنافي بين هذه وبين قولنا كل
انسان بعض حيوان وكذا بين لا شيئ من الانسان بعض
حيوان وبين كل انسان او بعضه بعض حيوان لان الحكم بالافراد
فلا تنافي بين ثبوت بعضها لشيئ وسلب بعضها عنه
وفي غير المنحرفة ثبوت مفهوم المحمول نقيض اتحاد بعض
اشخاصه ببعض اشخاص الموضوع في الجزئية وبكله في
الكلية وسلبه ان لا يتحد شيئ منه ببعضه او بكله فكل ج
او بعضه بعض ب يا وكل ج او بعضه ب ولا شيئ من
ج بعض ب اعم من لا شيئ ا من ج ب وليس بعض ج
بعض ب اعم من ليس بعض ج ب ثم كل ج ب

لا يرد



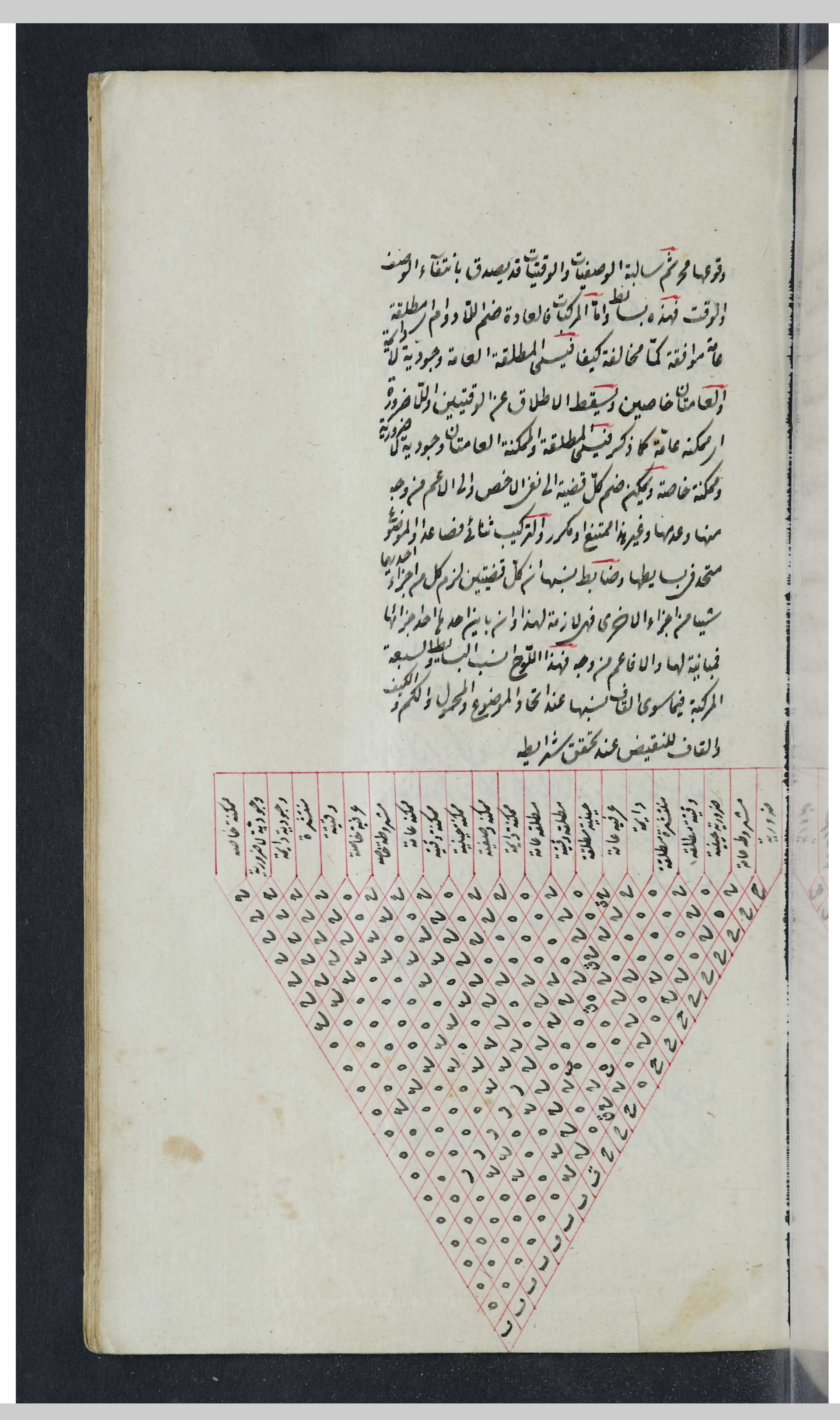
لا يراد به الجميع الكلي ولا المجموع لانا قيل ان الحكم لا يتعدى من
الاوسط الى الاصغر لانه يتعدى من الحد الاوسط وايضا
لا يوجب هذا عدم اعتبارهما كالجزئية وقد قيل اخرج
الشيخ المستثنى وهذا بناء على توهم ان المستثنى من جملة الاشخاص
كما مر في قسمة القضايا على الطبيعية وغيرها وقد ذكرنا
ان المفهوم المنتزع ليس من افراد الانسان فان اريد بالمستثنى
المنتزع منه على ما مر تفسيره قبيل بحث المنحرفات فهو غير
مخرج وان اريد المنتزع على ان يرد بهم هذا فهو غير داخل
على ما ذكرنا فكيف يخرج اعلم ان صاحب القسطاس
قد ذكر ثلثة اعتراضات على تقدير ان لا يكون المفهوم المنتزع
لان الموجبة تنعكس جزئية ان صلح محمول الاصل
للسور لا بعض الانسان زيد والانسان في الاول مفهوم
المنتزع فيصدق عكسه وسور ان صلح وفي الثاني وهو قولنا
لا شيء من الانسان بنوع المنتزع منه الاشخاص فالعكس
صادق نفي قولنا لا شيء من النوع باشخاص الانسان المحمول
هو المفهوم المنتزع وهذا ليس بتقييد منه لان تعيين احد
محتملي الاشتراك تقييد **فصل** مدلول الحمل والسلب في نفس
الامر لا بد له من كيفية فيها فهي مادة القضية ولفظا او معنى
طابقها جهتها فكل انسان جماد بالضرورة لا شيء ضرورية
ويطلق ايضا على الدال على كون الشيء مادة فهذا قد يطابق
وقد لا ثم اعمها الامكان فاما ان لا يؤخذ مع الفعلية او يؤخذ

فصل

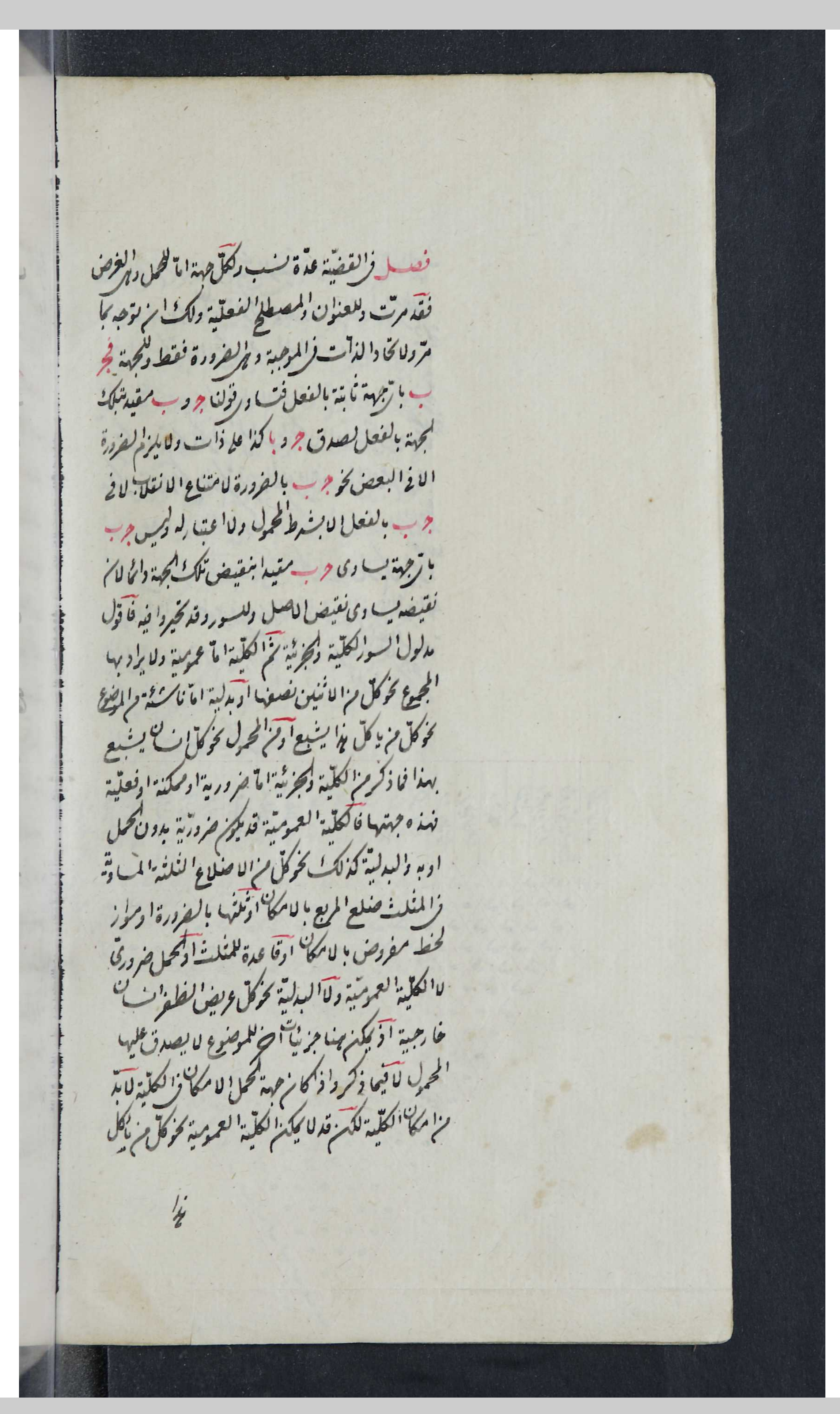


وكذا الضرورة معها وهي امتناع زوال مدلول الحمل او السلب
اما ازلا وابدا وهي ذاتية وقد فسرت بالثابتة ما دام الذات
موجودا فيختص بالخارجية وبالثابتة ازلا وابدا متوهما
ان هذه هي الازلية او ما دام موجودا مع ازليته فهذا اخص
من الاول فالفساد لزم وعدم الانحصار فيها وفيما
سيأتي ابين فازلا وابدا يتعلق بامتناع الزوال سواء
وجد الذات في الازل او لا فيه او لا اصلا ممكنا او ممتنعا وسواء
منشأه الذات او لا نحو كل كاتب غير امي واما ما دام موصوفا
بالعنوان وهي مشروطة عامة او في بعض احيان فضرورة حينية
او بغير العنوان ولم يتعرضوا لهذه واما في وقت معين او وقت
ما فوقتية او منتشرة مطلقتان ولم يرعاية الحصر يجعل الذي لم يتعرض
من احدى هاتين اما لان الوقتية وصفية بغير العنوان
اذ معناها ما دام الذات كائنا في وقت كذا او لان ما للمدة
فما دام موصوفا وقت وزمان الاتصاف بالمحمول حينئذ
لعدم الفائدة ثم صدق المحمول على الموضوع او سلبه عنه
بالفعل اما دائما فدائمة او ما دام الوصف فعرفية عامة او في
بعض احيان فمطلقة حينية او في وقت معين فمطلقة وقتية
او في وقت ما او لم يتعرض للوقت فمطلقة عامة ثم الامكان
ان صدق دائما فممكنة دائمة او ما دام الوصف فممكنة وصفية
او في بعض احيان فممكنة حينية او في وقت معين فممكنة وقتية او في
وقت ما فممكنة عامة وهي نقيض ما ذكر من الضرورة الذاتية فلا يجتمع مع فرض

وقوعها

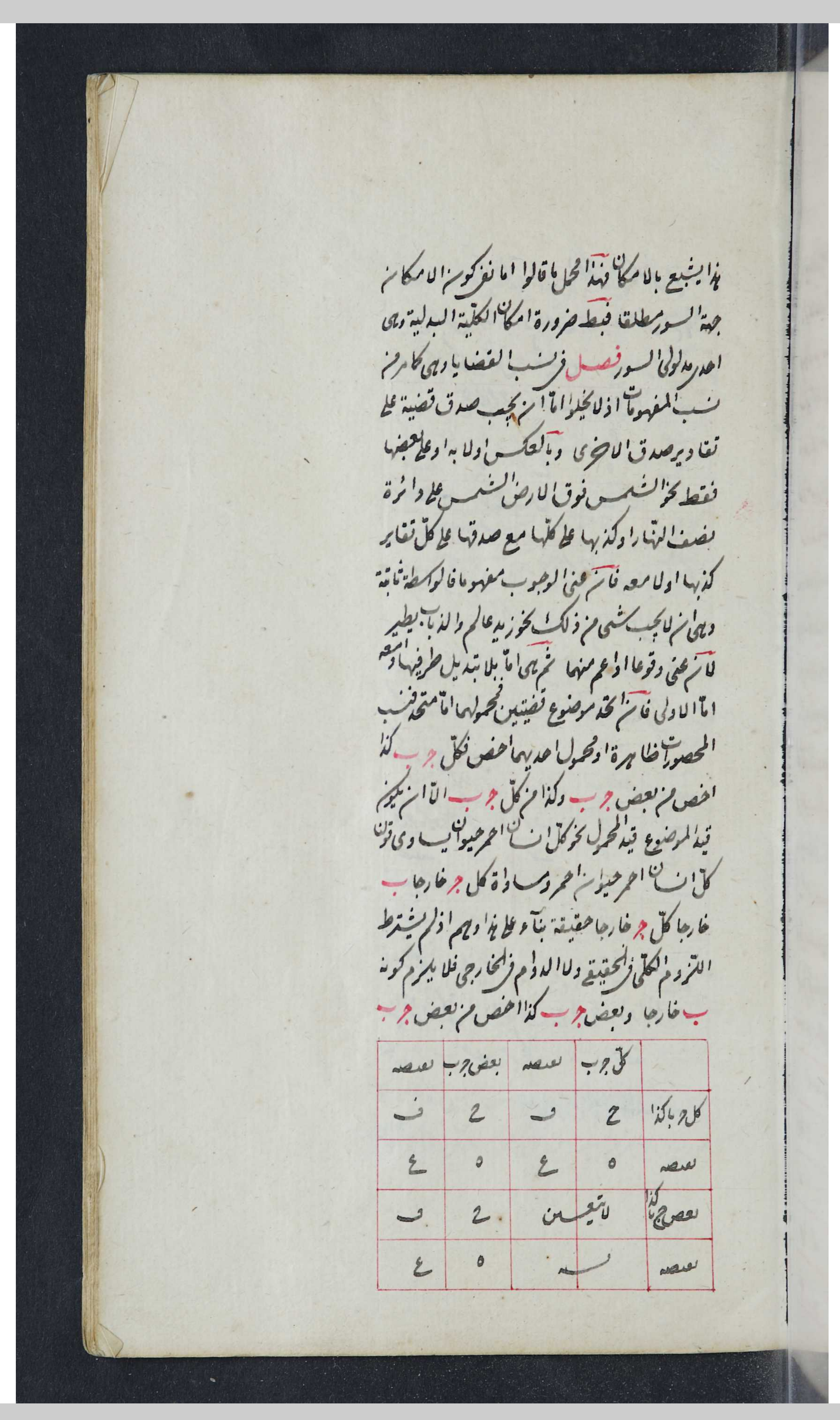


وقوعها محرم ثم سالبة الوصفيات والوقتيات قد يصدق بانتفاء الوصف
او الوقت فهذه بسائط واما المركبات فالعادة ضم اللادوام الى المطلقة
عامة موافقة كما مخالفة كيفا فيسمى المطلقة العامة وجودية لادائمة
والعامتان خاصتين ويسقط الاطلاق عن الوقتيين واللاضرورة
الى الممكنة عامة كما ذكر فيسمى المطلقة والممكنة العامتان وجودية لاضرورية
وممكنة خاصة ويمكن ضم كل قضية الى نوع الاخص او الى الاعم من وجه
منها وعدمها وغيرها الممتنع ومكرر والتركيب ثنائي فصاعدا والموضوع
متحد في بسايطها وضابط نسبها ان كل قضيتين لزم كل من اجزاء احديهما
شيئا من اجزاء الاخرى فهي لازمة لهذا وان باين احدها احد اجزائها
فمباينة لها والا فاعم من وجه فهذا اللوح نسب البسايط والسبعة
المركبة فيما سوى القاف نسبها عند اتحاد الموضوع والمحمول والكم والكيف
والقاف للنقيض عند تحقق شرائطه



فصل في القضية عدة نسب ولكل جهة اما المحمل وهي الغرض
فقد مرت وللعنوان والمصطلح الفعلية ولك ان توجه بما
مر ولا اتحاد الذات في الموجبة وهي الضرورة فقط وللجهة فجـ
ب بان جهة ثابتة بالفعل فتساوي قولنا جـ و ب مقيدا بتلك
الجهة بالفعل لصدق جـ و ب كذا على ذات ولا يلزم الضرورة
الا في البعض نحو جـ ب بالضرورة لامتناع الانقلاب لا في
جـ ب بالفعل الا بشرط المحمول ولا اعتبار له وليس جـ ب
بان جهة يساوي جـ ب مقيدا بنقيض تلك الجهة دائما لان
نقيضه يساوي نقيض الاصل وللسور وقد تحيروا فيه فاقول
مدلول السور الكلية والجزئية ثم الكلية اما عمومية ولا يراد بها
المجموع نحو كل من الاثنين نصفها او بدلية اما ناشئة من الموضوع
نحو كل من يأكل هذا يشبع او من المحمول نحو كل ان يشبع
بهذا فما ذكر من الكلية والجزئية اما ضرورية او ممكنة او فعلية
فهذه جهتها فالكلية العمومية قد يكون ضرورية بدون المحمل
او به والبدلية كذلك نحو كل من الاضلاع الثلثة المساوية
في المثلث ضلع المربع بالامكان او ثلثها بالضرورة او مواز
لخط مفروض بالامكان او قاعدة للمثلث او المحمل ضروري
لا الكلية العمومية ولا البدلية نحو كل عريض لظرفان
خارجية اذ يمكن ههنا جزئيات للموضوع لا يصدق عليها
المحمول لا فيما ذكروا اذا كان جهة المحمل الامكان في الكلية لا بد
من امكان الكلية لكن قد لا يمكن الكلية العمومية نحو كل من يأكل

هذا



هذا يشبع بالامكان فهذا محل ما قالوا اما نفي كون الامكان
جهة السور مطلقا فبط ضرورة امكان الكلية البدلية وهي
احدى مدلولي السور فصل في نسب القضايا وهي كما مر من
نسب المفهومات اذ لا يخلو اما ان يجب صدق قضية على
تقادير صدق الاخرى وبالعكس اولا به او على بعضها
فقط نحو الشمس فوق الارض الشمس على دائرة
نصف النهار او كذبها على كلها مع صدقها على كل تقادير
كذبها اولا معه فان عني الوجوب مفهوما فالواسطة ثابتة
وهي ان لا يجب شي من ذلك نحو زيد عالم والذباب يطير
لان عني وقوعا او اعم منها ثم هي اما بلا تبديل طرفيها او معه
اما الاولى فان اتحد موضوع قضيتين فمحمولهما اما متحد فنسب
المحصورات ظاهرة او محمول احديهما اخص فكل ج ب كذا
اخص من بعض ج ب وكذا من كل ج ب الا ان يكون
قيد الموضوع قيد المحمول نحو كل انسان احمر حيوان ايساوي قولنا
كل انسان احمر حيوان احمر ومساواة كل ج خارجا ب
خارجا كل ج خارجا حقيقة بناء على هذا وهم اذ لم يشترط
اللزوم الكلي في الحقيقي ولا الدوام في الخارجي فلا يلزم كونه
ب خارجا وبعض ج ب كذا اخص من بعض ج ب

	كلي ج ب	نقيضه	بعض ج ب	نقيضه
كل ج ب كذا	ح	ف	ح	ف
نقيضه	ه	ع	ه	ع
بعض ج ب كذا	لا يتعين		ح	ف
نقيضه	ـــ		ه	ع

او منافيا صدقا فكل ج ب اخص من لاشيء من ج لا ب
وليس بعض ج لا ب وبعض ج ب اخص من هذا
او صدقا وكذبا فكل ج ماليس ب يساوي لاشيء من ج ب

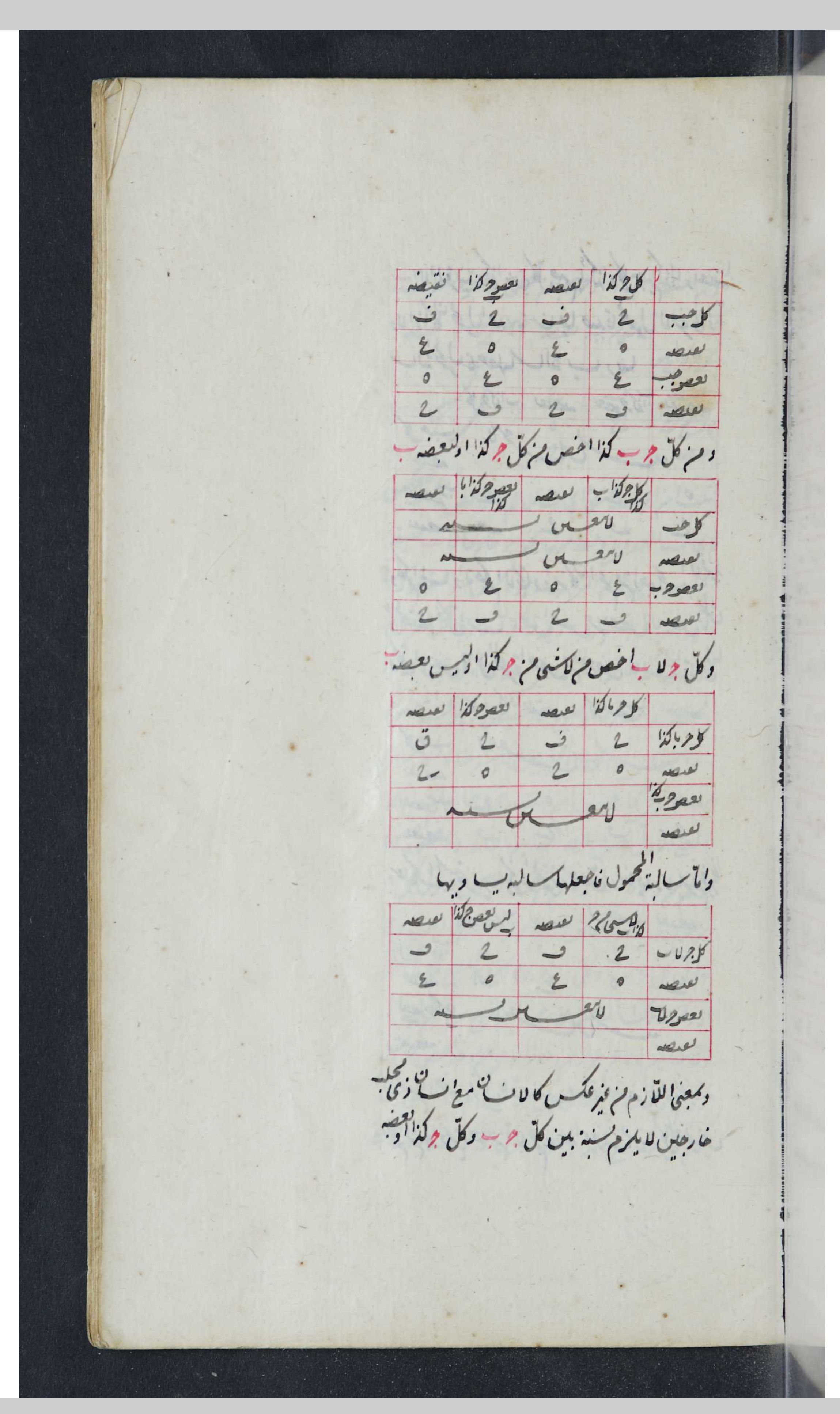
	لاشيء من ج لا ب	بعضه	ليس بعض ج لا ب	بعضه
كل ج ب	ح	ف	ح	ف
بعضه	ه	ع	ه	ع
بعض ج ب	لا تتعين		ح	ه
بعضه	لسه		ه	ع

وجزئيتها جزئية هذه ولا نقول ان كان خارجيا فالسالبة المحمول
يساوي معدولية لكثرة الحاجة الى ما قلنا في المعدومات
واقيستها نحو كل انسان ذو رأسين ماليس بموجود ولاشيء
ماليس بموجود بمتغير خارجية الطرفين وباقي النسب بين
مذكور في هذا اللوح

	لاشيء من ج ب	بعضه	ليس بعض ج ب	بعضه
كل ج ب ماليس	س	ق	ح	ف
بعضه	ق	س	ه	ع
بعض ج ب ماليس	ع	ه	س	ف
بعضه	ف	ح	ق	س

وان كان موضوع احديهما اعم من موضوع الاخرى بمعنى
ان افراده كل افراد الاخص مع غيرها ويراد افرادهما المحققة
فكل ج ب اخص من كل ج كذا وبعضه ب
واما بعض ج ب فاعم من هذين

ومن



	كل ج كذا	بعضه	بعض ج كذا	نقيضه
كل ج ب	ح	ف	ح	ف
بعضه	٥	ع	٥	ع
بعض ج ب	ع	٥	ع	٥
بعضه	ى	ح	ى	ح

ومن كل ج ب كذا اخص من كل ج كذا او لبعضه ب

	كل ج كذا ب كذا	بعضه	بعض ج كذا ا كذا	بعضه
كل ج ب	لانعكس			
بعضه	لانعكس			
بعض ج ب	ع	٥	ع	٥
بعضه	ى	ح	ى	ح

وكل ج لا ب اخص من لا شي من ج كذا او ليس بعضه ب

	كل ج ما كذا	بعضه	بعض ج كذا	بعضه
كل ج ب كذا	ح	ف	ح	ق
بعضه	٥	ح	٥	ح
بعض ج ب كذا	لانعكس			
بعضه				

واما سالبة المحمول فاجعلها سالبة بيا ويها

	لا شي من ج	بعضه	ليس بعض ج كذا	بعضه
كل ج لا ب	ح	ى	ح	ى
بعضه	٥	ع	٥	ع
بعض ج لا ب	لانعكس			
بعضه				

وبمعنى اللازم من غير عكس كالانسان مع انسان ذي محلب
خارجين لا يلزم نسبة بين كل ج ب وكل ج كذا او بعضه

ب الا القرينة وكذا بين كل جيم با كذا وكل جيم كذا لا وبعضه با
ولا اذا كان المحمول احديهما منافيا صدقا لمحمول الاخرى او ما
سالبة المحمول فاجعلها سالبة ي ديها

	كل ج كذا ب	بعضه	بعض ج كذا ب	بعضه
كل ج ب	لا [illegible]			
بعضه				
بعض ج ب	ع	ه	ع	ه
بعضه	و	ح	و	ح

وحكم المساواة حكم الاتحاد وان كان اعم من وجه بحسب الافراد
المحققة فكل انسان ناطق اخص من بعض الابيض ناطق
وكل ابيض قابل للحمرة اخص من بعض الانسان قابل لها

	كل ج ب كذا	بعضه	كذا بعض ج ب	بعضه
كل ج ب	لا [illegible]			
بعضه				
بعض ج ب	ع	ه	ع	ه
بعضه	و	ح	و	ح

وعليك استخراج ما يكون المحمول اخص ومنافيا ولا يلزم غيرها

	لا شيء من ج كذا ا	بعضه	كذا ليس بعض ج	بعضه
كل ج ب ما ليس ب	ح	و	ح	و
بعضه	ه	ع	ه	ع
بعض ج ما ليس ب	لا [illegible]			
بعضه				

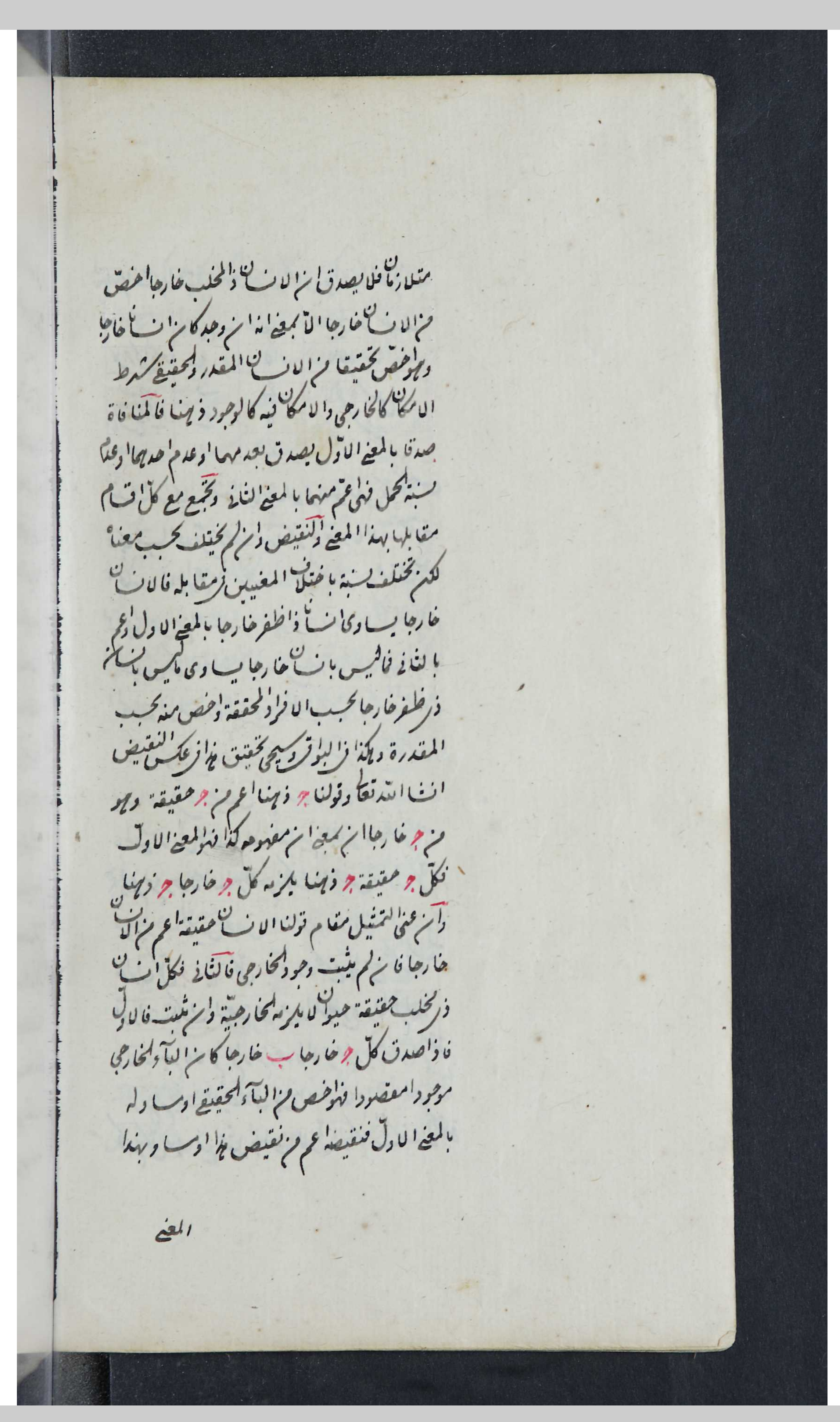
الا ان الاخص في كل ما هو مناف صدقا لنقيض الاعم ونقيضه
اعم من هذا ومن وجه من الاعم وبهذا يعرف نسبة كل قضيتين

ان

وان اختلفا اعتبارا وجهة بان يجعل هذا جزء الطرف

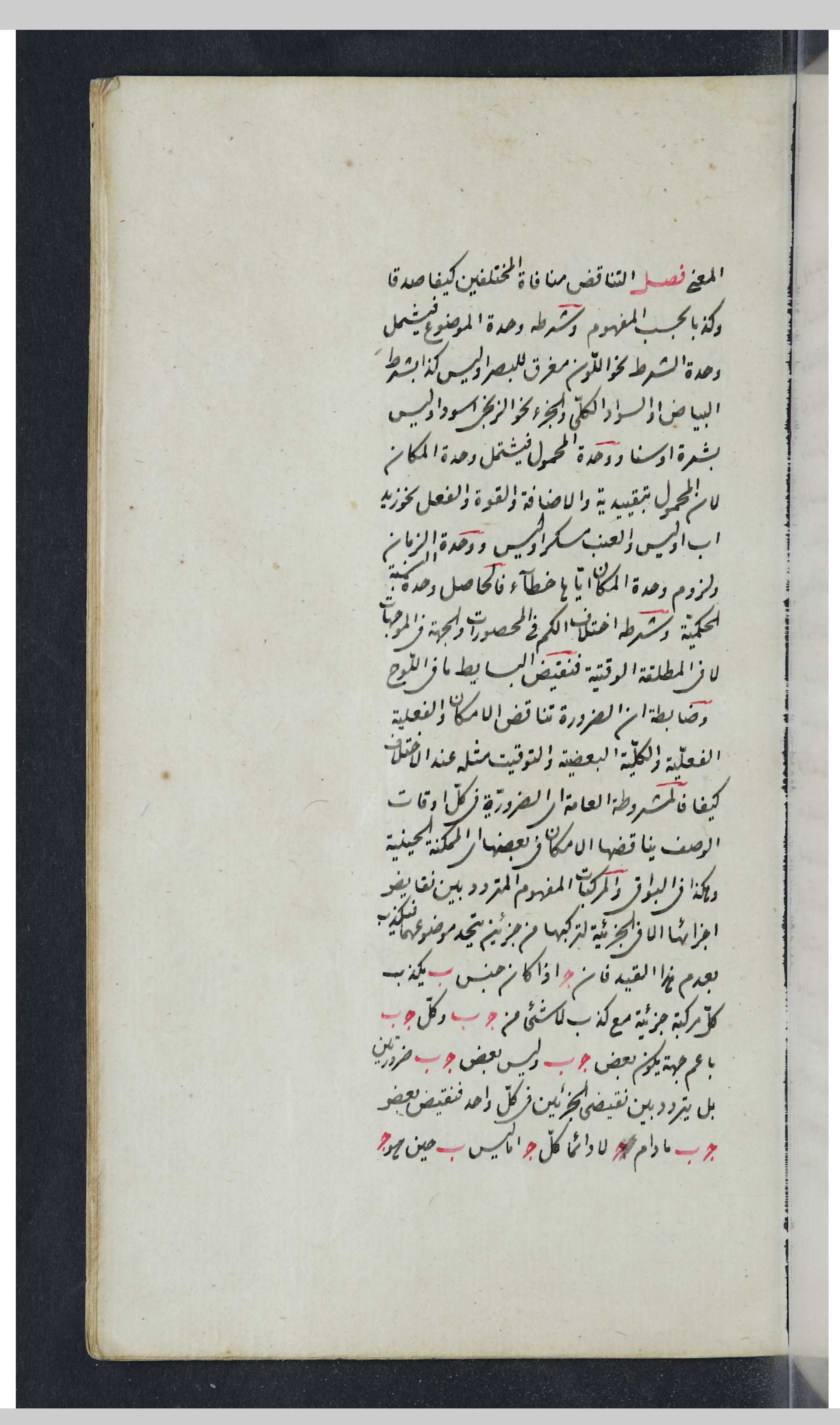
	لا شيء من ج ب	بعضه	بعض ج ليس	بعضه
كل ج كذا ما ليس	٤	٥	ما هو	
بعضه	و	ح		ليس
بعض ج كذا ما ليس ب	٤	٥		
بعضه	و	ح		م

فثبت ان ايجاب شيء ايجاب للاعم لا للاخص وسلبه للعكس
فايجاب العدول ذو خط منها نحو ج خارجا لا ب حقيقة
ايجاب لما هو اعم من الموجب وهو ما ليس ب حقيقة وسلب
لما هو اخص من المسلوب وهو لا ب خارجا فكما ان للاعم
معنيين فكذا الاخوانه بان يراد في قسمة الاثنين عليها الافراد
المحققة او المقدرة للموضوع الى النقيض اذ هو بحسب المفهوم
وما عداه في الذهنيين والحقيقيين لا بشرط الامكان بتلازم
معناه وفي الخارجيتين ان ثبت وجودهما فالمساوي
بالمعنى الاول يحتمل ما عدا المباين بالثاني والاخص اخص
او اعم من وجه لا مساو لان ذلك الاخص مدلول كل ج
موجود ب وليس بعض ب موجود ج وهذا المساوي
مدلول كل ج ب وكل ب ج ولا يجتمع هذا مع تلك السالبة
اذ دلت تلك الموجبة على وجود الموضوع ولا اعم لهذا
ولا مباين فالاعم اعم او من وجه والاعم من وجه اخص من مثله
وان لم يثبت لا يصدق هذه الاقسام الا بالمعنى الثاني
لكن كل منها مع مثله بالمعنى الاول اذا كانت النسبة الى الحقيقي

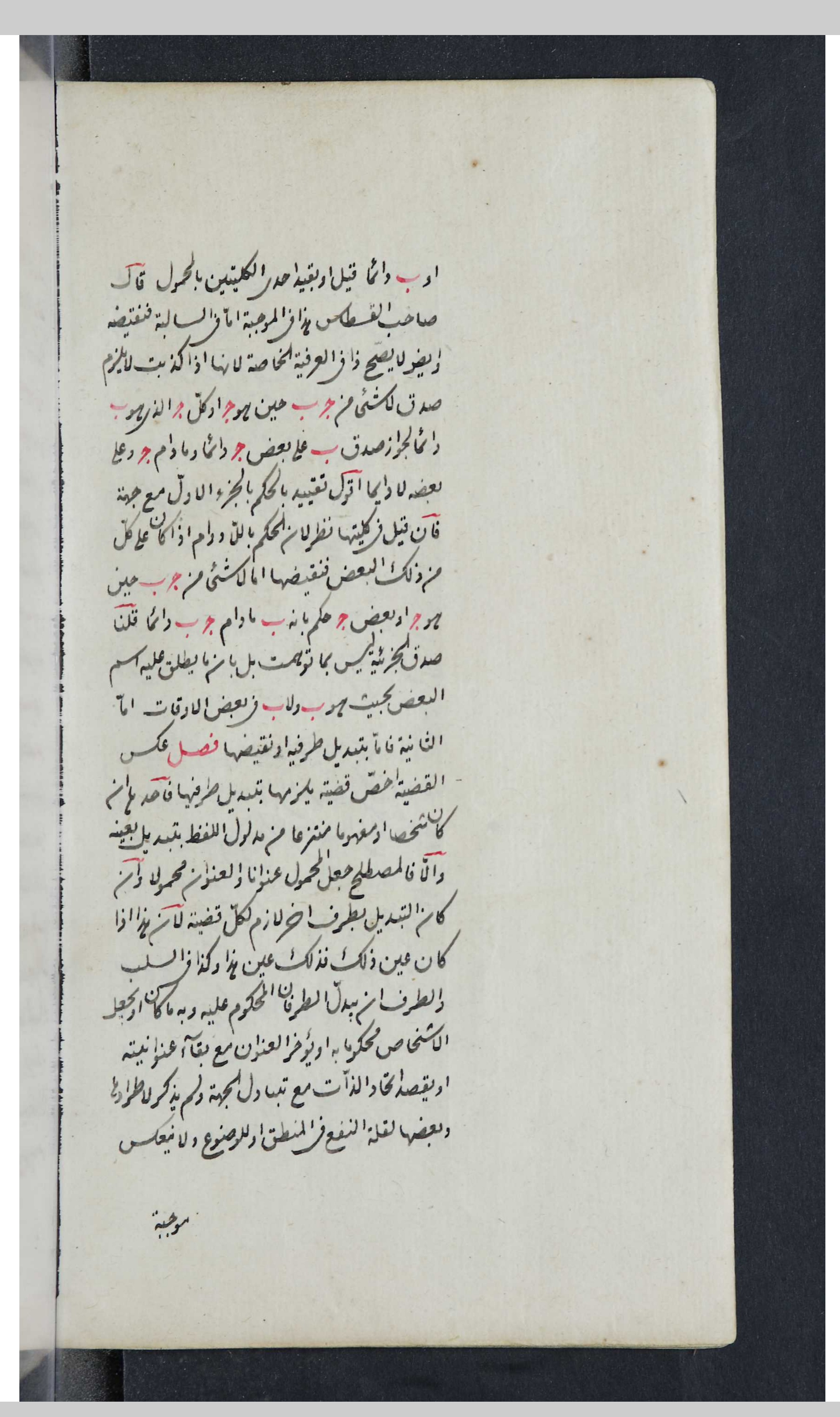


متلازمان فلا يصدق ان الانسان ذا المخلب خارجا اخص
من الانسان خارجا الا بمعنى انه ان وجد كان انسانا خارجا
وهو اخص تحقيقا من الانسان المقدر والحقيقي بشرط
الامكان كالخارجي والامكان فيه كالوجود ذهنا فالمنافاة
صدقا بالمعنى الاول يصدق بعدمهما او عدم احدهما وعدم
نسبة الحمل فهي اعم منهما بالمعنى الثاني وتجمع مع كل اقسام
مقابلها بهذا المعنى والنقيض وان لم يختلف بحسب معناه
لكن تختلف نسبة باختلاف المعنيين في مقابله فالانسان
خارجا يساوي انسانا ذا ظفر خارجا بالمعنى الاول واعم
بالثاني فما ليس بانسان خارجا يساوي ما ليس بانسان
ذي ظفر خارجا بحسب الافراد المحققة واخص منه بحسب
المقدرة وهكذا في البواقي وسيجي تحقيق هذا في عكس النقيض
ان شاء الله تعالى وقولنا ج ذهنا اعم من ج حقيقة وهو
من ج خارجا ان بمعنى ان مفهومه كذا فهو بالمعنى الاول
فكل ج حقيقة ج ذهنا يلزمه كل ج خارجا ج ذهنا
وان عني التمثيل مقام قولنا الانسان حقيقة اعم من الانسان
خارجا فان لم يثبت وجود الخارجي فالثاني فكل انسان
ذي مخلب حقيقة حيوان لا يلزمه الخارجية وان ثبت فالاول
فاذا صدق كل ج ب خارجا كان الباء الخارجي
موجودا مقصودا فهو اخص من الباء الحقيقي او مساوله
بالمعنى الاول فنقيضه اعم من نقيض هذا او مساو وبهذا

المعنى

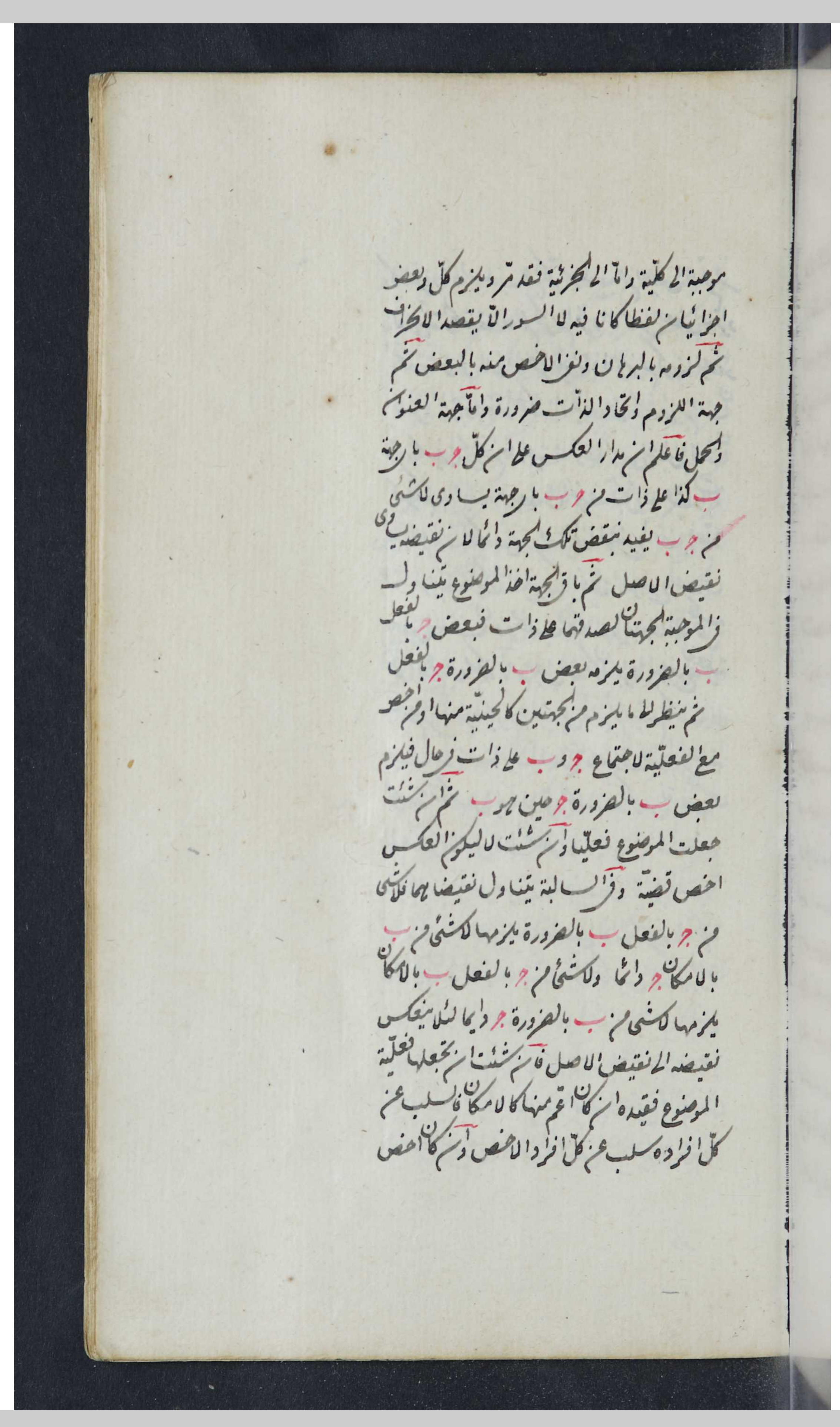


المعنى فصل التناقض منافاة المختلفين كيفا صدقا
وكذبا بحسب المفهوم وشرطه وحدة الموضوع فيشمل
وحدة الشرط نحو اللون مفرق للبصر وليس كذا بشرط
البياض او السواد الكلي والجزء نحو الزنجي اسود وليس
بشرة اوسنا ووحدة المحمول فيشتمل وحدة المكان
لان المحمول بتقييده به والاضافة والقوة والفعل نحو زيد
اب اوليس والعنب سكر اوليس ووحدة الزمان
للزوم وحدة المكان اياه خطاء فالحاصل وحدة النسبة
الحكمية وشرطه اختلاف الكم في المحصورات والجهة في الموجهات
لا في المطلقة الوقتية فنقيض البسايط ما في اللوح
وضابطه ان الضرورة تناقض الامكان والفعلية
الفعلية والكلية البعضية والتوقيت مثله عند الاختلاف
كيفا فالمشروطة العامة اي الضرورية في كل اوقات
الوصف يناقضها الامكان في بعضها اي الممكنة الحينية
وهكذا في البواقي والمركبات المفهوم المتردد بين نقايض
اجزائها الا في الجزئية لتركبها من جزئين يتحد موضوعهما فيكذب
بعدم هذا القيد فان ج اذا كان جنس ب يكذب
كل مركبة جزئية مع كذب لا شيء من ج ب وكل ج ب
باعم جهة يكون بعض ج ب وليس بعض ج ب ضروريين
بل يتردد بين نقيضي الجزئين في كل واحد فنقيض بعض
ج ب ما دام ج لا دائما كل ج اما ليس ب حين هو ج

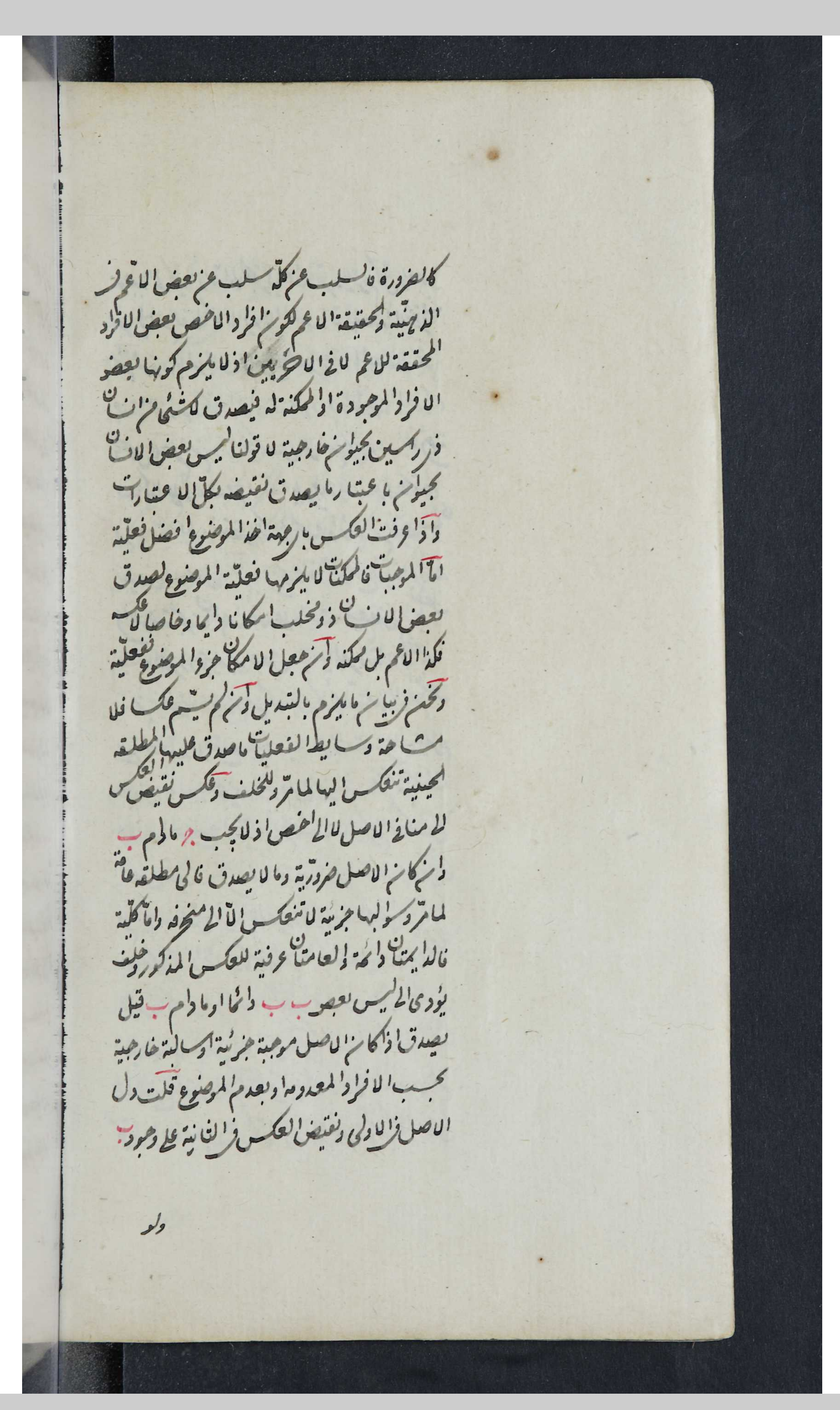


او ب دائما قيل او بقيد احدى الكليتين بالمحمول قال
صاحب القسطاس هذا في الموجبة اما في السالبة فنقيضه
ايضا لا يصح في العرفية الخاصة لانها اذا كذبت لا يلزم
صدق لكل شيء من ج ب حين هو ج او كل ج الذي هو ب
دائما لجواز صدق ب على بعض ج دائما وما دام ج وعلى
بعضه لا دائما اقول تقييده بالحكم بالجزء الاول مع جهة
فان قيل في كليتها نظر لان الحكم بالكل دوام اذا كان على كل
من ذلك البعض فنقيضها اما لا كشيء من ج ب حين
هو ج او بعض ج حكم بانه ب ما دام ج ب دائما قلنا
صدق الجزئية ليس بما توهمت بل بان ما يطلق عليه اسم
البعض بحيث هو ب ولا ب في بعض الاوقات اما
الثانية فاما بتبديل طرفيه او نقيضها فصل عكس
القضية اخص قضية يلزمها بتبديل طرفيها فاحدهما ان
كان شخصا او مفهوما منتزعا من مدلول اللفظ بتبديل بعينه
والا فالمصطلح جعل المحمول عنوانا والعنوان محمولا وان
كان التبديل بطرف اخر لازم لكل قضية لان هذا اذا
كان عين ذلك فذلك عين هذا وكذا في السلب
والطرف ان بدل الطرفان المحكوم عليه وبه ما كان او جعل
الاشخاص محكوما به او يؤخذ العنوان مع بقاء عنوانيته
او يقصد اتحاد الذات مع تبادل الجهة ولم يذكر للاطراد
ولبعضها لقلة النفع في المنطق او للوضوح والانعكاس

موجبة

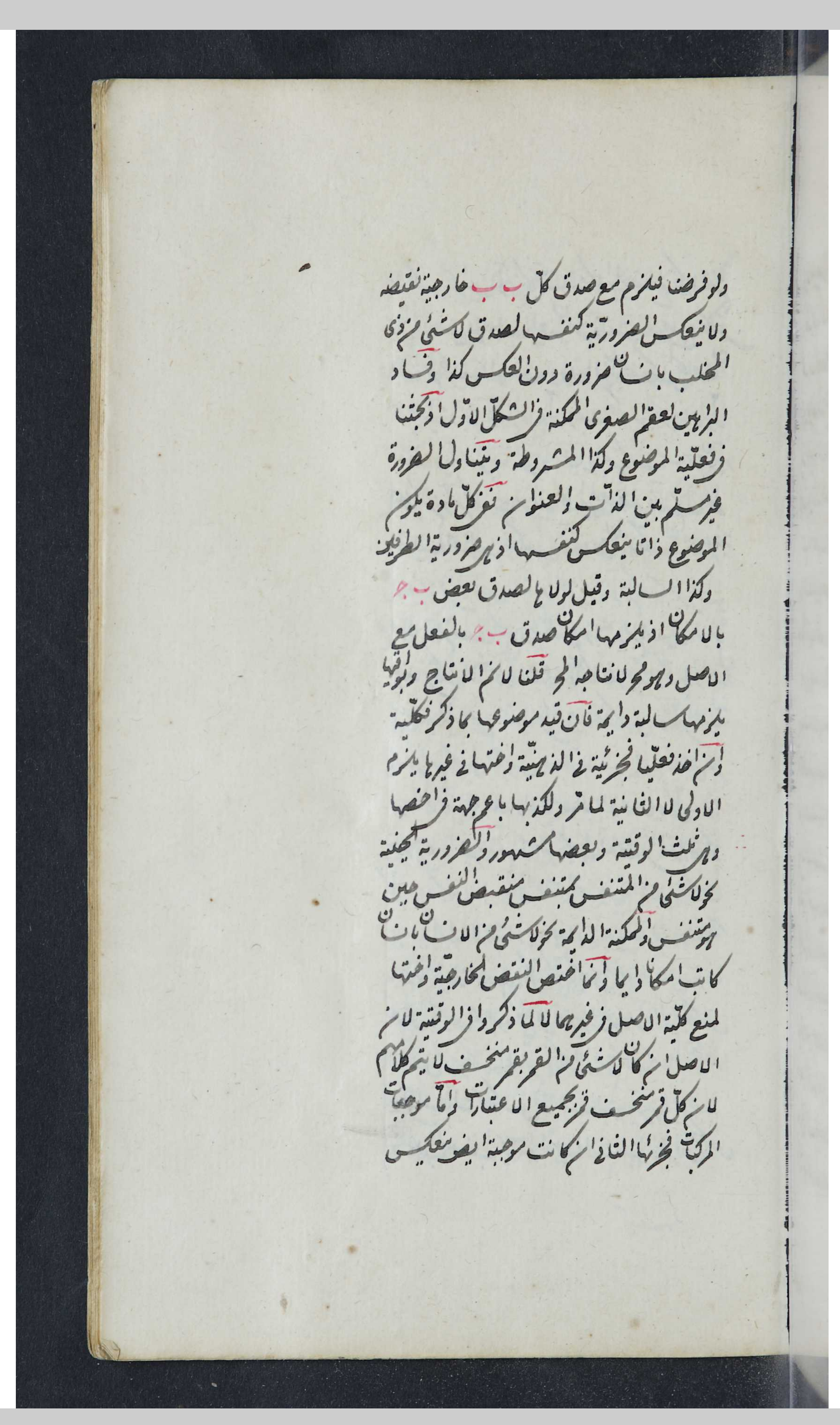


موجبة الى كلية واما الى الجزئية فقد مر ويلزم كل وبعض
اجزائيان لفظا كانا فيه لا السور الا يقصد الانحراف
ثم لزومه بالبرهان ونفي الاخص منه بالبعض ثم
جهة اللزوم لاتحاد الذات ضرورة واما جهة العنوان
والحمل فاعلم ان مدار العكس على ان كل ج ب باي جهة
ب كذا على ذات من ج ب باي جهة يساوي لا كل شيء
من ج ب يفيد بنقض تلك الجهة دائما لان نقيضه يساوي
نقيض الاصل ثم باقي الجهة اخذ الموضوع بينا ولـ
ز الموجبتين الجهتان لصدقهما على ذات فبعض ج بالفعل
ب بالضرورة يلزمه بعض ب بالضرورة ج بالفعل
ثم ينظر لما يلزم من الجهتين كالحينية منها او من اخص
مع الفعلية لاجتماع ج و ب على ذات في حال فيلزم
بعض ب بالضرورة ج حين هو ب ثم ان شئت
جعلت الموضوع فعليا وان شئت لا فيكون العكس
اخص قضية وفي السالبة بينا ولا نقيضاهما فلا شيء
من ج بالفعل ب بالضرورة يلزمها لا شيء من ب
بالامكان ج دائما ولا شيء من ج بالفعل ب بالامكان
يلزمها لا شيء من ب بالضرورة ج دائما لئلا ينعكس
نقيضه الى نقيض الاصل فان شئت ان تجعلها فعلية
الموضوع فقيده ان كان اعم منها كالامكان فالسلب عن
كل افراده سلب عن كل افراد الاخص وان كان اخص

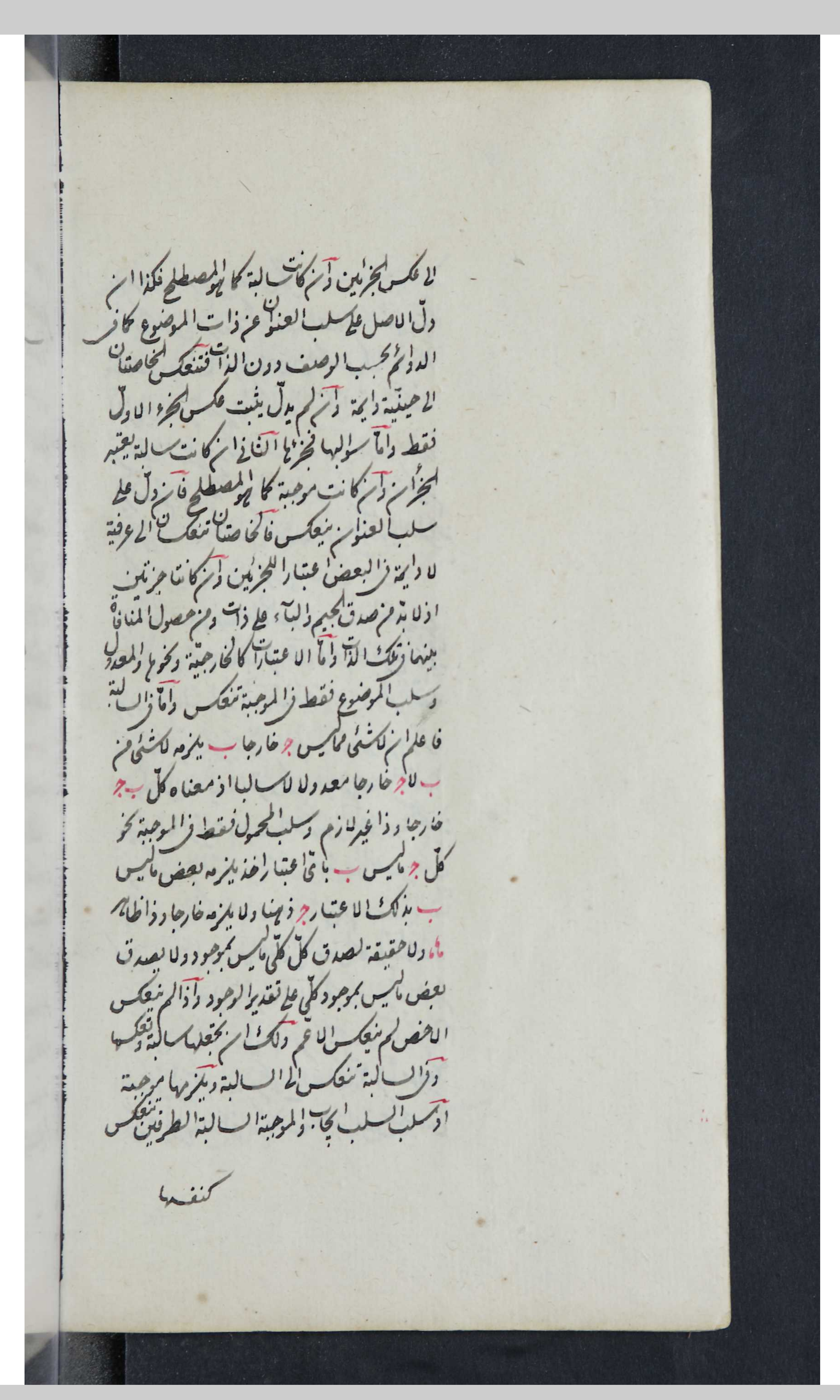


كالضرورة فالسلب عن كله سلب عن بعض الاعم في
الذهنية والحقيقة الاعم لكون افراد الاخص بعض الافراد
المحققة للاعم لا في الخارجيين اذ لا يلزم كونها بعض
الافراد الموجودة او الممكنة له فيصدق لا شيء من الانسان
ذو راسين بحيوان خارجية لا قولنا ليس بعض الانسان
بحيوان باعتبار ما يصدق نقيضه بكل الاعتبارات
واذا عرفت العكس بان جهة اخذ الموضوع فصل فعلية
اما الموجبات فالممكنات لا يلزمها فعلية الموضوع لصدق
بعض الانسان ذو مخلب امكانا دائما وخاصا لا عكسه
فكذا الاعم بل يمكنه ان يجعل الامكان جزء الموضوع ففعلية
ونحن في بيان ما يلزم بالتبديل وان لم يسلم عكسا فلا
مشاحة وسائط الفعليات ما صدق عليها المطلقة
الحينية تنعكس اليها لما مر وللتخلف وعكس نقيض العكس
لا ينافي الاصل لا الى الاخص اذ لا يجب ج ما دام ب
وان كان الاصل ضرورية وما لا يصدق فالى مطلقة عامة
لما مر وسوالبها جزئية لا تنعكس الا الى منحرفة واما كلية
فالدائمتان دائمة والعامتان عرفية للعكس المذكور وخلف
يؤدي الى ليس بعض ب ب دائما او ما دام ب قيل
يصدق اذا كان الاصل موجبة جزئية او سالبة خارجية
بحسب الافراد المعدومة وبعدم الموضوع قلت ول
الاصل في الاولى ونقيض العكس في الثانية على وجود ب

ولو



ولو فرضت فيلزم مع صدق كل ب ب خارجية نقيضه
ولا ينعكس الضرورية كنفسها لصدق لا شيء من ذي
المخلب بانسان ضرورة دون العكس كذا وفساد
البراهين لعقم الصغرى الممكنة في الشكل الاول اذ يجب
فعلية الموضوع وكذا المشروطة ويتناول الضرورة
غير مسلم بين الذات والعنوان نعم كل مادة يكون
الموضوع ذاتا ينعكس كنفسها اذ هي ضرورية الطرفين
وكذا السالبة وقيل لولاها لصدق بعض ب ج
بالامكان اذ يلزمها امكان صدق ب ج بالفعل مع
الاصل وهو محال لانتاجه المحال قلنا لا نم الانتاج ولو فيها
يلزمها سالبة دائمة فان قيد موضوعها بما ذكر فكلية
وان اخذ فعليا فجزئية في الذهنية واختها في غيرها يلزم
الاولى لا الثانية لما مر ولكذبها باعم جهة في اخصها
وهي ثلث الوقتية وبعضها مشهور والضرورية الحينية
نحو لا شيء من المتنفس بمتنفس منقبض النفس حين
هو متنفس والممكنة الدائمة نحو لا شيء من الانسان بانسان
كانت امكانا دائما وانما اختص النقض بالخارجية واختها
لمنع كلية الاصل في غيرهما لا لما ذكروا في الوقتية لان
الاصل ان كان لا شيء من القمر بقمر منخسف لا يتم كلامهم
لان كل قمر منخسف قمر بجميع الاعتبارات واما موجبات
المركبات فجزئها الثاني ان كانت موجبة ايضا ينعكس

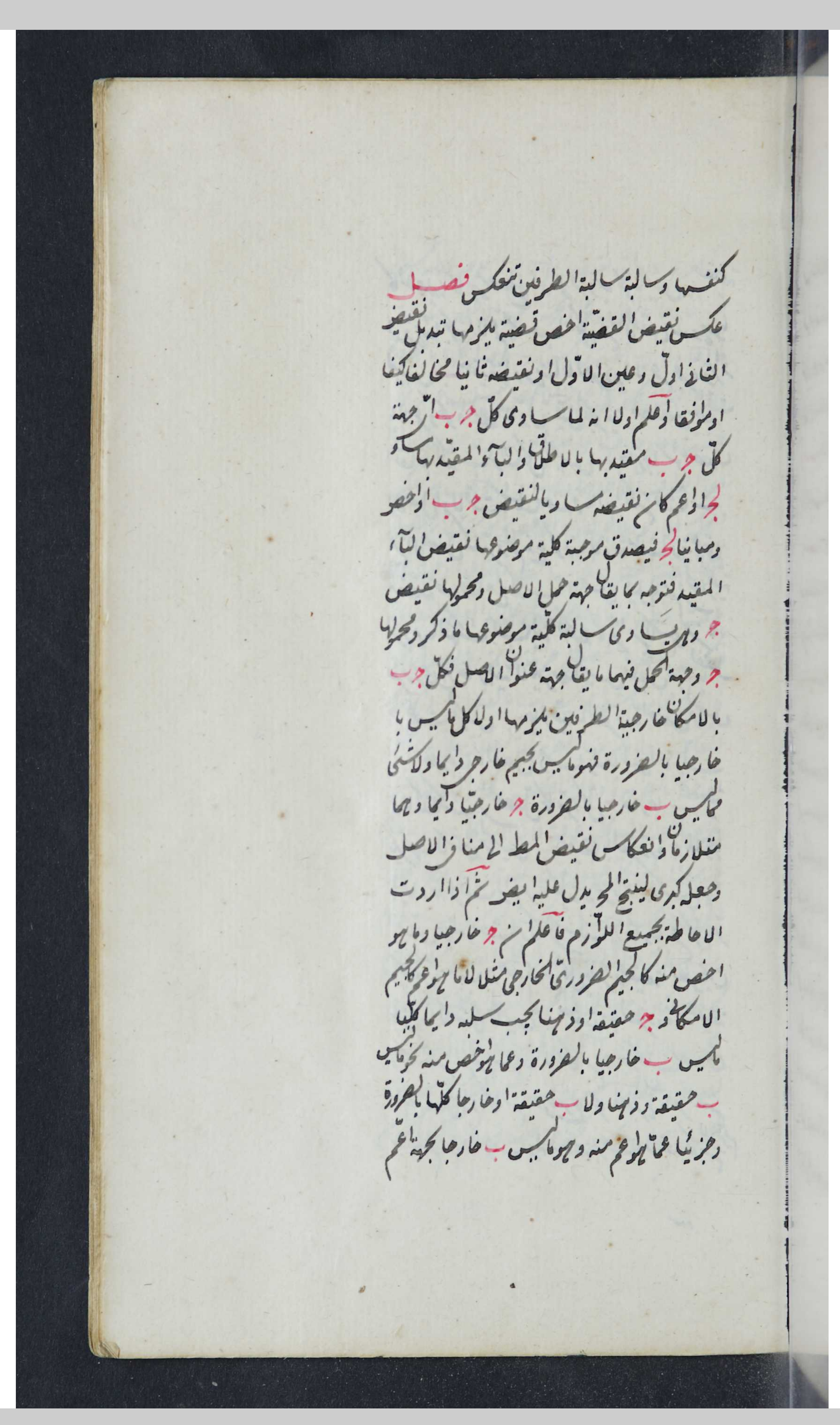


الى عكس الجزئين وان كانت سالبة كما هو المصطلح فكذا ان
دل الاصل على سلب العنوان عن ذات الموضوع كما في
الدائم بحسب الوصف دون الذات فتنعكس الخاصتان
الى حينية دائمة وان لم يدل يثبت عكس الجزء الاول
فقط واما سوالبها فجزؤها الثاني ان كانت سالبة يعتبر
الجزءان وان كانت موجبة كما هو المصطلح فان دل على
سلب العنوان ينعكس فالخاصتان تنعكسان الى عرفية
لا دائمة في البعض اعتبار الجزئين وان كانا جزئين
اذ لا بد من صدق الجيم والباء على ذات ومن حصول المنافاة
بينهما في تلك الذات واما الاعتبارات كالخارجية ونحوها والمعدول
وسلب الموضوع فقط في الموجبة تنعكس واما في السالبة
فاعلم ان لكل شيء مما ليس ج خارجا ب يلزمه لكل شيء من
ب لا ج خارجا معدولا لا سالبا اذ معناه كل ب ج
خارجا وذا غير لازم وسلب المحمول فقط في الموجبة نحو
كل ج ما ليس ب باي اعتبار اخذ يلزمه بعض ما ليس
ب بذلك الاعتبار ج ذهنا ولا يلزمه خارجا وذا ظاهر
ما ولا حقيقة لصدق كل كلي ما ليس بموجود ولا يصدق
بعض ما ليس بموجود كلي على تقدير الوجود واذا لم ينعكس
الاخص لم ينعكس الاعم ولكن ان نجعلها سالبة وتعكسها
وفي السالبة تنعكس الى السالبة ويلزمها موجبة
اذ سلب السلب ايجاب والموجبة السالبة الطرفين تنعكس

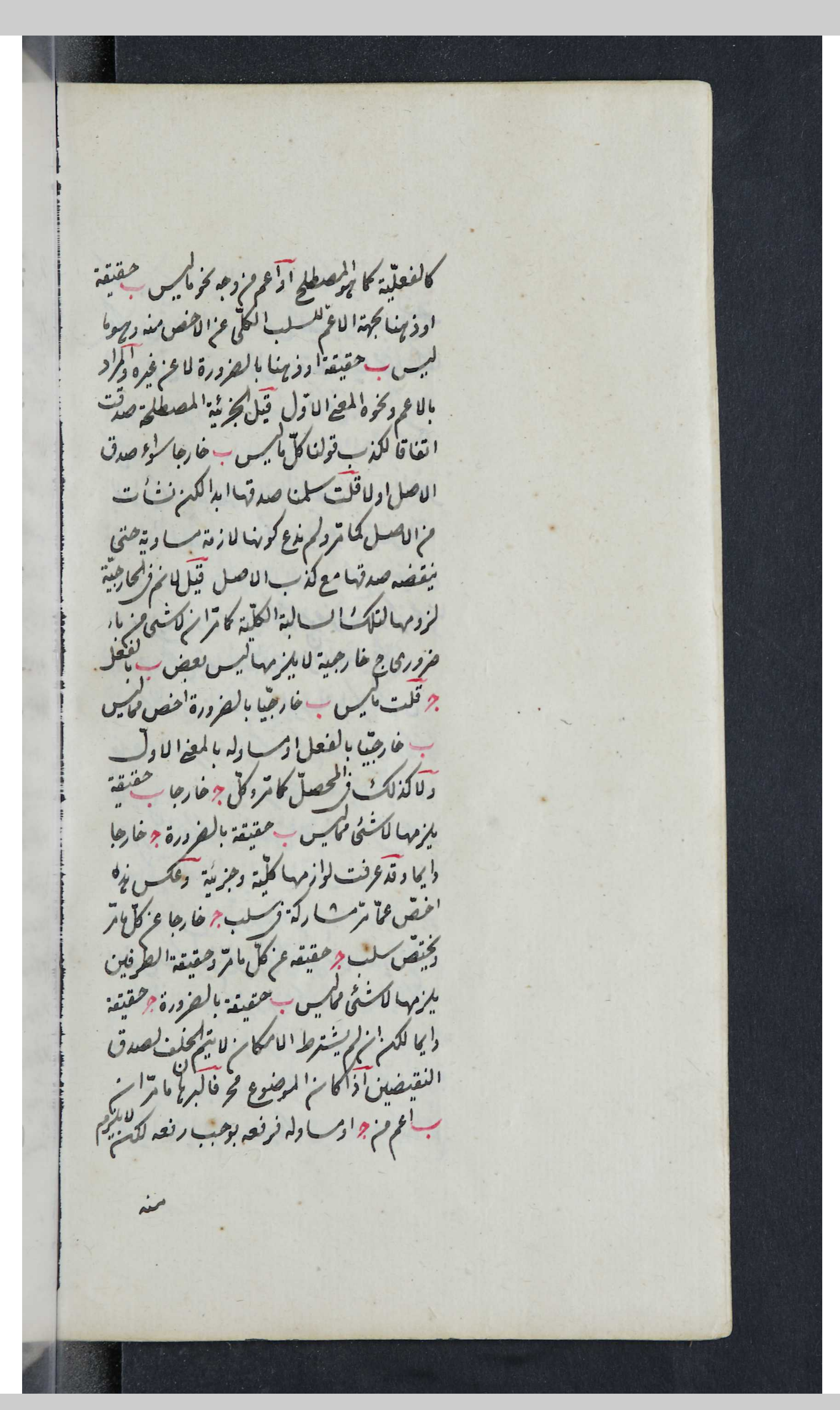
كنفسها

Bl. Ir:

Tadl al-ulm al-ilhya

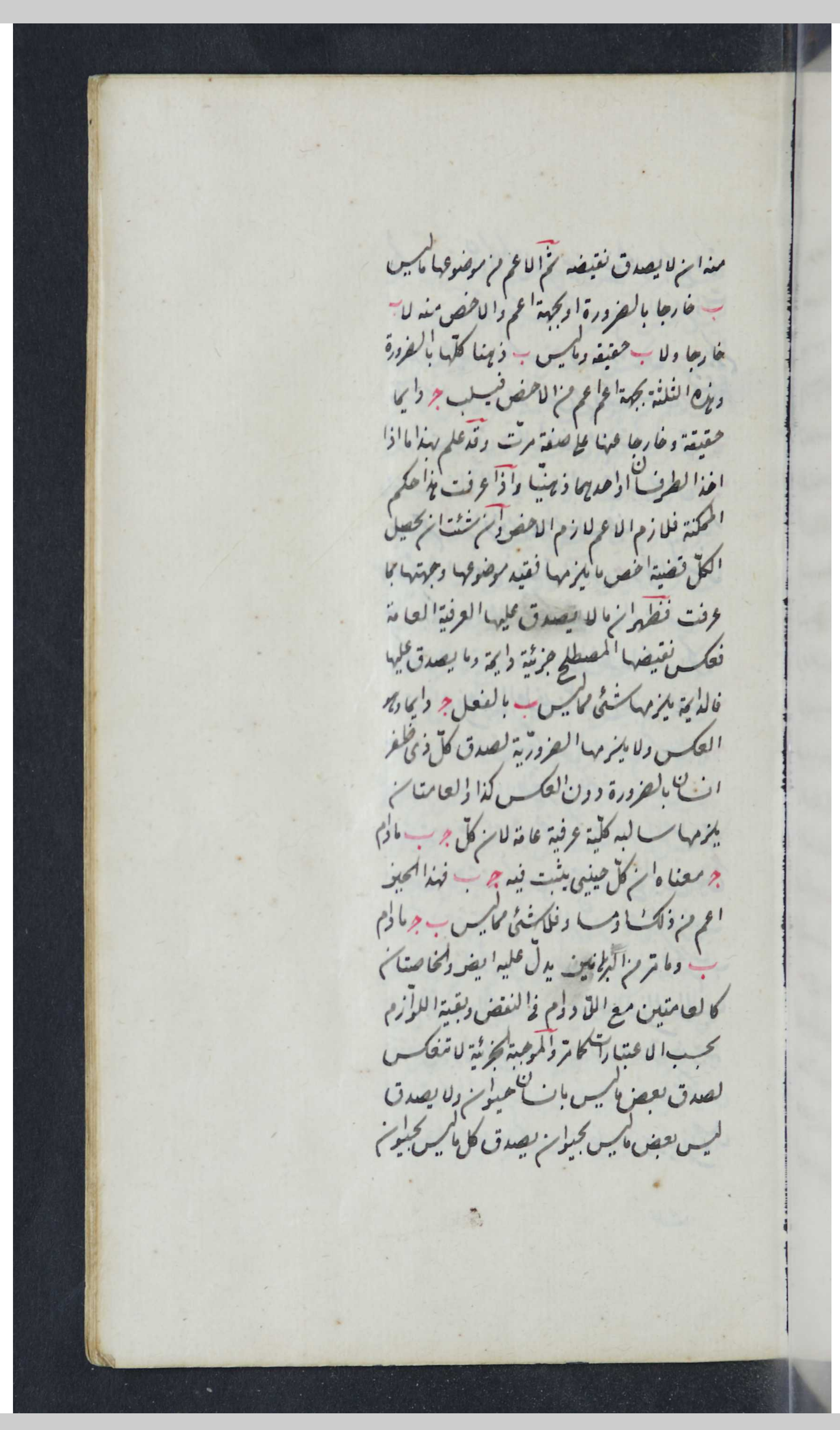


كنفسها وسالبة الطرفين تنعكس **فصل**
عكس نقيض القضية اخص قضية يلزمها تبديل نقيض
الثاني اولا وعين الاول او نقيضه ثانيا مخالفا كيفا
او موافقا واعلم اولا انه لما ساوى كل ج ب ان جهة
كل ج ب مقيدها بالاطلاق واللا آء المقيد بها كساو
لج او اعم كان نقيضه مساويا لنقيض ج ب او اخص
ومباينا لج فيصدق موجبة كلية موضوعها نقيض اللا آء
المقيد فتوجه بما يقابل جهة حمل الاصل ومحمولها نقيض
ج وهي مساوي سالبة كلية موضوعها ما ذكر ومحمولها
ج وجهة الحمل فيهما ما يقابل جهة عنوان الاصل فكل ج ب
بالامكان خارجية الطرفين يلزمها ان لا كل ما ليس با
خارجيا بالضرورة فهو ما ليس بجيم خارجي دايما ولا شيء
مما ليس ب خارجيا بالضرورة ج خارجيا دايما وهما
متلازمان وانعكاس نقيض المط الى منافي الاصل
وجعله كبرى لينتج المح يدل عليه ايضا ثم اذا اردت
الاحاطة بجميع اللوازم فاعلم ان ج خارجيا وما هو
اخص منه كالجيم الضرورية الخارجي مثلا لا ما هو اعم كالجيم
الامكاني و ج حقيقة او ذهنا يجب سلبه دايما كليا
عما ليس ب خارجيا بالضرورة وعما هو اخص منه نحو ما ليس
ب حقيقة وذهنا ولا ب حقيقة او خارجا كلها بالضرورة
وجزئيا عما هو اعم منه وهو ما ليس ب خارجا لجهة اعم

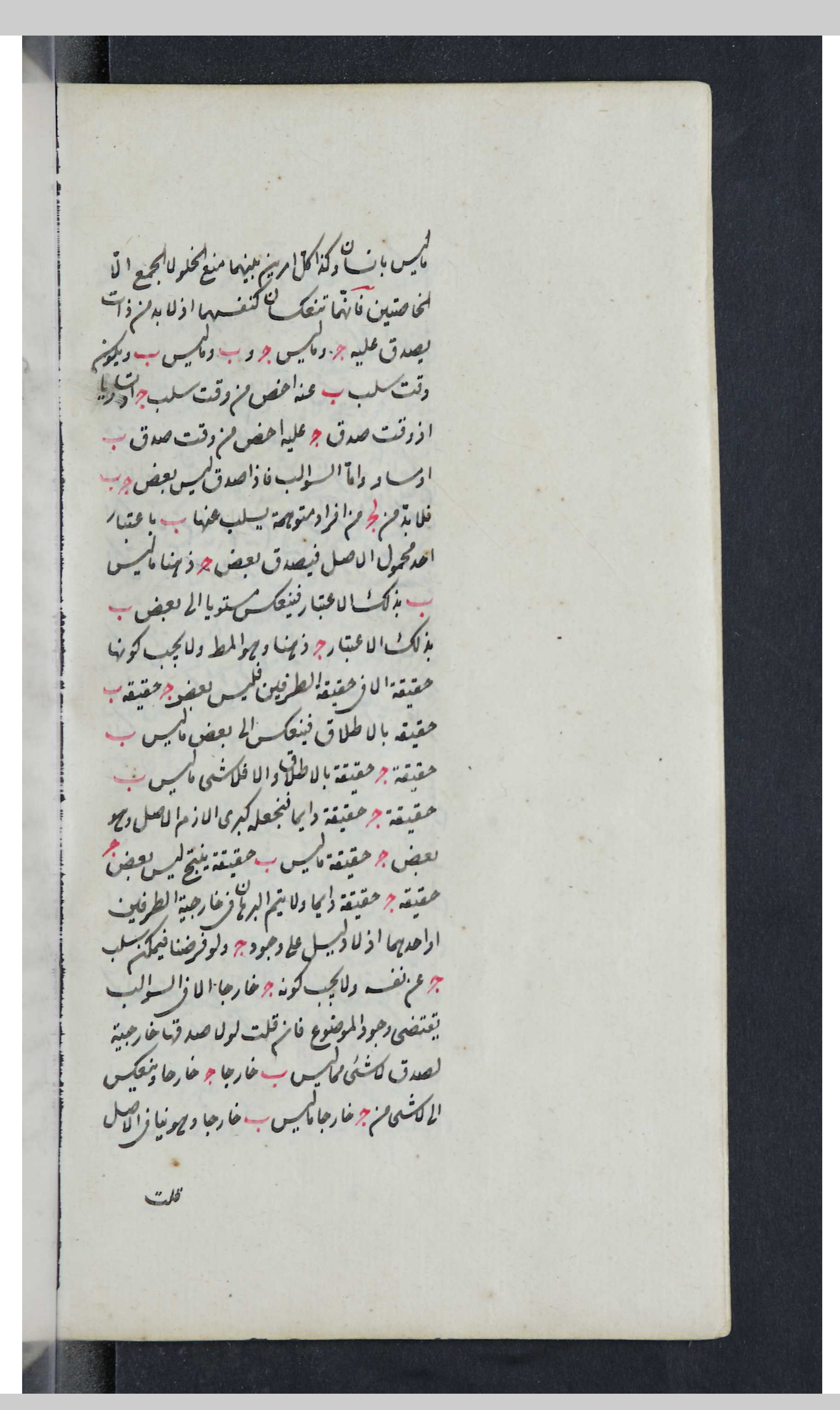


كالفعلية كما هو المصطلح أو أعم من وجه نحو ما ليس ب حقيقة
أو ذهنا لجهة الأعم للسلب الكلي عن الأخص منه وهو ما
ليس ب حقيقة أو ذهنا بالضرورة لا عن غيره والمراد
بالأعم ونحوه المعنى الأول قيل الجزئية المصطلحة صدقت
اتفاقا لكذب قولنا كل ما ليس ب خارجا سواء صدق
الأصل أو لا قلت سلمنا صدقها أبدا لكن نشأت
من الأصل كما مر ولم ندع كونها لازمة مساوية حتى
ينقضه صدقها مع كذب الأصل قيل لا نم في الخارجية
لزومها للكلية السالبة الكلية كما مر أن لكل شيء من ما
ضروري ج خارجية لا يلزمها ليس بعض ب بالفعل
ج قلت ما ليس ب خارجيا بالضرورة أخص مما ليس
ب خارجيا بالفعل أو مساو له بالمعنى الأول
ولا كذلك في المحصل كما مر وكل ج خارجا ب حقيقة
يلزمها لكل شيء مما ليس ب حقيقة بالضرورة ج خارجا
دايما وقد عرفت لوازمها كلية وجزئية وعكس نقيضه
أخص عما مر مشاركة في سلب ج خارجا عن كل ما مر
ونخص سلب ج حقيقة عن كل ما مر وحقيقة الطرفين
يلزمها لكل شيء مما ليس ب حقيقة بالضرورة ج حقيقة
دايما لكن إن لم يشترط الإمكان لا يتم التخلف لصدق
النقيضين إذا كان الموضوع محالا فالبرهان ما مر أن
ب أعم من ج أو مساو له فرفعه يوجب رفعه لكن لا يلزم

منه

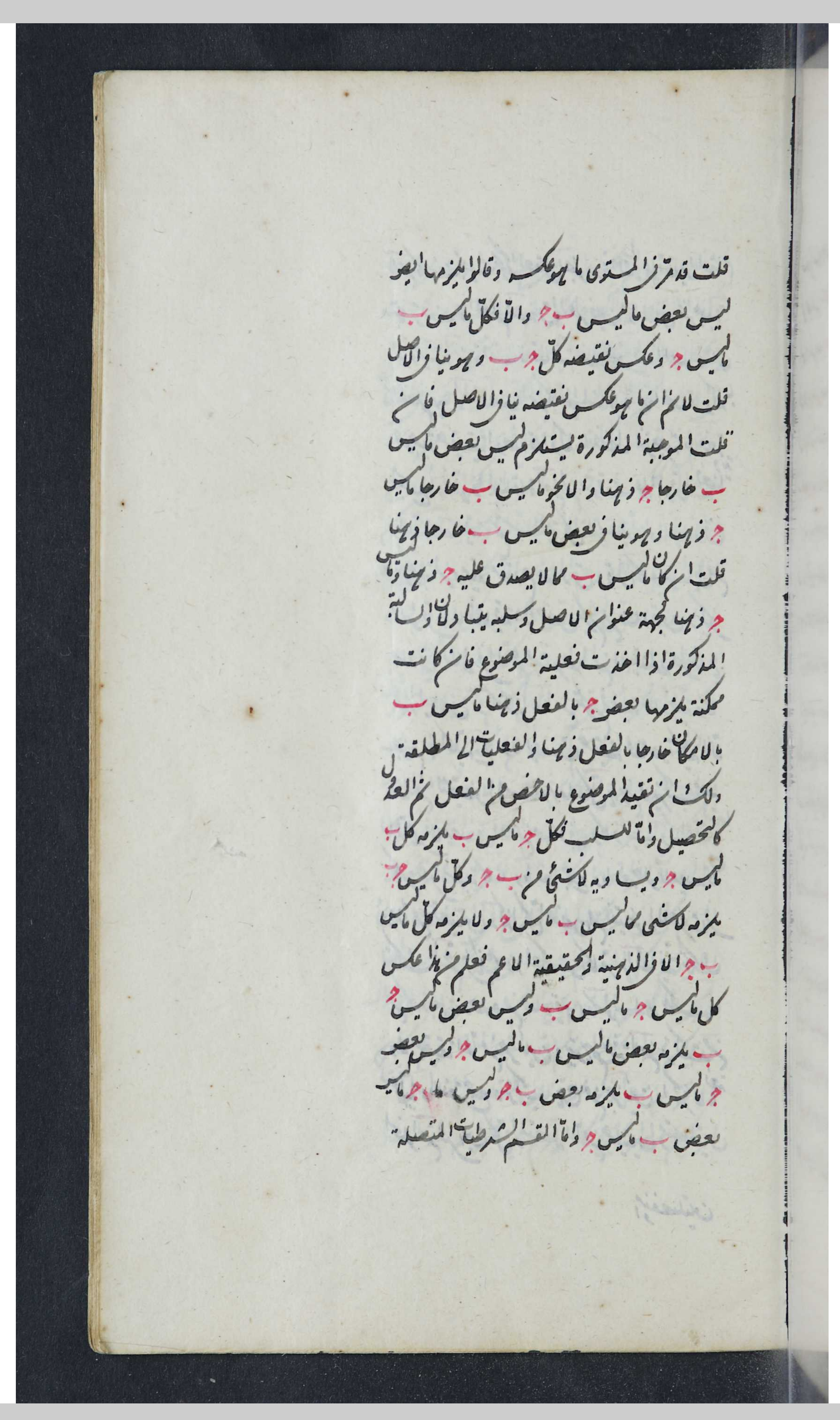


منه ان لا يصدق نقيضه ثم الاعم من موضوعها ما ليس
ب خارجا بالضرورة او بجهة اعم والاخص منه لا ب
خارجا ولا ب حقيقة وما ليس ب ذهنا كلها بالضرورة
وهذه الثلثة بجهة اعم من الاخص فيسلب ج دايما
حقيقة وخارجا عنها على صفة مرت وقد علم بهذا ما اذا
اخذ الطرفان احدهما ذهنيا واذا عرفت هذا احكم
الممكنة فلازم الاعم لازم الاخص دون العكس ان شئت ان تحصيل
الكل قضية اخص ما يلزمها فقيد موضوعها وجهتها بما
عرفت فظهر ان ما لا يصدق عليها العرفية العامة
فعكس نقيضها المصطلح جزئية دايمة وما يصدق عليها
فالدايمة يلزمها شيء مما ليس ب بالفعل ج دايما وهو
العكس ولا يلزمها الضرورية لصدق كل ذي ظلف
انسان بالضرورة دون العكس كذا والعامتان
يلزمهما سالبة كلية عرفية عامة لان كل ج ب ما دام
ج معناه ان كل حيني يثبت فيه ج ب فهذا الحين
اعم من ذلك ما دام فلا شيء مما ليس ب ج ما دام
ب وما تر من البراهين يدل عليه ايضا والخاصتان
كالعامتين مع اللادوام في النقض وبقية اللوازم
بحسب الاعتبارات كما تر والموجبة الجزئية لا تنعكس
لصدق بعض ما ليس بانسان حيوان ولا يصدق
ليس بعض ما ليس بحيوان انسان بصدق كل ما ليس بحيوان

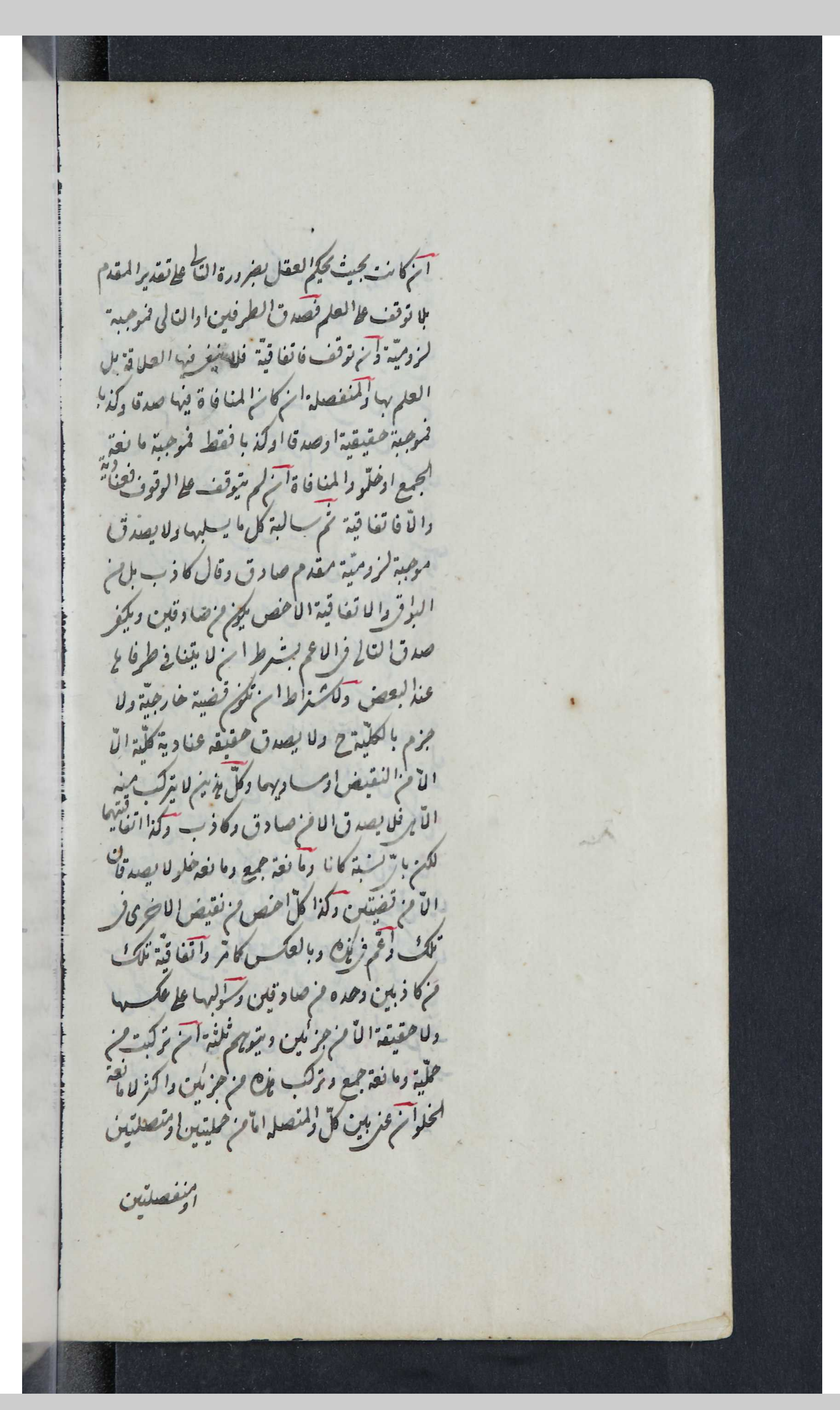


ما ليس بان وكذا الكل امرين بينهما منع الخلو لا الجمع الا
المخاصتين فانهما تنعكسان كنفسهما اذ لا بد من ذات
يصدق عليه ج . وما ليس ج و ب وما ليس ب ويكون
وقت سلب ب عنه اخص من وقت سلب ج اتصالا او دايما
اذ وقت صدق ج عليه اخص من وقت صدق ب
اوساوه واما السوالب فاذا صدق ليس بعض ج ب
فلا بد من ج من افراد متوهمة يسلب عنها ب باعتبار
احد محمول الاصل فيصدق بعض ج ذهنا ما ليس
ب بذلك الاعتبار فينعكس مستويا الى بعض ب
بذلك الاعتبار ج ذهنا وهو المط ولا يجب كونها
حقيقة الا في حقيقة الطرفين فليس بعض ج حقيقة ب
حقيقة بالاطلاق فينعكس الى بعض ما ليس ب
حقيقة ج حقيقة بالاطلاق والا فكل شي ما ليس ب
حقيقة ج حقيقة دايما فنجعله كبرى اللازم للاصل وهو
بعض ج حقيقة ما ليس ب حقيقة ينتج ليس بعض ج
حقيقة ج حقيقة دايما ولا يتم البرهان في خارجية الطرفين
او احدهما اذ لا دليل على وجود ج ولو فرضنا فيمكن سلب
ج عن نفسه ولا يجب كونه ج خارجا الا في السوالب
تقتضي وجود الموضوع فان قلت لولا صدقها خارجية
لصدق كل شي مما ليس ب خارجا ج خارجا فينعكس
الى كل شي من ج خارجا ما ليس ب خارجا وهو ينافي الاصل

قلت

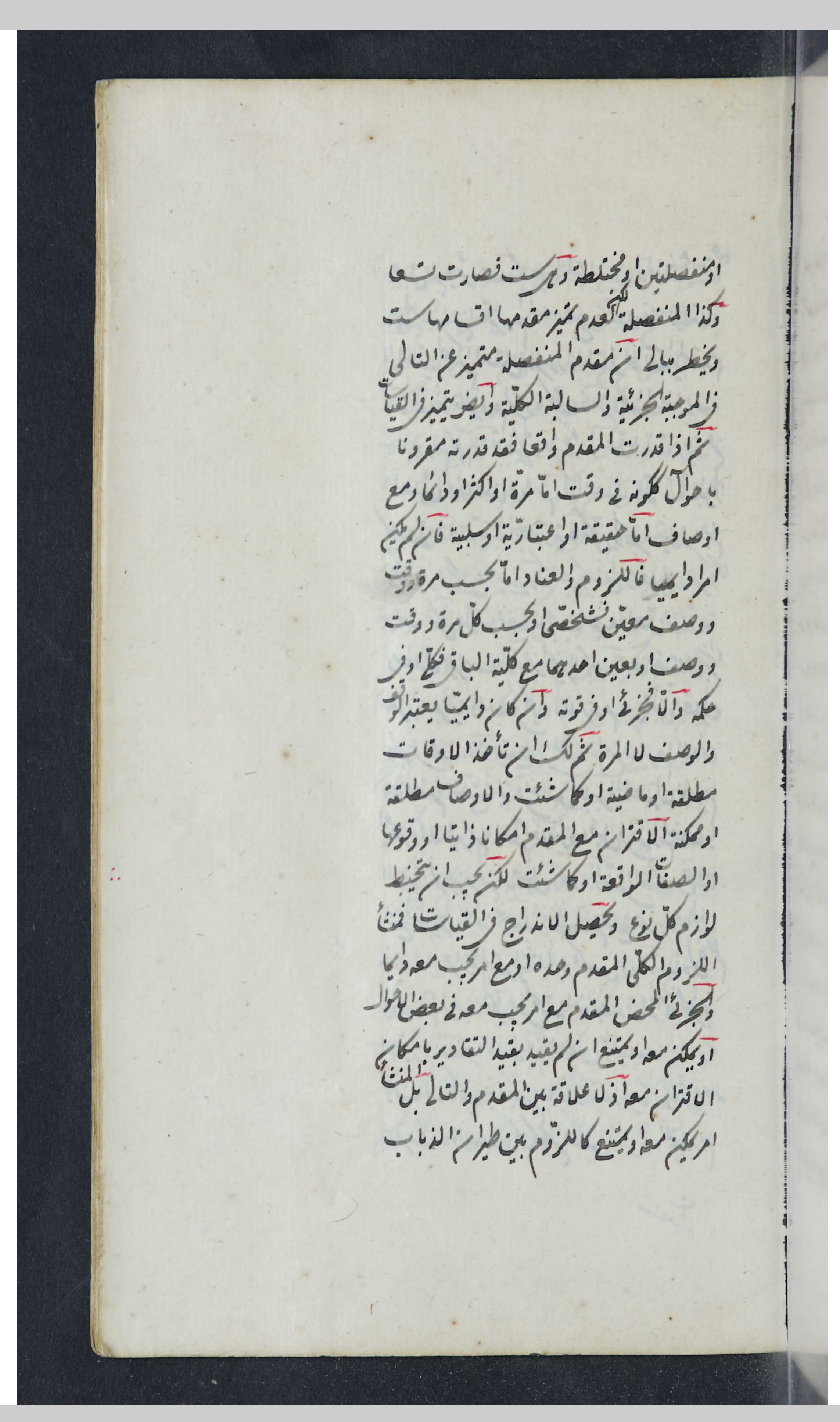


قلت قد مر في المستوى ما هو عكسه وقالوا يلزمها ليس
ليس بعض ما ليس ب ج والا فكل ما ليس ب
ما ليس ج وعكس نقيضه كل ج ب وهو ينافي الاصل
قلت لا نم ان ما هو عكس نقيضه ينافي الاصل فان
قلت الموجبة المذكورة يستلزم ليس بعض ما ليس
ب خارجا ج ذهنا والا لكان كل ما ليس ب خارجا ما ليس
ج ذهنا وهو ينافي بعض ما ليس ب خارجا في ذهنا
قلت ان كان ما ليس ب مما لا يصدق عليه ج ذهنا وما ليس
ج ذهنا لجهة عنوان الاصل وسلبه يتبادل لان السالبة
المذكورة اذا اخذت فعلية الموضوع فان كانت
ممكنة يلزمها بعض ج بالفعل ذهنا ما ليس ب
بالامكان خارجا بالفعل ذهنا والفعليات الى المطلقة
ذلك ان تقيد الموضوع بالاخص من الفعل ثم العكس ل
كالتحصيل واما للسلب فكل ج ما ليس ب يلزمه كل ب
ما ليس ج ويساويه لا شيء من ب ج وكل ما ليس ج ب
يلزمه لا شيء مما ليس ب ما ليس ج ولا يلزمه كل ما ليس
ب ج الا في الذهنية والحقيقية الا عم فعلم من هذا عكس
كل ما ليس ج ما ليس ب وليس بعض ما ليس ج
ب يلزمه بعض ما ليس ب ما ليس ج وليس بعض
ج ما ليس ب يلزمه بعض ب ج وليس ما ج ما ليس
بعض ب ما ليس ج واما القسم الشرطيات المتصلة

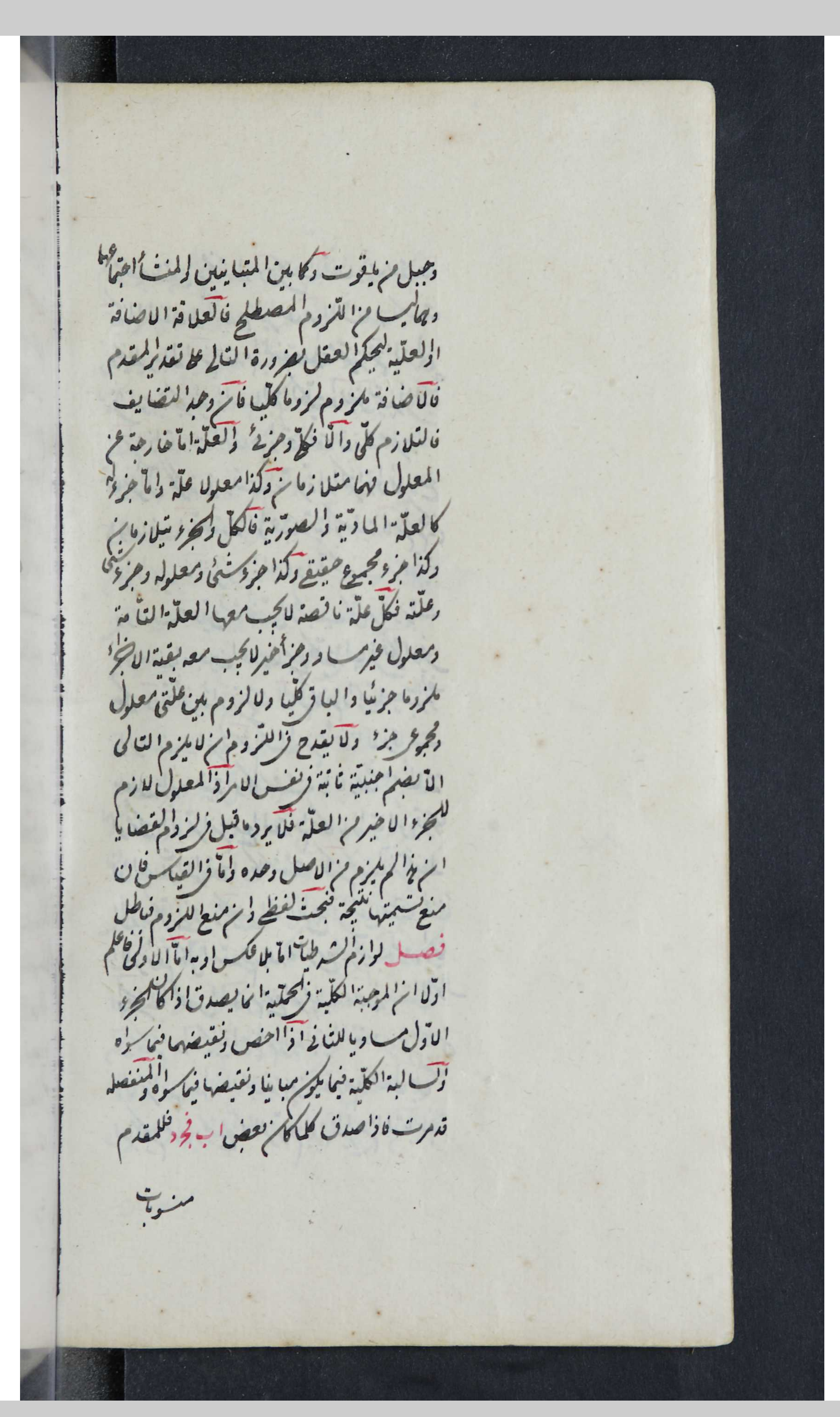


ان كانت بحيث يحكم العقل بضرورة التالي على تقدير المقدم
بلا توقف على العلم فصدق الطرفين او التالي فموجبة
لزومية وان توقف فاتفاقية فلا يشترط فيها العلاقة بل
العلم بها والمنفصلة ان كان المنافاة فيها صدقا وكذبا
فموجبة حقيقية او صدقا او كذبا فقط فموجبة مانعة
الجمع او الخلو والمنافاة ان لم يتوقف على الوقوف فعنادية
والا فاتفاقية ثم سالبة كل ما يسلبها ولا يصدق
موجبة لزومية مقدم صادق وتال كاذب بل من
الباقي والاتفاقية الاخص يكون من صادقين ويكفي
صدق التالي في الاعم بشرط ان لا يتنافى طرفاها
عند البعض ولا اشتراط ان تكون قضية خارجية ولا
جزم بالكلية ح ولا يصدق حقيقية عنادية كلية الا
الا من النقيض او مساويهما وكل جزئين لا يتركب منه
الا هي فلا يصدق الا من صادق وكاذب وكذا اتفاقيتهما
لكن بالنسبة كانا ومانعة جمع ومانعة خلو لا يصدقان
الا من قضيتين وكذا كل اخص من نقيض الاخرى في
تلك واعم في تلك وبالعكس كما مر واتفاقية تلك
من كاذبين وحده من صادقين وسوالبها على عكسها
ولا حقيقية الا من جزئين ويتوهم ثلثة ان تركبت من
حملية ومانعة جمع وتركب هذه من جزئين واكثر لمانعة
الخلو ان عن بين كل والمتصلة اما من حمليتين او متصلتين

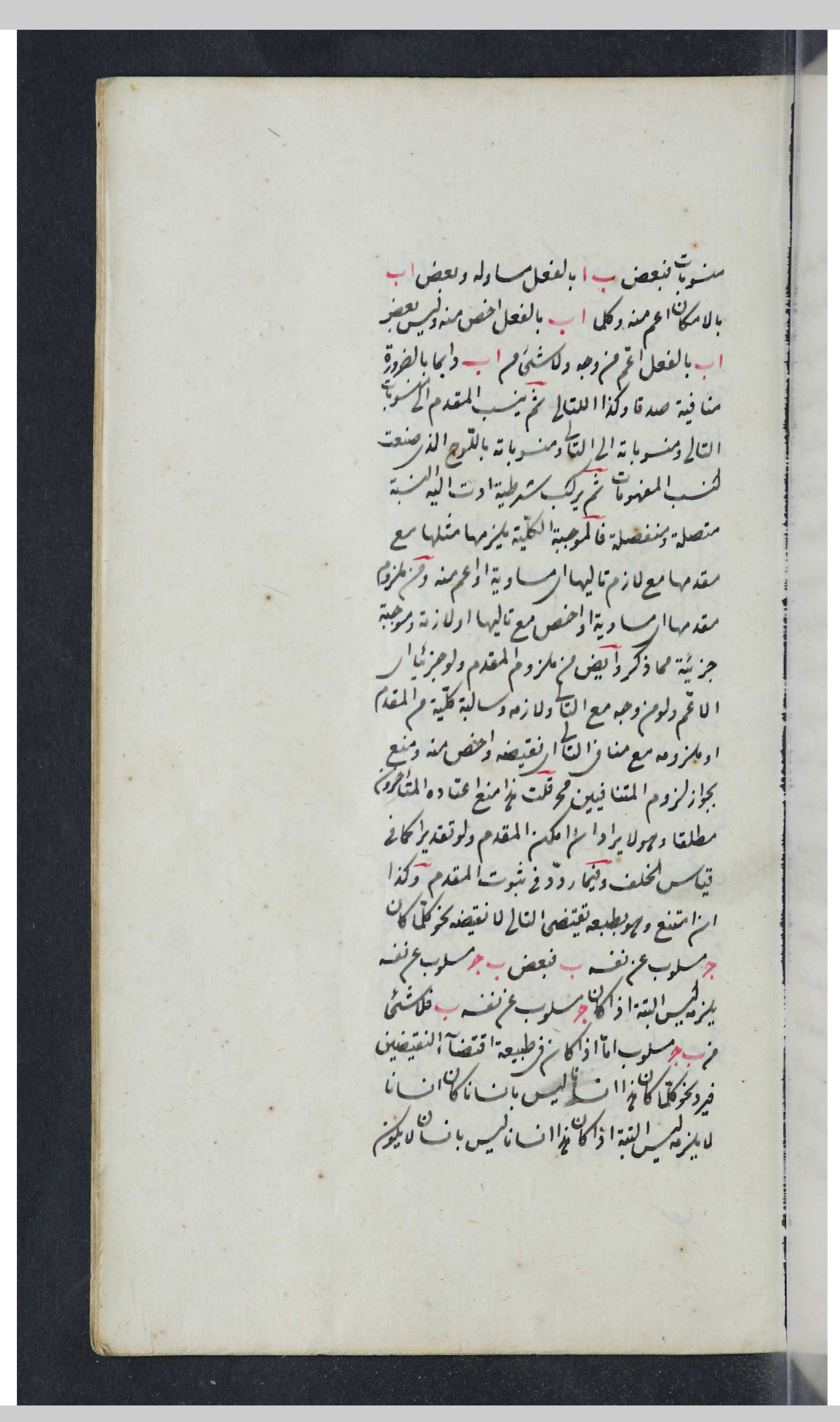
او منفصلتين

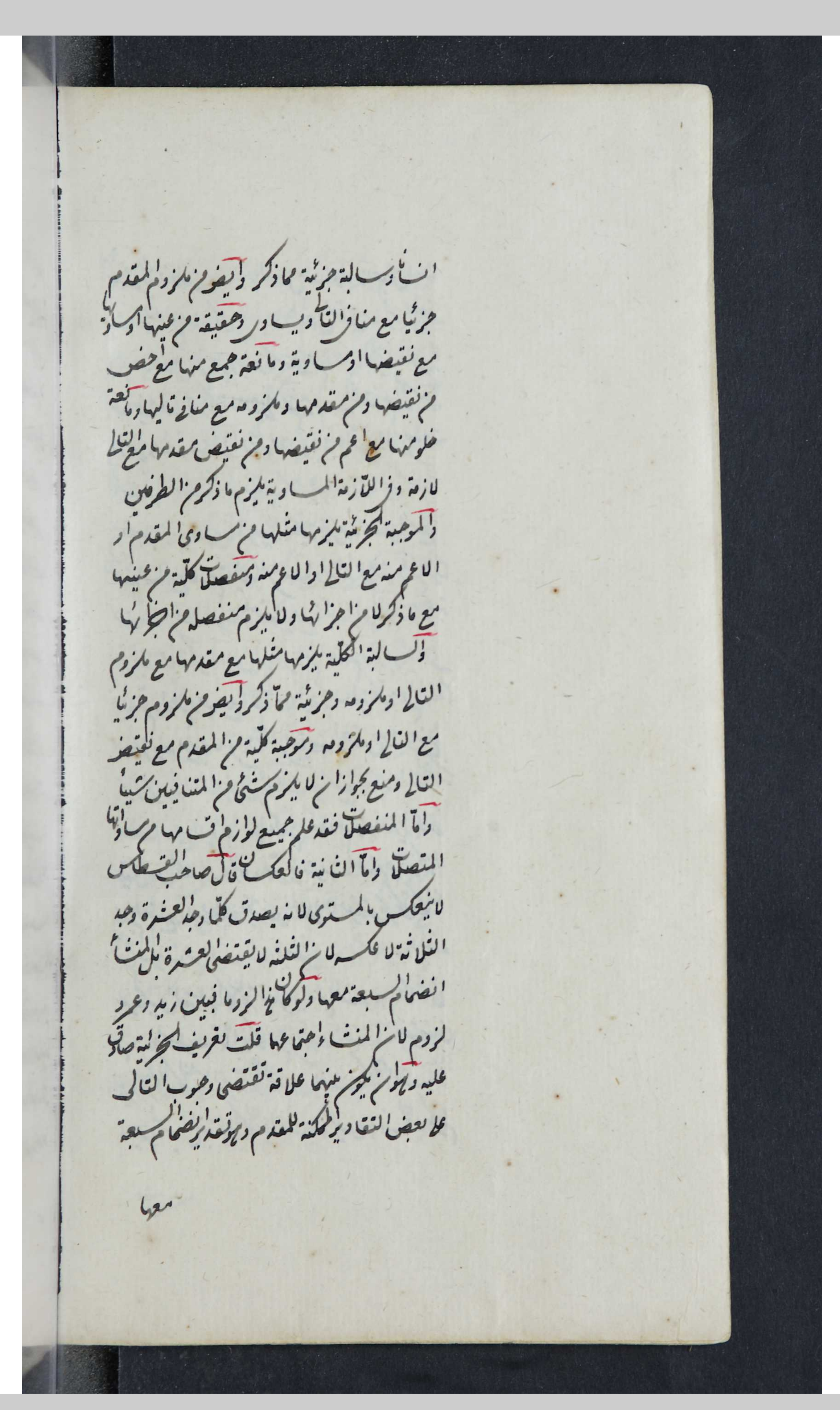


او منفصلتين او مختلطة وهي ست فصارت تسعا
وكذا المنفصلة لكن لعدم تميز مقدمها اقسامها ست
ويخطر ببالي ان مقدم المنفصلة متميز عن التالي
في الموجبة الجزئية والسالبة الكلية وبعضها يتميز في القياسات
ثم اذا قدرت المقدم واقعا فقد قدرته مقرونا
باحوال لكونه في وقت اما مرة او اكثر او دائما ومع
اوصاف اما حقيقية او اعتبارية او سلبية فان لم يكن
امرا دائميا فاللزوم والعناد اما يجب مرة ووقت
ووصف معين تشخصي او يجب كل مرة ووقت
ووصف او بتعين احدهما مع كلية الباقي فكلي او في
حكمه والا فجزئي او في قوته وان كان دائميا يعتبر الوقت
والوصف لا المرة ثم لك ان تأخذ الاوقات
مطلقة او ماضية او كما شئت والاوصاف مطلقة
او ممكنة الاقتران مع المقدم امكانا ذاتيا او وقوعيا
او الصفات الواقعة او كما شئت لكن يجب ان يحتاط
لوازم كل نوع وتحصيل الاندراج في القياسات فمنتج
اللزوم الكلي المقدم وحده او مع امر يجب معه دائما
والجزئي المحض المقدم مع امر يجب معه في بعض الاحوال
او يمكن معه او يمتنع ان لم يقيد بقيد التقادير بامكان
الاقتران معه اذ لا علاقة بين المقدم والتالي بل المنافاة
امر يمكن معه او يمتنع كاللزوم بين طيران الذباب


وجبل من ياقوت وكما بين المتباينين لمنع اجتماعهما
وبهما ليس من اللزوم المصطلح فالعلاقة الاضافة
او العلية ليحكم العقل بضرورة التالي على تقدير المقدم
فالاضافة ملزوم لزوما كليا فان وجد التضايف
فالتلازم كلي والا فكلي وجزئي والعلة اما خارجة عن
المعلول فهما متلازمان وكذا معلولا علة واما جزء له
كالعلة المادية والصورية فالكل والجزء متلازمان
وكذا جزء مجموع حقيقي وكذا جزء شيء ومعلوله وجزء شيء
وعلته فكل علة ناقصة لا يجب معها العلة التامة
ومعلول غيرها وجزء اخير لا يجب معه بقية الاجزاء
ملزوما جزئيا والباقي كليا ولا لزوم بين علتي معلول
ومجموعي جزء ولا يقدح في اللزوم ان لا يلزم التالي
الا بضم اجنبية ثابتة في نفس الامر اذ المعلول لازم
للجزء الاخير من العلة فلا يرد ما قيل في لزوم القضايا
ان هذا لم يلزم من الاصل وحده واما في القياس فان
منع تسميتها نتيجة فبحث لفظي وان منع اللزوم فباطل
فصل لوازم الشرطيات اما بلا عكس او به اما الاولى فاعلم
اولا ان الموجبة الكلية في الحملية انما يصدق اذا كان الجزء
الاول مساويا للثاني او اخص ونقيضهما فيما سواه
والسالبة الكلية فيما يكون مباينا ونقيضها فيما سواه والمنفصلة
قد مرت فاذا صدق كلما كان بعض اب فجد فللمقدم

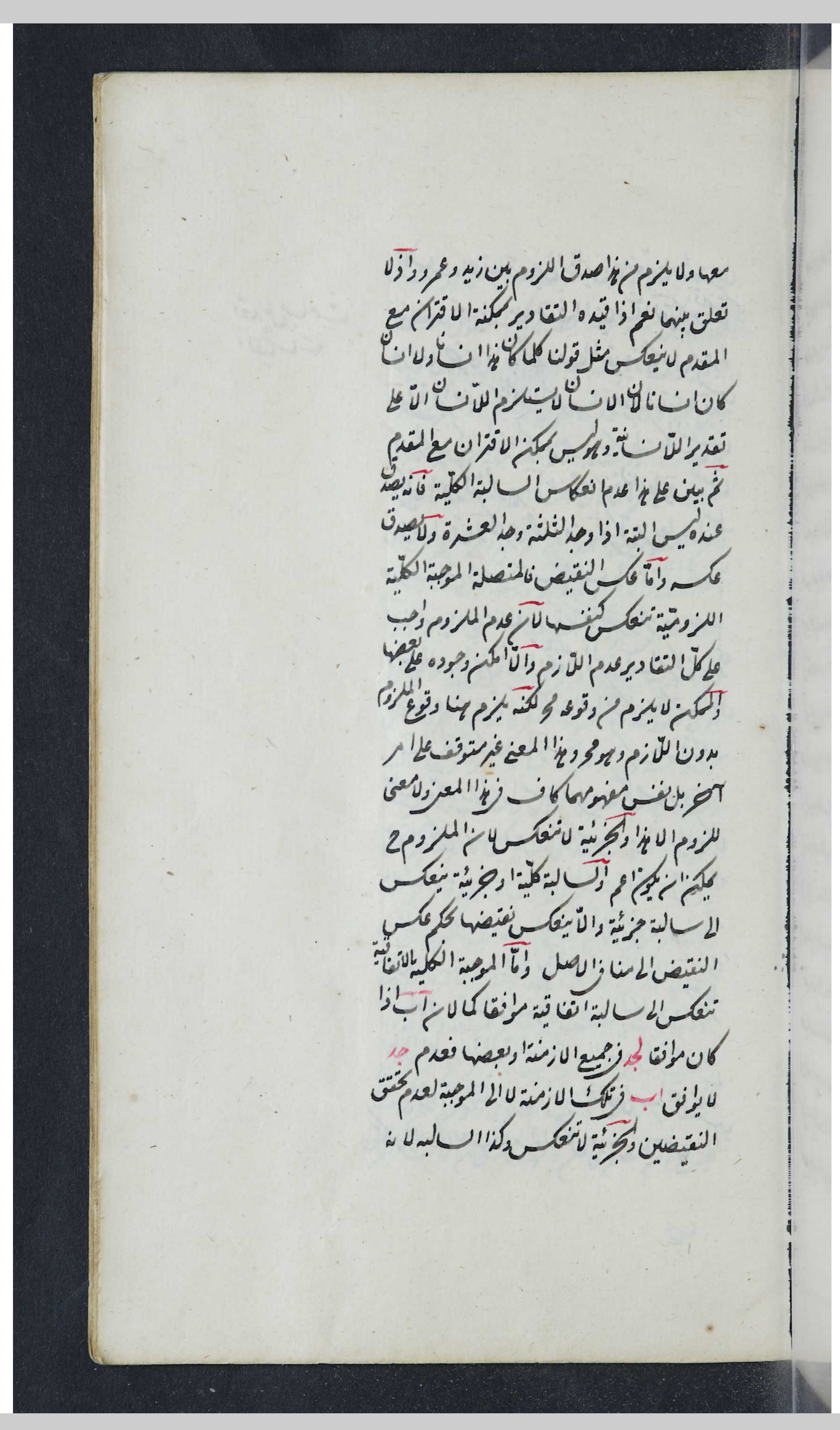
منسوبات


مسلوبات فبعض ب ا بالفعل مساوله وبعض اب
بالامكان اعم منه وكلما اب بالفعل اخص منه وليس بعض
اب بالفعل اعم من وجه ولكل شيء من اب دائما بالضرورة
منافية صدقا وكذا التالي ثم ينسب المقدم الى المنسوبات
التالي ومنسوباته الى التالي ومنسوباته باللوح الذي صنعت
لنسب المفهومات ثم يركب شرطية ادت اليه النسبة
متصلة ومنفصلة فالموجبة الكلية يلزمها مثلها مع
مقدمها مع لازم تاليها ان مساوية او اعم منه ومن ملزوم
مقدمها ان مساوية او اخص مع تاليها او لازمة وموجبة
جزئية مما ذكر ايضا من ملزوم المقدم ولو جزئيا ان
الاعم ولو من وجه مع التالي ولازمه وسالبة كلية من المقدم
او ملزومه مع منافي التالي ان نقيضه واخص منه ومنع
بجواز لزوم المتنافيين محا قلت هذا منع اعتقاده المتأخرون
مطلقا وهو لا يرد ان امكن المقدم ولو تقديرا كما في
قياس الخلف وفيما ردد في ثبوت المقدم وكذا
ان امتنع وهو بطبعه يقتضي التالي لا نقيضه نحو كلما كان
ج مسلوب عن نفسه ب فبعض ب ج مسلوب عن نفسه
يلزمه ليس البتة اذا كان ج مسلوب عن نفسه ب فلا شيء
من ب ج مسلوب اما اذا كان في طبيعة اقتضاء النقيضين
فيرد نحو كلما كان هذا انسانا ليس بانسان كان انسانا
لا يلزمه ليس البتة اذا كان هذا انسانا ليس بانسان لا يكون

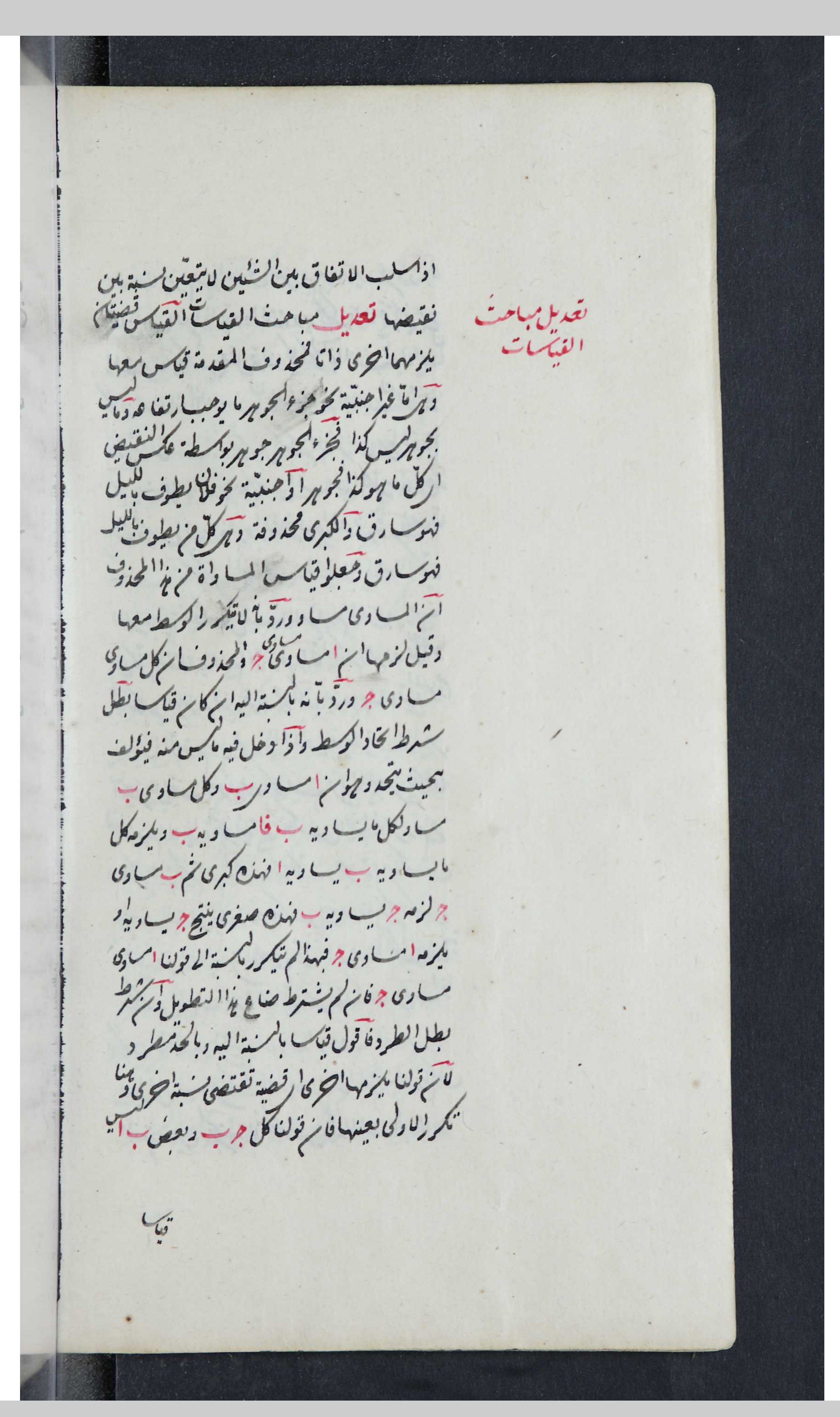


ان مانعة سالبة جزئية مما ذكر وايضا من ملزوم المقدم
جزئيا مع منافي التالي ويساوي وحقيقية من عينيها او مساويها
مع نقيضها او مساوية ومانعة جمع منها مع اخص
من نقيضها ومن مقدمها وملزومه مع منافي تاليها ومانعة
خلو منها مع اعم من نقيضها ومن نقيض مقدمها مع التالي
لازمة وفي اللازمة المساوية يلزم ما ذكر من الطرفين
والموجبة الجزئية يلزمها مثلها من مساوي المقدم او
الاعم منه مع التالي او الاعم منه ومنفصلة كلية من عينيها
مع ما ذكر لا من اجزائها ولا يلزم منفصلة من اجزائها
والسالبة الكلية يلزمها مثلها مع مقدمها مع ملزوم
التالي او ملزومه وجزئية مما ذكر وايضا من ملزوم جزئيا
مع التالي او ملزومه وموجبة كلية من المقدم مع نقيض
التالي ومنع بجواز ان لا يلزم شئ من المتنافيين شيئا
واما المنفصلة فقد علم جميع لوازم اقسامها من مساواتها
المتصلة واما الثانية فالعكس قال صاحب القسطاس
لا ينعكس بالمستوي لانه يصدق كلما وجد العشرة وجد
الثلاثة لا عكسه لان الثلثة لا يقتضي العشرة بل المنشا
انضمام السبعة معها ولو كان لزوما فبين زيد وعمرو
لزوم لان المنشا اجتماعهما قلت تعريف الجزئية صادق
عليه وهو ان يكون بينهما علاقة تقتضي وجوب التالي
على بعض التقادير الممكنة للمقدم وهو تقدير انضمام السبعة

معها



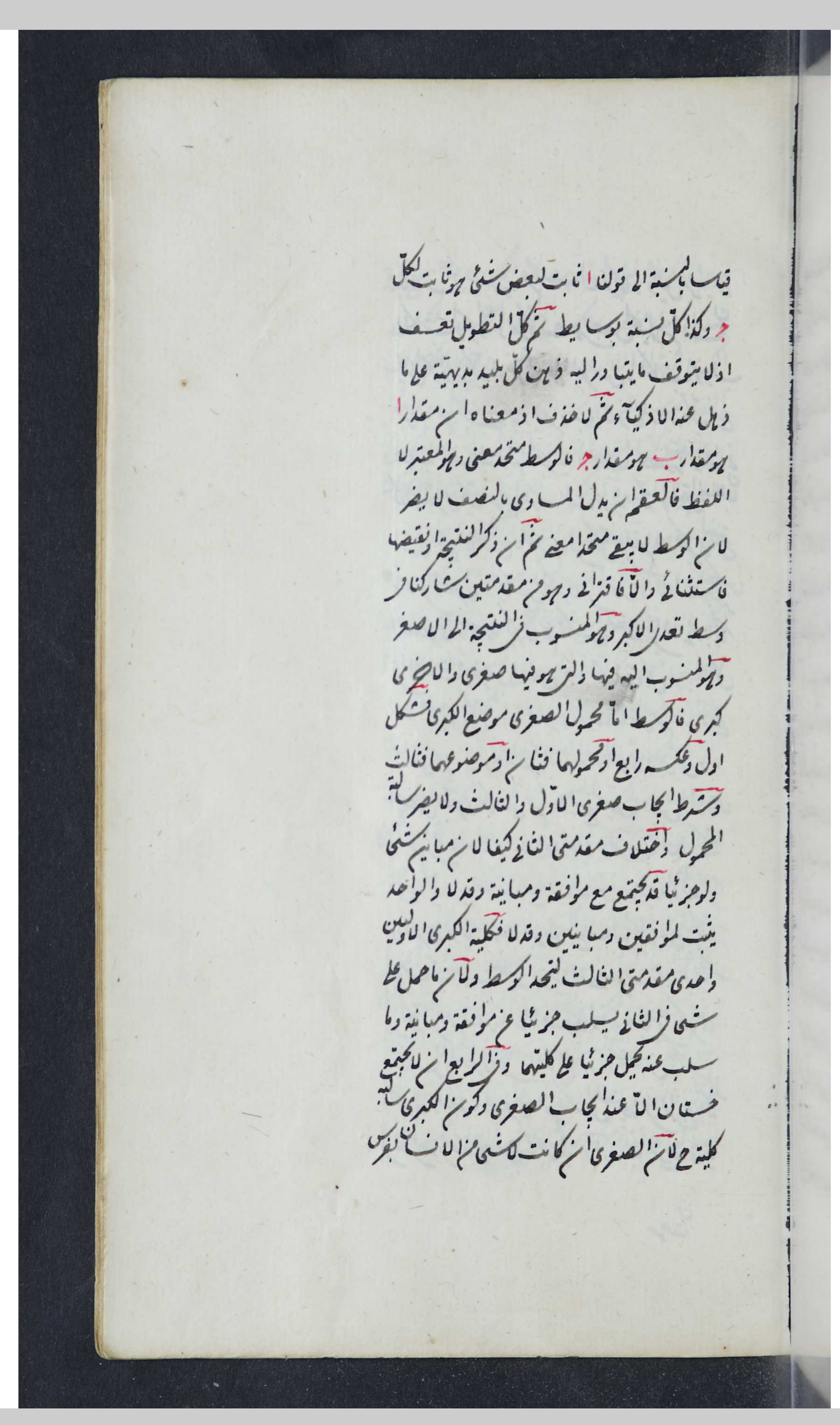
معها ولا يلزم من هذا صدق اللزوم بين زيد وعمرو اذ لا
تعلق بينهما نعم اذا قيده التقادير الممكنة الاقتران مع
المقدم لا ينعكس مثل قولنا كلما كان هذا انسانا ولا انسانا
كان انسانا فاللاانسان لا يستلزم للانسان الا على
تقدير اللاانسانية وهو ليس بممكن الاقتران مع المقدم
ثم بين على هذا عدم انعكاس السالبة الكلية فانه يصدق
عنده ليس البتة اذا وجد الثلثة وجد العشرة ولا يصدق
عكسه واما عكس النقيض فالمتصلة الموجبة الكلية
اللزومية تنعكس كنفسها لان عدم الملزوم واجب
على كل التقادير عدم اللازم والا امكن وجوده على بعضها
والممكن لا يلزم من وقوعه محال لكنه يلزم هنا وقوع الملزوم
بدون اللازم وهو محال وهذا المعنى غير متوقف على امر
آخر بل نفس مفهومها كاف في هذا المعنى ولا معنى
للزوم الا هذا والجزئية لا تنعكس لان الملزوم ح
يمكن ان يكون اعم والسالبة كلية او جزئية ينعكس
الى سالبة جزئية والا ينعكس نقيضها بحكم عكس
النقيض الى ما ينافي الاصل واما الموجبة الكلية الاتفاقية
تنعكس الى سالبة اتفاقية موافقا كما لان اب اذا
كان موافقا لجد في جميع الازمنة او بعضها فعدم جد
لا يوافق اب في تلك الازمنة لا الى الموجبة لعدم تحقق
النقيضين والجزئية لا تنعكس وكذا السالبة لانه



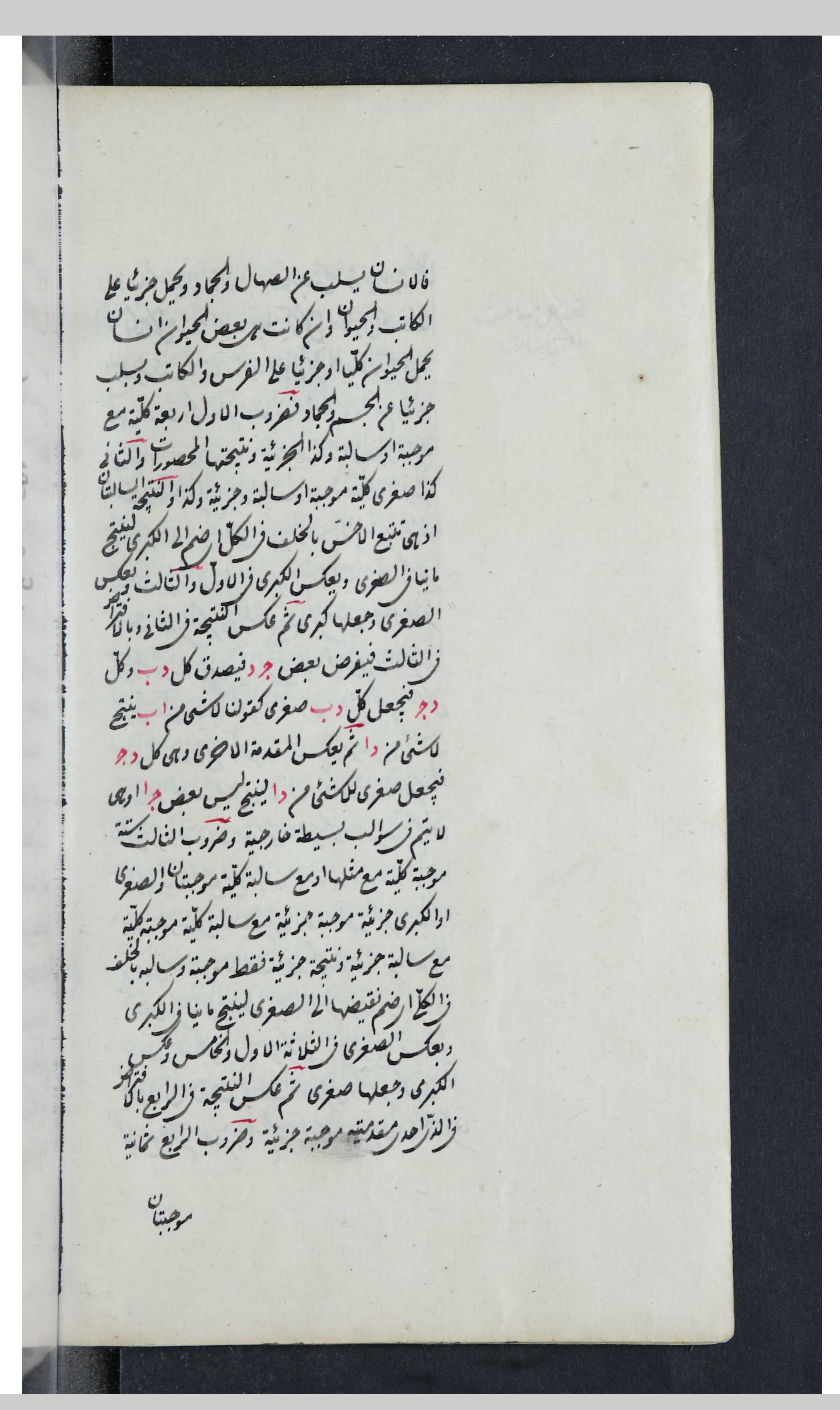
اذ السلب الاتفاق بين الشيئين لا يتعين نسبة بين
نقيضها تعديل مباحث القياسات القياس قضيتان
يلزم منهما اخرى ذاتا فحذوف المقدمة قياس معها
وهي اما غير اجنبية نحو جزء الجوهر ما يوجب ارتفاعه وما ليس
بجوهر ليس كذا فجزء الجوهر جوهر بواسطة عكس النقيض
اي كل ما هو كذا فجوهر او اجنبية نحو فلان يطوف بالليل
فهو سارق والكبرى محذوفة وهي كل من يطوف بالليل
فهو سارق وجعلوا قياس المساواة من هذا المحذوف
اي المساوي مساو ورد بانه لا يتكرر الوسط معها
وقيل لزمها ان ا مساوي مساوي ج والمحذوف فان كل مساوي
مساوي ج ورد بانه بالنسبة اليه ان كان قياسا بطل
شرط اتحاد الوسط واذا دخل فيه ما ليس منه فيؤلف
بحيث يتحد وهو ان ا مساو ب وكل مساوي ب
مساو لكل ما يساويه ب فا مساويه ب ويلزمه كل
ما يساويه ب يساويه ا فهذه كبرى ثم ب مساوي
ج لزمه ج يساويه ب فهذه صغرى ينتج ج يساويه ا و
يلزمه ا مساوي ج فهذا لم يتكرر بالنسبة الى قولنا ا مساوي
مساوي ج فان لم يشترط ضاع هذا التطويل وان شرط
بطل الطرد فالقول قياسا بالنسبة اليه وبالحد مطرد
لان قولنا يلزمها اخرى اي قضية تقتضي نسبة اخرى وهنا
تكرار الاولى بعينها فان قولنا كل ج ب وبعض ب ا ليس

تعديل مباحث القياسات

قياسا

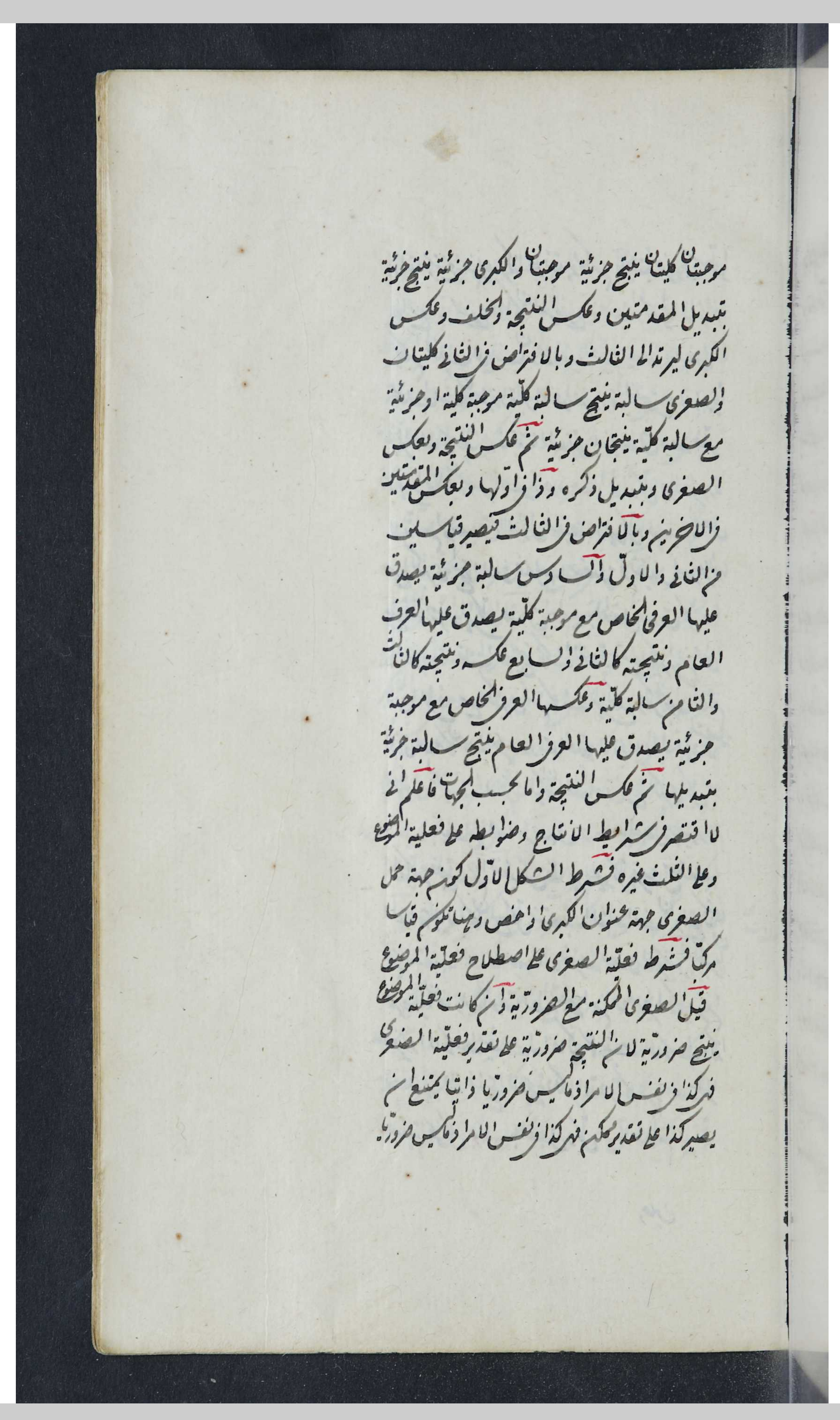


قياس بالنسبة الى قولنا ا ثابت لبعض شئ هو ثابت لكل
ج وكذا كل نسبة بوسايط ثم كل التطويل تعسف
اذ لا يتوقف ما يتبادر اليه ذهن كل بليد بديهية على ما
ذهل عنه الا ذكياء ثم لا خفاء اذ معناه ان مقدار ا
هو مقدار ب هو مقدار ج فالوسط متحد معنى وهو المعتبر لا
اللفظ فالعقم ان يدل المساوي بالنصف لا يضر
لان الوسط لا يبقى متحدا معنى ثم ان ذكر النتيجة او نقيضها
فاستثنائي والا فاقتراني وهو من مقدمتين شاركتا في
وسط تعدى الاكبر وهو المنسوب في النتيجة الى الاصغر
وهو المنسوب اليه فيها والتي هو فيها صغرى والاخرى
كبرى فالوسط اما محمول الصغرى موضوع الكبرى فشكل
اول وعكسه رابع او محمولهما فثان او موضوعهما فثالث
ويشترط ايجاب صغرى الاول والثالث ولا يضر سالبة
المحمول واختلاف مقدمتي الثاني كيفا لان مباين شئ
ولو جزئيا قد يجتمع مع موافقة ومباينة ودلالة الواحد
يثبت للموافقين ومباينين ودلالة فكلية الكبرى الاولين
واحدى مقدمتي الثالث ليتحد الوسط ولان ما حمل على
شئ في الثاني يسلب جزئيا عن موافقة ومباينة وما
سلب عنه يحمل جزئيا على كليهما وفي الرابع ان لا يجتمع
خستان الا عند ايجاب الصغرى وكون الكبرى سالبة
كلية ح لان الصغرى ان كانت لا شئ من الانسان بفرس

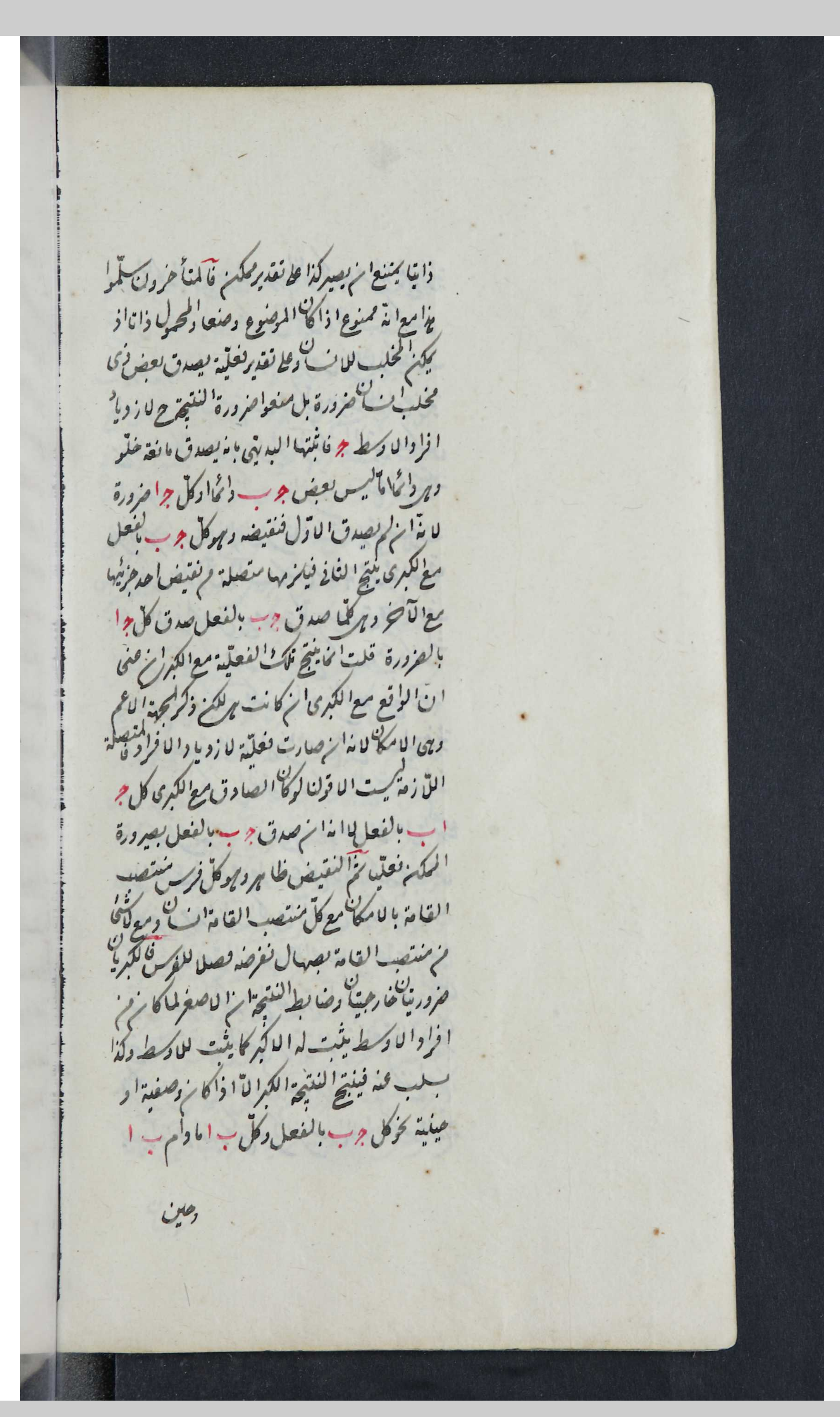


فالانسان يسلب عن الصهال والجماد ويحمل جزئيا على
الكاتب والحيوان وان كانت هي بعض الحيوان انسان
يحمل الحيوان كليا او جزئيا على الفرس والكاتب ويسلب
جزئيا عن الجسم والجماد فضروب الاول اربعة كلية مع
موجبة او سالبة وكذا الجزئية ونتيجتها المحصورات والثاني
كذا صغرى كلية موجبة او سالبة وجزئية وكذا والنتيجة السالبتان
اذ هي تتبع الاخس بالخلف في الكل اي ضم الى الكبرى لينتج
ما ينافي الصغرى وبعكس الكبرى في الاول والثالث وبعكس
الصغرى وجعلها كبرى ثم عكس النتيجة في الثاني وبالافتراض
في الثالث فيفرض بعض جد فيصدق كل دب وكل
دج فيجعل كل دب صغرى كقولنا لا شيء من اب ينتج
لا شيء من دا ثم يعكس المقدمة الاخرى وهي كل دج
فيجعل صغرى للا شيء من دا لينتج ليس بعض جا وهي
لا يتم في سوالب بسيطة خارجية وضروب الثالث ستة
موجبة كلية مع مثلها او مع سالبة كلية موجبتان والصغرى
او الكبرى جزئية موجبة جزئية مع سالبة كلية موجبة كلية
مع سالبة جزئية ونتيجة جزئية فقط موجبة وسالبة بالخلف
في الكل اي ضم نقيضها الى الصغرى لينتج ما ينافي الكبرى
وبعكس الصغرى في الثلاثة الاول والخامس وعكس
الكبرى وجعلها صغرى ثم عكس النتيجة في الرابع بالافتراض
في الذي احدى مقدمتيه موجبة جزئية وضروب الرابع ثمانية

موجبتان

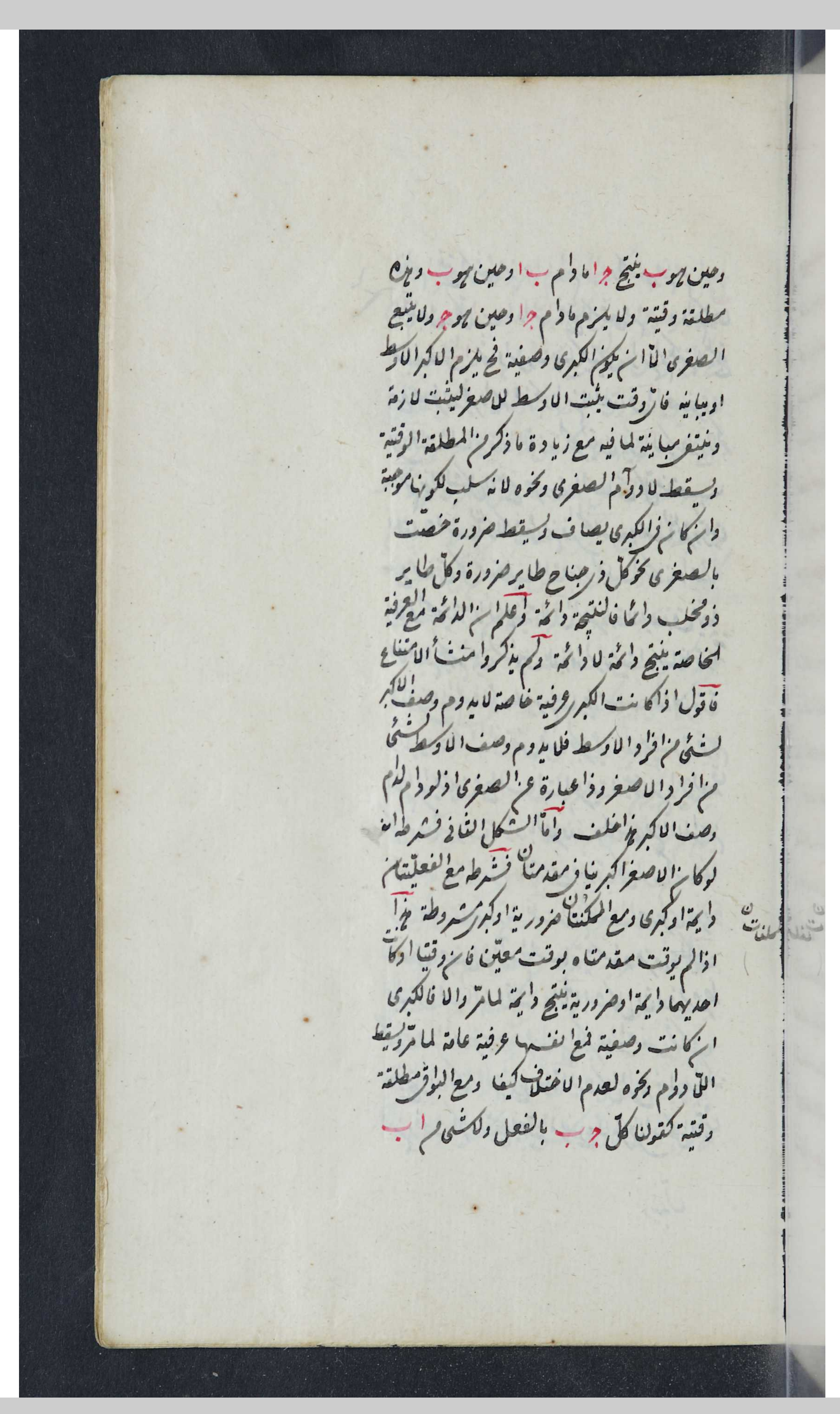


موجبتان كليتان ينتج جزئية موجبتان والكبرى جزئية ينتج جزئية
بتبديل المقدمتين وعكس النتيجة والخلف وعكس
الكبرى ليرتد الى الثالث وبالافتراض في الثاني كليتان
والصغرى سالبة ينتج سالبة كلية موجبة كلية او جزئية
مع سالبة كلية ينتجان جزئية ثم عكس النتيجة وبعكس
الصغرى وبتبديل ذكره وذا في اولها وبعكس المقدمتين
في الاخيرين وبالافتراض في الثالث فيصير قياسين
من الثاني والاول والسادس سالبة جزئية يصدق
عليها العرفي الخاص مع موجبة كلية يصدق عليها العرف
العام ونتيجته كالثاني والسابع عكسه ونتيجته كالثالث
والثامن سالبة كلية وعكسها العرفي الخاص مع موجبة
جزئية يصدق عليها العرفي العام ينتج سالبة جزئية
بتبديلها ثم عكس النتيجة واما بحسب الجهات فاعلم انه
لا اقتصر في شرايط الانتاج وضوابطه على فعلية الموضوع
وعلى الثلث غيره فشرط الشكل الاول كون جهة حمل
الصغرى جهة عنوان الكبرى او اخص وهنا تكون قياسا
مركبا فشرط فعلية الصغرى على اصطلاح فعلية الموضوع
قيل الصغرى الممكنة مع الضرورية وان كانت فعلية الموضوع
ينتج ضرورية لان النتيجة ضرورية على تقدير فعلية الصغرى
فهي كذا في نفس الامر اذ ما ليس ضروريا ذاتيا يمتنع ان
يصير كذا على تقدير ممكن فهي كذا في نفس الامر اذ ما ليس ضروريا

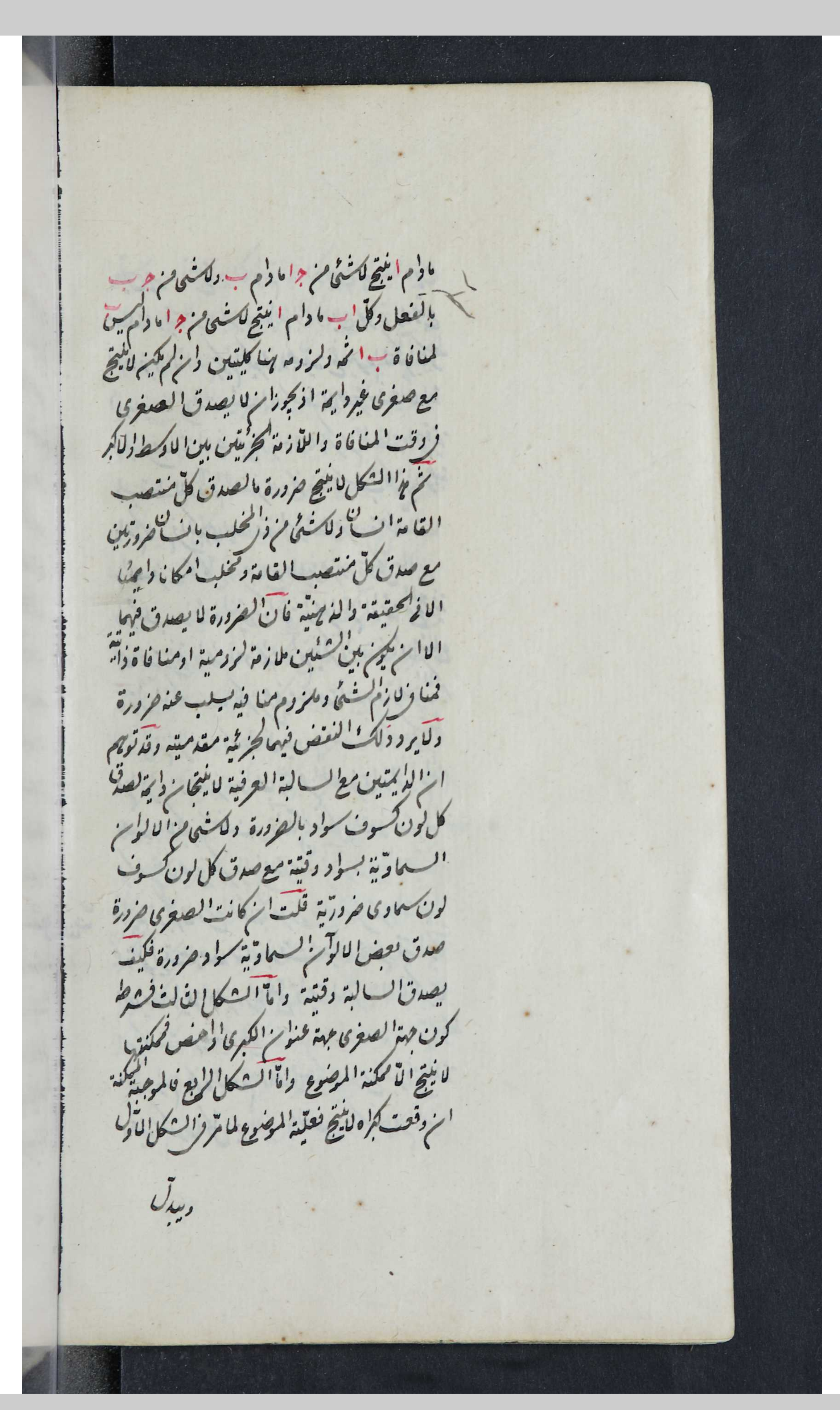


ذاتيا يمتنع ان يصير كذا على تقدير ممكن فالمتأخرون سلموا
هذا مع انه ممنوع اذا كان الموضوع وضعيا والمحمول ذاتيا اذ
يمكن المختلف للانسان وعلى تقدير فعليته يصدق بعض ذي
مختلف انسان ضرورة بل منعوا ضرورة النتيجة ح لازدياد
افراد الاوسط ج فاثبتها البديهي بانه يصدق مانعة خلو
وهي دائما اما ليس بعض ج ب دائما او كل ج ا ضرورة
لانه ان لم يصدق الاول فنقيضه وهو كل ج ب بالفعل
مع الكبرى ينتج الثاني فيلزمها متصلة من نقيض احد جزئيها
مع الآخر وهي كلما صدق ج ب بالفعل صدق كل ج ا
بالضرورة قلت انما ينتج تلك الفعلية مع الكبرى ان عني
ان الواقع مع الكبرى ان كانت هي لكن ذكر الجهة الاعم
وهي الامكان لانه ان صارت فعلية لازدياد الافراد فالمتصلة
اللازمة ليست الا قولنا لو كان الصادق مع الكبرى كل ج
ا ب بالفعل لا انه ان صدق ج ب بالفعل بصيرورة
الممكن فعليا ثم النقيض ظاهر وهو كل فرس منتصب
القامة بالامكان مع كل منتصب القامة انسان ومع لا شيء
من منتصب القامة بصهال نفرضه فصلا للفرس فالكبريان
ضروريتان خارجيتان وضابط النتيجة ان الاصغر لما كان من
افراد الاوسط يثبت له الاكبر كما يثبت للاوسط وكذا
يسلب عنه فينتج النتيجة الكبرى الا اذا كان وصفية او
حينية نحو كل ج ب بالفعل وكل ب ا ما دام ب ا

وحين

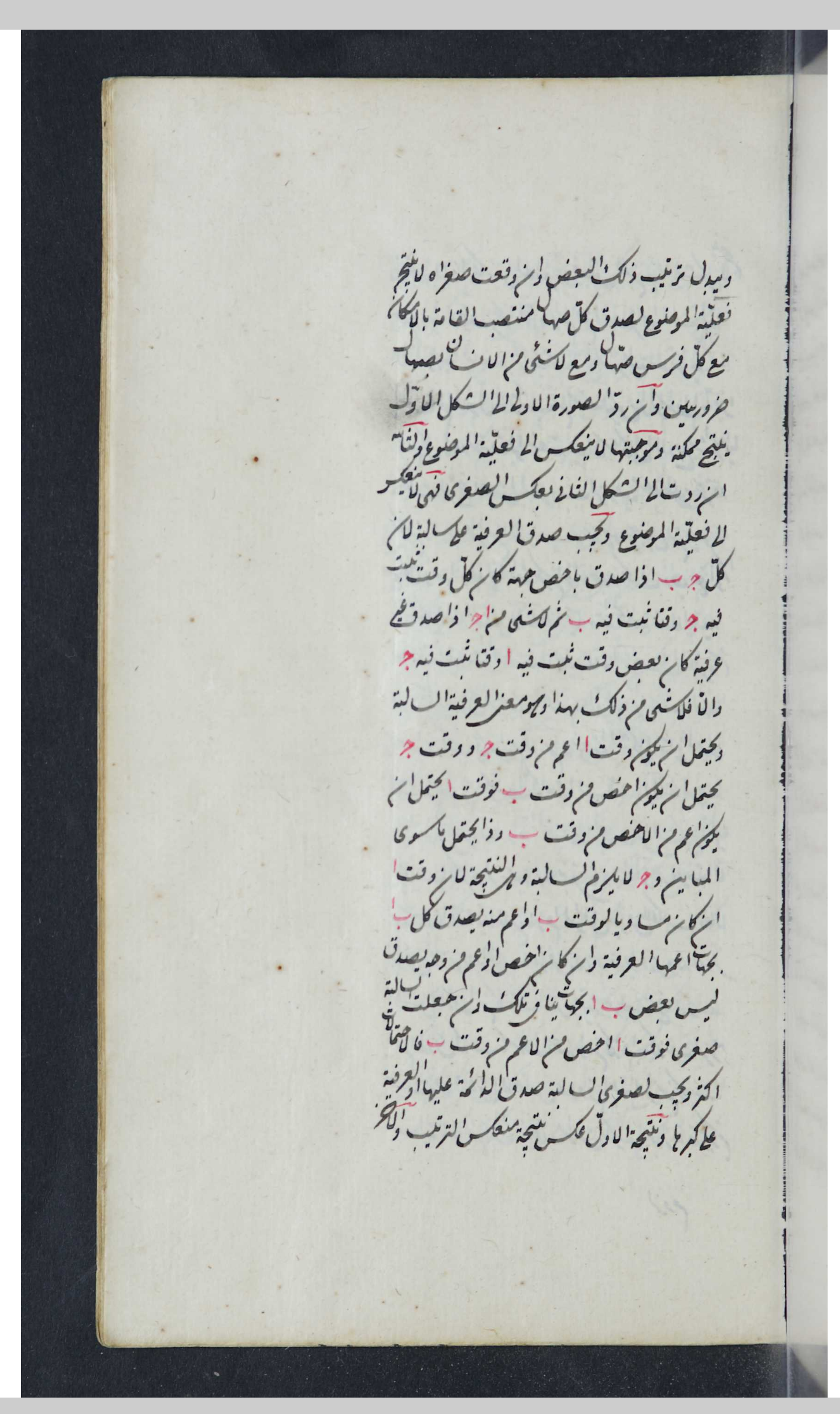


وحين هو ب ينتج جا ما دام ب ا وحين هو ب وينتج
مطلقة وقتية ولا يلزم ما دام جا وحين هو ج ولا ينتج
الصغرى الا ان يكون الكبرى وصفية فحينئذ يلزم الاكبر الاوسط
او يباينه فان وقت يثبت الاوسط للاصغر ليثبت لازمه
وينتفي مباينه لما فيه مع زيادة ما ذكرنا المطلقة الوقتية
ويسقط لا دوام الصغرى ونحوه لانه سلب لكونها موجبة
وان كان في الكبرى يضاف ويسقط ضرورة خصت
بالصغرى نحو كل ذي جناح طاير ضرورة وكل طاير
ذو مخلب دائما فالنتيجة دائمة واعلم ان الدائمة مع العرفية
الخاصة ينتج دائمة لا دائمة ولم يذكروا منشأ الامتناع
فاقول اذا كانت الكبرى عرفية خاصة لا يدوم وصف الاكبر
لشيء من افراد الاوسط فلا يدوم وصف الاوسط لشيء
من افراد الاصغر وذا عبارة عن الصغرى اذ لو دام لدام
وصف الاكبر لهم خلف واما الشكل الثاني فشرطه انه
لو كان الاصغر الاكبر ينافيان مقدمتان فشرطه مع الفعليتان
دايمة او كبرى ومع الممكنتان ضرورية او كبرى مشروطة هذا
اذا لم يوقت مقدمتاه بوقت معين فان وقتا او كان
احديهما دايمة او ضرورية ينتج دايمة لما مر والا فالكبرى
ان كانت وصفية فمع انفسها عرفية عامة لما مر ويسقط
اللادوام ونحوه لعدم الاختلاف كيفا ومع البواقي مطلقة
وقتية كقولنا كل ج ب بالفعل ولا شيء من ا ب

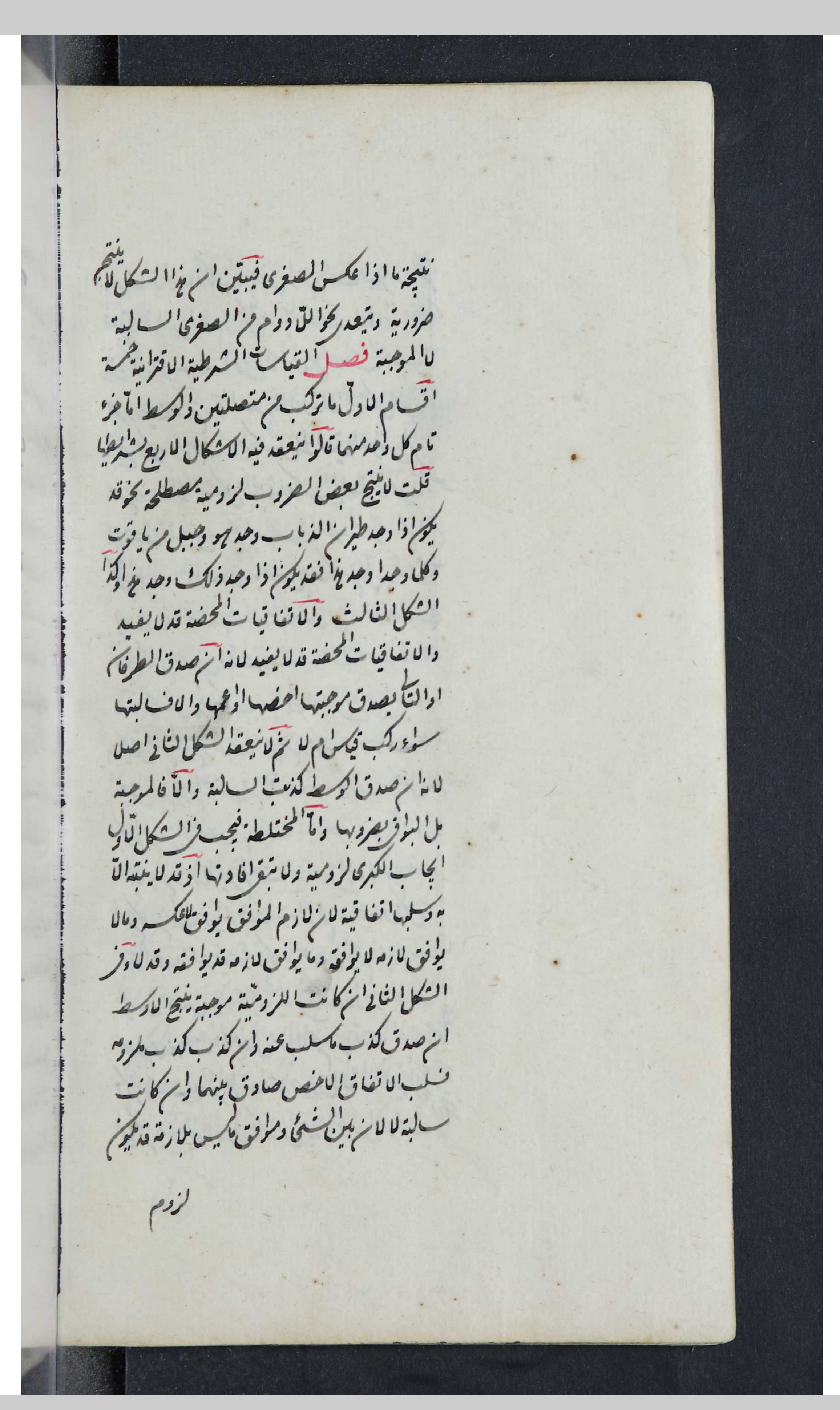


ما دام ا ينتج لكلشئ من ج ا ما دام ب. ولكلشي من ج ب
بالفعل وكل ا ب ما دام ا ينتج لكلشي من ج ا ما دام ليس
لمنافاة ب ا ثم ولزومه هنا كليتين وان لم يكن لا ينتج
مع صغرى غير دايمة اذ يجوز ان لا يصدق الصغرى
في وقت المنافاة واللازمة الجزئيتين بين الاوسط والاكبر
ثم هذا الشكل لا ينتج ضرورة ما لصدق كل منتصب
القامة ان ولكلشئ من ذي المخلب بان ضروريتين
مع صدق كل منتصب القامة ذو مخلب امكانا دايميا
الا في الحقيقة والذهنية فان الضرورة لا يصدق فيهما
الا ان يكون بين الشيئين ملازمة لزومية او منافاة ذاتية
فمنافي لازم الشئ وملزوم منافيه يسلب عنه ضرورة
ولا يرد ذلك النقض فيهما الجزئية مقدميته وقد توهم
ان الدايمتين مع السالبة العرفية لا ينتجان دايمة لصدق
كل لون كسوف سواد بالضرورة ولكلشي من الالوان
السماوية بسواد وقتية مع صدق كل لون كسوف
لون سماوي ضرورية قلت ان كانت الصغرى ضرورة
صدق بعض الالوان السماوية سواد ضرورة فكيف
يصدق السالبة وقتية واما الشكل الثالث فشرطه
كون جهة الصغرى جهة عنوان الكبرى اواخص فممكنتها
لا ينتج الا ممكنة الموضوع واما الشكل الرابع فالموجبة الممكنة
ان وقعت كبراه لا ينتج فعلية الموضوع لما مر في الشكل الاول

ويبدل

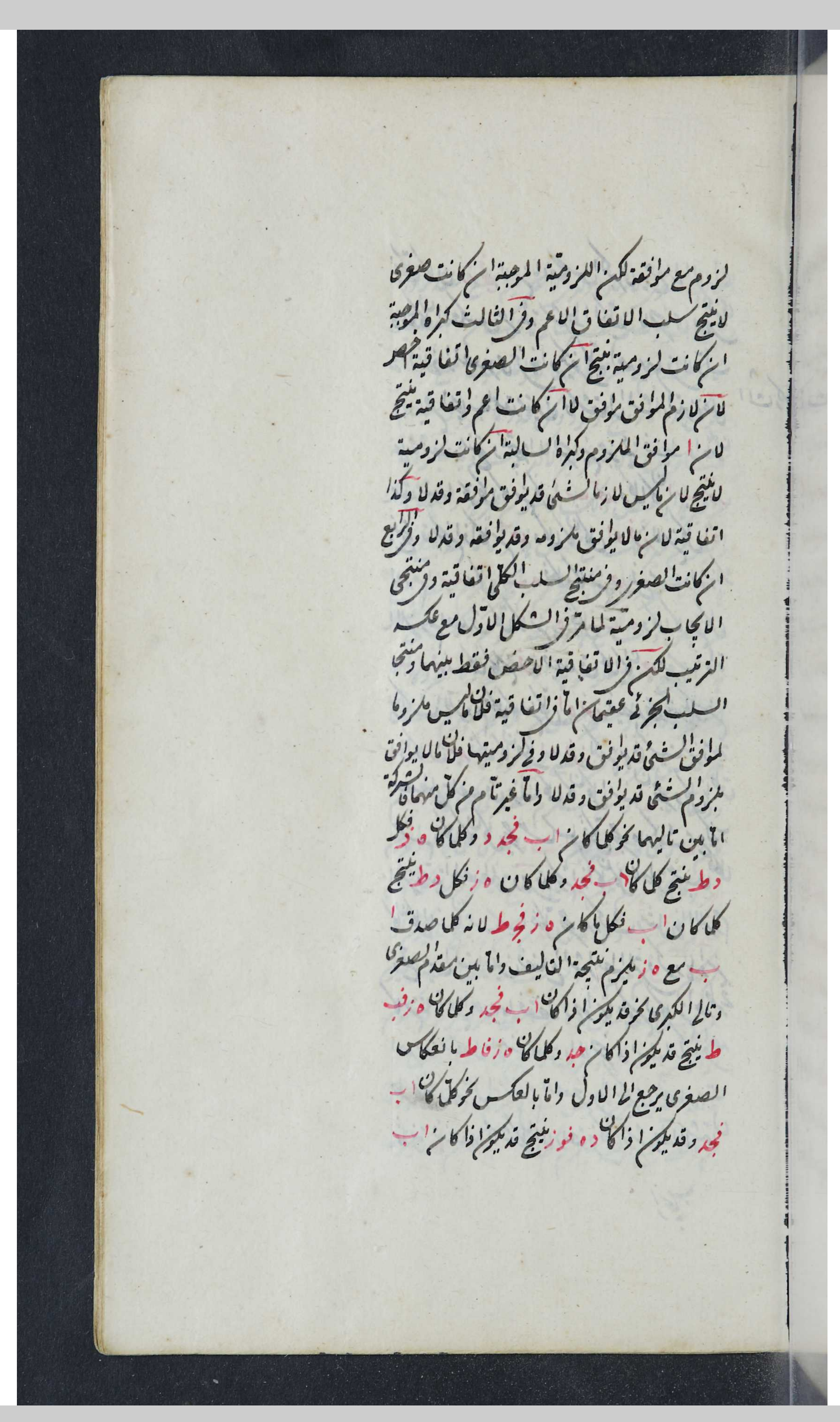


ويبدل ترتيب ذلك البعض ان وقعت صغراه لا تنتج
فعلية الموضوع لصدق كل صهال منتصب القامة بالامكان
مع كل فرس صهال ومع لا شيء من الانسان بصهال
ضروريين وان رد الصورة الاولى الى الشكل الاول
ينتج ممكنة وموجبتها لا ينعكس الى فعلية الموضوع والثانية
ان ردت الى الشكل الثاني بعكس الصغرى فهي لا تنعكس
الى فعلية الموضوع ويجب صدق العرفية على السالبة لان
كل ج ب اذا صدق باخص جهة كان كل وقت ثبت
فيه ج وقتا ثبت فيه ب ثم لا شيء من ا ج اذا صدق
عرفية كان بعض وقت ثبت فيه ا وقتا ثبت فيه ج
والا فلا شيء من ذلك بهذا وهو معنى العرفية السالبة
ويحتمل ان يكون وقت ا اعم من وقت ج ووقت ج
يحتمل ان يكون اخص من وقت ب فوقت ا يحتمل ان
يكون اعم من الاخص من وقت ب وذا يحتمل بالسوى
المباين و ج لا يلزم السالبة وهي النتيجة لان وقت ا
ان كان مساويا لوقت ب او اعم منه يصدق كل ب ا
بجهات اعمها العرفية وان كان اخص او اعم من وجه يصدق
ليس بعض ب ا بجهتينا وتلك ان جعلت السالبة
صغرى فوقت ا اخص من الاعم من وقت ب فالاحتمالات
اكثر ويجب لصغرى السالبة صدق الدائمة عليها او العرفية
على كبراها ونتيجة الاول عكس نتيجة منعكس الترتيب والآخر

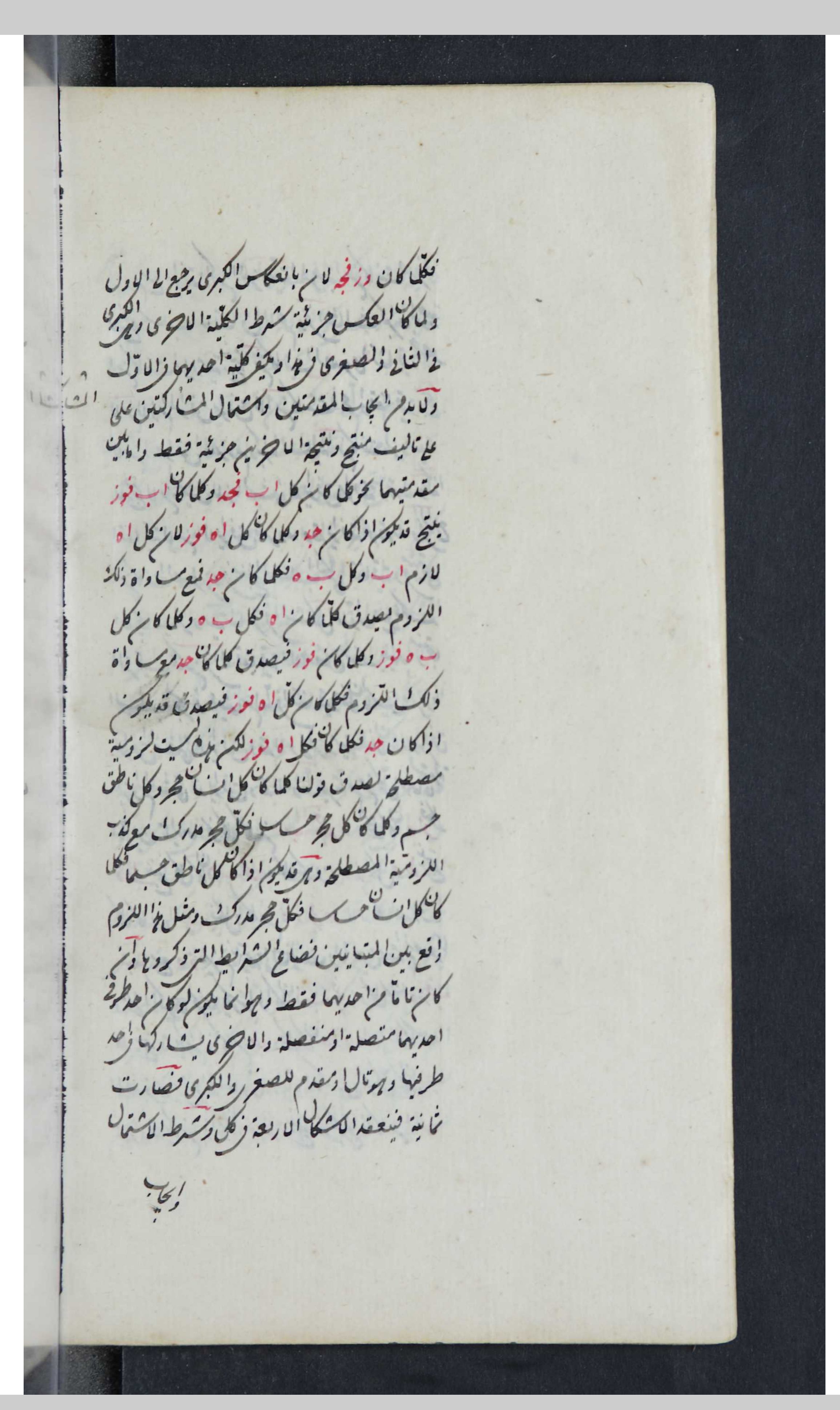


نتيجة ما اذا عكس الصغرى فيتبين ان هذا الشكل لا ينتج
ضرورية ويتعدى نحو اللت دوام من الصغرى السالبة
لا الموجبة فصل القياسات الشرطية الاقترانية خمسة
اقسام الاول ما تركب من متصلتين والوسط اما جزء
تام كل واحد منهما قالوا ينعقد فيه الاشكال الاربع شرطيا
قلت لا ينتج بعض الضروب لزومية مصطلحة نحو قد
يكون اذا وجد طيران الذباب وجد هو وجبل من ياقوت
وكلما وجدا وجد هذا فقد يكون اذا وجد ذلك وجد هذا وكذا
الشكل الثالث والاتفاقيات المحضة قد لا يفيد
والاتفاقيات المحضة قد لا يفيد لانه ان صدق الطرفان
او التالي يصدق موجبتها اخصها او اعمها والا فسالبتها
سواء ركب قياسها ام لا ثم لا ينعقد الشكل الثاني اصلا
لانه ان صدق الوسط كذبت السالبة والا فالموجبة
بل البواقي بضروبها واما المختلطة فيجب في الشكل الاول
ايجاب الكبرى لزومية ولا تتفاوت اذ قد لا ينتبه الا
به وسلبها اتفاقية لان لازم الموافق يوافق لا عكسه وما لا
يوافق لازمه لا يوافقه وما يوافق لازمه قد يوافقه وقد لا وفي
الشكل الثاني ان كانت اللزومية موجبة ينتج لا الوسط
ان صدق كذب ما سلب عنه وان كذب كذب ملزومه
فسلب الاتفاق الاخص صادق بينهما وان كانت
سالبة فلا لان بين الشيء وموافق ما ليس بلازمه قد يكون

لزوم

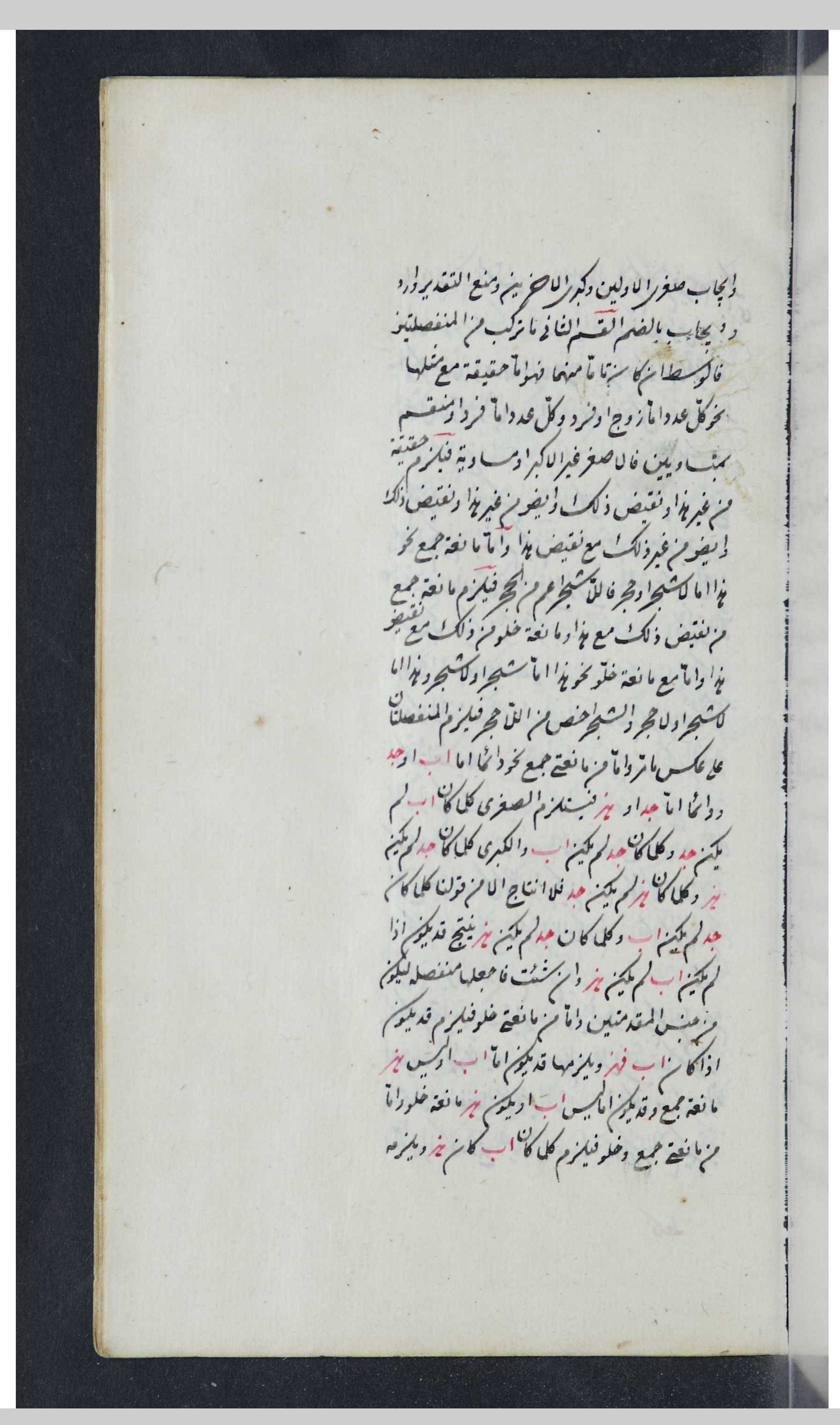


لزوم مع موافقة لكن اللزومية الموجبة ان كانت صغرى
لا ينتج سلب الاتفاق الاعم وفي الثالث كبراه الموجبة
ان كانت لزومية ينتج ان كانت الصغرى اتفاقية اخص
لان لازم الموافق موافق لا ان كانت اعم واتفاقية ينتج
لان ا موافق الملزوم وكبراه السالبة ان كانت لزومية
لا ينتج لان ما ليس لازما للشيء قد يوافق موافقه وقد لا وكذا
اتفاقية لان ما لا يوافق ملزومه وقد يوافقه وقد لا وفي الرابع
ان كانت الصغرى وفي منتج السلب الكلي اتفاقية وفي منتجي
الايجاب لزومية لما مر في الشكل الاول مع عكسه
الترتيب لكن في الاتفاقية الاخص فقط بينهما وفي منتجا
السلب الجزئي عقيمان اما في الاتفاقية فلان ما ليس ملزوما
لموافق الشيء قد يوافق وقد لا وفي لزوميتها فلان ما لا يوافق
بلزوم الشيء قد يوافق وقد لا واما غير تام من كل منهما فالشركة
اما بين تاليهما نحو كلما كان اب فجد د وكلما كان ه ز فكل
د ط ينتج كلما كان اب فجد وكلما كان ه ز فكل د ط ينتج
كلما كان اب فكلما كان ه ز فج ط لانه كلما صدق ا
ب مع ه ز يلزم نتيجة التاليف واما بين مقدم الصغرى
وتالي الكبرى نحو قد يكون اذا كان اب فجد وكلما كان ه ز فب
ط ينتج قد يكون اذا كان جد وكلما كان ه ز فا ط بانعكاس
الصغرى يرجع الى الاول واما بالعكس نحو كلما كان اب
فجد وقد يكون اذا كان ده فوز ينتج قد يكون اذا كان اب

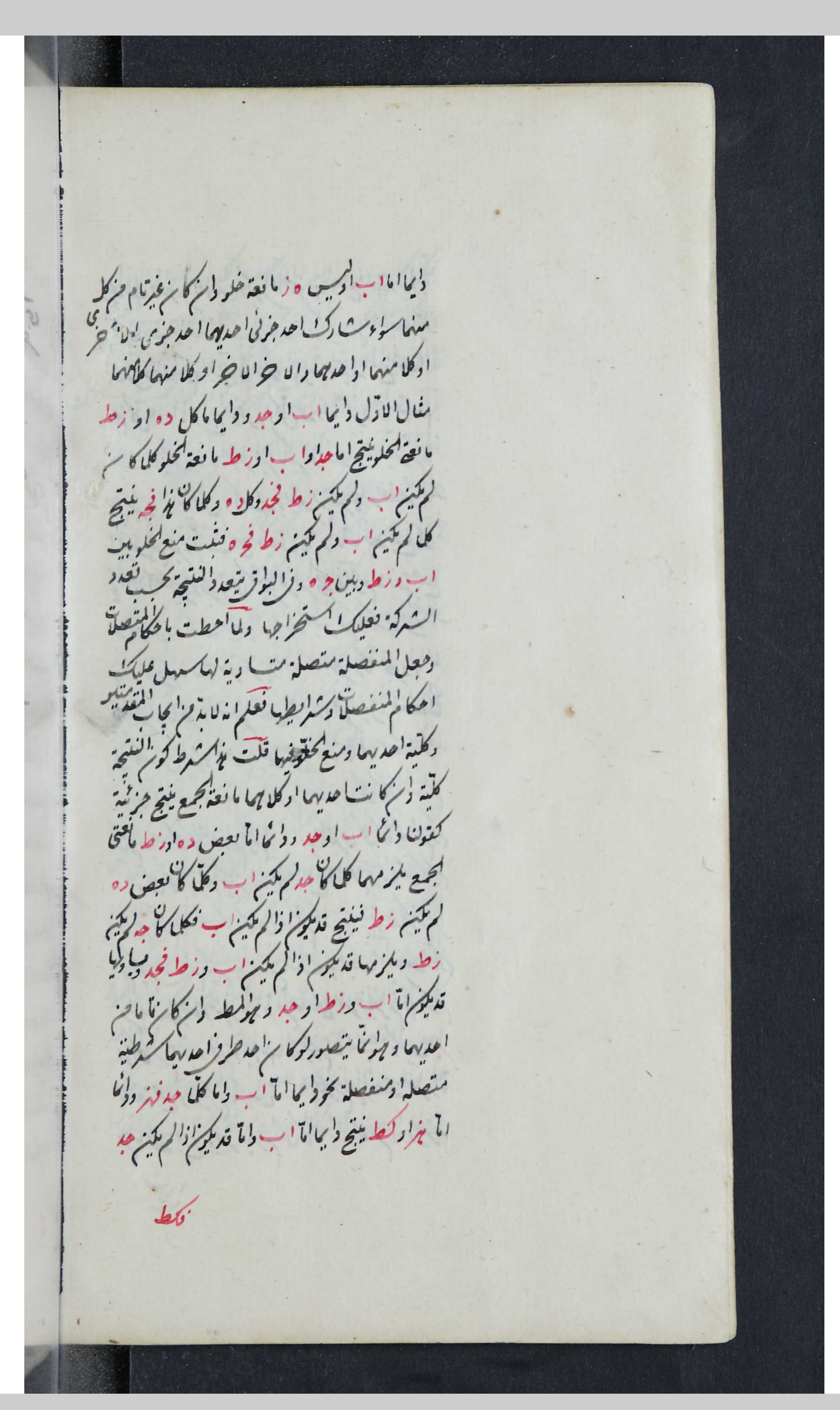


فكلما كان دز فجه لان بانعكاس الكبرى يرجع الى الاول
ولما كان العكس جزئية شرط الكلية الاخرى وهي الكبرى
في الثاني والصغرى في هذا ويكفي كلية احديهما في الاول
ولا بد من ايجاب المقدمتين واشتمال المشاركتين على
على تاليف منتج ونتيجة الاخيرين جزئية فقط واما بين
مقدمتيهما نحو كلما كان كل اب فجد وكلما كان اب فوز
ينتج قد يكون اذا كان جد وكلما كان كل اه فوز لان كل اه
لازم اب وكل ب ه فكلما كان جد فمع مساواة ذلك
اللزوم يصدق كلما كان اه فكل ب ه وكلما كان كل
ب ه فوز وكلما كان فوز فيصدق كلما كان جد مع مساواة
ذلك اللزوم فكلما كان كل اه فوز فيصدق قد يكون
اذا كان جد فكلما كان فكل اه فوز لكن هذه ليست لزومية
مصطلحة لصدق قولنا كلما كان كل انسان حجر وكل ناطق
جسم وكلما كان كل حجر حساس فكل حجر مدرك مع كذب
اللزومية المصطلحة وهي قد يكون اذا كان كل ناطق جسما فكلما
كان كل انسان حساس فكل حجر مدرك وشمل هذا اللزوم
الواقع بين المتباينين فضاع الشرائط التي ذكروها وان
كان تاما من احديهما فقط وهو انما يكون لو كان احد طرفي
احديهما متصلة او منفصلة والاخرى يشاركها في احد
طرفيها وهو تال او مقدم للصغرى والكبرى فصارت
ثمانية فينعقد الاشكال الاربعة في كل وشرط الاشتمال

ايجاب

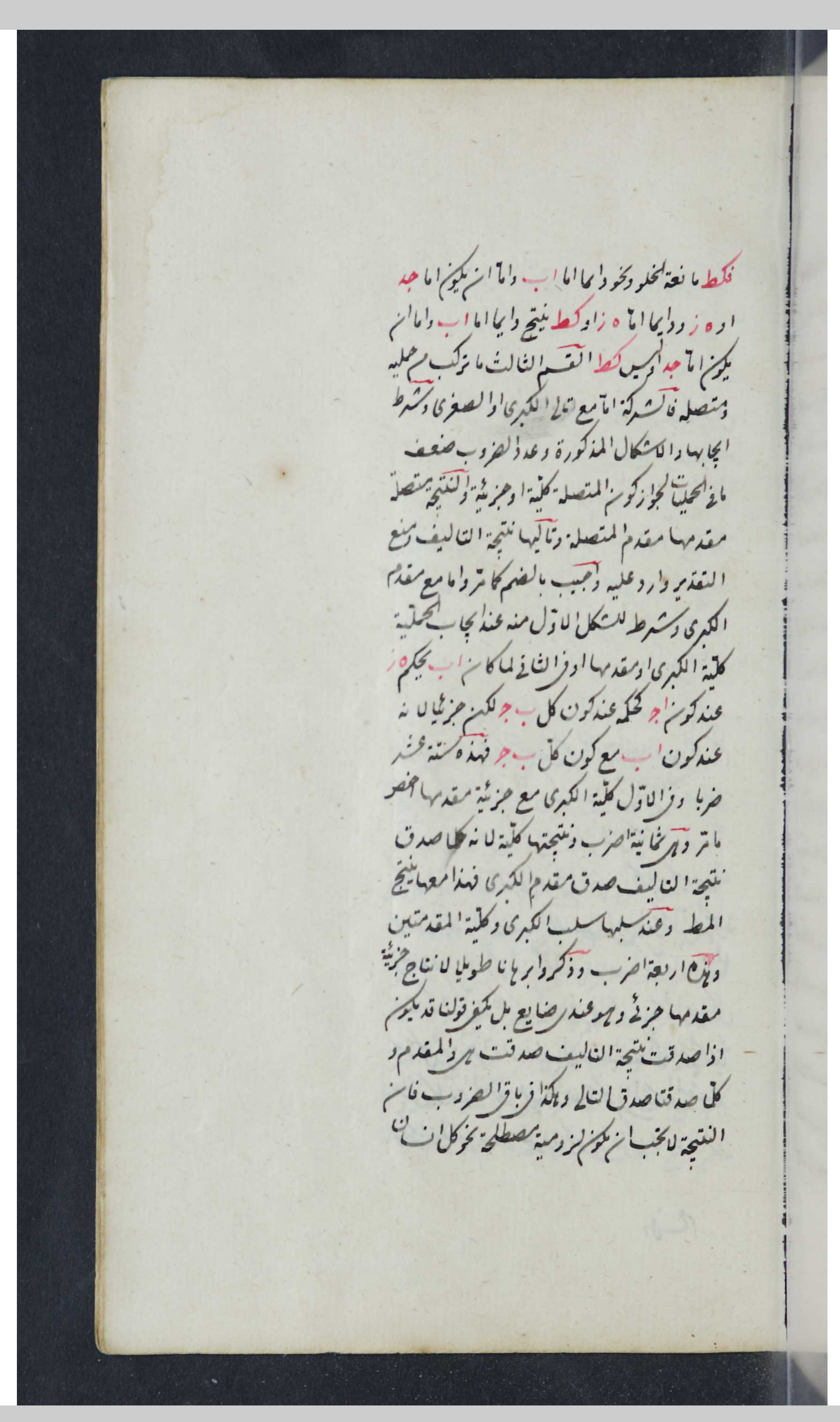


لايجاب صغرى الاولين وكبرى الاخرين ومنع التقدير لورود
الايجاب بالضم القسم الثاني ما تركب من المنفصلتين
فالوسطان كانتا تامتين منهما فهو اما حقيقية مع مثلها
نحو كل عدد اما زوج او فرد وكل عدد اما فرد او منقسم
بمتساويين فالاصغر غير الاكبر او مساوية فيلزم حقيقية
من غير هذا ونقيض ذلك او نقيض غير هذا ونقيض ذلك
او نقيض من غير ذلك مع نقيض هذا واما مانعة جمع نحو
هذا اما لا شجر او حجر فاللاشجر اعم من الحجر فيلزم مانعة جمع
من نقيض ذلك مع هذا او مانعة خلو من ذلك مع نقيض
هذا واما مع مانعة خلو نحو هذا اما شجر او لا شجر وهذا اما
لا شجر او لا حجر والشجر اخص من اللاحجر فيلزم المنفصلتان
على عكس ما تر واما من مانعتي جمع نحو دائما اما اب او جد
ودائما اما جد او هز فيستلزم الصغرى كلما كان اب لم
يكن جد وكلما كان جد لم يكن اب والكبرى كلما كان جد لم يكن
هز وكلما كان هز لم يكن جد فلا انتاج الا من قولنا كلما كان
جد لم يكن اب وكلما كان جد لم يكن هز ينتج قد يكون اذا
لم يكن اب لم يكن هز وان شئت فاجعلها منفصلة ليكون
من جنس المتقدمتين واما من مانعتي خلو فيلزم قد يكون
اذا كان اب فهز ويلزمها قد يكون اما اب او ليس هز
مانعة جمع وقد يكون اما ليس اب او يكون هز مانعة خلو واما
من مانعتي جمع وخلو فيلزم كلما كان اب كان هز ويلزمه

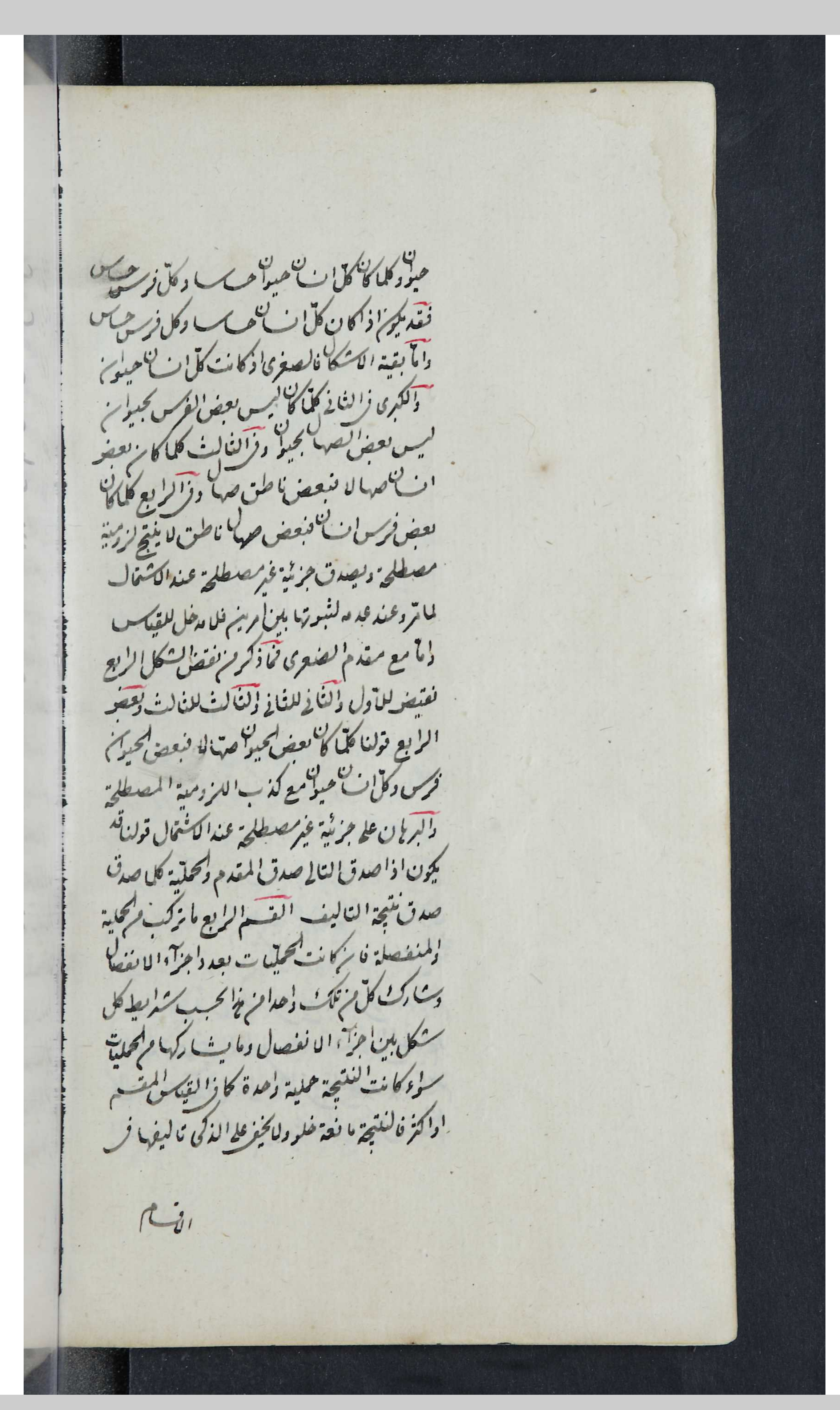


دائما اما اب او ليس ده ز مانعة خلو وان كان غير تام في كل
منهما سواء شارك احد جزئي احديهما احد جزئي الاخرى
او كلا منهما او احديهما دون الاخر او كلا منهما كلاهما
مثال الاول دائما اب او جد ودائما اما كل ده او زط
مانعة الخلو ينتج اما جد او اب او زط مانعة الخلو كلما كان
لم يكن اب ولم يكن زط فجد وكلما كان ده وكلما كان هذا فجه ينتج
كلما لم يكن اب ولم يكن زط فجه فثبت منع الخلو بين
اب وزط وبين جه وفي البواقي يتعدد النتيجة بحسب تعدد
الشركة فعليك استخراجها ولما احطت باحكام المتصلات
وجعل المنفصلة متصلة متلازمة لها سهل عليك
احكام المنفصلات وشرائطها فعلم انه لا بد من ايجاب المقدمتين
وكلية احديهما ومنع الخلو فيهما قلت هذا الشرط كون النتيجة
كلية وان كانتا احديهما او كلاهما مانعة الجمع ينتج جزئية
كقولنا دائما اب او جد ودائما اما بعض ده او زط مانعتي
الجمع يلزمهما كلما كان جد لم يكن اب وكلما كان بعض ده
لم يكن زط فينتج قد يكون اذا لم يكن اب فكلما كان جه لم يكن
زط ويلزمها قد يكون اذا لم يكن اب وزط فجد [illegible] ودائما
قد يكون اما اب وزط او جد وهو المط وان كان تماما من
احديهما وهو تما يتصور لو كان احد طرفي احديهما شرطية
متصلة او منفصلة نحو دائما اما اب واما كلما جد فهز ودائما
اما هز او كط ينتج دائما اما اب واما قد يكون اذا لم يكن جد

وكط

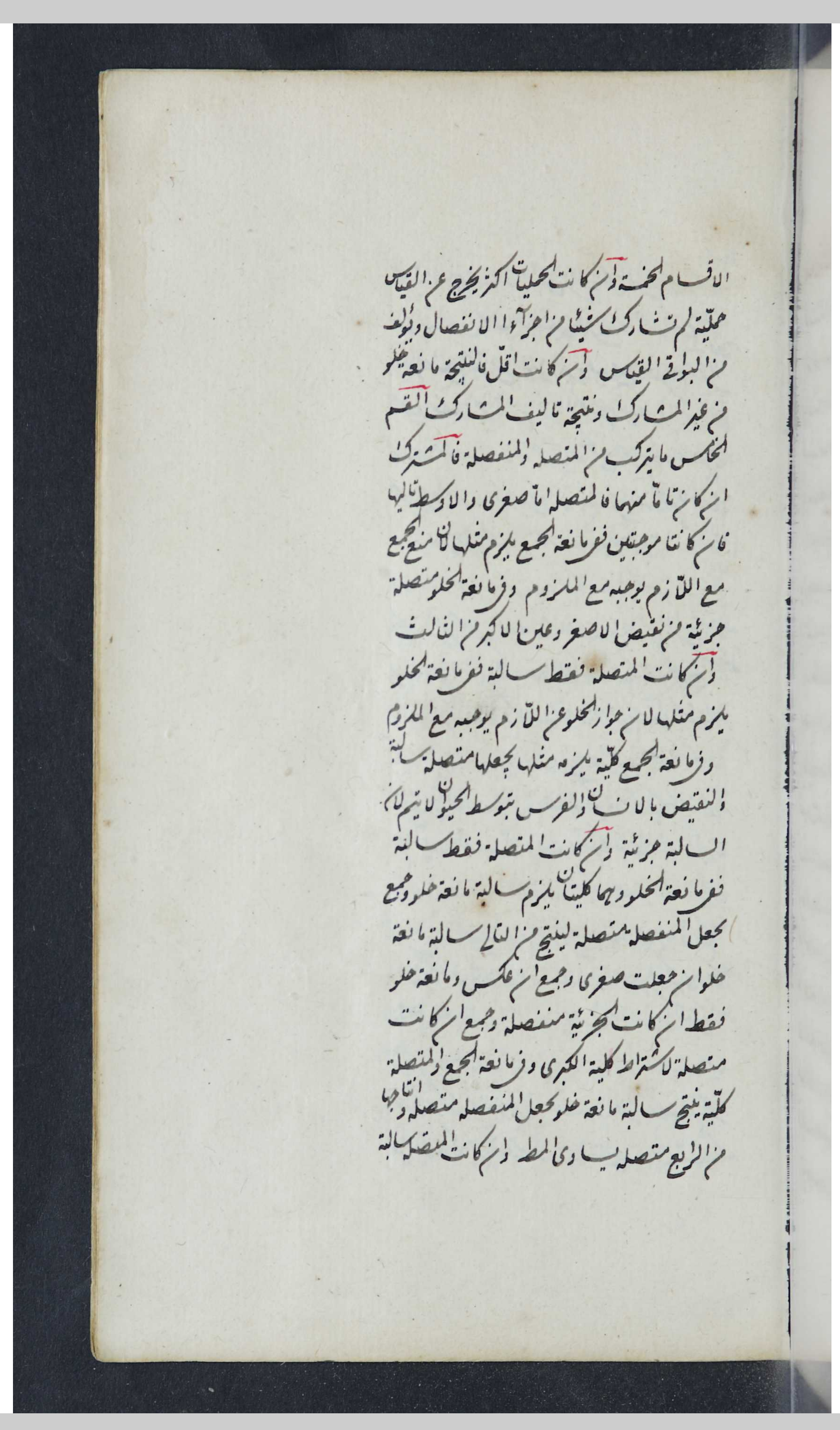


فكط مانعة الخلو ونحو دايما اما اب واما ان يكون اما جه
اوه ز ودايما اما ه ز او كط ينتج دايما اما اب واما ان
يكون اما جه او ليس كط القسم الثالث ما تركب من حملية
ومتصلة فالشركة اما مع تالي الكبرى او الصغرى وشرط
انتاجها في الاشكال المذكورة وعدد الضروب ضعف
ما في الحمليات لجواز كون المتصلة كلية او جزئية والنتيجة متصلة
مقدمها مقدم المتصلة وتاليها نتيجة التاليف ومنع
التقدير وارد عليه واجيب بالضم كما مر واما مع مقدم
الكبرى ويشترط للشكل الاول منه عند ايجاب الحملية
كلية الكبرى او مقدمها او في الثاني لما كان اب يحكم ه ز
عند كون اج لحكمه عند كون كل ب ج لكن جزئيا لانه
عند كون اب مع كون كل ب ج فهذه ستة عشر
ضربا وفي الاول كلية الكبرى مع جزئية مقدمها اخص
ما مر وهي ثمانية اضرب ونتيجتها كلية لانه كلما صدق
نتيجة التاليف صدق مقدم الكبرى فهذا معها ينتج
المط وعند سلبها سلب الكبرى وكلية المقدمتين
وهي اربعة اضرب وذكروا برهانا طويلا لانتاج جزئية
مقدمها جزئي وهو عندي ضايع بل يكفي قولنا قد يكون
اذا صدقت نتيجة التاليف صدقت هي والمقدم و
كلما صدقا صدق التالي وهكذا في باقي الضروب فان
النتيجة لا تجب ان يكون لزومية مصطلحة نحو كل ان

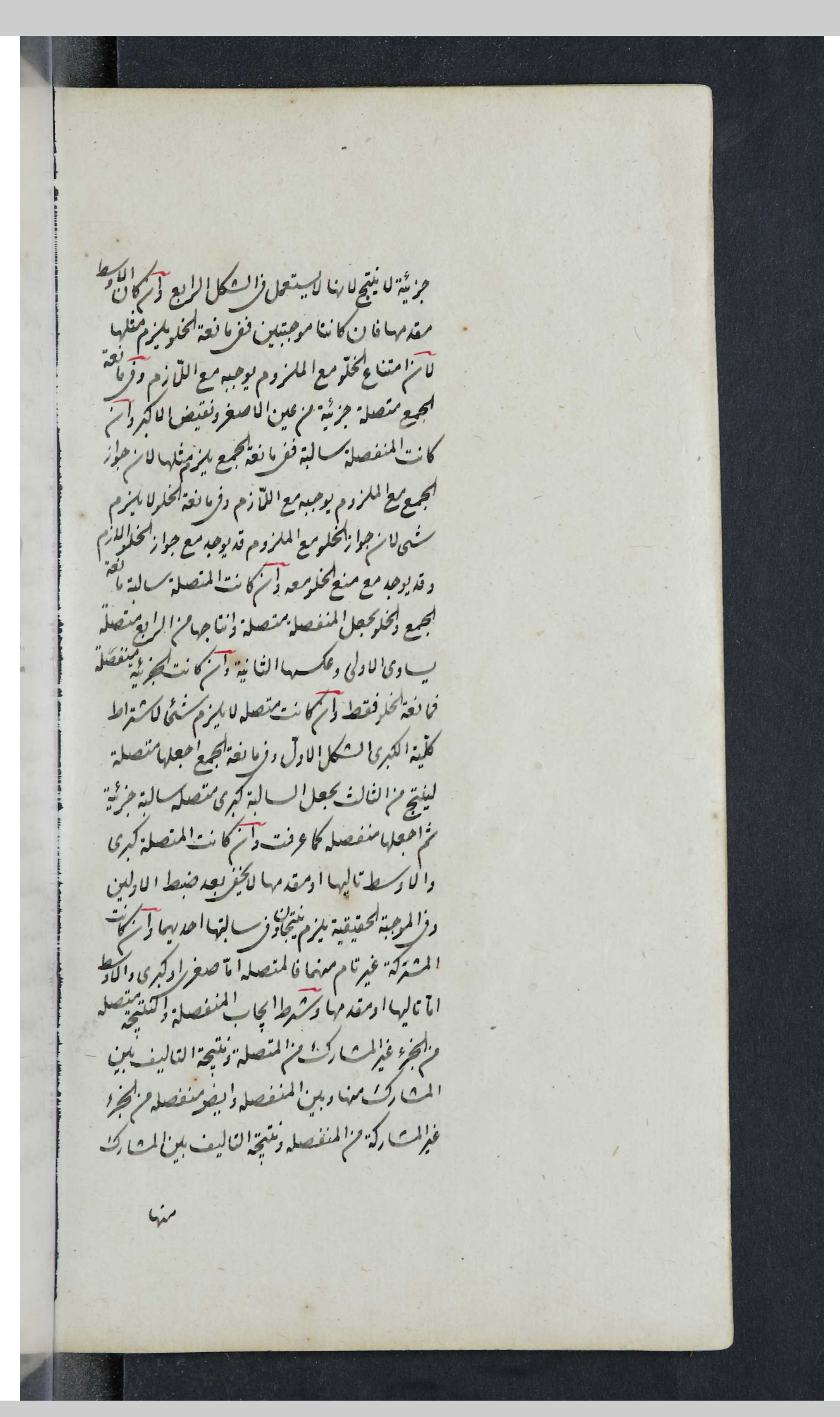


حيوان وكلما كان كل انسان حيوانا حساسا وكل فرس حساس
فقد يكون اذا كان كل انسان حساسا وكل فرس حساس
واما بقية الاشكال فالصغرى اذا كانت كل انسان حيوان
والكبرى في الثاني كلما كان ليس بعض الفرس بحيوان
ليس بعض الصاهل بحيوان وفي الثالث كلما كان بعض
انسان صاهلا فبعض ناطق صاهل وفي الرابع كلما كان
بعض فرس انسان فبعض صاهل ناطق لا ينتج لزومية
مصطلحة ويصدق جزئية غير مصطلحة عند الاشتمال
لما تقرر وعند عدمه لثبوتها بين امرين فلا مدخل للقياس
واما مع مقدم الصغرى فما ذكر في نقض الشكل الرابع
نقيض للاول والثاني للثاني والثالث للثالث وبعض
الرابع قولنا كلما كان بعض الحيوان صاهلا فبعض الحيوان
فرس وكل انسان حيوان مع كذب اللزومية المصطلحة
والبرهان على جزئية غير مصطلحة عند الاشتمال قولنا قد
يكون اذا صدق التالي صدق المقدم والحملية كلما صدق
صدق نتيجة التاليف القسم الرابع ما تركب من الحملية
والمنفصلة فان كانت الحمليات بعدد اجزاء الانفصال
وشارك كل من تلك واحدا من هذا بحسب شرايط كل
شكل بين اجزاء الانفصال وما يشاركها من الحمليات
سواء كانت النتيجة حملية واحدة كان القياس المقسم
او اكثر فالنتيجة مانعة خلو ولا يخفى على الذكي تاليفها في

الاقسام

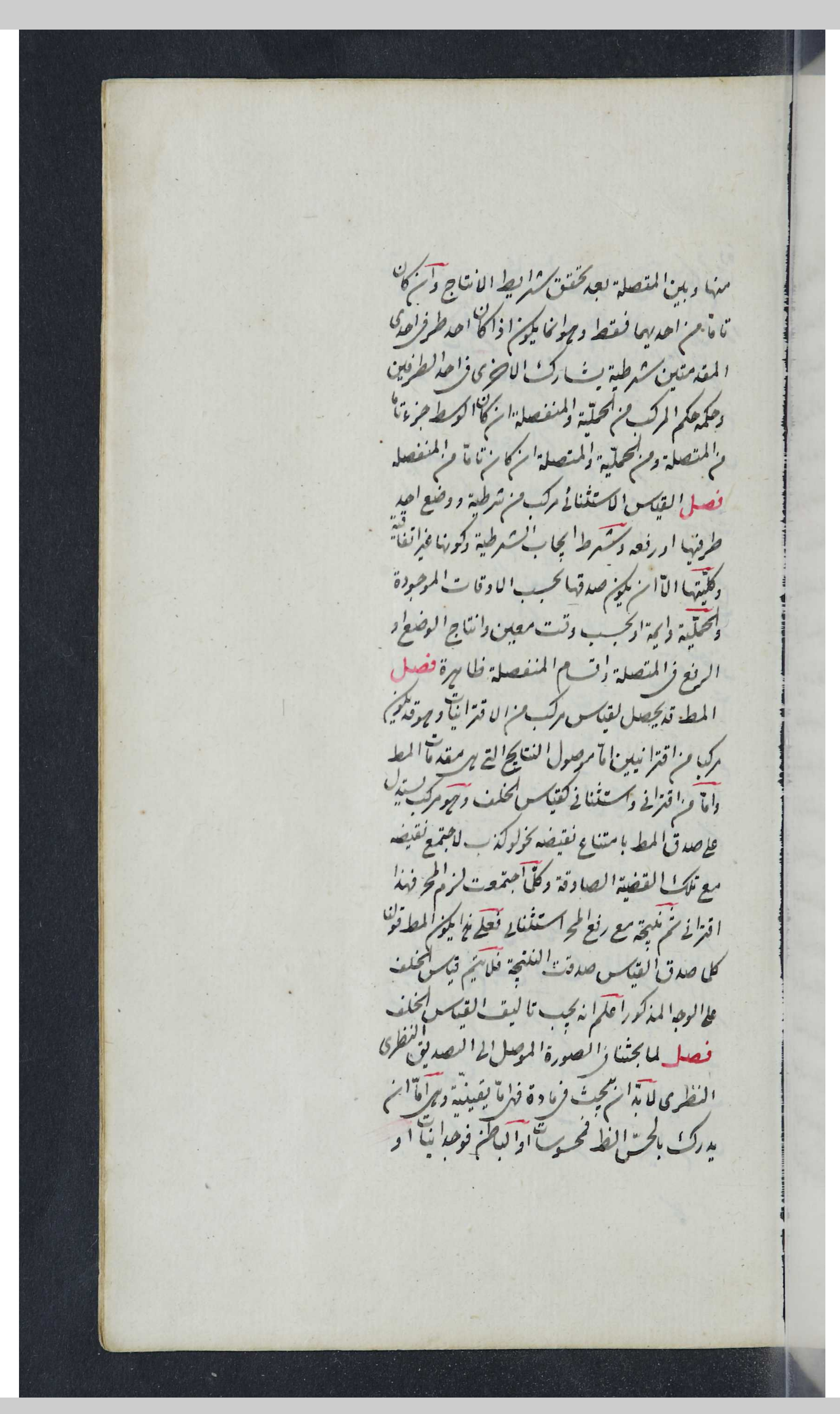


الاقسام الخمسة وان كانت الحمليات الكبرى يخرج عن القياس
حملية لم تشارك شيئا من اجزاء الانفصال ويؤلف
من البواقي القياس وان كانت اقل فالنتيجة مانعة خلو
من غير المشارك ونتيجة تاليف المشارك القسم
الخامس ما يتركب من المتصلة والمنفصلة فالمشترك
ان كان تاما منهما فالمتصلة اما صغرى والاوسط تاليها
فان كانتا موجبتين ففي مانعة الجمع يلزم مثلها لان منع الجمع
مع اللازم يوجبه مع الملزوم وفي مانعة الخلو متصلة
جزئية من نقيض الاصغر وعين الاكبر من الثالث
وان كانت المتصلة فقط سالبة ففي مانعة الخلو
يلزم مثلها لان جواز الخلو عن اللازم يوجبه مع الملزوم
وفي مانعة الجمع كلية يلزمه مثلها لجعلها متصلة سالبة
النقيض بالاول ان القياس بتوسط الحيلولة لا ينتج لان
السالبة جزئية وان كانت المتصلة فقط سالبة
ففي مانعة الخلو وهما كليتان يلزم سالبة مانعة خلو وجمع
لجعل المنفصلة متصلة لينتج من الثاني سالبة مانعة
خلو ان جعلت صغرى وجمع ان عكس ومانعة خلو
فقط ان كانت الجزئية منفصلة وجمع ان كانت
متصلة لاشتراط كلية الكبرى وفي مانعة الجمع والمتصلة
كلية ينتج سالبة مانعة خلو لجعل المنفصلة متصلة وانتاجها
من الرابع متصلة يساوي المطلوب وان كانت المتصلة سالبة

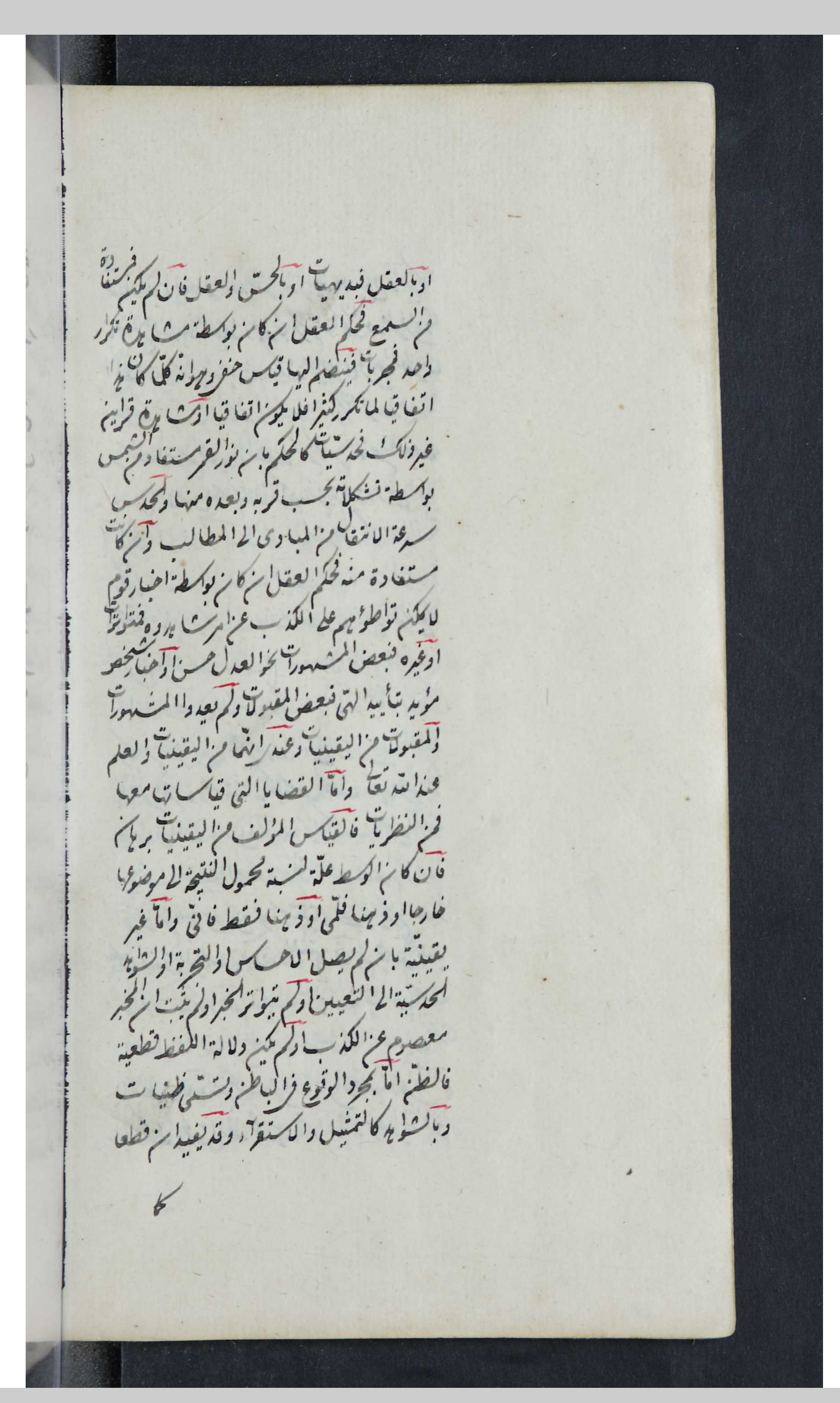


جزئية لا ينتج لانها لا يستعمل في الشكل الرابع وان كان الاوسط
مقدمها فان كانتا موجبتين ففي مانعة الخلو يلزم مثلها
لان امتناع الخلو مع الملزوم يوجبه مع اللازم وفي مانعة
الجمع متصلة جزئية من عين الاصغر ونقيض الاكبر وان
كانت المنفصلة سالبة ففي مانعة الجمع يلزم مثلها لان جواز
الجمع مع الملزوم يوجبه مع اللازم وفي مانعة الخلو لا يلزم
شيء لان جواز الخلو مع الملزوم قد يوجد مع جواز الخلو اللازم
وقد يوجد مع منع الخلو معه وان كانت المتصلة سالبة مانعة
الجمع والخلو نجعل المنفصلة متصلة وانتاجها من الرابع متصلة
يساوي الاولى وعكسها الثانية وان كانت الجزئية منفصلة
مانعة الخلو فقط وان كانت متصلة لا يلزم شيء لاشتراط
كلية الكبرى في الشكل الاول وفي مانعة الجمع اجعلها متصلة
لينتج من الثالث نجعل السالبة كبرى متصلة سالبة جزئية
ثم اجعلها منفصلة كما عرفت وان كانت المتصلة كبرى
والاوسط تاليها او مقدمها لا يخفى بعد ضبط الاولين
وفي الموجبة الحقيقية يلزم نتيجتان وفي سالبتها احديهما وان كانت
المشتركة غير تام منهما فالمتصلة اما صغرى او كبرى والاوسط
اما تاليها او مقدمها وشرط ايجاب المنفصلة والنتيجة متصلة
من الجزء غير المشارك من المتصلة ونتيجة التاليف بين
المشارك منها وبين المنفصلة وايضا منفصلة من الجزء
غير المشارك من المنفصلة ونتيجة التاليف بين المشارك

منها

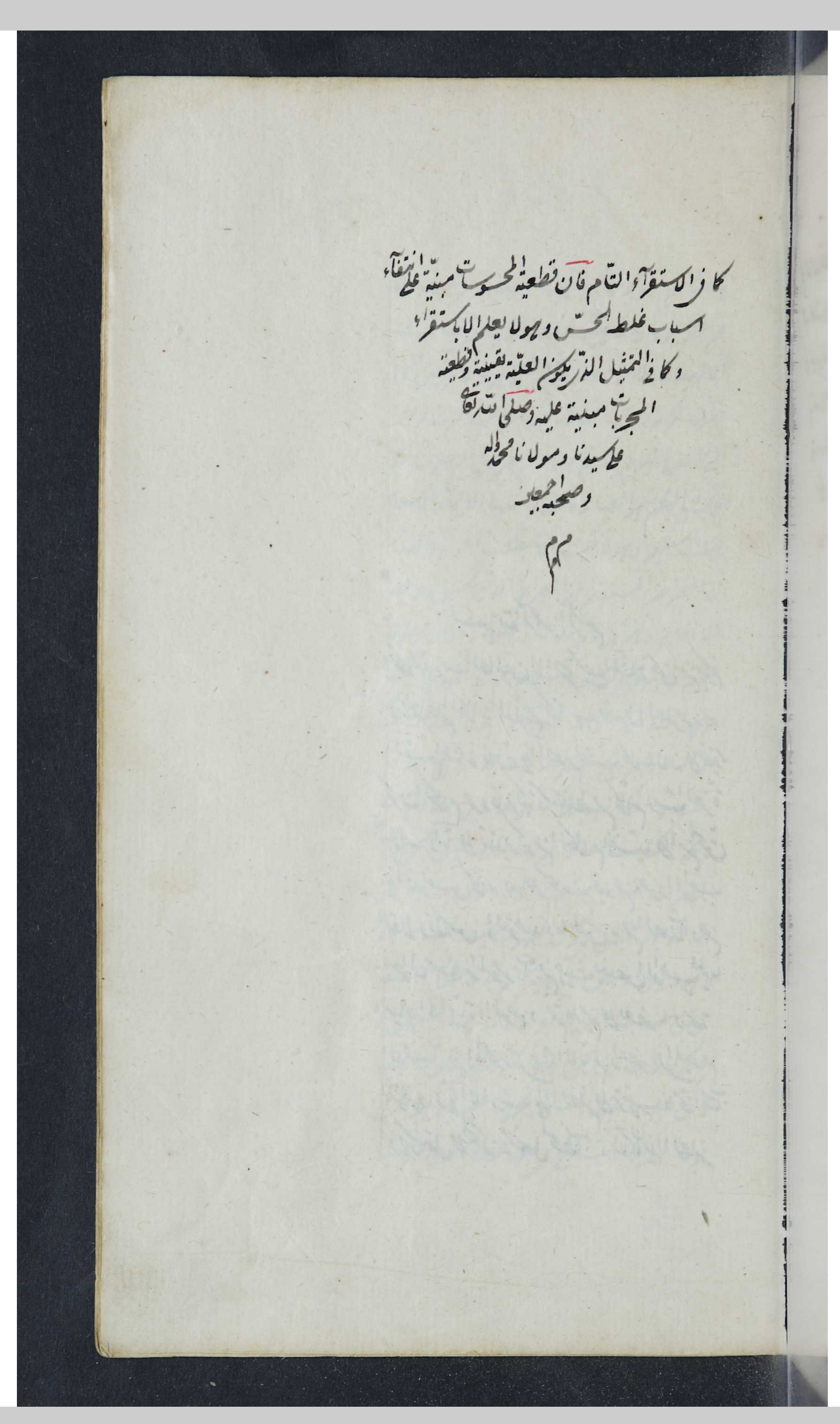


منها وبين المتصلة بعد تحقق شرايط الانتاج وان كان
تاما من احديهما فقط وهو انما يكون اذا كان احد طرفي احدى
المقدمتين شرطية يشارك الاخرى في احد الطرفين
وحكمه حكم المركب من الحملية والمنفصلة ان كان الاوسط جزءا تاما
من المتصلة ومن الحملية والمتصلة ان كان تاما من المنفصلة
فصل القياس الاستثنائي مركب من شرطية ووضع احد
طرفيها او رفعه وشرطه ايجاب الشرطية وكونها غير اتفاقية
وكليتها الا ان يكون صدقها بحسب الاوقات الموجودة
والحملية دايمة او بحسب وقت معين وانتاج الوضع و
الرفع في المتصلة واقسام المنفصلة ظاهرة فصل
المط قد يحصل لقياس مركب من الاقترانيات وهو قد يكون
مركبا من اقترانيين اما موصول النتايج التي هي مقدمات المط
واما من اقتراني واستثنائي كقياس الخلف وهو مركب يستدل
على صدق المط بامتناع نقيضه نحو لو كذب لاجتمع نقيضه
مع تلك القضية الصادقة وكلما اجتمعت لزم المح فهذا
اقتراني ثم نتيجة مع رفع المح استثنائي فعلى هذا يكون المط قولنا
كلما صدق القياس صدقت النتيجة فلا يتم قياس الخلف
على الوجه المذكور اعلم انه يجب تاليف القياس الخلف
فصل لما بحثنا في الصورة الموصل الى التصديق النظري
النظري لا بد ان يبحث في مادة فهي اما يقينية وهي اما ان
يدرك بالحس الظاهر فمحسوسات او الباطن فوجدانيات او



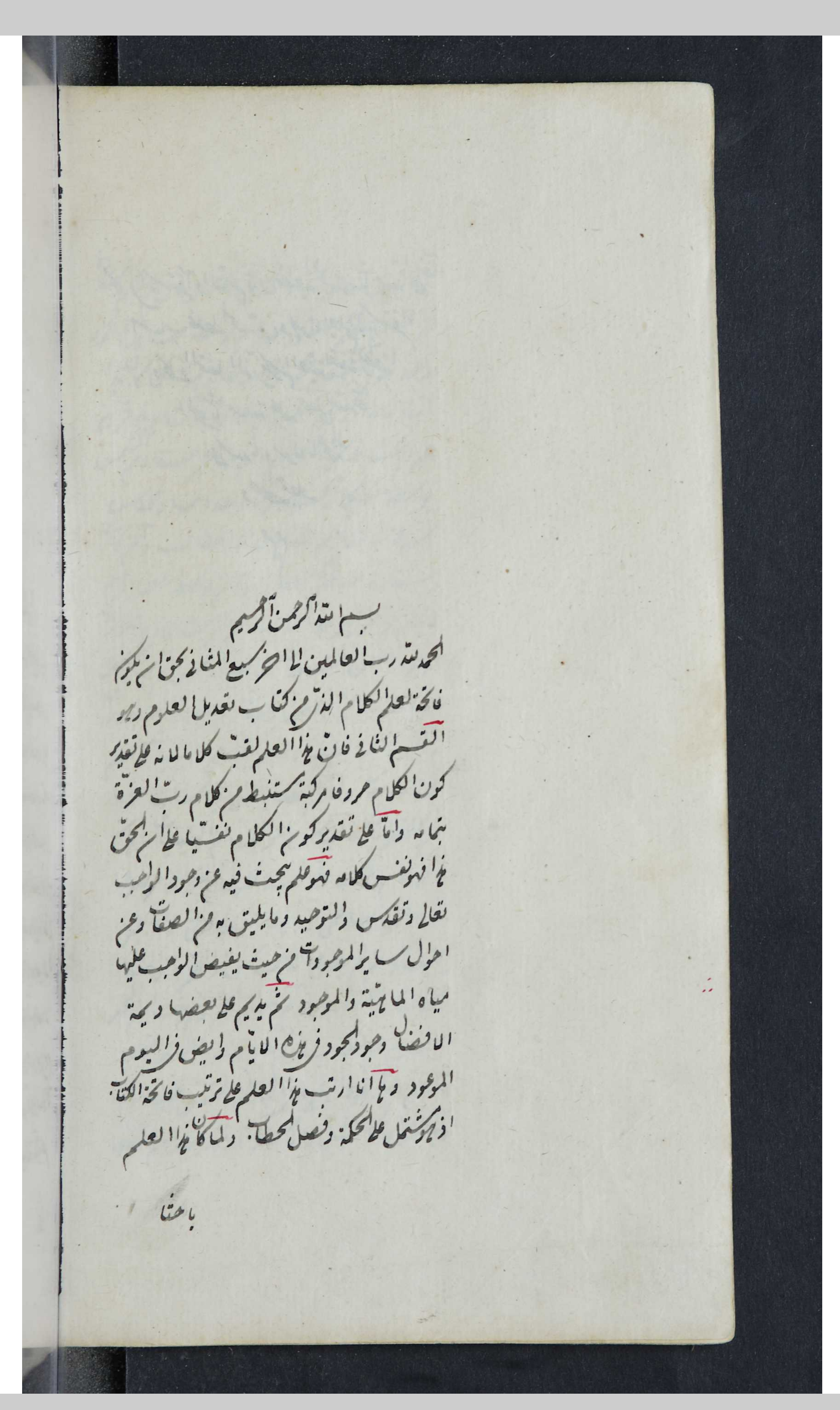
او بالعقل فبديهيات او بالحس والعقل فان لم يكن فمستفادة
من السمع فحكم العقل ان كان بواسطة مشاهدة تكرر
واحد فمجربات فينضم اليها قياس خفي وهو انه لو كان
اتفاقيا لما تكرر كثيرا فلا يكون اتفاقيا او مشاهدة قراين
غير ذلك فحدسيات كالحكم بان نور القمر مستفاد من الشمس
بواسطة تشكلاته بحسب قربه وبعده منها والحدس
سرعة الانتقال من المبادي الى المطالب وان كانت
مستفادة منه فحكم العقل ان كان بواسطة اخبار قوم
لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن امر شاهدوه فمتواترات
او غيره فبعض المشهورات نحو العدل حسن واخبار شخص
مؤيد بتأييد الهي فبعض المقبولات وكم يعدوا المشهورات
والمقبولات من اليقينيات وعندي انهما من اليقينيات والعلم
عند الله تعالى واما القضايا التي قياساتها معها
فمن النظريات فالقياس المؤلف من اليقينيات برهان
فان كان الوسط علة لنسبة محمول النتيجة الى موضوعها
خارجا او ذهنا فلمي او ذهنا فقط فاني واما غير
يقينية بان لم يصل الاحساس والتجربة او الشواهد
الحدسية الى التعيين او لم يتواتر الخبر او لم يثبت ان المخبر
معصوم عن الكذب او لم يكن دلالة اللفظ قطعية
فالظن اما بمجرد الوقوع في الباطن ويسمى ظنيات
وبالشواهد كالتمثيل والاستقراء وقد يفيدان قطعا

كما



كما في الاستقراء التام فان قطعية المحسوسات مبنية على انتفاء
اسباب غلط الحس وهو لا يعلم الا بالاستقراء
وكما في التمثيل الذي يكون العلية يقينية وقطعية
المجربات مبنية عليه وصلى الله تعالى
على سيدنا ومولانا محمد وآله
وصحبه اجمعين

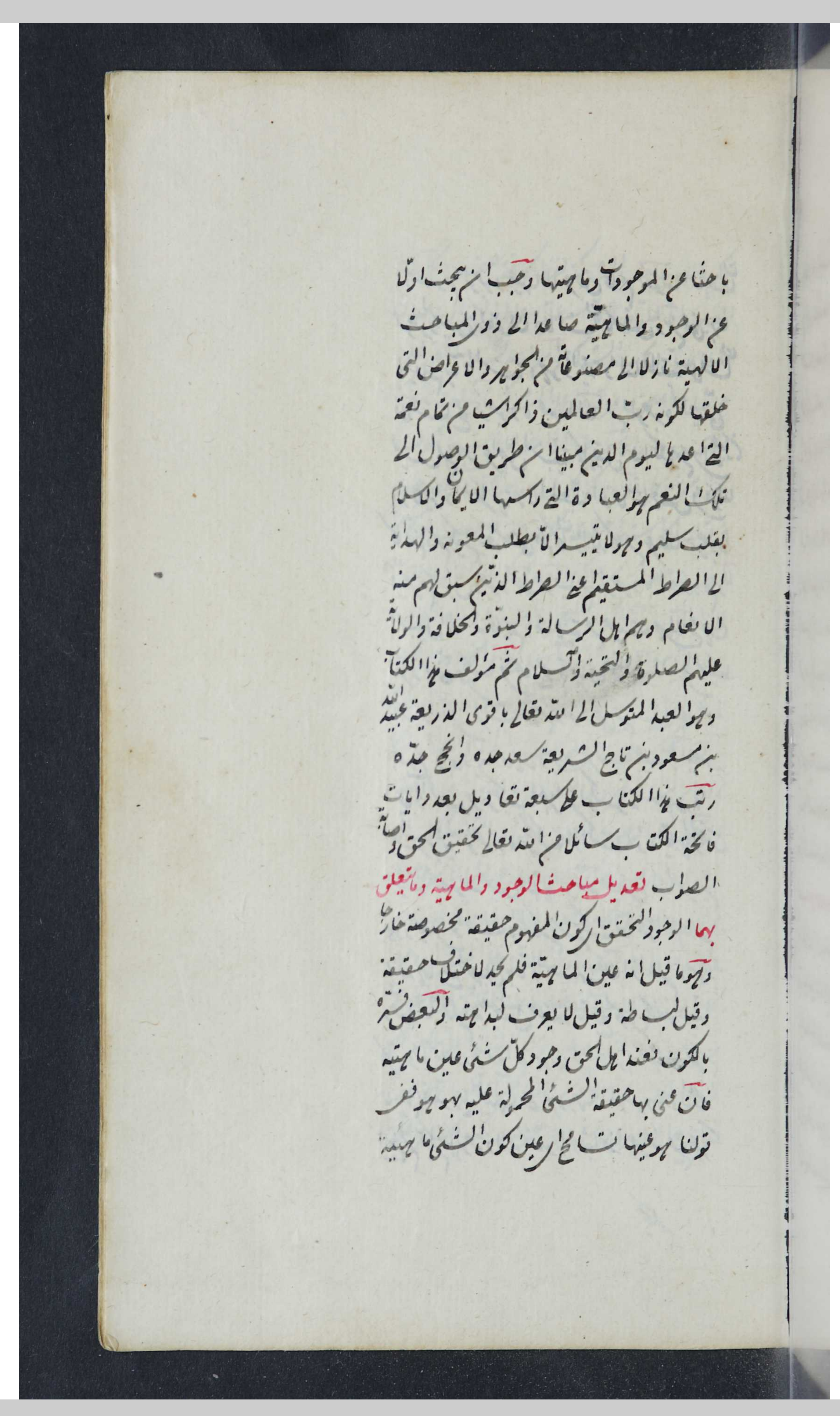
تم



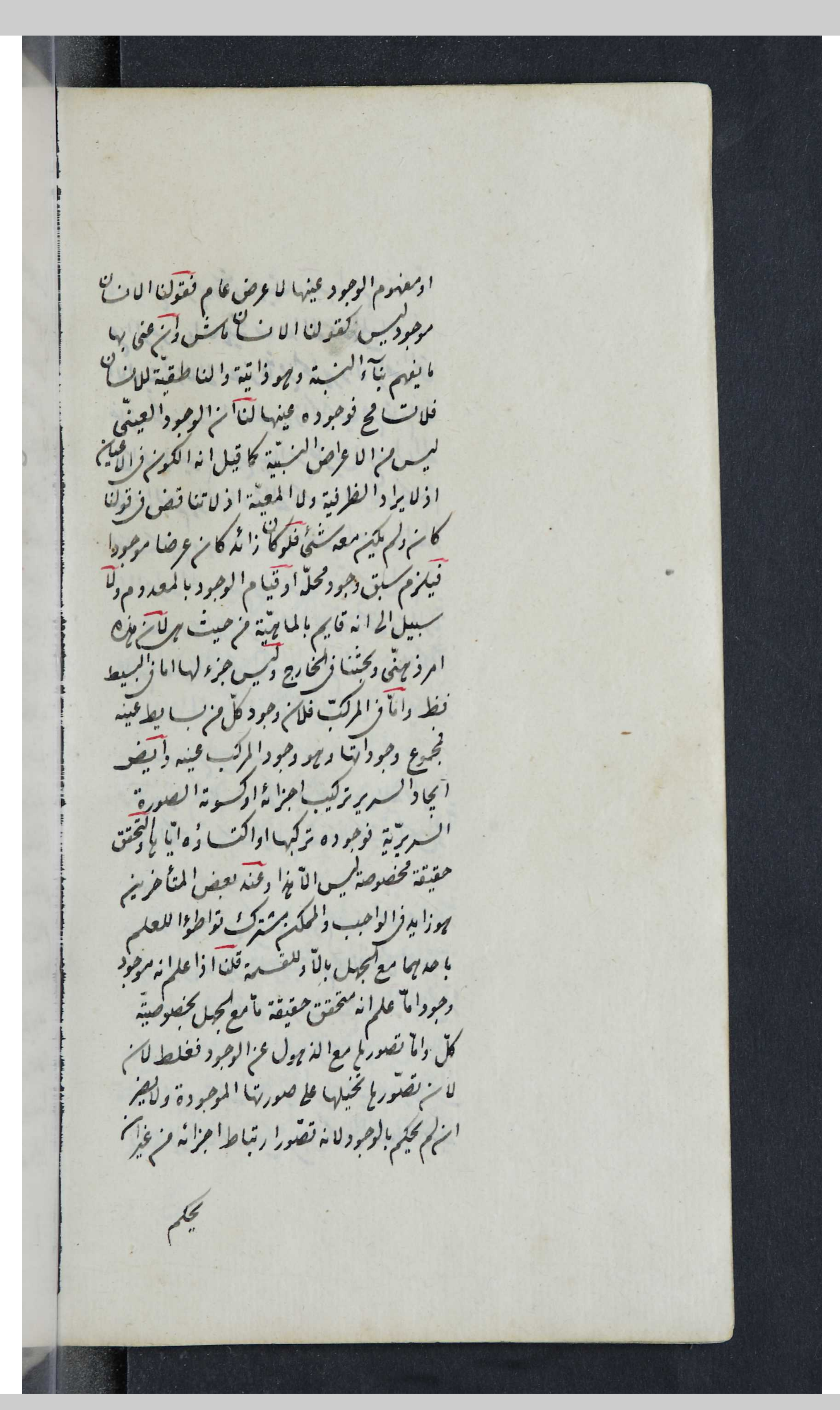
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين لما اختص سبع المثاني بحق ان يكون
فاتحة لعلم الكلام الذي من كتاب تعديل العلوم وهو
القسم الثاني فان هذا العلم لقب كلاما اما لانه على تقدير
كون الكلام حروفا مركبة يستنبط من كلام رب العزة
بتمامه واما على تقدير كون الكلام نفسيا على ان الحق
هذا فهو نفس كلامه فهو علم يبحث فيه عن وجود الواجب
تعالى وتقدس والتوحيد وما يليق به من الصفات وعن
احوال ساير الموجودات من حيث يفيض الواجب عليها
مياه الماهية والموجود ثم يديم على بعضها ديمة
الافضال وجود الجود في هذه الايام ويفيض في اليوم
الموعود وها انا ارتب هذا العلم على ترتيب فاتحة الكتاب
اذ هو يشتمل على الحكمة وفصل الخطاب ولما كان هذا العلم

باحثا

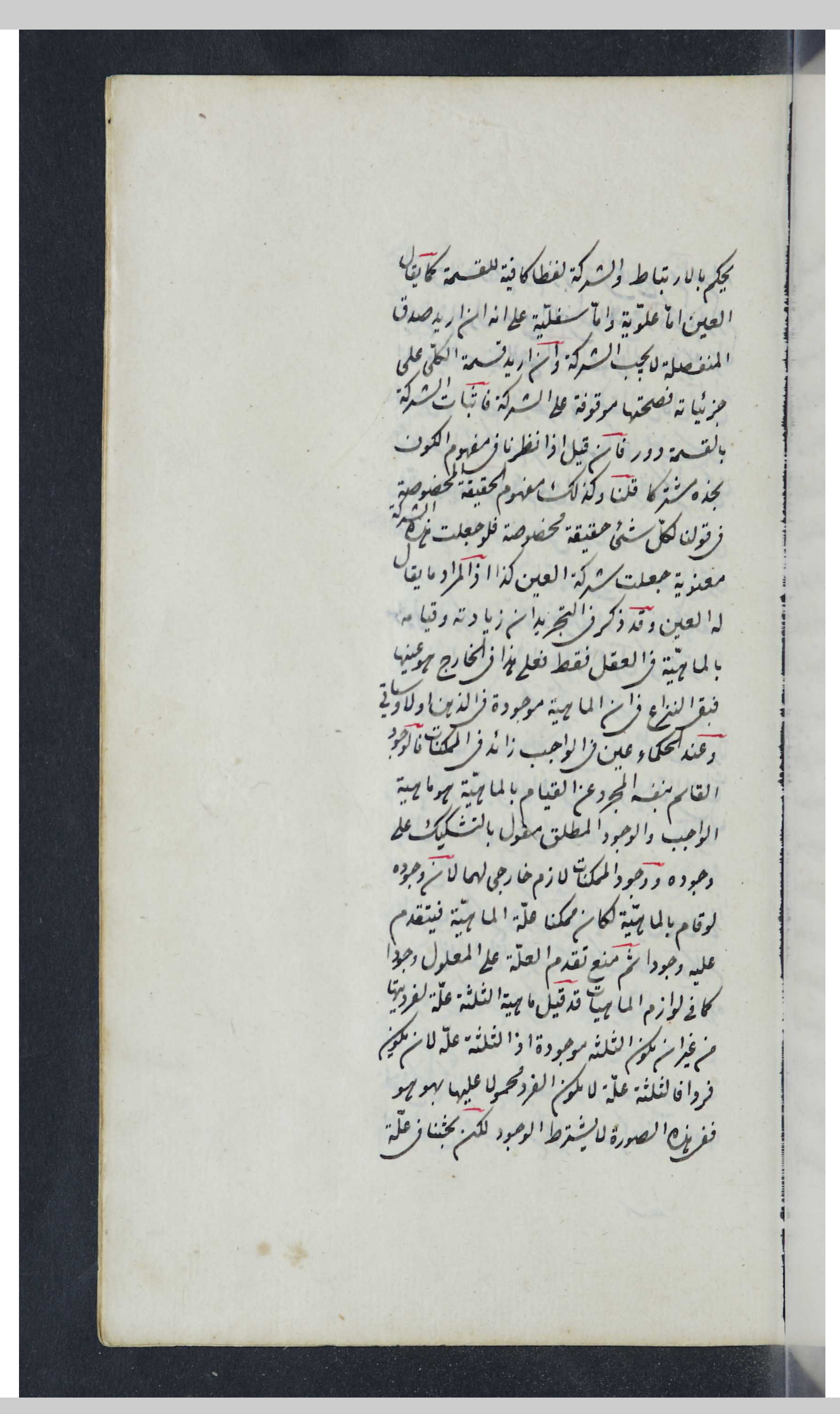


باحثا عن الموجودات وماهيتها وجب ان يبحث اولا
عن الوجود والماهية صاعدا الى ذرى المباحث
الالهية نازلا الى مصنوعاته من الجواهر والاعراض التي
خلقها لكونه رب العالمين ذا الكراسي من تمام نعمة
التي اعدها ليوم الدين مبينا ان طريق الوصول الى
تلك النعم هو العبادة التي رأسها الايمان والاسلام
بقلب سليم وهو لا يتيسر الا بطلب المعونة والهداية
الى الصراط المستقيم اعني الصراط الذين سبق لهم منه
الانعام وهم اهل الرسالة والنبوة والخلافة والولاية
عليهم الصلوة والتحية والسلام ثم مؤلف هذا الكتاب
وهو العبد المتوسل الى الله تعالى باقوى الذريعة عبيد الله
بن مسعود بن تاج الشريعة سعد جده وانجح جده
رتب هذا الكتاب على سبعة تعاديل بعد وايات
فاتحة الكتاب سائلا من الله تعالى تحقيق الحق واصابة
الصواب **تعديل مباحث الوجود والماهية وما يتعلق
بهما** الوجود المتحقق اي كون المفهوم حقيقة مخصوصة خارجا
وهو ما قيل انه عين الماهية فلم يحد لاختلاف حقيقته
وقيل لبساطته وقيل لا يعرف لبداهته والبعض فسره
بالكون فعند اهل الحق وجود كل شيء عين ماهيته
فان عني بها حقيقة الشيء المحمولة عليه بهو هو ففي
قولنا هو عينها تسامح اي عين كون الشيء ماهية

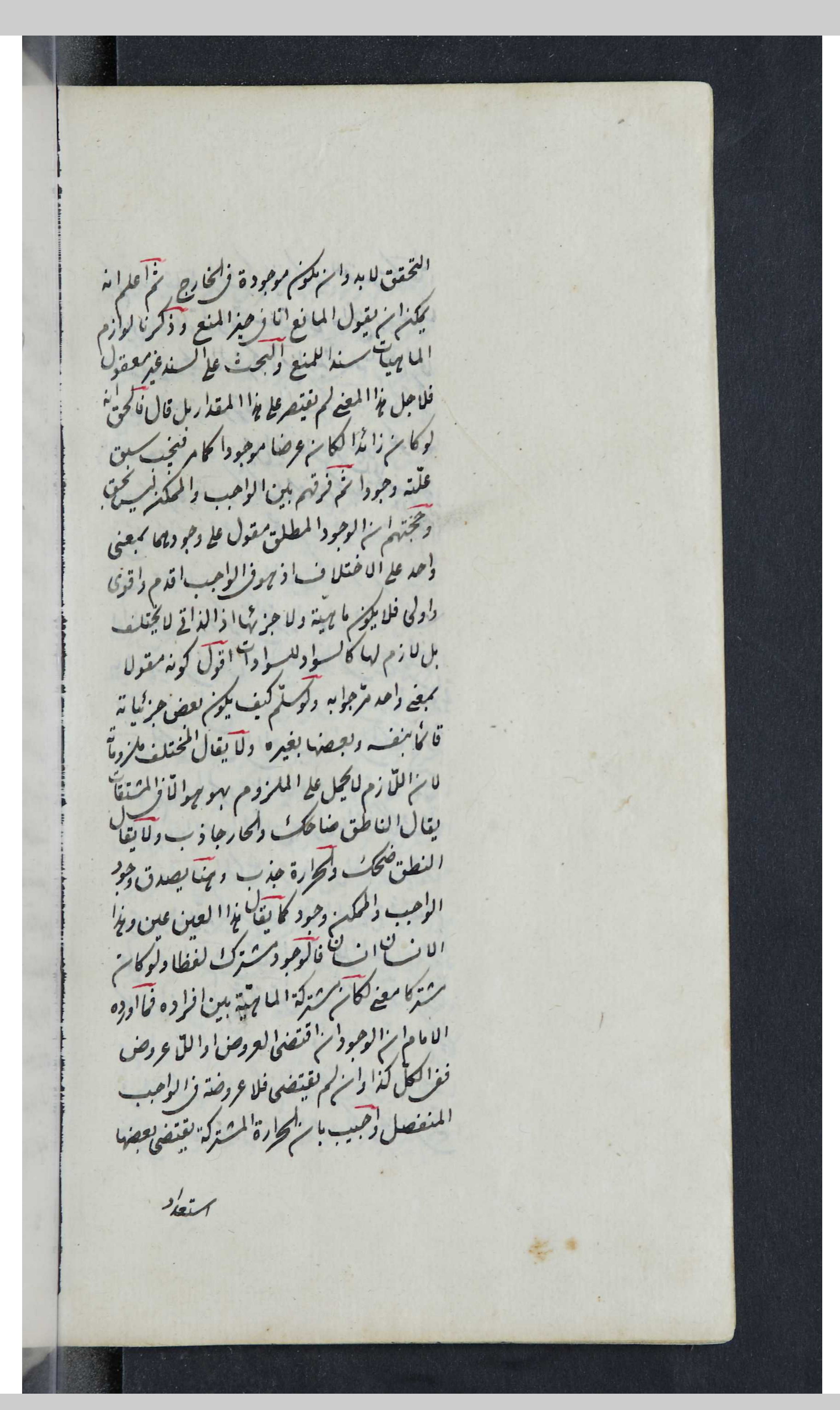


او مفهوم الوجود عينها لا عرض عام فنقول الانسان
موجود ليس كقولنا الانسان ماشٍ وان عني بها
ما يفهم بنآء النسبة وهو ذاتية والناطقة للانسان
فلا نسلّم فوجوده عينها لانّ الوجود العينيّ
ليس من الاعراض النسبيّة كما قيل انه الكون في الاعيان
اذ لا يراد الظرفية ولا المعيّة اذ لا تناقض في قولنا
كان ولم يكن معه شيء فلو كان زائدا كان عرضا موجودا
فيلزم سبق وجود محلّه او قيام الوجود بالمعدوم ولا
سبيل الى انه قايم بالماهيّة من حيث هي لانّ هذه
امر ذهنيّ وبحثنا في الخارج وليس جزء لها اما في البسيط
فظ واما في المركب فلان وجود كلّ من بسايط عينه
فمجموع وجوداتها هو وجود المركب عينه وايض
ايجاد السرير تركيب اجزائه او كسوة الصورة
السريريّة فوجوده تركبها او اكتساؤها اياها والتحقق
حقيقة مخصوصة ليس الا هذا وعند بعض المتاخرين
هو زايد في الواجب والممكن مشترك تواطؤا للعلم
باحدهما مع الجهل بالآخر وللقسمة قلنا اذا علم انه موجود
وجودا ما علم انه متحقق حقيقة ما مع الجهل بخصوصية
كلّ واما تصورها مع الذهول عن الوجود فغلط لان
لان تصورها تخيلها على صورتها الموجودة ولا يضر
ان لم يحكم بالوجود لانه تصور ارتباط اجزائه من غير ان

يحكم

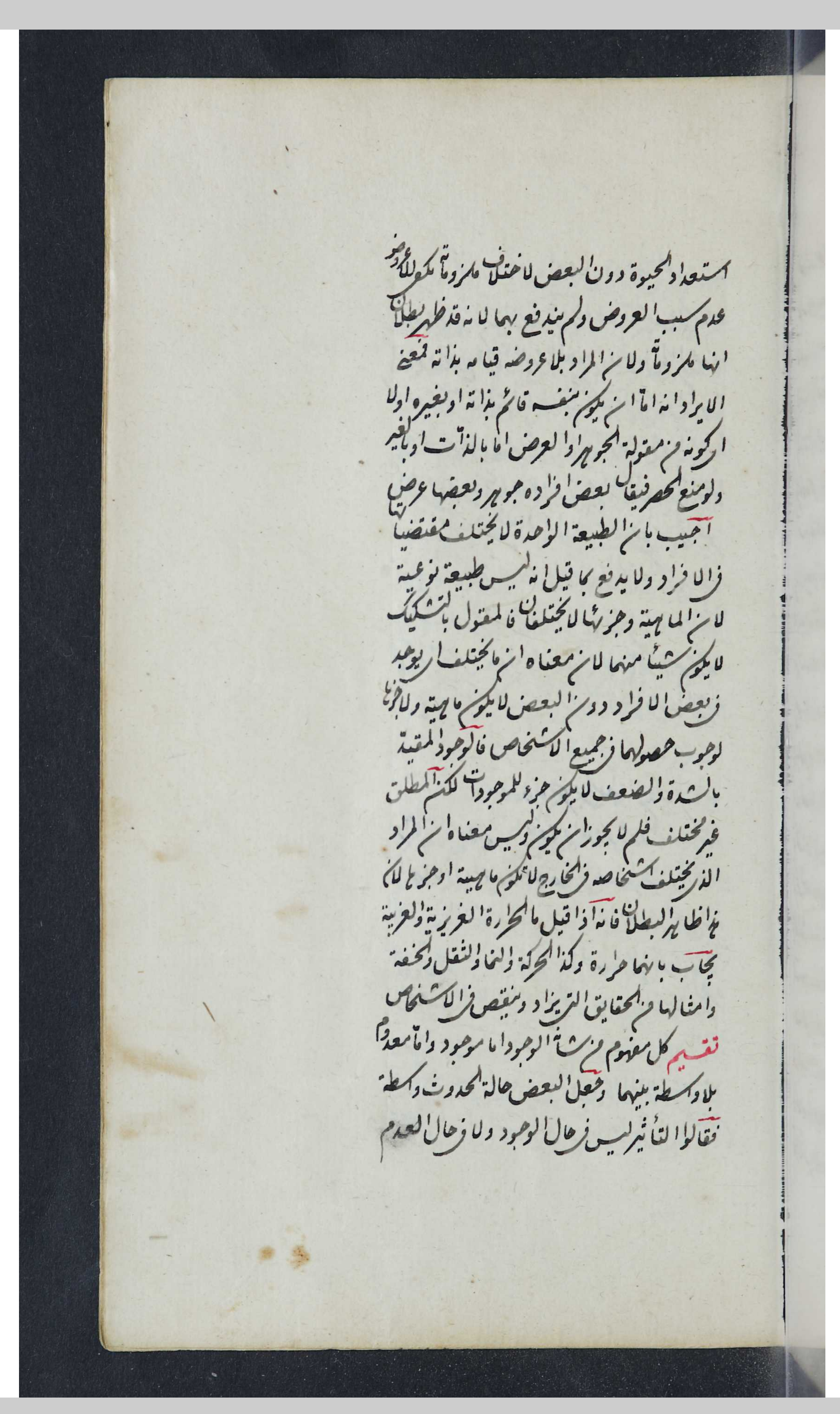


يحكم بالارتباط والشركة لفظا كافية للقسمة كما يقال
العين اما علوية واما سفلية على انه ان اريد صدق
المنفصلة لا يجب الشركة وان اريد قسمة الكلي على
جزئياته فصحتها موقوفة على الشركة فاثبات الشركة
بالقسمة دور فان قيل اذا نظرنا في مفهوم الكون
بجده مشتركا قلنا وكذلك مفهوم الحقيقة المخصوصة
في قولنا لكل شيء حقيقة مخصوصة فلو جعلت نفس الشركة
معنوية جعلت شركة العين كذا اذ المراد ما يقال
له العين وقد ذكر في التجريد ان زيادته وقيامه
بالماهية في العقل فقط فعلى هذا في الخارج هو عينها
فبقي النزاع في ان الماهية موجودة في الذهن اولا وثانيا
وعند الحكماء عين في الواجب زائد في الممكنات فالوجود
القائم بنفسه المجرد عن القيام بالماهية هو ماهية
الواجب والوجود المطلق مقول بالتشكيك على
وجوده ووجود الممكنات لازم خارجي لها لان وجوده
لو قام بالماهية لكان ممكنا علة الماهية فيتقدم
عليه وجودا ثم منع تقدم العلة على المعلول وجودا
كما في لوازم الماهيات قد قيل ماهية الثلثة علة لفرديتها
من غير ان يكون الثلثة موجودة اذ الثلثة علة لان يكون
فردا فالثلثة علة لا لكون الفرد محمولا عليها بهو هو
ففي هذه الصورة لا يشترط الوجود لكن بحثنا في علة

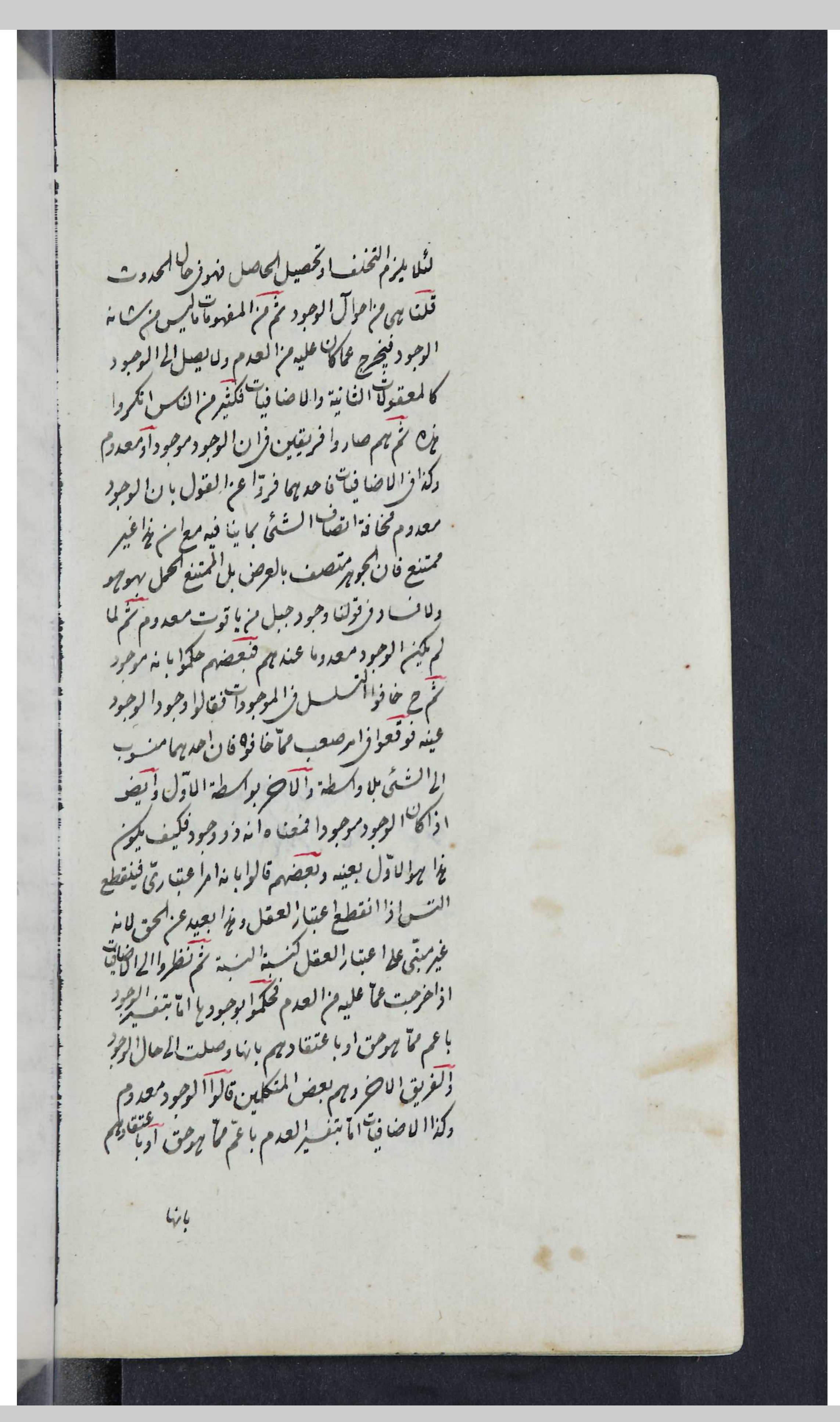


التحقق لابد وان يكون موجودة في الخارج ثم اعلم انه
يمكن ان يقول المانع انا في حيز المنع وذكرنا لوازم
الماهيات سندا للمنع والبحث على السند غير معقول
فلاجل هذا المعنى لم يقتصر على هذا المقدار بل قال فالحق انه
لو كان زائدا لكان عرضا موجودا لكان فيجب سبق
علته وجودا ثم فرقهم بين الواجب والممكن ليس بحق
وحجتهم ان الوجود المطلق مقول على وجودهما بمعنى
واحد على الاختلاف اذ هو في الواجب اقدم واقوى
واولى فلا يكون ماهية ولا جزءها اذ الذاتي لا يختلف
بل لازم لها كالسواد للسوادات اقول كونه مقولا
بمعنى واحد مر جوابه ولو سلم كيف يكون بعض جزئياته
قائما بنفسه وبعضها بغيره ولا يقال المختلف ملزوماته
لان اللازم لا يحمل على الملزوم بهو هو الا في المشتقات
يقال الناطق ضاحك والحار جاذب ولا يقال
النطق ضحك والحرارة جذب وههنا يصدق وجود
الواجب والممكن وجود كما يقال هذا العين عين وهذا
الانسان انسان فالوجود مشترك لفظا ولو كان
مشتركا معنى لكان مشتركة الماهية بين افراده فما اورده
الامام ان الوجود ان اقتضى العروض فاللاعروض
ففي الكل كذا وان لم يقتضي فلا عروضة في الواجب
المنفصل واجيب بان الحرارة المشتركة يقتضي بعضها

استعداد

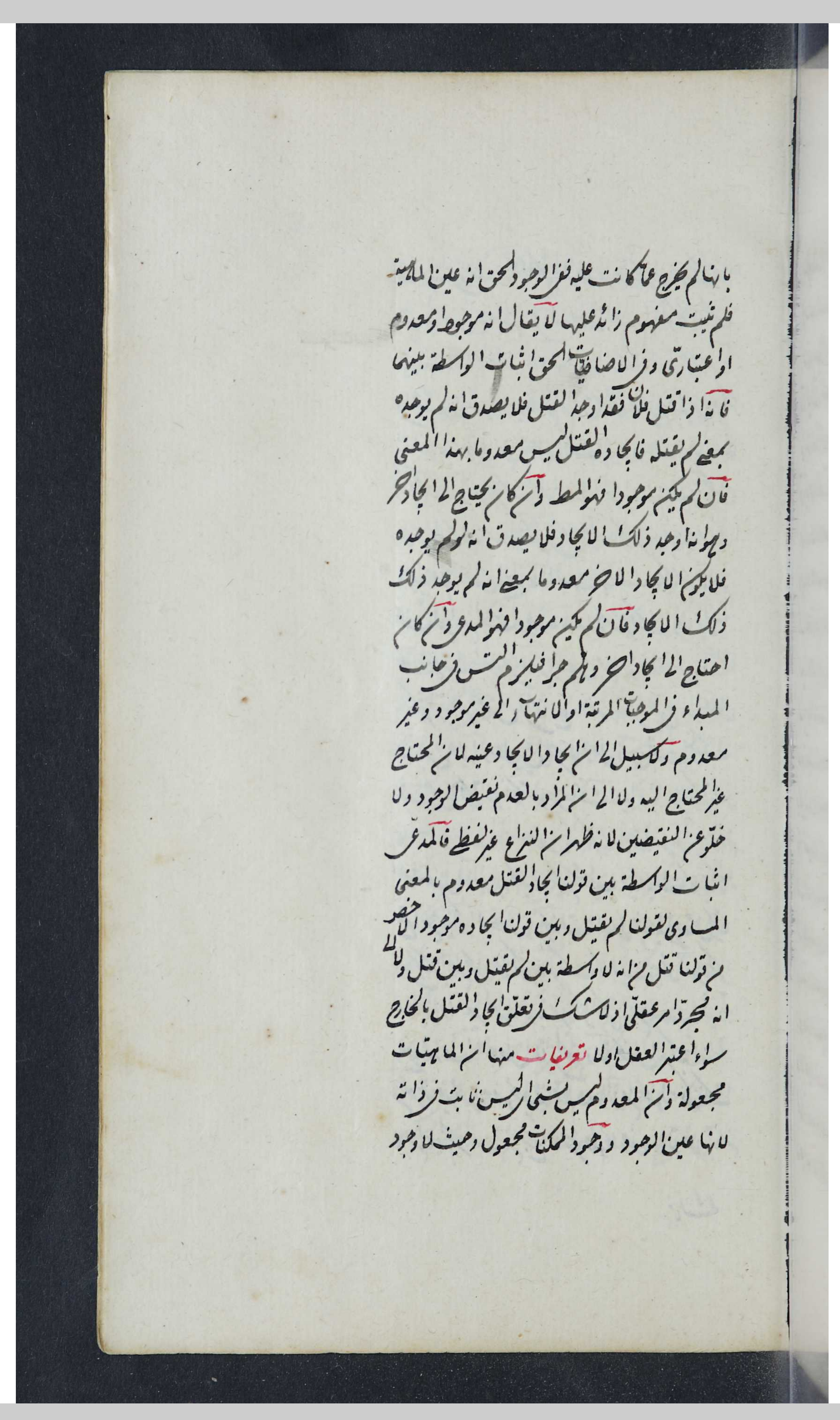


استعداد الحيوة دون البعض لاختلاف ملزوماتها لكون الاعراض
عدم سبب العروض ولم يندفع بهما لانه قد ظهر بطلان
انها ملزوماتها ولان المراد بلا عروضه قيامه بذاته فمعنى
الايراد انه اما ان يكون بنفسه قائم بذاته او بغيره اولا
اي كونه في مقولة الجوهر او العرض اما بالذات او بالغير
ولو منع الحصر فيقال بعض افراده جوهر وبعضها عرض
اجيب بان الطبيعة الواحدة لا يختلف مقتضياتها
في الافراد ولا يندفع بما قيل انه ليس طبيعة نوعية
لان الماهية وجزئها لا يختلفان فالمقول بالتشكيك
لا يكون شيئا منهما لان معناه ان ما يختلف اي يوجد
في بعض الافراد دون البعض لا يكون ماهية ولا جزئها
لوجوب حصولهما في جميع الاشخاص فالوجود المقيد
بالشدة والضعف لا يكون جزء للموجودات لكن المطلق
غير مختلف فلم لا يجوز ان يكون وليس معناه ان المراد
الذي يختلف اشخاصه في الخارج لا يكون ماهية او جزئها لان
هذا ظاهر البطلان فانه اذا قيل ما الحرارة الغريزية والغريبة
يجاب بانهما حرارة وكذا الحركة والنماء والثقل والخفة
وامثالها في الحقايق التي يزداد وينقص في الاشخاص
تقسيم كل مفهوم من شانه الوجود اما موجود واما معدوم
بلا واسطة بينهما وجعل البعض حالة الحدوث واسطة
فقالوا التاثير ليس في حال الوجود ولا في حال العدم

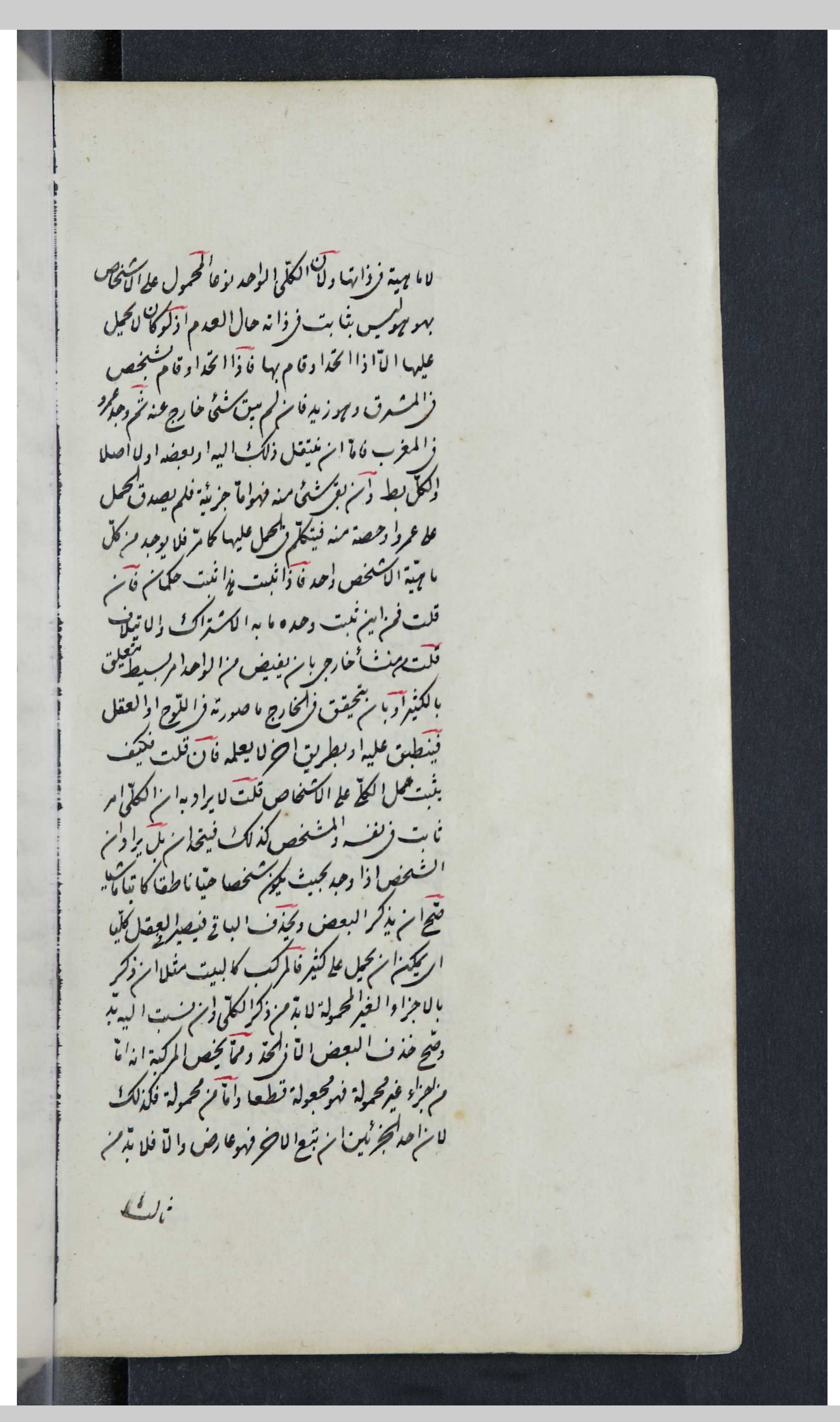


لئلا يلزم التخلف او تحصيل الحاصل فهو في حال الحدوث
قلت هي من احوال الوجود ثم من المفهومات ما ليس من شانه
الوجود فيخرج عما كان عليه من العدم ولا يصل الى الوجود
كالمعقولات الثانية والاضافيات فكثير من الناس انكروا
هذه ثم هم صاروا فريقين في ان الوجود موجود او معدوم
وكذا في الاضافيات فاحدهما فرقة اعني القول بان الوجود
معدوم مخافة ان اتصاف الشيء بما ينافيه مع ان هذا غير
ممتنع فان الجوهر متصف بالعرض بل الممتنع الحمل بهو هو
ولا فساد في قولنا وجود جبل من ياقوت معدوم ثم لما
لم يكن الوجود معدوما عندهم فبعضهم حكموا بانه موجود
ثم خافوا التسلسل في الموجودات فقالوا وجود الوجود
عينه فوقعوا في امر صعب مما خافوه فان احدهما منسوب
الى الشيء بلا واسطة والاخر بواسطة الاول وايضا
اذا كان الوجود موجودا فمعناه انه ذو وجود فكيف يكون
هذا هو الاول بعينه وبعضهم قالوا بانه امر اعتباري فينقطع
التسلسل اذا انقطع اعتبار العقل وهذا بعيد عن الحق لانه
غير مبني على اعتبار العقل كنسبة النسبة ثم نظروا الى الاضافيات
اذا خرجت عما عليه من العدم فحكموا بوجودها اما بتفسير الوجود
باعم مما هو حق او باعتقادهم بانها وصلت الى حال الوجود
والفريق الاخر وهم بعض المتكلمين قالوا الوجود معدوم
وكذا الاضافيات اما بتفسير العدم باعم مما هو حق او باعتقادهم

بانها

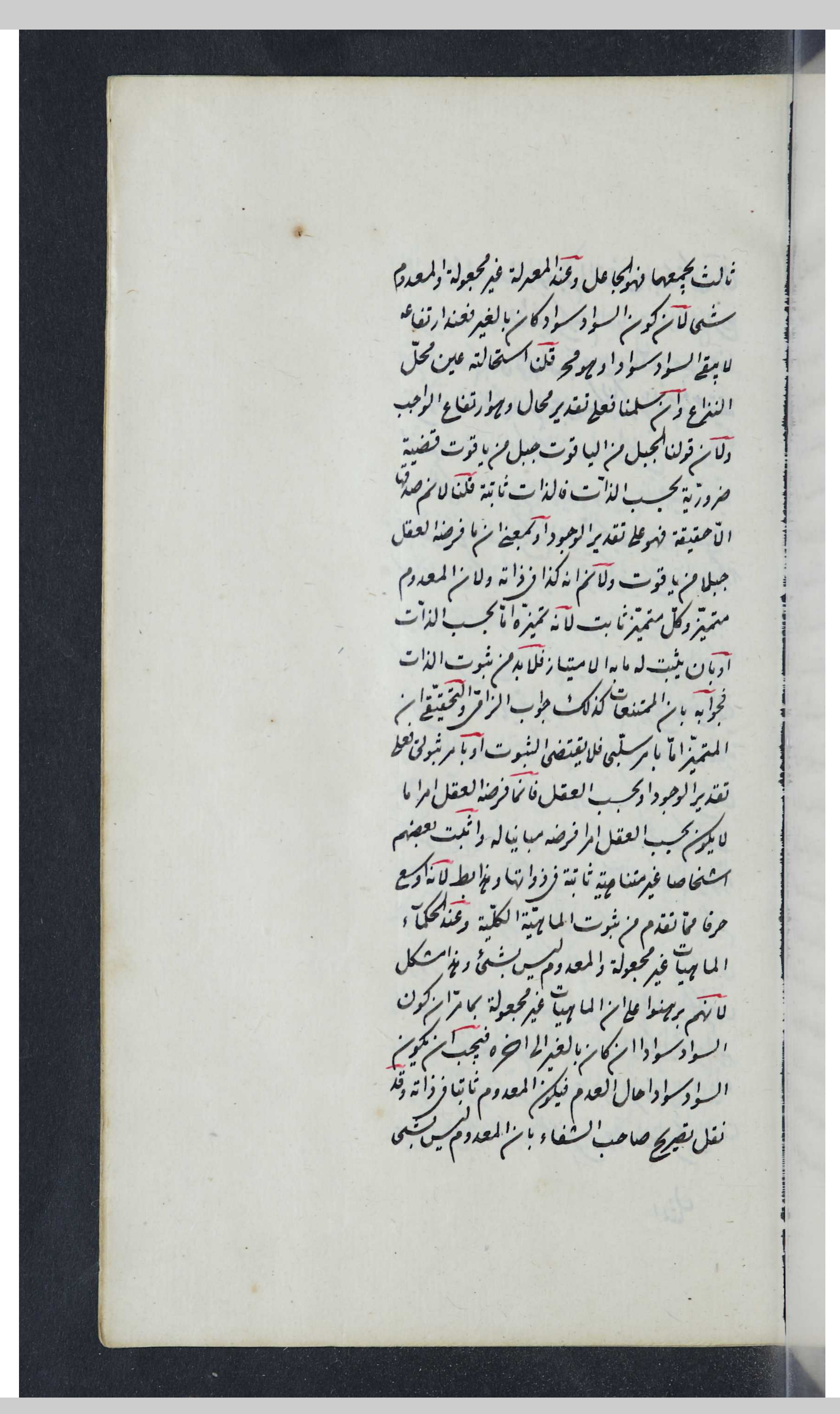


بانها لم يخرج عما كانت عليه فى الوجود والحق انه عين الماهية
فلم يثبت مفهوم زائد عليها لا يقال انه موجود او معدوم
او اعتبارى وفى الاضافيات الحق اثبات الواسطة بينهما
فانه اذا قتل فلان فقد اوجد القتل فلا يصدق انه لم يوجد
بمعنى لم يقتله فايجاده القتل ليس معدوما بهذا المعنى
فان لم يكن موجودا فهو المط وان كان يحتاج الى ايجاد اخر
ويحولنا اوجد ذلك الايجاد فلا يصدق انه لو لم يوجده
فلا يكون الايجاد الاخر معدوما بمعنى انه لم يوجد ذلك
ذلك الايجاد فان لم يكن موجودا فهو المدعى وان كان
احتاج الى ايجاد اخر وهلم جرا فيلزم التسلسل فى جانب
المبداء فى الموجبات المرتبة او الانتهاء الى غير موجود وغير
معدوم ولا سبيل الى ان ايجاد الايجاد عينه لان المحتاج
غير المحتاج اليه ولا الى ان المراد بالعدم نقيض الوجود ولا
خلو عن النقيضين لانه ظهر ان النزاع غير لفظى فالمدعى
اثبات الواسطة بين قولنا ايجاد القتل معدوم بالمعنى
المساوى لقولنا لم يقتل وبين قولنا ايجاده موجودا الاخص
من قولنا قتل من انه لا واسطة بين لم يقتل وبين قتل ولا لى
انه مجرد امر عقلى اذ لا شك فى تعلق ايجاد القتل بالخارج
سواء اعتبر العقل اولا **تعريفات** منها ان الماهيات
مجعولة وان المعدوم ليس بشئ اى ليس ثابتا فى ذاته
لانها عين الوجود ووجود الممكنات مجعول وحيث لا وجود

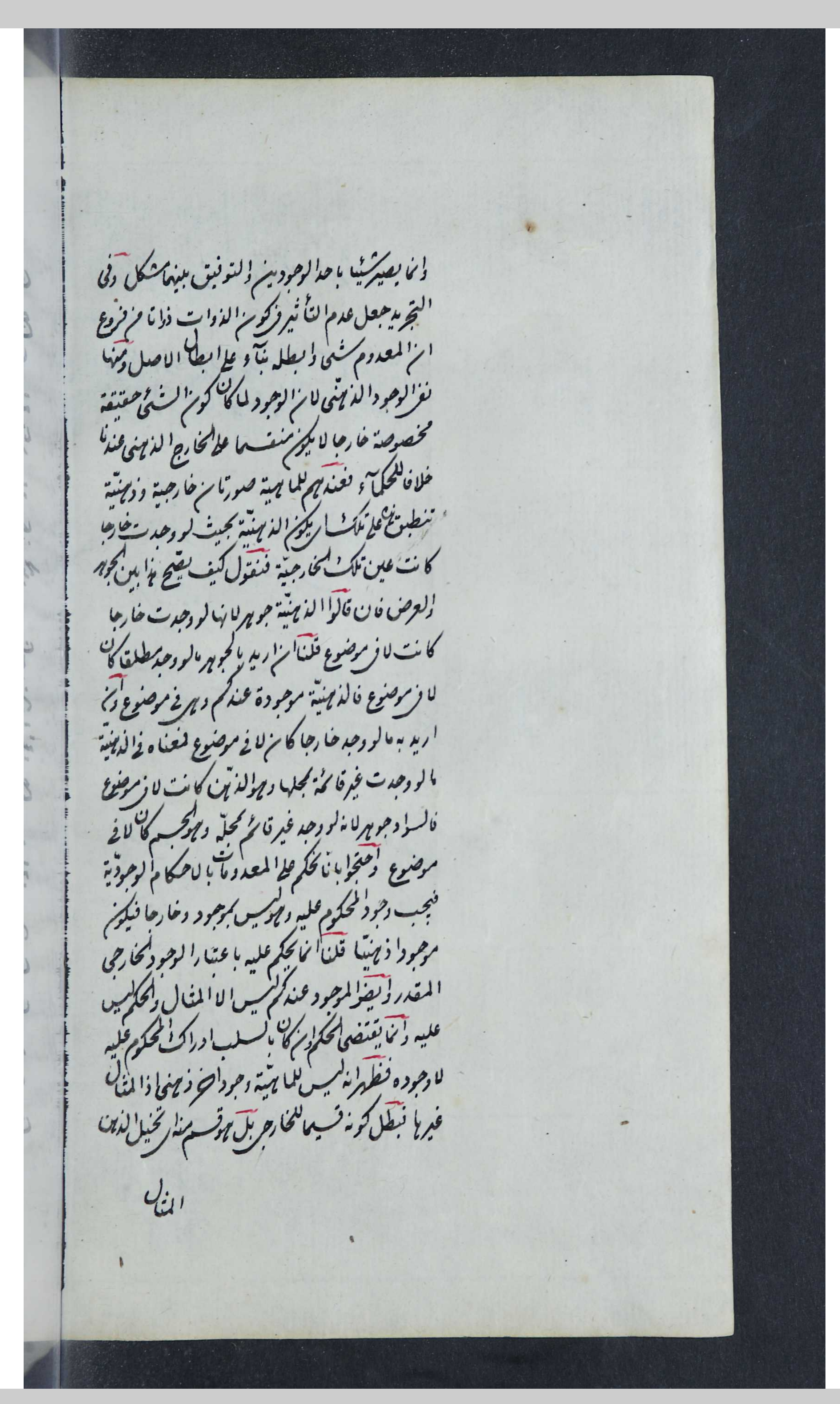


لا ماهية في ذاتها ولأن الكلي الواحد نوعا المحمول على الأشخاص
فهو ليس بثابت في ذاته حال العدم إذ لو كان لا يحمل
عليها إلا إذا اتحد وقام بها فإذا اتحد وقام بشخص
في المشرق وهو زيد فإن لم يبق شيء خارج عنه ثم وجد عمرو
في المغرب فإما أن ينتقل ذلك إليه وبعضه أو لا أصلا
والكل باطل وإن بقي شيء منه فهو إما جزئية فلم يصدق الحمل
على عمرو أو حصة منه فيتكلم في الحمل عليها كما مر فلا يوجد من كل
ماهية إلا شخص واحد فإذا ثبت هذا ثبت حكمان فإن
قلت فمن أين ثبت وحدة ما به الاشتراك والاتيلاف
قلت من شيء خارج بأن يفيض من الواحد من بسيط يتعلق
بالكثير أو بأن يتحقق في الخارج ما صورته في اللوح أو العقل
فينطبق عليه أو بطريق آخر لا يعلمه فإن قلت فكيف
يثبت حمل الكلي على الأشخاص قلت لا يراد به أن الكلي أمر
ثابت في نفسه والمشخص كذلك فيتحدان بل يراد أن
الشخص إذا وجد بحيث يكون شخصا حيا ناطقا كان إنسانا
صح أن يذكر البعض ويحذف الباقي فيصير في العقل كليا
أي يمكن أن يحمل على كثير فالمركب كالبيت مثلا أن ذكر
بالأجزاء الغير المحمولة لا بد من ذكر الكلي وإن نسبت إليه بد
وصح حذف البعض إلا في الحد ومما يخص المركبة أنه إما
من الأجزاء غير محمولة فهو مجعولة قطعا وإما من محمولة فكذلك
لأن أحد الجزئين أن يتبع الآخر فهو عارض وإلا فلا بد من

ذلك

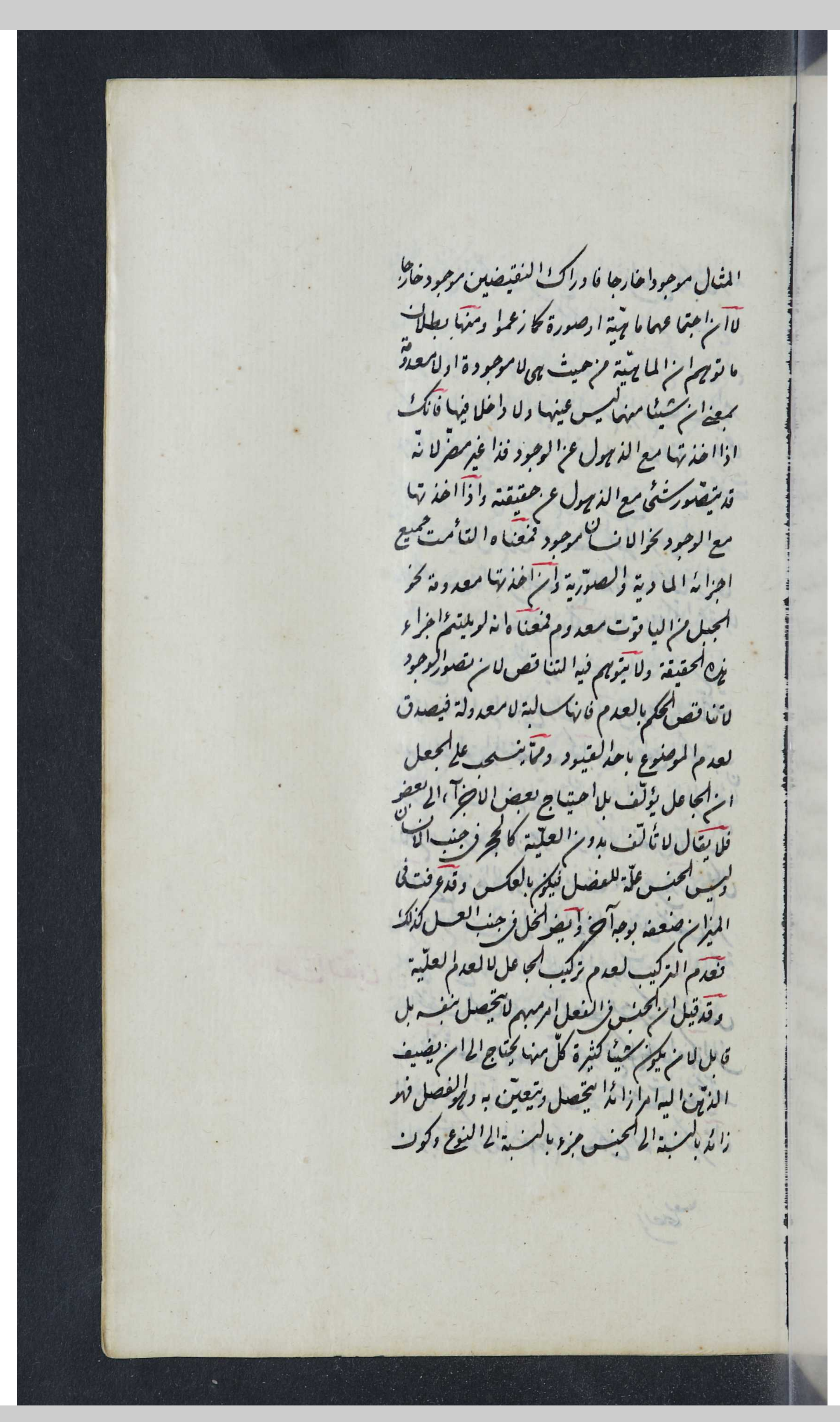


ثالث بجعلها فهو المجاعل وعند المعتزلة غير مجعولة والمعدوم
شيء لأن كون السواد سوادا كان بالغير فعنه ارتفاعه
لا يبقى السواد سوادا وهو محال قلنا استحالته عين محل
النزاع وإن سلمنا فعلى تقدير محال وهو ارتفاع الواجب
ولأن قولنا الجبل من الياقوت جبل من ياقوت قضية
ضرورية تجب للذات فالذات ثابتة قلنا لا نم صدقها
الا حقيقة فهو على تقدير الوجود أو بمعنى أن ما فرضه العقل
جبلا من ياقوت ولأنا نم انه كذا في ذاته ولأن المعدوم
متميز وكل متميز ثابت لأن تميزه اما تجب الذات
أو بأن يثبت له ما به الامتياز فلا بد من ثبوت الذات
فجوابه بأن الممتنعات كذلك جواب الزامي والتحقيقي أن
المتميز اما بأمر سلبي فلا يقتضي الثبوت أو بأمر ثبوتي فعلى
تقدير الوجود وتجب العقل فإنا فرضنا العقل امرا ما
لا يكون تجب العقل امرا فرضه مباينا له واثبت بعضهم
اشخاصا غير متناهية ثابتة في ذواتها وهذا غلط لأنه اوسع
حرفا مما تقدم من ثبوت الماهية الكلية وعند الحكماء
الماهيات غير مجعولة والمعدوم ليس بشيء وهذا مشكل
لأنهم برهنوا على أن الماهيات غير مجعولة بما مر أن كون
السواد سوادا ان كان بالغير الى آخره فيجب أن يكون
السواد سوادا حال العدم فيكون المعدوم ثابتا في ذاته وقد
نقل تصريح صاحب الشفاء بأن المعدوم ليس بشيء

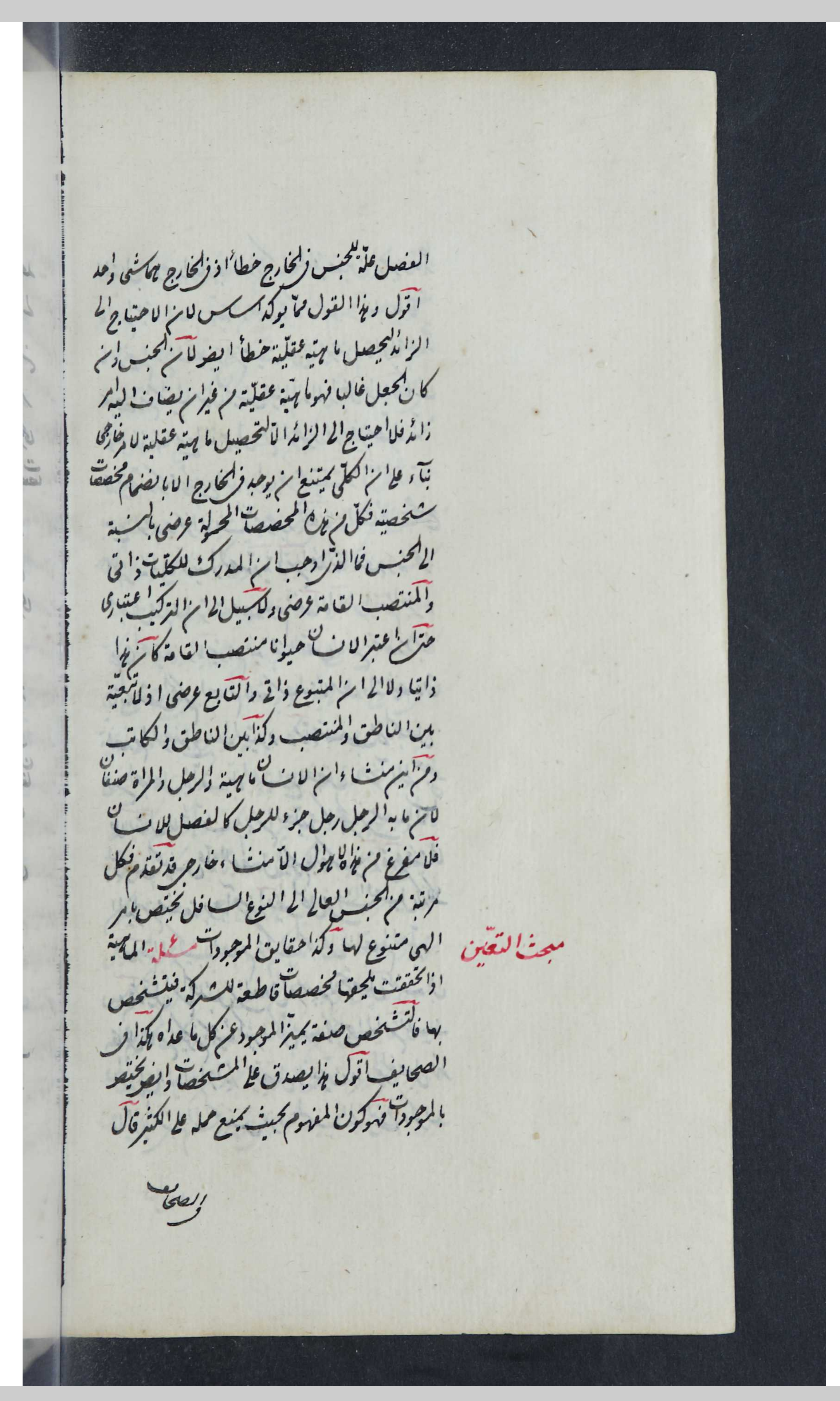


وانما يصير شيئا باحد الوجودين والتوفيق بينهما مشكل وفي
التجريد جعل عدم التأثير في كون الذوات ذواتا من فروع
ان المعدوم شيء وابطله بناء على ابطال الاصل ومنها
نفي الوجود الذهني لان الوجود لما كان كون الشيء حقيقة
مخصوصة خارجا لا يكون منقسما على الخارج والذهني عندنا
خلافا للحكماء فعندهم للماهية صورتان خارجية وذهنية
تنطبق على تلك بان يكون الذهنية بحيث لو وجدت خارجا
كانت عين تلك الخارجية فنقول كيف يصح هذا بين الجوهر
والعرض فان قالوا الذهنية جوهر لانها لو وجدت خارجا
كانت لا في موضوع قلنا ان اريد بالجوهر ما لو وجد مطلقا كان
لا في موضوع فالذهنية موجودة عندكم وهي في موضوع وان
اريد به ما لو وجد خارجا كان لا في موضوع فمعناه ان الذهنية
ما لو وجدت غير قائمة بمحلها وهو الذهن كانت لا في موضوع
فالسواد جوهر لانه لو وجد غير قائم بمحله وهو الجسم كان لا في
موضوع واحتجوا بانا نحكم على المعدومات بالاحكام الوجودية
فيجب وجود المحكوم عليه وهو ليس بموجود خارجا فيكون
موجودا ذهنيا قلنا انما نحكم عليه باعتبار الوجود الخارجي
المقدر وايضا الموجود عندكم ليس الا المثال والحكم ليس
عليه وانما يقتضي الحكم ان كان بالسلب ادراك المحكوم عليه
لا وجوده فظهر انه ليس للماهية وجودان ذهني اذ المثال
غيرها فبطل كونه قسيما للخارجي بل هو قسم منه اي تخيل الذهن

المثال



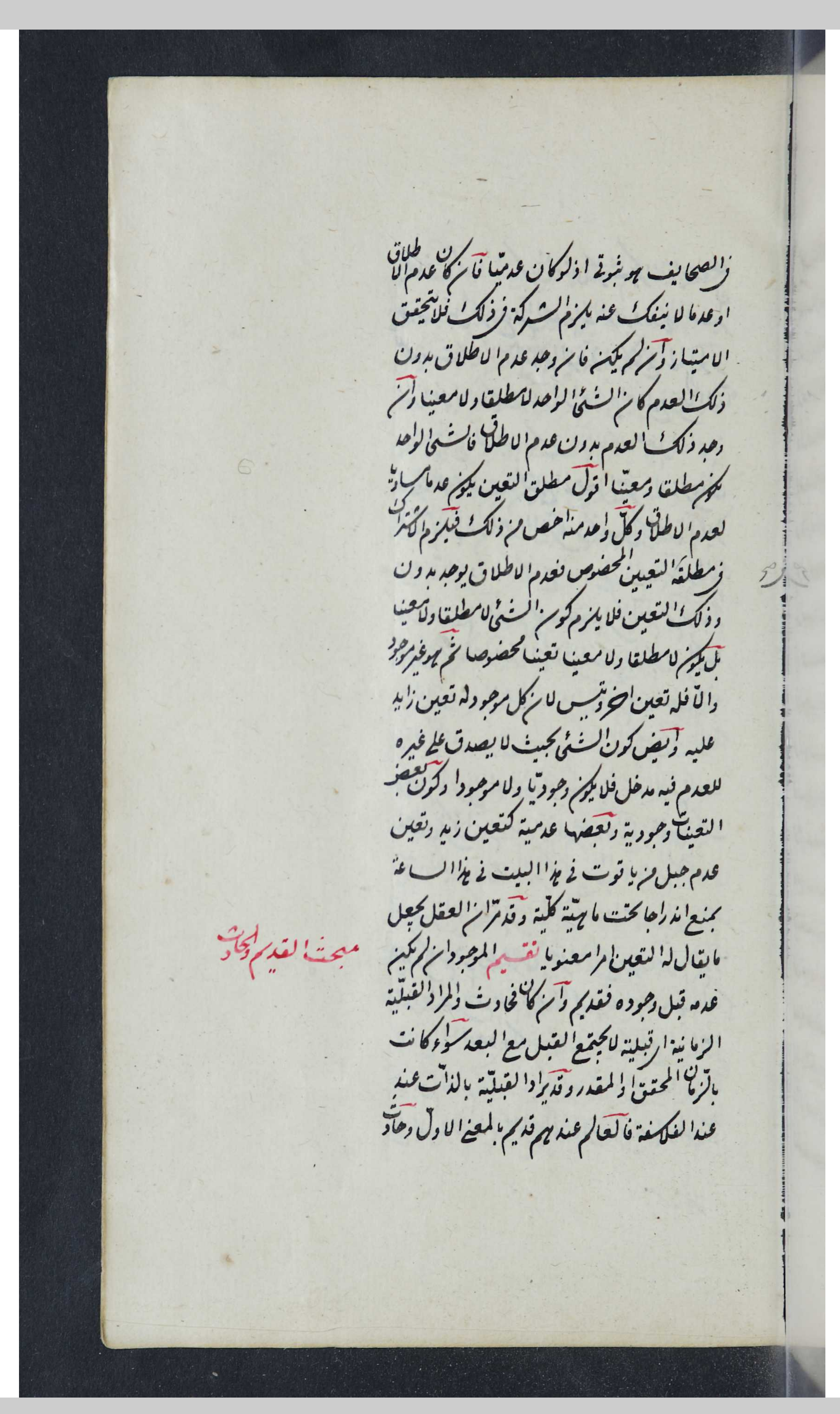
المثال موجودا خارجا فادراك النقيضين موجود خارجا
لان اجتماعهما ماهية او صورة كما زعموا ومنها بطلان
ما توهم ان الماهية من حيث هي لا موجودة ولا معدومة
بمعنى ان شيئا منهما ليس عينها ولا داخلا فيها فانك
اذا اخذتها مع الذهول عن الوجود فذا غير مضر لانه
قد يتصور شئ مع الذهول عن حقيقته واذا اخذتها
مع الوجود نحو الانسان موجود فمعناه التامت جميع
اجزائه المادية والصورية وان اخذتها معدومة نحو
الجبل من الياقوت معدوم فمعناه انه لم يلتئم اجزاء
في الحقيقة ولا يتوهم فيه التناقض لان تصور الوجود
لا يناقض الحكم بالعدم فانها سالبة لا معدولة فيصدق
لعدم الموضوع باحد القيود ومما ينسحب على الجعل
ان الجاعل يؤلف بلا احتياج بعض الاجزاء الى بعض
فلا يقال لا تألف بدون العلية كالحجر في جنب الانسان
وليس الجنس علة للفصل فيكون بالعكس وقد عرفت في
الميزان ضعفه بوجه آخر وايضا النخل في جنب العسل كذلك
فعدم التركيب لعدم تركيب الجاعل لا لعدم العلية
وقد قيل ان الجنس في العقل امر مبهم لا يتحصل بنفسه بل
قابل لان يكون اشياء كثيرة كل منها يحتاج الى ان يضيف
الذهن اليه امرا زائدا يتحصل ويتعين به وهو الفصل فهو
زائد بالنسبة الى الجنس جزء بالنسبة الى النوع وكون



الفصل محمولة للجنس في الخارج خطأ اذ في الخارج هما شيء واحد
اقول وهذا القول مما يؤكد السابق لان الاحتياج الى
الزائد لتحصيل ماهية عقلية خطأ ايضا لان الجنس وان
كان بالجعل غالبا فهو ماهية عقلية من غير ان يضاف اليه امر
زائد فلا احتياج الى الزائد الا لتحصيل ماهية عقلية لا خارجية
بناء على ان الكلي يمتنع ان يوجد في الخارج الا بانضمام مخصصات
شخصية فكل من هذه المخصصات المحمولة عرضي بالنسبة
الى الجنس فما الذي اوجب ان المدرك للكليات ذاتي
والمنتصب القامة عرضي ولا سبيل الى ان التركيب اعتباري
حتى ان اعتبر الانسان حيوانا منتصب القامة كان هذا
ذاتيا والا فلا الا ان المتبوع ذاتي والتابع عرضي اذ لا تبعية
بين الناطق والمنتصب وكذا بين الناطق والكاتب
ومن اين منشا ان الانسان ماهية والرجل والمراة صنفان
لان ما به الرجل رجل جزء للرجل كالفصل للانسان
فلا مفزع من هذه الا هول الا منشا خارجي قد تقدم فكل
مرتبة من الجنس العالي الى النوع السافل تختص بامر
الهي متنوع لها وكذا حقايق الموجودات مسئلة الماهية
اذا تحققت يلحقها تخصصات قاطعة للشركة فيتشخص
بها فالتشخص صفة يميز الموجود عن كل ما عداه هكذا في
الصحايف اقول هذا يصدق على المشخصات ايضا ويختص
بالموجودات فهو كون المفهوم بحيث يمنع حمله على الكثير قال

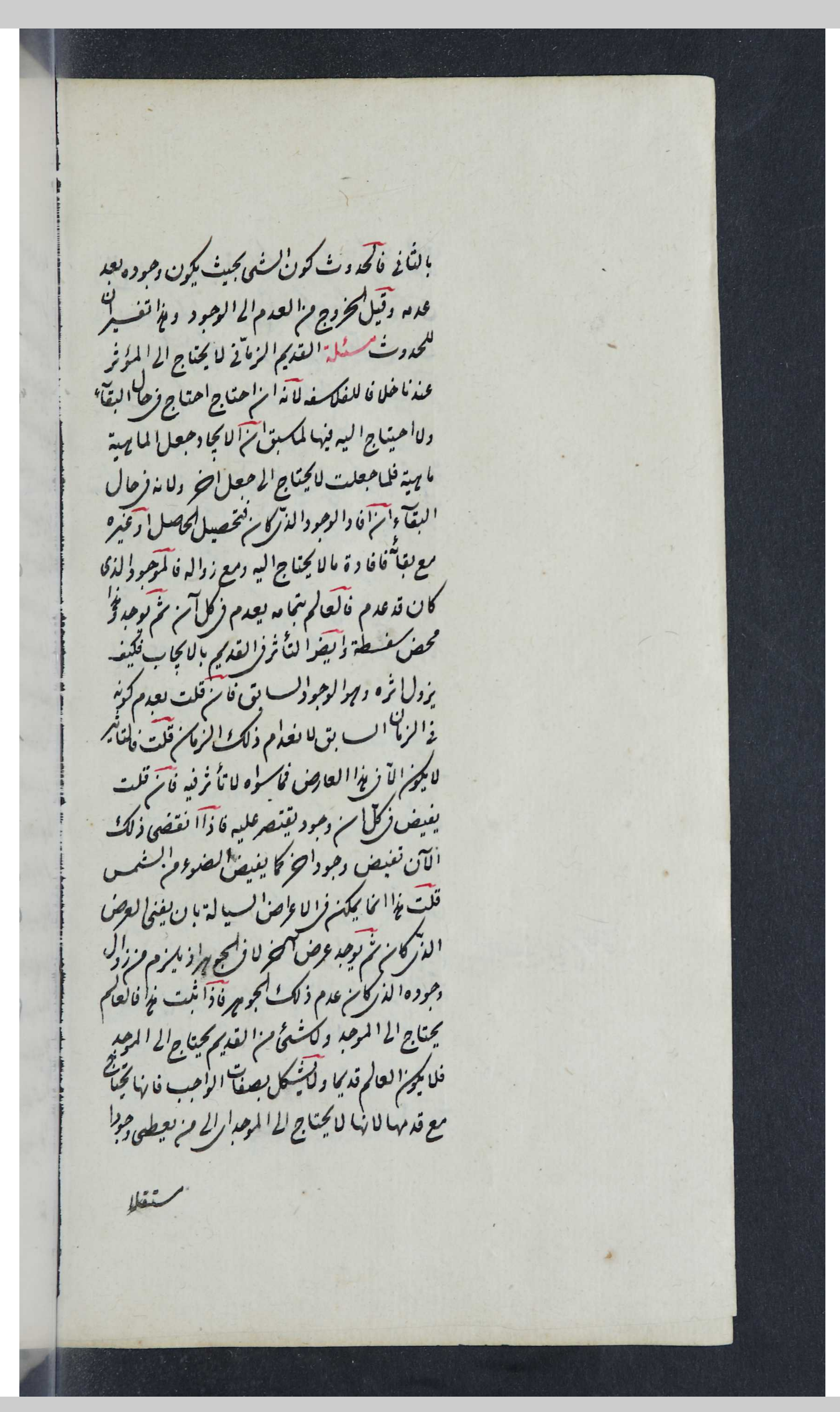
مبحث التعين

الصحايف



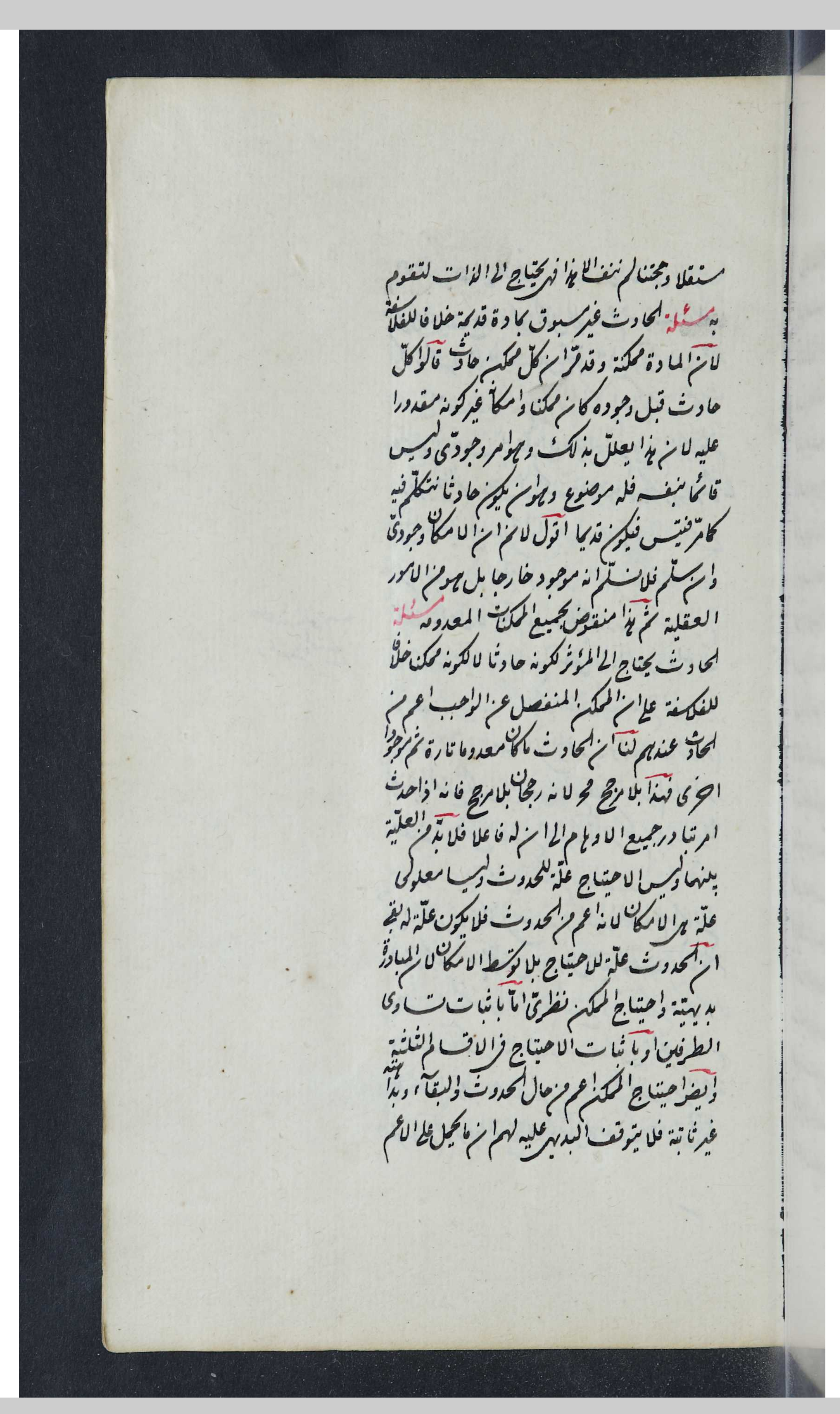
في الصحايف هو ثبوتها اذ لو كان عدميا فان كان عدم الاطلاق
او عدما لا ينفك عنه يلزم الشركة في ذلك فلا يتحقق
الامتياز وان لم يكن فان وجد عدم الاطلاق بدون
ذلك العدم كان الشئ الواحد لا مطلقا ولا معينا وان
وجد ذلك العدم بدون عدم الاطلاق فالشئ الواحد
يكون مطلقا ومعينا اقول مطلق التعين يكون عدما مساويا
لعدم الاطلاق وكل واحد منه اخص من ذلك فيلزم الاشتراك
في مطلقه التعين المخصوص فعدم الاطلاق يوجد بدون
وذلك التعين فلا يلزم كون الشئ لا مطلقا ولا معينا
بل يكون لا مطلقا ولا معينا تعينا مخصوصا ثم هو غير موجود
والا فله تعين اخر وتسلسل لان كل موجود له تعين زايد
عليه وايضا كون الشئ بحيث لا يصدق على غيره
للعدم فيه مدخل فلا يكون وجوديا ولا موجودا وكون بعض
التعينات وجودية وبعضها عدمية كتعين زيد وتعين
عدم جبل من ياقوت في هذا البيت في هذه الساعة
بمنع اندراجها تحت ماهية كلية وقد مر ان العقل يجعل
ما يقال له التعين امرا معنويا تقسيم الموجود ان لم يكن
عدمه قبل وجوده فقديم وان كان فحادث والمراد القبلية
الزمانية اي قبلية لا يجتمع القبل مع البعد سواء كانت
بالزمان المحقق او المقدر وقد يراد القبلية بالذات عند
عند الفلاسفة فالعالم عندهم قديم بالمعنى الاول وحادث

مبحث القديم والحادث

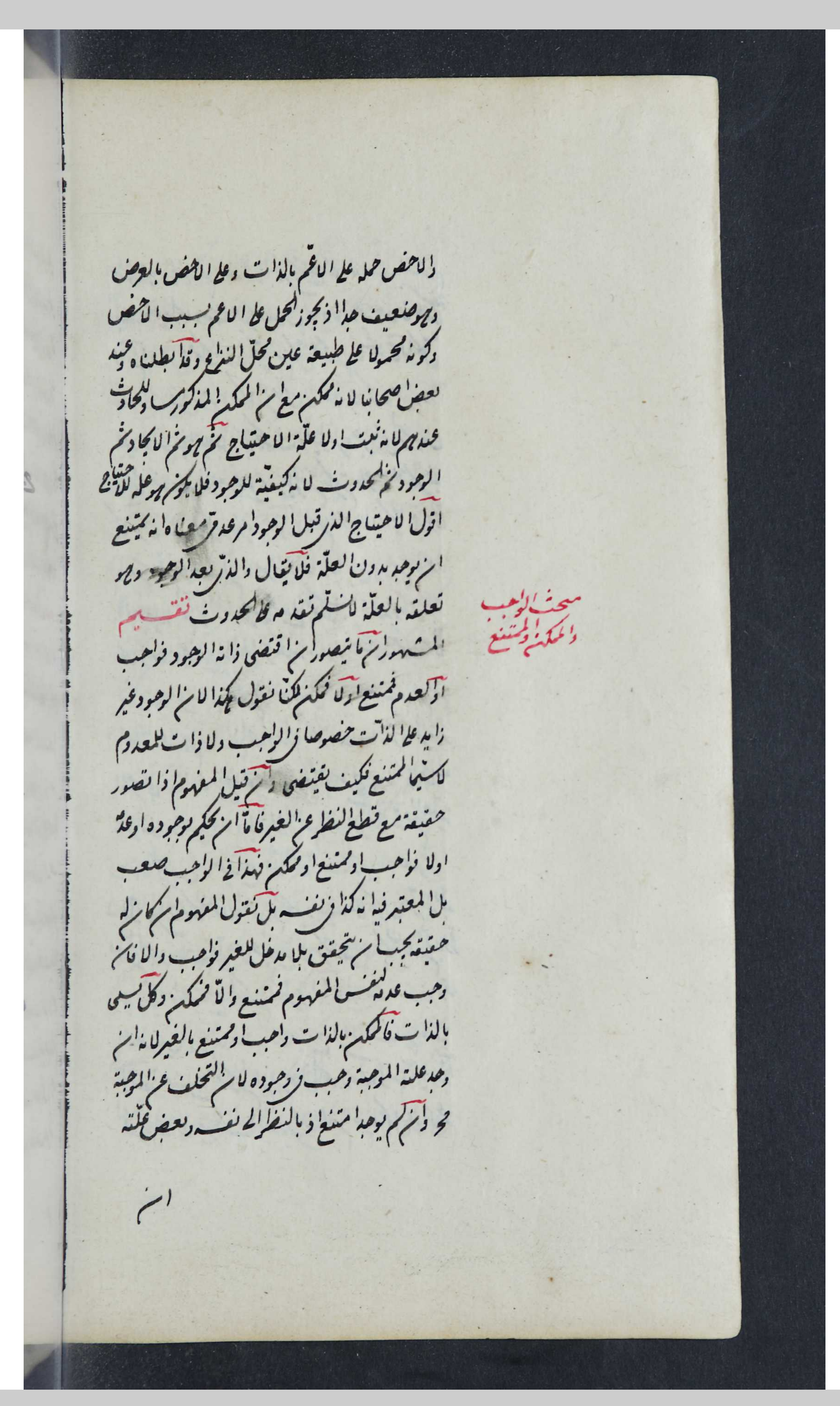


بالثاني فالحدوث كون الشيء بحيث يكون وجوده بعد
عدمه وقيل الخروج من العدم الى الوجود وهذا تفسير ان
للحدوث مسئلة القديم الزماني لا يحتاج الى المؤثر
عندنا خلافا للفلاسفة لانه ان احتاج احتاج في حال البقاء
ولا احتياج اليه فيها لما سبق ان الايجاد جعل الماهية
ماهية فلما جعلت لا يحتاج الى جعل اخر ولانه في حال
البقاء ان افاد الوجود الذي كان فتحصيل الحاصل او غيره
مع بقائه فافادة ما لا يحتاج اليه ومع زواله فالموجود الذي
كان قد عدم فالعالم بتمامه يعدم في كل آن ثم يوجد وهذا
محض سفسطة وايضا التأثير في القديم بالايجاب فكيف
يزول اثره وهو الوجود السابق فان قلت يعدم كونه
في الزمان السابق لانعدام ذلك الزمان قلت فالتأثير
لا يكون الآن في هذا العارض فما سواه لا تأثير فيه فان قلت
يفيض في كل آن وجود يقتصر عليه فاذا انقضى ذلك
الآن تفيض وجود اخر كما يفيض الضوء من الشمس
قلت هذا انما يمكن في الاعراض السيالة بان يفنى العرض
الذي كان ثم يوجد عرض آخر لا في الجوهر اذ يلزم من زوال
وجوده الذي كان عدم ذلك الجوهر فاذا ثبت هذا فالعالم
يحتاج الى الموجد ولا شيء من القديم يحتاج الى الموجد
فلا يكون العالم قديما ولا يشكل بصفات الواجب فانها تحتاج
مع قدمها لانها لا تحتاج الى الموجد الى من يعطي وجودا

مستقلا



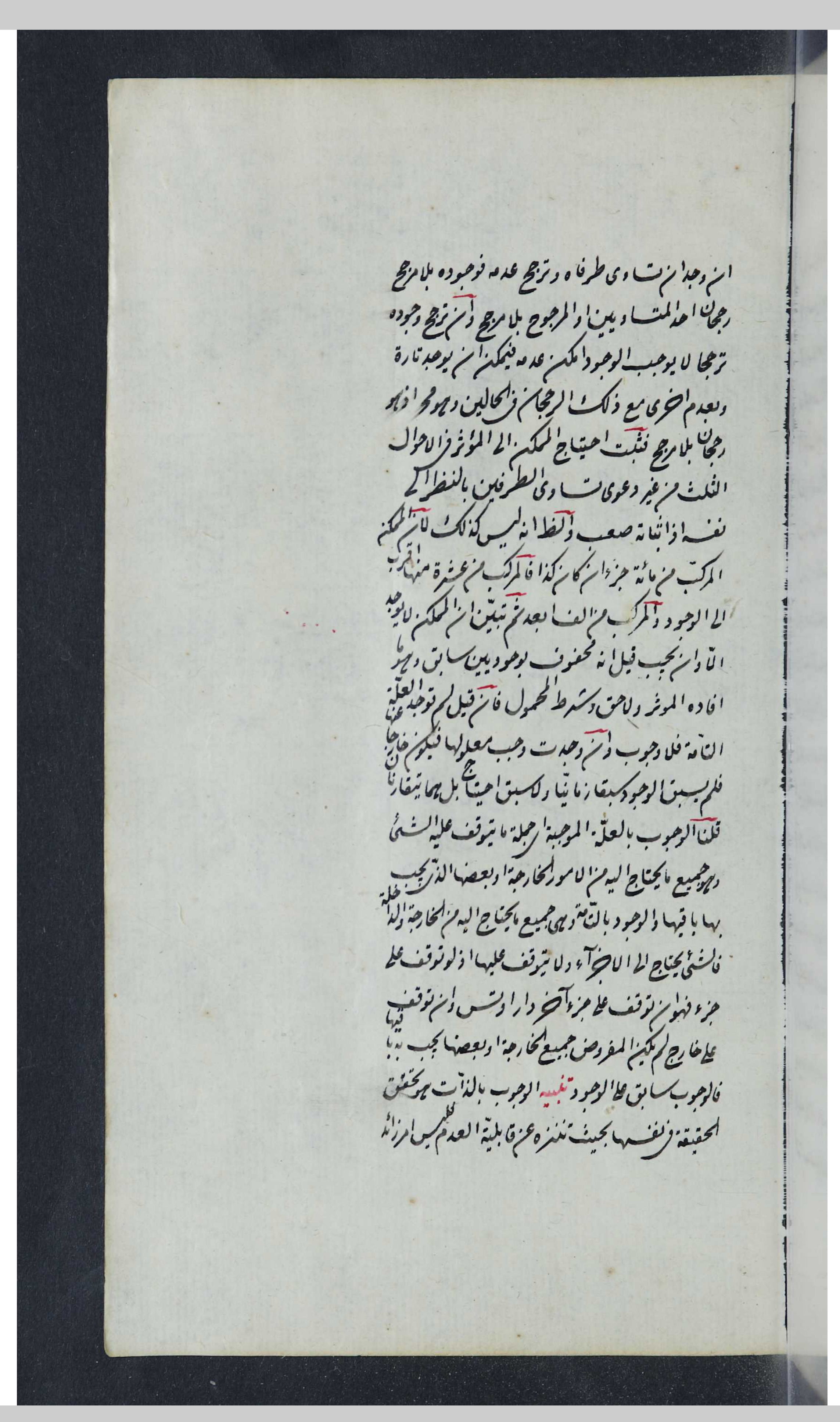
مستقلا ومحتاجا لم ينف الا هذا فهي تحتاج الى الذات لتقوم
به مسئلة الحادث غير مسبوق بمادة قديمة خلافا للفلاسفة
لنا ان المادة ممكنة وقد مر ان كل ممكن حادث قالوا كل
حادث قبل وجوده كان ممكنا وامكانه غير كونه مقدورا
عليه لان هذا يعلل بذلك وهو امر وجودي وليس
قائما بنفسه فله موضوع وهو ان يكون حادثا نتكلم فيه
كما مر فيتسلسل فيكون قديما اقول لا نسلم ان الامكان وجودي
وان سلم فلا نسلم انه موجود خارجا بل هو من الامور
العقلية ثم هذا منقوض بجميع الممكنات المعدومة مسئلة
الحادث يحتاج الى المؤثر لكونه حادثا لا لكونه ممكنا خلافا
للفلاسفة على ان الممكن المنفصل عن الواجب اعم من
الحادث عندهم لنا ان الحادث ما كان معدوما تارة ثم موجودا
اخرى فهذا بلا مرجح محال لانه رجحان بلا مرجح فانه اذا حدث
امر تبادر جميع الاوهام الى ان له فاعلا فلا بد من العلية
بينهما وليس الاحتياج علة للحدوث وليس معلولا
علة هي الامكان لانه اعم من الحدوث فلا يكون علة له بقي
ان الحدوث علة للاحتياج بلا توسط الامكان لان المبادرة
بديهية واحتياج الممكن نظري اما باثبات تساوي
الطرفين او باثبات الاحتياج في الاقسام الثلثة
وايضا احتياج الممكن اعم من حال الحدوث والبقاء وبداهته
غير ثابتة فلا يتوقف البديهي عليه لهم ان ما يحمل على الاعم



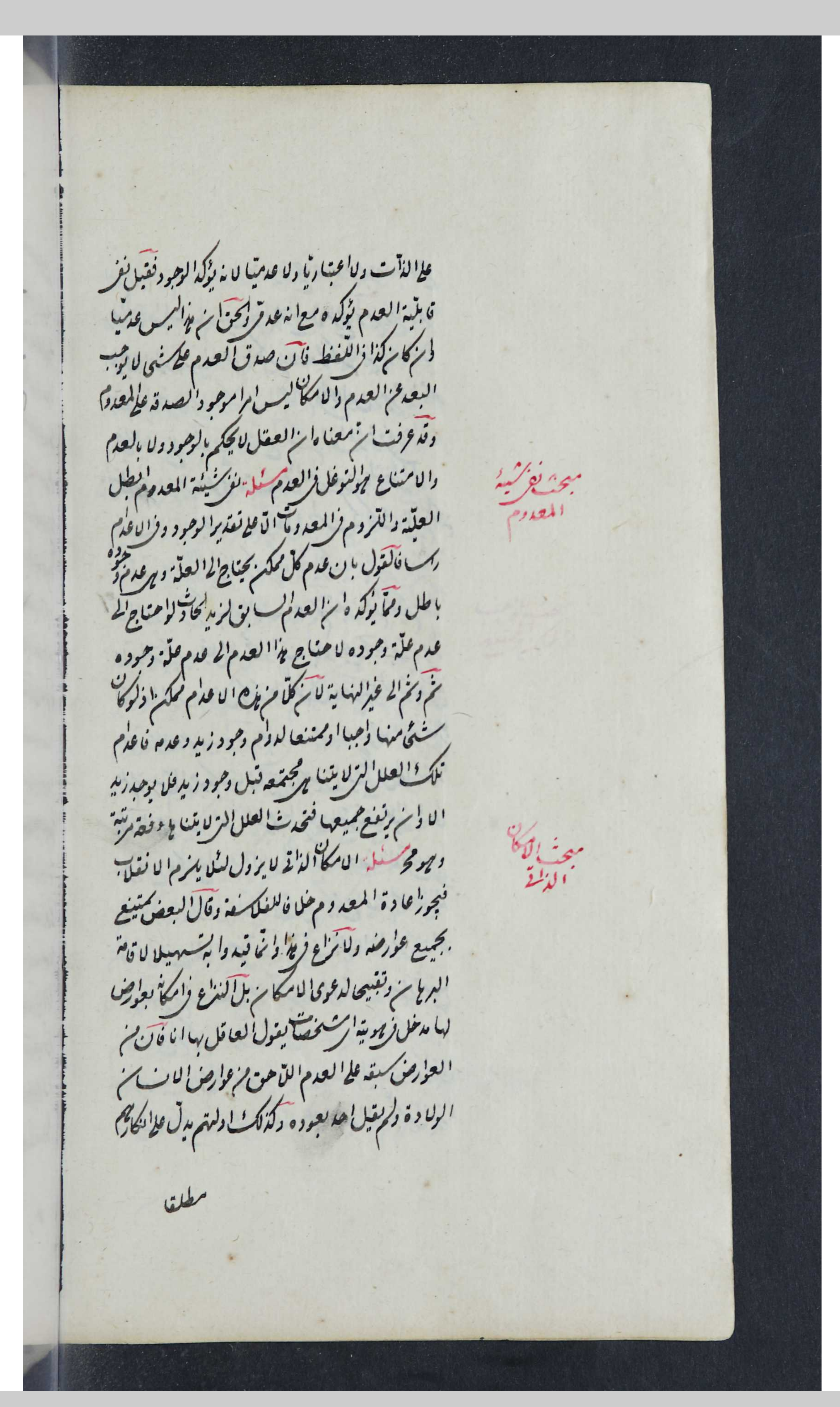
والاخص حمله على الاعم بالذات وعلى الاخص بالعرض
وهو ضعيف جدا اذ يجوز الحمل على الاعم بسبب الاخص
وكونه محمولا على طبيعة عين محل النزاع وقد ابطلناه وعند
بعض اصحابنا لانه ممكن مع ان الممكن المذكور سابقا للحادث
عندهم لانه ثبت اولا علة الاحتياج ثم هو ثم الايجاد ثم
الوجود ثم الحدوث لانه كيفية للوجود فلا يكون هو علة للاحتياج
اقول الاحتياج الذي قبل الوجود امر عدمي معناه انه يمتنع
ان يوجد بدون العلة فلا يقال والذي بعد الوجود وهو
تعلقه بالعلة لا نسلم تقدمه على الحدوث تقسيم
المشهور ان ما يتصور ان اقتضى ذاته الوجود فواجب
او العدم فممتنع او لا فممكن لكنا نقول ههنا لان الوجود غير
زايد على الذات خصوصا في الواجب ولا ذات للمعدوم
لا سيما الممتنع فكيف يقتضي وان قيل المفهوم اذا تصور
حقيقة مع قطع النظر عن الغير فاما ان يحكم بوجوده او عدمه
او لا فواجب او ممتنع او ممكن فهذا في الواجب صعب
بل المعتبر فيه انه كذا في نفسه بل نقول المفهوم ان كان له
حقيقة يجب ان يتحقق بلا مدخل للغير فواجب والا فان
وجب عدمه لنفس المفهوم فممتنع والا فممكن وكل ممكن
بالذات فالممكن بالذات واجب او ممتنع بالغير لانه ان
وجد علته الموجبة وجب في وجوده لان التخلف عن الموجبة
محال وان لم يوجد امتنع اذ بالنظر الى نفسه وبعض علته

ان

مبحث الواجب والممكن والممتنع



ان وجد ان تساوى طرفاه وترجح عدمه فوجوده بلا مرجح
رجحان احد المتساويين او المرجوح بلا مرجح وان ترجح وجوده
ترجحا لا يوجب الوجود امكن عدمه فيمكن ان يوجد تارة
ويعدم اخرى مع ذلك الرجحان في الحالين وهو محال اذ هو
رجحان بلا مرجح فثبت احتياج الممكن الى المؤثر في الاحوال
الثلث من غير دعوى تساوى الطرفين بالنظر الى
نفسه اذ اثباته صعب وايضا انه ليس كذلك لان الممكن
المركب من مائة جزء ان كان كذا فالمركب من عشرة منها اقرب
الى الوجود والمركب من الف ابعد ثم تبين ان الممكن لا يوجد
الا وان يجب قيل انه محفوف بوجوبين سابق وهو ما
افاده المؤثر ولاحق وشرط المحمول فان قيل لم توجد العلة
التامة فلا وجوب وان وجدت وجب معلولها فيكون خارجا عنها
فلم يسبق الوجود ويبقى زمانيا ولا يسبق احتياج بل هما يتقارنان
قلنا الوجوب بالعلة الموجبة اي جملة ما يتوقف عليه الشيء
وهو جميع ما يحتاج اليه من الامور الخارجة وبعضها الذي يجب
بها باقيها والوجود بالتامة وهي جميع ما يحتاج اليه من الخارجة والداخلة
فالشيء يحتاج الى الاجزاء ولا يتوقف عليها اذ لو توقف على
جزء فهو ان توقف على جزء آخر دار او تسلسل وان توقف
على خارج لم يكن المفروض جميع الخارجة وبعضها يجب به باقيها فيها
فالوجوب سابق على الوجود تنبيه الوجوب بالذات هو تحقق
الحقيقة في نفسها بحيث تنزه عن قابلية العدم ليس امر زائد



على الذات ولا اعتباريا ولا عدميا لانه يؤكد الوجود فيقبل نفي
قابلية العدم يؤكده مع انه عدمي والحق ان هذا ليس عدميا
وان كان كذا في اللفظ فان صدق العدم على شيء لا يوجب
البعد عن العدم والامكان ليس امرا موجودا لصدقه على المعدوم
وقد عرفت ان معناه ان العقل لا يحكم بالوجود ولا بالعدم
والامتناع هو التوغل في العدم مسئلة نفي شيئية المعدوم ابطل
العلية والتلازم في المعدومات الا على تقدير الوجود وفي الاعدام
راسا فالقول بان عدم كل ممكن يحتاج الى العلة وهي عدم وجوده
باطل ومما يؤكده ان العدم السابق لزيد الحادث لو احتاج الى
عدم علة وجوده لاحتاج هذا العدم الى عدم علة وجوده
ثم وثم الى غير النهاية لان كلا من هذه الاعدام ممكن اذ لو كان
شيء منها واجبا او ممتنعا لدام وجود زيد وعدمه فاعدام
تلك العلل التي لا يتناهى مجتمعة قبل وجود زيد فلا يوجد زيد
الا وان يرتفع جميعها فتحدث العلل التي لا يتناهى دفعة مرتبة
وهو محال مسئلة الامكان الذاتي لا يزول لئلا يلزم الانقلاب
فيجوز اعادة المعدوم خلافا للفلاسفة وقال البعض يمتنع
بجميع عوارضه ولا نزاع فيه اذ تمايزه واية تسهيلا لاقامة
البرهان وتقبيحا لدعوى الامكان بل النزاع في امكانه بعوارض
لها مدخل في هويته او تشخصات يقول العاقل بها انا فان من
العوارض سبقه على العدم اللاحق من عوارض الانسان
الولادة ولم يقل احد بعوده ولذلك ادلتهم يدل على انكارهم

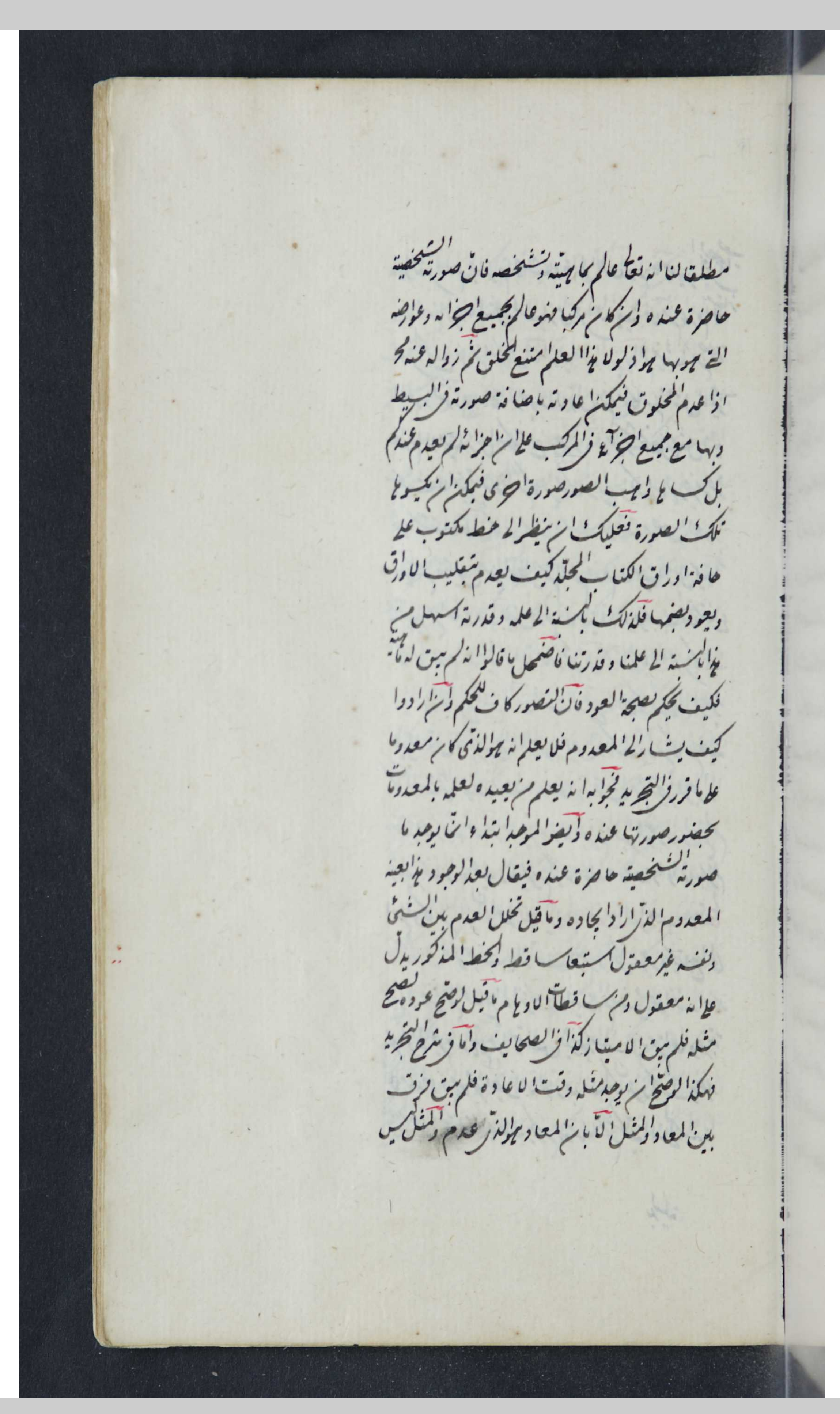
مطلقا

مبحث نفي شيئية المعدوم

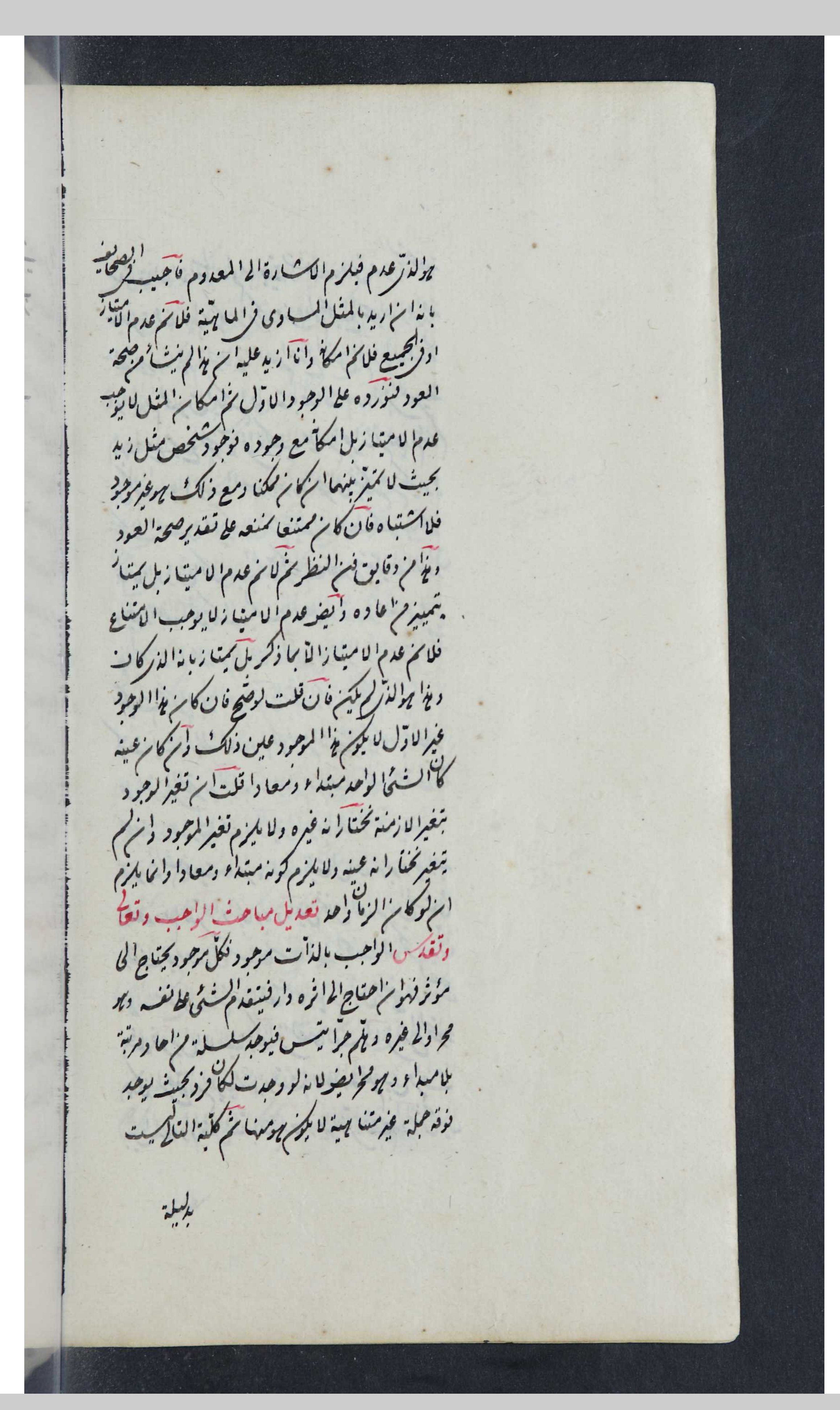
مبحث الامكان الذاتي

Bl. Ir:

Tadl al-ulm al-ilhya

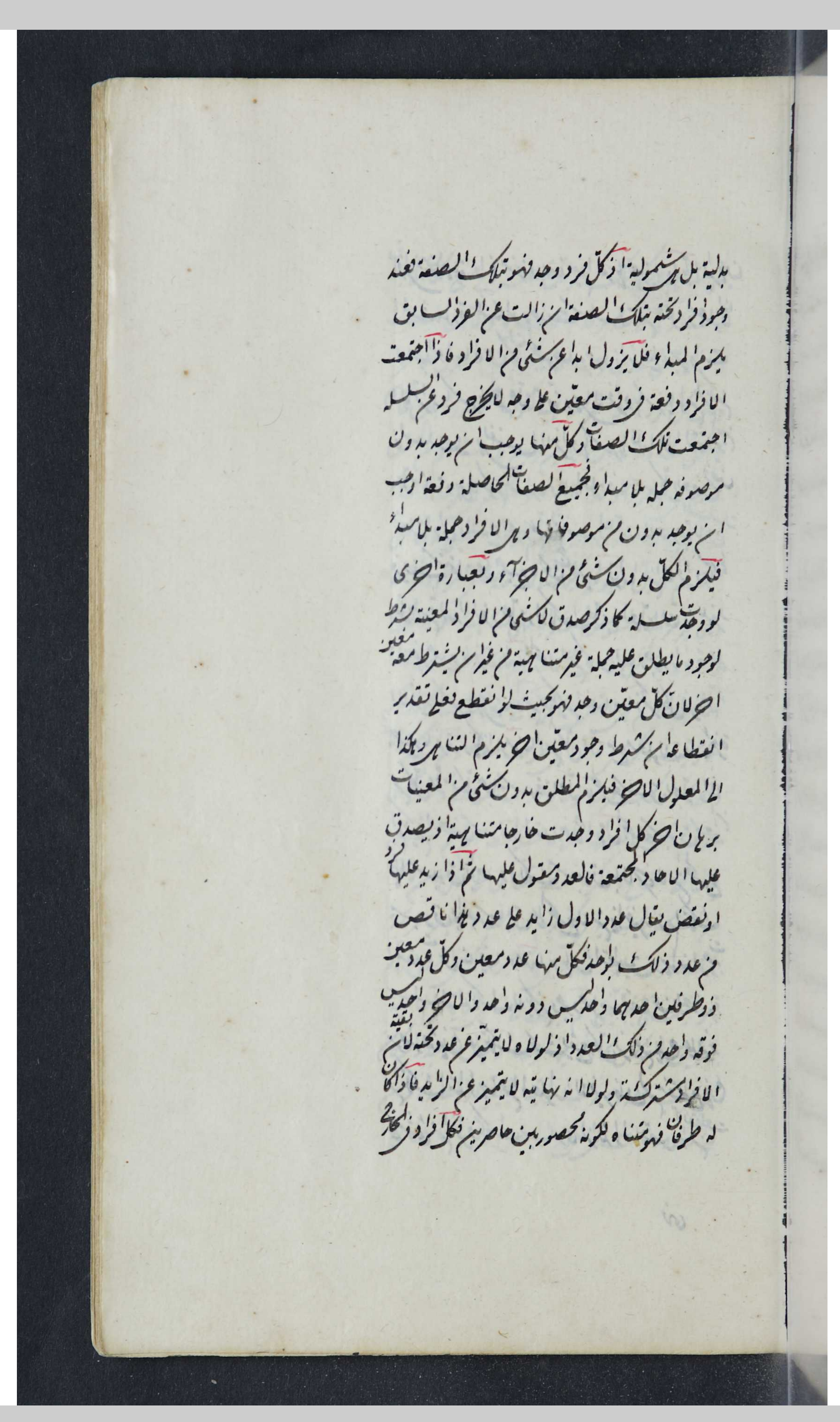


مطلق لنا انه تعالى عالم بماهيته وتشخصه فان صورته الشخصية
حاضرة عنده وان كان مركبا فهو عالم بجميع اجزائه وعوارضه
التي هو بها هو اذ لولا هذا العلم امتنع الخلق ثم زواله عنه مح
اذا عدم المخلوق فيمكن اعادته باضافة صورته في البسيط
وبها مع جميع اجزائه في المركب على ان اجزائه لم يعدم عندكم
بل كما ذهب الصور صورة اخرى فيمكن ان يكسوها
تلك الصورة فعليك ان تنظر الى خط مكتوب على
حافة اوراق الكتاب المجلد كيف يعدم بتقليب الاوراق
ويعود بضمها فلذلك بالنسبة الى علمه وقدرته اسهل من
هذا بالنسبة الى علمنا وقدرتنا فاضمحل ما قالوا انه لم يبق له ماهية
فكيف يحكم بصحة العود فان التصور كاف للحكم وان ارادوا
كيف يشار الى المعدوم فلا يعلم انه هو الذي كان معدوما
على ما قرر في التجريد فجوابه انه يعلم من بعيده لعلمه بالمعدومات
بحضور صورتها عنده وايضا الموجد ابتداء انما يوجد ما
صورته الشخصية حاضرة عنده فيقال بعد الوجود هذا بعينه
المعدوم الذي اراد ايجاده وما قيل تخلل العدم بين الشيء
ونفسه غير معقول استبعاد ساقط والخط المذكور يدل
على انه معقول ومن سقطات الاوهام ما قيل لو صح عوده لصح
مثله فلم يبق الامتياز كذا في الصحايف واما في شرح التجريد
فهكذا لو صح ان يوجد مثله وقت الاعادة فلم يبق فرق
بين المعاد والمثل الا بان المعاد هو الذي عدم والمثل ليس

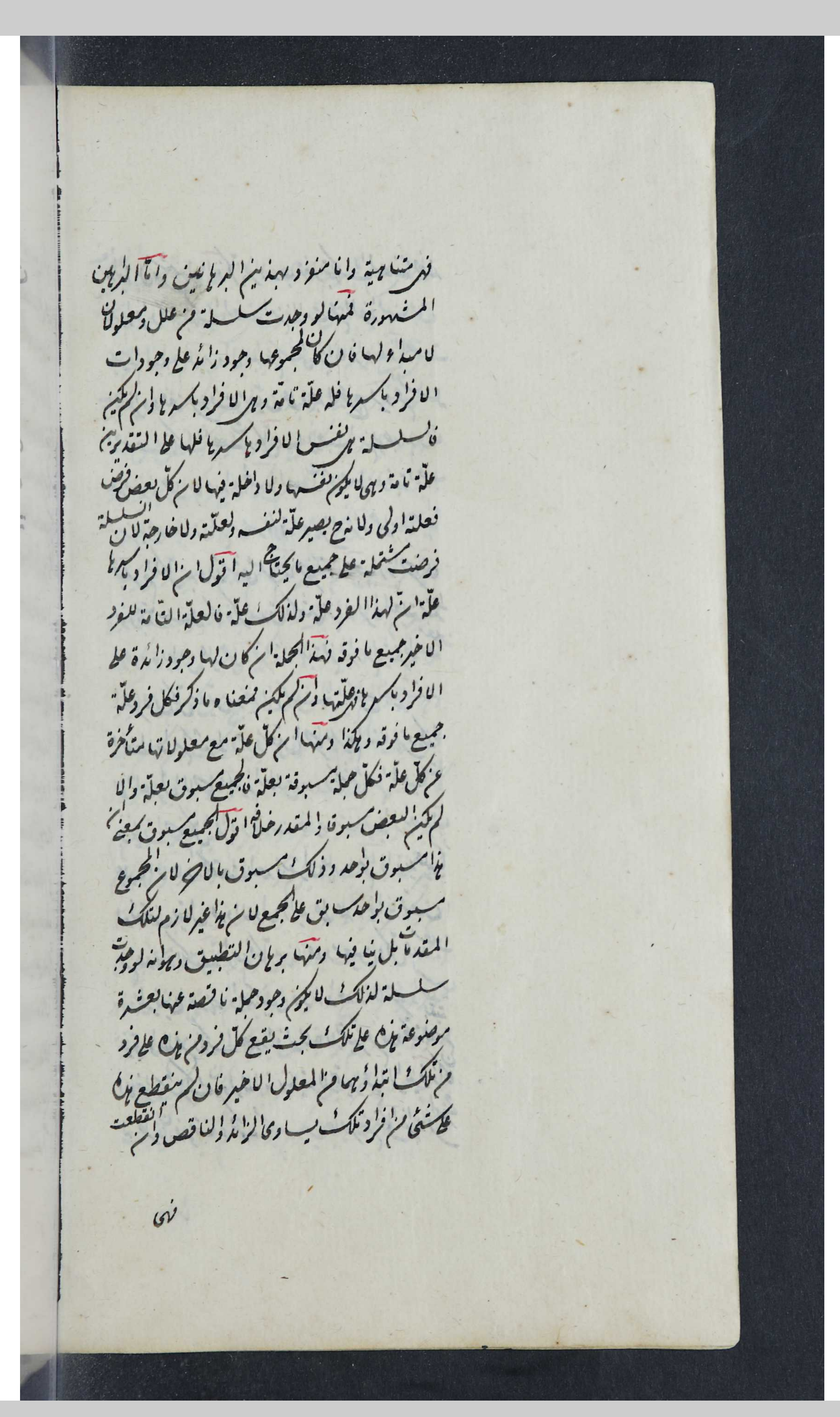


هو الذي عدم فيلزم الاشارة الى المعدوم فاجيب في الصحايف
بانه ان اريد بالمثل المساوي في الماهية فلا نم عدم الامتياز
او في الجميع فلا نم امكانه وان اريد عليه ان هذا لم ينشأ من صحة
العود فنورده على الوجود الاول ثم امكان المثل لا يوجب
عدم الامتياز بل امكانه مع وجوده فوجود شخص مثل زيد
بحيث لا تميز بينهما ان كان ممكنا ومع ذلك هو غير موجود
فلا اشتباه فان كان ممتنعا نمنعه على تقدير صحة العود
وهذا من دقايق فن النظر ثم لانم عدم الامتياز بل يمتاز
بتمييز من اعاده وايضا عدم الامتياز لا يوجب الامتناع
فلانم عدم الامتياز الا بما ذكر بل يمتاز بانه الذي كان
وهذا هو الذي لم يكن فان قلت لو صح فان كان هذا الوجود
غير الاول لا يكون هذا الموجود عينه ذلك وان كان عينه
كان الشيء الواحد مبتدأ ومعادا قلت ان تغير الوجود
بتغير الازمنة نختار انه غيره ولا يلزم تغير الموجود وان لم
يتغير نختار انه عينه ولا يلزم كونه مبتدأ ومعادا وانما يلزم
ان لو كان الزمان واحد **تعديل مباحث الواجب وتعالى
وتقدس** الواجب بالذات موجود فكل موجود يحتاج الى
مؤثر فهو ان احتاج الى المؤثر دار فيتقدم الشيء على نفسه وهو
محال او الى غيره وهلم جرا تتسلسل فيوجد سلسلة من احاد مرتبة
بلا مبدأ وهو محال ايضا لانه لو وجدت لكان فرد بحيث يوجد
فوقه جملة غير متناهية لا يكون هو منها ثم كلية التالي ثبت

بدليل

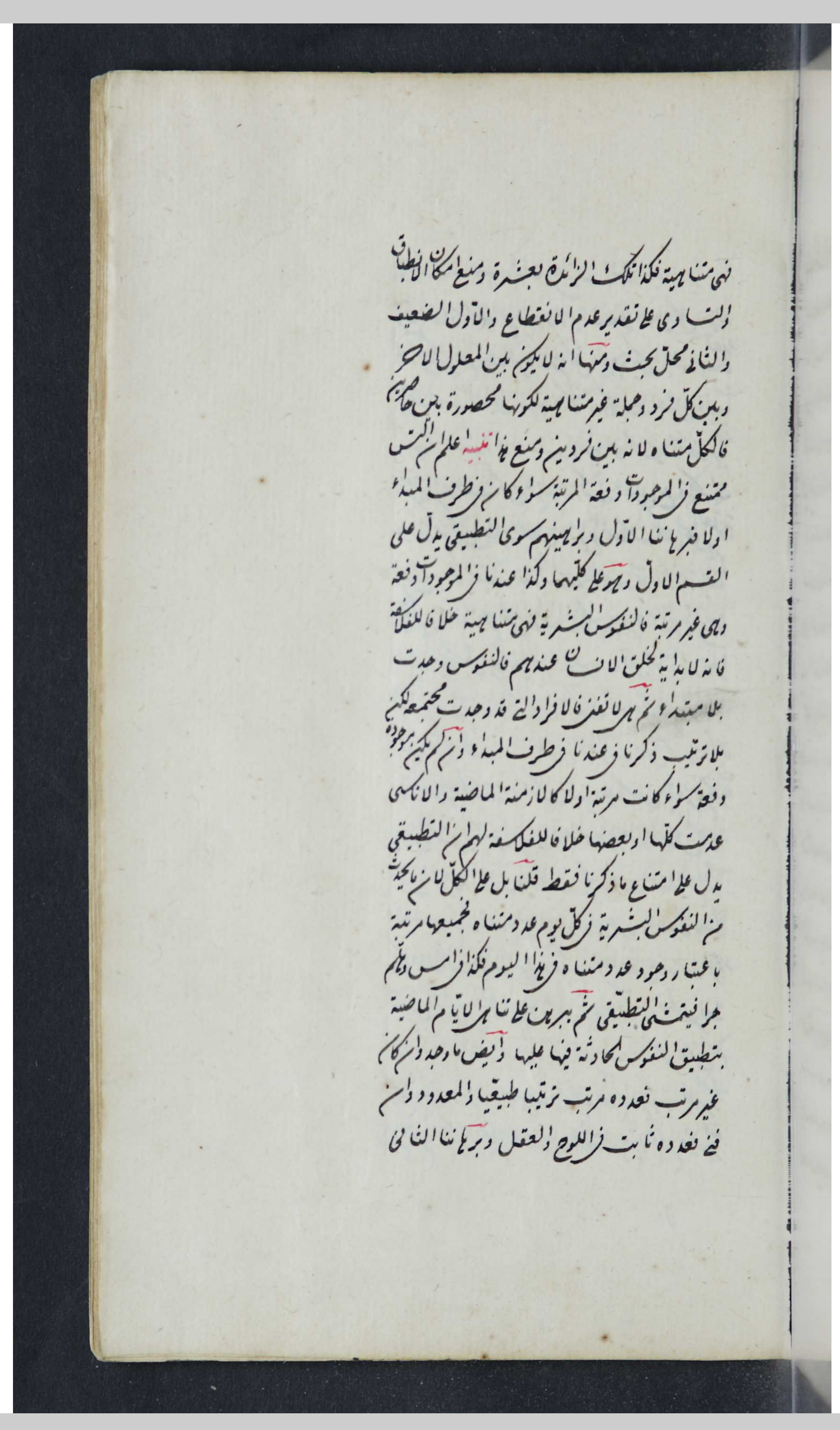


بداية بل هي شمولية اذ كل فرد وجد فهو بتلك الصفة بعد
وجود افراد تحته بتلك الصفة ان زالت عن الفرد السابق
يلزم المبدا فلا يزول ابدا عن شيء من الافراد فاذا اجتمعت
الافراد دفعة في وقت معين على وجه لا يخرج فرد عن السلسلة
اجتمعت تلك الصفات وكل منها يوجب ان يوجد بدون
موصوفه جملة بلا مبدا وبجميع الصفات الحاصلة دفعة اوجب
ان يوجد بدون موصوفاتها وهي الافراد جملة بلا مبدا
فيلزم الكل بدون شيء من الاجزاء وبعبارة اخرى
لو وجدت سلسلة كما ذكر صدق لكل شيء من الافراد المعينة شرط
لوجود ما يطلق عليه جملة غير متناهية من غير ان يشترط معه معين
اخر لان كل معين وجد فهو بحيث لو انقطع فعلى تقدير
انقطاعه ان شرط وجود معين اخر يلزم التناهي وهكذا
الى المعلول الاخر فيلزم المطلق بدون شيء من المعينات
برهان اخر كل افراد وجدت خارجا متناهية اذ يصدق
عليها الاحاد المجتمعة فالعدد مقول عليها ثم اذا زيد عليها فرد
او نقص يقال عدد الاول زائد على عدد هذا او ناقص
من عدد ذلك لو جد فكل منها عدد معين وكل عدد معين
ذو طرفين احدهما واحد ليس دونه واحد والاخر واحد ليس
فوقه واحد من ذلك العدد اذ لولاه لا يتميز عن عدد تحته لان بقية
الافراد مشتركة ولولا انه نهاية لا يتميز عن الزائد فاذا كان
له طرفان فهو متناه لكونه محصورا بين حاصرين فكل افراد في الخارج

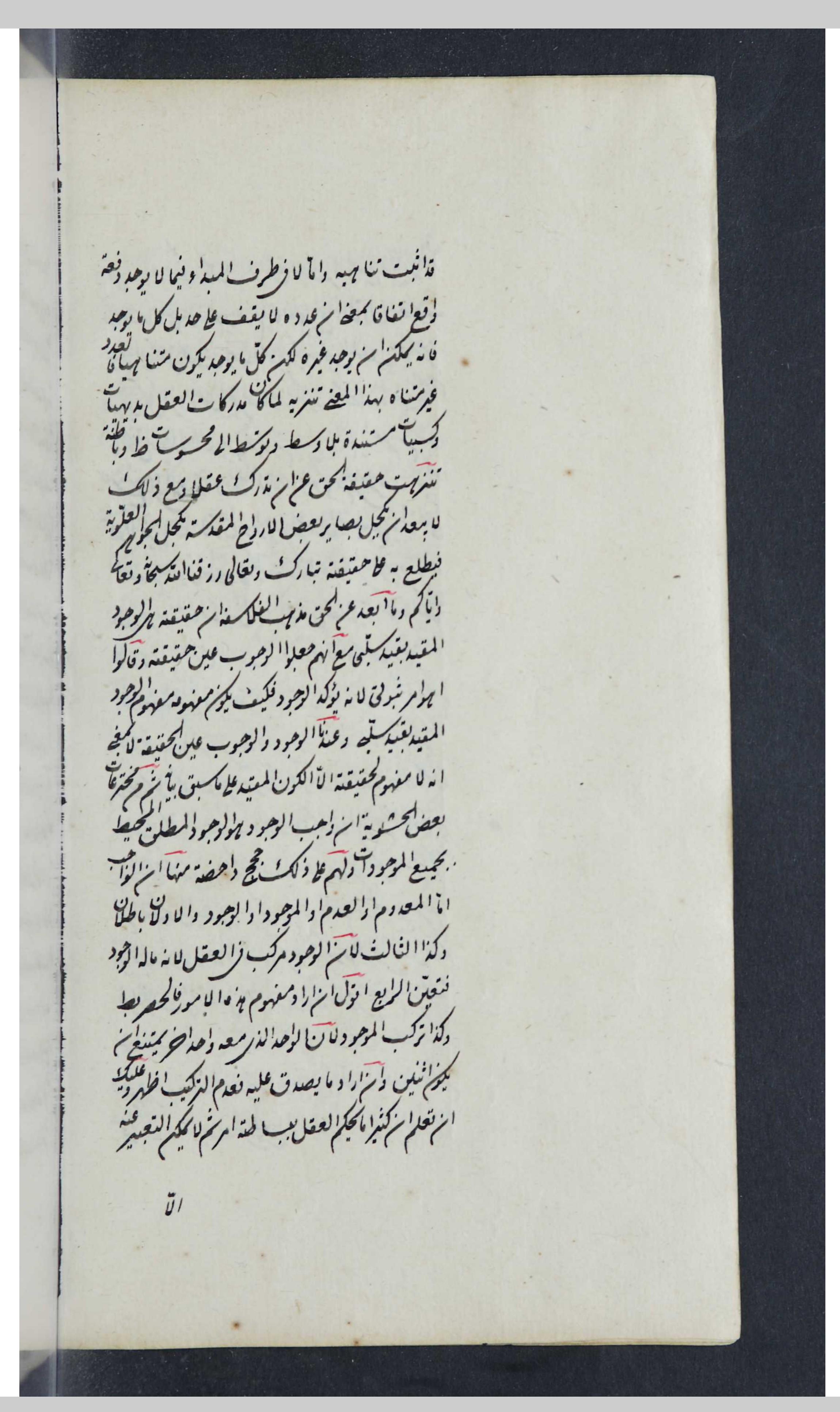


فهي متناهية وانا منفرد بهذين البرهانين واما البراهين
المشهورة فمنها لو وجدت سلسلة من علل ومعلولات
لا مبدأ لها فان كان لمجموعها وجود زائد على وجودات
الافراد باسرها فله علة تامة وهي الافراد باسرها وان لم يكن
فالسلسلة هي نفس الافراد باسرها فلها على التقديرين
علة تامة وهي لا يكون نفسها ولا داخلة فيها لان كل بعض فرض
فعلته اولى ولا نزح بصير علة لنفسه ولعلته ولا خارجة لان السلسلة
فرضت مشتملة على جميع ما يحتاج اليه اقول ان الافراد باسرها
علة ان لهذا الفرد علة ولذلك علة فالعلة التامة للفرد
الاخير جميع ما فوقه فهذه الجملة ان كان لها وجود زائدة على
الافراد باسرها فعلتها وان لم يكن فمعناه ما ذكر فكل فرد علة
جميع ما فوقه وهكذا ومنها ان كل علة مع معلولاتها متأخرة
عن كل علة فكل جملة مسبوقة بعلة فالجميع مسبوق بعلة والا
لم يكن البعض مسبوقا والمقدر خلافه اقول الجميع مسبوق بمعنى ان
هذا مسبوق بواحد وذلك مسبوق بالآخر لان المجموع
مسبوق بواحد سابق على الجميع لان هذا غير لازم لتلك
المقدمات بل ينافيه ومنها برهان التطبيق وهو انه لو وجدت
سلسلة كذلك لا يكون وجود جملة ناقصة عنها بعشرة
موضوعة هذه على تلك بحيث يقع كل فرد من هذه على فرد
من تلك ابتداء من المعلول الاخير فان لم ينقطع هذه
على شيء من افراد تلك يساوي الزائد والناقص وان انقطعت

فهي

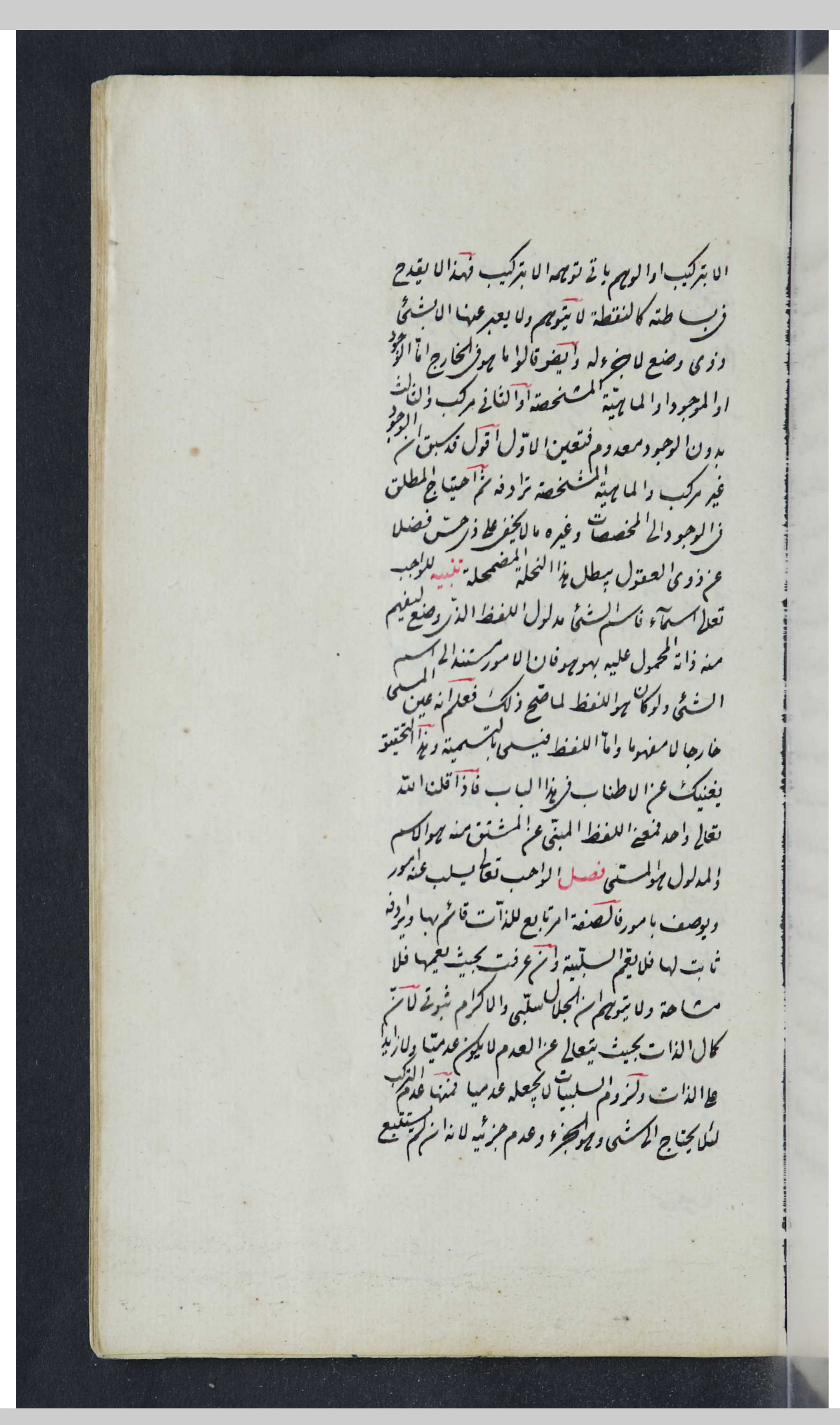


فهي متناهية فكذا تلك الزائدة بعشرة ومنع امكان الانطباق
للتساوي على تقدير عدم الانقطاع والاول الضعيف
والثاني محل بحث ومنها انه لا يكون بين المعلول الاخر
وبين كل فرد وجملة غير متناهية لكونها محصورة بين حاصرين
فالكل متناه لانه بين فردين ومنع هذا تنبيه اعلم ان التسلسل
ممتنع في الموجودات دفعة المرتبة سواء كان في طرف المبدأ
اولا فبرهاننا الاول وبراهينهم سوى التطبيقي يدل على
القسم الاول وهو على كليهما وكذا عندنا في الموجودات دفعة
وهي غير مرتبة فالنفوس البشرية فهي متناهية خلافا للفلاسفة
فانه لا بداية لخلق الانسان عندهم فالنفوس وجدت
بلا مبتدأ ثم هي لا تفنى فالافراد التي قد وجدت مجتمعة لكن
بلا ترتيب ذكرنا في عندنا في طرف المبدأ وان لم يكن بوجوده
دفعة سواء كانت مرتبة اولا كالازمنة الماضية والاناسي
عدمت كلها او بعضها خلافا للفلاسفة لهم ان التطبيقي
يدل على امتناع ما ذكرنا فقط قلنا بل على الكل لان ما يحدث
من النفوس البشرية في كل يوم عدد متناه فجميعها مرتبة
باعتبار وجود عدد متناه في هذا اليوم فكذا في امس وهلم
جرا فيتمشى التطبيقي ثم برهن على تناهي الايام الماضية
بتطبيق النفوس الحادثة فيها عليها وايضا ما وجد وان كان
غير مرتب فعدده مرتب ترتيبا طبيعيا والمعدود وان
فني فعدده ثابت في اللوح والعقل وبرهاننا الثاني

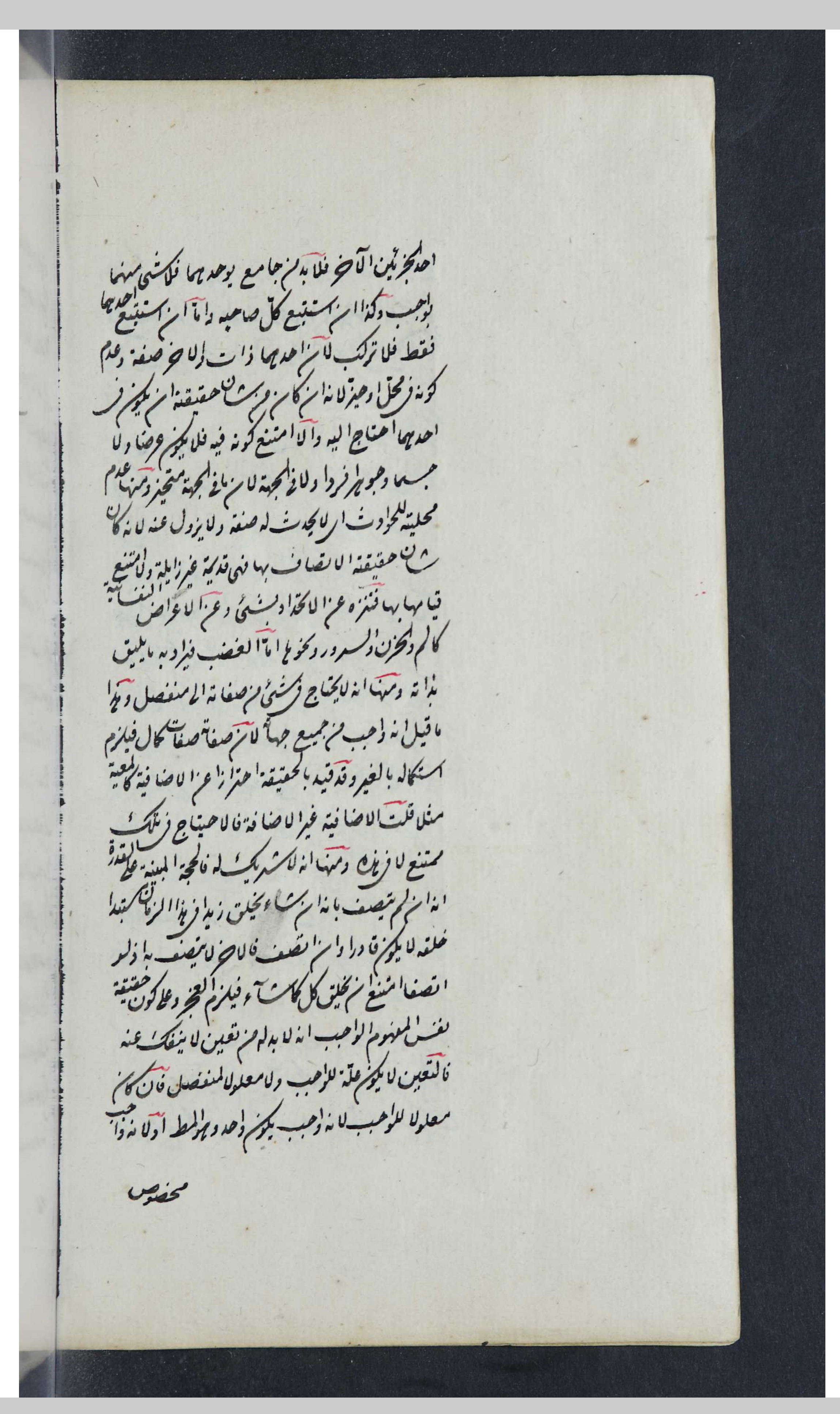


قد ثبت تناهيه واما لا في طرف المبدأ وفيما لا يوجد دفعة
وقع اتفاقا بمعنى ان عدده لا يقف على حد بل كل ما يوجد
فانه يمكن ان يوجد غيره لكن كل ما يوجد يكون متناهيا فالتعدد
غير متناه بهذا المعنى تنزيه لما كان مدركات العقل بديهيات
وكسبيات مستندة بلا وسط او بتوسط الى محسوسات ظاهرة وباطنة
تنزهت حقيقة الحق عن ان تدرك عقلا ومع ذلك
لا يبعد ان تكحل بصاير بعض الارواح المقدسة بكحل الجواهر العلوية
فيطلع به على حقيقته تبارك وتعالى رزقنا الله سبحانه وتعالى
واياكم وما ابعد عن الحق مذهب الفلاسفة ان حقيقته هي الوجود
المقيد بقيد سلبي مع انهم جعلوا الوجوب عين حقيقته وقالوا
انه امر ثبوتي لانه تأكد الوجود فكيف يكون مفهومه مفهوم الوجود
المقيد بقيد سلبي وعندنا الوجود والوجوب عين الحقيقة لا بمعنى
انه لا مفهوم لحقيقته الا الكون المقيد على ما سبق بيانه ثم من مخترعات
بعض الحشوية ان واجب الوجود هو الوجود المطلق المحيط
بجميع الموجودات ولهم على ذلك حجج داحضة منها ان الواجب
اما المعدوم او العدم او الموجود او الوجود والاولان باطلان
وكذا الثالث لان الوجود مركب في العقل لانه ماله الوجود
فتعين الرابع اقول ان اراد مفهوم هذه الامور فالحصر باطل
وكذا تركب الموجود لان الواحد الذي معه واحد آخر يمتنع ان
يكون اثنين وان اراد ما يصدق عليه فعدم التركيب اظهر وعليك
ان تعلم ان كثيرا ما يحكم العقل ببساطة امر ثم لا يمكن التعبير عنه

الا

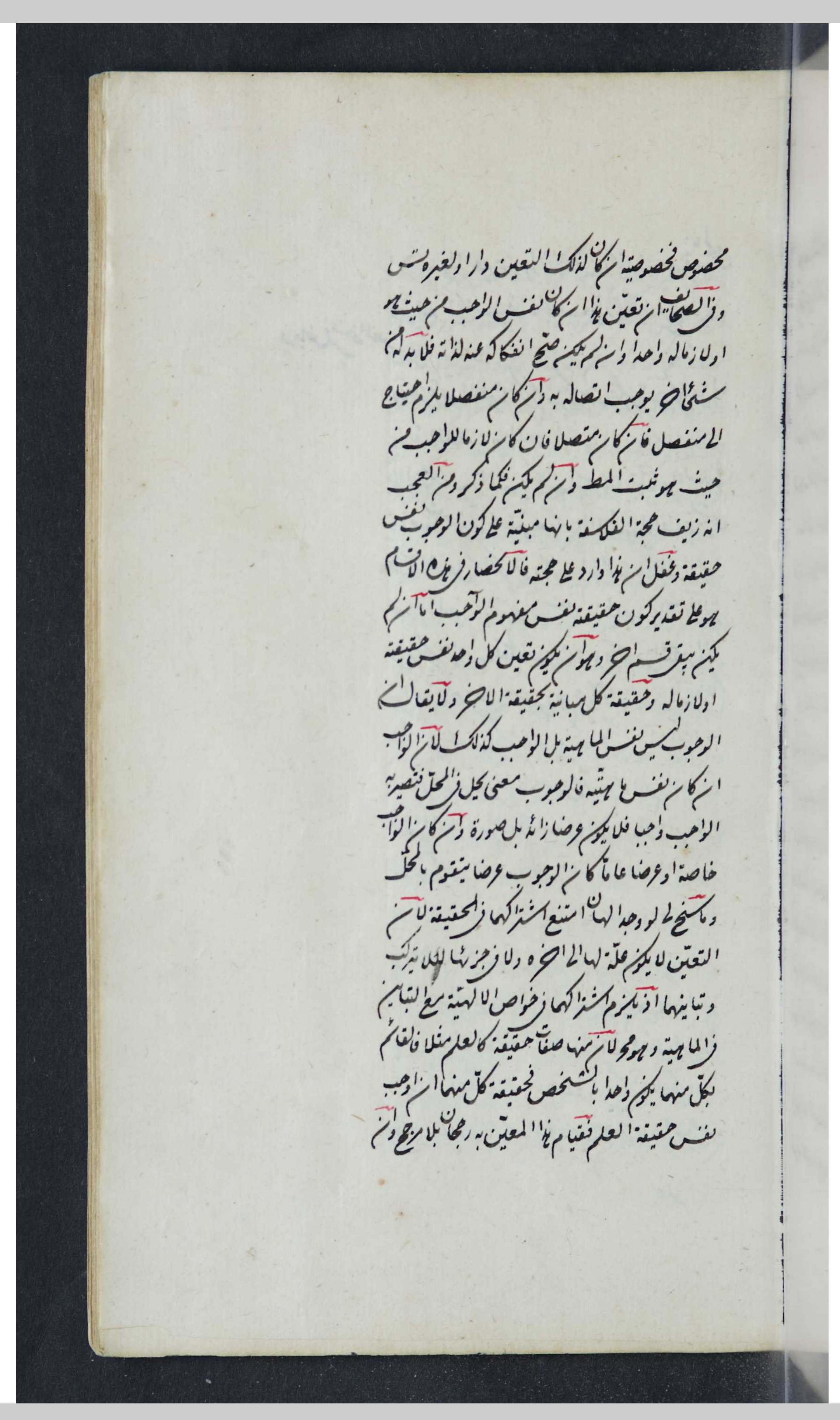


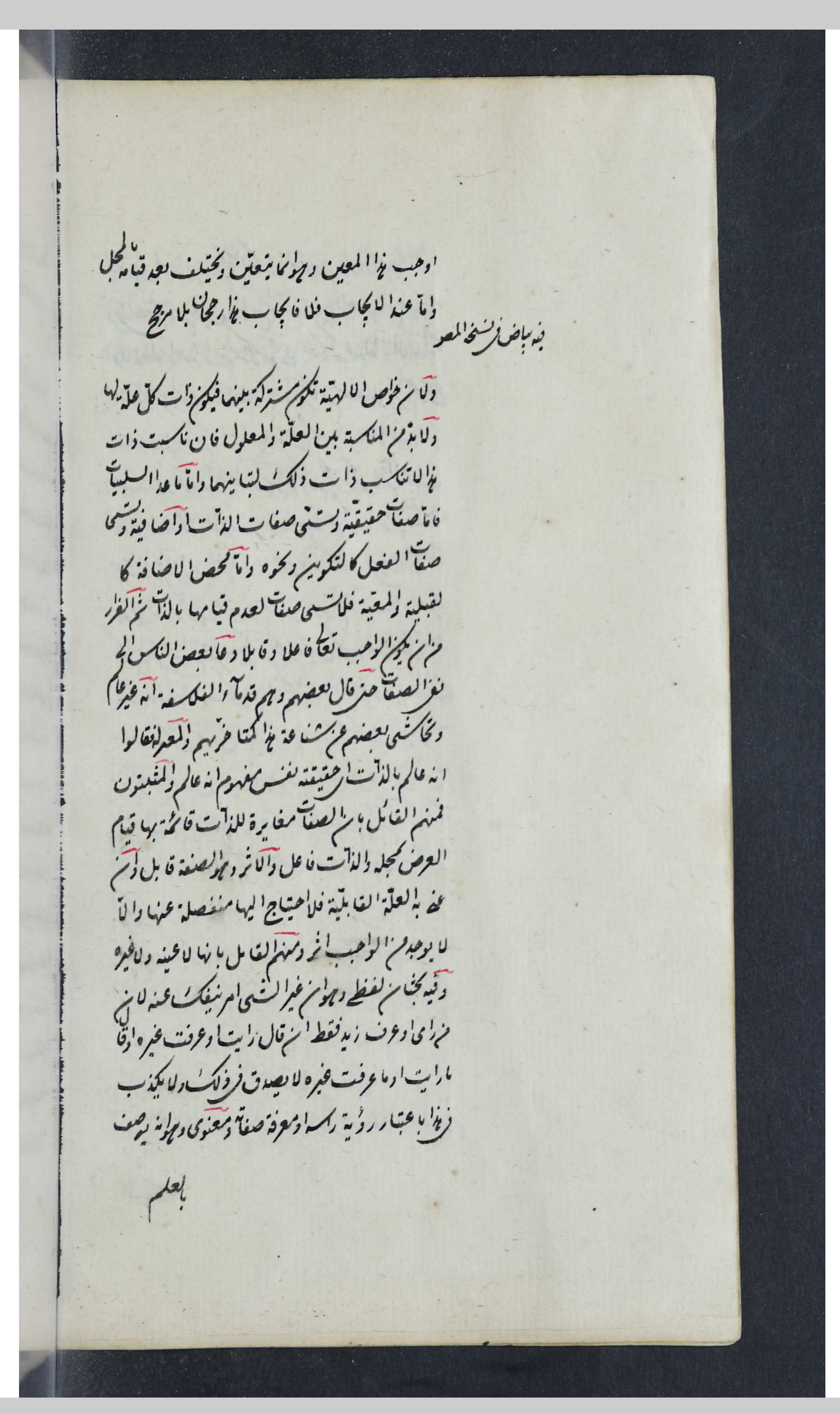
الا بتركيب او الوهم بانه لتوهمه الا بتركيب فهذا لا يقدح
في بساطته كالنقطة لا يتوهم ولا يعبر عنها الا بشيء
ذي وضع لا جزء له وايضا قالوا ما هو في الخارج اما الوجود
او الموجود او الماهية المتشخصة والثاني مركب والثالث
بدون الوجود معدوم فتعين الاول اقول قد سبق ان الوجود
غير مركب والماهية المتشخصة ترادفه ثم احتياج المطلق
في الوجود الى المخصصات وغيره مما لا يخفى على ذي حس فضلا
عن ذوي العقول فبطل بهذا النحلة المضمحلة تنبيه للواجب
تعالى اسماء فاسم الشيء مدلول اللفظ الذي وضع ليفهم
منه ذاته المحمول عليه بهو هو فان الامور تستند الى الاسم
الشيء ولو كان هو اللفظ لما صح ذلك فعلم انه عين المسمى
خارجا لا مفهوما واما اللفظ فيسمى بالتسمية وهذا التحقيق
يغنيك عن الاطناب في هذا الباب فاذا قلت الله
تعالى واحد فمعنى اللفظ المبني عن المشتق منه هو الاسم
والمدلول هو المسمى فصل الواجب تعالى يسلب عنه امور
ويوصف بامور فالصفة امر تابع للذات قائم بها ويرادفه
ثابت لها فلا تعم السلبية وان عرفت بحيث تعمها فلا
مشاحة ولا يتوهم ان الجلال سلبي والاكرام ثبوتي لان
كمال الذات بحيث يتعالى عن العدم لا يكون عدميا ولا زائدا
على الذات ولزوم السلبيات لا يجعله عدميا فمنها عدم التركيب
لئلا يحتاج الى الشيء وهو الجزء وعدم جزئيته لانه ان لم يستتبع



احد الجزئين الآخر فلا بد من جامع يوحدهما فلا شيء منهما
بواجب وكذا ان استتبع كل صاحبه واما ان استتبع احدهما
فقط فلا تركب لان احدهما ذات والآخر صفة ومنها عدم
كونه في محل او حيز لانه ان كان من شأن حقيقته ان يكون في
احدهما احتاج اليه والا امتنع كونه فيه فلا يكون عرضا ولا
جسما وجوهرا فردا ولا في الجهة لان ما في الجهة متحيز ومنها عدم
محليته للحوادث اي لا يحدث له صفة ولا يزول عنه لانه كان
من شأن حقيقته الاتصاف بها فهي قديمة غير زائلة والا امتنع
قيامها بها فتنزه عن الاتحاد بشيء وعن الاعراض النفسانية
كالالم والحزن والسرور ونحوها اما الغضب فيراد به ما يليق
بذاته ومنها انه لا يحتاج في شيء من صفاته الى منفصل وهذا
ما قيل انه واجب من جميع جهاته لان صفاته صفات كمال فيلزم
استكماله بالغير وقد قيده بالحقيقة احترازا عن الاضافية كالمعية
مثلا قلت الاضافية غير الاضافة فالاحتياج في تلك
ممتنع لا في هذه ومنها انه لا شريك له فالحجة المبنية على القدرة
انه ان لم يتصف بانه ان شاء يخلق زيدا في هذا الزمان مبتدأ
خلقه لا يكون قادرا وان اتصف فالآخر لا يتصف به اذ لو
اتصفا امتنع ان يخلق كل كما شاء فيلزم العجز وعلى كون حقيقته
نفس المفهوم الواجب انه لا بد له من تعين لا ينفك عنه
فالتعين لا يكون علة للواجب ولا معلولا لمنفصل فان كان
معلولا للواجب لانه واجب يكون واحدا وهو المط اولا لانه واجب

مخصوص

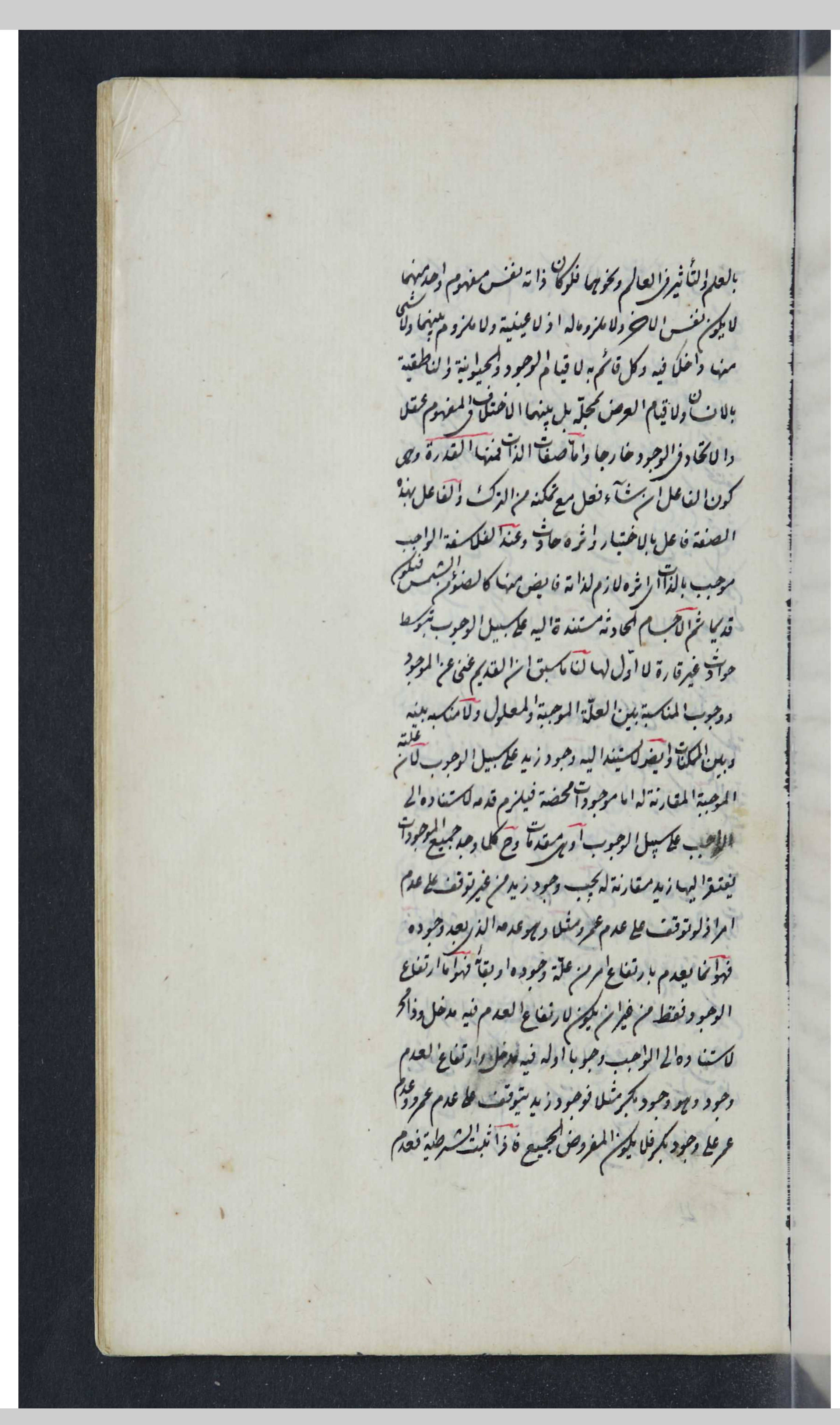

مخصوص فخصوصيته ان كان لذاته التعين دار او لغيره تسلسل
وفي الصحايف ان تعين هذا ان كان نفس الواجب من حيث هو
او لازما له واحدا وان لم يكن صح انفكاكه عنه لذاته فلا بد له من
شيء اخر يوجب اتصاله به وان كان منفصلا يلزم احتياج
الى منفصل فان كان متصلا فان كان لازما للواجب من
حيث هو ثبت المط وان لم يكن فكما ذكر ومن العجب
انه زيف حجة الفلاسفة بانها مبنية على كون الوجوب نفس
حقيقته وغفل ان هذا وارد على حجته فالانحصار في هذه الاقسام
هو على تقدير كون حقيقته نفس مفهوم الواجب اما ان لم
يكن بقي قسم اخر وهو ان يكون تعين كل واحد نفس حقيقته
او لازما له وحقيقة كل مباينة لحقيقة الاخر ولا يقال ان
الوجوب ليس نفس الماهية بل الواجب كذلك لان الواجب
ان كان نفس ماهيته فالوجوب معنى يحل في المحل فتصير به
الواجب واجبا فلا يكون عرضا زائدا بل صورة وان كان الواجب
خاصة او عرضا عاما كان الوجوب عرضا يتقوم بالمحل
وما سنح لي لو وجد الهان امتنع اشتراكهما في الحقيقة لان
التعين لا يكون علة لها لما اخره ولا في جزئها لئلا يتركب
وتباينهما اذ يلزم اشتراكهما في خواص الالهية مع التباين
في الماهية وهو محال لان منها صفات حقيقية كالعلم مثلا فالقائم
بكل منهما يكون واحدا بالتشخص فحقيقة كل منهما ان اوجب
نفس حقيقة العلم فقيام هذا المعين به رجحان بلا مرجح وان



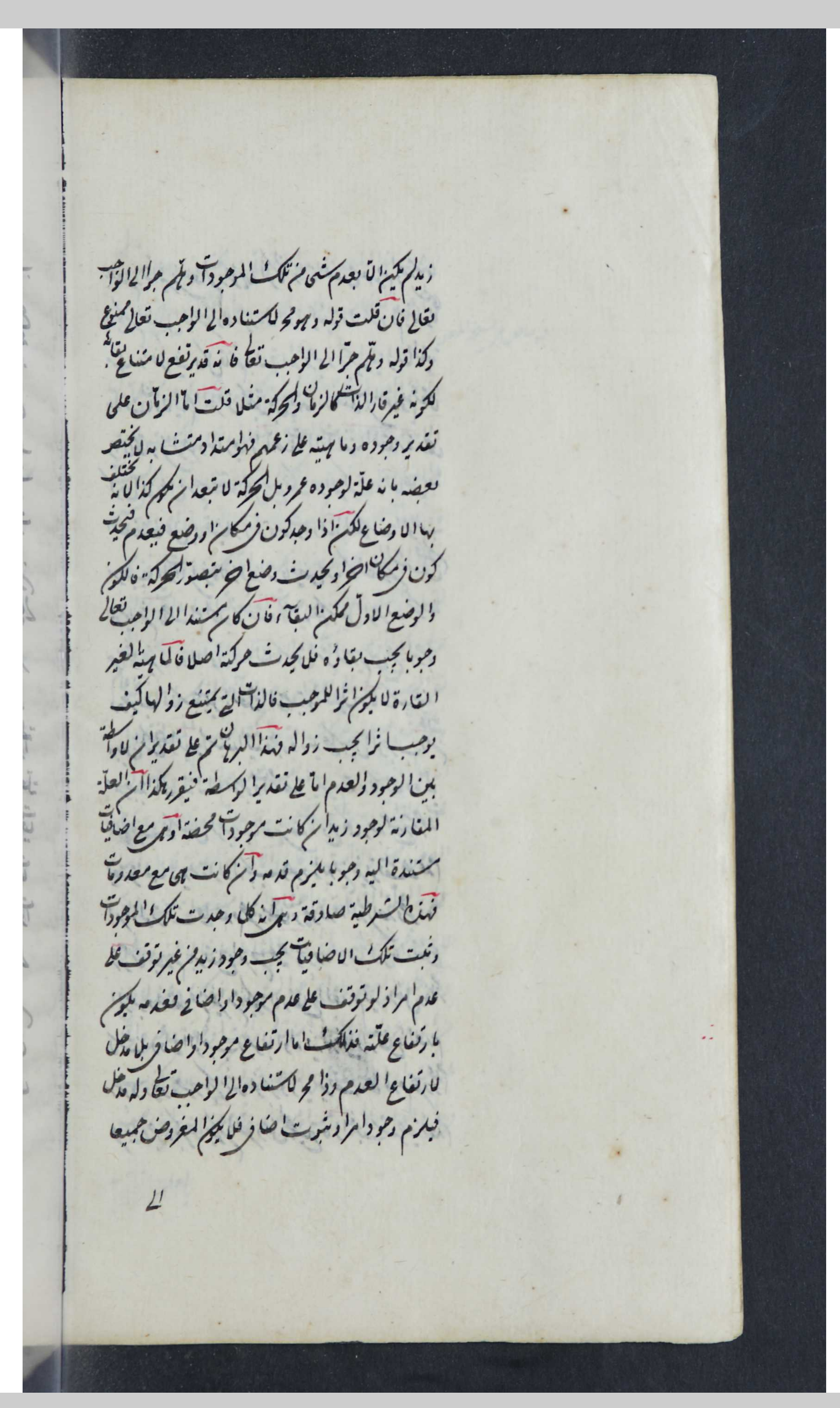
اوجب هذا المعين وهو انما يتعين ويختلف بعد قيامه بالمحل
واما عند الايجاب فلا فايجاب هذا رجحان بلا مرجح
بيه بياض في نسخة المصو

ولان خواص الالهية تكون مشتركة بينهما فيكون ذات كل علة لها
ولا بد من المناسبة بين العلة والمعلول فان ناسبت ذات
هذا لا تناسب ذات ذلك لتباينهما واما ما عدا السلبيات
فاما صفات حقيقية وتسمى صفات الذات او اضافية وتسمى
صفات الفعل كالتكوين ونحوه واما محض الاضافة كا
لقبلية والمعية فلا تسمى صفات لعدم قيامها بالذات ثم الفرار
من ان يكون الواجب تعالى فاعلا وقابلا دعا بعض الناس الى
نفي الصفات حتى قال بعضهم وهم قدماء الفلاسفة انه غير عالم
وتحاشى بعضهم عن شناعة هذا كحكما فريهم والمعتزلة فقالوا
انه عالم بالذات اي حقيقته نفس مفهوم انه عالم والمثبتون
فمنهم القائل بان الصفات مغايرة للذات قائمة بها قيام
العرض لمحله والذات فاعل والاثر وهو الصفة قابل وان
عنه بالعلة القابلية فلا احتياج اليها منفصلة عنها والا
لا يوجد من الواجب اثر ومنهم القائل بانها لا عينه ولا غيره
وفيه بحث انه لفظي وهو ان غير الشيء امر ينفك عنه لان
من رأى او عرف زيد فقط ان قال رأيت او عرفت غيره او قال
ما رأيت او ما عرفت غيره لا يصدق في ذلك ولا يكذب
في هذا باعتبار رؤية راسه او معرفة صفة ومعنوي وهو انه يوصف

بالعلم

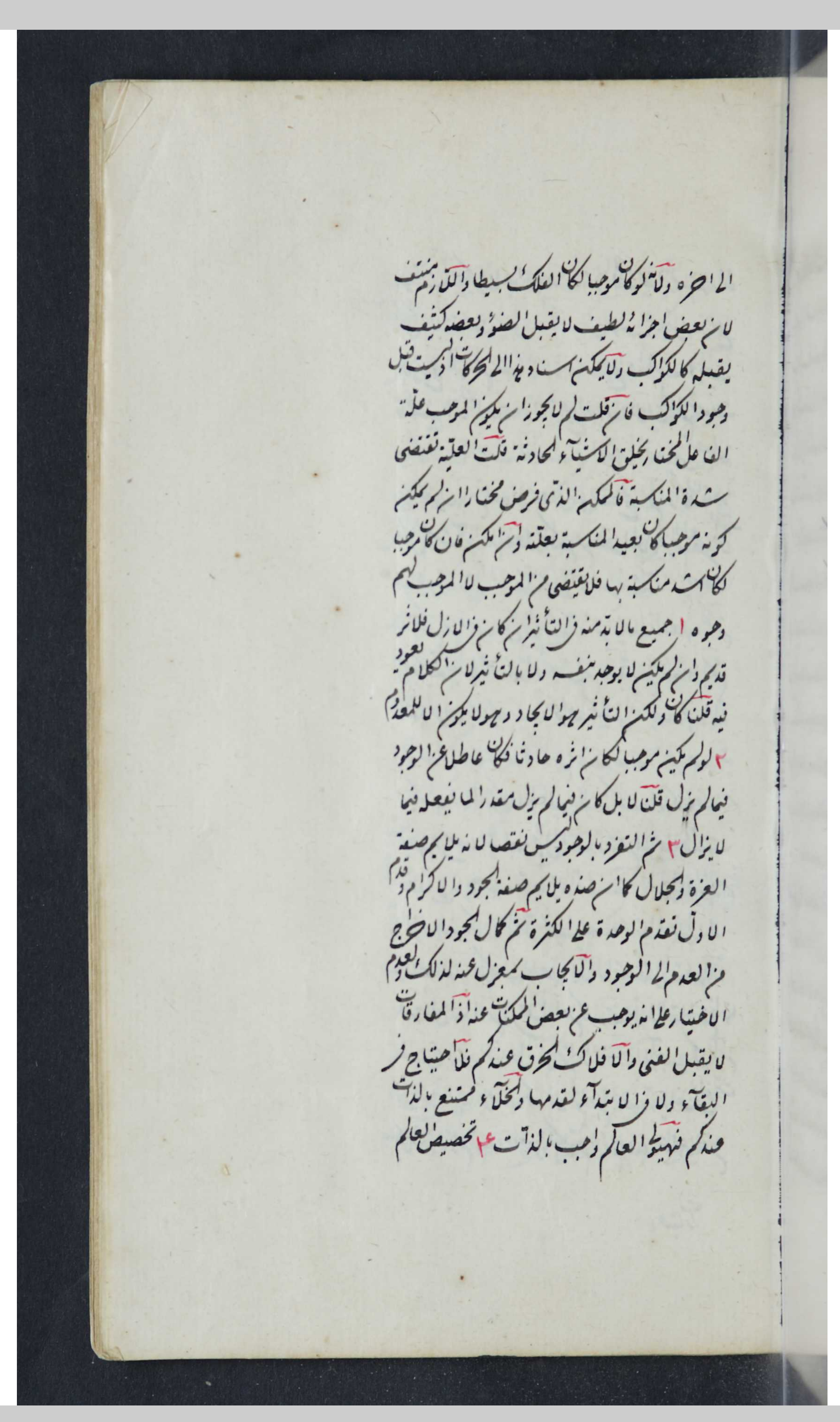


بالعلم والتأثير في العالم ونحوهما فلو كان ذاته بنفس مفهوم واحد منهما
لا يكون بنفس الآخر ولا ملزوما له اذ لا عينية ولا ملزوم بينهما ولا شيء
منهما داخلا فيه وكل قائم به لا قيام الوجود والحيوانية والناطقية
بالانسان ولا قيام العرض بمحله بل بينهما الاختلاف في المفهوم مع
الاتحاد في الوجود خارجا واما صفات الذات فمنها القدرة وهي
كون الفاعل ان شاء فعل مع تمكنه من الترك والفاعل بهذه
الصفة فاعل بالاختيار واثره حادث وعند الفلاسفة الواجب
موجب بالذات اي اثره لازم لذاته فايض منه كالضوء من الشمس فيكون
قديما ثم الاجسام الحادثة مستندة اليه على سبيل الوجوب بتوسط
حوادث غير قارة لا اول لها لان ما سبق ان القديم غني عن الموجود
ووجوب المناسبة بين العلة الموجبة والمعلول ولا مناسبة بينه
وبين الممكنات وايضا لا يستند اليه وجود زيد على سبيل الوجوب لان علته
الموجبة المقارنة له اما موجودات محضة فيلزم قدمه لاستناده الى
الواجب على سبيل الوجوب او هي مع عدمات وح كلما وجد جميع الموجودات
التي تتوقف اليها زيد مقارنة له يجب وجود زيد من غير توقف على عدم
امر اذ لو توقف على عدم عمرو مثلا وهو عدمه الذي بعد وجوده
فهو انما يعدم بارتفاع امر من علة وجوده او بقائه فهو اما ارتفاع
الوجود فيقطع من غير ان يكون لارتفاع العدم فيه مدخل وذا محال
لاستناده الى الواجب وجوبا اوله فيه مدخل وارتفاع العدم
وجود وهو وجود بكر مثلا فوجود زيد يتوقف على عدم عمرو وعدم
عمرو على وجود بكر فلا يكون المفروض الجميع فاذا ثبت الشرطية فعدم

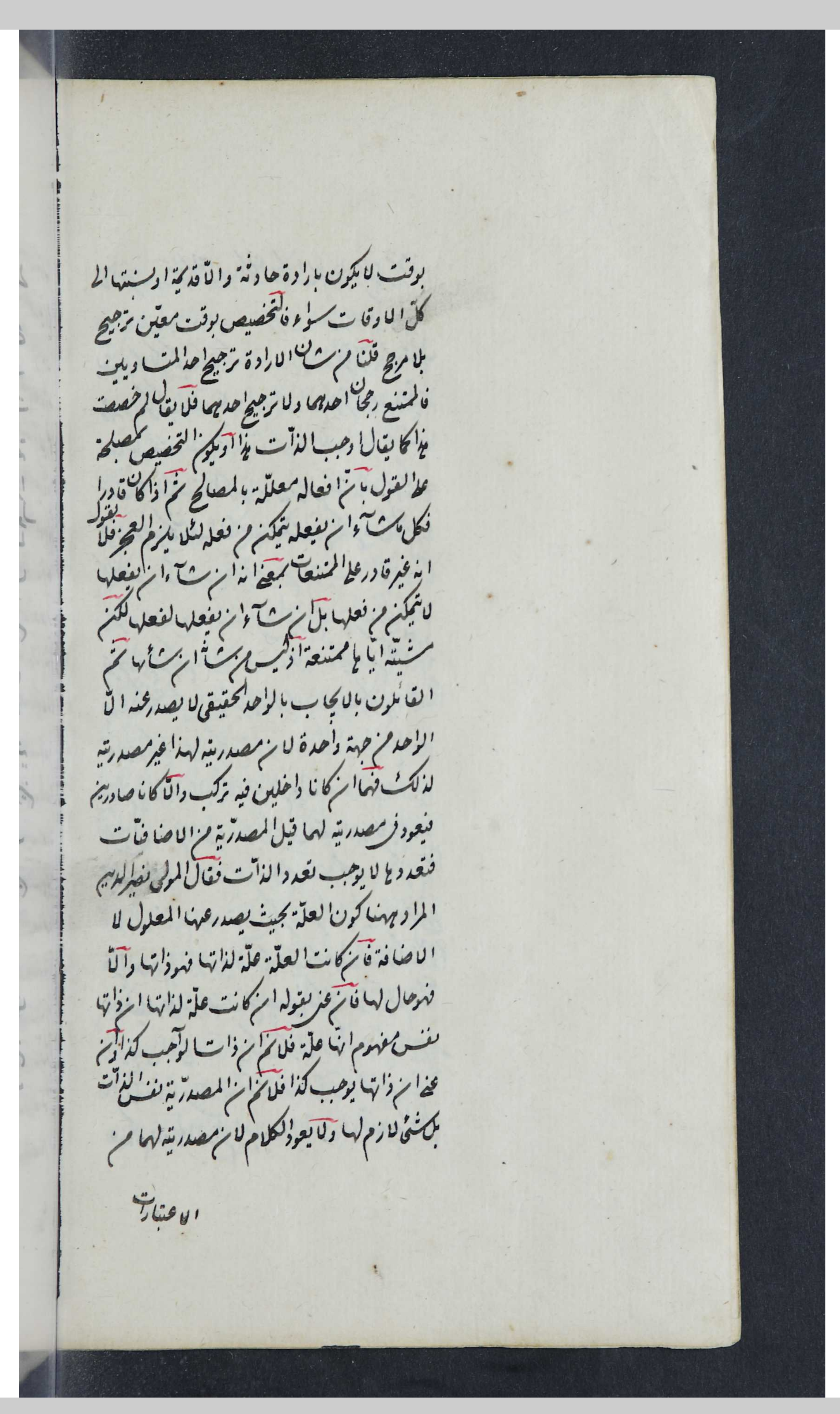


زيد لم يكن الا بعدم شيء من تلك الموجودات وهو تم جرا الى الواجب
تعالى فان قلت قوله وهو محال لاستناده الى الواجب تعالى ممنوع
وكذا قوله وهو تم جرا الى الواجب تعالى فانه قد يرتفع لامتناع بقائه
لكونه غير قار الذات كالزمان والحركة مثلا قلت اما الزمان على
تقدير وجوده وماهيته على زعمهم فهو ممتد متشابه لا يختص
بعضه بانه علة لوجود عمرو بل الحركة لا تبعد ان يكون كذا لانه يختلف
بها الاوضاع لكن اذا وجد كون في مكان او وضع فيعدم فيحدث
كون في مكان اخر او يحدث وضع اخر فيتصور الحركة فالكون
والوضع الاول يمكن البقاء فان كان مستندا الى الواجب تعالى
وجوبا يجب بقاؤه فلا يحدث حركة اصلا فالماهية الغير
القارة لا يكون اثرا للموجب فالذات التي يمتنع زوالها كيف
يوجب اثرا يجب زواله فهذا البرهان تم على تقدير ان لا واسطة
بين الوجود والعدم اما على تقدير الواسطة فيقرر هكذا ان العلة
المقارنة لوجود زيد ان كانت موجودات محضة او هي مع اضافات
مستندة اليه وجوبا يلزم قدمه وان كانت هي مع معدومات
فهذه الشرطية صادقة وهي انه كلما وجدت تلك الموجودات
وثبتت تلك الاضافيات يجب وجود زيد من غير توقف على
عدم امر اذ لو توقف على عدم موجود او اضافي فعدمه يكون
بارتفاع علته فذلك اما ارتفاع موجود او اضافي بلا مدخل
لارتفاع العدم وذا محال لاستناده الى الواجب تعالى وله مدخل
فيلزم وجود امر او ثبوت اضافي فلا يكون المفروض جميعا

الى

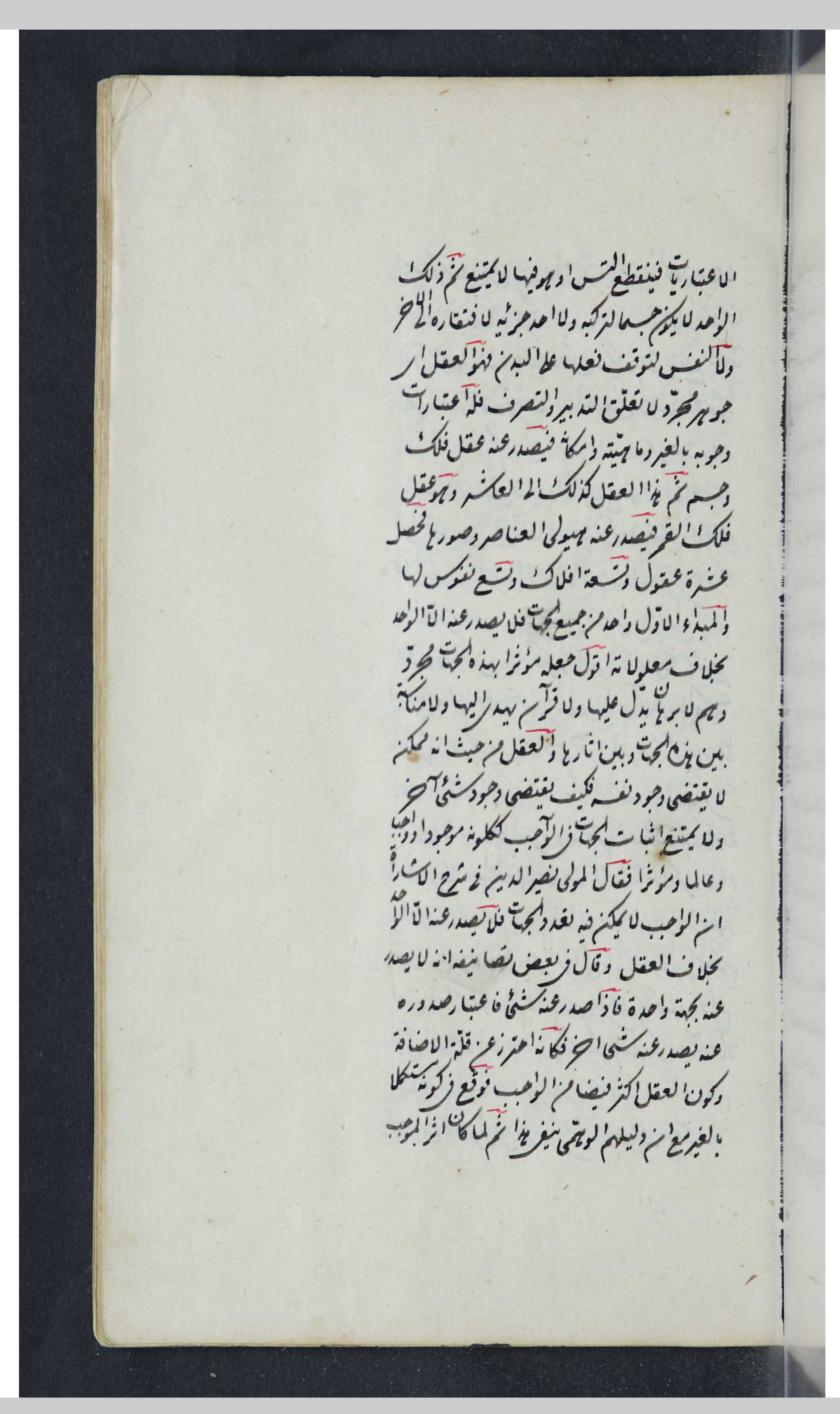


الى اجزائه ولانه لو كان موجبا لكان الفلك بسيطا واللازم منتف
لان بعض اجزائه لطيف لا يقبل الضوء وبعضه كثيف
يقبله كالكواكب ولانه يمكن استناده الى الحركات اذ هي قبل
وجود الكواكب فان قلت لم لا يجوز ان يكون الموجب علة
الى على المختار بخلق الاشياء الحادثة قلت العلية تقتضي
شدة المناسبة فالممكن الذي فرض مختارا ان لم يمكن
كونه موجبا كان بعيد المناسبة بعلته وان امكن فان كان موجبا
لكان اشد مناسبة بها فلا تقتضي من الموجب لا الموجب لهم
وجوه ١ جميع ما لا بد منه في التأثير ان كان في الازل فلا اثر
قديم وان لم يكن لا يوجد بنفسه ولا بالتأثير لان الكلام يعود
فيه قلنا كان ولكن التأثير هو الايجاد وهو لا يكون الا للمعدوم
٢ لو لم يكن موجبا لكان اثره حادثا فكان عاطلا عن الوجود
فيما لم يزل قلنا لا بل كان فيما لم يزل مقدرا لما يفعله فيما
لا يزال ٣ ثم التفرد بالوجود ليس نقصا لانه يلائم صفة
العزة والجلال كما ان ضده يلائم صفة الجود والاكرام وقدم
الاول تقدم الوحدة على الكثرة ثم كمال الجود الاخراج
من العدم الى الوجود والايجاب بمعزل عنه لذلك والعدم
الاختيار على انه يوجب عن بعض الممكنات عنه اذ المفارقات
لا يقبل الفنى والافلاك الخرق عندكم فلا احتياج في
البقاء ولا في الابتداء لقدمها والخلاء ممتنع بالذات
عندكم فنهيولى العالم واجب بالذات ٤ تخصيص العالم

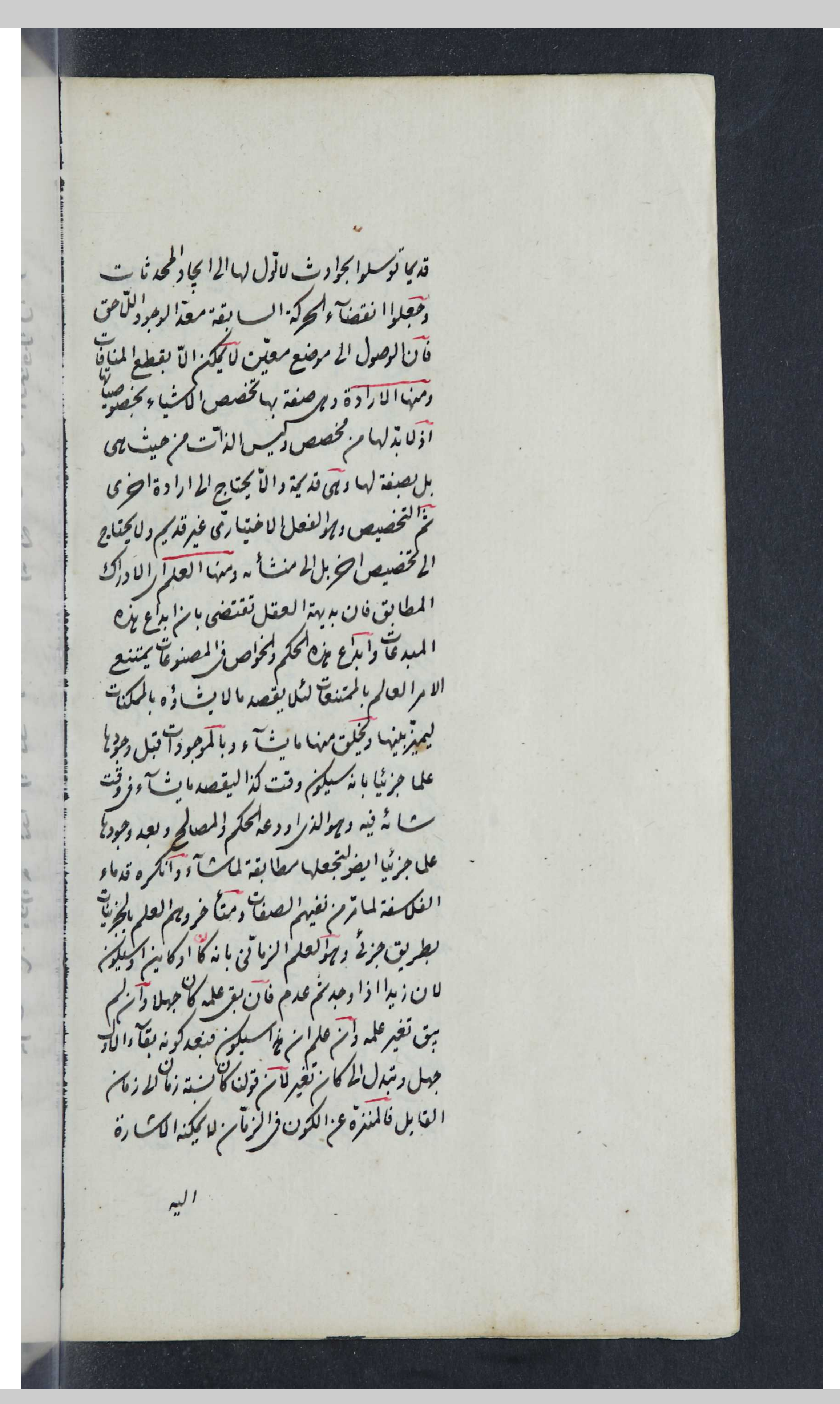


بوقت لا يكون بارادة حادثة والا قديمة ونسبتها الى
كل الاوقات سواء فالتخصيص بوقت معين ترجيح
بلا مرجح قلنا من شان الارادة ترجيح احد المتساويين
فالممتنع رجحان احدهما لا ترجيح احدهما فلا يقال لم خصصت
هذا كما يقال اوجب الذات هذا او يكون التخصيص لمصلحة
على القول بان افعاله معللة بالمصالح ثم اذا كان قادرا
فكل ما شاء ان يفعله يتمكن من فعله لئلا يلزم العجز فلا يقول
انه غير قادر على الممتنعات بمعنى انه ان شاء ان يفعلها
لا يتمكن من فعلها بل ان شاء ان يفعلها لفعلها لكن
مشيته اياها ممتنعة اذ ليس من شانه ان يشاءها ثم
القائلون بالايجاب بالواحد الحقيقي لا يصدر عنه الا
الواحد من جهة واحدة لان مصدريته لهذا غير مصدريته
لذلك فهما ان كانا داخلين فيه تركب والا كانا صادرين
فيعود في مصدريته لهما قيل المصدرية من الاضافات
فتعددها لا يوجب تعدد الذات فقال المولى نصير الدين
المراد ههنا كون العلة بحيث يصدر عنها المعلول لا
الاضافة فان كانت العلة علة لذاتها فهو ذاتها والا
فهو حال لها فان عنى بقوله ان كانت علة لذاتها ان ذاتها
نفس مفهوم انها علة فلا نسلم ان ذاتا لو اوجب كذا وان
بمعنى ان ذاتها يوجب كذا فلا نسلم ان المصدرية نفس الذات
بل شيء لازم لها ولا يعود الكلام لان مصدريته لهما من

الاعتبارات

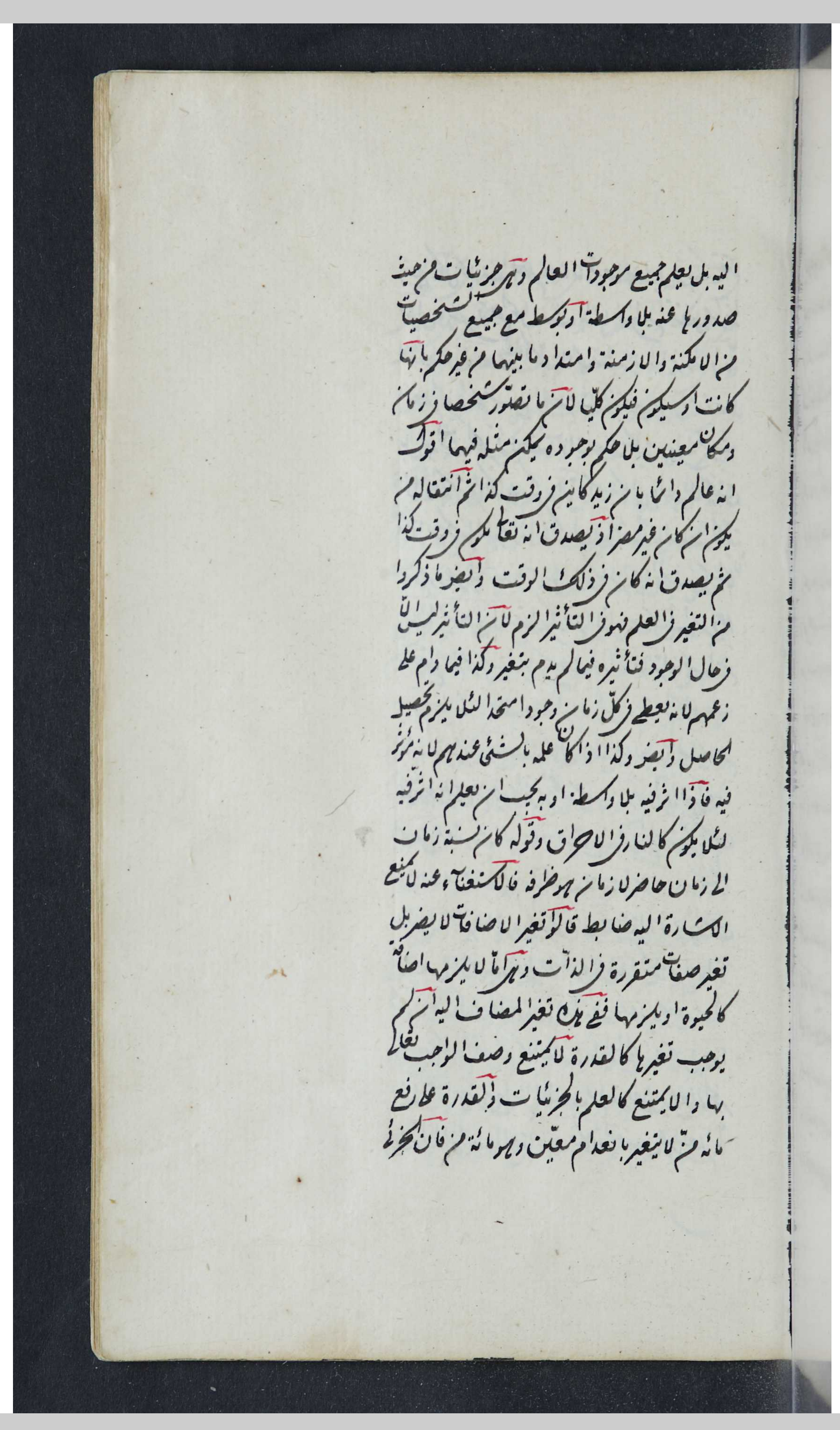


الاعتبارات فينقطع التسلسل وهو فيها لا يمتنع ثم ذلك
الواحد لا يكون جسما للتركب ولا احد جزئيه لافتقاره الى الآخر
ولا النفس لتوقف فعلها على البدن فهو العقل اي
جوهر مجرد لا تعلق التدبير والتصرف فله اعتبارات
وجوبه بالغير وماهيته وامكانه فيصدر عنه عقل وفلك
وجسم ثم هذا العقل كذلك الى العاشر وهو عقل
فلك القمر فيصدر عنه هيولى العناصر وصورها فحصل
عشرة عقول وتسعة افلاك وتسع نفوس لها
والمبدء الاول واحد من جميع الجهات فلا يصدر عنه الا الواحد
بخلاف معلوله الاول جعله مؤثرا بهذه الجهات مجرد
وهم لا برهان يدل عليها ولا قرآن يهدي اليها ولا مناسبة
بين هذه الجهات وبين اثارها والعقل من حيث انه ممكن
لا يقتضي وجود نفسه فكيف يقتضي وجود شيء آخر
ولا يمتنع اثبات الجهات في الواجب لكونه موجودا وواجبا
وعالما ومؤثرا فقال المولى نصير الدين في شرح الاشارات
ان الواجب لا يمكن فيه تعدد الجهات فلا يصدر عنه الا الواحد
بخلاف العقل وقال في بعض تصانيفه انه لا يصدر
عنه بجهة واحدة فاذا صدر عنه شيء فاعتبار صدوره
عنه يصدر عنه شيء آخر فكانه احترز عن قلة الاضافة
وكون العقل اكثر فيضا من الواجب فوقع في كونه مستكملا
بالغير مع ان دليلهم الوهمي ينفي هذا ثم لما كان اثر الموجب

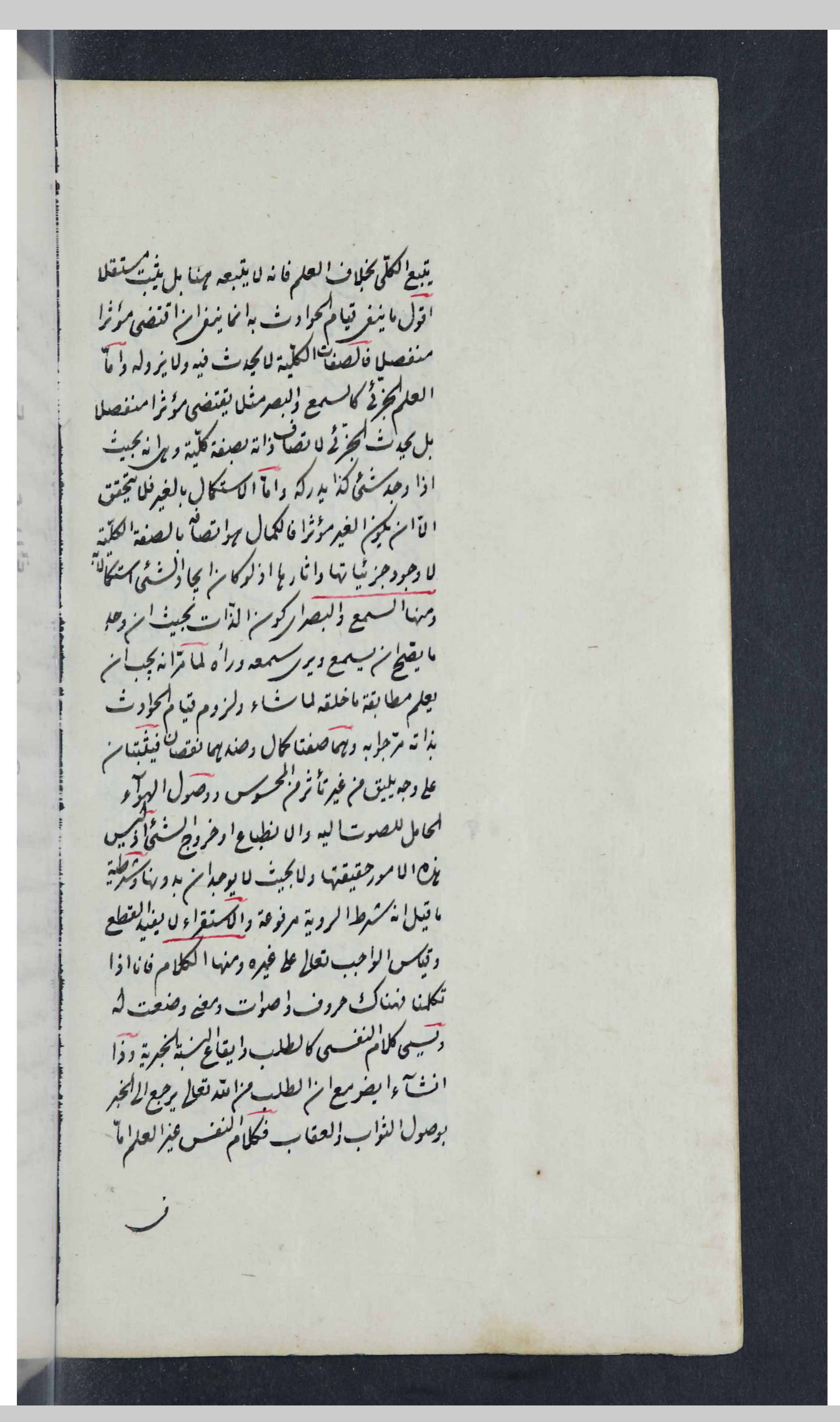


قديما توسلوا بالحوادث لا اول لها الى ايجاد المحدثات
وجعلوا انقضاء الحركة السابقة معدا لوجود اللاحق
فان الوصول الى موضع معين لا يمكن الا بقطع المسافات
ومنها الارادة وهي صفة بها تخصص الاشياء بخصوصياتها
اذ لا بد لها من مخصص وليس الذات من حيث هي
بل بصفة لها وهي قديمة والا يحتاج الى ارادة اخرى
ثم التخصيص وهو الفعل الاختياري غير قديم ولا يحتاج
الى تخصيص اخر بل الى منشأه ومنها العلم اي الادراك
المطابق فان بديهة العقل تقتضي بان ابداع هذه
المبدعات وابداع هذه الحكم والخواص في المصنوعات يمتنع
الا من العالم بالممتنعات لئلا يقصد ما لا يشاؤه بالممكنات
ليميز بينها ويخلق منها ما يشاء وبالموجودات قبل وجودها
علما جزئيا بانه سيكون وقت كذا ليقصد ما يشاء في وقت
شاءه فيه وهو الذي اودعه الحكم والمصالح وبعد وجودها
علما جزئيا ايضا ليجعلها مطابقة لما شاء وانكره قدماء
الفلاسفة لما تقرر من نفيهم الصفات ومتأخروهم العلم بالجزئيات
بطريق جزئي وهو العلم الزماني بانه كان او كائن او سيكون
لان زيدا اذا وجد ثم عدم فان بقي علمه كان جهلا وان لم
يبق تغير علمه وان علم انه سيكون فبعد كونه بقاؤه الاول
جهل وتبدل الى كان تغير لان قولنا كان نسبة زمان الى زمان
القابل فالمنزه عن الكون في الزمان لا يمكنه الاشارة

اليه

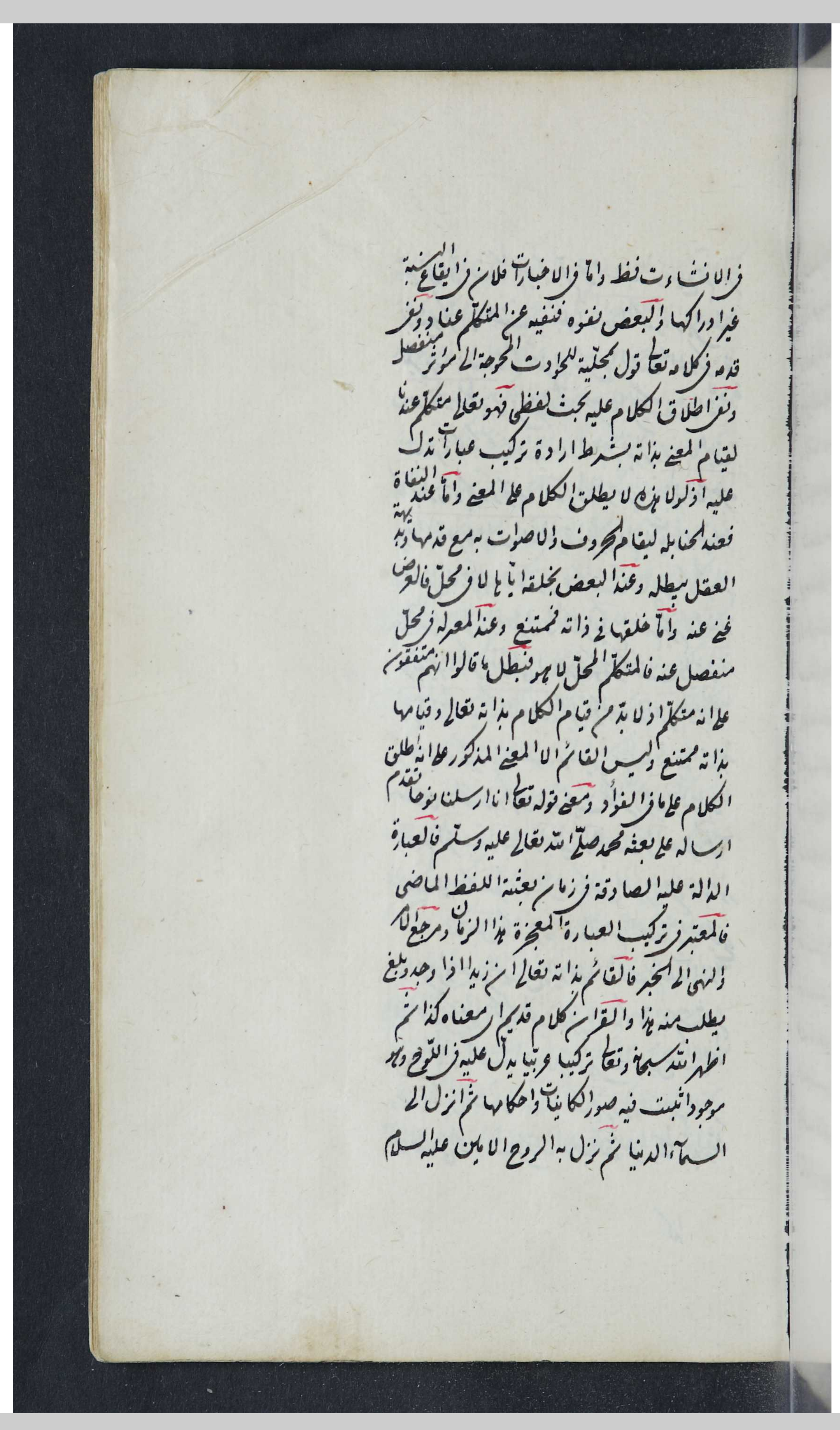


اليه بل يعلم جميع موجودات العالم وهي جزئيات من حيث
صدورها عنه بلا واسطة او بتوسط مع جميع التشخصات
من الامكنة والازمنة وامتداد ما بينهما من غير حكم بانها
كانت او سيكون فيكون كليا لان ما تصور تشخصا في زمان
ومكان معينين بلا حكم بوجوده يمكن مثله فيهما اقول
انه عالم دائما بان زيدا كاين في وقت كذا ثم انتقاله من
يكون ان كان غير مضر اذ يصدق انه تعالى يكون في وقت كذا
ثم يصدق انه كان في ذلك الوقت وايضا ما ذكروا
من التغير في العلم فهو في التأثير الزم لان التأثير ليس الا
في حال الوجود فتأثيره فيما لم يدم يتغير وكذا فيما دام على
زعمهم لانه يعطي في كل زمان وجودا مستجدا لئلا يلزم تحصيل
الحاصل وايضا وكذا اذا كان علمه بالشيء عندهم لانه مؤثر
فيه فاذا اثر فيه بلا واسطة او به يجب ان يعلم انه اثر فيه
لئلا يكون كالنار في الاحراق وقوله كان نسبة زمان
الى زمان حاضر لا زمان هو ظرفه فالاستغناء عنه لا يمنع
الاشارة اليه ضابط قالوا تغير الاضافات لا يضر بل
تغير صفات متقررة في الذات وهي اما لا يلزمها اضافة
كالحيوة او يلزمها ففي هذه تغير المضاف اليه ان لم
يوجب تغيرها كالقدرة لا يمتنع وصف الواجب تعالى
بها والا يمتنع كالعلم بالجزئيات والقدرة على رفع
مائة من لا يتغير بانعدام معين وهو مائة من فان الجزئي

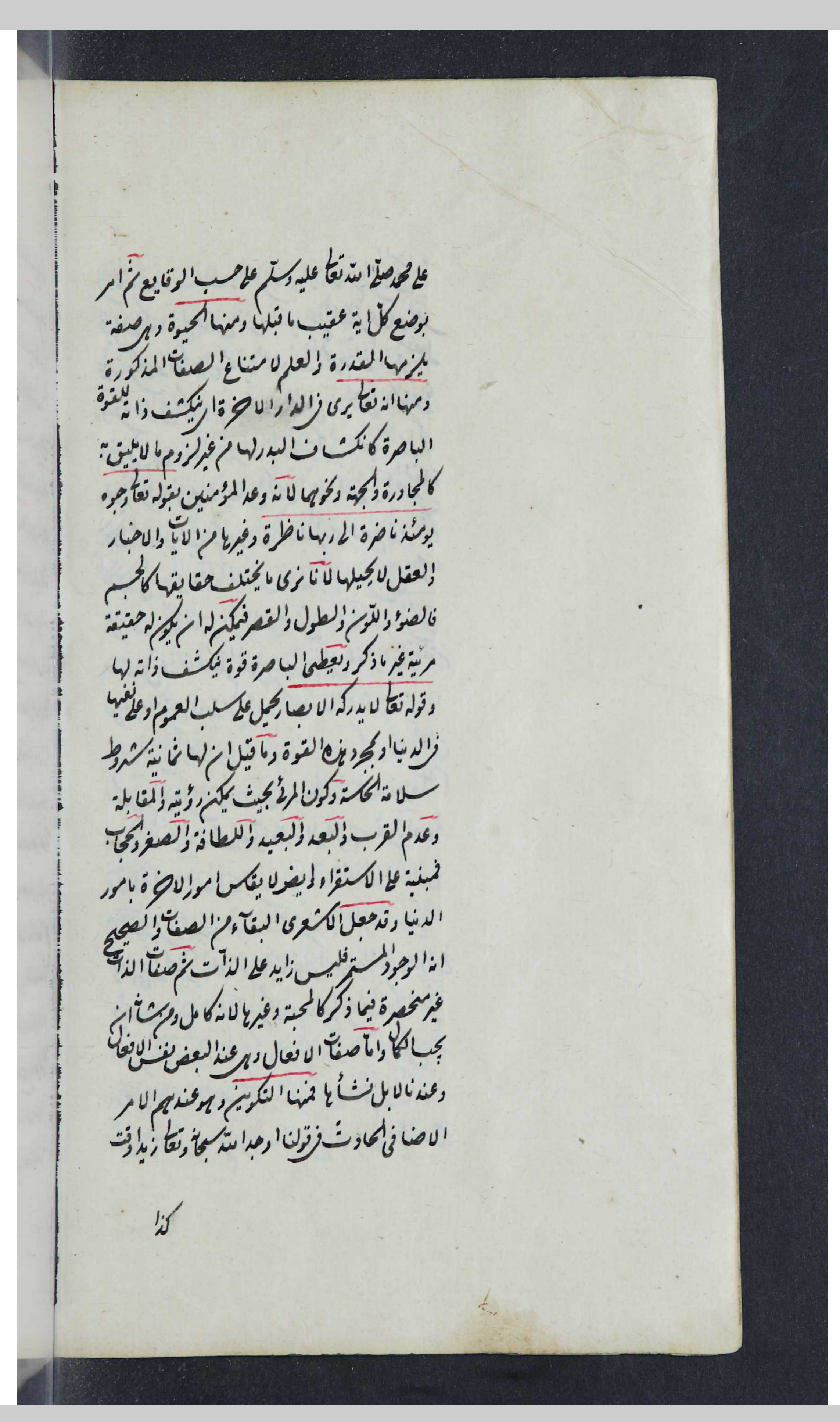


يتبع الكلي بخلاف العلم فانه لا يتبعه ههنا بل يثبت مستقلا
اقول ما ينفي قيام الحوادث به انما ينفي ان اقتضى مؤثرا
منفصلا فالصفات الكلية لا يحدث فيه ولا يزول له واما
العلم الجزئي كالسمع والبصر مثلا يقتضي مؤثرا منفصلا
بل يحدث الجزئي لاتصاف ذاته بصفة كلية وهي انه بحيث
اذا وجد شيء كذا يدركه واما الاستكمال بالغير فلا يتحقق
الا ان يكون الغير مؤثرا فالكمال هو اتصافه بالصفة الكلية
لا وجود جزئياتها واثارها اذ لو كان ايجاد الشيء استكمالا
ومنها السمع والبصر كون الذات بحيث ان وجد
ما يصلح ان يسمع ويرى سمعه ورآه لما تراه بجبان
بعلم مطابقة ما خلقه لما شاء ولزوم قيام الحوادث
بذاته مرجوبه وهما صفتا كمال وضدهما نقصان فيثبتان
على وجه يليق من غير تأثر من المحسوس ووصول الهواء
الحامل للصوت اليه والانطباع وخروج الشيء اذ ليس
هذه الامور حقيقتها ولا بحيث لا يوجدان بدونها وشرطية
ما قيل انه شرط الرؤية مرفوعة والاستقراء لا يفيد القطع
وقياس الواجب تعالى على غيره ومنها الكلام فانا اذا
تكلمنا فهناك حروف واصوات ومعنى وضعت له
ويسمى كلام النفسي كالطلب وايقاع النسبة الخبرية وذا
انشاء ايضا مع ان الطلب من الله تعالى يرجع الى الخبر
بوصول الثواب والعقاب فكلام النفس غير العلم اما

ن

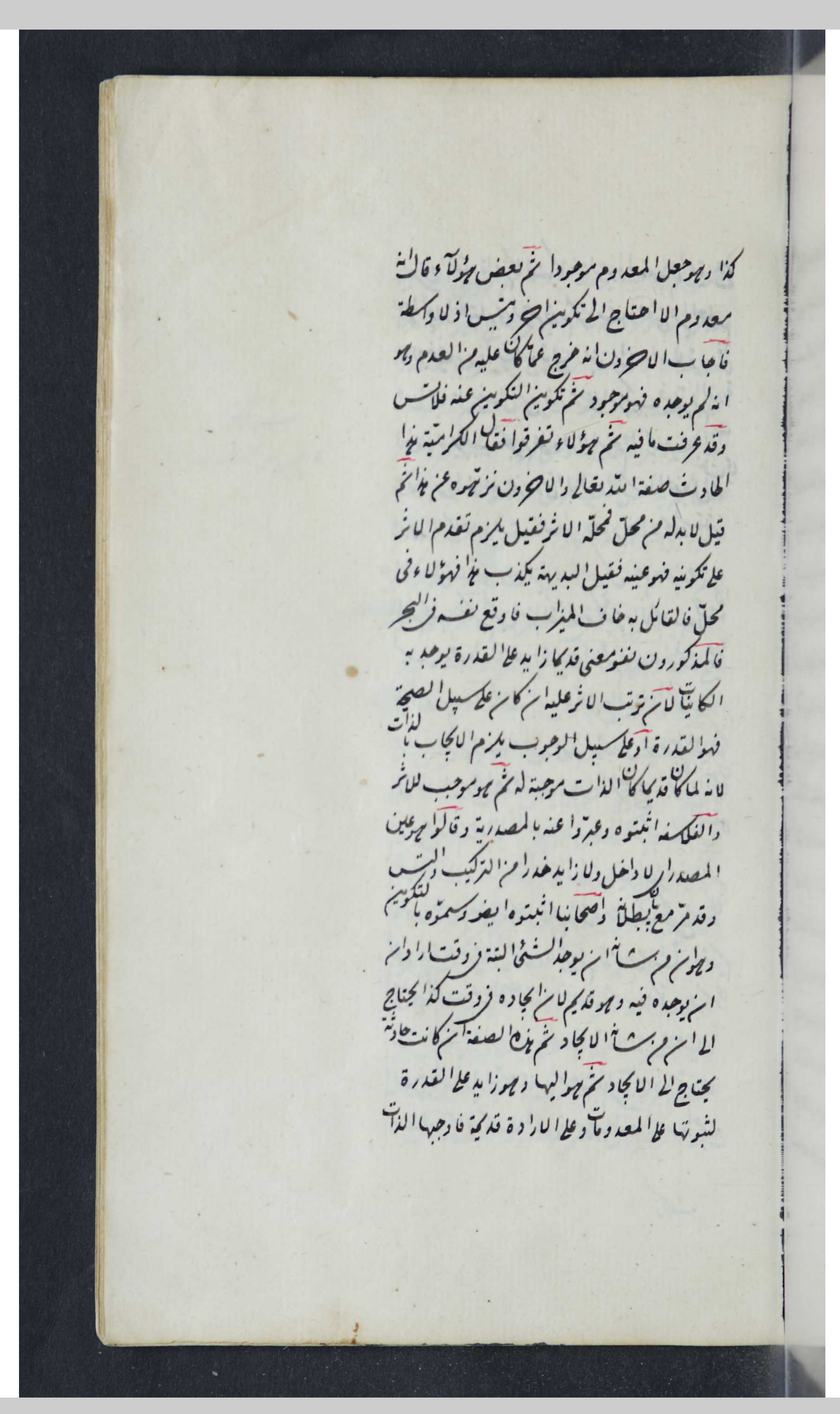


في الانشاءات فقط واما في الاخبارات فلان في ايقاع النسبة
غير ادراكها والبعض نفوه فنفيه عن المتكلم عنادا ونفي
قدمه في كلامه تعالى قول بحلية للحوادث المحوجة الى مؤثر منفصل
ونفي اطلاق الكلام عليه بحث لفظي فهو تعالى متكلم عندنا
لقيام المعنى بذاته بشرط ارادة تركيب عبارات تدل
عليه اذ لولا هذا لا يطلق الكلام على المعنى واما عند النفاة
فعند الحنابلة لقيام الحروف والاصوات به مع قدمها وبديهة
العقل تبطله وعند البعض لخلقها اياها لا في محل فالغرض
نفيه عنه واما خلقها في ذاته فممتنع وعند المعتزلة في محل
منفصل عنه فالمتكلم المحل لا هو فبطل بها قالوا انهم متفقون
على انه متكلم اذ لا بد من قيام الكلام بذاته تعالى وقيامها
بذاته ممتنع وليس القائم الا المعنى المذكور على انه اطلق
الكلام على ما في الفؤاد ومعنى قوله تعالى انا ارسلنا نوحا تقدم
ارساله على بعثة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالعبارة
الدالة عليه الصادقة في زمان بعثته اللفظ الماضي
فالمعتبر في تركيب العبارة المعجزة هذا الزمان ومرجع الامر
والنهي الى الخبر فالقائم بذاته تعالى ان زيدا اذا وجد وبلغ
يطلب منه هذا والقران كلام قديم ان معناه كذا ثم
اظهر الله سبحانه وتعالى تركيبا عربيا يدل عليه في اللوح وهو
موجود اثبت فيه صور الكائنات واحكامها ثم انزل الى
السماء الدنيا ثم نزل به الروح الامين عليه السلام

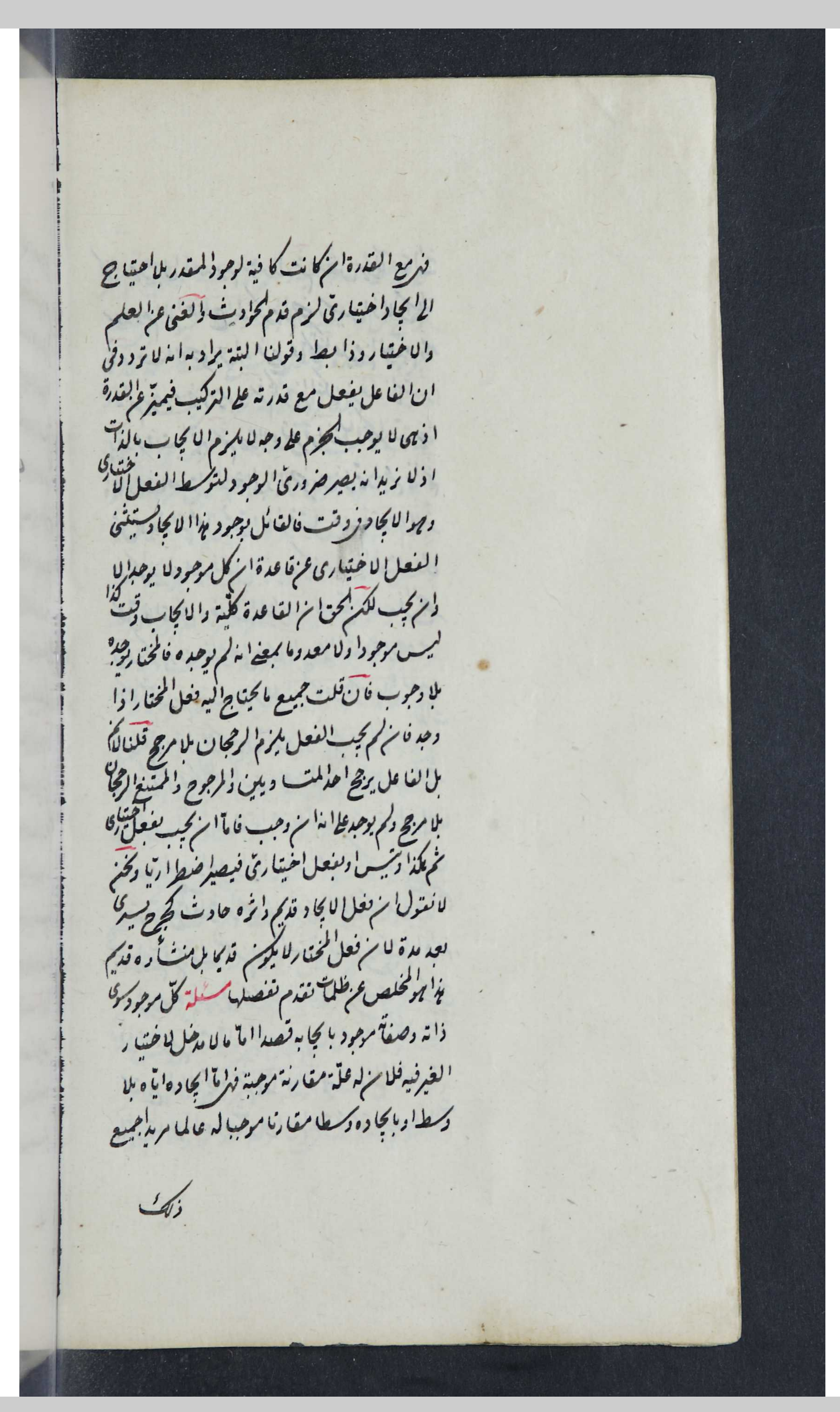


على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على حسب الوقايع ثم امر
بوضع كل اية عقيب ما قبلها ومنها الحيوة وهي صفة
يلزمها القدرة والعلم لامتناع الصفات المذكورة
ومنها انه تعالى يرى في الدار الاخرة اي ينكشف ذاته للقوة
الباصرة كانكشاف البدر لها من غير لزوم ما لا يليق
كالمحاذاة والجهة ونحوها لانه وعد المؤمنين بقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وغيرها من الايات والاخبار
والعقل لا يحيلها لانا نرى ما يختلف حقايقها كالجسم
والضوء واللون والطول والقصر فيمكن له ان يكون له حقيقة
مرئية غير ما ذكر ويعطي الباصرة قوة ينكشف ذاته لها
وقوله تعالى لا يدركه الابصار يحمل على سلب العموم او على نفيها
في الدنيا او بمجرد هذه القوة وما قيل ان لها ثمانية شروط
سلامة الحاسة وكون المرئي بحيث يمكن رؤيته والمقابلة
وعدم القرب والبعد البعيد واللطافة والصغر والحجاب
فمبنية على الاستقراء ولم يصح ولا يقاس امور الاخرة بامور
الدنيا وقد جعل الاشعري البقاء من الصفات والصحيح
انه الوجود المستمر فليس زايد على الذات ثم صفات الذات
غير منحصرة فيما ذكر كالمحبة وغيرها لانه كامل ومن شان ان
يجب الكمال واما صفات الافعال وهي عند البعض نفس الافعال
وعندنا لا بل منشأها فمنها التكوين وهو عندهم الامر
الاضافي الحادث في قولنا اوجد الله سبحانه وتعالى زيدا وقت

كذا

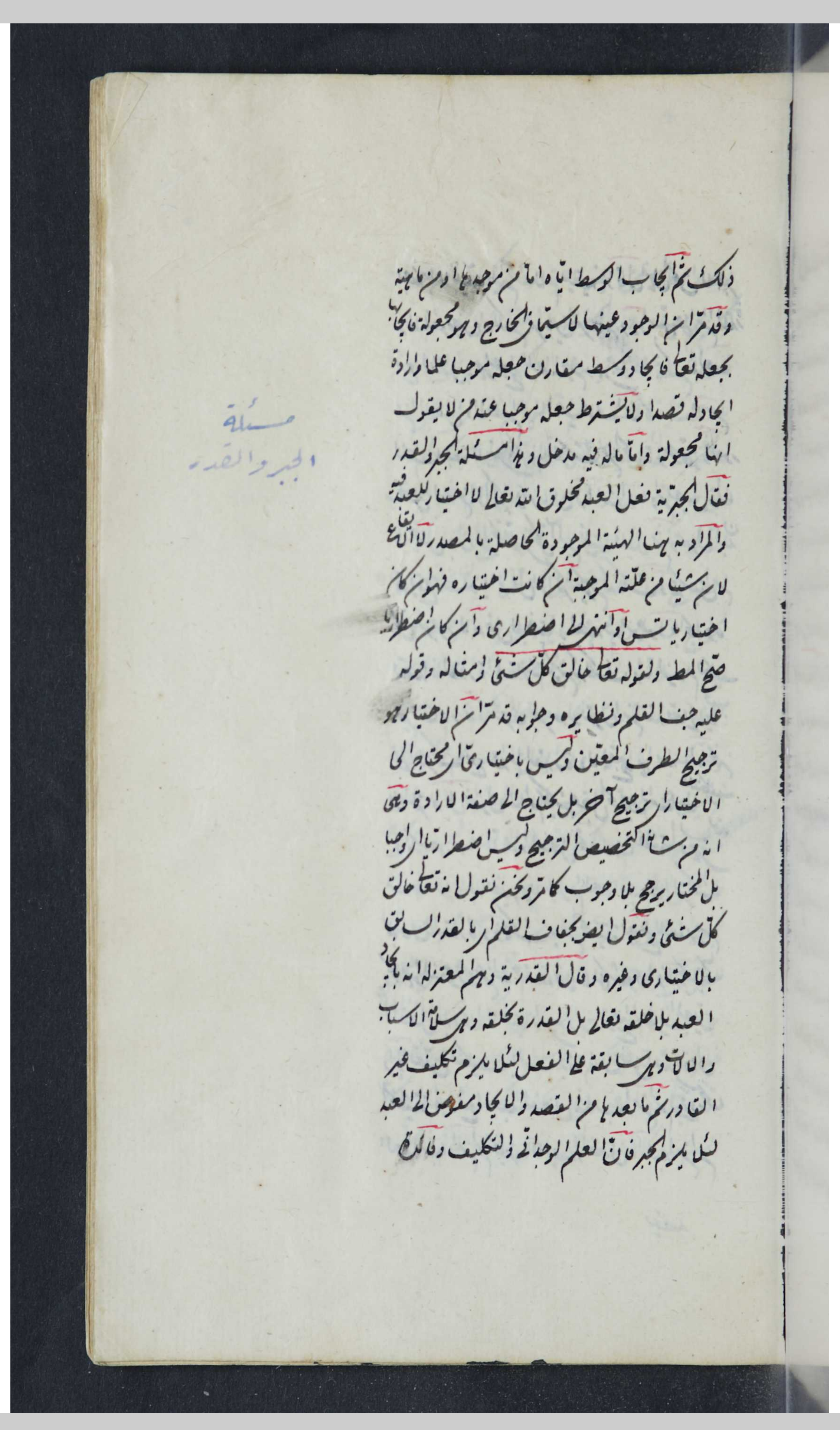


كذا وهو جعل المعدوم موجودا ثم بعض هؤلاء قال انه
معدوم الا احتاج الى تكوين آخر ويتسلسل اذ لا واسطة
فاجاب الآخرون انه مخرج عما كان عليه من العدم وهو
انه لم يوجده فهو موجود ثم تكوين التكوين عنه فلا تسلسل
وقد عرفت ما فيه ثم هؤلاء تفرقوا فقال الكرامية هذا
الحادث صفة الله تعالى والآخرون نزهوه عن هذا ثم
قيل لا بد له من محل فمحله الاثر فقيل يلزم تقدم الاثر
على تكوينه فهو عينه فقيل البديهة يكذب هذا فهؤلاء في
محل فالقائل به خاف الميزاب فاوقع نفسه في البحر
فالمذكورون نفوا معنى قديما زايدا على القدرة يوجد به
الكائنات لان ترتب الاثر عليه ان كان على سبيل الصحة
فهو القدرة او على سبيل الوجوب يلزم الايجاب بالذات
لانه لما كان قديما كانت الذات موجبة له ثم هو موجب للاثر
والفلاسفة اثبتوه وعبروا عنه بالمصدرية وقالوا هو عين
المصدر لا داخل ولا زايد حذرا من التركيب والتسلسل
وقد مر مع ابطاله لكن اصحابنا اثبتوه ايضا وسموه بالتكوين
وهو ان من شانه ان يوجد الشيء البتة في وقت ارادة ان
يوجده فيه وهو قديم لان ايجاده في وقت كذا يحتاج
الى ان من شانه الايجاد ثم هذه الصفة ان كانت حادثة
يحتاج الى الايجاد ثم هو اليها وهو زايد على القدرة
لثبوتها على المعدومات وعلى الارادة قديمة فاوجبها الذات



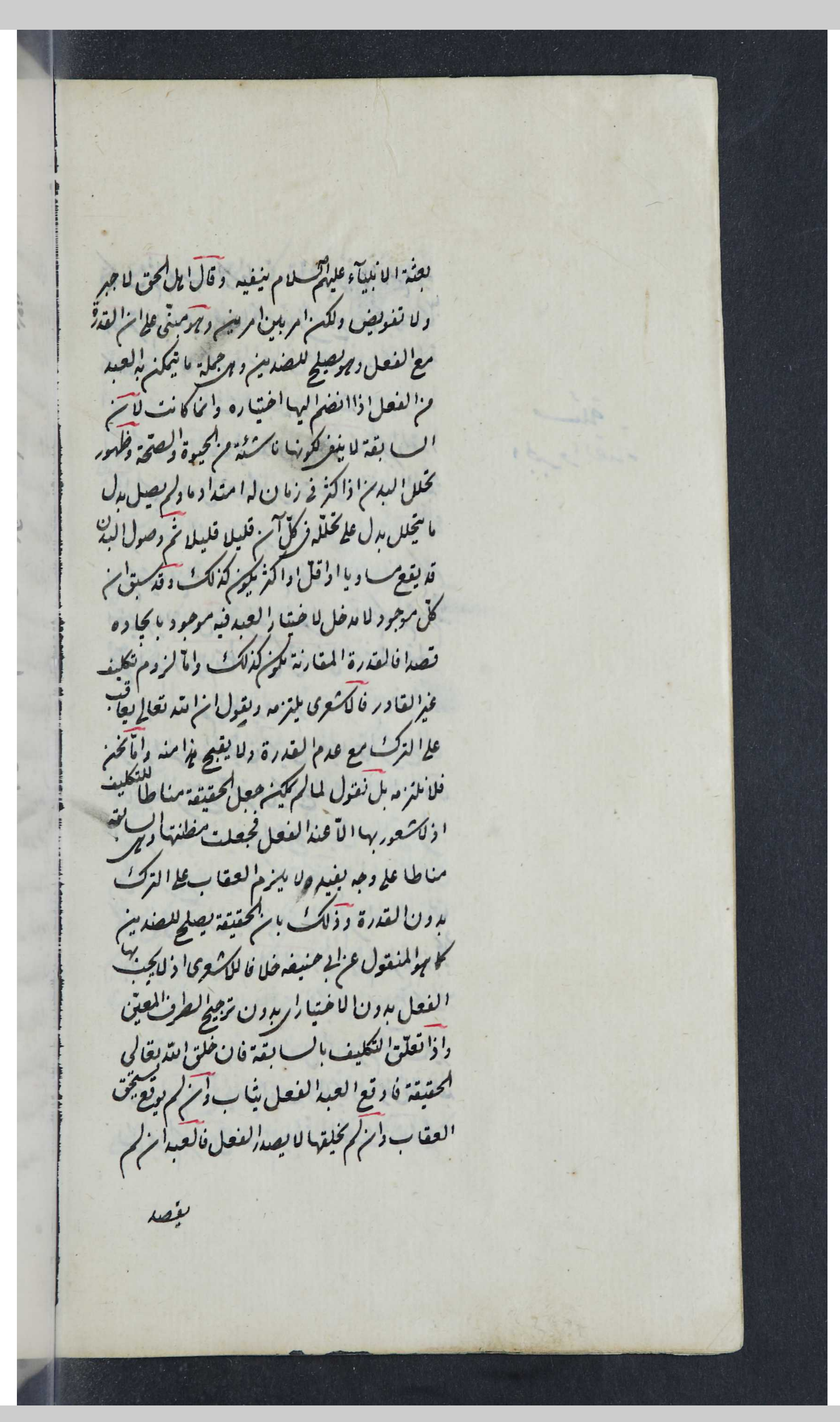
فهي مع القدرة ان كانت كافية لوجود المقدر بلا احتياج
الى ايجاد اختياري لزم قدم الحوادث والغنى عن العلم
والاختيار وذا باطل وقولنا البتة يراد به انه لا تردد في
ان الفاعل يفعل مع قدرته على الترك فيمتاز عن القدرة
اذ هي لا يوجب الجزم على وجه لا يلزم الايجاب بالذات
اذ لا نريد انه يصير ضروري الوجود لتوسط الفعل الاختياري
وهو الايجاد في وقت فالقائل بوجود هذا الايجاد يستثني
الفعل الاختياري عن قاعدة ان كل موجود لا يوجد الا
وان يجب لكن الحق ان القاعدة كلية والايجاب وقت كذا
ليس موجودا ولا معدوما بمعنى انه لم يوجد فالمختار يوجده
بلا وجوب فان قلت جميع ما يحتاج اليه فعل المختار اذا
وجد فان لم يجب الفعل يلزم الرجحان بلا مرجح قلنا لا نم
بل الفاعل يرجح احد المتساويين ويبين المرجوح والممتنع الرجحان
بلا مرجح ولم يوجد على انه ان وجب فاما ان يجب بفعل اختياري
ثم هكذا ويتسلسل او بفعل اختياري فيصير اضطراريا ونحن
لا نقول ان فعل الايجاد قديم واثره حادث كحجر يسري
بعد مدة لان فعل المختار لا يكون قديما بل منشأه قديم
هذا هو المخلص عن ظلمات تقدم تفصيلها **مسألة** كل موجود سوى
ذاته وصفاته موجود بايجاده قصدا اما ما لا مدخل لاختيار
الغير فيه فلان له علة مقارنة موجبة فهي اما ايجاده اياه بلا
وسط او بايجاده وسطا مقارنا موجبا له عالما مريدا بجميع

ذلك



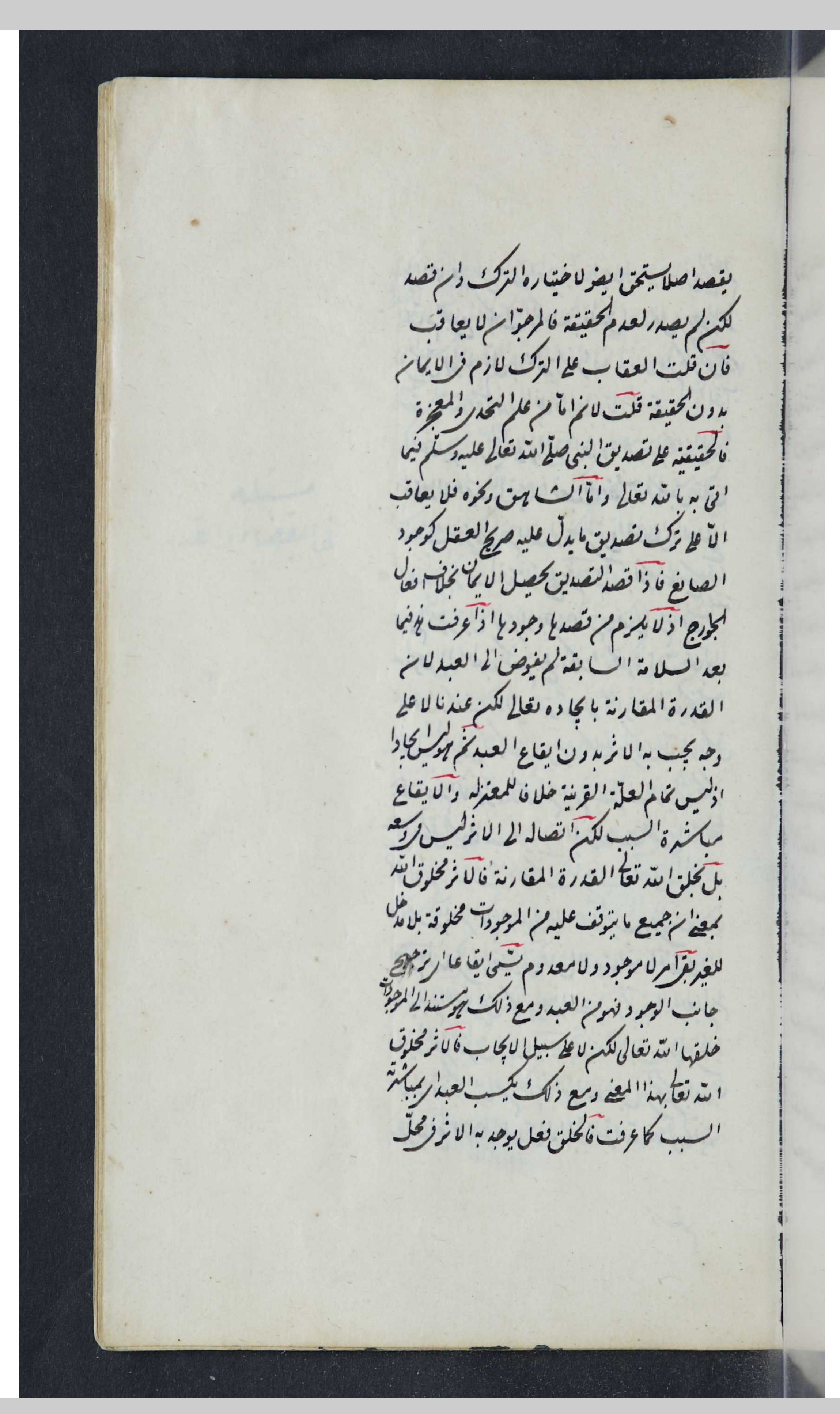
مسئلة الجبر والقدر

ذلك ثم ايجاب الوسط اياه اما من موجدها او من ماهية
وقد مر ان الوجود عينها لا سيما في الخارج وهو مجعولة فايجابها
بجعله تعالى فايجاد وسط مقارن جعله موجبا علما وارادة
ايجاده له قصدا ولا يشترط جعله موجبا عند من لا يقول
انها مجعولة واما ماله فيه مدخل وهذا مسئلة الجبر والقدر
فقال الجبرية فعل العبد مخلوق الله تعالى لا اختيار للعبد فيه
والمراد به هنا الهيئة الموجودة الحاصلة بالمصدر لا الايقاع
لان شيئا من علته الموجبة ان كانت اختياره فهو ان كان
اختياريا تسلسل او انتهى الى اضطراري وان كان اضطراريا
صح المط ولقوله تعالى خالق كل شيء وامثاله وقوله
عليه جف القلم ونظايره وجوابه قد مر ان الاختيار هو
ترجيح الطرف المعين وليس باختياري حتى يحتاج الى
الاختيار او ترجيح آخر بل يحتاج الى صفة الارادة وهي
انه من شانه التخصيص الترجيح وليس اضطراريا او واجبا
بل المختار يرجح بلا وجوب كما مر ونحن نقول انه تعالى خالق
كل شيء ونقول ايضا بجفاف القلم اي بالقدر السابق
بالاختياري وغيره وقال القدرية وهم المعتزلة انه بايجاد
العبد بلا خلقه تعالى بل القدرة بخلقه وهي سلامة الاسباب
والالات وهي سابقة على الفعل لئلا يلزم تكليف غير
القادر ثم ما بعدها من القصد والايجاد مفوض الى العبد
لئلا يلزم الجبر فان العلم الوجداني والتكليف وما لكم

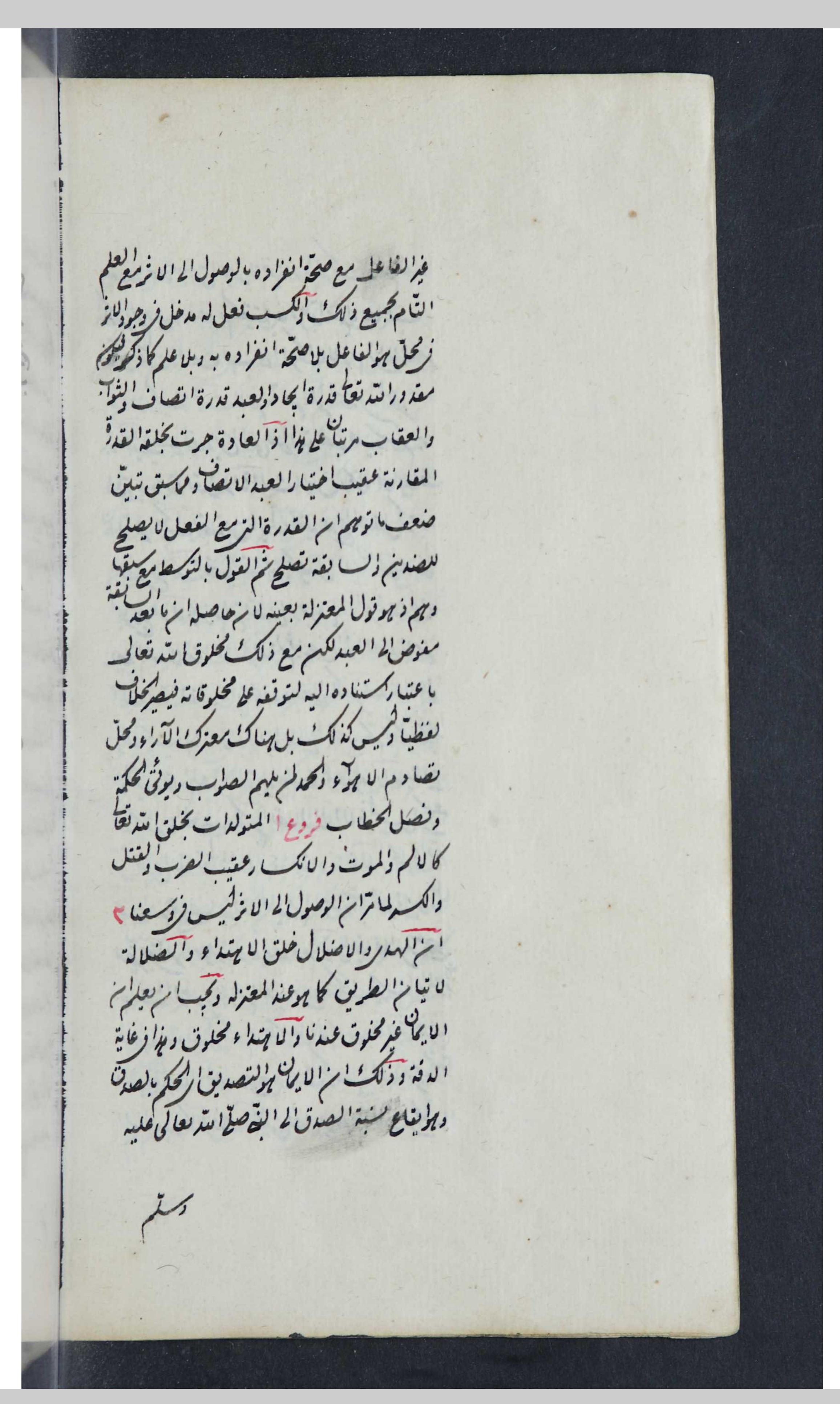


لبعثة الانبياء عليهم السلام بنفيه وقال اهل الحق لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين وهو مبني على ان القدرة
مع الفعل وهو يصلح للضدين وهي جملة ما يتمكن به العبد
من الفعل اذا انضم اليها اختياره وانما كانت لان
السابقة لا ينفي لكونها ناشئة من الحيوة والصحة وظهور
تحلل البدن اذا كثر في زمان له امتداد ما ولم يصل بدل
ما يتحلل بدل على تحلله في كل آن قليلا قليلا ثم وصول البدن
قد يقع مساويا او اقل او اكثر يكون كذلك وقد سبق ان
كل موجود لا مدخل لاختيار العبد فيه موجود بايجاده
قصدا فالقدرة المقارنة يكون كذلك واما لزوم تكليف
غير القادر فالاشعري يلتزمه ويقول ان الله تعالى يعاقب
على الترك مع عدم القدرة ولا يقبح هذا منه واما نحن
فلا نلتزمه بل نقول لما لم يمكن جعل الحقيقة مناطا للتكليف
اذ لا شعور بها الا عند الفعل فجعلت مظنتها وهي السابقة
مناطا على وجه يفيد ولا يلزم العقاب على الترك
بدون القدرة وذلك بان الحقيقة يصلح للضدين
كما هو المنقول عن ابي حنيفة خلافا للاشعري اذ لا يجب بها
الفعل بدون الاختيار بدون ترجيح الطرف المعين
واذا تعلق التكليف بالسابقة فان خلق الله تعالى
الحقيقة فاوقع العبد الفعل يثاب وان لم يوقع يستحق
العقاب وان لم يخلقها لا يصدر الفعل فالعبد ان لم

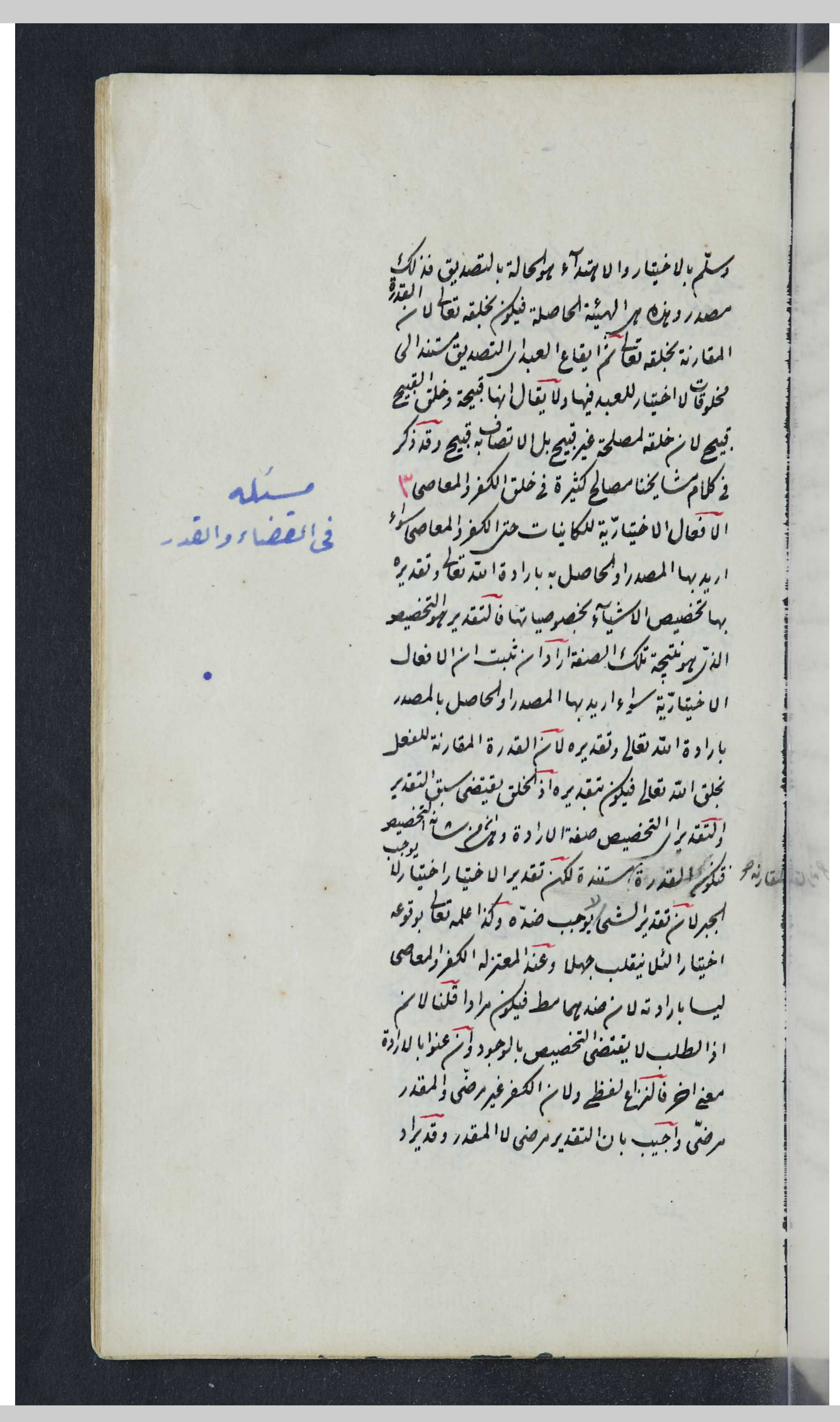
يقصد



يقصد اصلا يستحق ايضا لاختياره الترك وان قصد
لكن لم يصدر لعدم الحقيقة فالمرجو ان لا يعاقب
فان قلت العقاب على الترك لازم في الايمان
بدون الحقيقة قلت لانم اما من علم التحدي والمعجزة
فالحقيقة على تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما
اتى به بالله تعالى واما الشاهق ونحوه فلا يعاقب
الا على ترك تصديق ما دل عليه صريح العقل كوجود
الصانع فاذا قصد التصديق يحصل الايمان بخلاف افعال
الجوارح اذ لا يلزم من قصدها وجودها اذا عرفت هذا فيما
بعد السلامة السابقة لم يفوض الى العبد لان
القدرة المقارنة بايجاده تعالى لكن عندنا لا على
وجه يجب به الاثر بدون ايقاع العبد ثم هو ليس ايجادا
اذ ليس تمام العلة القريبة خلافا للمعتزلة والايقاع
مباشرة السبب لكن اتصاله الى الاثر ليس في وسعه
بل بخلق الله تعالى القدرة المقارنة فالاثر مخلوق الله
بمعنى ان جميع ما يتوقف عليه من الموجودات مخلوقة بلا مدخل
للغير لكن امر لا موجود ولا معدوم يسمى ايقاعا او ترجيح
جانب الوجود فهو من العبد ومع ذلك هو مستند الى الموجودات
خلقها الله تعالى لكن لا على سبيل الايجاب فالاثر مخلوق
الله تعالى بهذا المعنى ومع ذلك يكسب العبد بمباشرة
السبب كما عرفت فالخلق فعل يوجد به الاثر في محل

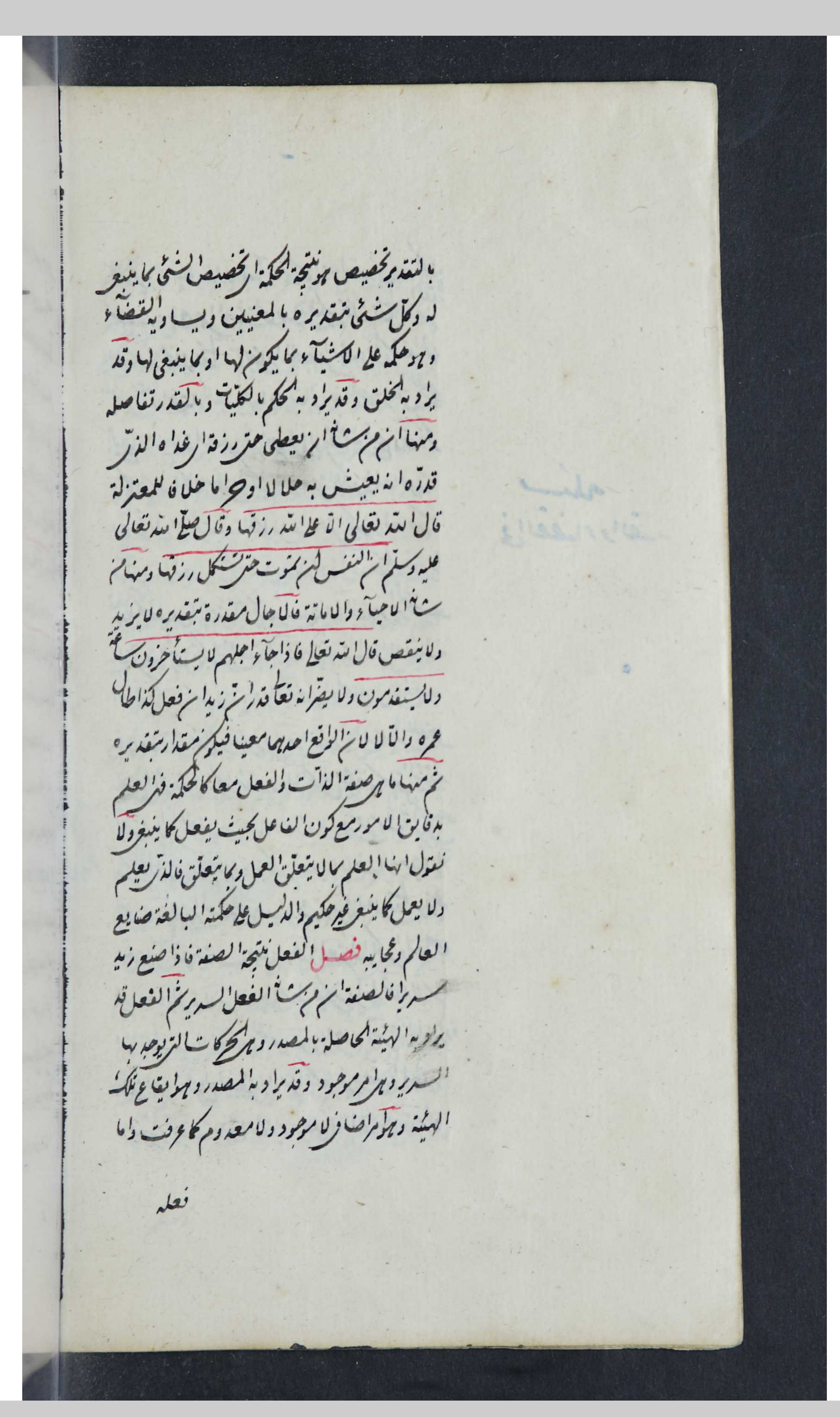


غير الفاعل مع صحة انفراده بالوصول الى الاثر مع العلم
التام بجميع ذلك والكسب فعل له مدخل في وجود الاثر
في محل هو الفاعل بلا صحة انفراده به وبلا علم كما ذكروا فيكون
مقدور الله تعالى قدرة ايجاد والعبد قدرة اتصاف والثواب
والعقاب مرتبان على هذا اذ العادة جرت بخلقه القدرة
المقارنة عقيب اختيار العبد الاتصاف ومما سبق تبين
ضعف ما توهم ان القدرة التي مع الفعل لا يصلح
للضدين وان السابقة تصلح ثم القول بالتوسط مع سبقها
وهم اذ هو قول المعتزلة بعينه لان حاصله ان ما بعد السابقة
مفوض الى العبد لكن مع ذلك مخلوق لله تعالى
باعتبار استناده اليه لتوقفه على مخلوقاته فيصير الخلاف
لفظيا وليس كذلك بل هناك معترك الآراء ومحل
تصادم الاهواء والحمد لمن يلهم الصواب ويؤتي الحكمة
وفصل الخطاب فروع ١ المتولدات بخلق الله تعالى
كالالم والموت والانكسار عقيب الضرب والقتل
والكسر لما ان الوصول الى الاثر ليس في وسعنا ٢
ان الهدى والاضلال خلق الاهتداء والضلالة
لا بيان الطريق كما هو عند المعتزلة ويجب ان يعلم ان
الايمان غير مخلوق عندنا والاهتداء مخلوق وهذا في غاية
الدقة وذلك ان الايمان هو التصديق اي الحكم بالصدق
وهو ايقاع نسبة الصدق الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم



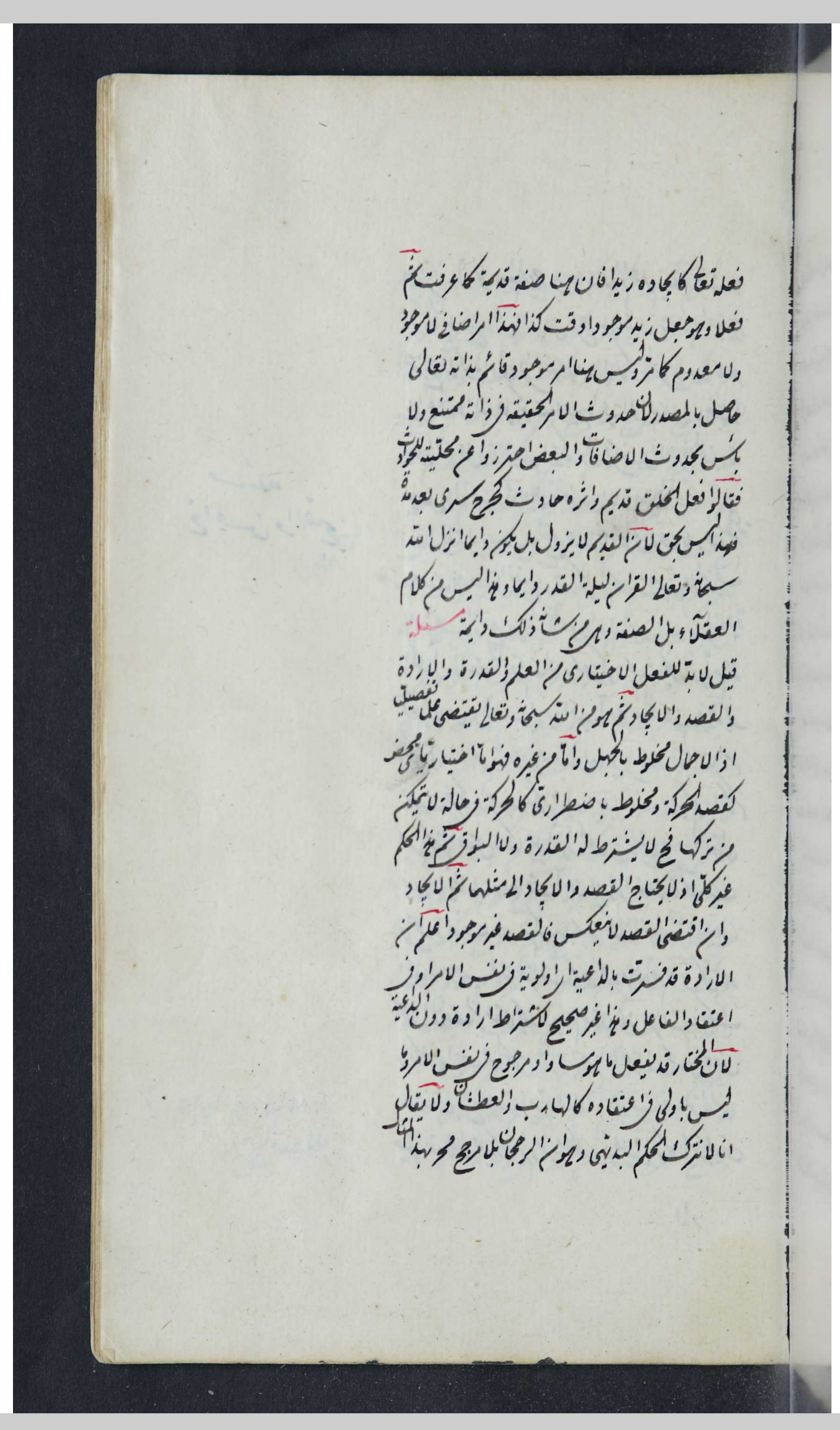
وسلم بالاختيار والاهتداء هو الحالة بالتصديق فذلك
مصدر ويخلق هي الهيئة الحاصلة فيكون بخلقه تعالى لان القدرة
المقارنة بخلقه تعالى ثم ايقاع العبد التصديق مستند الى
مخلوقات لا اختيار للعبد فيها ولا يقال انها قبيحة وخلق القبيح
قبيح لان خلقه لمصلحة غير قبيح بل الاتصاف به قبيح وقد ذكر
في كلام مشايخنا مصالح كثيرة في خلق الكفر والمعاصي ٣
الافعال الاختيارية للكائنات حتى الكفر والمعاصي سواء
اريد بها المصدر او الحاصل به بارادة الله تعالى وتقديره
بها تخصيص الاشياء بخصوصياتها فالتقدير هو التخصيص
الذي هو نتيجة تلك الصفة اراد ان تثبت ان الافعال
الاختيارية سواء اريد بها المصدر او الحاصل بالمصدر
بارادة الله تعالى وتقديره لان القدرة المقارنة للفعل
بخلق الله تعالى فيكون بتقديره اذ الخلق يقتضي سبق التقدير
والتقدير اي التخصيص صفة الارادة ومن شانه التخصيص
فتكون القدرة مستندة لكن تقدير الاختيار اختيار لا يوجب
الجبر لان تقدير الشيء لا يوجب ضده وكذا علمه تعالى بوقوعه
اختيارا لئلا ينقلب جهلا وعند المعتزلة الكفر والمعاصي
ليسا بارادته لان ضدهما سخط فيكون مرادا قلنا لانم
اذ الطلب لا يقتضي التخصيص بالوجود وان عنوا بالارادة
معنى اخر فالنزاع لفظي ولان الكفر غير مرضي والمقدر
مرضي واجيب بان التقدير مرضي لا المقدر وقد يراد

مسئله
في القضاء والقدر

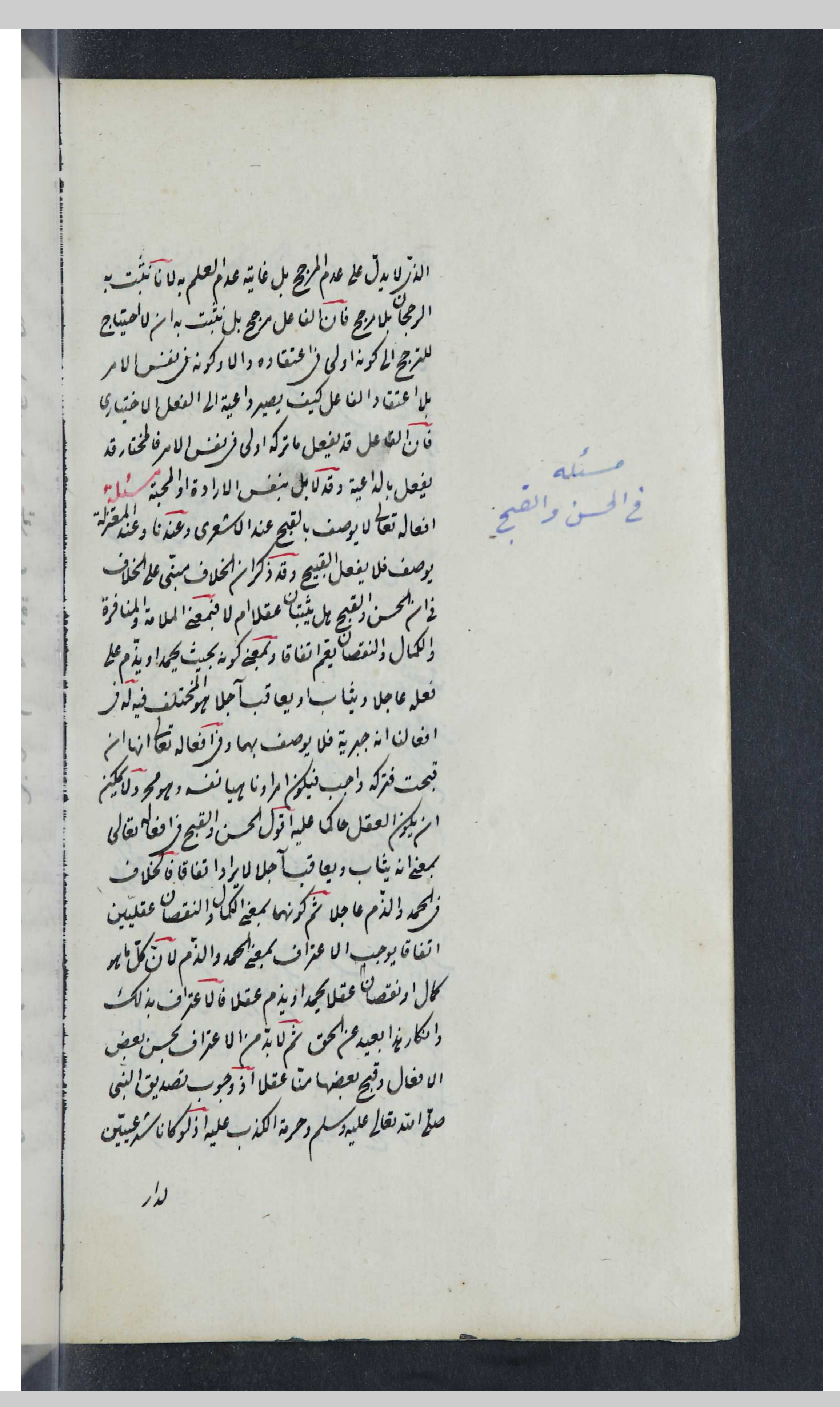


بالتقدير تخصيص وهو نتيجة الحكمة اي تخصيص الشيء بما ينبغي
له وكل شيء بتقديره بالمعنيين ويساويه القضاء
وهو حكمه على الاشياء بما يكون لها او بما ينبغي لها وقد
يراد به الخلق وقد يراد به الحكم بالكليات والقدر تفاصيله
ومنها ان من شأنه ان يعطي حتى رزقه اي غذاءه الذي
قدره انه يعيش به حلالا او حراما خلافا للمعتزلة
قال الله تعالى الا على الله رزقها وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان النفس لن تموت حتى تستكمل رزقها ومنها ان
شأنه الاحياء والاماتة فالآجال مقدرة بتقديره لا يزيد
ولا ينقص قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ولا يضر انه تعالى قدر ان زيدا ان فعل كذا طال
عمره والا لا لان الواقع احدهما معينا فيكون مقدرا بتقديره
ثم منها ما هي صفة الذات والفعل معا كالحكمة فهي العلم
بدقايق الامور مع كون الفاعل بحيث يفعل كما ينبغي ولا
نقول انها العلم بما لا يتعلق العمل وبما يتعلق فالذي يعلم
ولا يعمل كما ينبغي غير حكيم والدليل على حكمته البالغة صنايع
العالم وعجايبه **فصل** الفعل نتيجة الصفة فاذا صنع زيد
سريرا فالصفة ان من شأنه الفعل السرير ثم الفعل قد
يراد به الهيئة الحاصلة بالمصدر وهي الحركات التي يوجد بها
السرير وهي امر موجود وقد يراد به المصدر وهو ايقاع تلك
الهيئة وهو امر اضافي لا موجود ولا معدوم كما عرفت واما

فعله



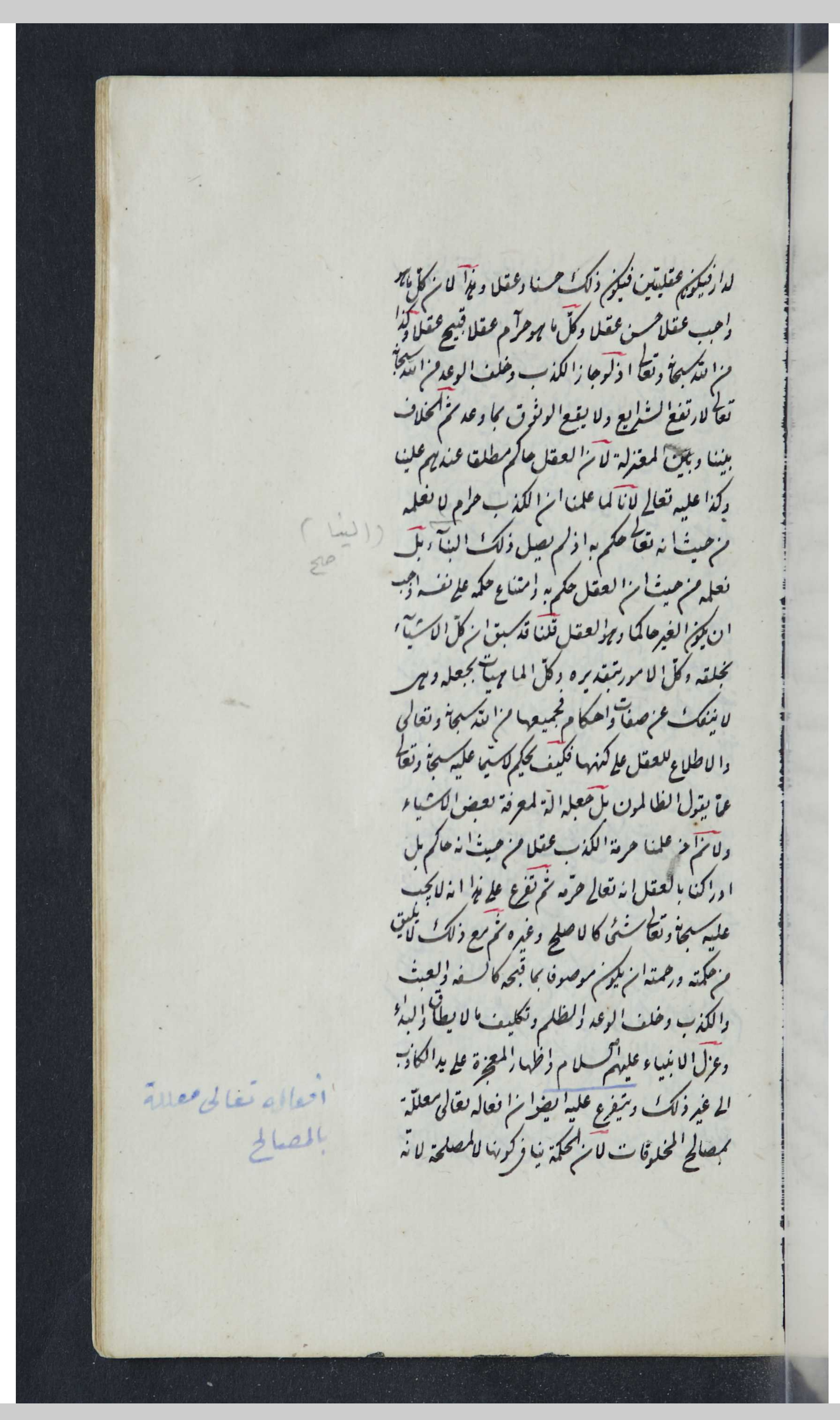
فعله تعالى كايجاده زيدا فان ههنا صفة قديمة كما عرفت ثم
فعلا وهو جعل زيد موجودا وقت كذا فهذا امر اضافي لا موجود
ولا معدوم كما مر وليس ههنا امر موجود قائم بذاته تعالى
حاصل بالمصدر لان حدوث الامر الحقيقي في ذاته ممتنع ولا
بأس بحدوث الاضافات والبعض احترزوا عن محلية للحوادث
فقالوا فعل الخلق قديم واثره حادث كجرح سرى بعد مدة
فهذا ليس بحق لان القديم لا يزول بل يكون دايما انزل الله
سبحانه وتعالى القرآن ليلة القدر دايما وهذا ليس من كلام
العقلاء بل الصفة وهي من شانه ذلك دائمة مسئلة
قيل لا بد للفعل الاختياري من العلم والقدرة والارادة
والقصد والايجاد ثم هو من الله سبحانه وتعالى يقتضي علم تفصيلي
اذ الاجمال مخلوط بالجهل واما من غيره فهو اما اختياري محض
كقصد الحركة ومخلوط باضطراري كالحركة في حالة لا تمكن
من تركها فح لا يشترط له القدرة ولا السابق ثم هذا الحكم
غير كلي اذ لا يحتاج القصد والايجاد الى مثلهما ثم الايجاد
وان اقتضى القصد لا ينعكس فالقصد غير موجود اعلم ان
الارادة قد فسرت بالداعية اي اولوية في نفس الامر او في
اعتقاد الفاعل وهذا غير صحيح لاشتراط ارادة دون الداعية
لان المختار قد يفعل ما هو مساو او مرجوح في نفس الامر لما
ليس باولى في اعتقاده كالهارب والعطشان ولا يقال
انا لا نترك الحكم البديهي وهو ان الرجحان بلا مرجح محال بهذا المثال



الذي لا يدل على عدم المرجح بل غايته عدم العلم به لانا نثبت به
الرجحان بلا مرجح فان الفاعل مرجح بل نثبت به ان لا احتياج
للترجح الى كونه اولى في اعتقاده والا وكونه في نفس الامر
بلا اعتقاد الفاعل كيف يصير داعية الى الفعل الاختياري
فان الفاعل قد يفعل ما تركه اولى في نفس الامر فالمختار قد
يفعل بالداعية وقد لا بل بنفس الارادة او المحبة مسئلة
افعاله تعالى لا يوصف بالقبح عند الاشعري وعندنا وعند المعتزلة
يوصف فلا يفعل القبيح وقد ذكر ان الخلاف مبني على الخلاف
في ان الحسن والقبح هل يثبتان عقلا ام لا فبمعنى الملائمة والمنافرة
والكمال والنقصان يعم اتفاقا وبمعنى كونه بحيث يحمد او يذم على
فعله عاجلا ويثاب او يعاقب آجلا هو المختلف فيه لنا في
افعالنا انه جبرية فلا يوصف بهما وفي افعاله تعالى انها ان
قبحت فتركه واجب فيكون اراداتها نفسه وهو محال ولا يمكن
ان يكون العقل حاكما عليه اقول الحسن والقبح في افعاله تعالى
بمعنى انه يثاب ويعاقب آجلا لا يراد اتفاقا فالخلاف
في الحمد والذم عاجلا ثم كونهما بمعنى الكمال والنقصان عقليين
اتفاقا يوجب الاعتراف بمعنى الحمد والذم لان كل ما هو
كمال او نقصان عقلا يحمد او يذم عقلا فالاعتراف بذلك
والانكار بهذا بعيد عن الحق ثم لا بد من الاعتراف بحسن بعض
الافعال وقبح بعضها منا عقلا اذ وجوب تصديق النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وحرمة الكذب عليه اذ لو كانا شرعيين

لدار

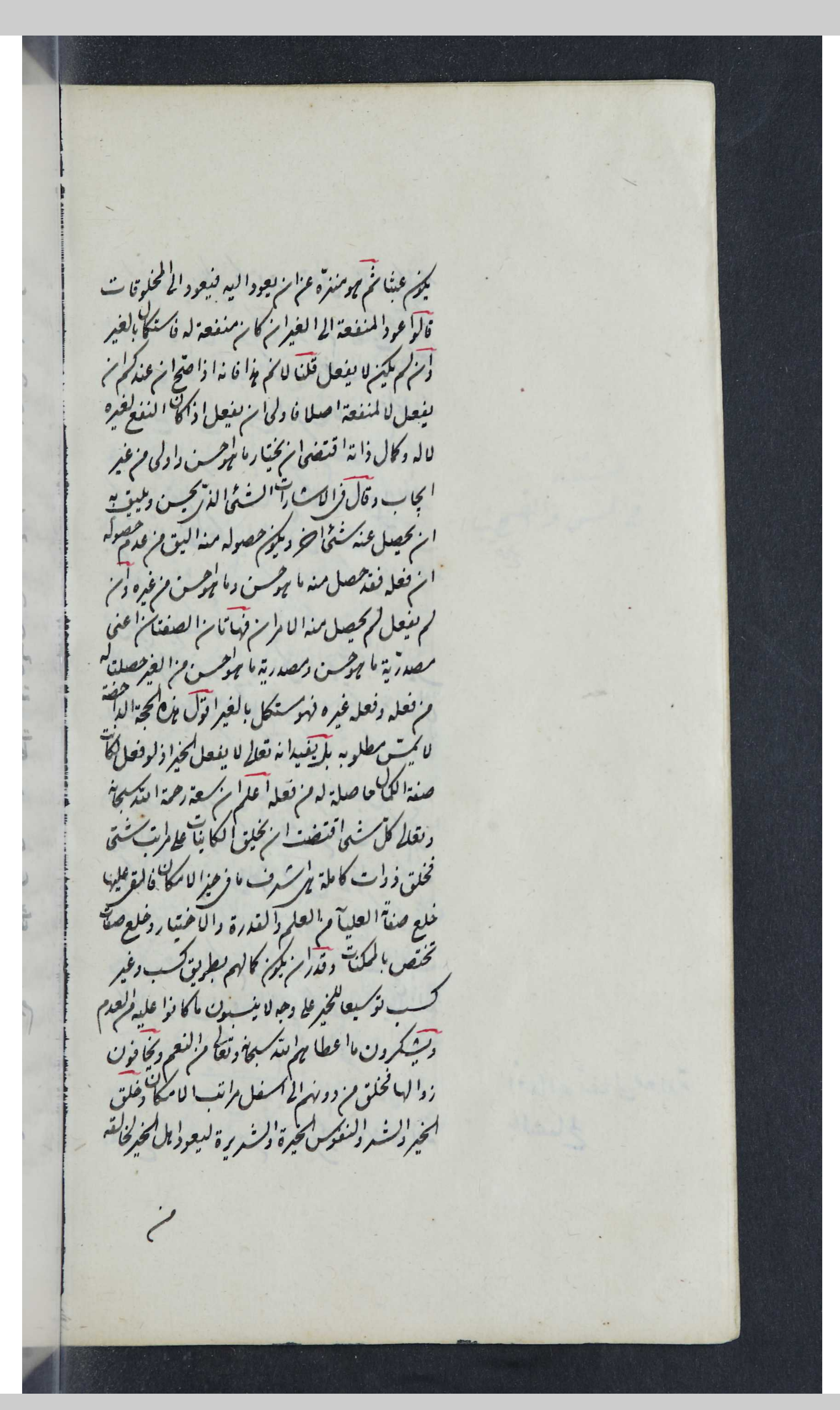
مسئله
في الحسن والقبح



لدا ان يكونا عقليين فيكون ذلك حسنا عقلا وهذا لان كل ما هو
واجب عقلا حسن عقلا وكل ما هو حرام عقلا قبيح عقلا وكذا
من الله سبحانه وتعالى اذ لو جاز الكذب وخلف الوعد من الله سبحانه
تعالى لارتفع الشرايع ولا يبقى الوثوق بما وعد ثم الخلاف
بيننا وبين المعتزلة لان العقل حاكم مطلق عندهم علينا
وكذا عليه تعالى لانا لما علمنا ان الكذب حرام لا نعلمه
من حيث انه تعالى حكم به اذ لم يصل ذلك الينا بل
نعلمه من حيث ان العقل حكم به وامتناع حكمه على نفسه اوجب
ان يكون الغير حاكما وهو العقل قلنا قد سبق ان كل الاشياء
بخلقه وكل الامور بتقديره وكل الماهيات بجعله وهي
لا ينفك عن صفات واحكام فجميعها من الله سبحانه وتعالى
ولا اطلاع للعقل على كنهها فكيف يحكم لا سيما عليه سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون بل جعله الة لمعرفة بعض الاشياء
ولان سلم ان علمنا حرمة الكذب عقلا من حيث انه حاكم بل
ادراكنا بالعقل انه تعالى حرمه ثم تفرع على هذا انه لا يجب
عليه سبحانه وتعالى شيء كالاصلح وغيره ثم مع ذلك لا يليق
من حكمته ورحمته ان يكون موصوفا بما قبحه كالسفه والعبث
والكذب وخلف الوعد والظلم وتكليف ما لا يطاق والبداء
وعزل الانبياء عليهم السلام واظهار المعجزة على يد الكاذب
الى غير ذلك ويتفرع عليه ايضا ان افعاله تعالى معللة
بمصالح المخلوقات لان الحكمة ينافي كونها لا لمصلحة لانه

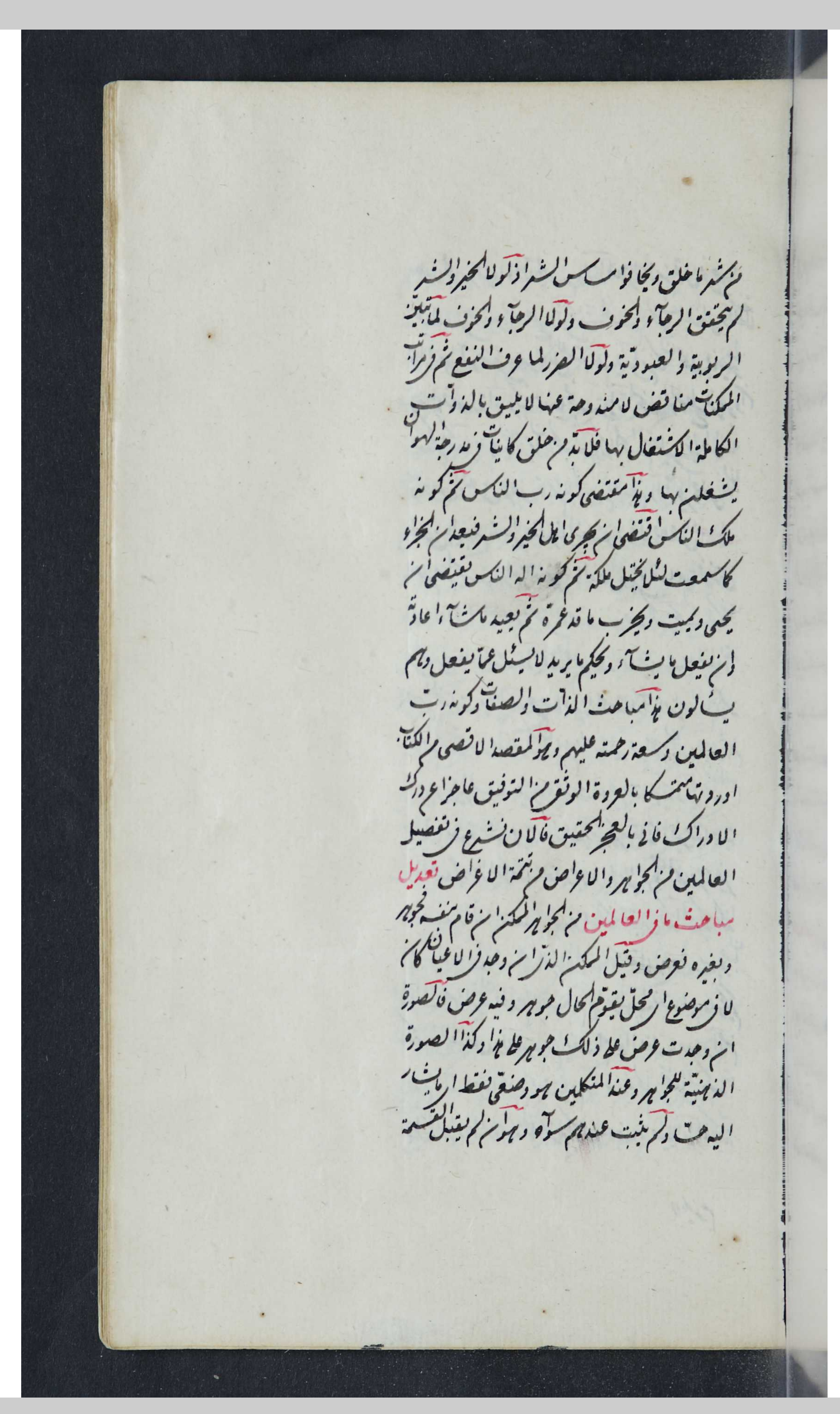
(الينا) صح

افعاله تعالى معللة بالمصالح

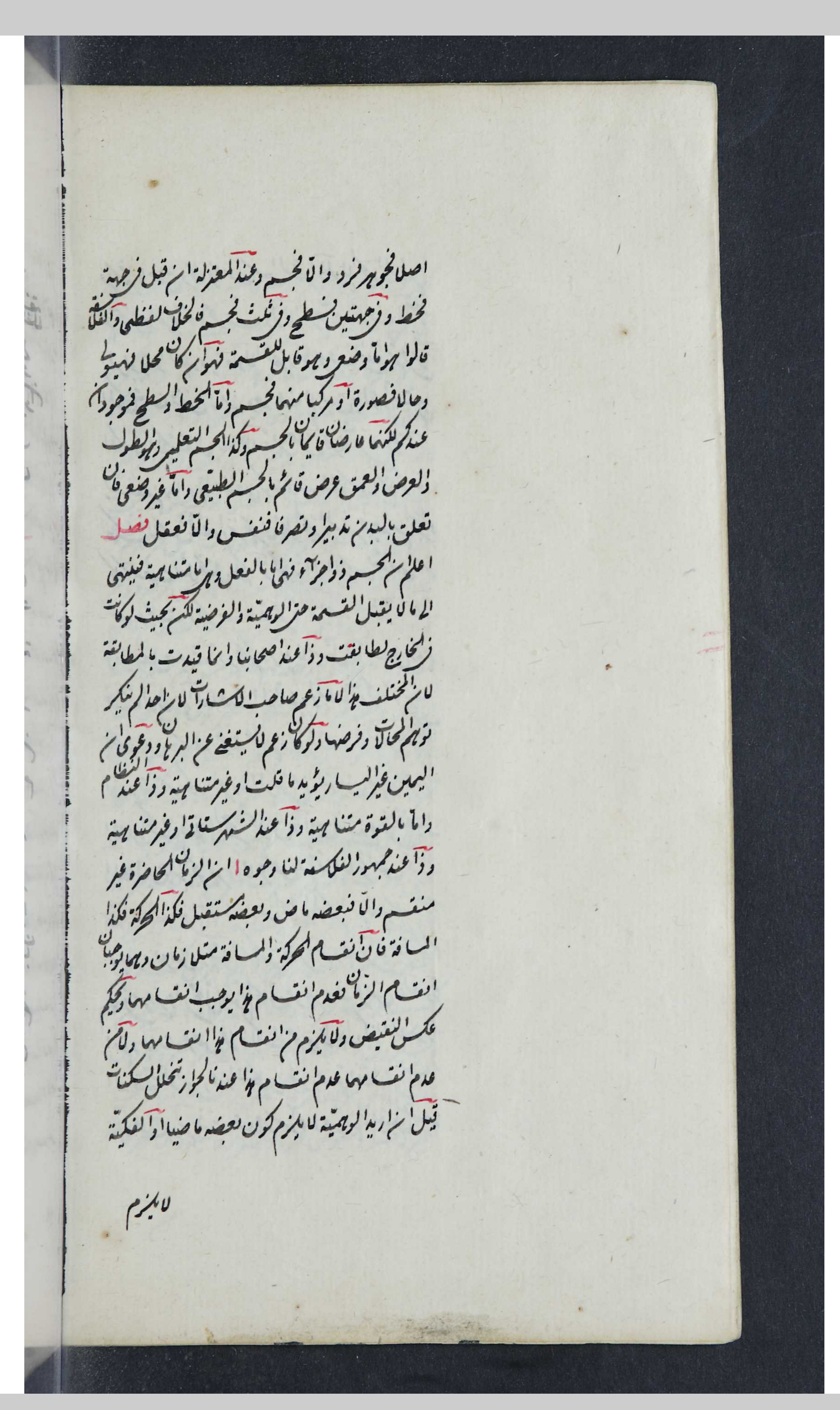


يكون عبثا ثم هو منزه عن ان يعود اليه نفع يعود الى المخلوقات
قالوا عود المنفعة الى الغير ان كان منفعة له فاستكمال بالغير
وان لم يكن لا يفعل قلنا لا نسلم هذا فانه اذا صح ان عندكم ان
يفعل لا لمنفعة اصلا فاولى ان يفعل اذا كان النفع لغيره
لا له وكمال ذاته اقتضى ان يختار ما هو احسن واولى من غير
ايجاب وقال في الاشارات الشيء الذي يحسن ويليق به
ان يحصل عنه شيء اخر ويكون حصوله منه اليق من عدم حصوله
ان فعله فقد حصل منه ما هو حسن وما هو احسن من غيره وان
لم يفعل لم يحصل منه الا امران فهاتان الصفتان اعني
مصدرية ما هو حسن ومصدرية ما هو احسن من الغير حصلت له
من فعله وفعله غيره فهو مستكمل بالغير اقول هذه الحجة الداحضة
لا تمس مطلوبه بل يفيد انه تعالى لا يفعل الخير اذ لو فعل لكانت
صفة الكمال حاصلة له من فعله اعلم ان سعة رحمة الله سبحانه
وتعالى كل شيء اقتضت ان يخلق الكائنات على مراتب شتى
فخلق ذوات كاملة هي اشرف ما في حيز الامكان فالقى عليها
خلع صفاته العليا من العلم والقدرة والاختيار وخلع صفات
تختص بالممكنات وقدر ان يكون كمالهم بطريق كسب وغير
كسب توسيعا للخير على وجه لا ينسون ما كانوا عليه من العدم
ويشكرون ما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من النعم ويخافون
زوالها فخلق من دونهم الى اسفل مراتب الامكان وخلق
الخير والشر والنفوس الخيرة والشريرة ليعود اهل الخير لخالقه

من

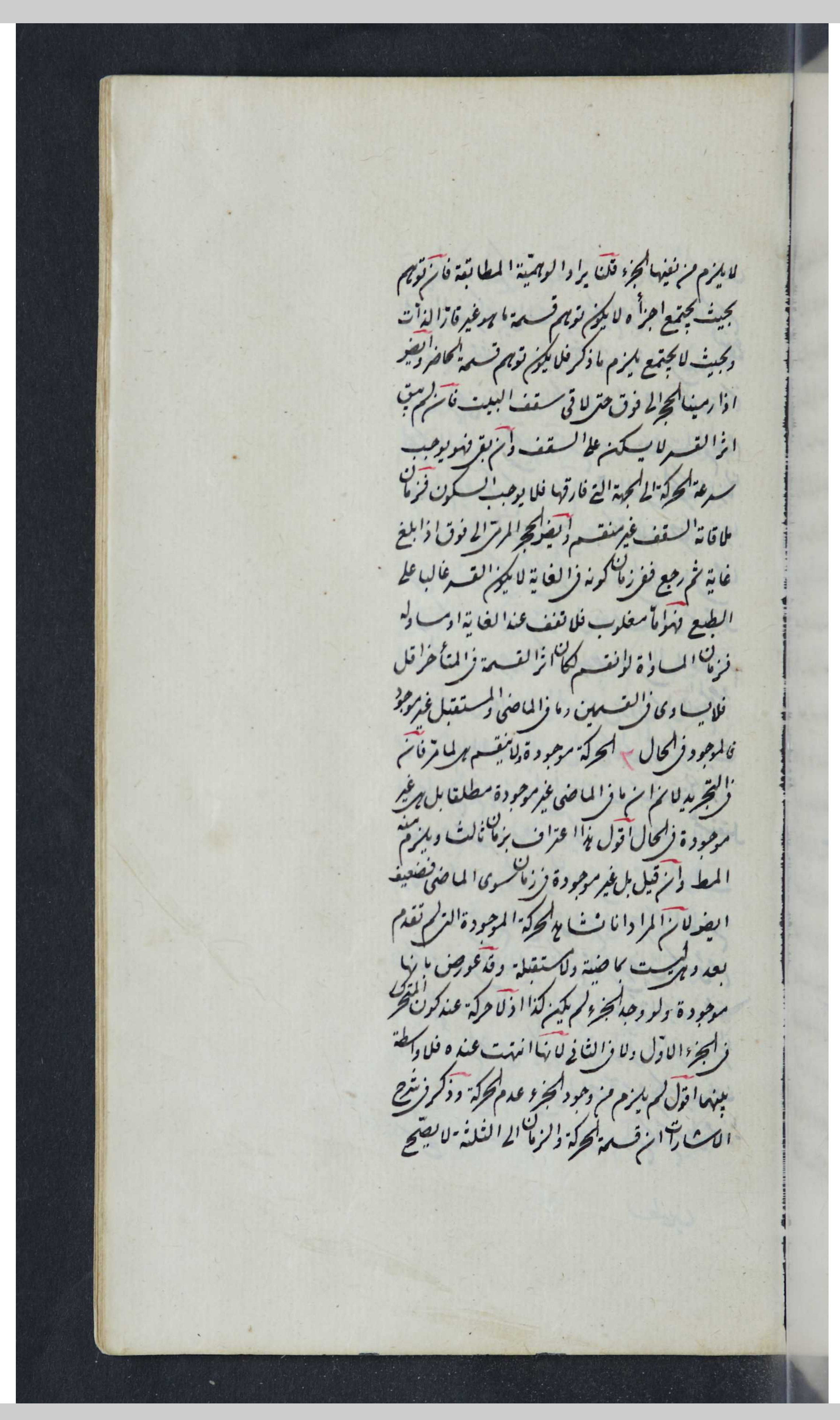


من شر ما خلق ويخافوا من اسس الشر اذ لولا الخير والشر
لم يتحقق الرجاء والخوف ولولا الرجاء والخوف لما تبين
الربوبية والعبودية ولولا الضرر لما عرف النفع ثم في مراتب
الممكنات مناقض لا منزهة عنها لا يليق بالذوات
الكاملة الاشتغال بها فلا بد من خلق كائنات في درجة السهو ان
يشتغلن بها وهذا مقتضى كونه رب الناس ثم كونه
ملك الناس اقتضى ان يجري اهل الخير والشر فيعد ان الجزاء
كما سمعت لئلا يختل ملكه ثم كونه اله الناس يقتضي ان
يحيي ويميت ويخرب ما قد عمره ثم يعيد ما شاء اعادته
ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم
يسألون هذا مباحث الذات والصفات وكونه رب
العالمين وسعة رحمته عليهم وهو المقصد الاقصى من الكتاب
اوردتها متمسكا بالعروة الوثقى من التوفيق عاجزا عن درك
الادراك فاني بالعجز الحقيق فالان نشرع في تفصيل
العالمين من الجواهر والاعراض من تتمة الاغراض تعديل
مباحث ما في العالمين من الجواهر الممكن ان قام بنفسه فجوهر
وبغيره فعرض وقيل الممكن الذي ان وجد في الاعيان كان
لا في موضوع اي محل يقوم الحال جوهر وفيه عرض فالصورة
ان وجدت عرض على ذلك جوهر على هذا وكذا الصورة
الذهنية للجواهر وعند المتكلمين هو وضعي فقط اي ما يشار
اليه حسا ولم يثبت عندهم سواه وهو ان لم يقبل القسمة

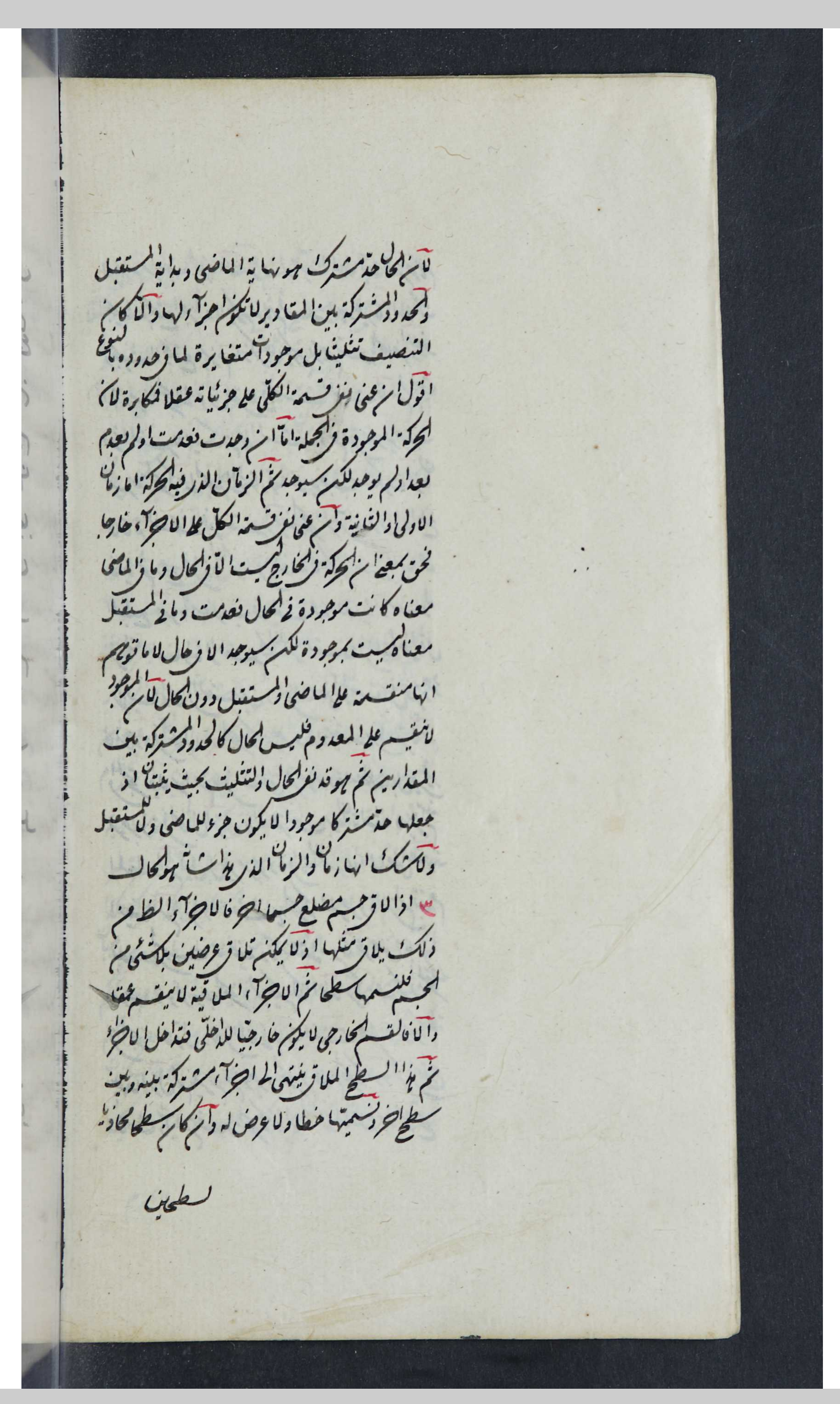


اصلا فجوهر فرد والا فجسم وعند المعتزلة ان قبل في جهة
فخط وفي جهتين فسطح وفي ثلث فجسم فالخلاف لفظي والفلاسفة
قالوا هو اما وضعي وهو قابل للقسمة فهو ان كان محلا فهيولى
وحالا فصورة او مركبا منهما فجسم واما الخط والسطح فموجودان
عندكم لكنهما عارضان قائمان بالجسم وكذا الجسم التعليمي وهو الطول
والعرض والعمق عرض قائم بالجسم الطبيعي واما غير وضعي فان
تعلق بالبدن تدبيرا وتصرفا فنفس والا فعقل **فصل**
اعلم ان الجسم ذو اجزاء فهي اما بالفعل وهي اما متناهية فينتهي
الى ما لا يقبل القسمة حتى الوهمية والفرضية لكن بحيث لو كانت
في الخارج لطابقت وهذا عند اصحابنا وانما قيدت بالمطابقة
لان المختلف فيه هذا لا ما زعم صاحب الاشارات لان احدا لم ينكر
توهم المحال وفرضها ولو كان كما زعم لا يستغني عن البرهان ودعوى ان
اليمين غير اليسار يؤيد ما قلت او غير متناهية وهذا عند النظام
واما بالقوة متناهية وهذا عند الشهرستاني او غير متناهية
وهذا عند جمهور الفلاسفة لنا وجوه ا ان الزمان الحاضر غير
منقسم والا فبعضه ماض وبعضه مستقبل فكذا الحركة فكذا
المسافة فان انقسام الحركة والمسافة مثلا زمان وهما يوجبان
انقسام الزمان فعدم انقسام هذا يوجب انقسامهما ويحكم
عكس النقيض ولا يلزم من انقسام هذا انقسامهما ولان
عدم انقسامهما عدم انقسام هذا عندنا لجواز تخلل السكنات
قيل ان اريد الوهمية لا يلزم كون بعضه ماضيا او الفكية

لا يلزم

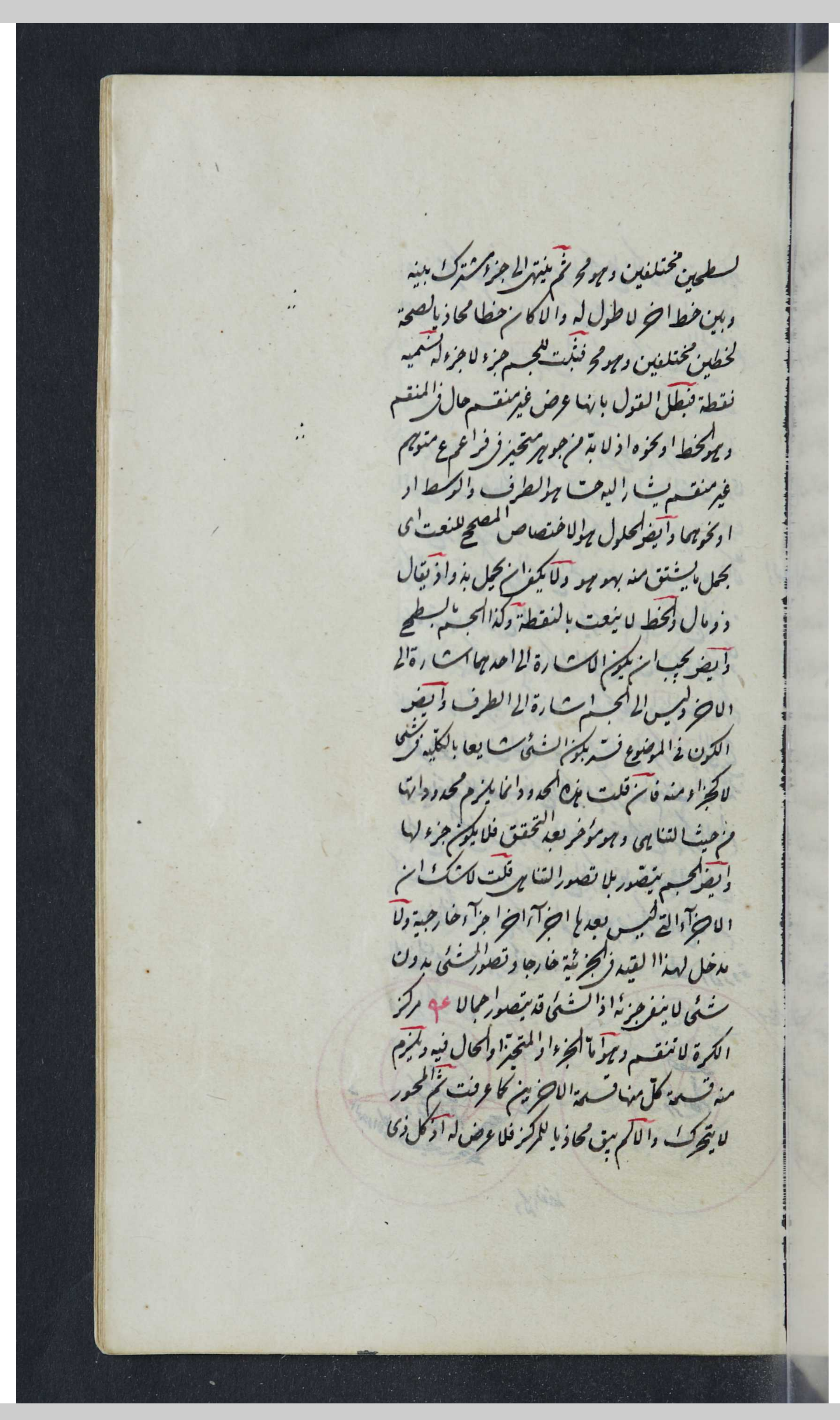


لا يلزم من نفيها الجزء قلنا يراد الوهمية المطابقة فان توهم
بحيث يجتمع اجزاؤه لا يكون توهم قسمة ما هو غير قار الذات
وبحيث لا يجتمع يلزم ما ذكر فلا يكون توهم قسمة الحاضر وايضا
اذا رمينا الحجر الى فوق حتى لاقى سقف البيت فان لم يبق
اثر القسر لا يسكن على السقف وان بقي فهو يوجب
سرعة الحركة الى الجهة التي فارقها فلا يوجب السكون فزمان
ملاقاة السقف غير منقسم وايضا الحجر المرمي الى فوق اذا بلغ
غاية ثم رجع ففي زمان كونه في الغاية لا يكون القسر غالبا على
الطبع فهو اما مغلوب فلا تقف عند الغاية او مساو له
فزمان المساواة لو انقسم لكان اثر القسمة في المتأخر اقل
فلا يساوي في القسمين وما في الماضي والمستقبل غير موجود
فالموجود في الحال ٢ الحركة موجودة ولا ينقسم هي لما مر فان
في التجريد لا نم ان ما في الماضي غير موجودة مطلقا بل هي غير
موجودة في الحال اقول هذا اعتراف بزمان ثالث ويلزم منه
المط وان قيل بل غير موجودة في زمان سوى الماضي فضعيف
ايضا لان المراد انا نشاهد الحركة الموجودة التي لم تتقدم
بعد وهي ليست بماضية ولا مستقبلة وقد عورض بانها
موجودة ولو وجد الجزء لم يكن كذا اذ لا حركة عند كون المتحرك
في الجزء الاول ولا في الثاني لانها انتهت عنده فلا واسطة
بينهما اقول لم يلزم من وجود الجزء عدم الحركة وذكر في شرح
الاشارات ان قسمة الحركة والزمان الى الثلثة لا يصح

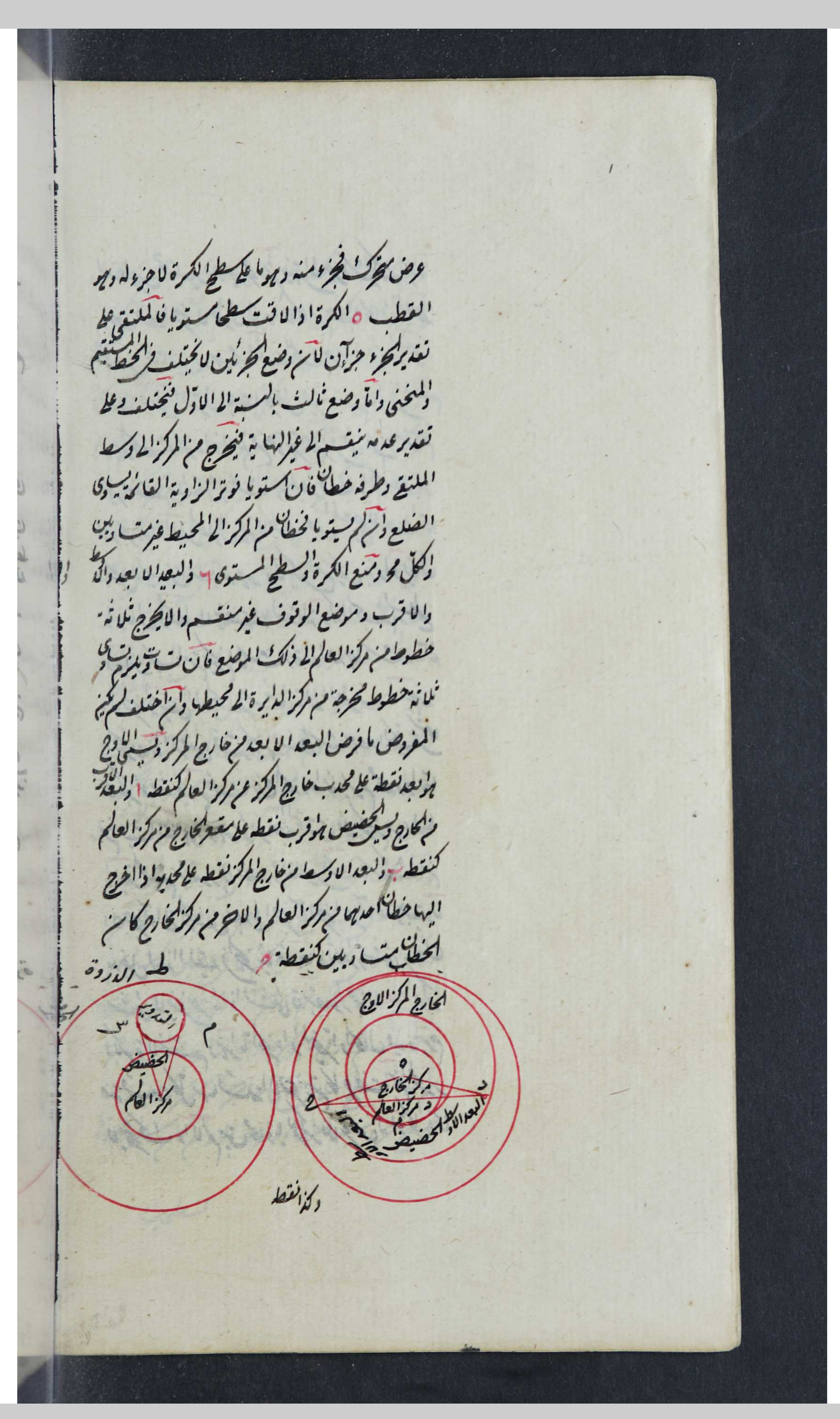


لان الحال حد مشترك هو نهاية الماضي وبداية المستقبل
والحدود المشتركة بين المقادير لاتكون اجزاء لها والا كان
التنصيف تثليثا بل موجودات متغايرة لما في حدوده بالنوع
اقول ان عني نفي قسمة الكلي على جزئياته عقلا فمكابرة لان
الحركة الموجودة في الجملة اما ان وجدت فعدمت او لم تعدم
بعد او لم يوجد لكن سيوجد ثم الزمان الذي فيه الحركة اما زمان
الاولى او الثانية وان عني نفي قسمة الكل على الاجزاء خارجا
فحق بمعنى ان الحركة في الخارج ليست الا في الحال وما في الماضي
معناه كانت موجودة في الحال فعدمت وما في المستقبل
معناه ليست بموجودة لكن سيوجد الا في حال لا ما توهم
انها منقسمة على الماضي والمستقبل دون الحال لان الموجود
لا ينقسم على المعدوم فليس الحال كالحدود المشتركة بين
المقدارين ثم هو قد نفى الحال والتثليث بحيث يثبتان اذ
جعله حدا مشتركا موجودا لا يكون جزءا للماضي ولا للمستقبل
ولا شك انها زمان والزمان الذي هذا شأنه هو الحال
٣ اذا لاقى جسم مضلع جسما آخر فالاجزاء الظاهرة من
ذلك يلاقي مثلها اذ لا يمكن تلاقي عرضين بلا شيء من
الجسم فلنسمها سطحا ثم الاجزاء الملاقية لا ينقسم عمقا
والا فالقسم الخارجي لا يكون خارجيا للداخلي فتداخل الاجزاء
ثم هذا السطح الملاقي ينتهي الى اجزاء مشتركة بينه وبين
سطح آخر فلنسمها خطا ولا عرض له وان كان سطحا محاذيا

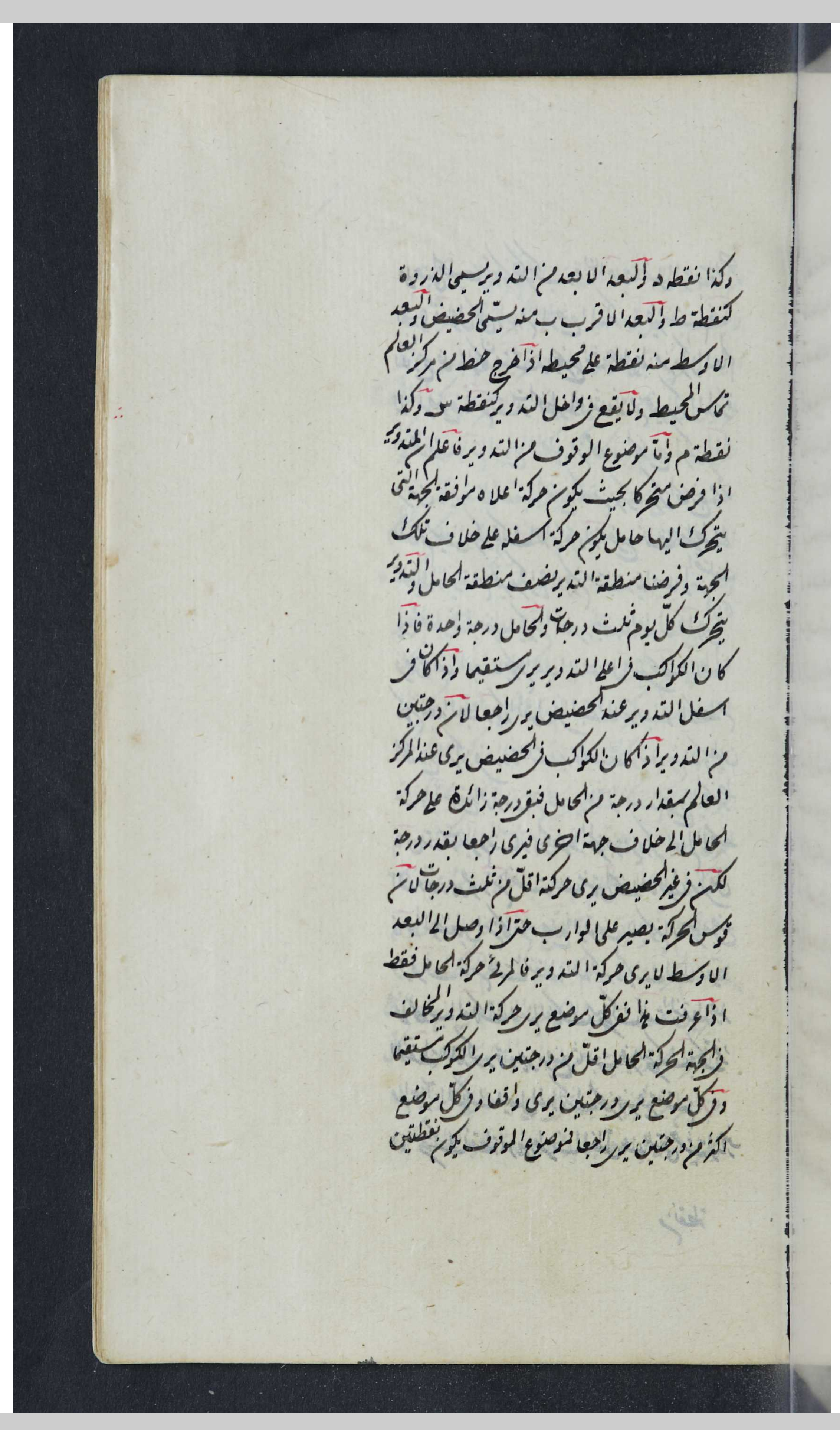
لسطحين



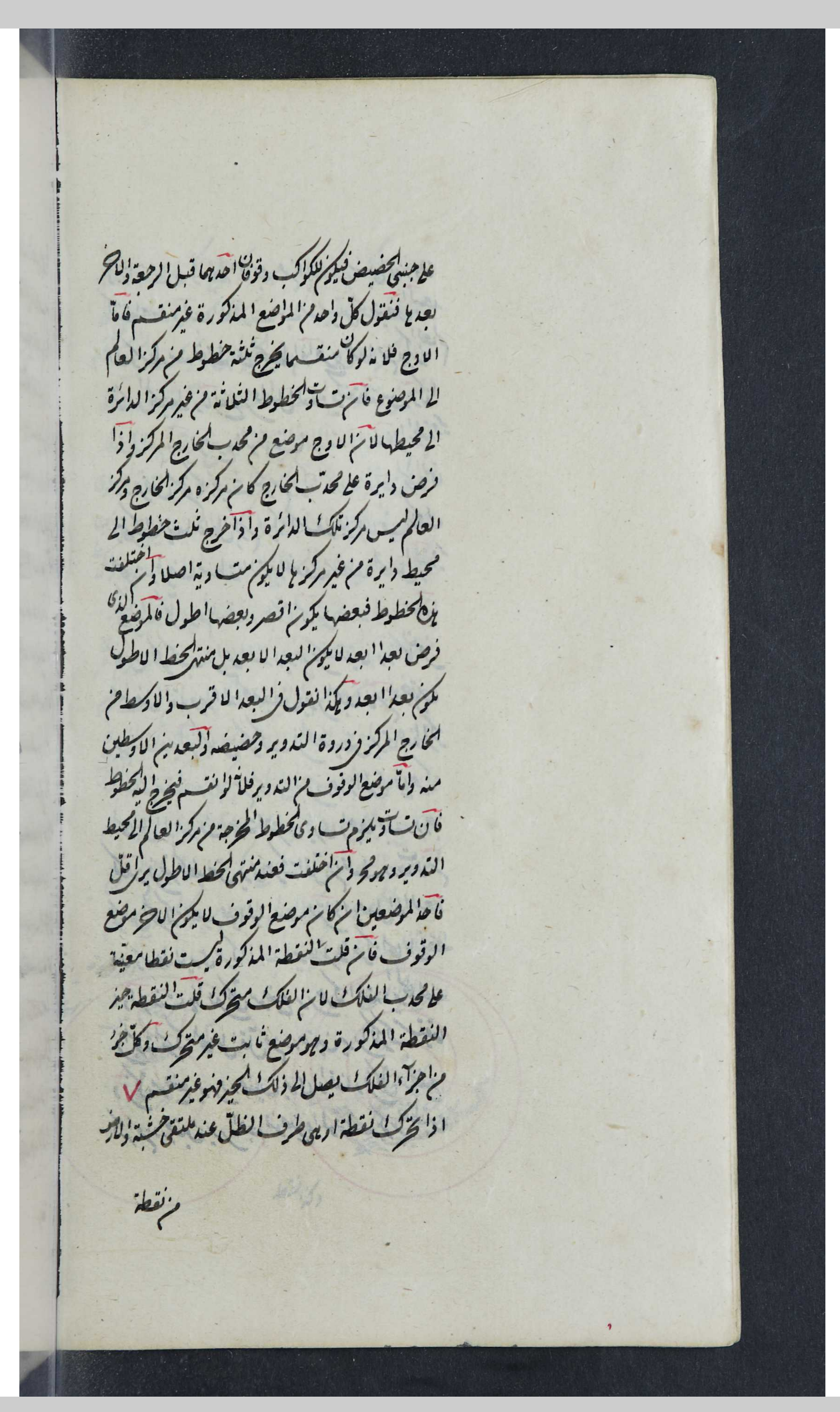
لسطحين مختلفين وهو مح ثم ينتهي الى جزء مشترك بينه
وبين خط اخ لا طول له والا كان خطا محاذيا بالصحة
لخطين مختلفين وهو مح فثبت للجسم جزء لا جزء له تسميه
نقطة فبطل القول بانها عرض غير منقسم حال في المنقسم
وهو الخط او نحوه اذ لا بد من جوهر متحيز في فرع متوهم
غير منقسم يشار اليه هنا هو الطرف والوسط او
او نحوهما وايضا الحلول هو الاختصاص المصحح للنعت اي
بحمل ما يشتق منه بهو هو ولا يكفي ان يحمل بذو واذ يقال
ذو مال والخط لا ينعت بالنقطة وكذا الجسم بالسطح
وايضا يجب ان يكون الاشارة الى احدهما اشارة الى
الاخر وليس الى الجسم اشارة الى الطرف وايضا
الكون في الموضوع فسر بكون الشيء شايعا بالكلية في شيء
لا كجزء منه فان قلت هذه الحدود وانما يلزم محدوديتها
من حيث التناهي وهو مؤخر بعد التحقق فلا يكون جزء لها
وايضا الجسم يتصور بلا تصور التناهي قلت لا شك ان
الاجزاء التي ليس بعدها اجزاء اخر اجزاء خارجية ولا
مدخل لهذا القيد في الجزئية خارجا وتصور الشيء بدون
شيء لا ينفي جزئيته اذ الشيء قد يتصور اجمالا ٩٤ مركز
الكرة لا ينقسم وهو اما الجزء او المتحيز او الحال فيه ويلزم
منه قسمة كل منها قسمة الاخرين كما عرفت ثم المحور
لا يتحرك والا لم يبق محاذيا للمركز فلا عرض له اذ كل ذي



عرض بتحرك فجزء منه وهو ما على سطح الكرة لاجزء له وهو
القطب ٥ الكرة اذا لاقت سطحاً مستوياً فالملتقى على
تقدير الجزء جزآن لان وضع الجزئين لا يختلف في الخط المستقيم
والمنحنى واما وضع ثالث بالنسبة الى الاول فيختلف وعلى
تقدير عدمه ينقسم الى غير النهاية فيخرج من المركز الى وسط
الملتقى وطرفه خطان فان استويا فوتر الزاوية القائمة يساوي
الضلع وان لم يستويا فخطان من المركز الى المحيط غير متساويين
والكل محال ومنع الكرة والسطح المستوي ٦ والبعد الابعد والاقرب
والاقرب وموضع الوقوف غير منقسم والا يخرج ثلاثة
خطوط من مركز العالم الى ذلك الموضع فان تساوت يلزم تساوي
ثلاثة خطوط مخرجة من مركز الدايرة الى محيطها وان اختلف لم يكن
المفروض ما فرض البعد الابعد من خارج المركز ويسمى الاوج
هو بعد نقطة على محدب خارج المركز عن مركز العالم كنقطة ا والبعد الاقرب
من الخارج ويسمى الحضيض هو اقرب نقطة على مقعر الخارج من مركز العالم
كنقطة ب والبعد الاوسط من خارج المركز نقطة على محدبه اذا اخرج
اليها خطان احدهما من مركز العالم والاخر من مركز الخارج كان
الخطان متساويين كنقطة ج

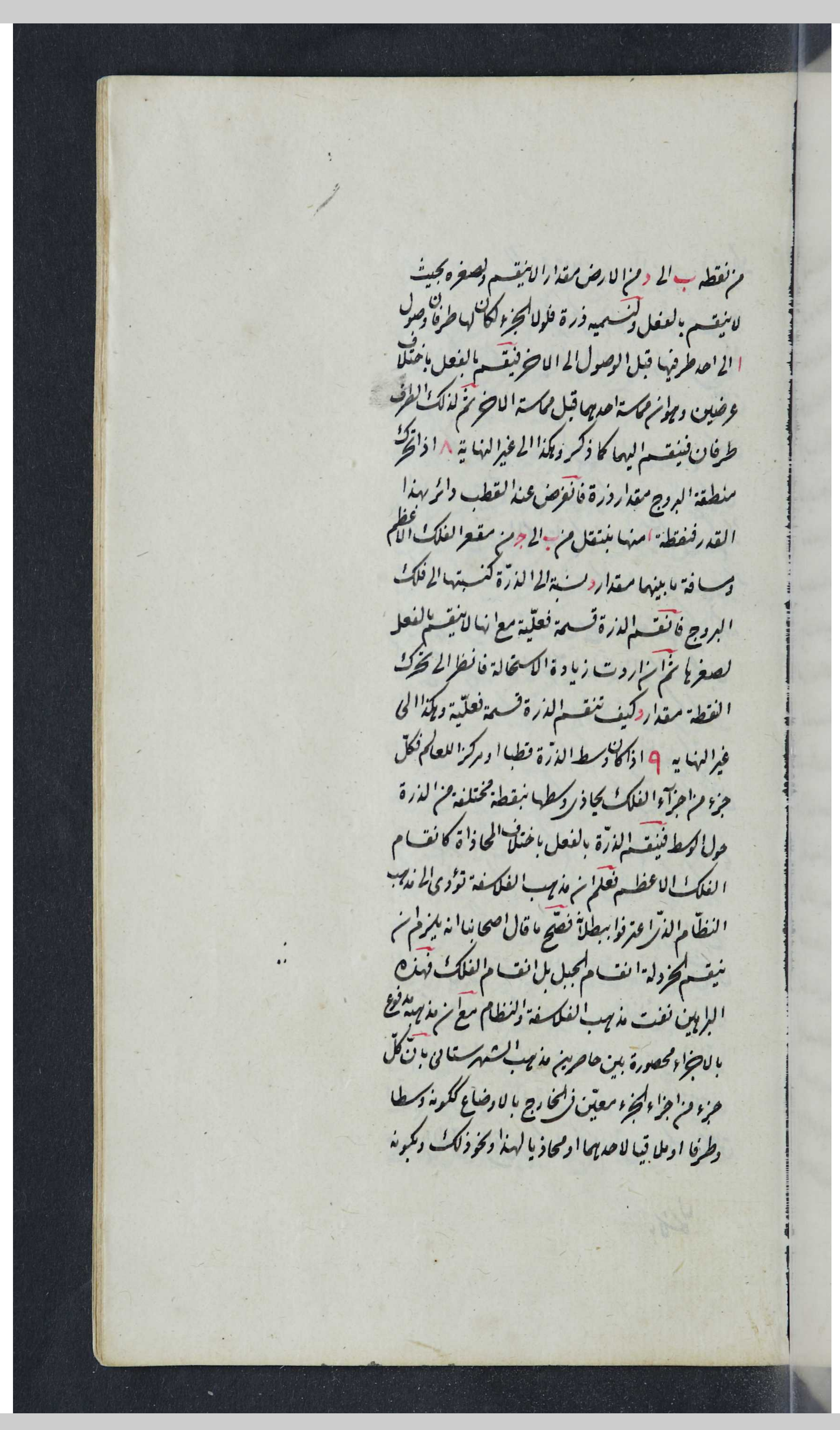


وكذا نقطة د والبعد الابعد من التدوير يسمى الذروة
كنقطة ط والبعد الاقرب ب منه يسمى الحضيض والبعد
الاوسط منه نقطة على محيطه اذا خرج خط من مركز العالم
تماس المحيط ولا يقع في داخل التدوير كنقطة س وكذا
نقطة م واما موضوع الوقوف من التدوير فاعلم ان المتدوير
اذا فرض متحركا بحيث يكون حركة اعلاه موافقة الجهة التي
يتحرك اليها حامل يكون حركة اسفله على خلاف تلك
الجهة وفرضنا منطقة التدوير نصف منطقة الحامل والتدوير
يتحرك كل يوم ثلث درجات والحامل درجة واحدة فاذا
كان الكواكب في اعلى التدوير يرى مستقيما واذا كان في
اسفل التدوير عند الحضيض يرى راجعا لان درجتين
من التدوير اذا كان الكواكب في الحضيض يرى عند المركز
العالم بمقدار درجة من الحامل فيبقى درجة زائدة على حركة
الحامل الى خلاف جهة اخرى فيرى راجعا بقدر درجة
لكن في غير الحضيض يرى حركته اقل من ثلث درجات لان
قوس الحركة يصير على الوارب حتى اذا وصل الى البعد
الاوسط لا يرى حركة التدوير في المرئي حركة الحامل فقط
اذا عرفت هذا ففي كل موضع يرى حركة التدوير المخالف
في الجهة الحركة الحامل اقل من درجتين يرى الكوكب مستقيما
وفي كل موضع يرى درجتين يرى واقفا وفي كل موضع
اكثر من درجتين يرى راجعا فموضوع الموقوف يكون نقطتين

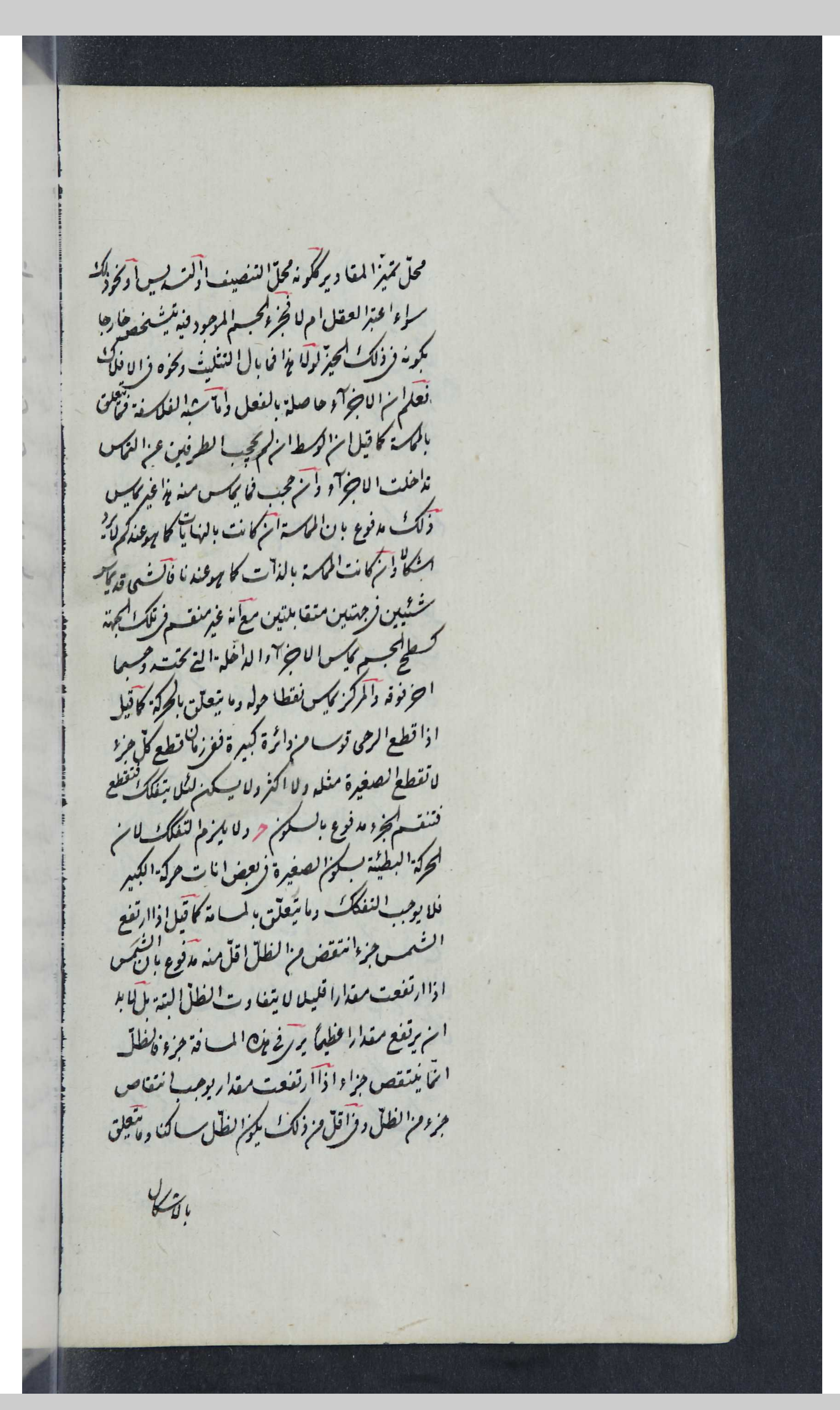


على جنبي الحضيض فيكون للكواكب وقوفان احدهما قبل الرجعة والاخر
بعدها فنقول كل واحد من المواضع المذكورة غير منقسم فاما
الاوج فلانه لو كان منقسما يخرج ثلثة خطوط من مركز العالم
الى الموضوع فان تساوت الخطوط الثلاثة من غير مركز الدائرة
الى محيطها لان الاوج موضع من محدب الخارج المركز واذا
فرض دايرة على محدب الخارج كان مركزه مركز الخارج ومركز
العالم ليس مركز تلك الدائرة واذا اخرج ثلث خطوط الى
محيط دايرة من غير مركزها لا يكون متساوية اصلا وان اختلفت
هذه الخطوط فبعضها يكون اقصر وبعضها اطول فالموضع الذي
فرض ابعد الابعد لا يكون الابعد الابعد بل منتهى الخط الاطول
يكون ابعد الابعد وهكذا نقول في البعد الاقرب والاوسطين من
الخارج المركز في ذروة التدوير وحضيضه والبعدين الاوسطين
منه واما موضع الوقوف من التدوير فلانه لو انقسم فيخرج اليه الخطوط
فان تساوت يلزم تساوي الخطوط المخرجة من مركز العالم الى المحيط
التدوير وهو محال وان اختلفت فعند منتهى الخط الاطول يرى اقل
فاحد الموضعين ان كان موضع الوقوف لا يكون الاخر موضع
الوقوف فان قلت النقطة المذكورة ليست نقطا معينة
على محدب الفلك لان الفلك متحرك قلت النقطة حيز
النقطة المذكورة وهو موضع ثابت غير متحرك وكل جزء
من اجزاء الفلك يصل الى ذلك الحيز فهو غير منقسم ٧
اذا تحرك نقطة او هي طرف الظل عند ملتقى خشبة والارض

من نقطة

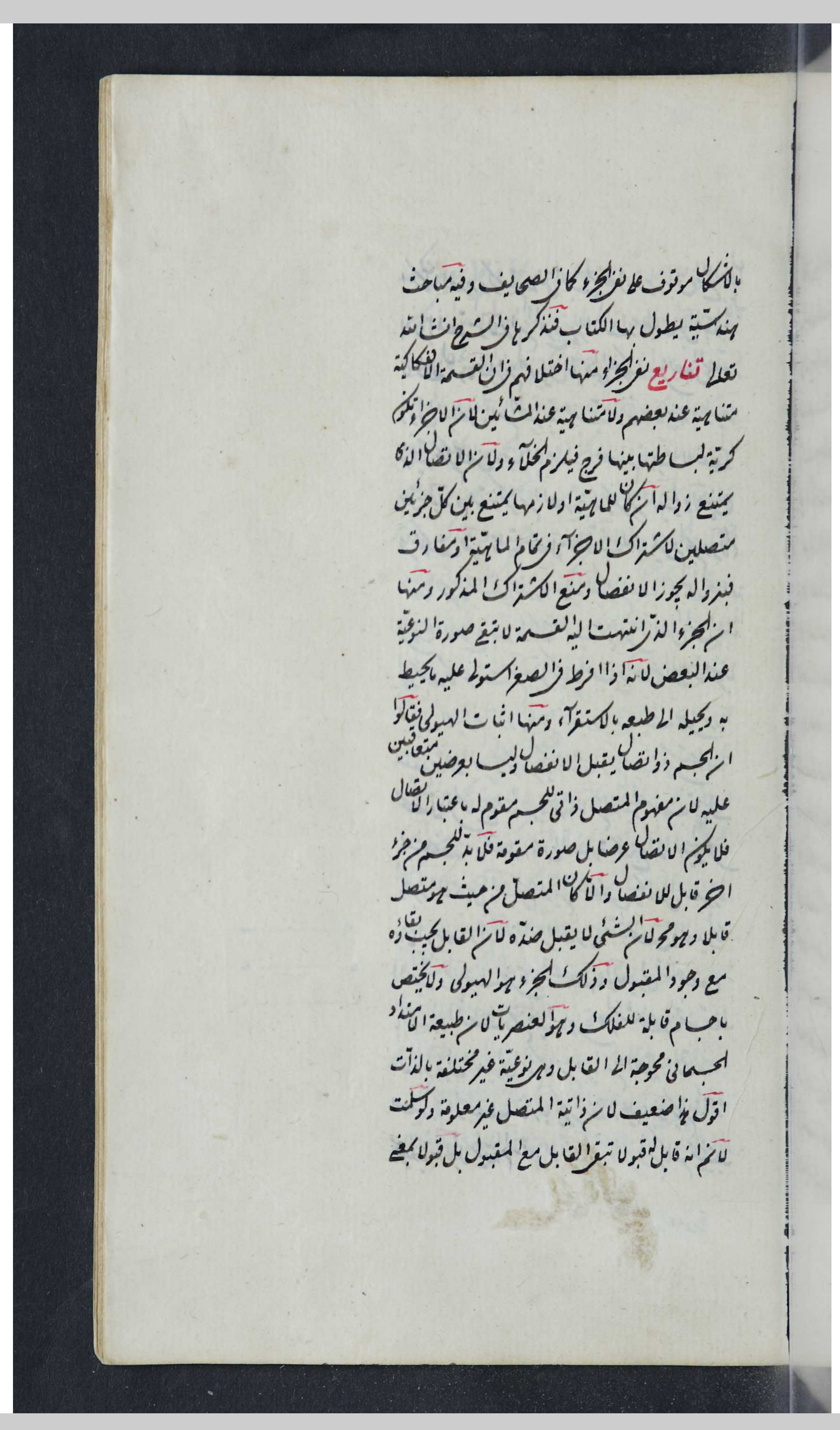


من نقطة ب الى د من الارض مقدار لا ينقسم لصغره بحيث
لا ينقسم بالفعل ولنسميه ذرة فلولا الجزء لكان لها طرفان وصول
ا الى احد طرفيها قبل الوصول الى الآخر فينقسم بالفعل باختلاف
عرضين ويجوز مماسة احدهما قبل مماسة الآخر ثم لذلك الطرف
طرفان فينقسم اليهما كما ذكر وهكذا الى غير النهاية ٨ اذا تحرك
منطقة البروج مقدار ذرة فانفرض عند القطب دائرة بهذا
القدر فنقطة ا منها ينتقل من ب الى ج من مقعر الفلك الاعظم
ومسافة ما بينهما مقدار د نسبة الى الذرة كنسبتها الى فلك
البروج فانقسم الذرة قسمة فعلية مع انها لا ينقسم بالفعل
لصغرها ثم ان اردت زيادة الاستحالة فانظر الى تحرك
النقطة مقدار د كيف تنقسم الذرة قسمة فعلية وهكذا الى
غير النهاية ٩ اذا كان وسط الذرة قطبا او مركزا للعالم فكل
جزء من اجزاء الفلك يحاذي وسطها بنقطة مختلفة من الذرة
حول الوسط فينقسم الذرة بالفعل باختلاف المحاذاة كانقسام
الفلك الاعظم فنعلم ان مذهب الفلاسفة تؤدي الى مذهب
النظام الذي اعترفوا ببطلانه فنصحح ما قال اصحابنا انه يلزم من
ينقسم الخردلة انقسام الجبل بل انقسام الفلك فهذه
البراهين نفت مذهب الفلاسفة والنظام معا ان مذهبه مدفوع
بالاجزاء المحصورة بين حاصرين مذهب الشهرستاني بان كل
جزء من اجزاء الجزء معين في الخارج بالاوضاع لكونه وسطا
وطرفا او ملاقيا لاحدهما او محاذيا لهذا ونحو ذلك وكونه

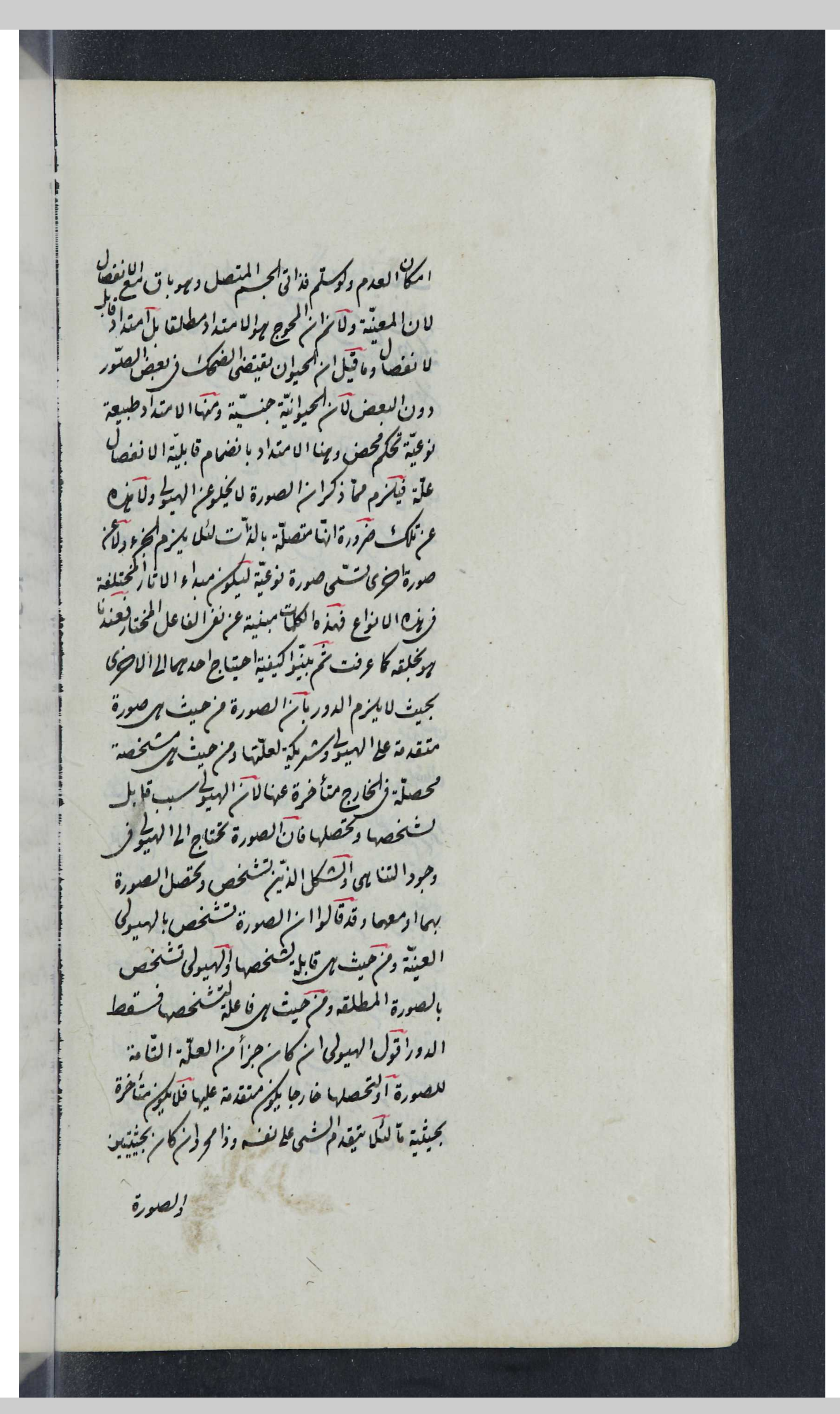


محل تميز المقادير لكونه محل التنصيف والتسديس ونحو ذلك
سواء اعتبر العقل ام لا فجزء الجسم الموجود فيه تتشخص خارجا
بكونه في ذلك الحيز لولا هذا فما بال التثليث ونحوه في الافلاك
نعلم ان الاجزاء حاصلة بالفعل واما شبهة الفلاسفة فما يتعلق
بالمماسة كما قيل ان الوسط ان لم يحجب الطرفين عن التماس
تداخلت الاجزاء وان حجب فما يماس منه هذا غير ما يماس
ذلك مدفوع بان المماسة ان كانت بالنهايات كما هو عندكم لا يرد
الاشكال وان كانت المماسة بالذات كما هو عندنا فالشيء قد يماس
شيئين في جهتين متقابلتين مع انه غير منقسم في تلك الجهة
كسطح الجسم يماس الاجزاء الداخلة التي تحته وجسما
اخر فوقه والمركز يماس نقطا حوله وما يتعلق بالحركة كما قيل
اذا قطع الرحى قوسا من دائرة كبيرة في زمان قطع كل جزء
لا تقطع الصغيرة مثله ولا اكثر ولا يسكن لئلا يتفكك فتقطع
فتنقسم الجزء مدفوع بالسكون ح ولا يلزم التفكك لان
الحركة البطيئة بسكون الصغيرة في بعض انات حركة الكبير
فلا يوجب التفكك وما يتعلق بالمسافة كما قيل اذا ارتفع
الشمس جزءا انتقص من الظل اقل منه مدفوع بان الشمس
اذا ارتفعت مقدارا قليلا لا يتفاوت الظل البتة بل لا بد
ان يرتفع مقدارا عظيما يرى فيه من المسافة جزء فالظل
انما ينتقص جزءا اذا ارتفعت مقدارا يوجب انتقاص
جزء من الظل وفي اقل من ذلك يكون الظل ساكنا وما يتعلق

بالاشكال

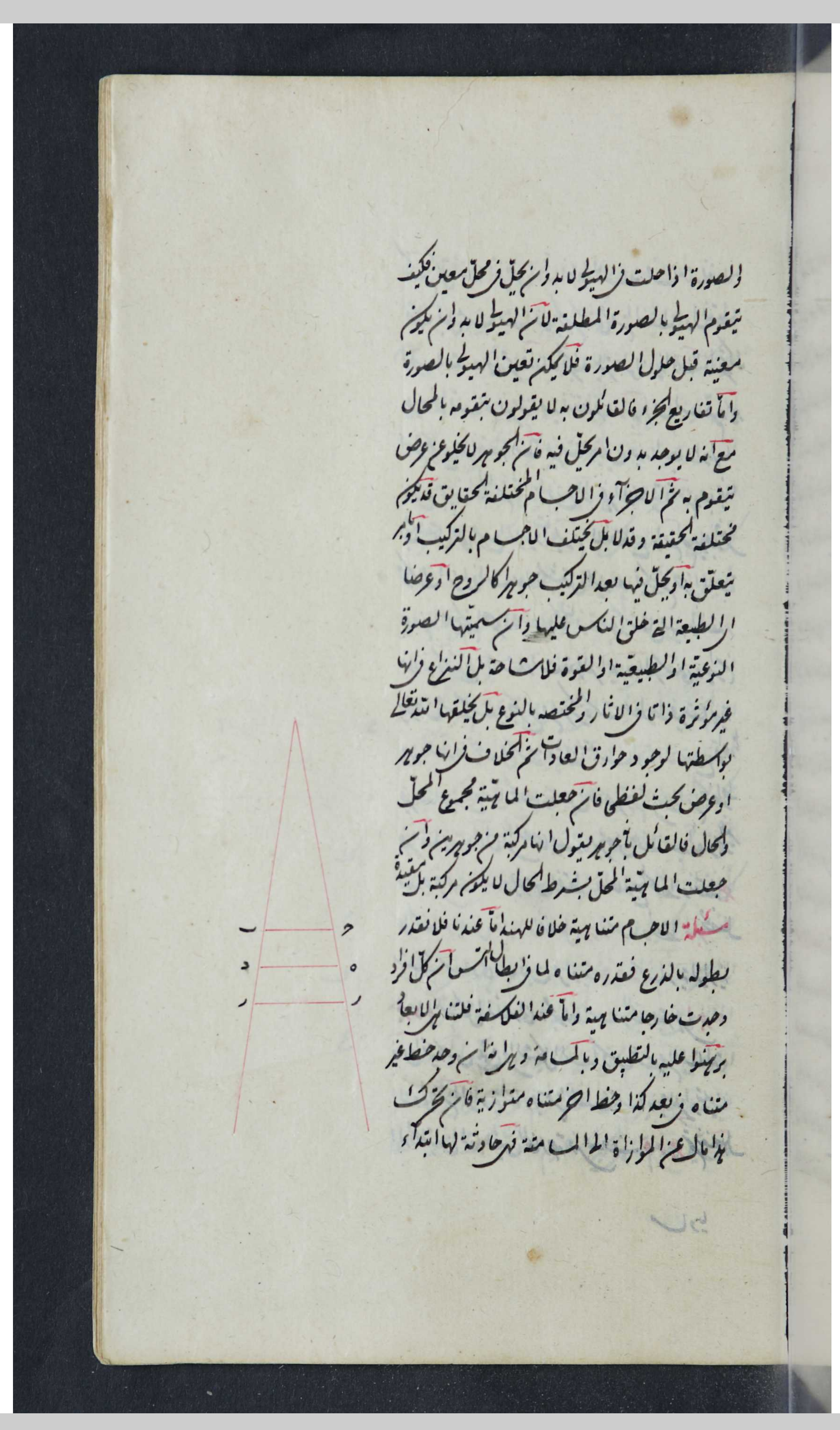


بالأشكال موقوف على نفي الجزء كان الصحائف وفيه مباحث
هندسية يطول بها الكتاب فنذكرها في الشرح إن شاء الله
تعالى **تفاريع** نفي الجزء منها اختلافهم في أن القسمة الانفكاكية
متناهية عند بعضهم ولا متناهية عند المثبتين لأن الأجزاء لو كانت
كرية لبساطتها بينها فرج فيلزم الخلاء ولأن الاتصال الذي
يمتنع زواله إن كان للماهية أو لازمها يمتنع بين كل جزئين
متصلين لاشتراك الأجزاء في تمام الماهية أو مفارق
فبزواله يجوز الانفصال ويمتنع الاشتراك المذكور ومنها
أن الجزء الذي انتهت إليه القسمة لا تبقى صورة النوعية
عند البعض لأنه إذا أفرط في الصغر استولى عليه ما يحيط
به ويحيله إلى طبعه بالاستقراء ومنها إثبات الهيولى فقالوا
إن الجسم ذو اتصال يقبل الانفصال وليسا بعرضين متعاقبين
عليه لأن مفهوم المتصل ذاتي للجسم مقوم له باعتبار الاتصال
فلا يكون الاتصال عرضا بل صورة مقومة فلا بد للجسم من جزء
آخر قابل للانفصال وإلا كان المتصل من حيث هو متصل
قابلا وهو محال لأن الشيء لا يقبل ضده لأن القابل يجب بقاؤه
مع وجود المقبول وذلك الجزء هو الهيولى ولا يختص
بأجسام قابلة للفك وهو العنصريات لأن طبيعة الامتداد
الجسماني محوجة إلى القابل وهي نوعية غير مختلفة بالذات
أقول هذا ضعيف لأن ذاتية المتصل غير معلومة ولو سلمت
لا نسلم أنه قابل له قبولا تبقى القابل مع المقبول بل قبولا بمعنى

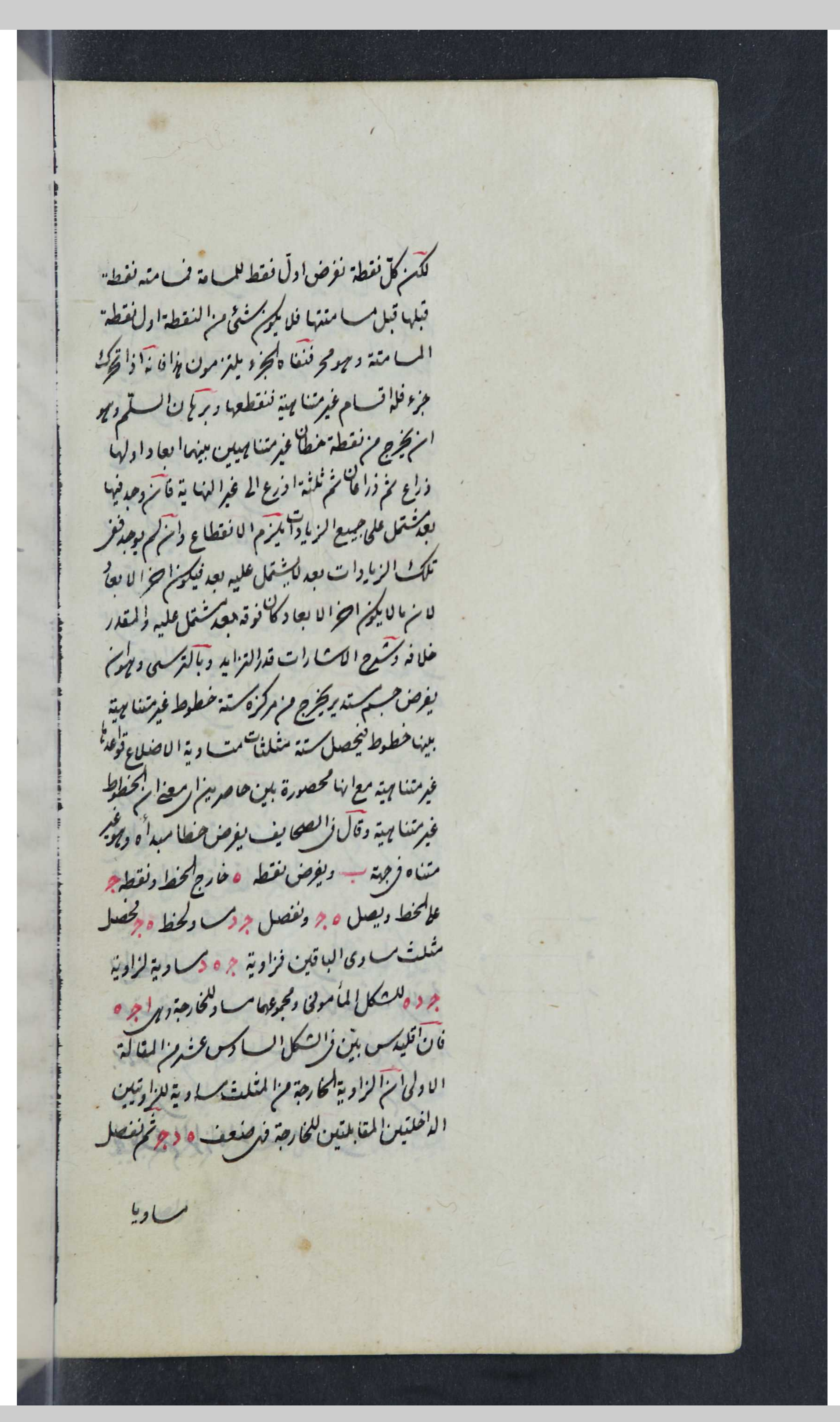


امكان العدم ولو سلم فذاتي الجسم المتصل وهو باق مع الانفصال
لان المعينة ولان ان المحوج هو الامتداد مطلقا بل امتداد قابل
للانفصال وما قيل ان الحيوان يقتضي الضحك في بعض الصور
دون البعض لان الحيوانية جنسية ومنها الامتداد طبيعة
نوعية تحكم محض وههنا الامتداد بانضمام قابلية الانفصال
علة فيلزم مما ذكر ان الصورة لا تخلو عن الهيولى ولا هي
عن تلك ضرورة انها متصلة بالذات لئلا يلزم الجزء ولا عن
صورة اخرى تسمى صورة نوعية ليكون مبدأ الآثار المختلفة
في هذه الانواع فهذه الكلمات مبنية عن نفي الفاعل المختار فعندنا
هو تخلقه كما عرفت ثم بينوا كيفية احتياج احدهما الى الاخرى
بحيث لا يلزم الدور بان الصورة من حيث هي صورة
متقدمة على الهيولى وشريكة لعلتها ومن حيث هي مشخصة
محصلة في الخارج متأخرة عنها لان الهيولى سبب قابل
لتشخصها وتحصلها فان الصورة تحتاج الى الهيولى في
وجود التناهي والشكل الذين تتشخص وتحصل الصورة
بهما او معهما وقد قالوا ان الصورة تتشخص بالهيولى
العينية ومن حيث هي قابلة لتشخصها والهيولى تتشخص
بالصورة المطلقة ومن حيث هي فاعلة لتشخصها فسقط
الدور اقول الهيولى ان كان جزءا من العلة التامة
للصورة او لتحصلها خارجا يكون متقدمة عليها فلا يكون متأخرة
بحيثية ما لئلا يتقدم الشيء على نفسه وذا محال وان كان بحيثيتين

والصورة

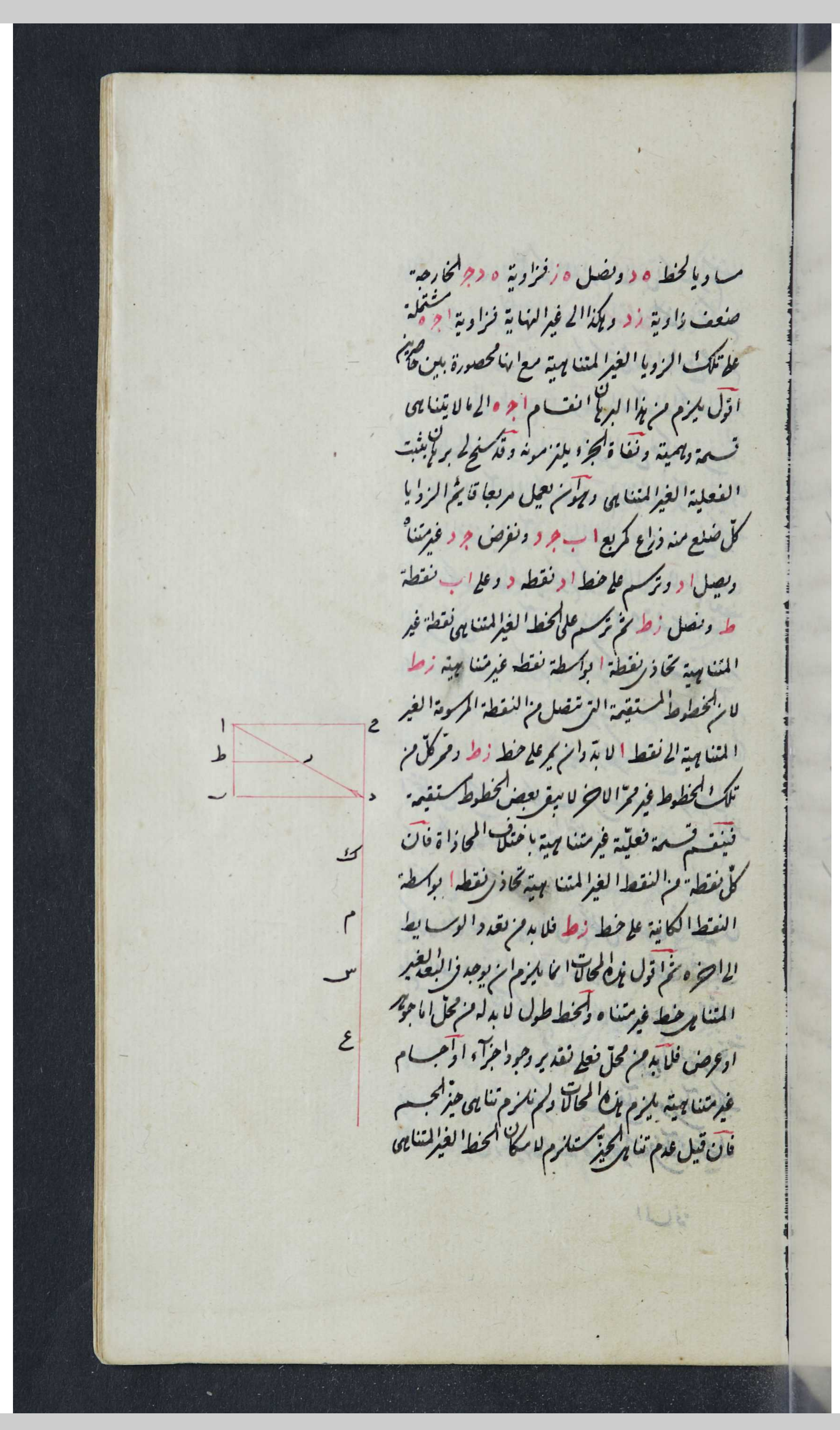


والصورة اذا حلت في الهيولى لا بد وان تحل في محل معين فكيف
تتقوم الهيولى بالصورة المطلقة لأن الهيولى لا بد وان تكون
معينة قبل حلول الصورة فلا يمكن تعين الهيولى بالصورة
واما تفاريع الجزء فالقائلون به لا يقولون بتقومه بالمحال
مع انه لا يوجد بدون امر يحل فيه فان الجوهر لا يخلو عن عرض
يتقوم به ثم الاجزاء في الاجسام المختلفة الحقائق قد يكون
مختلفة الحقيقة وقد لا بل تختلف الاجسام بالتركيب او بامر
يتعلق به او يحل فيها بعد التركيب جوهرا كالروح او عرضا
كالطبيعة التي خلق الناس عليها وان سميتها الصورة
النوعية او الطبيعية او القوة فلا مشاحة بل النزاع في انها
غير مؤثرة ذاتا في الاثار المختصة بالنوع بل يخلقها الله تعالى
بواسطتها لوجود خوارق العادات ثم الخلاف في انها جوهر
او عرض بحث لفظي فان جعلت الماهية مجموع المحل
والحال فالقائل بانها جوهر يقول انها مركبة من جوهرين وان
جعلت الماهية المحل بشرط الحال لا يكون مركبة بل مقيدة
مسئلة الاجسام متناهية خلافا للهند اما عندنا فلا نقدر
بطوله بالذرع فقدره متناه لما في ابطال التسلسل ان كل افراد
وجدت خارجا متناهية واما عند الفلاسفة فلتناهي الابعاد
برهنوا عليه بالتطبيق وبالمسامتة وبيانه انه لو وجد خط غير
متناه في بعد كذا وخط اخر متناه متوازية فان تحرك
هذا مال عن الموازاة الى المسامتة فهي حادثة لها ابتداء

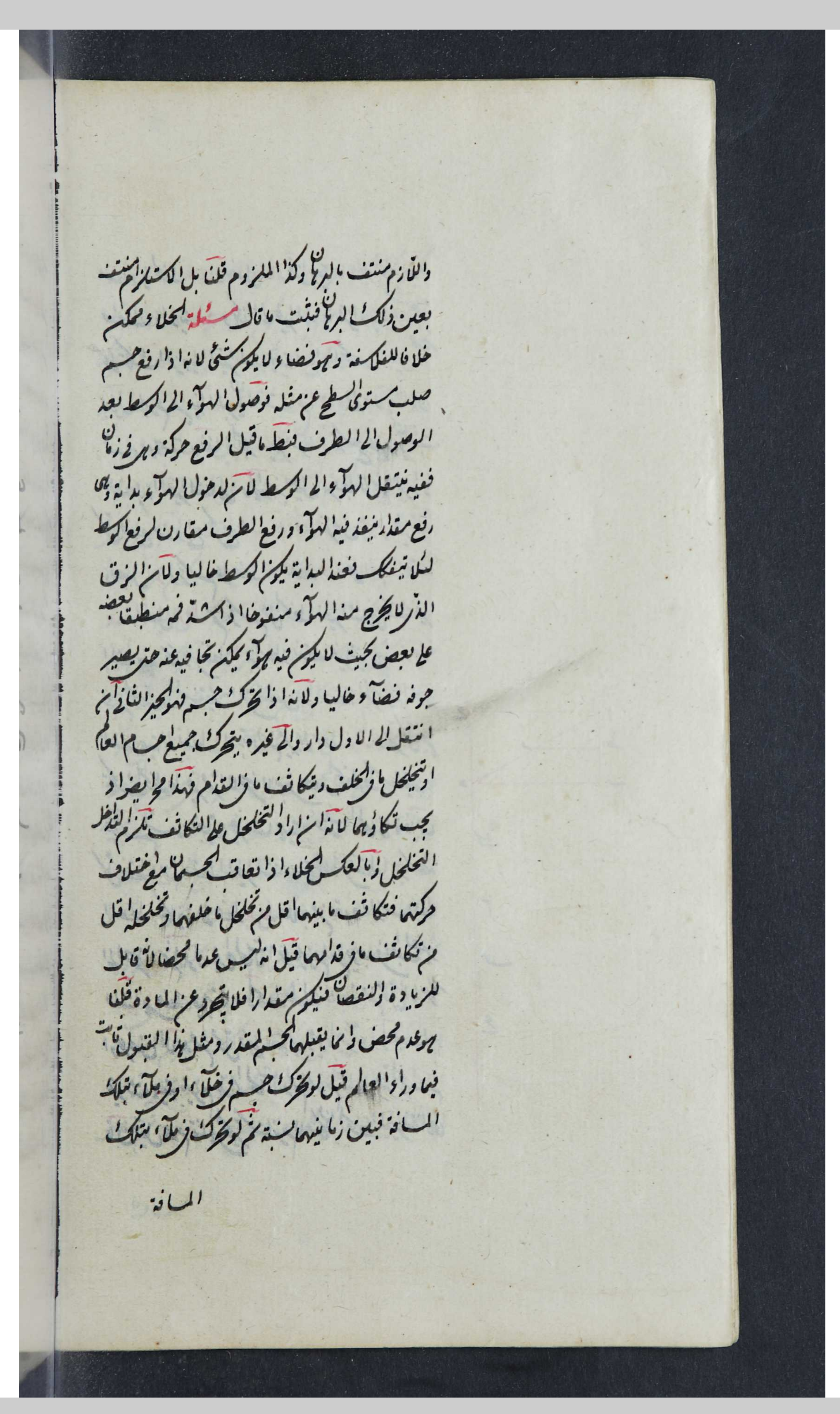


لكن كل نقطة نفرض اول نقطة للمماسة فثمة نقطة
قبلها قبل مماستها فلا يكون شيء من النقط اول نقطة
المماسة وهو محال فثبت الجزء ويلزم من هذا انه اذا تحرك
جزء فله اقسام غير متناهية تقطعها وبرهان السلم وهو
ان يخرج من نقطة خطان غير متناهيين بينهما ابعاد اولها
ذراع ثم ذراعان ثم ثلثة اذرع الى غير النهاية فان وجد فيها
بعد مشتمل على جميع الزيادات لزم الانقطاع وان لم يوجد فبعد
تلك الزيادات بعد لم يشتمل عليه بعد فيكون احد الابعاد
لان ما لا يكون احد الابعاد كان فوقه بعد مشتمل عليه والمقدر
خلافه وتشرح الاشارات قدر التزايد وبالترسي وهو ان
يفرض جسم مستدير يخرج من مركزه ستة خطوط غير متناهية
بينها خطوط فيحصل ستة مثلثات متساوية الاضلاع قواعدها
غير متناهية مع انها محصورة بين حاصرين اعني الخطوط
غير متناهية وقال في الصحايف يفرض خطا مبدأه ا وهو غير
متناه في جهة ب ويفرض نقطة ه خارج الخط ونقطة ج
على الخط ويصل ه ج ونفصل ج د مساويا لخط ه ج فيحصل
مثلث متساوي الساقين فزاوية ج ه د مساوية لزاوية
ج د ه للشكل المأموني ومجموعهما مساو للخارجة وهي ا ج ه
فان اقليدس بين في الشكل السادس عشر من المقالة
الاولى ان الزاوية الخارجة من المثلث مساوية للزاويتين
الداخلتين المقابلتين للخارجة فهي ضعف ه د ج ثم نفصل

مساويا

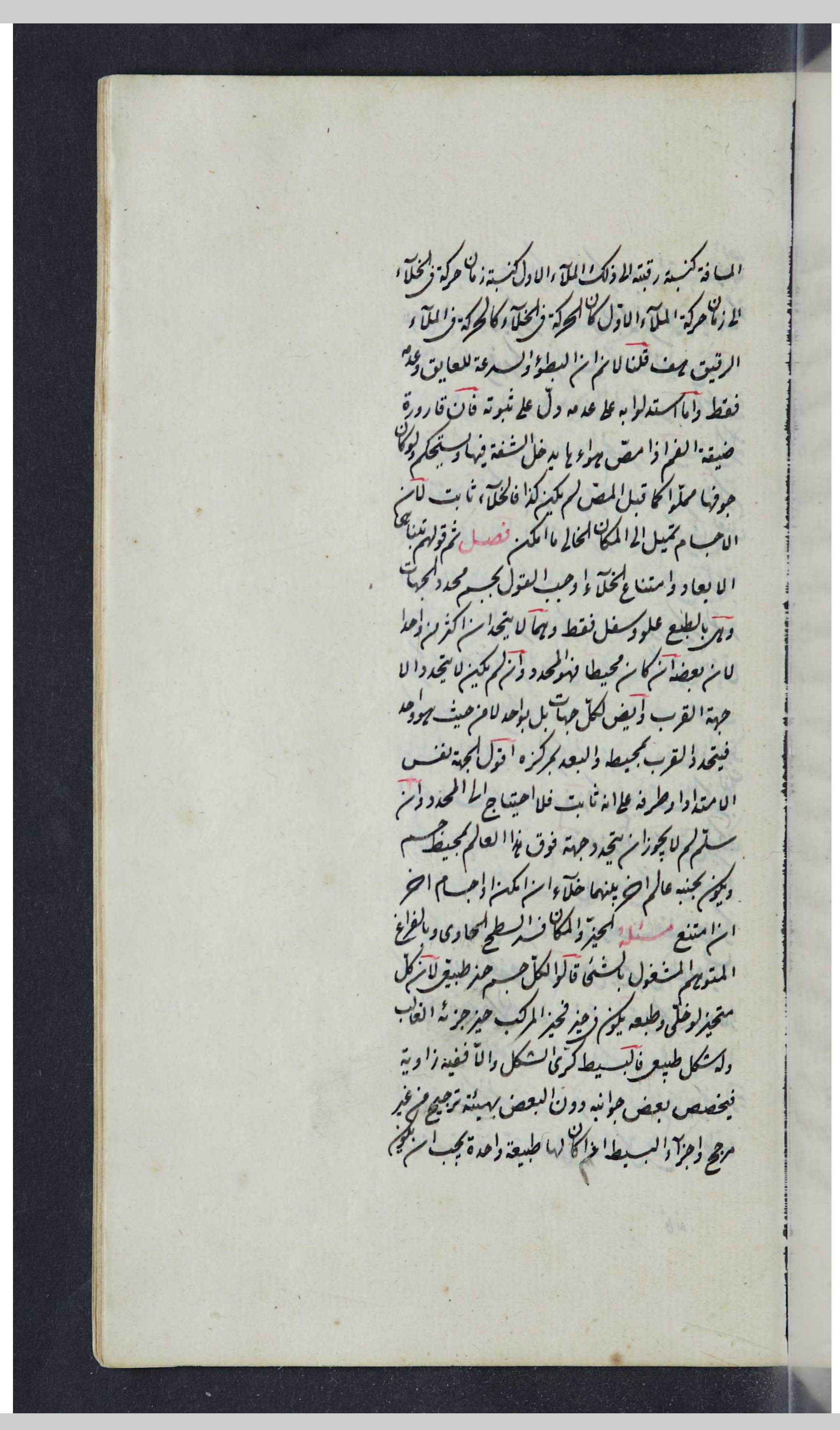


مساويا لخط ه د ونصل ه ز فزاوية ه د ج الخارجة
ضعف زاوية ز د وهكذا الى غير النهاية فزاوية ا ج ه مشتملة
على تلك الزوايا الغير المتناهية مع انها محصورة بين حاصرين
اقول يلزم من هذا البرهان انقسام ا ج ه الى ما لا يتناهى
قسمة وهمية ونفاة الجزء يلتزمونه وقد سنح لي برهان يثبت
القسمة الفعلية الغير المتناهي وهو ان نعمل مربعا قائم الزوايا
كل ضلع منه ذراع كمربع ا ب ج د ونفرض ج د غير متناه
ونصل ا د ونرسم على خط ا د نقطة د وعلى ا ب نقطة
ط ونصل ز ط ثم نرسم على الخط الغير المتناهي نقطا غير
المتناهية تحاذي نقطة ا بواسطة نقط غير متناهية ز ط
لان الخطوط المستقيمة التي تتصل من النقطة المرسومة الغير
المتناهية الى نقطة ا لا بد وان يمر على خط ز ط ومر كل من
تلك الخطوط غير مر الآخر لا ينطبق بعض الخطوط المستقيمة
فينقسم قسمة فعلية غير متناهية باختلاف المحاذاة فان
كل نقطة من النقط الغير المتناهية تحاذي نقطة ا بواسطة
النقط الكائنة على خط ز ط فلا بد من تعدد الوسائط
الى آخره ثم اقول هذا المحال انما يلزم ان يوجد في البعد الغير
المتناهي خط غير متناه والخط طول لا بد له من محل اما جوهر
او عرض فلا بد من محل فعلى تقدير وجود اجزاء او اجسام
غير متناهية يلزم هذا المحال ولم يلزم تناهي حيز الجسم
فان قيل عدم تناهي الحيز يستلزم لامكان الخط الغير المتناهي

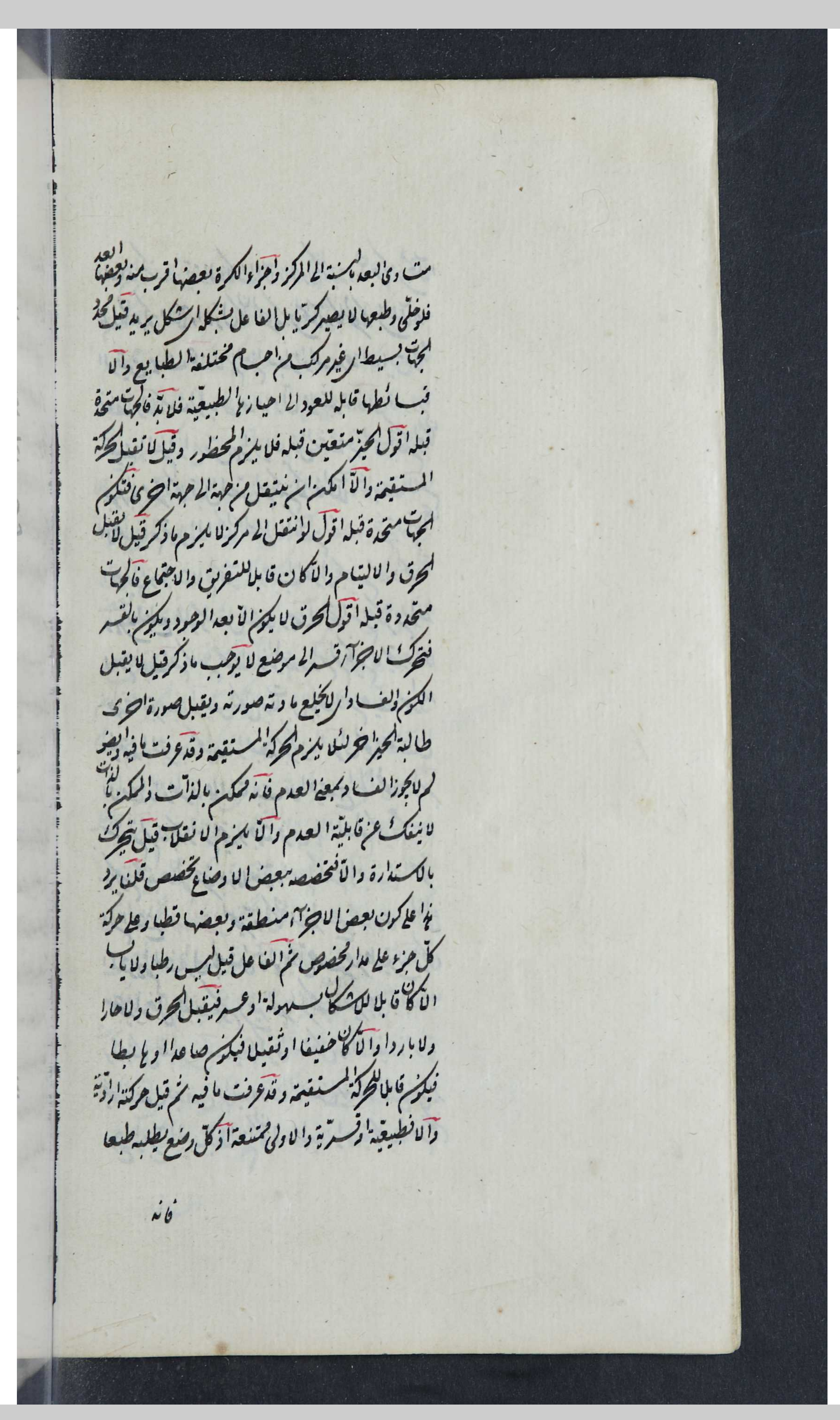


واللازم منتف بالبرهان وكذا الملزوم قلنا بل الاستلزام منتف
بعين ذلك البرهان فثبت ما قال مسئلة الخلاء ممكن
خلافا للفلاسفة وهو فضاء لا يكون شيء لانه اذا رفع جسم
صلب مستوي السطح عن مثله فوصول الهواء الى الوسط بعد
الوصول الى الطرف فبطل ما قيل الرفع حركة وهي في زمان
ففيه ينتقل الهواء الى الوسط لان لدخول الهواء بداية وهي
رفع مقدار ينفذ فيه الهواء ورفع الطرف مقارن لرفع الوسط
لئلا يتفكك فعند البداية يكون الوسط خاليا ولان الزق
الذي لا يخرج منه الهواء منفوخا اذا شد فهو منطبق بعضه
على بعض بحيث لا يكون فيه هواء يمكن تجافيه عنه حتى يصير
جوفه فضاء خاليا ولانه اذا تحرك جسم فهو الحيز الثاني ان
انتقل الى الاول دار والى غيره يتحرك جميع اجسام العالم
او يتخلخل ما في الخلف ويتكاثف ما في القدام فهذا محال ايضا اذ
يجب تكافؤهما لانه ان زاد التخلخل على التكاثف تلزم التداخل
التخلخل او بالعكس الخلاء اذا تعاقب الجسمان مع اختلاف
حركتهما فتكاثف ما بينهما اقل من تخلخل ما خلفهما وتخلخله اقل
من تكاثف ما في قدامهما قيل انه ليس عدما محضا لانه قابل
للزيادة والنقصان فيكون مقدارا فلا يتجرد عن المادة قلنا
هو عدم محض وانما يقبلها الجسم المقدر ومثل هذا القبول ثابت
فيما وراء العالم قيل لو تحرك جسم في خلاء او في ملاء تلك
المسافة فبين زمانيهما نسبة ثم لو تحرك في ملاء ابتلك

المسافة



المسافة كنسبة رقته الى ذلك الملاء الاول كنسبة زمان حركة في الخلاء
الى زمان حركة الملاء الاول كان الحركة في الخلاء كالحركة في الملاء
الرقيق نصف قلنا لا نم ان البطؤ والسرعة للعايق وعدمه
فقط واما استدلوا به على عدمه دل على ثبوته فان قارورة
ضيقة الفم اذا مص هواؤها يدخل الشفة فيها ويستحكم ولو كان
جوفها مملوا كما قبل المص لم يكن كذا فالخلاء ثابت لان
الاجسام تميل الى المكان الخالي ما امكن فصل ثم قولهم بتناهي
الابعاد وامتناع الخلاء اوجب القول بجسم محدد الجهات
وهي بالطبع علو وسفل فقط وهما لا يتحدد ان اكثر من واحد
لان بعضه ان كان محيطا فهو المحدد وان لم يكن لا يتحدد الا
جهة القرب وايض لكل جهات بل بواحد لا من حيث هو واحد
فيتحدد القرب بمحيطه والبعد بمركزه اقول الجهة نفس
الامتداد او طرفه على انه ثابت فلا احتياج الى المحدد وان
سلم لم لا يجوز ان يتحدد جهة فوق هذا العالم بمحيط جسم
ويكون بجنبه عالم اخر بينهما خلاء ان امكن او اجسام اخر
ان امتنع مسئلة الحيز والمكان فقد السطح الحاوي وبالفراغ
المتوهم المشغول بالشيء قالوا لكل جسم حيز طبيعي لان كل
متحيز لو خلي وطبعه يكون في حيز فحيز المركب حيز جزئه الغالب
وله شكل طبيعي فالبسيط كري الشكل والا ففيه زاوية
فيخصص بعض جوانبه دون البعض بهيئة ترجيح من غير
مرجح واجزاء البسيط اذا كان لها طبيعة واحدة يجب ان يكون

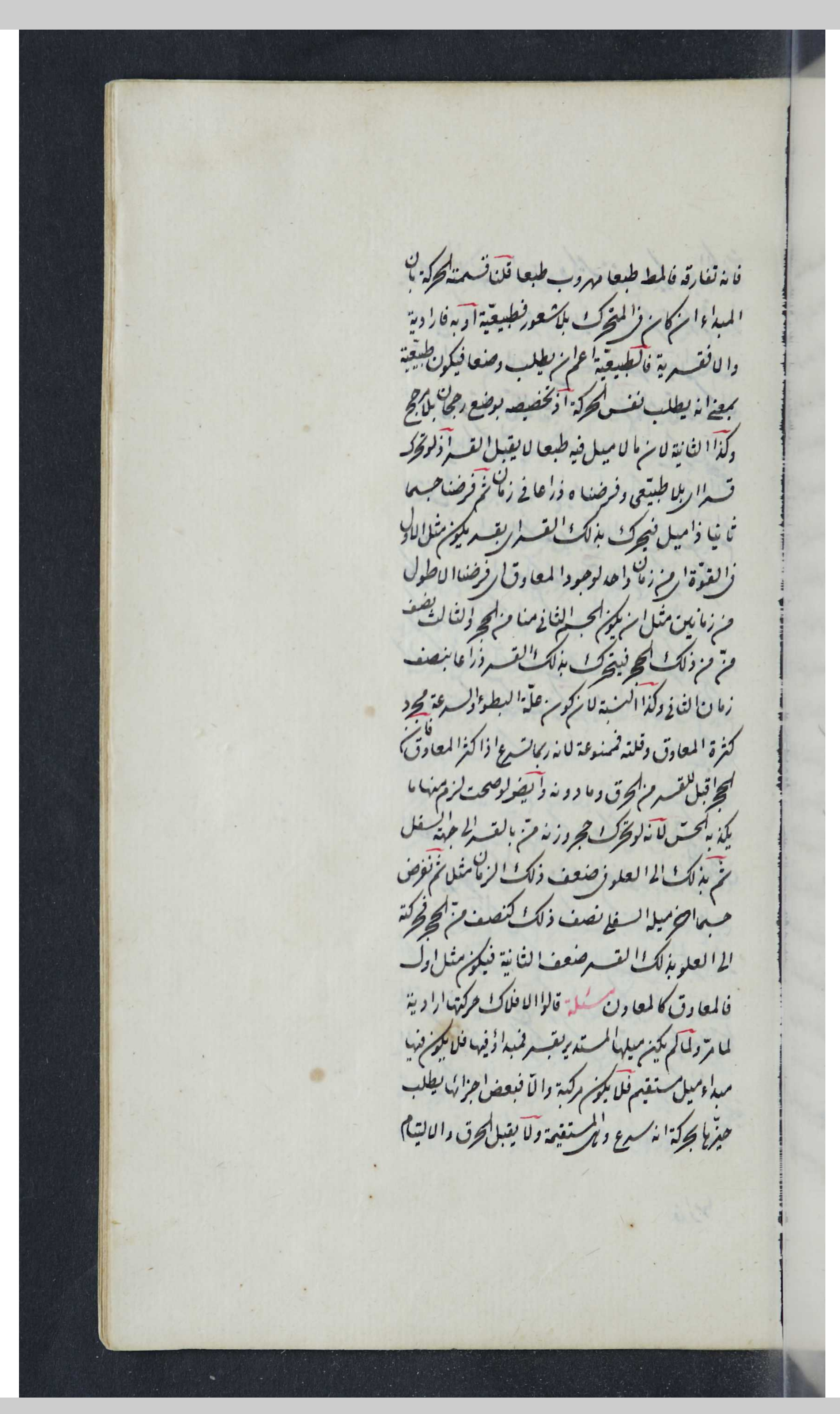


مت وفي البعد بالنسبة الى المركز واجزاء الكرة بعضها اقرب منه وبعضها ابعد
فلو خلي وطبعها لا يصير كرة بل الفاعل يشكله اي شكل يريد قيل محدد
الجهات بسيط اي غير مركب من اجسام مختلفة الطبايع والا
قبل تركبها قابلة للعود الى احيازها الطبيعية فلا بد فالجهات متحددة
قبله اقول الحيز متعين قبله فلا يلزم المحذور وقيل لا تقبل الحركة
المستقيمة والا امكن ان ينتقل من جهة الى جهة اخرى فتكون
الجهات متحددة قبله اقول لو انتقل الى مركز لا يلزم ما ذكر قيل لا تقبل
الخرق والالتيام والا كان قابلا للتفريق والاجتماع فالجهات
متحددة قبله اقول الخرق لا يكون الا بعد الوجود ويكون بالقسر
فتحرك الاجزاء قسرا الى موضع لا يوجب ما ذكر قيل لا يقبل
الكون والفساد اي لا يخلع مادته صورته ويقبل صورة اخرى
طالبة الحيز اخر لئلا يلزم الحركة المستقيمة وقد عرفت ما فيه وايضا
لم لا يجوز الفساد بمعنى العدم فانه ممكن بالذات والممكن بالذات
لا ينفك عن قابلية العدم والا يلزم الانقلاب قيل يتحرك
بالاستدارة والا فتخصصه ببعض الاوضاع تخصص قلنا يرد
هذا على كون بعض الاجزاء منطقة وبعضها قطبا وعلى حركة
كل جزء على مدار مخصوص ثم الفاعل قيل ليس رطبا ولا يابسا
والا لكان قابلا للاشكال بسهولة او عسر فيقبل الخرق ولا حارا
ولا باردا والا لكان خفيفا او ثقيلا فيكون صاعدا او هابطا
فيكون قابلا للحركة المستقيمة وقد عرفت ما فيه ثم قيل حركته ارادية
والا فطبيعية او قسرية والاولى ممتنعة اذ كل وضع يطلبه طبعا

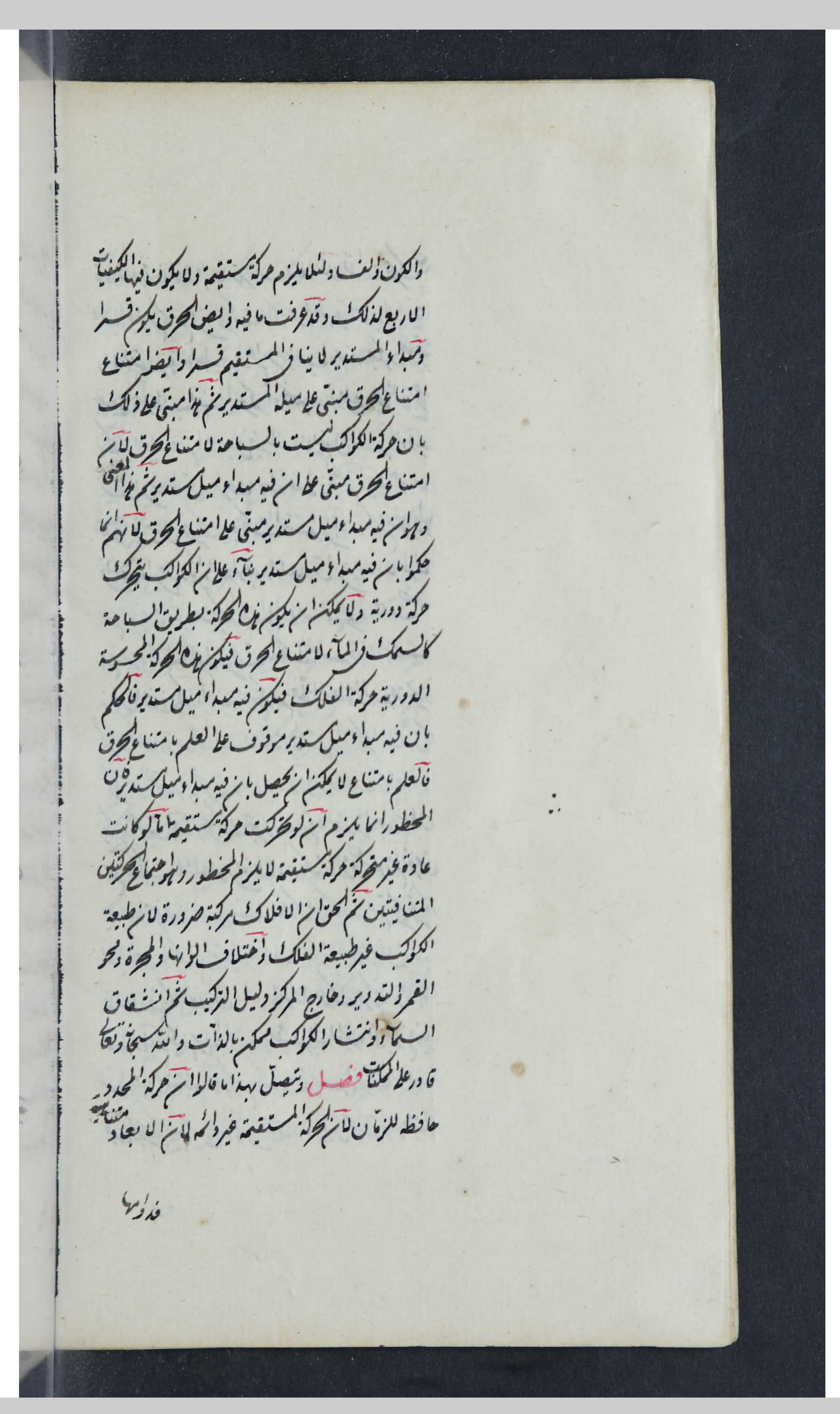
فانه

Cod. Arab. 043

Bl. Ir:
Tadl al-ulm al-ilhya

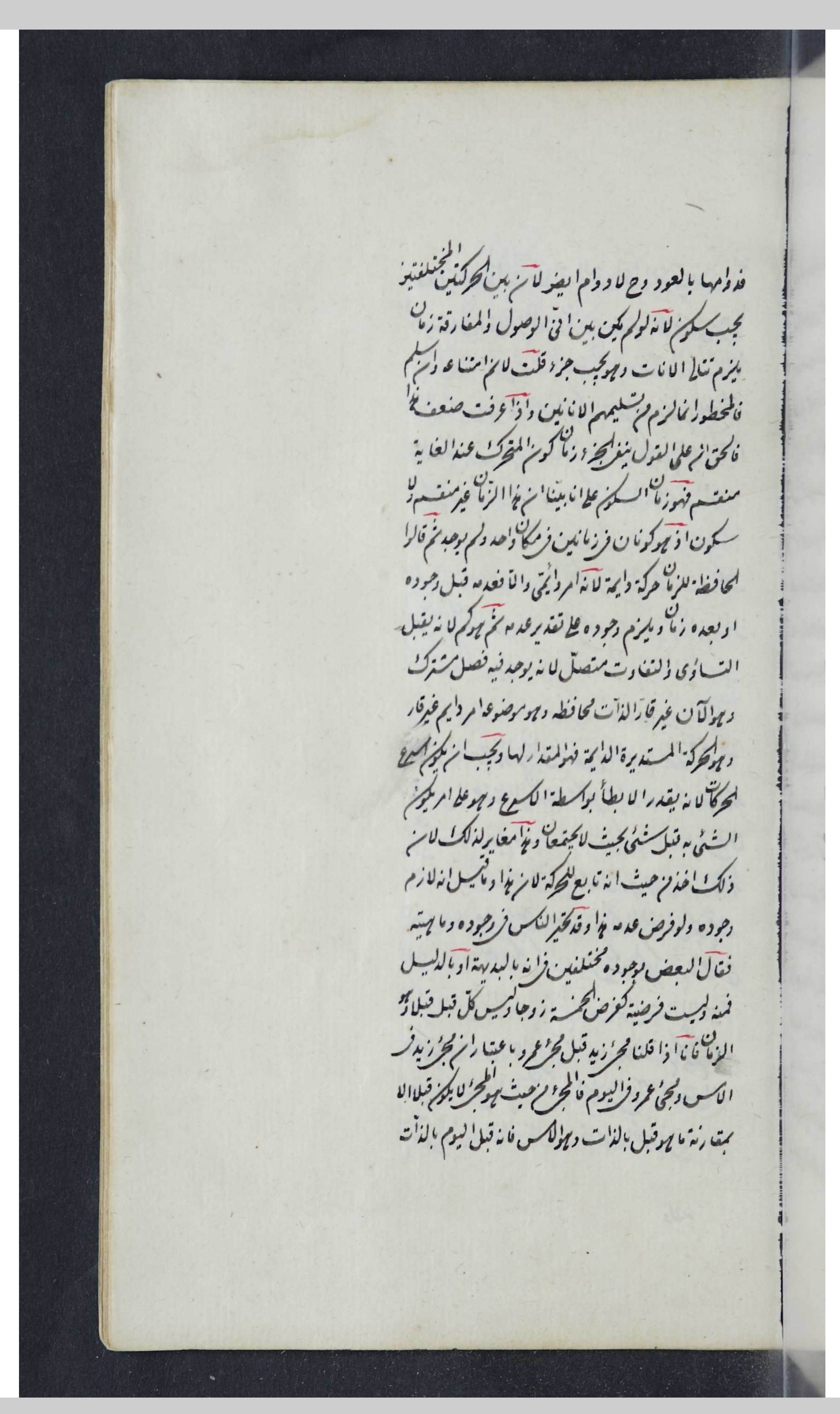


فانه تفارقه فالمط طبعا مهروب طبعا قلنا قسمة الحركة بان
المبدأ ان كان في المتحرك بلا شعور فطبيعية او به فارادية
والا فقسرية فالطبيعية اعم ان يطلب وضعا فيكون طبيعية
بمعنى انه يطلب نفس الحركة او تخصيصه بوضع رجحان بلا مرجح
وكذا الثانية لان ما لا ميل فيه طبعا لا يقبل القسر اذ لو تحرك
قسرا بلا طبيعي وفرضناه ذراعا في زمان ثم فرضنا جسما
ثانيا ذا ميل فيتحرك بذلك القسر بقدر يكون مثل الاول
في القوة في زمان واحد لوجود المعاوق اي فرضنا الاطول
من زمانين مثل ان يكون الجسم الثاني منا من الحجر والثالث بنصف
من من ذلك الحجر فيتحرك بذلك القسر ذراعا بنصف
زمان الثاني وكذا النسبة لان كون علة البطوء والسرعة مجرد
كثرة المعاوق وقلته فممنوعة لانه ربما تسرع اذا كثر المعاوق فان
الحجر اقبل للقسر من الحرق وما دونه وايضا لو صحت لزم منها ما
يكذبه الحس لانه لو تحرك الحجر وزنه من بالقسر الى جهة السفل
ثم بذلك الى العلو ضعف ذلك الزمان مثلا ثم نوقص
جسما اخر ميله السفلي نصف ذلك كنصف من الحجر فحركته
الى العلو بذلك القسر ضعف الثانية فيكون مثل اول
فالمعاوق كالمعاون مسئلة قالوا الافلاك حركتها ارادية
لما مر ولما لم يكن ميلها المستديري بقسر فمبدأ فيها فلا يكون فيها
مبدأ ميل مستقيم فلا يكون مركبة والا فبعض اجزائها يطلب
حيزها بالحركة انه تسرع ذاتها المستقيمة ولا يقبل الخرق والالتيام

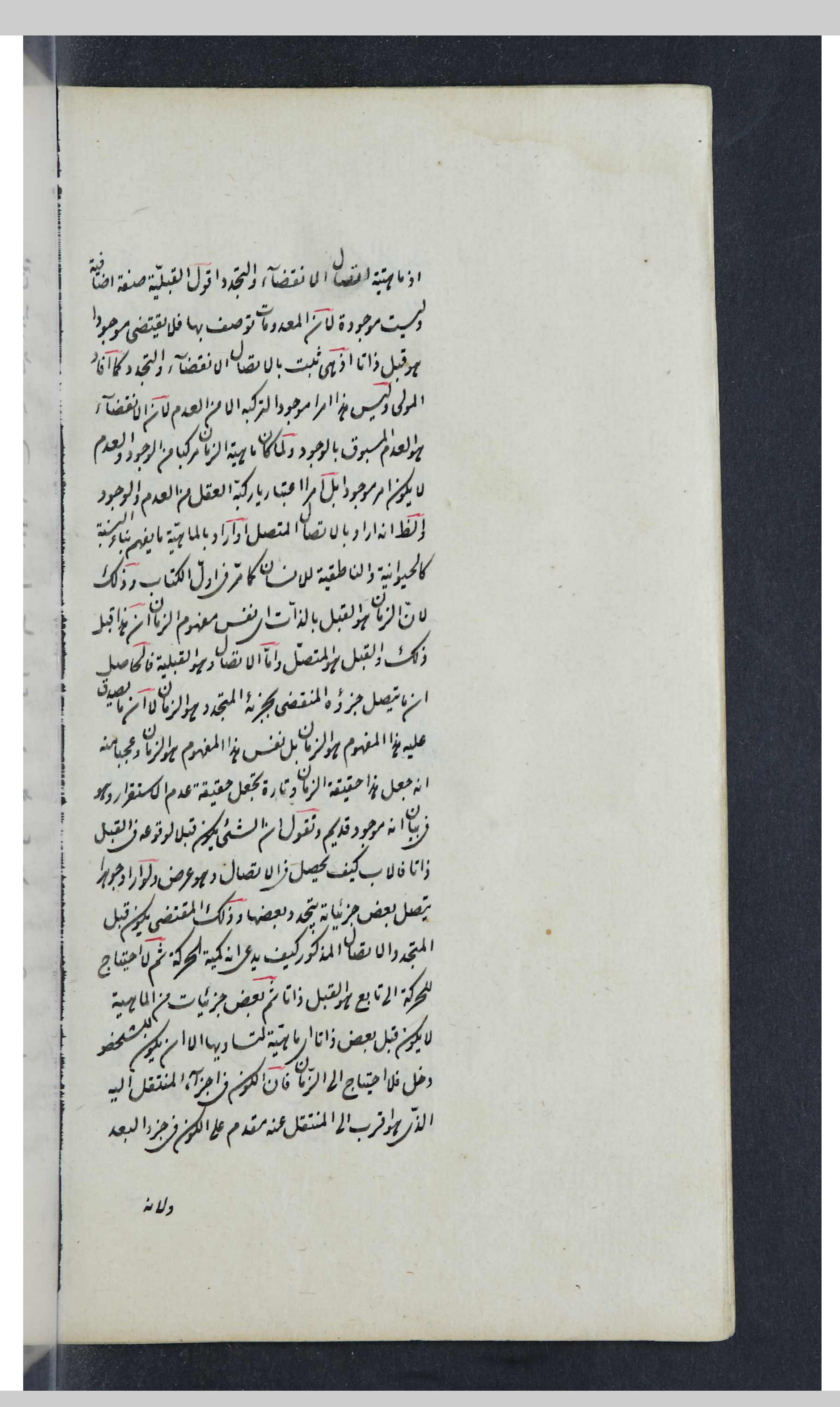


والكون ذلك ولئلا يلزم حركة مستقيمة ولا يكون فيها الكيفيات
الاربع لذلك وقد عرفت ما فيه وايضا الخرق يكون قسرا
ومبدأ المستدير لا ينافي المستقيم قسرا وايضا امتناع
امتناع الخرق مبني على ميله المستدير ثم هذا مبني على ذلك
بان حركة الكواكب ليست بالسباحة لامتناع الخرق لان
امتناع الخرق مبني على ان فيه مبدأ ميل مستدير ثم هذا اعني
وهو ان فيه مبدأ ميل مستدير مبني على امتناع الخرق لانهم انما
حكموا بان فيه مبدأ ميل مستدير بناء على ان الكواكب تتحرك
حركة دورية ولا يمكن ان يكون هذه الحركة بطريق السباحة
كالسمك في الماء لامتناع الخرق فيكون هذه الحركة المحسوسة
الدورية حركة الفلك فيكون فيه مبدأ ميل مستدير فالحكم
بان فيه مبدأ ميل مستدير موقوف على العلم بامتناع الخرق
فالعلم بامتناع لا يمكن ان يحصل بان فيه مبدأ ميل مستدير فان
المحذور انما يلزم ان لو تحركت حركة مستقيمة اما لو كانت
عادة غير متحركة حركة مستقيمة لا يلزم المحذور وهو اجتماع الحركتين
المتنافيتين ثم الحق ان الافلاك مركبة ضرورة لان طبيعة
الكواكب غير طبيعة الفلك لاختلاف الوانها والمجرة ومحو
القمر والتدوير والخارج المركز دليل التركيب ثم انشقاق
السماء وانتثار الكواكب ممكن بالذات والله سبحانه وتعالى
قادر على الممكنات **فصل** ويتصل بهذا اما قالوا ان حركة المحدد
حافظة للزمان لان الحركة المستقيمة غير دائمة لان الابعاد متناهية

فدوامها

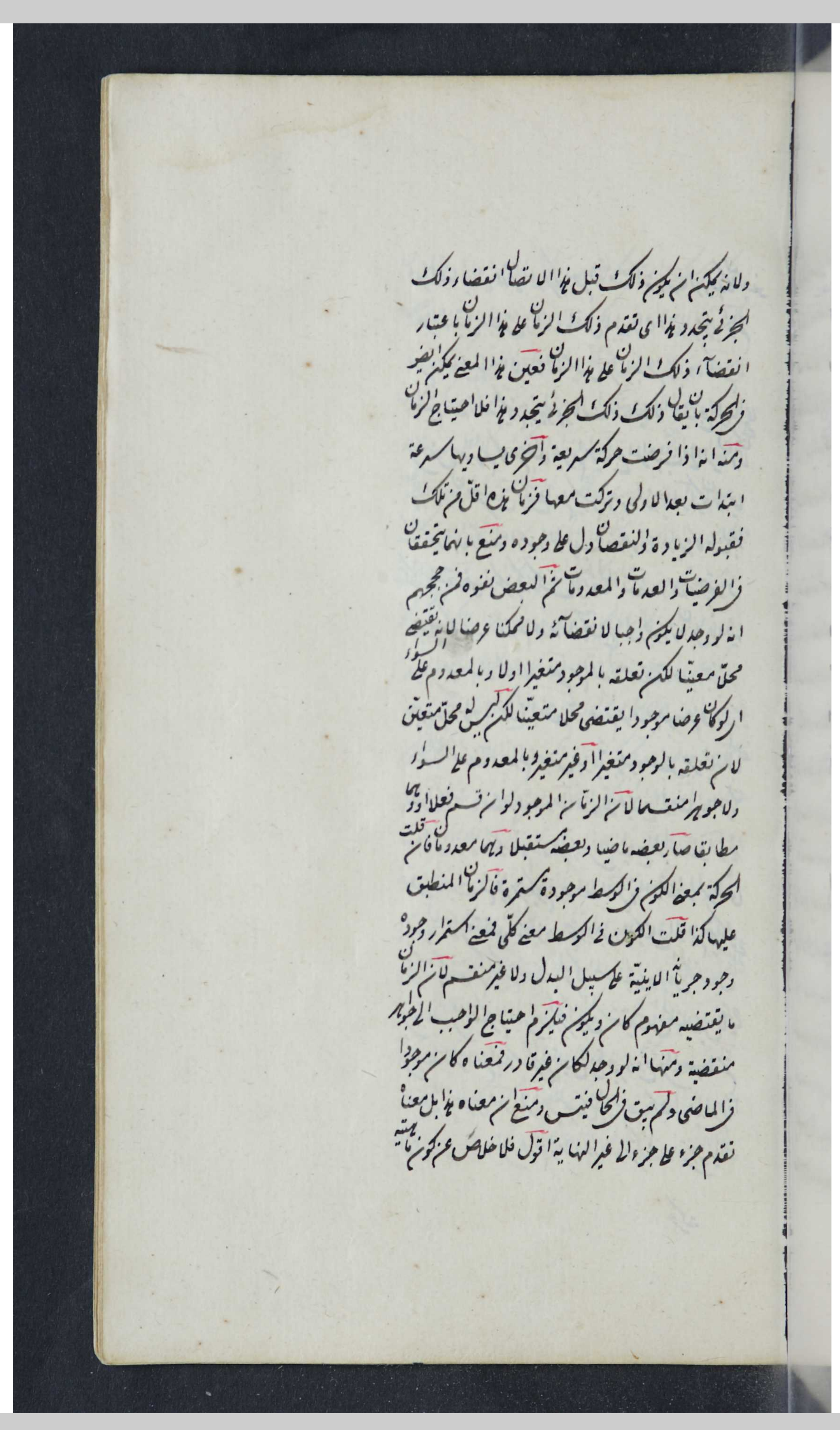


فدوامها بالعود وح لا دوام ايضا لان بين الحركتين المختلفتين
يجب سكون لانه لو لم يكن بين آني الوصول والمفارقة زمان
يلزم تتالي الآنات وهو يجب جزء قلت لانم امتناعه وان سلم
فالمحذور انما لزم من تسليمهم الآنين واذا عرفت ضعف هذا
فالحق ان على القول بنفي الجزء زمان كون المتحرك عند الغاية
منقسم فهو زمان السكون على انا بينا ان هذا الزمان غير منقسم لا
سكون اذ هو كونان في زمانين في مكان واحد ولم يوجد ثم قالوا
المحافظ للزمان حركة دايمة لانه امر دائمي والا فعدمه قبل وجوده
او بعده زمانا ويلزم وجوده على تقدير عدمه ثم هو كم لانه يقبل
التساوي والتفاوت متصل لانه يوجد فيه فصل مشترك
وهو الآن غير قار الذات محافظه وهو موضوعه امر دايم غير قار
وهو الحركة المستديرة الدايمة فهو لمقدار لها ويجب ان يكون اسرع
الحركات لانه يقدر الابطأ بواسطة الاسرع وهو على امر يكون
الشيء به قبل شيء بحيث لا يجتمعان وهذا مغاير لذلك لان
ذلك اخذ من حيث انه تابع للحركة لان هذا وما قيل انه لازم
وجوده ولو فرض عدمه هذا وقد تحير الناس في وجوده وماهيته
فقال البعض بوجوده مختلفين في انه بالبديهة او بالدليل
فمنه وليست فرضية كفرض الخمسة زوجا وليس كل قبل قبلا لهو
الزمان فانا اذا قلنا مجيء زيد قبل مجيء عمرو باعتبار ان مجيء زيد في
الامس ومجيء عمرو في اليوم فالمجيء من حيث هو المجيء لا يكون قبلا الا
بمقارنة ما هو قبل بالذات وهو الامس فانه قبل اليوم بالذات

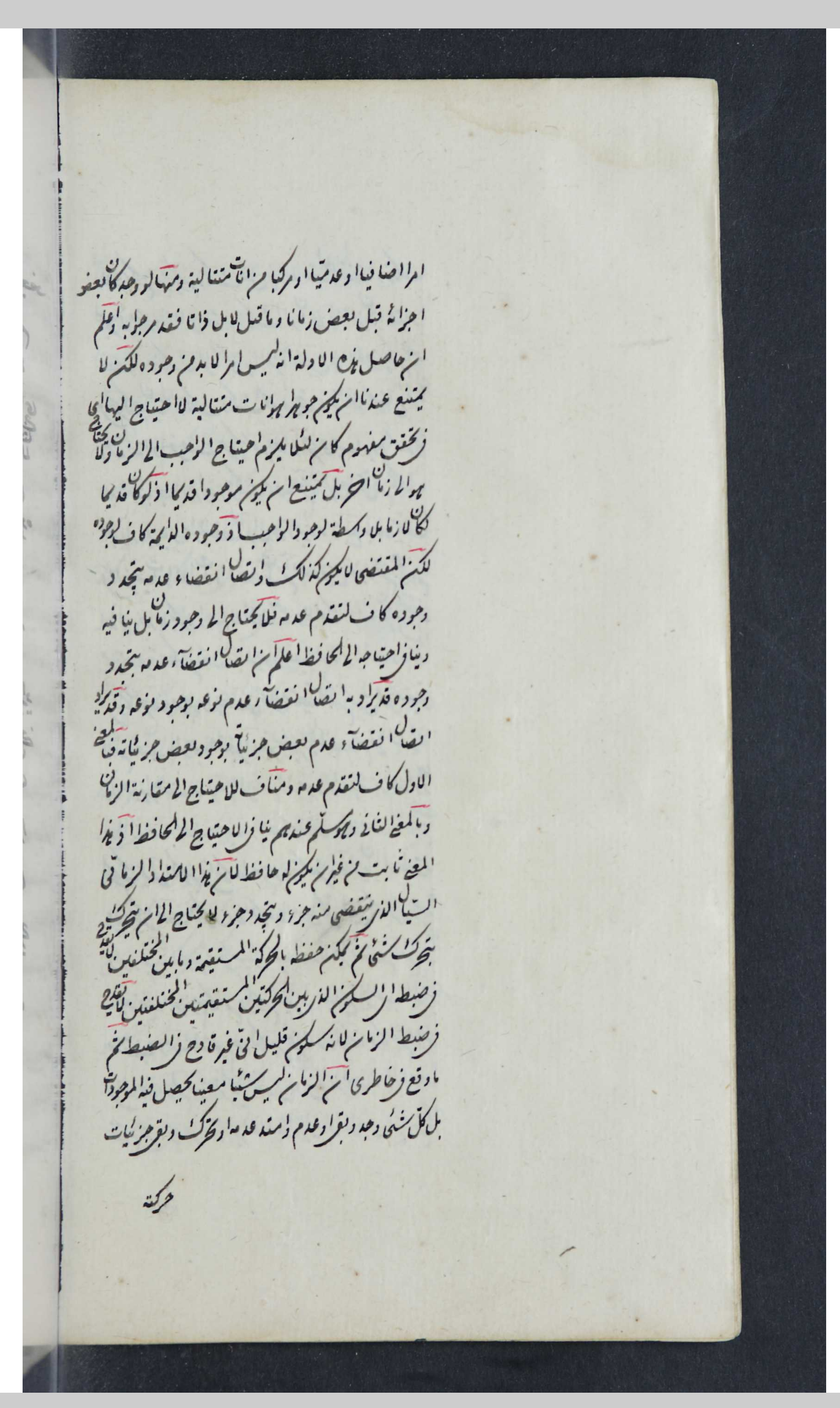


اذ ماهية الاتصال الانقضاء والتجدد اقول القبلية صفة اضافية
وليست موجودة لان المعدومات توصف بها فلا يقتضي موجودا
هو قبل ذاتا اذ هي تثبت بالاتصال الانقضاء والتجدد كما افاد
المولى وليس هذا امرا موجودا التركبه الا من العدم لان الانقضاء
هو العدم المسبوق بالوجود ولما كان ماهية الزمان مركبا من الوجود والعدم
لا يكون امرا موجودا بل امرا اعتباريا ركبه العقل من العدم والوجود
والظاهر انه اراد بالاتصال المتصل واراد بالماهية ما يفهم بنا النسبة
كالحيوانية والناطقية للانسان كما مر في اول الكتاب وذلك
لان الزمان هو القبل بالذات اي نفس مفهوم الزمان ان هذا قبل
ذلك والقبل هو المتصل واما الاتصال وهو القبلية فالحاصل
ان ما يتصل جزؤه المنقضي بجزئه المتجدد هو الزمان لا ان ما يصدق
عليه هذا المفهوم هو الزمان بل نفس هذا المفهوم هو الزمان والعجب منه
انه جعل هذا حقيقة الزمان وتارة تجعل حقيقته عدم الاستقرار وهو
زمانا انه موجود قديم ونقول ان الشيء يكون قبلا لوقوعه في القبل
ذاتا فلا بد كيف تحصل في الاتصال وهو عرض والا اراد جوهرا
يتصل بعض جزئياته يتجدد بعضها وذلك المقتضي يكون قبل
المتجدد والاتصال المذكور كيف يدعي انه كمية الحركة ثم لا احتياج
للحركة التي تابع هو القبل ذاتا ثم بعض جزئيات من الماهية
لا يكون قبل بعض ذاتا ان ماهية تتساويها الا ان يكون للتشخص
دخل فلا احتياج الى الزمان فان الكون في اجزاء المنتقل اليه
الذي هو اقرب الى المنتقل عنه مقدم على الكون في جزء البعد

ولانه

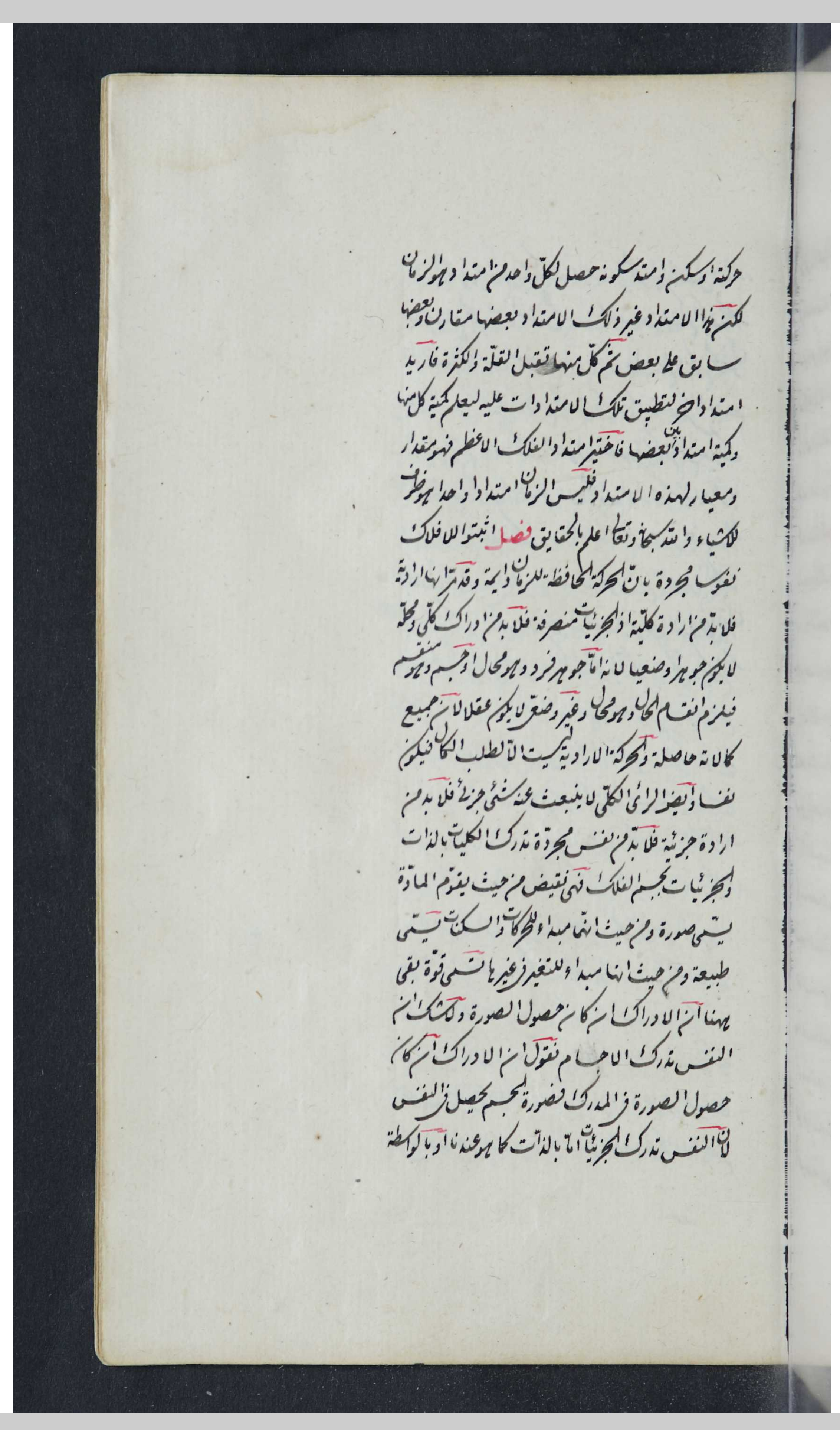


ولانه يمكن ان يكون ذلك قبل هذا الاتصال انقضاء ذلك
الجزء المتجدد هذا اي تقدم ذلك الزمان على هذا الزمان باعتبار
انقضاء ذلك الزمان على هذا الزمان فعين هذا المعنى يمكن ان يصور
في الحركة بان يقال ذلك الجزء المتجدد هذا فلا احتياج الى الزمان
ومنها انه اذا فرضت حركة سريعة واخرى بطيئة وبينهما سرعة
ابتدأت بعد الاولى وتركت معها فزمان هذه اقل من تلك
فقبوله الزيادة والنقصان دل على وجوده ومنع بانهما يتحققان
في الفرضيات والعدميات والمعدومات ثم البعض نفوه فمن حججهم
انه لو وجد لا يكون واجبا لانقضائه ولا ممكنا عرضا لانه يقتضي
محلا معينا لكن تعلقه بالموجود متغيرا اولا وبالمعدوم على السواء
او لو كان عرضا موجودا يقتضي محلا متعينا لكن ليس له محل متعين
لان تعلقه بالموجود متغيرا او غير متغير وبالمعدوم على السواء
ولا جوهرا منقسما لان الزمان الموجود لو انقسم فعلا او وهما
لكن قلت مطابقا صار بعضه ماضيا وبعضه مستقبلا وهما معدوما فان
الحركة بمعنى الكون في الوسط موجودة مستمرة فالزمان المنطبق
عليها كذا قلت الكون في الوسط معنى كلي فمعنى استمرار وجوده
وجود جزئياته الانية على سبيل البدل ولا غير منقسم لان الزمان
ما يقتضيه مفهوم كان ويكون فيلزم احتياج الواجب الى جوهر
منقضية ومنها انه لو وجد لكان غير قار فمعناه كان موجودا
في الماضي ولم يبق في الحال فيتسلسل ومنع ان معناه هذا بل معناه
تقدم جزء على جزء الى غير النهاية اقول فلا خلاص عن كون ماهيته

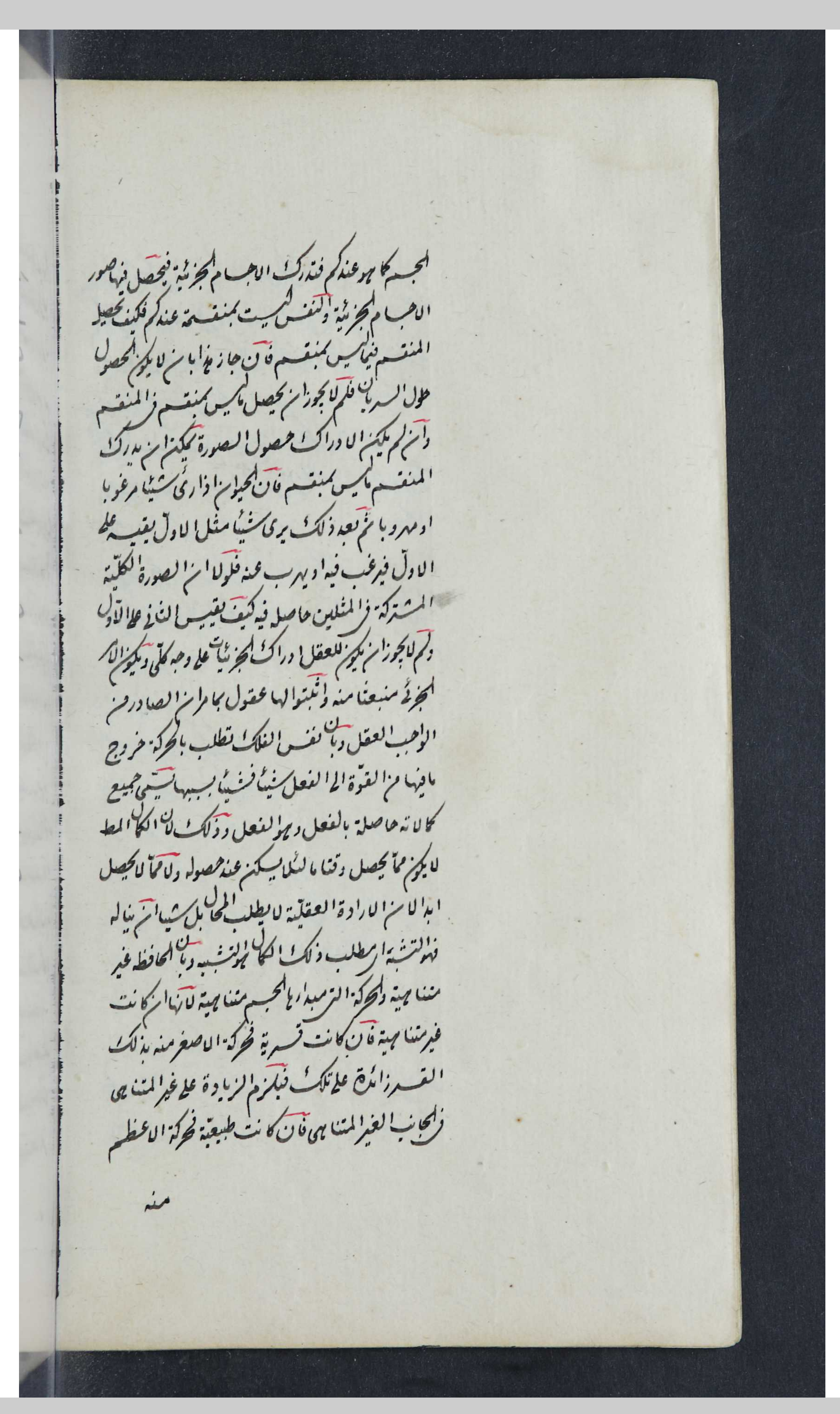


امر اضافيا او عدميا او مركبا من انات متتالية ومنها لو وجد كان بعض
اجزائه قبل بعض زمانا وما قبل لا بل ذاتا فقد مر جوابه اعلم
ان حاصل هذه الادلة انه ليس امر لا بد من وجوده لكن لا
يمتنع عندنا ان يكون جوهرا هو انات متتالية لا احتياج اليها اي
في تحقق مفهوم كان لئلا يلزم احتياج الواجب الى الزمان ولا يحتاج
هو الى زمان اخر بل يمتنع ان يكون موجودا قديما اذ لو كان قديما
لكان لازما بل واسطة لوجود الواجب اذ وجوده الدائم كاف لوجوده
لكن المقتضي لا يكون كذلك واتصال انقضاء عدمه بتجدد
وجوده كاف لتقدم عدمه فلا يحتاج الى وجود زمان بل ينافيه
وينافي احتياجه الى الحافظ اعلم ان اتصال انقضاء عدمه بتجدد
وجوده قد يراد به اتصال انقضاء عدم نوعه بوجود نوعه وقد يراد
اتصال انقضاء عدم بعض جزئياته بوجود بعض جزئياته فبالمعنى
الاول كاف لتقدم عدمه ومناف للاحتياج الى مقارنة الزمان
وبالمعنى الثاني وهو مسلم عندهم ينافي الاحتياج الى الحافظ اذ هذا
المعنى ثابت من غير ان يكون له حافظ لان هذا الامتداد الزماني
السيال الذي ينقضي منه جزء ويتجدد جزء لا يحتاج الى ان يتحرك
بتحرك شيء ثم يمكن حفظه بالحركة المستقيمة وما بين المختلفين لا يقدح
في ضبطه اي السكون الذي بين الحركتين المستقيمتين المختلفتين لا يقدح
في ضبط الزمان لانه سكون قليل اني غير قادح في الضبط ثم
ما وقع في خاطري ان الزمان ليس شيئا معينا يحصل فيه الموجودات
بل كل شيء وجد وبقي او عدم في مدة عدمه او تحرك وبقي جزئيات

حركته

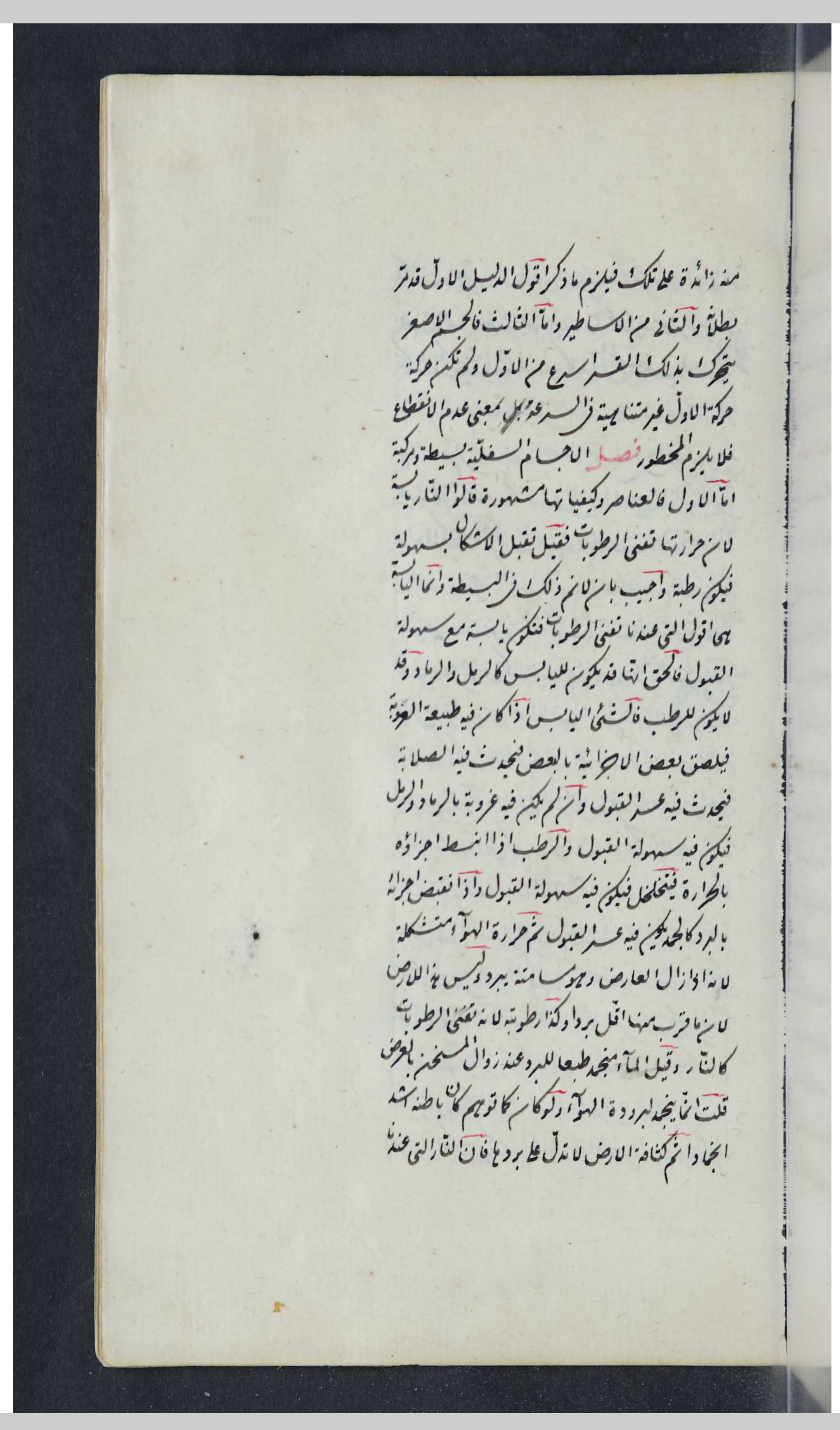


حركته او سكون او امتداد سكونه حصل لكل واحد من امتداد وهو الزمان
لكن هنا الامتداد غير ذلك الامتداد وبعضها مقارن وبعضها
سابق على بعض ثم كل منها تقبل القلة والكثرة فاريد
امتداد اخر لتطبيق تلك الامتدادات عليه ليعلم كمية كل منها
وكمية امتداد بين بعضها فاختير امتداد الفلك الاعظم فهو مقدار
ومعيار لهذه الامتداد فليس الزمان امتدادا واحدا هو ظرف
للاشياء والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقايق فصل اثبتوا للافلاك
نفوسا مجردة بان الحركة المحافظة للزمان دايمة وقد مر انها ارادية
فلا بد من ارادة كلية اذ الجزئيات منصرفة فلا بد من ادراك كلي ومحله
لا يكون جوهرا وضعيا لانه اما جوهر فرد وهو محال او جسم وهو منقسم
فيلزم انقسام الحال وهو محال وغير وضعي لا يكون عقلا لان جميع
كمالاته حاصلة والحركة الارادية ليست الا لطلب الكمال فيكون
نفسا وايضا الراى الكلي لا ينبعث عنه شيء جزئي فلا بد من
ارادة جزئية فلا بد من نفس مجردة تدرك الكليات بالذات
والجزئيات بجسم الفلك فهي نقيض من حيث يقوم المادة
يسمى صورة ومن حيث انها مبدا للحركات والسكنات يسمى
طبيعة ومن حيث انها مبدا للتغير في غيرها تسمى قوة بقي
ههنا ان الادراك ان كان حصول الصورة ولا شك ان
النفس تدرك الاجسام فنقول ان الادراك ان كان
حصول الصورة في المدرك فصورة الجسم تحصل في النفس
لان النفس تدرك الجزئيات اما بالذات كما هو عندنا او بالواسطة

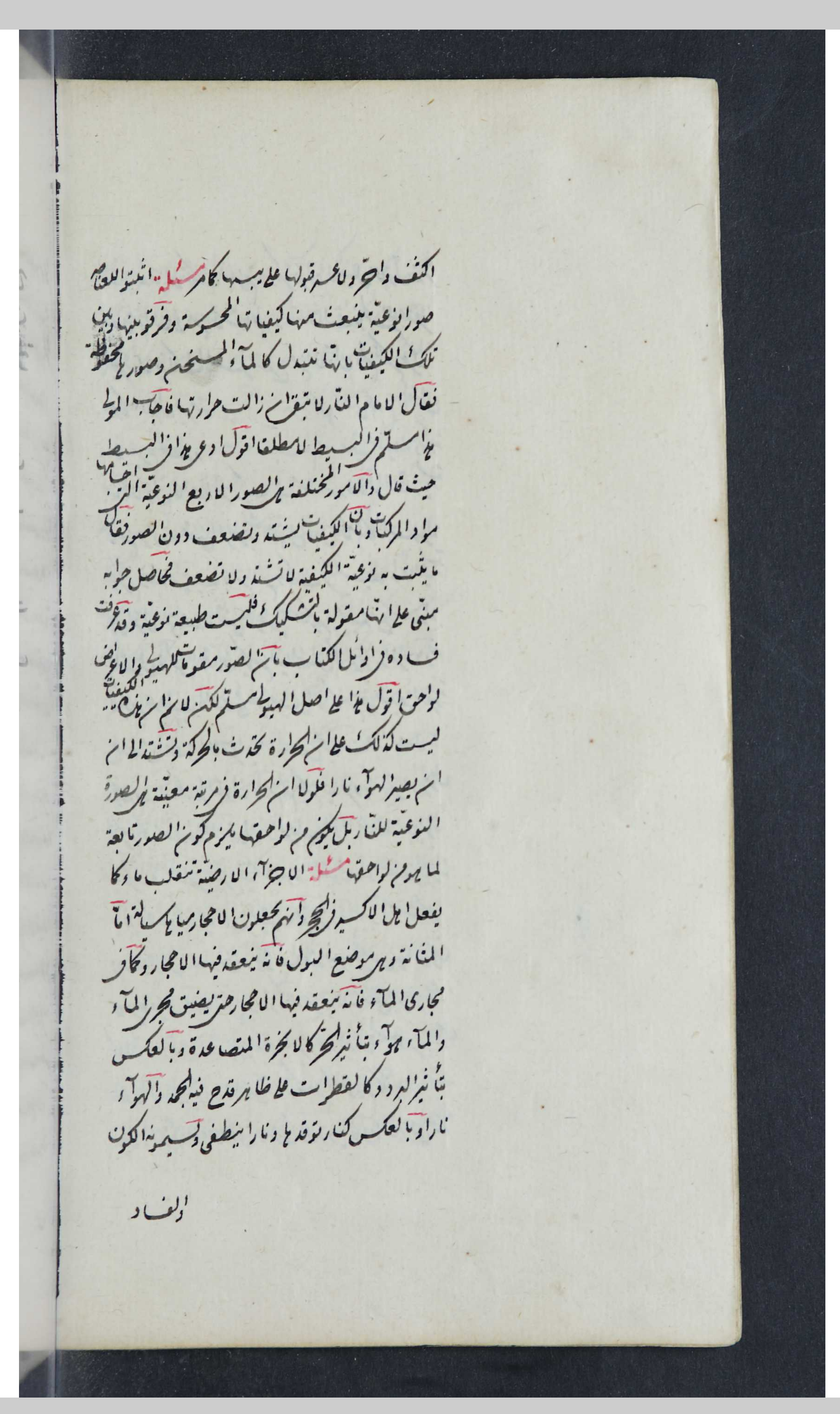


الجسم كما هو عندكم فتدرك الاجسام الجزئية فيحصل فيها صور
الاجسام الجزئية والنفس ليست بمنقسمة عندكم فكيف تحصيل
المنقسم فيما ليس بمنقسم فان جاز هذا بان لا يكون الحصول
حلول السريان فلم لا يجوز ان يحصل ما ليس بمنقسم في المنقسم
وان لم يكن الادراك حصول الصورة يمكن ان يدرك
المنقسم ما ليس بمنقسم فان الحيوان اذا رأى شيئا مرغوبا
او مهروبا ثم بعد ذلك يرى شيئا مثل الاول يقيسه على
الاول فيرغب فيه او يهرب عنه فلولا ان الصورة الكلية
المشتركة في المثلين حاصل فيه كيف يقيس الثاني على الاول
ولم لا يجوز ان يكون للعقل ادراك الجزئيات على وجه كلي ويكون الادراك
الجزئي منبعثا منه واثبتوا لها عقول بها ان الصادر من
الواجب العقل وبان نفس الفلك تطلب بالحركة خروج
ما فيها من القوة الى الفعل شيئا فشيئا بسببها تستمي جميع
كمالاته حاصلة بالفعل وهو الفعل وذلك لان الكمال المطلق
لا يكون مما يحصل وقتا ما لئلا يسكن عند حصوله ولا مما لا يحصل
ابدا لان الارادة العقلية لا تطلب المحال بل شيئا ان ينالها
فهو التشبه او طلب ذلك الكمال هو التشبه وبان الحافظة غير
متناهية والحركة التي مبداها الجسم متناهية لانها ان كانت
غير متناهية فان كانت قسرية فحركة الاصغر منه بذلك
القسر زائدة على تلك فيلزم الزيادة على غير المتناهي
في الجانب الغير المتناهي فان كانت طبيعية فحركة الاعظم

منه

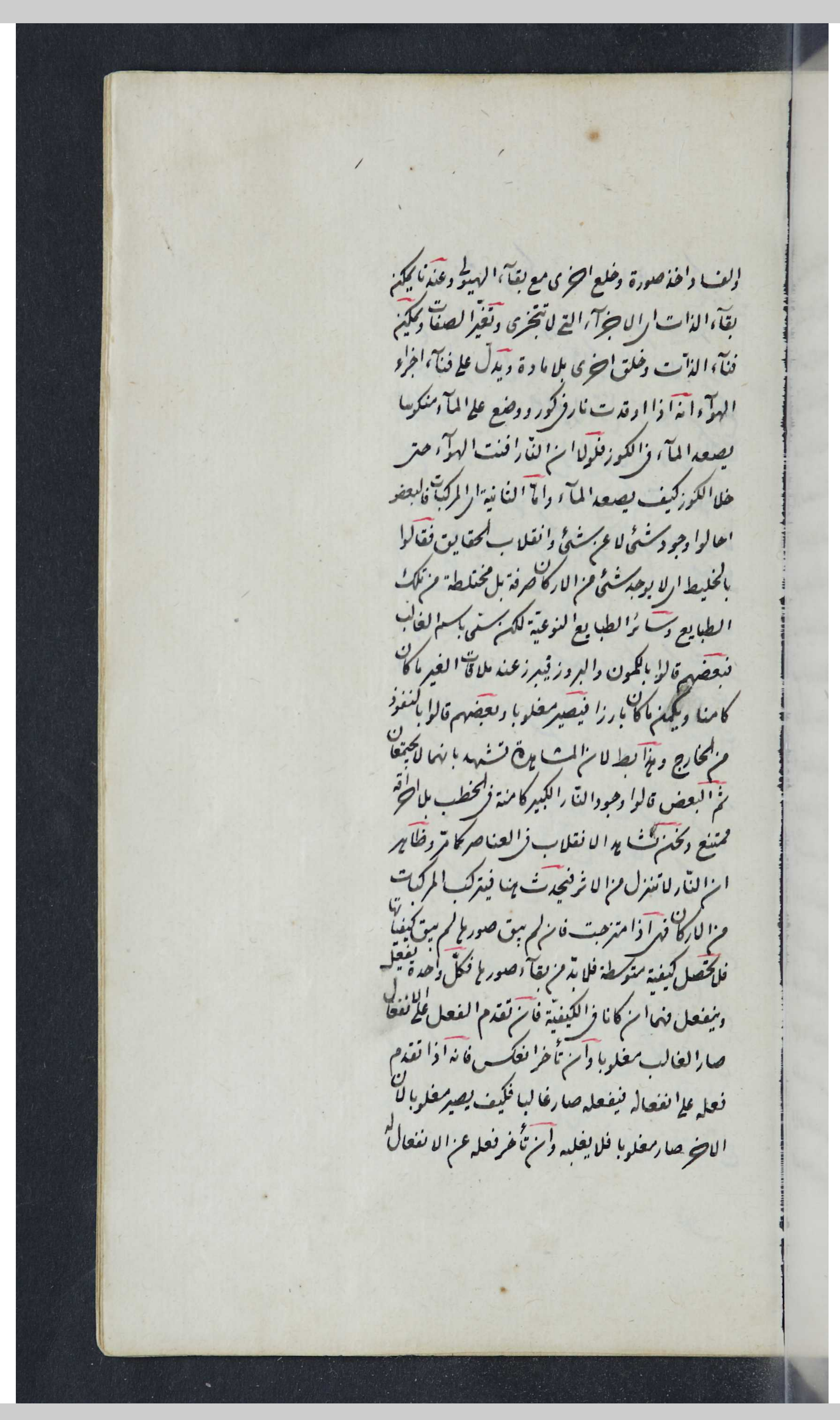


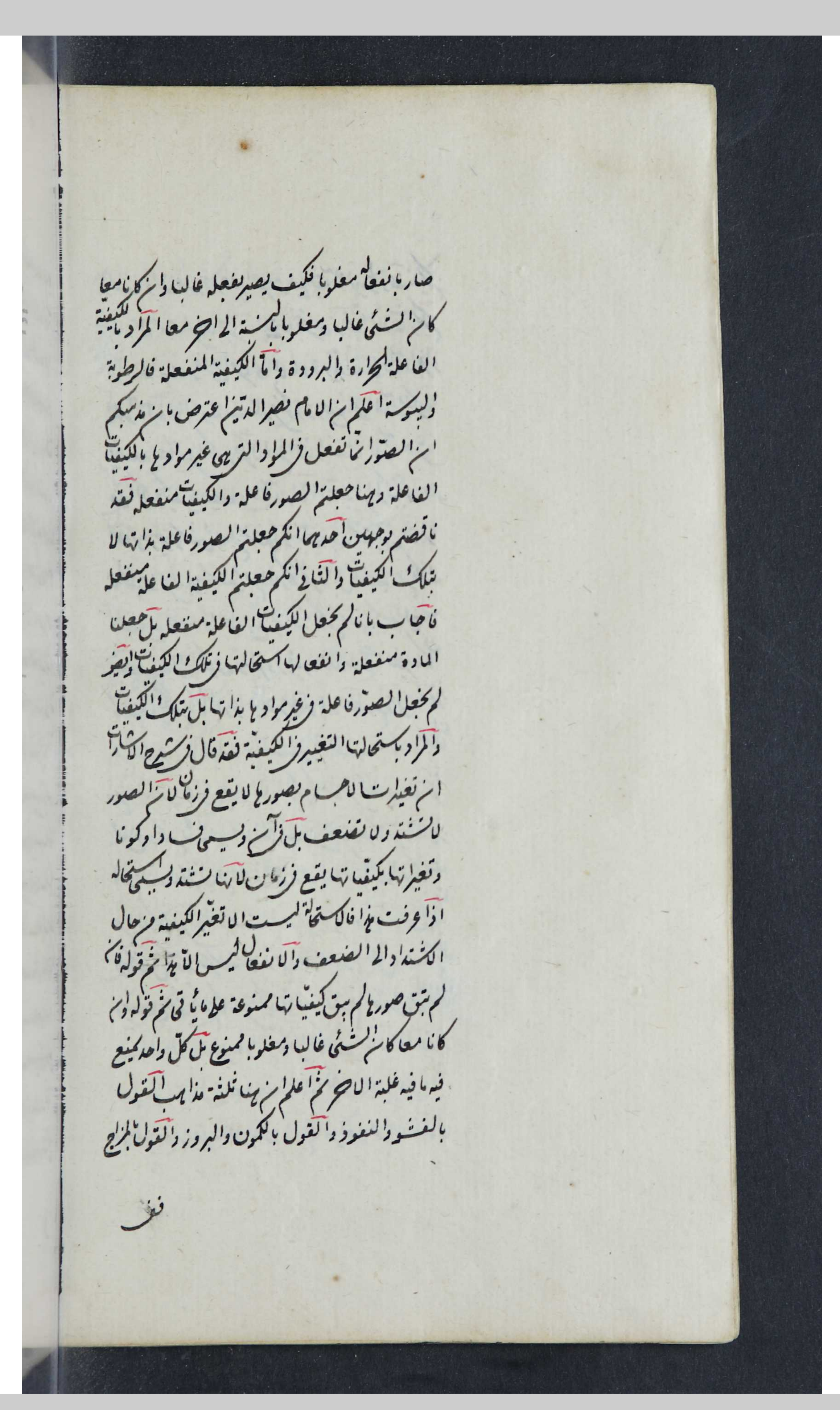
منه زائدة على تلك فيلزم ما ذكر اقول الدليل الاول قد مر
بطلانه والثاني من الاساطير واما الثالث فالجسم الاصغر
يتحرك بذلك القسر اسرع من الاول ولم تكن حركة
حركة الاول غير متناهية في السرعة بل بمعنى عدم الانقطاع
فلا يلزم المحذور فصل الاجسام السفلية بسيطة ومركبة
اما الاول فالعناصر وكيفياتها مشهورة قالوا النار يابسة
لان حرارتها تفني الرطوبات فقيل تقبل الاشكال بسهولة
فيكون رطبة واجيب بان لا نم ذلك في البسيطة وانما اليابسة
هي اقول التي عندنا تفني الرطوبات فتكون يابسة مع سهولة
القبول فالحق انها قد يكون لليابس كالرمل والرماد وقد
لا يكون للرطب فالشيء اليابس اذا كان فيه طبيعة الغروية
فيلصق بعض الاجزائه بالبعض فيحدث فيه الصلابة
فيحدث فيه عسر القبول وان لم يكن فيه غروية بالرماد والرمل
فيكون فيه سهولة القبول والرطب اذا انبسط اجزاؤه
بالحرارة فيتخلخل فيكون فيه سهولة القبول واذا انقبض اجزائه
بالبرد كالجمد يكون فيه عسر القبول ثم حرارة الهواء مشكلة
لانه اذا زال العارض وهو سامتة يبرد وليس هو للارض
لان ما قرب منها اقل بردا وكذا رطوبته لانه تفني الرطوبات
كالنار وقيل الماء منجمد طبعا للبرد عند زوال المسخن بالعرض
قلت انما يجمد لبرودة الهواء ولو كان كما توهم لكان باطنه اشد
انجمادا ثم كثافة الارض لا تدل على بردها فان النار التي عندنا



الكيف واحد ولا عسر قبولها على بعضها كما مر مسئلة اثبتوا للعناصر
صورا نوعية ينبعث منها كيفياتها المحسوسة وفرقوا بينها وبين
تلك الكيفيات بانها تتبدل كالماء المسخن وصورها محفوظة
فقال الامام النار لا تبقى ان زالت حرارتها فاجاب المولى
هذا مسلم في البسيط لا مطلقا اقول ادعى هذا في البسيط
حيث قال والامور المختلفة هي الصور الاربع النوعية التي
مواد المركبات وبان الكيفيات تشتد وتضعف دون الصور فقال
ما يثبت به نوعية الكيفية لا تشتد ولا تضعف فحاصل جوابه
مبني على انها مقولة بالتشكيك فليست طبيعة نوعية وقد عرفت
فساده في اوائل الكتاب بان الصور مقومات للهيولى والاعراض
لواحق اقول هذا على اصل الهيولى مسلم لكن لا نم ان هذه الكيفيات
ليست كذلك على ان الحرارة تحدث بالحركة وتشتد الى ان
ان يصير الهواء نارا فلولا ان الحرارة في مرتبة معينة هي الصورة
النوعية للنار بل يكون من لواحقها يلزم كون الصور تابعة
لما هو من لواحقها مسئلة الاجزاء الارضية تنقلب ماء كما
يفعل اهل الاكسير في الحجر وانهم يجعلون الاحجار مياها سيالة اما
المثانة وهي موضع البول فانه ينعقد فيها الاحجار وتجاويف
مجاري الماء فانه ينعقد فيها الاحجار حتى يضيق مجرى الماء
والماء هواء بتأثير الحر كالابخرة المتصاعدة وبالعكس
بتأثير البرد كالقطرات على ظاهر قدح فيه الجمد والهواء
نارا وبالعكس كنار توقدها ونارا ينطفي ويسمونه الكون

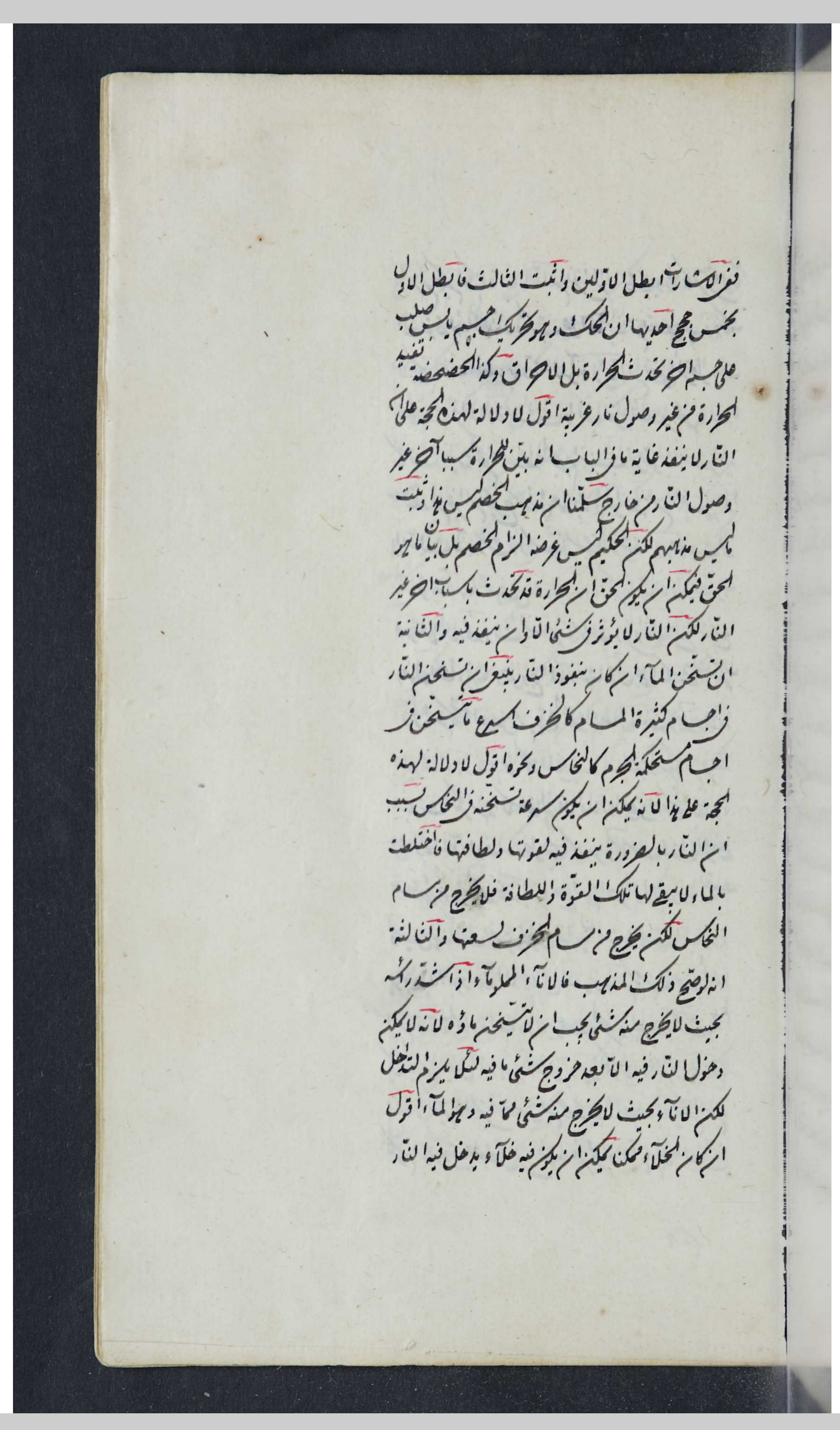
والفساد


والف واخذ صورة وخلع اخرى مع بقاء الهيولى وعندنا يمكن
بقاء الذات اى الاجزاء التى لا تتجزى وتغير الصفات ويمكن
فناء الذات وخلق اخرى بلا مادة ويدل على فناء اجزاء
الهواء انه اذا اوقدت نار فى كوز ووضع على الماء منكوسا
يصعد الماء فى الكوز فلولا ان النار افنت الهواء حتى
خلا الكوز كيف يصعد الماء واما الثانية اى المركبات فالبعض
اى قالوا وجود شىء لا عن شىء وانقلاب الحقايق فقالوا
بالخليط اى لا يوجد شىء من الاركان صرفة بل مختلطة من تلك
الطبايع وسائر الطبايع النوعية لكن يسمى باسم الغالب
فبعضهم قالوا بالكمون والبروز فيبرز عند ملاقات الغير ما كان
كامنا ويكمن ما كان بارزا فيصير مغلوبا وبعضهم قالوا بالنفوذ
من الخارج وهذا باطل لان المشاهدة تشهد بانهما لا يجتمعان
ثم البعض قالوا وجود النار الكبير كامنة فى الحطب بلا احراقه
ممتنع ونحن نشاهد الانقلاب فى العناصر كما مر وظاهر
ان النار لا تنزل من الاثير فيحدث هنا فيتركب المركبات
من الاركان فهى اذا امتزجت فان لم يبق صورها لم يبق كيفياتها
فلا تحصل كيفية متوسطة فلا بد من بقاء صورها فكل واحدة تفعل
وينفعل فيهما ان كانا فى الكيفية فان تقدم الفعل على الانفعال
صار الغالب مغلوبا وان تأخر انعكس فانه اذا تقدم
فعله على انفعاله فيفعله صار غالبا فكيف يصير مغلوبا لان
الآخر صار مغلوبا فلا يغلبه وان تأخر فعله عن الانفعال له

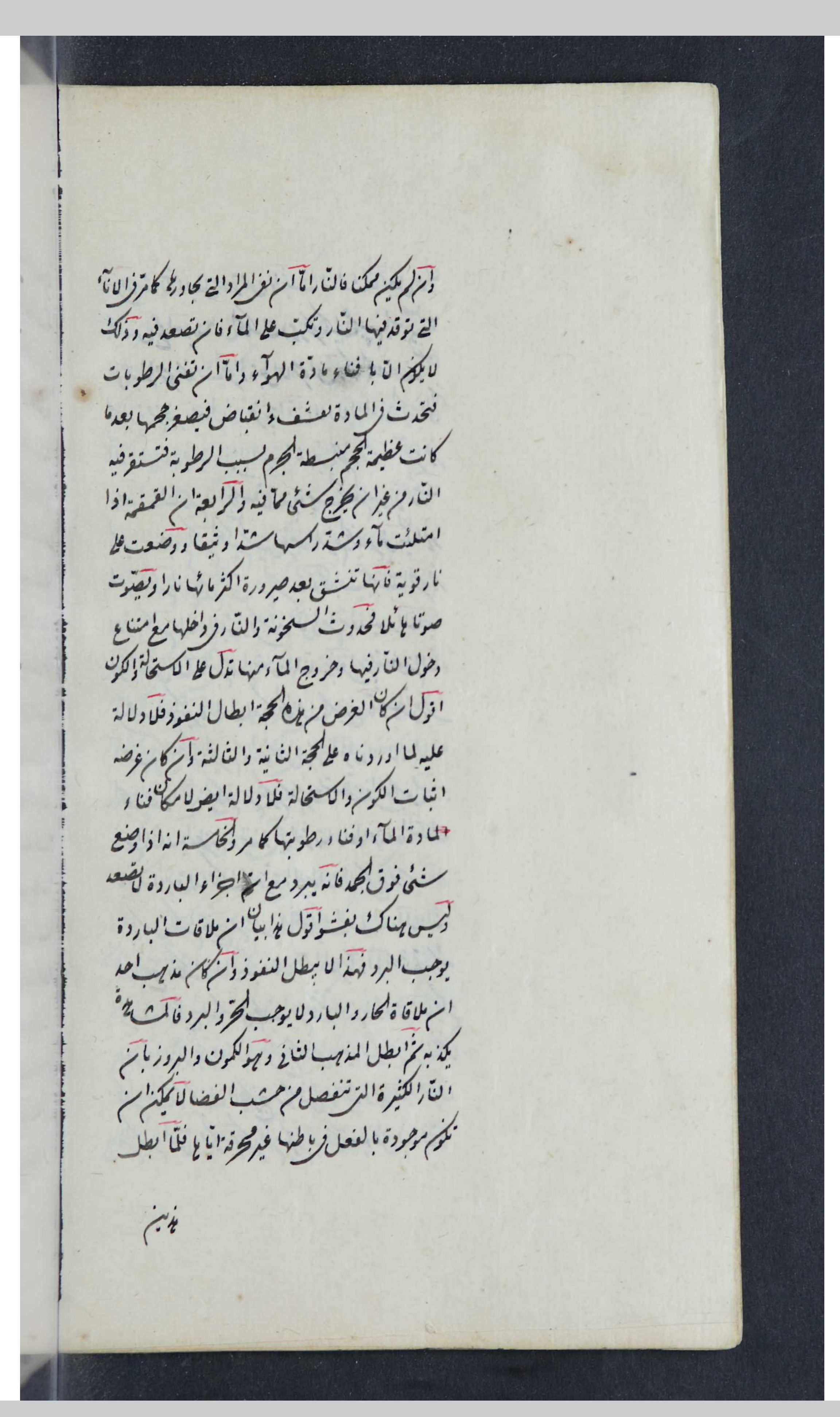


صار بانفعاله مغلوبا فكيف يصير بفعله غالبا وان كانا معا
كان الشئ غالبا ومغلوبا بالنسبة الى الآخر معا المراد بالكيفية
الفاعلة الحرارة والبرودة واما الكيفية المنفعلة فالرطوبة
واليبوسة اعلم ان الامام نصير الدين اعترض بان مذهبكم
ان الصور انما تفعل في المواد التي هي غير موادها بالكيفيات
الفاعلة وههنا جعلتم الصور فاعلة والكيفيات منفعلة فقد
ناقضتم بوجهين احدهما انكم جعلتم الصور فاعلة بذاتها لا
بتلك الكيفيات والثاني انكم جعلتم الكيفية الفاعلة منفعلة
فاجاب بانا لم نجعل الكيفيات الفاعلة منفعلة بل جعلنا
المادة منفعلة وانفعالها استحالتها في تلك الكيفيات والصور
لم نجعل الصور فاعلة في غير موادها بذاتها بل بتلك الكيفيات
والمراد باستحالتها التغير في الكيفية فقد قال في شرح الاشارات
ان تغيرات الاجسام بصورها لا يقع في زمان لان الصور
لا تشتد ولا تضعف بل في آن وتسمى فسادا وكونا
وتغيراتها بكيفياتها يقع في زمان لانها تشتد وتسمى استحالة
اذا عرفت هذا فالاستحالة ليست الا تغير الكيفية من حال
الاشتداد الى الضعف والانفعال ليس الا هذا ثم قوله فان
لم تبق صورها لم تبق كيفياتها ممنوعة على ما يأتي ثم قوله وان
كانا معا كان الشئ غالبا ومغلوبا ممنوع بل كل واحد يمنع
فيه ما فيه غلبة الآخر ثم اعلم ان ههنا ثلثة مذاهب القول
بالفشو والنفوذ والقول بالكمون والبروز والقول بالمزاج

فيه

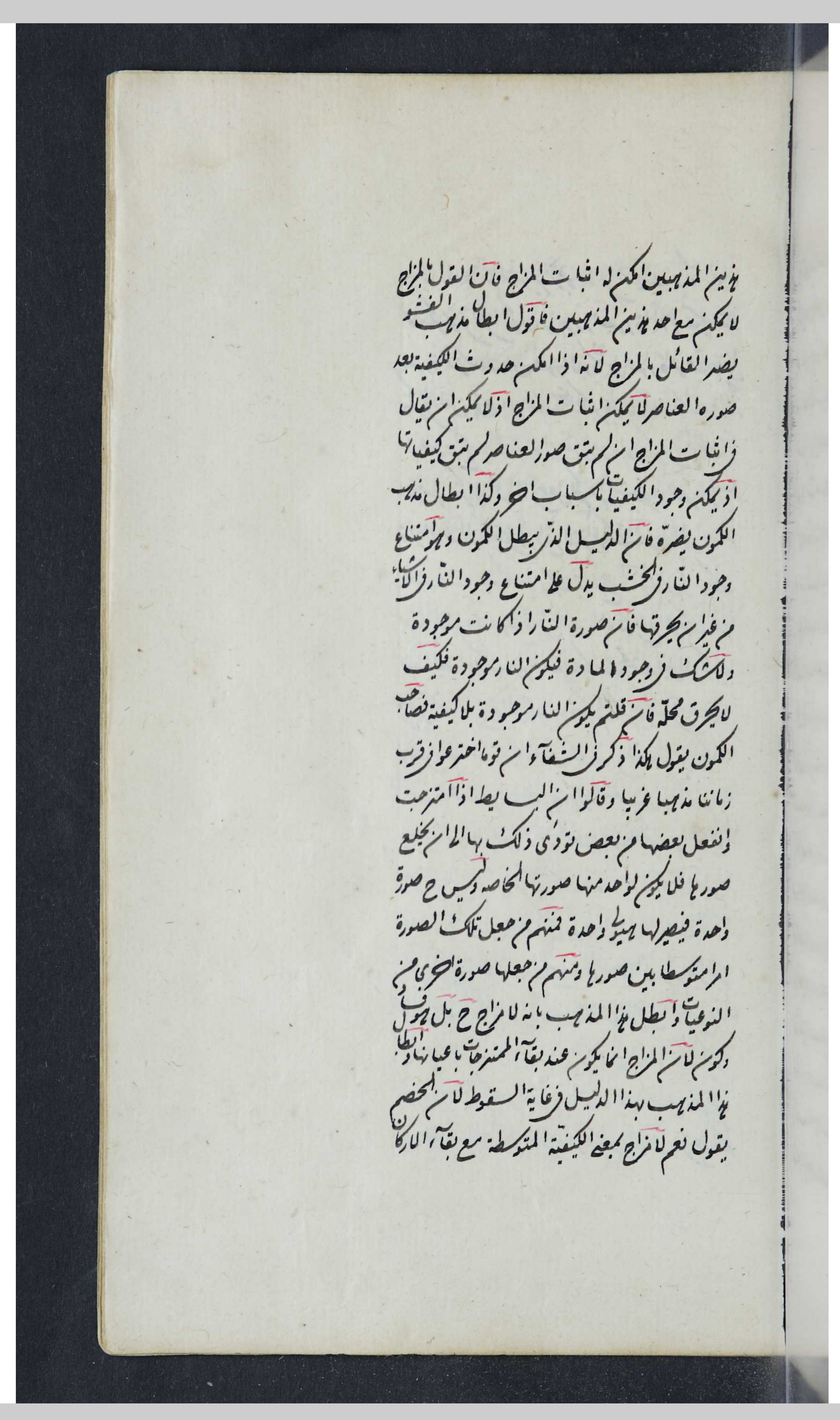


فيه ثلث آرآء ابطل الاولين واثبت الثالث فابطل الاول
بخمس حجج احديها ان الحك وهو تحريك جسم يابس صلب
على جسم آخر تحدث الحرارة بل الاحراق وكذا الخضخضة تفيد
الحرارة من غير وصول نار غريبة اقول لا دلالة لهذه الحجة على ان
النار لا ينفذ غاية ما في الباب انه بين للحرارة سببا آخر غير
وصول النار من خارج سلمنا ان مذهب الخصم ليس هذا واثبت
ما ليس مذاهبهم لكن الحكيم ليس غرضه الزام الخصم بل بيان ما هو
الحق فيمكن ان يكون الحق ان الحرارة قد تحدث باسباب اخر غير
النار لكن النار لا يؤثر في شيء الا وان ينفذ فيه والثانية
ان تسخن الماء ان كان بنفوذ النار ينبغي ان تسخن النار
في اجسام كثيرة المسام كالخزف اسرع ما تسخن في
اجسام مستحكمة الجرم كالنحاس ونحوه اقول لا دلالة لهذه
الحجة على هذا لانه يمكن ان يكون سرعة تسخنه في النحاس بسبب
ان النار بالضرورة ينفذ فيه لقوتها ولطافتها فاختلطت
بالماء ولا يبقى لها تلك القوة واللطافة فلا يخرج من مسام
النحاس لكن يخرج من مسام الخزف لسعتها والثالثة
انه لو صح ذلك المذهب فالاناء المملو ماء اذا اشتد رأسه
بحيث لا يخرج منه شيء يجب ان لا يتسخن ماؤه لانه لا يمكن
دخول النار فيه الا بعد خروج شيء مما فيه لئلا يلزم التداخل
لكن الاناء بحيث لا يخرج منه شيء مما فيه وهو الماء اقول
ان كان الخلاء ممكنا يمكن ان يكون فيه خلاء ويدخل فيه النار

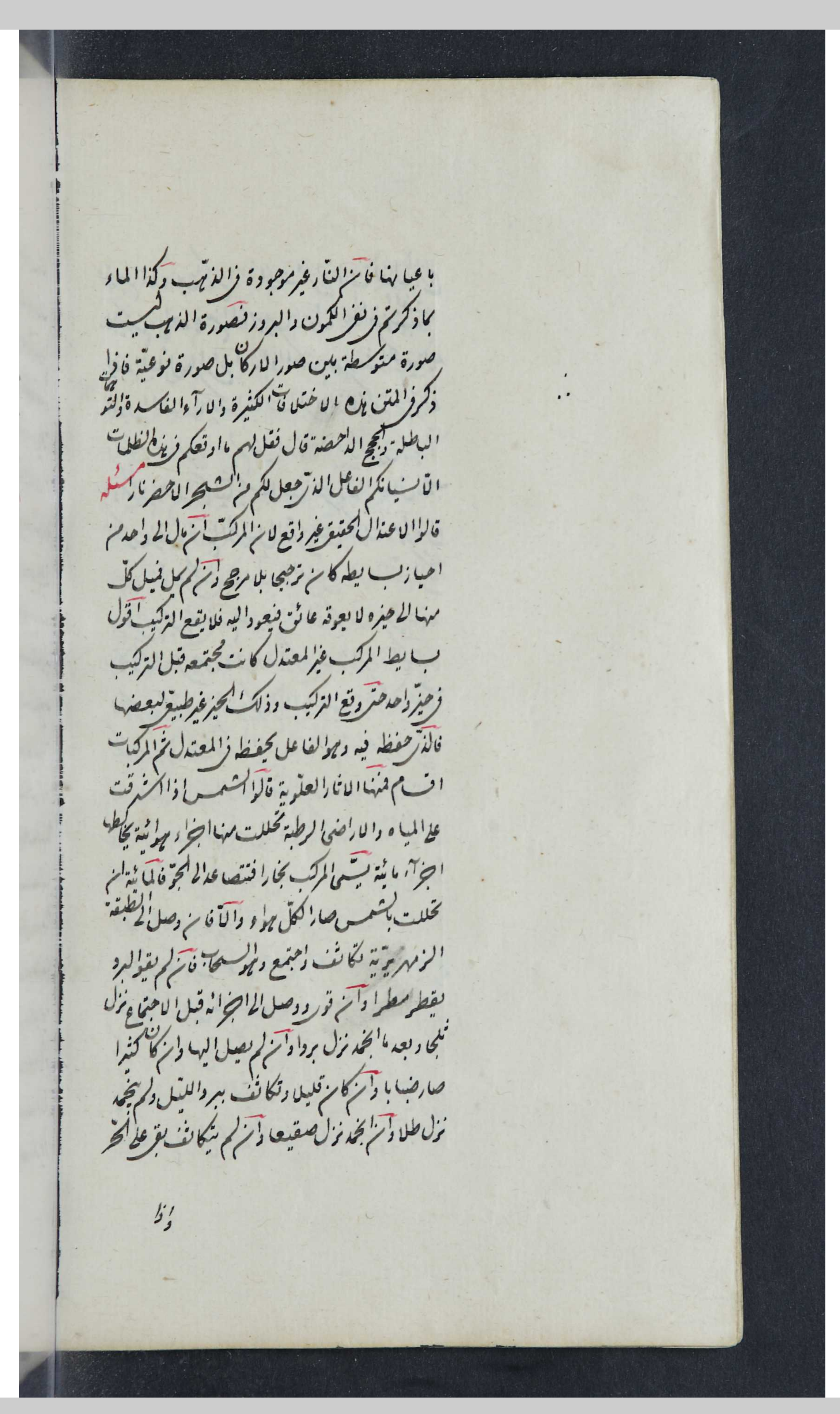


وإن لم يكن ممكنا فالنار إما أن تفني المواد التي تجاورها كما في [illegible]
التي توقد فيها النار وتكب على الماء فإن تصعد فيه وذلك
لا يكون إلا بإفناء مادة الهواء وإما أن تفني الرطوبات
فتحدث في المادة تقشف وانقباض فيصغر حجمها بعد ما
كانت عظيمة الحجم منبسطة الجرم بسبب الرطوبة فتستقر فيه
النار من غير أن يخرج شيء مما فيه والرابعة أن القمقمة إذا
امتلأت ماء وشد رأسها شدا وثيقا ووضعت على
نار قوية فإنها تنشق بعد صيرورة أكثر مائها نارا وتصوت
صوتا هائلا لحدوث السخونة والنار في داخلها مع امتناع
دخول النار فيها وخروج الماء منها تدل على الاستحالة والكون
أقول إن كان الغرض من هذه الحجة إبطال النفوذ فلا دلالة
عليه لما أوردناه على الحجة الثانية والثالثة وإن كان غرضه
إثبات الكون والاستحالة فلا دلالة أيضا لإمكان فناء
المادة الماء أو فناء رطوبتها كما مر والخامسة أنه إذا وضع
شيء فوق الجمد فإنه يبرد مع أن الأجزاء الباردة لا تصعد
وليس هناك نفوذ أقول هذا بيان أن ملاقاة الباردة
يوجب البرد فهذا لا يبطل النفوذ وإن كان مذهب أحد
أن ملاقاة الحار والبارد لا يوجب الحر والبرد فالمشاهدة
يكذبه ثم أبطل المذهب الثاني وهو الكمون والبروز بأن
النار الكثيرة التي تنفصل من حشب الغضا لا يمكن أن
تكون موجودة بالفعل في باطنها غير محرقة إياها فلما أبطل

هذين

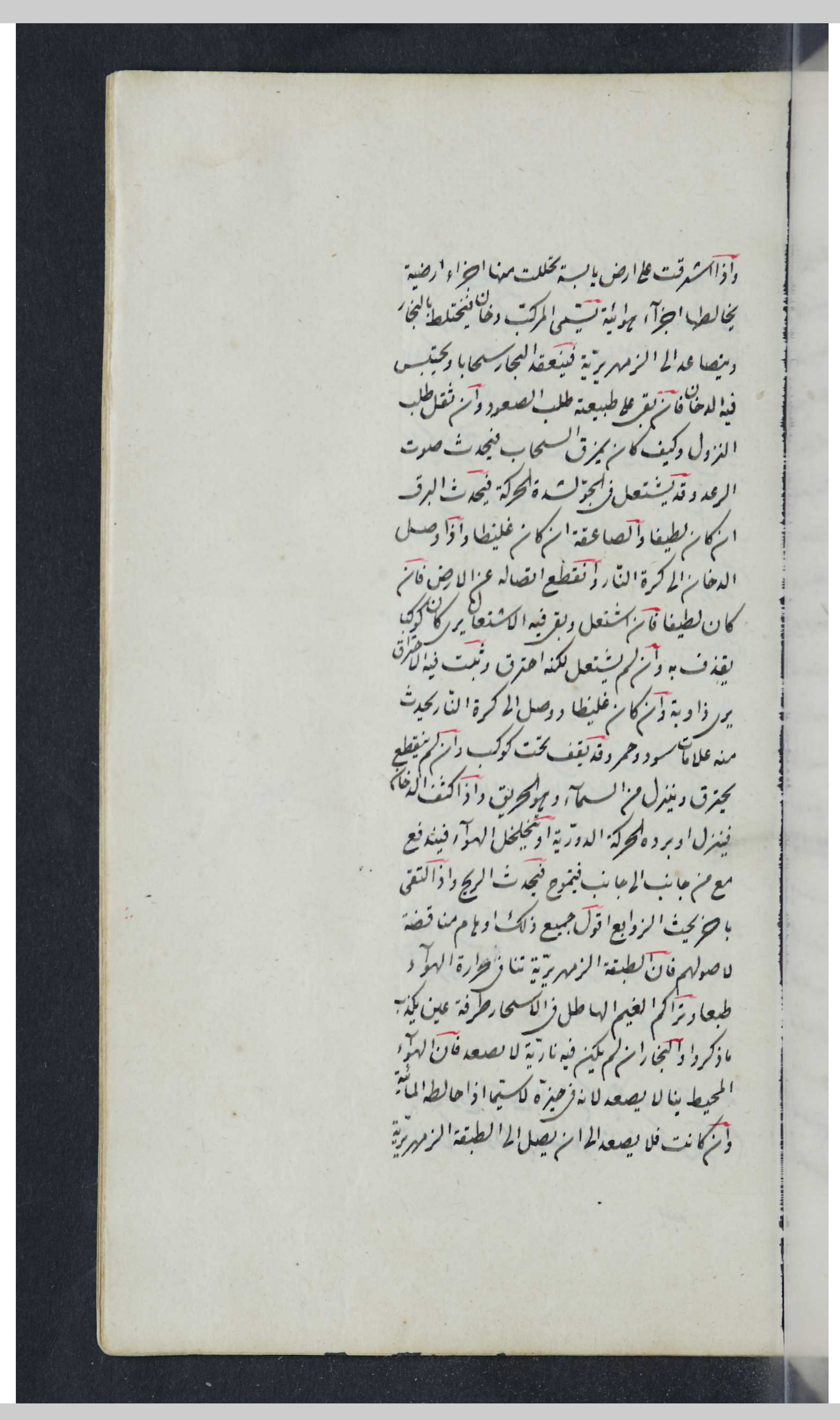


بهذين المذهبين امكن له اثبات المزاج فان القول بالمزاج
لا يمكن مع احد بهذين المذهبين فاقول ابطال مذهب الفشو
يضر القائل بالمزاج لانه اذا امكن حدوث الكيفية بعد
صورة العناصر لا يمكن اثبات المزاج اذ لا يمكن ان يقال
في اثبات المزاج ان لم يبق صور العناصر لم يبق كيفياتها
اذ يمكن وجود الكيفيات باسباب اخر وكذا ابطال مذهب
الكمون يضره فان الدليل الذي يبطل الكمون وهو امتناع
وجود النار في الخشب يدل على امتناع وجود النار في الاشياء
من غير ان يحرقها فان صورة النار اذا كانت موجودة
ولا شك في وجود المادة فيكون النار موجودة فكيف
لا يحرق محله فان قلتم يكون النار موجودة بلا كيفية فصاحب
الكمون يقول هكذا ذكر في الشفاء ان قوما اخترعوا في قرب
زماننا مذهبا غريبا وقالوا ان البسائط اذا امتزجت
وانفعل بعضها من بعض تؤدي ذلك بها الى ان يخلع
صورها فلا يكون لواحد منها صورتها الخاصة وليس حينئذ صورة
واحدة فيصير لها هيولى واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة
امرا متوسطا بين صورها ومنهم من جعلها صورة اخرى من
النوعيات وابطل هذا المذهب بانه لا مزاج حينئذ بل هو فساد
وكون لان المزاج انما يكون عند بقاء الممتزجات باعيانها وابطال
هذا المذهب بهذا الدليل في غاية السقوط لان الخصم
يقول نعم لا مزاج بمعنى الكيفية المتوسطة مع بقاء الاركان

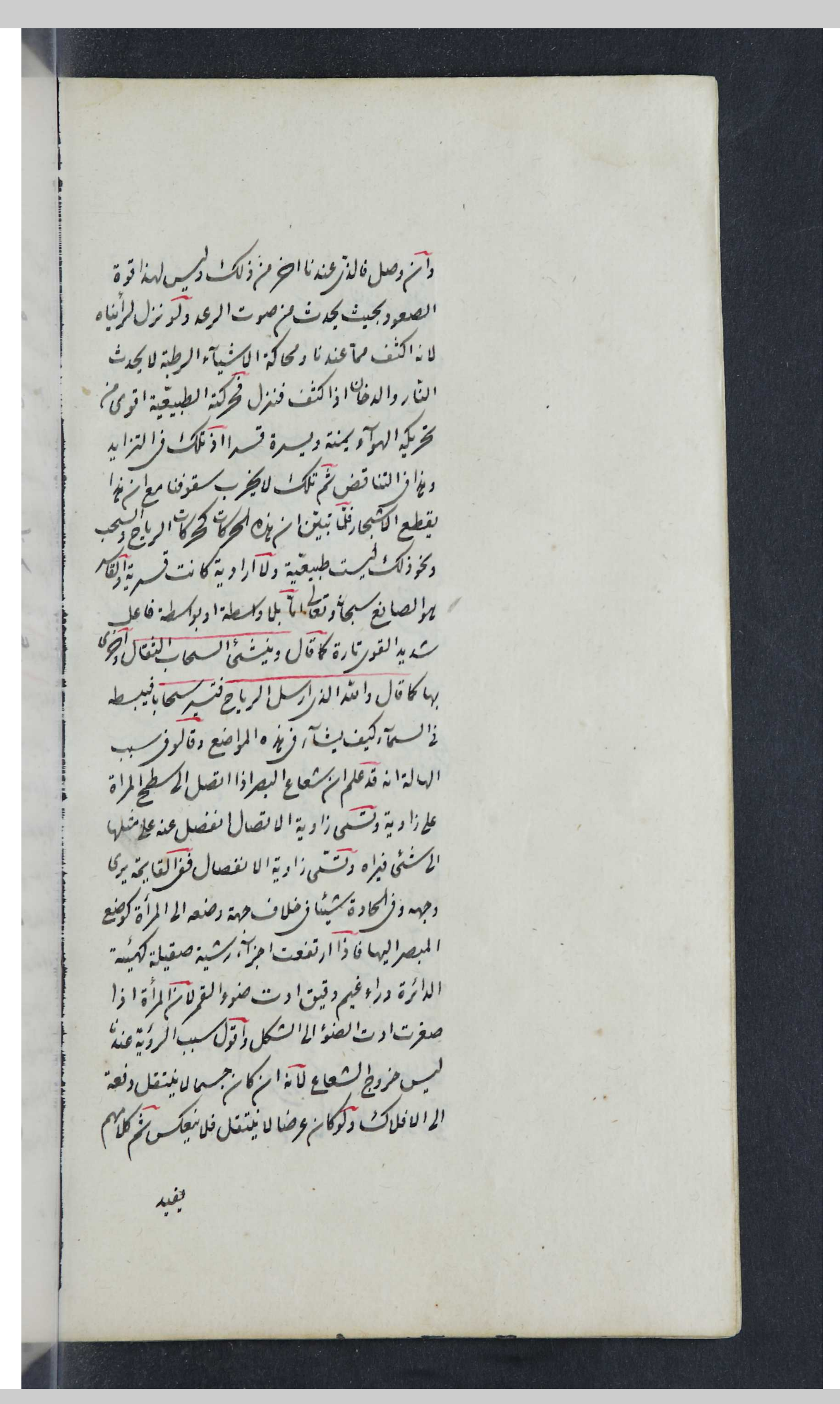


باعيانها فان النار غير موجودة في الذهب وكذا الماء
بما ذكرتم في نفي الكمون والبروز فصورة الذهب ليست
صورة متوسطة بين صور الاركان بل صورة نوعية فاذا
ذكر في المتن بهذه الاختلافات الكثيرة والآراء الفاسدة والتمويهات
الباطلة والحجج الداحضة قال فقل لهم ما دفعكم في هذه الظلمات
الا انسيانكم الفاعل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا مسئلة
قالوا الاعتدال الحقيقي غير واقع لان المركب ان مال الى واحد من
اجزائه البسيطة كان ترجيحا بلا مرجح وان لم يمل فيميل كل
منها الى حيزه لا يعوقه عائق فيعود اليه فلا يقع التركيب اقول
بسائط المركب غير المعتدل كانت مجتمعة قبل التركيب
في حيز واحد حتى وقع التركيب وذلك الحيز غير طبيعي لبعضها
فالذي حفظه فيه وهو الفاعل يحفظ في المعتدل ثم المركبات
اقسام فمنها الاثار العلوية قالوا الشمس اذا اشرقت
على المياه والاراضي الرطبة تحللت منها اجزاء هوائية يخالطها
اجزاء مائية يسمى المركب بخارا فتتصاعد الى الجو فالمائية ان
تحللت بالشمس صار الكل هواء والا فان وصل الى الطبقة
الزمهريرية تكاثف واجتمع وهو السحاب فان لم يقو البرد
يقطر مطرا وان قوي ووصل الى الاجزاء قبل الاجتماع نزل
ثلجا وبعدما انجمد نزل بردا وان لم يصل اليها وان كان كثيرا
صار ضبابا وان كان قليلا وتكاثف ببرد الليل ولم ينجمد
نزل طلا وان انجمد نزل صقيعا وان لم يتكاثف بقي على الحر

واذا

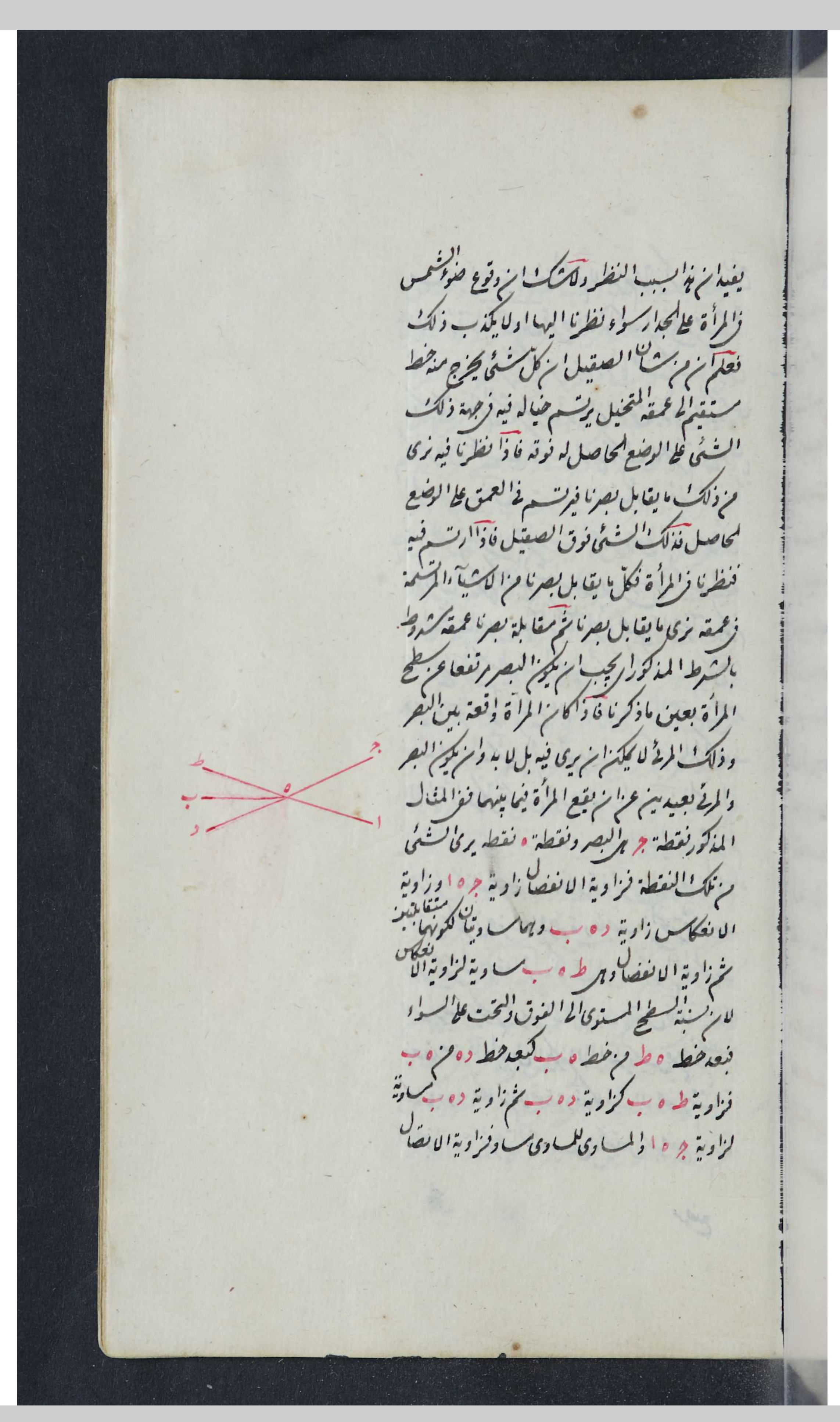


واذا اشرقت على ارض يابسة تحللت منها اجزاء ارضية
يخالطها اجزاء هوائية تسمى المركب دخانا فيختلط بالبخار
ويتصاعد الى الزمهريرية فينعقد البخار سحابا ويحتبس
فيه الدخان فان بقي على طبيعته طلب الصعود وان ثقل طلب
النزول وكيف كان يمزق السحاب فيحدث صوت
الرعد وقد يشتعل في الجو لشدة الحركة فيحدث البرق
ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا واذا وصل
الدخان الى كرة النار وانقطع اتصاله عن الارض فان
كان لطيفا فان اشتعل وبقي فيه الاشتعال يرى كانه كوكبا
يقذف به وان لم يشتعل لكنه احترق وثبت فيه الاحتراق
يرى ذا ذوابة وان كان غليظا ووصل الى كرة النار يحدث
منه علامات سود وحمر وقد يقف تحت كوكب وان لم ينقطع
يحترق وينزل من السماء وهو الحريق واذا كثف الدخان
فينزل او ببرده الحركة الدورية او تخلخل الهواء فيندفع
مع من جانب الى جانب فيتموج فيحدث الريح واذا التقى
باحر تحدث الزوابع اقول جميع ذلك اوهام مناقضة
لاصولهم فان الطبقة الزمهريرية تنافي حرارة الهواء
طبعا وتراكم الغيم الهاطل في الاسحار طرفة عين يكذب
ما ذكروا والبخار ان لم يكن فيه نارية لا يصعد فان الهواء
المحيط بنا لا يصعد لانه في حيزه لا سيما اذا خالطه المائية
وان كانت فلا يصعد الا ان يصل الى الطبقة الزمهريرية

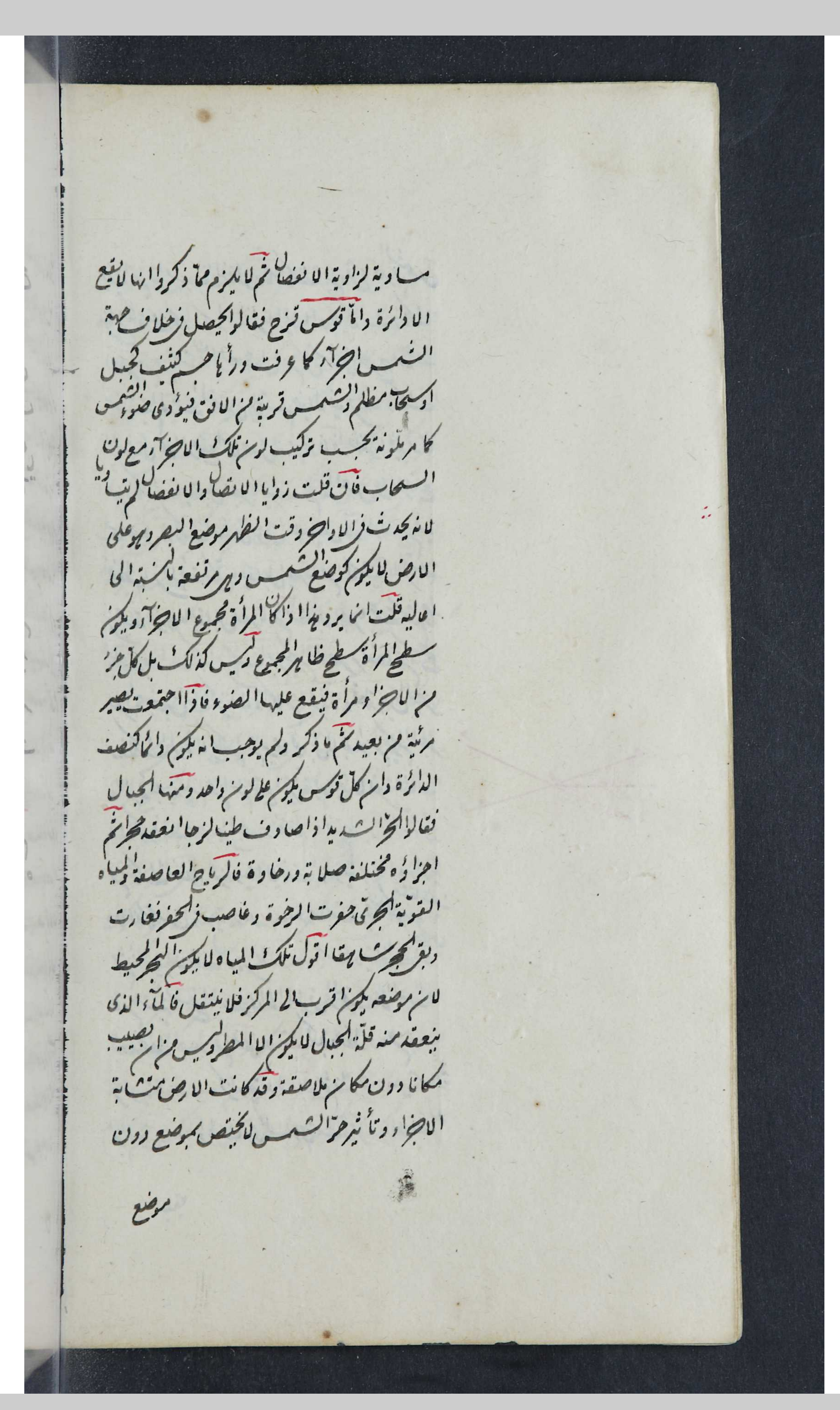


وان وصل فالذي عندنا اخر من ذلك وليس لهذا قوة
الصعود بحيث يحدث منه صوت الرعد ولو نزل لرأيناه
لانه اكثف مما عندنا ومحاكة الاشياء الرطبة لا يحدث
النار والدخان اذا كثف فنزل فحركته الطبيعية اقوى من
تحريكه الهوآء يمنة ويسرة قسرا اذ تلك في التزايد
وهذا في التناقص ثم تلك لا تخرب سقوفنا مع ان هذا
يقطع الاشجار فلما تبين ان هذه الحركات كحركات الرياح والسحب
ونحو ذلك ليست طبيعية ولا ارادية كانت قسرية والقاسر
هو الصانع سبحانه وتعالى اما بلا واسطة او بواسطة فاعل
شديد القوى تارة كما قال وينشئ السحاب الثقال اخرى
بها كما قال والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
في السماء كيف يشاء في هذه المواضع وقالوا في سبب
الهالة انه قد علم ان شعاع البصر اذا اتصل الى سطح المرآة
على زاوية وتسمى زاوية الاتصال ينفصل عنه على مثلها
الى الشئ فيراه وتسمى زاوية الانفصال ففي القايمة يرى
وجهه وفي الحادة شيئا في خلاف جهة وضعه الى المرآة كوضع
المبصر اليها فاذا ارتفعت اجزاء رشية صقيلة كهيئة
الدائرة وراء غيم دقيق ادت ضوء القمر لان المرآة اذا
صغرت ادت الضوء الى الشكل واقول سبب الرؤية عندنا
ليس خروج الشعاع لانه ان كان جسما لا ينتقل دفعة
الى الافلاك ولو كان عرضا لا ينتقل فلا ينعكس ثم كلامهم

يفيد

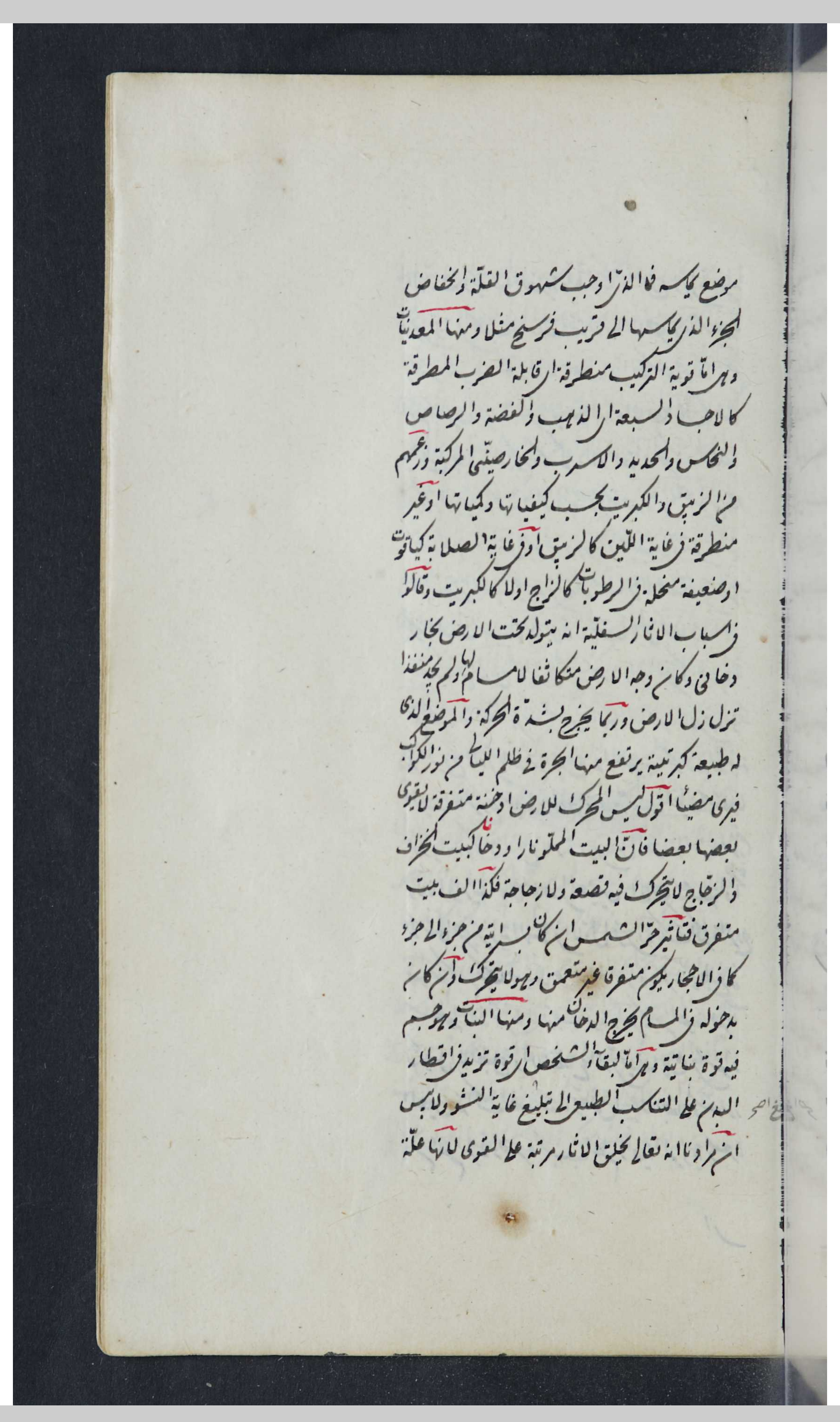


يفيد ان هذا بسبب النظر ولا شك ان وقوع ضوء الشمس
في المرآة على الجدار سواء نظرنا اليها او لا يكذب ذلك
فنعلم ان من شان الصقيل ان كل شئ يخرج منه خط
مستقيم الى عمقه المتخيل يرتسم خياله فيه في جهة ذلك
الشئ على الوضع الحاصل له فوقه فاذا نظرنا فيه نرى
من ذلك ما يقابل بصرنا فيرتسم في العمق على الوضع
الحاصل فذلك الشئ فوق الصقيل فاذا ارتسم فيه
فنظرنا في المرآة فكل ما يقابل بصرنا من الاشياء المرتسمة
في عمقه نرى ما يقابل بصرنا ثم مقابلة بصرنا عمقه مشروط
بالشرط المذكور اي يجب ان يكون البصر مرتفعا عن سطح
المرآة بعين ما ذكرنا فاذا كان المرآة واقعة بين البصر
وذلك المرئي لا يمكن ان يرى فيه بل لا بد وان يكون البصر
والمرئي بعيدين عن ان يقع المرآة فيما بينهما ففي المثال
المذكور نقطة ج هي البصر ونقطة ه نقطة يرى الشئ
من تلك النقطة فزاوية الانفصال زاوية ج ه ا وزاوية
الانعكاس زاوية د ه ب وهما متساويتان لكونهما متقابلتين
ثم زاوية الانفصال وهي ط ه ب مساوية لزاوية الانعكاس
لان نسبة السطح المستوي الى الفوق والتحت على السواء
فبعد خط ه ط من خط ه ب كبعد خط د ه من ه ب
فزاوية ط ه ب كزاوية د ه ب ثم زاوية د ه ب مساوية
لزاوية ج ه ا والمساوي للمساوي مساو فزاوية الاتصال

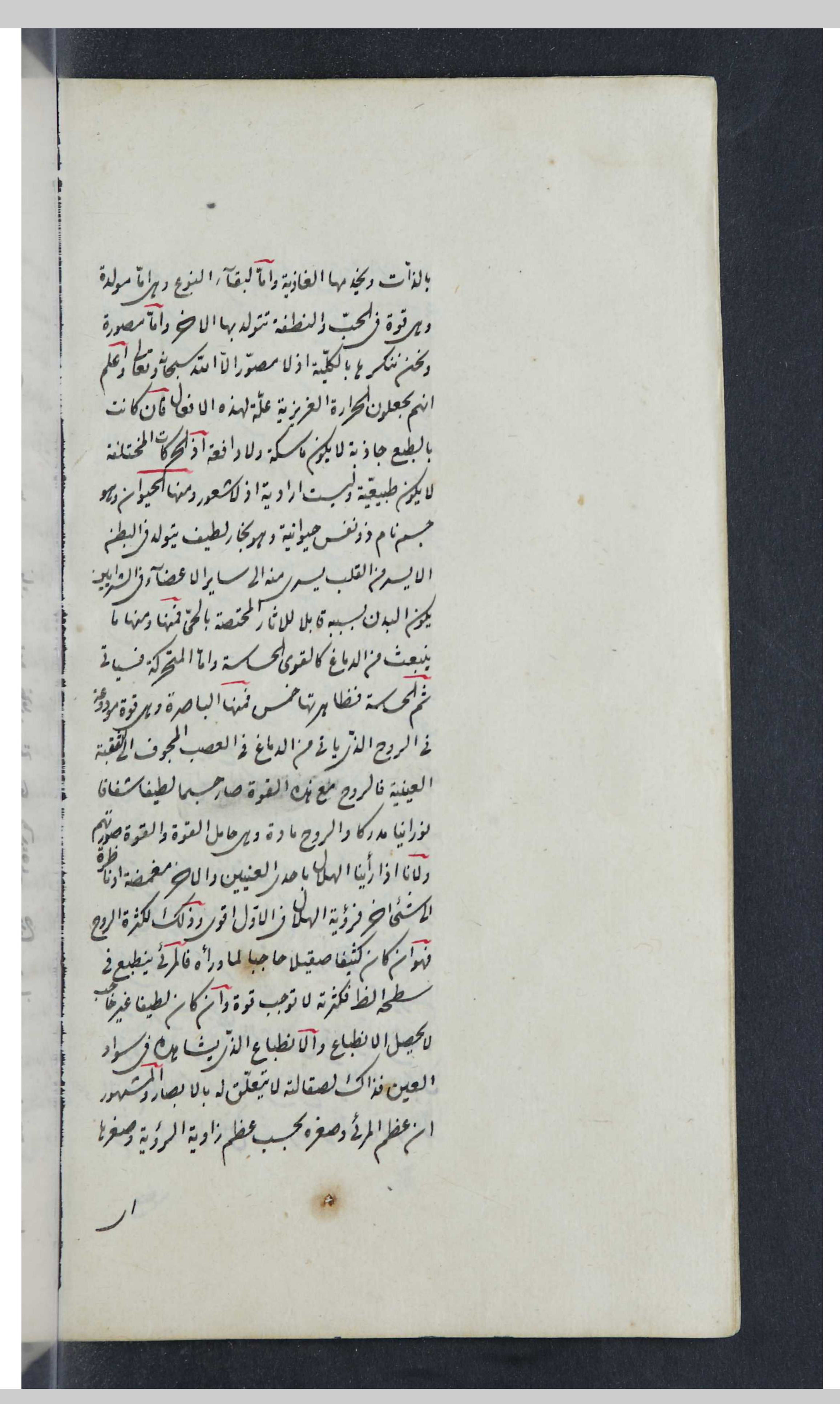


مساوية لزاوية الانفصال ثم لا يلزم مما ذكروا انها لا تقع
الا دائرة واما قوس قزح فقالوا يحصل في خلاف جهة
الشمس اجزاء كما عرفت وراءها جسم كثيف كجبل
او سحاب مظلم والشمس قريبة من الافق فيؤدي ضوء الشمس
كما هي ملونة بحسب تركيب لون تلك الاجزاء مع لون
السحاب فان قلت زوايا الاتصال والانفصال لم يتساويا
لانه يحدث في الاواخر وقت الظهر موضع البصر وهو على
الارض لا يكون كوضع الشمس وهي مرتفعة بالنسبة الى
العالية قلت انما يرد هذا اذا كان المرأة مجموع الاجزاء ويكون
سطح المرأة سطح ظاهر المجموع وليس كذلك بل كل جزء
من الاجزاء مرأة فيقع عليها الضوء فاذا اجتمعت يصير
رئية من بعيد ثم ما ذكر ولم يوجب انه يكون دائما كنصف
الدائرة وان كل قوس يكون على لون واحد ومنها الجبال
فقالوا الحر الشديد اذا صادف طينا لزجا انعقد حجرا ثم
اجزاؤه مختلفة صلابة ورخاوة فالرياح العاصفة والمياه
القوية الجارية حفرت الرخوة وغاصت في الحفر فغارت
وبقي الحجر شاهقا اقول تلك المياه لا يكون البحر المحيط
لان موضعه يكون اقرب الى المركز فلا ينتقل فالماء الذي
ينعقد منه قلة الجبال لا يكون الا المطر وليس من ان يصيب
مكانا دون مكان ملاصقة وقد كانت الارض متشابهة
الاجزاء وتأثير حر الشمس لا يختص بموضع دون

موضع

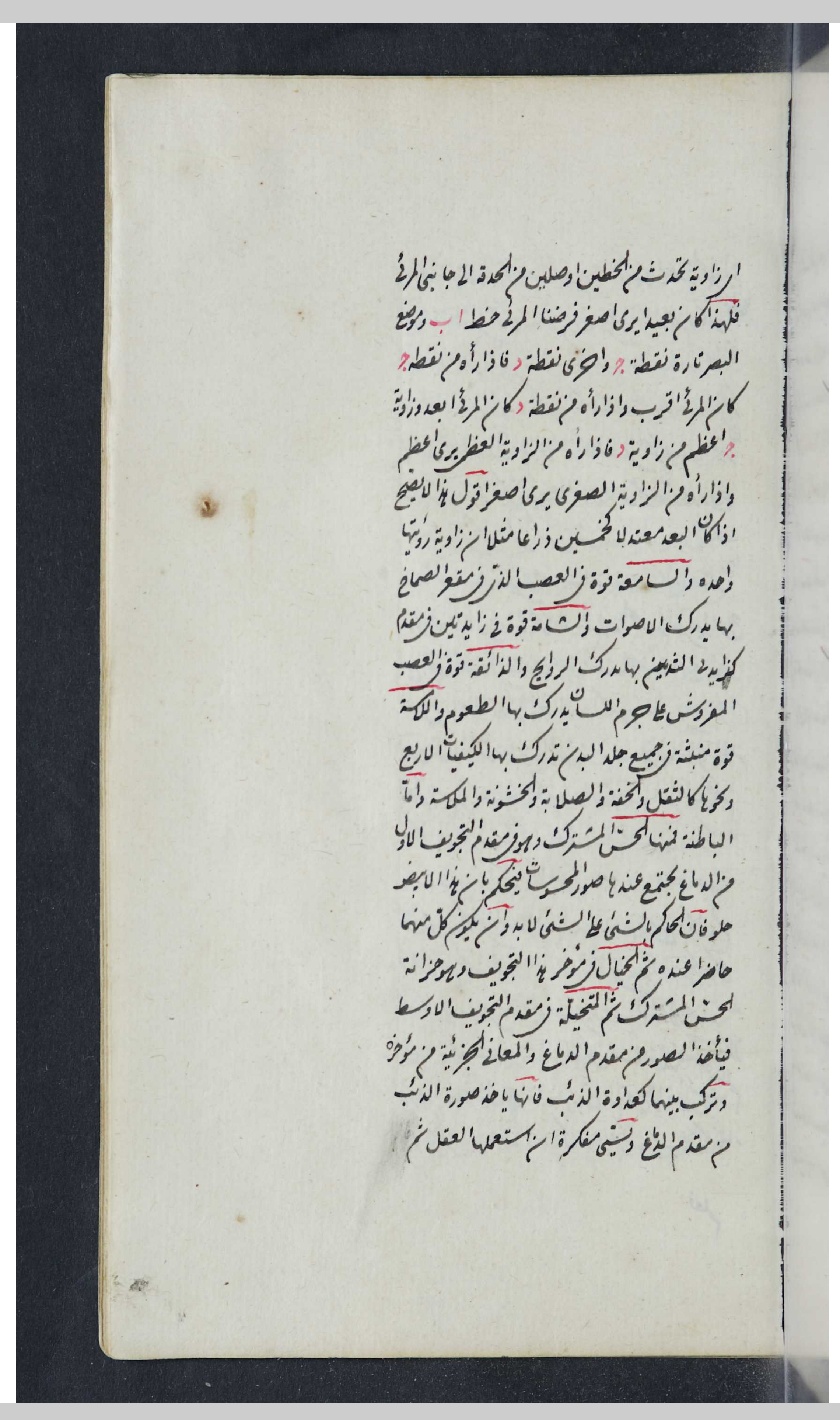


موضع يماسه في الذي اوجب شهوق القلة وانخفاض
الجزء الذي يماسها الى قريب فرسخ مثلا ومنها المعدنيات
وهي اما قوية التركيب منطرقة اي قابلة الضرب المطرقة
كالاجساد السبعة اي الذهب والفضة والرصاص
والنحاس والحديد والاسرب والخارصيني المركبة زعمهم
من الزيبق والكبريت بحسب كيفياتها وكمياتها او غير
منطرقة في غاية اللين كالزيبق او في غاية الصلابة كالياقوت
او ضعيفة منحلة في الرطوبات كالزاج اولا كالكبريت وقالوا
في اسباب الاثار السفلية انه يتولد تحت الارض بخار
دخاني وكان وجه الارض متكاثفا لا مسام لها ولم يجد منفذا
تزلزل الارض وربما يخرج لشدة الحركة والموضع الذي
له طبيعة كبريتية يرتفع منها الجمرة في ظلم الليالي من نور الكواكب
فيرى مضيئا اقول ليس المحرك للارض ادخنة متفرقة لا يقوى
بعضها بعضا فان البيت المملو نارا ودخانا كبيت الخزاف
والزجاج لا يتحرك فيه قصعة ولا زجاجة فكذا الف بيت
متفرق فتاثير حر الشمس ان كان بسرايته من جزء الى جزء
كما في الاحجار يكون متفرقا غير متعمق وهو لا يحرك وان كان
بدخوله في المسام يخرج الدخان منها ومنها النبات وهو جسم
فيه قوة نباتية وهي اما لبقاء الشخص اي قوة تزيد في اقطار
البدن على التناسب الطبيعي الى تبليغ غاية النشو ولا يبس
ان يرادنا انه تعالى يخلق الاثار مرتبة على القوى لا انها علة

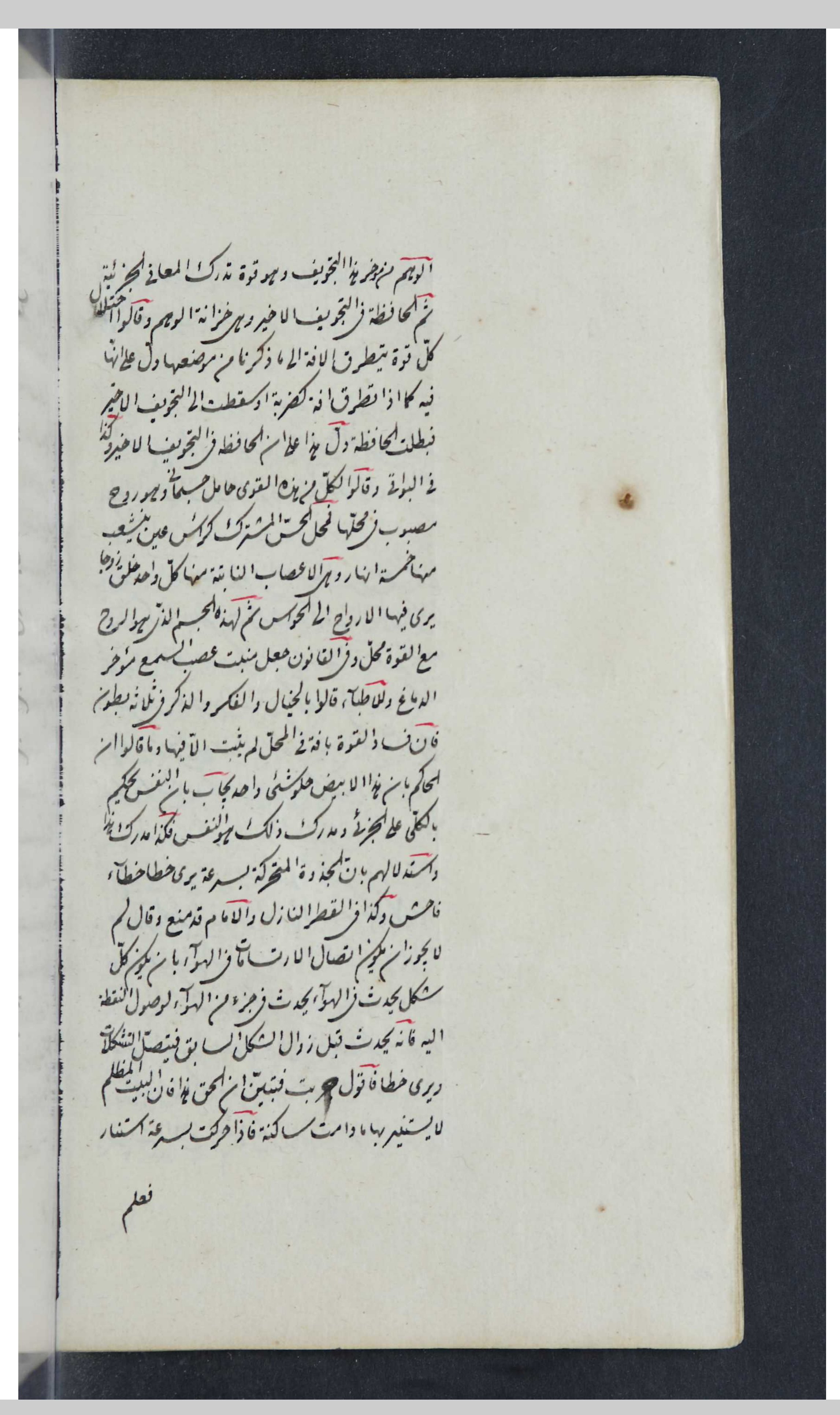


بالذات ونحوها الغاذية واما لبقاء النوع وهي اما مولدة
وهي قوة في الحب والنطفة تتولد بها الاخر واما مصورة
ونحن ننكرها بالكلية اذ لا مصور الا الله سبحانه وتعالى واعلم
انهم يجعلون الحرارة الغريزية علة لهذه الافعال فان كانت
بالطبع جاذبة لا يكون ماسكة ولا دافعة اذ الحركات المختلفة
لا يكون طبيعية ونسبت ارادية اذ لا شعور ومنها الحيوان وهو
جسم نام ذو نفس حيوانية وهو بخار لطيف يتولد في البطن
الايسر من القلب يسري منه الى ساير الاعضاء في الشرايين
يكون البدن بسببه قابلا للاثار المختصة بالحي فمنها ومنها ما
ينبعث من الدماغ كالقوى الحساسة واما المتحركة فسيأتي
ثم الحساسة فظاهرتها خمس فمنها الباصرة وهي قوة مودوعة
في الروح الذي يأتي من الدماغ في العصب المجوف الى المقلة
العينية فالروح مع تلك القوة صار جسما لطيفا شفافا
نورانيا مدركا والروح مادة وهي حامل القوة والقوة صورتهم
ولانا اذا رأينا الهلال باحدى العينين والاخرى مغمضة ادنا نظرة
الكشي الاخر فرؤية الهلال في الاول اقوى وذلك لكثرة الروح
فهو ان كان كثيفا صقيلا حاجبا لما وراءه فالمرئي ينطبع في
سطحه الظاهر فكثرته لا توجب قوة وان كان لطيفا غير حاجب
لا يحصل الانطباع والانطباع الذي يشاهد في سواد
العين فذاك لصقالته لا يتعلق له بالابصار والمشهور
ان عظم المرئي وصغره بحسب عظم زاوية الرؤية وصغرها

ان

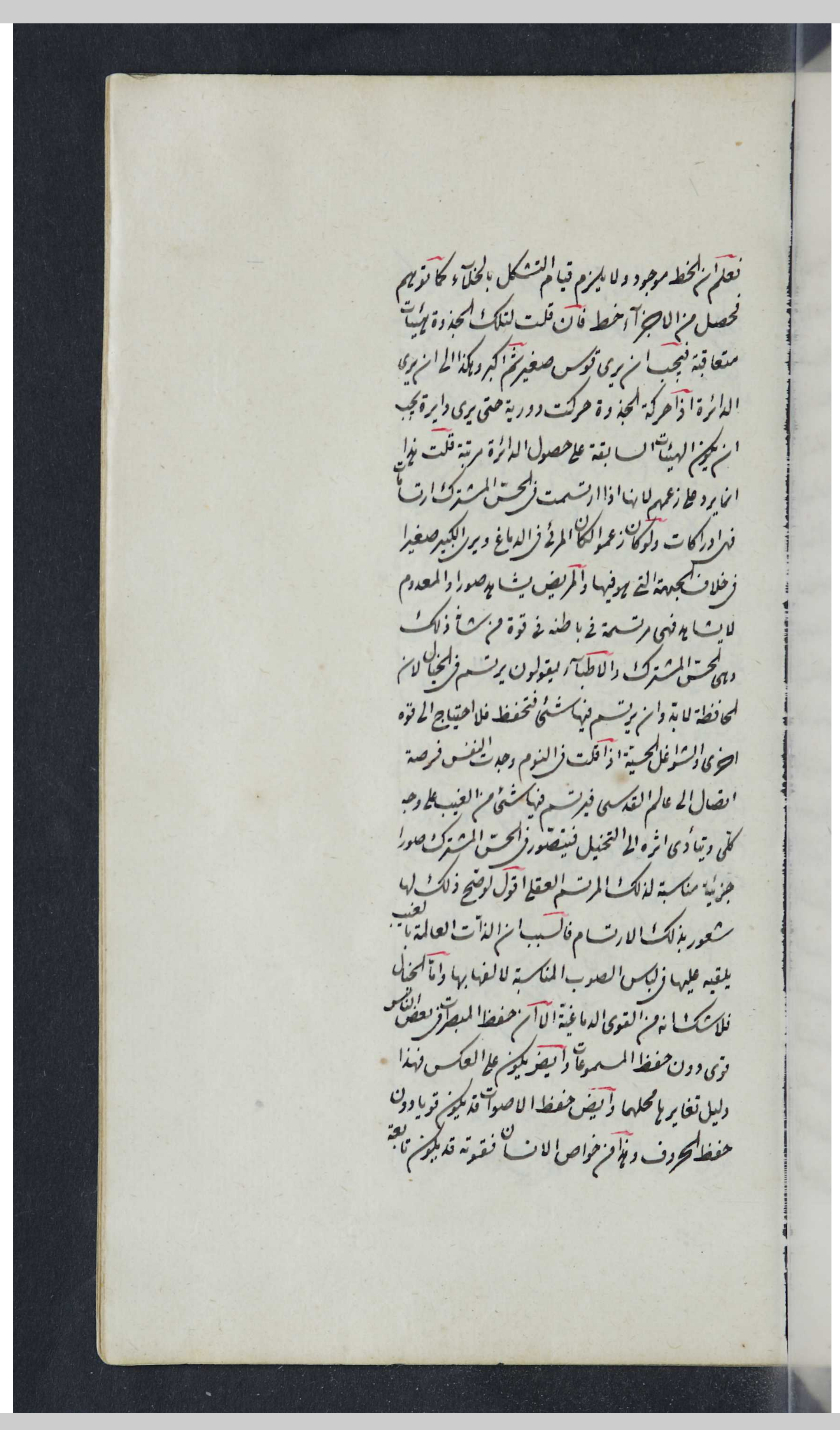


اي زاوية تحدث من الخطين الواصلين من الحدقة الى جانبي المرئي
فلهذا كان بعيدا يرى اصغر فرضنا المرئي خط ا ب وموضع
البصر تارة نقطة ج واخرى نقطة د فاذا رأه من نقطة ج
كان المرئي اقرب واذا رأه من نقطة د كان المرئي ابعد وزاوية
ج اعظم من زاوية د فاذا رأه من الزاوية العظمى يرى اعظم
واذا رأه من الزاوية الصغرى يرى اصغر اقول هذا لا يصح
اذا كان البعد معتدا كخمسين ذراعا مثلا ان زاوية رؤيتها
واحده والسامعة قوة في العصب الذي في مقعر الصماخ
بها يدرك الاصوات والشامة قوة في زايدتين في مقدم
كزايدتي الثديين بها يدرك الروايح والذائقة قوة في العصب
المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم واللامسة
قوة منبثة في جميع جلد البدن تدرك بها الكيفيات الاربع
ونحوها كالثقل والخفة والصلابة والخشونة والملاسة واما
الباطنة فمنها الحس المشترك وهو في مقدم التجويف الاول
من الدماغ يجتمع عندها صور المحسوسات فيحكم بان هذا الابيض
حلو فان الحاكم بالشيء على الشيء لا بد وان يكون كل منهما
حاضرا عنده ثم الخيال في مؤخر هذا التجويف وهو خزانة
الحس المشترك ثم المتخيلة في مقدم التجويف الاوسط
فيأخذ الصور من مقدم الدماغ والمعاني الجزئية من مؤخره
وتركب بينها كعداوة الذئب فانها ياخذ صورة الذئب
من مقدم الدماغ وتسمى مفكرة ان استعملها العقل ثم

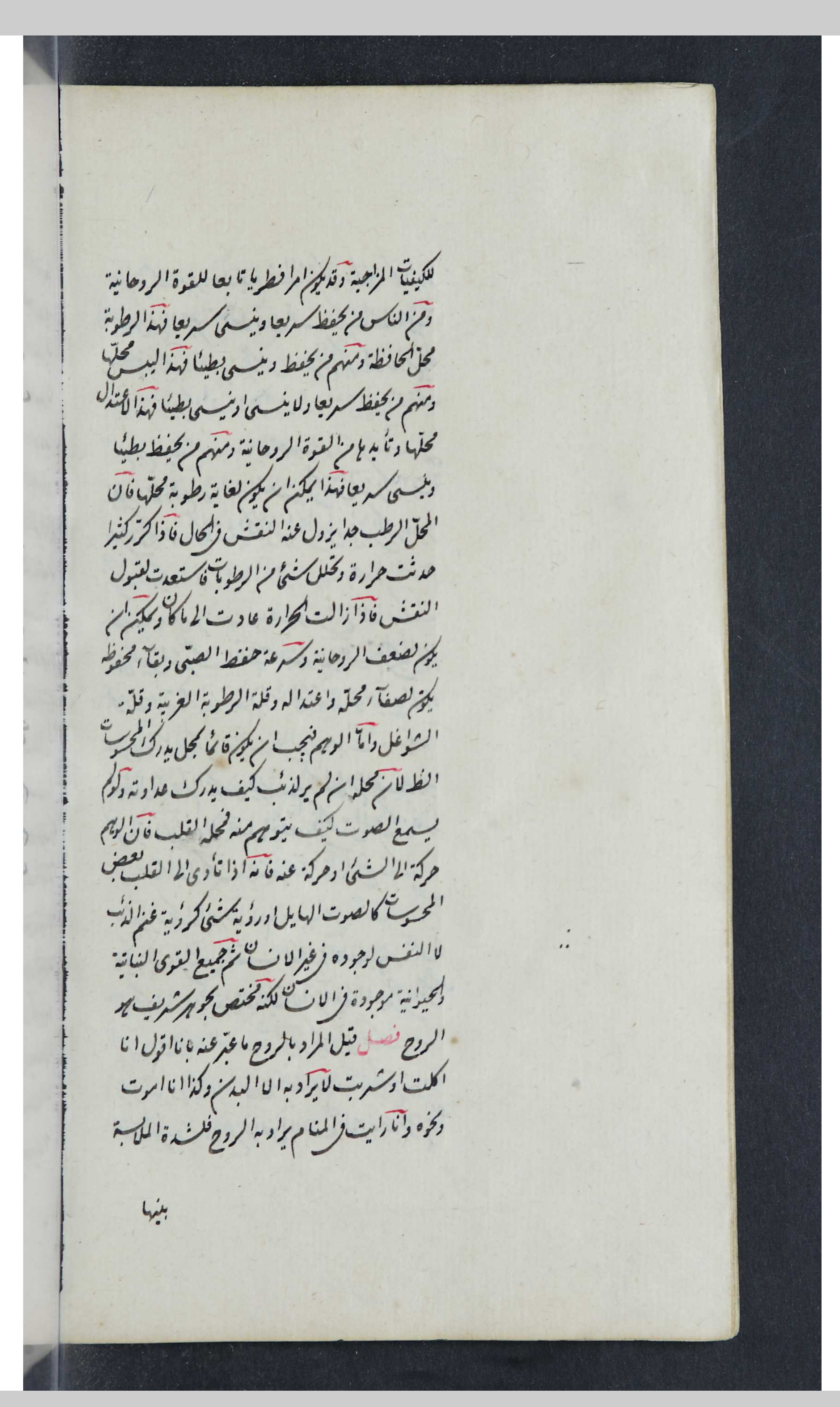


الوهم من مؤخر هذا التجويف وهو قوة تدرك المعاني الجزئية
ثم الحافظة في التجويف الاخير وهي خزانة الوهم وقالوا اختلال
كل قوة بتطرق الآفة الى ما ذكرنا من موضعها دل على انها
فيه كما اذا تطرق آفة كضربة او سقطت الى التجويف الاخير
فبطلت الحافظة دل هذا على ان الحافظة في التجويف الاخير وكذا
في البواقي وقالوا لكل من هذه القوى حامل جسماني وهو روح
مصبوب في محلها فمحل الحس المشترك كراس عين ينشعب
منها خمسة انهار وهي الاعصاب النابتة منها كل واحد خلق زوجا
يرى فيها الارواح الى الحواس ثم لهذه الجسم الذي هو الروح
مع القوة محل وفي القانون جعل منبت عصب السمع مؤخر
الدماغ وللاطباء قالوا بالخيال والفكر والذكر في ثلاثة بطون
فان في ذلك القوة بآفة في المحل لم يثبت الا فيها وما قالوا ان
الحاكم بان هذا الابيض حلو شيء واحد يجاب بان النفس تحكم
بالكلي على الجزئي ومدرك ذلك هو النفس فكذا مدرك ايضا
واستدلالهم بان الجذوة المتحركة بسرعة يرى خطا خطاء
فاحش وكذا في القطر النازل والامام قد منع وقال لم
لا يجوز ان يكون اتصال الارتسامات في الهواء بان يكون كل
شكل يحدث في الهواء يحدث في جزء من الهواء لوصول النقطة
اليه فانه يحدث قبل زوال الشكل السابق فيتصل التشكلات
ويرى خطا فاقول جربت فتبين ان الحق هذا فان البيت المظلم
لا يستنير بها ما دامت ساكنة فاذا حركت بسرعة استنار

فعلم

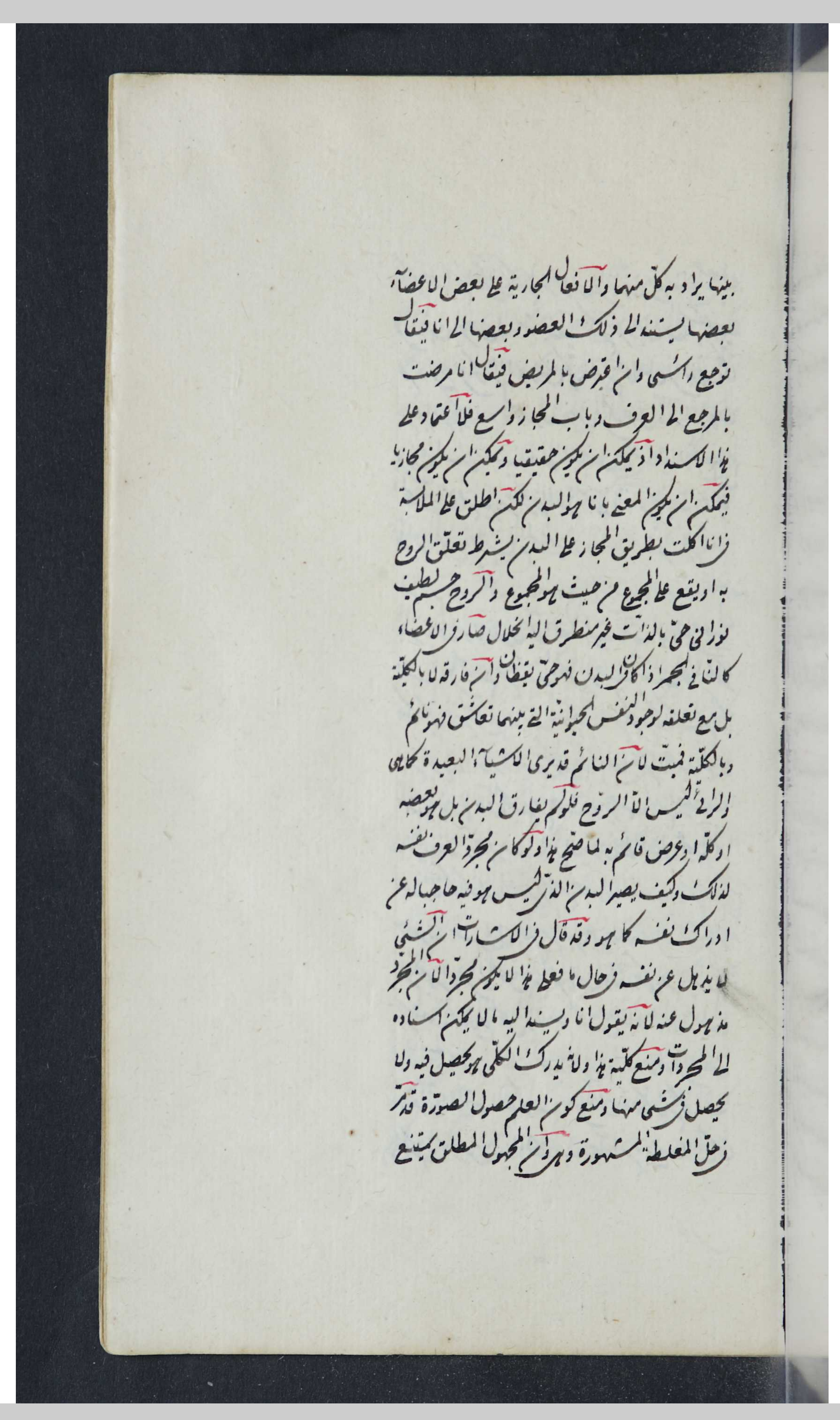


نعلم ان الخط موجود ولا يلزم قيام التشكل بالخلاء كما توهم
تحصل من الاجزاء خط فان قلت لتلك الجذوة هيئات
متعاقبة فيجب ان يرى قوس صغير ثم اكبر وهكذا الى ان يرى
الدائرة اذ حركة الجذوة حركة دورية حتى يرى دائرة يجب
ان يكون الهيئات السابقة على حصول الدائرة مرتبة قلت هذا
انما يرد على زعمهم لانها اذا ارتسمت في الحس المشترك ارتسامات
فهي ادراكات ولو كان زعموا لكان المرئي في الدماغ ويرى الكبير صغيرا
في خلاف الجهة التي هو فيها والمريض يشاهد صورا والمعدوم
لا يشاهد فهي مرتسمة في باطنه في قوة من شأنها ذلك
وهي الحس المشترك والاطباء يقولون يرتسم في الخيال لان
المحافظة لابد وان يرتسم فيها شيء فتحفظ فلا احتياج الى قوة
اخرى والشواغل الحسية اذا قلت في النوم وجدت النفس فرصة
اتصال الى عالم القدسي فيرتسم فيها شيء من الغيب على وجه
كلي ويتأدى اثره الى التخيل فيتصور في الحس المشترك صورا
جزئية مناسبة لذلك المرتسم العقلي اقول لو صح ذلك لها
شعور بذلك الارتسام فالسبب ان الذات العالمة بالغيب
يلقيه عليها في لباس الصور المناسبة لالفها بها واما الخيال
فلاشك انه من القوى الدماغية لان حفظ المبصرات في بعض الناس
قوي دون حفظ المسموعات وايضا يكون على العكس فهذا
دليل تغايرهما محلهما وايضا حفظ الاصوات قد يكون قويا دون
حفظ الحروف وهذا من خواص الانسان فقوته قد يكون تابعة

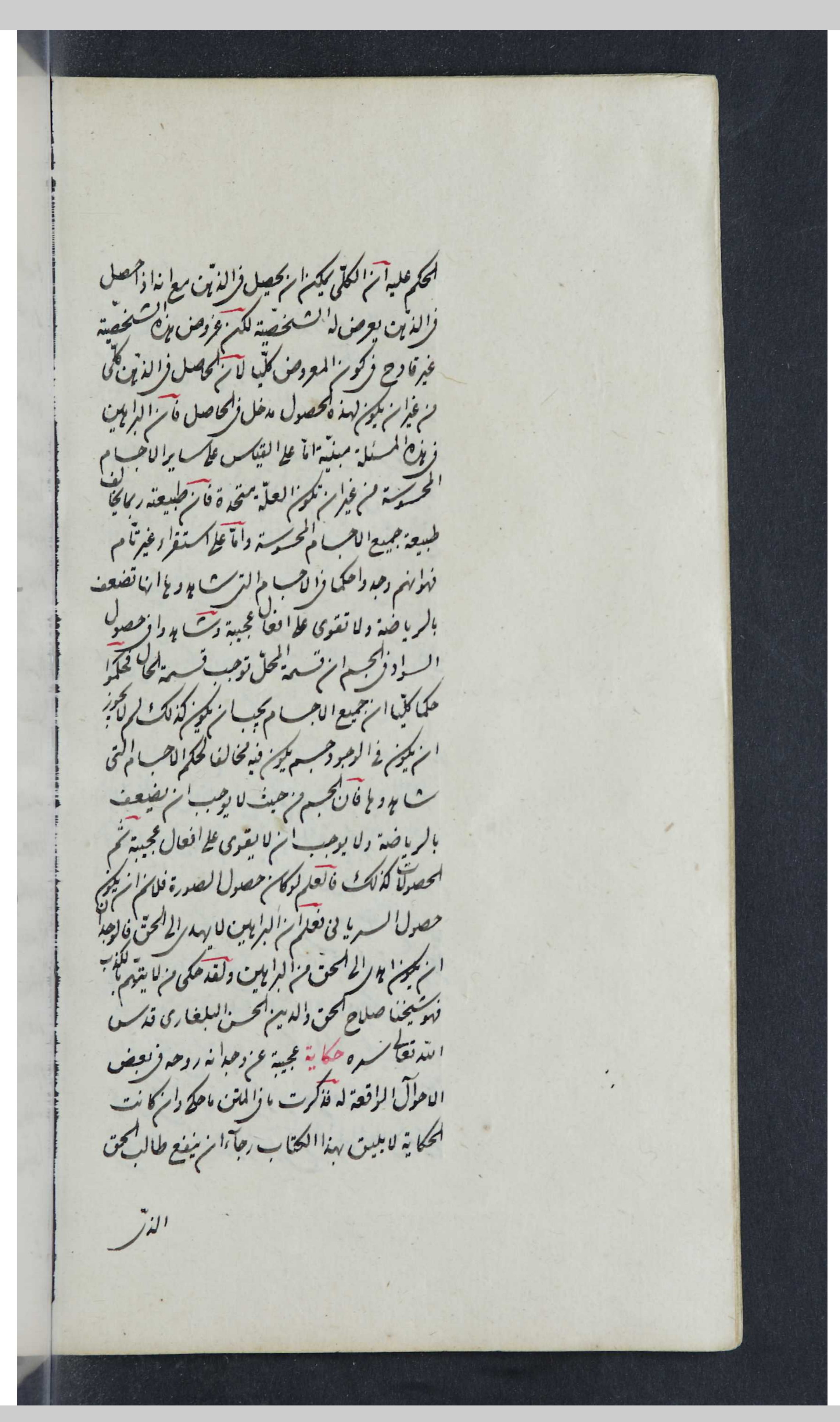


للكيفيات المزاجية وقد يكون امرا فطريا تابعا للقوة الروحانية
ومن الناس من يحفظ سريعا وينسى سريعا فهذا الرطوبة
محل الحافظة ومنهم من يحفظ وينسى بطيئا فهذا اليبس محلها
ومنهم من يحفظ سريعا ولا ينسى او ينسى بطيئا فهذا الاعتدال
محلها وتأيدها من القوة الروحانية ومنهم من يحفظ بطيئا
وينسى سريعا فهذا يمكن ان يكون لغاية رطوبة محلها فان
المحل الرطب جدا يزول عنه النقش في الحال فاذا كثر كثيرا
حدثت حرارة وتحلل شيء من الرطوبات فاستعدت لقبول
النقش فاذا زالت الحرارة عادت الى ما كان ويمكن ان
يكون لضعف الروحانية وسرعة حفظ الصبي وبقاء محفوظه
يكون لصفاء محله واعتداله وقلة الرطوبة الغريبة وقلة
الشواغل واما الوهم فيجب ان يكون قائما بمحل يدرك المحسوسات
الظ لان محله ان لم يرالذئب كيف يدرك عداوته ولو لم
يسمع الصوت كيف يتوهم منه فمحله القلب فان الوهم
حركة الى الشيء او حركة عنه فانه اذا تأذى الى القلب بعض
المحسوسات كالصوت الهايل او رؤية مشي كرؤية غنم الذئب
لا النفس لوجوده في غير الانسان ثم جميع القوى النباتية
والحيوانية موجودة في الانسان لكنه مختص بجوهر شريف هو
الروح فصل قيل المراد بالروح ما عبر عنه بانا اقول انا
اكلت او شربت لا يراد به الا البدن وكذا انا اموت
ونحوه وانا رايت في المنام يراد به الروح فلشدة الملابسة

بينهما

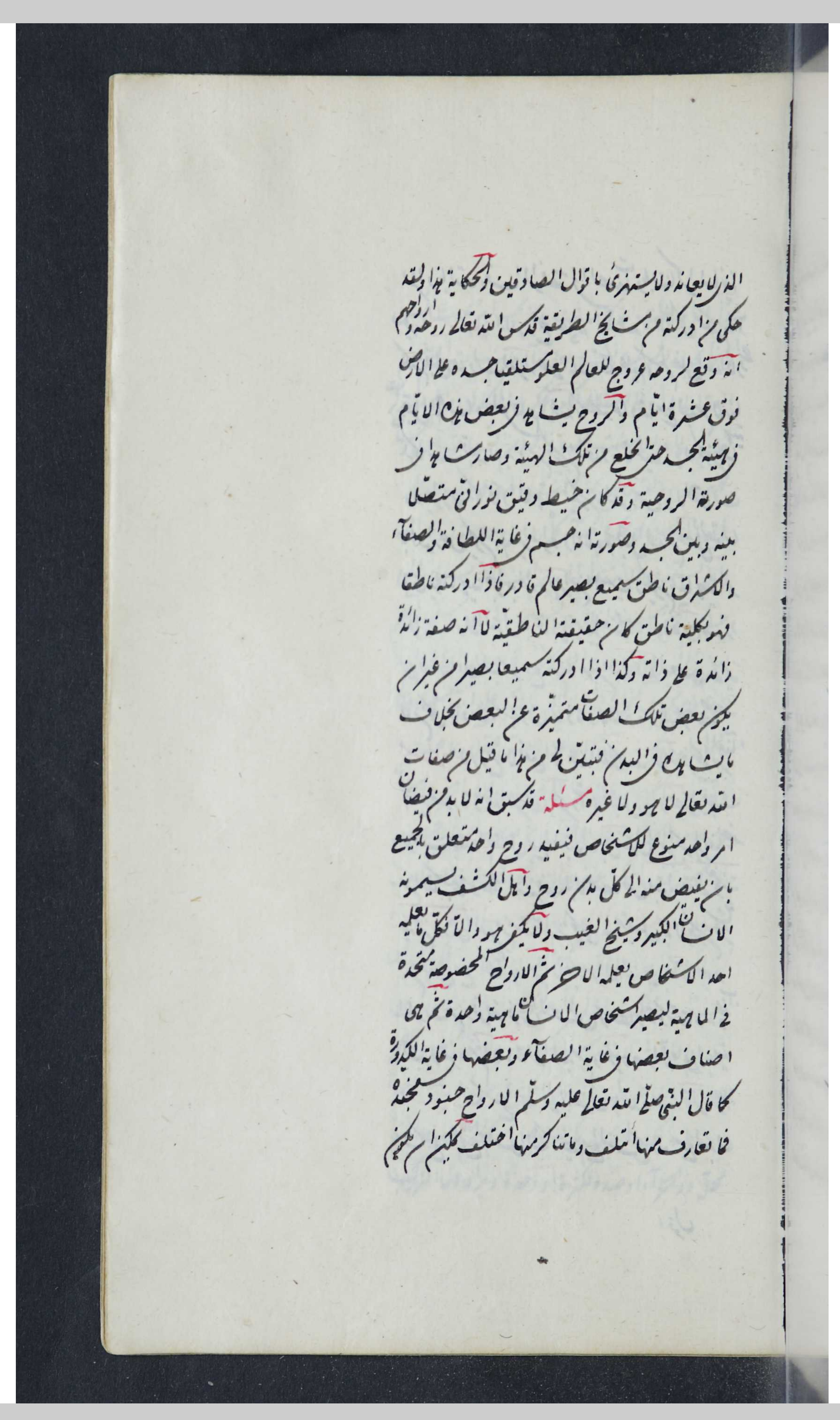


بينها يراد به كل منها والافعال الجارية على بعض الاعضاء
بعضها يسند الى ذلك العضو وبعضها الى انا فيقال
توجع رأسي وان اعترض بالمريض فيقال انا مرضت
بالمرجع الى العرف وباب المجاز واسع فلا اعتماد على
هذا الاسناد اذ يمكن ان يكون حقيقيا ويمكن ان يكون مجازيا
فيمكن ان يكون المعنى بانا هو البدن لكن اطلق على الملابسة
فانا اكلت بطريق المجاز على البدن بشرط تعلق الروح
به او يقع على المجموع من حيث هو المجموع والروح جسم لطيف
نوراني حي بالذات غير متطرق اليه انحلال سار في الاعضاء
كالنار في الجمر اذا كان في البدن فهو حي يقظان وان فارقه لا بالكلية
بل مع تعلقه لوجود النفس الحيوانية التي بينهما تعاشق فهو نائم
وبالكلية فميت لان النائم قد يرى الاشياء البعيدة كما هي
والرائي ليس الا الروح فلو لم يفارق البدن بل هو بعضه
او كله او عرض قائم به لما صح هذا ولو كان مجردا لعرف نفسه
لذلك وكيف يصير البدن الذي ليس هو فيه حاجبا له عن
ادراك نفسه كما هو وقد قال في الاشارات ان الشيء
لا يذهل عن نفسه في حال ما فعلى هذا لا يكون مجردا لان المجرد
مذهول عنه لانه يقول انا ويسند اليه ما لا يمكن اسناده
الى المجردات ومنع كلية هذا ولانه يدرك الكلي هو يحصل فيه ولا
يحصل في شيء منها ومنع كون العلم حصول الصورة قد مر
في حل المغلطة المشهورة وهي ان المجهول المطلق ممتنع

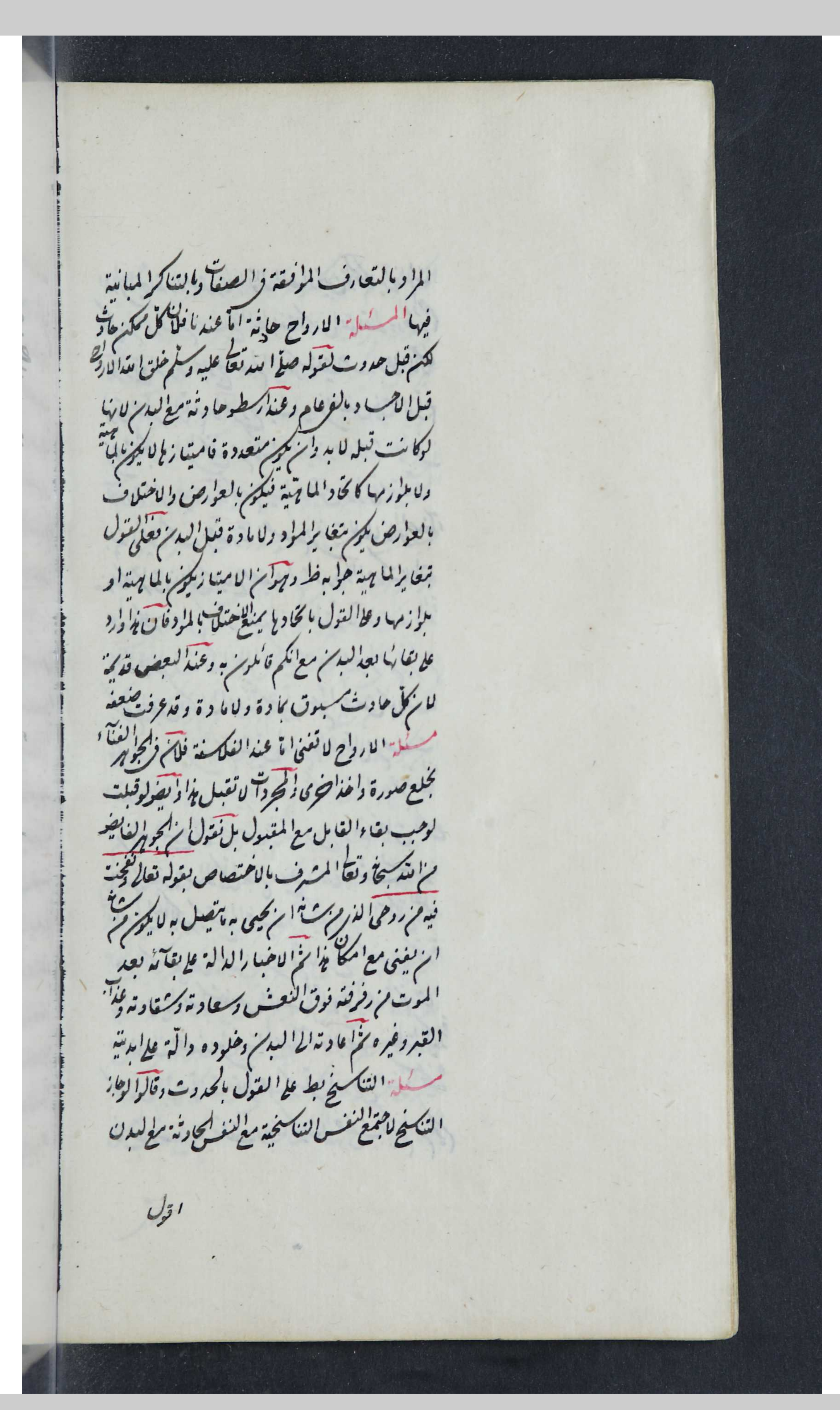


الحكم عليه ان الكلي يمكن ان يحصل في الذهن مع انه اذا حصل
في الذهن يعرض له التشخصية لكن عروض هذه التشخصية
غير قادح في كون المعروض كليا لان الحاصل في الذهن كلي
من غير ان يكون لهذه الحصول مدخل في الحاصل فان البراهين
في هذه المسئلة مبنية اما على القياس على ساير الاجسام
المحسوسة من غير ان تكون العلة متحدة فان طبيعته ربما تخالف
طبيعة جميع الاجسام المحسوسة واما على الاستقراء غير تام
فهو انهم وجدوا احكاما في الاجسام التي شاهدوها انها تضعف
بالرياضة ولا تقوى على افعال عجيبة وشاهدوا ان حصول
السواد في الجسم ان قسمة المحل توجب قسمة الحال فحكموا
حكما كليا ان جميع الاجسام يجب ان يكون كذلك لم لا يجوز
ان يكون في الوجود جسم يكون فيه مخالفا لحكم الاجسام التي
شاهدوها فان الجسم من حيث لا يوجب ان يضعف
بالرياضة ولا يوجب ان لا يقوى على افعال عجيبة ثم
الحصول ليس كذلك فالعلم لو كان حصول الصورة فلا يلزم ان يكون
حصول السريانى فعلم ان البراهين لا يهدي الى الحق فالوجه
ان يكون الهادي الى الحق من البراهين ولقد حكى من لا يتهم بالكذب
فهو شيخنا صلاح الحق والدين الحسن البلغاري قدس
الله تعالى سره حكاية عجيبة عن وجدانه روحه في بعض
الاحوال الواقعة له فذكرت ما في المتن ما حكى وان كانت
الحكاية لا تليق بهذا الكتاب رجاء ان ينفع طالب الحق

الذي

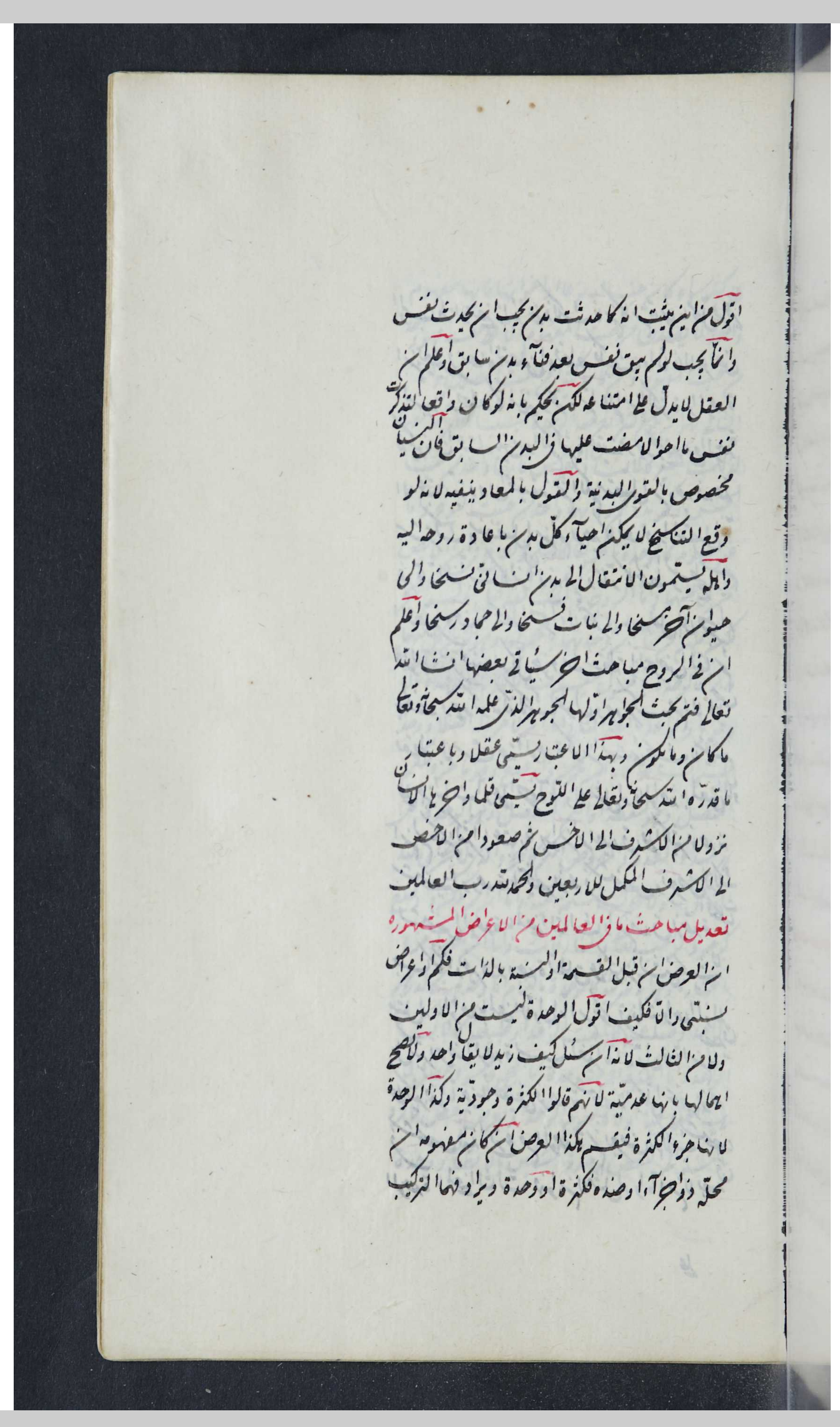


الذي لا يعانده ولا يستهزئ باقوال الصادقين والحكاية بهذا ولقد
حكي عمن ادركته من مشايخ الطريقة قدس الله تعالى روحه وارواحهم
انه وقع لروحه عروج للعالم العلوي مستلقيا جسده على الارض
فوق عشرة ايام والروح يشاهد في بعض من الايام
في هيئة الجسد حتى انخلع من تلك الهيئة وصار مشاهدا في
صورة الروحية وقد كان خيط دقيق نوراني متصلا
بينه وبين الجسد وصورته انه جسم في غاية اللطافة والصفاء
والاشراق ناطق سميع بصير عالم قادر فاذا ادركته ناطقا
فهو بالكلية ناطق كان حقيقته النطقية لا انه صفة زائدة
زائدة على ذاته وكذا اذا ادركته سميعا بصيرا من غير ان
يكون بعض تلك الصفات متميزة عن البعض بخلاف
ما يشاهد في البدن فتبين لك من هذا ما قيل من صفات
الله تعالى لا هو ولا غيره مسألة قد سبق انه لا بد من فيضان
امر واحد متنوع للاشخاص فيفيد روح واحد متعلق بالجميع
بان يفيض منه الى كل بدن روح واهل الكشف يسمونه
الانسان الكبير وشيخ الغيب ولا يكشف هو والا فكل ما يعلمه
احد الاشخاص يعلمه الاخر ثم الارواح المخصوصة متحدة
في الماهية ليصير اشخاص الانسان ماهية واحدة ثم هي
اصناف بعضها في غاية الصفاء وبعضها في غاية الكدورة
كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف لكن ان يكون



المراد بالتعارف الموافقة في الصفات وبالتناكر المباينة
فيها المسئلة الارواح حادثة اما عندنا فلان كل ممكن حادث
لكن قبل حدوث البدن لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله الارواح
قبل الاجساد بالفي عام وعند ارسطو حادثة مع البدن لانها
لو كانت قبله لا بد وان يكون متعددة فامتيازها لا يكون بالماهية
ولا بلوازمها لاتحاد الماهية فيكون بالعوارض والاختلاف
بالعوارض يكون بتغاير المواد ولا مادة قبل البدن فعلى القول
بتغاير الماهية جوابه ظاهر وهو ان الامتياز يكون بالماهية او
بلوازمها وعلى القول باتحادها يمنع الاختلاف بالمواد فان هذا وارد
على بقائها بعد البدن مع انكم قائلون به وعند البعض قديمة
لان كل حادث مسبوق بمادة ولا مادة وقد عرفت ضعفه
مسئلة الارواح لا تفنى اما عند الفلاسفة فلان في الجواهر الفناء
بخلع صورة واخذ اخرى والمجردات لا تقبل هذا وايضا لو قبلت
لوجب بقاء القابل مع المقبول بل نقول ان الجوهر الفائض
من الله سبحانه وتعالى المشرف بالاختصاص بقوله تعالى ونفخت
فيه من روحي الذي من شأنه ان يحيى به ما يتصل به لا يكون من شأنه
ان يفنى مع امكان هذا ثم الاخبار الدالة على بقائه بعد
الموت من رفرفته فوق النعش وسعادته وشقاوته وعذاب
القبر وغيره ثم اعادته الى البدن وخلوده دالة على ابديته
مسئلة التناسخ بط على القول بالحدوث وقالوا لو جاز
التناسخ لاجتمع النفس التناسخية مع النفس الحادثة مع البدن

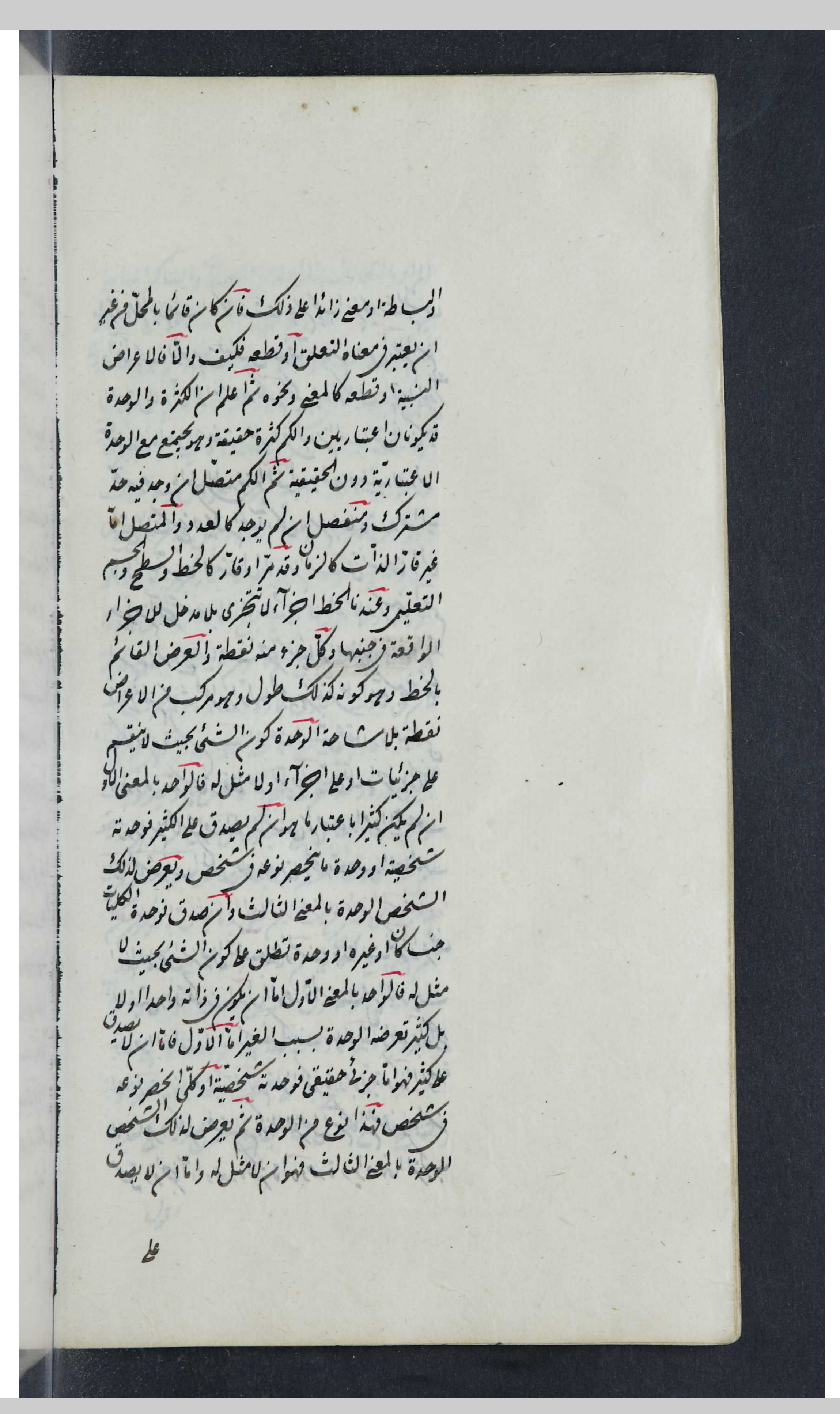
اقول



اقول من این یثبت انه کما حدثت بدن یجب ان یحدث نفس
وانما یجب لو لم یبق نفس بعد فناء بدن سابق واعلم ان
العقل لا یدل علی امتناعه لکن یحکم بانه لو کان واقعا لتذکرت
نفس ما احوال مضت علیها فی البدن السابق فان النسیان
مخصوص بالقوی البدنیة والقول بالمعاد ینفیه لانه لو
وقع التناسخ لا یمکن احیاء کل بدن باعادة روحه الیه
واهله یسمون الانتقال الی بدن انسانی نسخا والی
حیوان آخر مسخا والی نبات فسخا والی جماد رسخا واعلم
ان فی الروح مباحث اخر سیاتی بعضها ان شاء الله
تعالی فتم بحث الجواهر واولها الجوهر الذی علمه الله سبحانه وتعالی
ما کان وما یکون وبهذا الاعتبار یسمی عقلا وباعتبار
ما قدره الله سبحانه وتعالی علی اللوح یسمی قلما واخرها الانسان
نزولا من الاشرف الی الاخس ثم صعودا من الاخس
الی الاشرف المکمل للاربعین والحمد لله رب العالمین

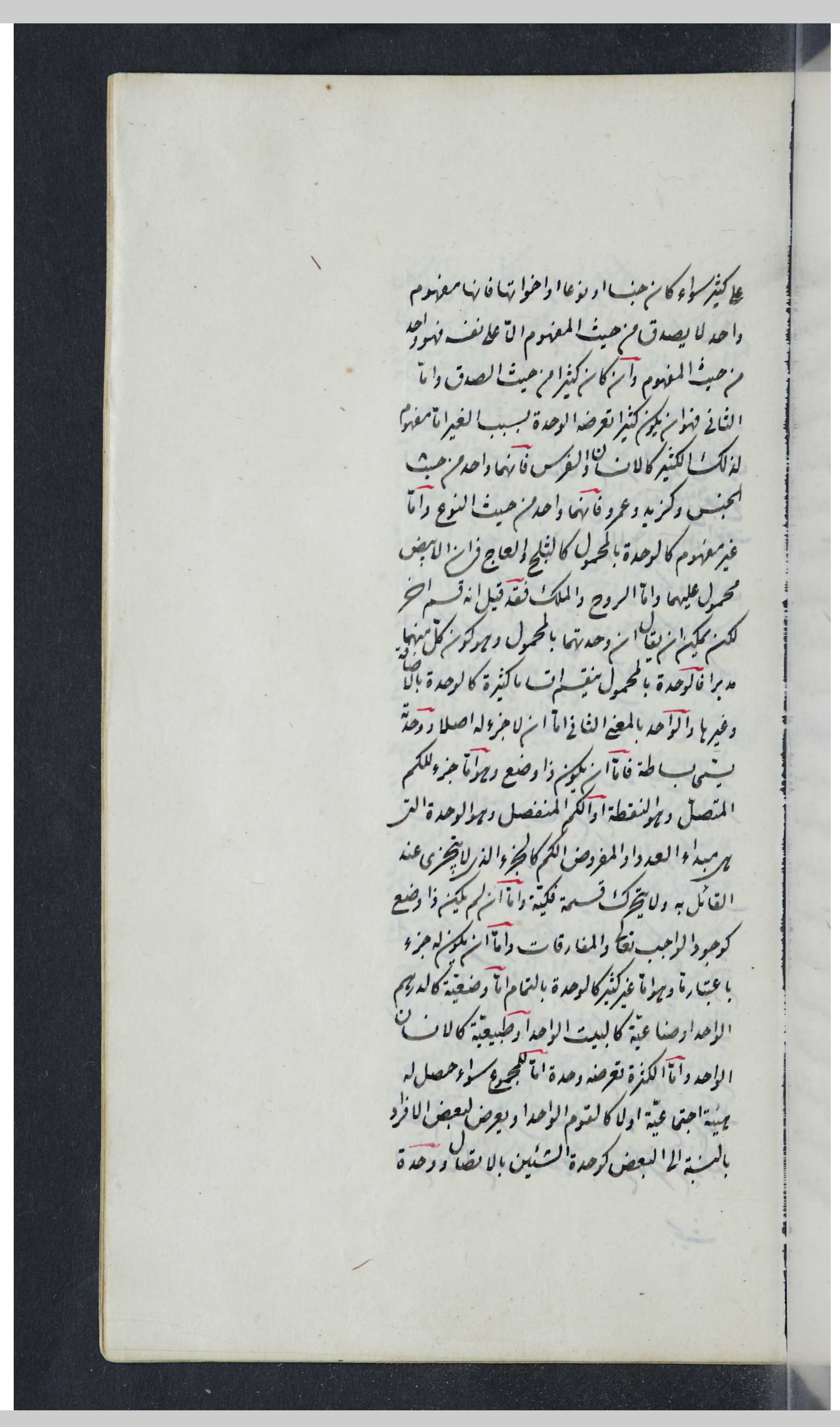
تعدیل مباحث ما فی العالمین من الاعراض المشهوره

ان العرض ان قبل القسمة او النسبة بالذات فکم او عرض
نسبی والا فکیف اقول الوحدة لیست من الاولین
ولا من الثالث لانه ان سئل کیف زید لا یقال واحد ولا یصح
ابطالها بانها عدمیة لانهم قالوا الکثرة وجودیة وکذا الوحدة
لانها جزء الکثرة فیقسم هکذا العرض ان کان مفهومه ان
محله ذو اجزاء او ضده فکثرة او وحدة ویراد فیها الترکیب

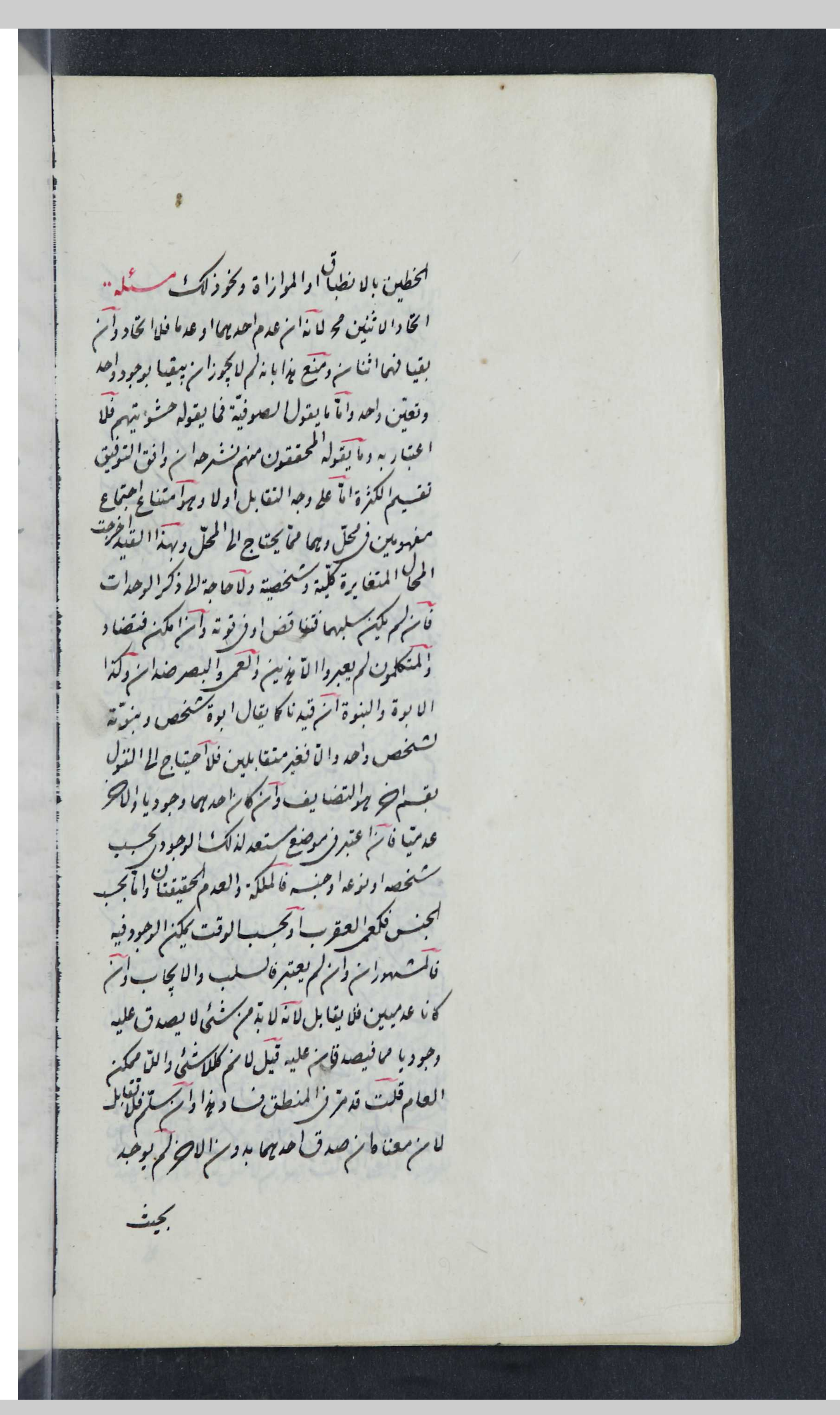


البساطة او معنى زائدا على ذلك فان كان قائما بالمحل فمن غير
ان يعتبر في معناه التعلق او قطعه فكيف والا فالاعراض
النسبية او قطعه كالمعنى ونحوه ثم اعلم ان الكثرة والوحدة
قد يكونان اعتباريين والكم كثرة حقيقية وهو يجتمع مع الوحدة
الاعتبارية دون الحقيقية ثم الكم متصل ان وجد فيه حد
مشترك ومنفصل ان لم يوجد كالعدد والمتصل اما
غير قار الذات كالزمان وقد مر او قار كالخط والسطح والجسم
التعليمي وعندنا الخط اجزاء لا تتجزى بلا مدخل للاجزاء
الواقعة في جنبها وكل جزء منه نقطة والعرض القائم
بالخط وهو كونه كذلك طول وهو مركب من الاعراض
نقطة بلا شك ثم الوحدة كون الشيء بحيث لا ينقسم
على جزئيات او على اجزاء او لا مثل له فالواحد بالمعنى الاول
ان لم يكن كثيرا باعتبار ما هو ان لم يصدق على الكثير فوحدته
شخصية او وحدة ما ينحصر نوعه في شخص ويعرض لذلك
الشخص الوحدة بالمعنى الثالث وان صدق فوحدة الكليات
جنسا كان او غيره او وحدة تطلق على كون الشيء بحيث لا
مثل له فالواحد بالمعنى الاول اما ان يكون في ذاته واحدا او لا
بل كثير تعرضه الوحدة بسبب الغير اما الاول فاما ان لا يصدق
على كثير فهو اما جزئي حقيقي فوحدته شخصية او كلي انحصر نوعه
في شخص فهذا نوع من الوحدة ثم يعرض لذلك الشخص
الوحدة بالمعنى الثالث فهو ان لا مثل له واما ان لا يصدق

على

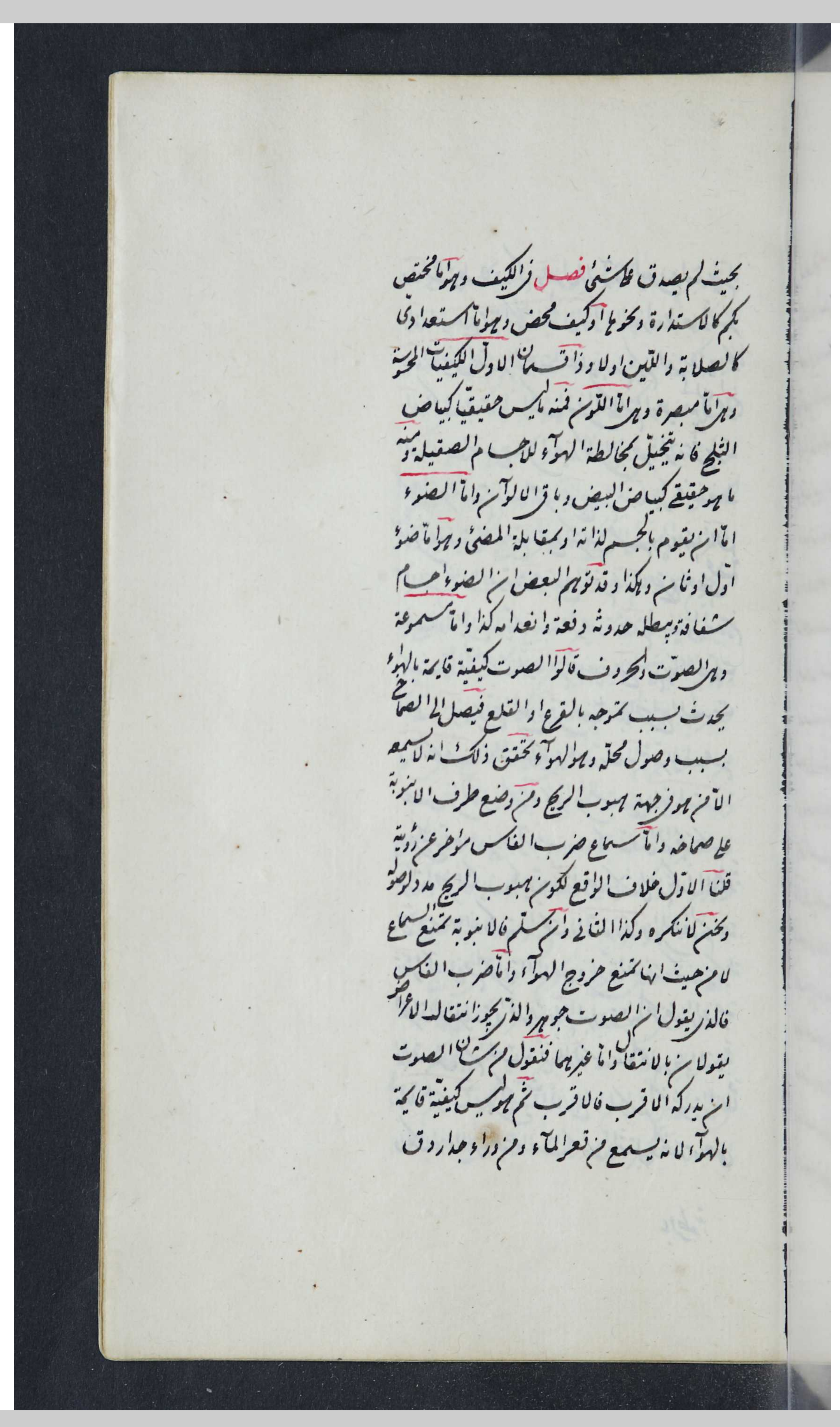


على كثير سواء كان جنسا أو نوعا وأخواتها فإنها مفهوم
واحد لا يصدق من حيث المفهوم إلا على نفسه فهو واحد
من حيث المفهوم وإن كان كثيرا من حيث الصدق وأما
الثاني فهو أن يكون كثيرا تعرضه الوحدة بسبب الغير إما مفهوم
لذلك الكثير كالإنسان والفرس فإنهما واحد من حيث
الجنس وكزيد وعمرو فإنهما واحد من حيث النوع وأما
غير مفهوم كالوحدة بالمحمول كالثلج والعاج فإن الأبيض
محمول عليهما وأما الروح والملك فقد قيل إنه قسم آخر
لكن يمكن أن يقال إن وحدتهما بالمحمول وهو كون كل منهما
مدبرا فالوحدة بالمحمول ينقسم أقساما كثيرة كالوحدة بالإضافة
وغيرها والواحد بالمعنى الثاني إما أن لا جزء له أصلا ووحدته
تسمى بساطة فإما أن يكون ذا وضع وهو إما جزء للكم
المتصل وهو النقطة أو الكم المنفصل وهو الوحدة التي
هي مبدأ العدد أو المفروض الكم كالجزء الذي لا يتجزى عند
القائل به ولا يتحرك قسمة فكية وإما أن لم يكن ذا وضع
كوجود الواجب تعالى والمفارقات وإما أن يكون له جزء
باعتبارها وهو إما غير كثير كالوحدة بالتمام إما وضعية كالدرهم
الواحد أو صناعية كالبيت الواحد أو طبيعية كالإنسان
الواحد وأما الكثرة تعرضه وحدة إما للمجموع سواء حصل له
هيئة اجتماعية أو لا كالقوم الواحد ويعرض لبعض الأفراد
بالنسبة إلى البعض كوحدة الشيئين بالاتصال ووحدة

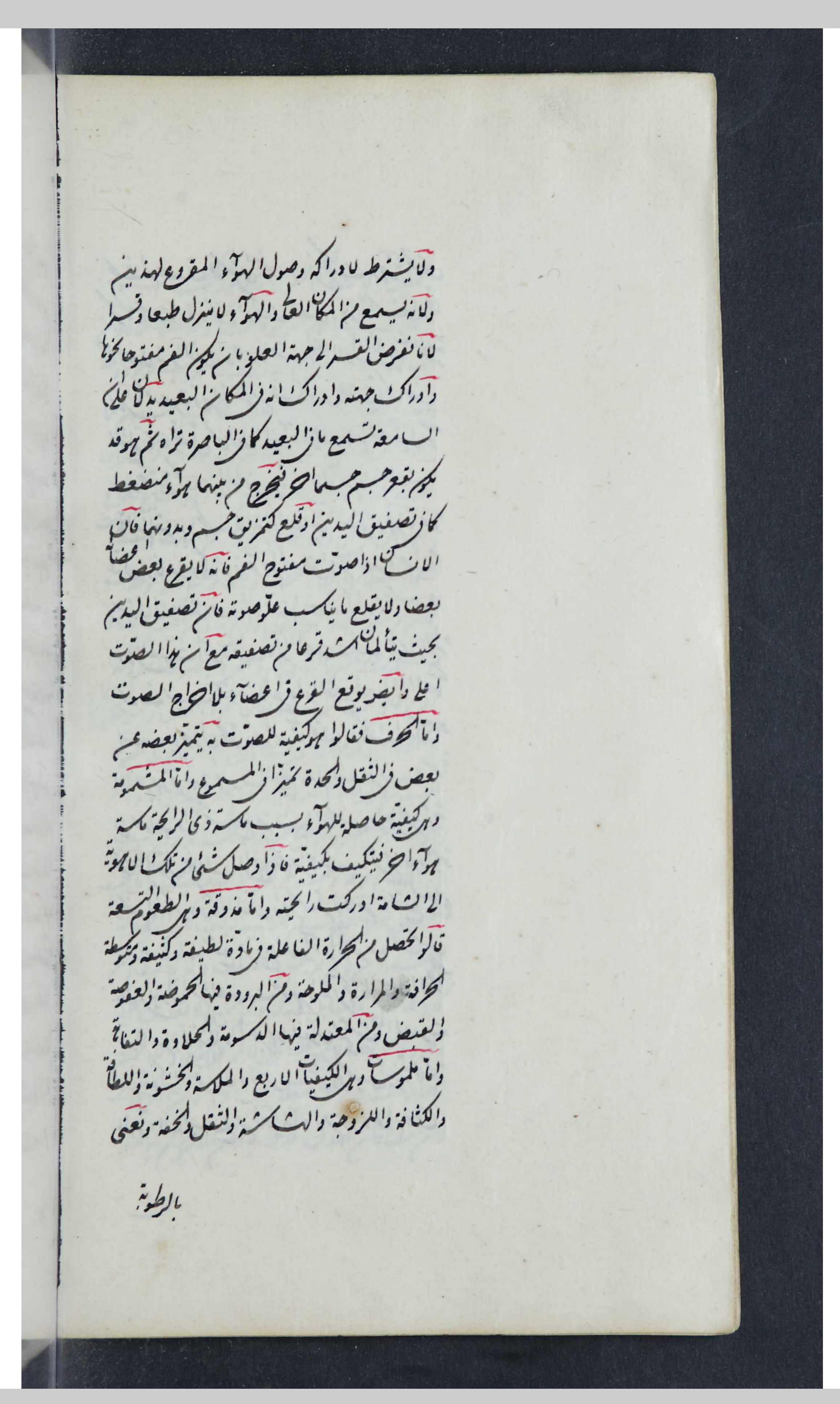


المخطين بالانطباق او الموازاة ونحو ذلك مسئلة
اتحاد الاثنين محال لانه ان عدم احدهما او عدما فلا اتحاد وان
بقيا فهما اثنان ومنع هذا بانه لم لا يجوز ان يبقيا بوجود واحد
وتعين واحد واما ما يقول الصوفية فما يقوله حشويتهم فلا
اعتبار به وما يقوله المحققون منهم نشرحه ان وافق التوفيق
تقسيم الكثرة اما على وجه التقابل اولا وهو امتناع اجتماع
مفهومين في محل وهما مما يحتاج الى المحل وبهذا القيد اخرجت
المحال المتغايرة كلية وشخصية ولا حاجة الى ذكر الوحدات
فان لم يكن سلبهما فتناقض او في قوته وان امكن فتضاد
والمتكلمون لم يعتبروا الاخذين والعمى والبصر ضدان وكذا
الابوة والبنوة ان قيدنا كما يقال ابوة شخص وبنوته
لشخص واحد والا فغير متقابلين فلا احتياج الى القول
بقسم اخر هو التضايف وان كان احدهما وجوديا والاخر
عدميا فان اعتبر في موضع مستعد لذلك الوجود بحسب
شخصه او نوعه او جنسه فالملكة والعدم الحقيقيان واما بحسب
الجنس فكعمى العقرب او بحسب الوقت فيمكن الوجود فيه
فالمشهوران وان لم يعتبر فالسلب والايجاب وان
كانا عدميين فلا يتقابل لانه لا بد من شئ لا يصدق عليه
وجوديا مما فيصدقان عليه قيل لا نم كاللاشئ واللاممكن
العام قلت قد مر في المنطق فساد هذا وان سلم فلا تقابل
لان معناه ان صدق احدهما بدون الاخر لم يوجد

بحيث

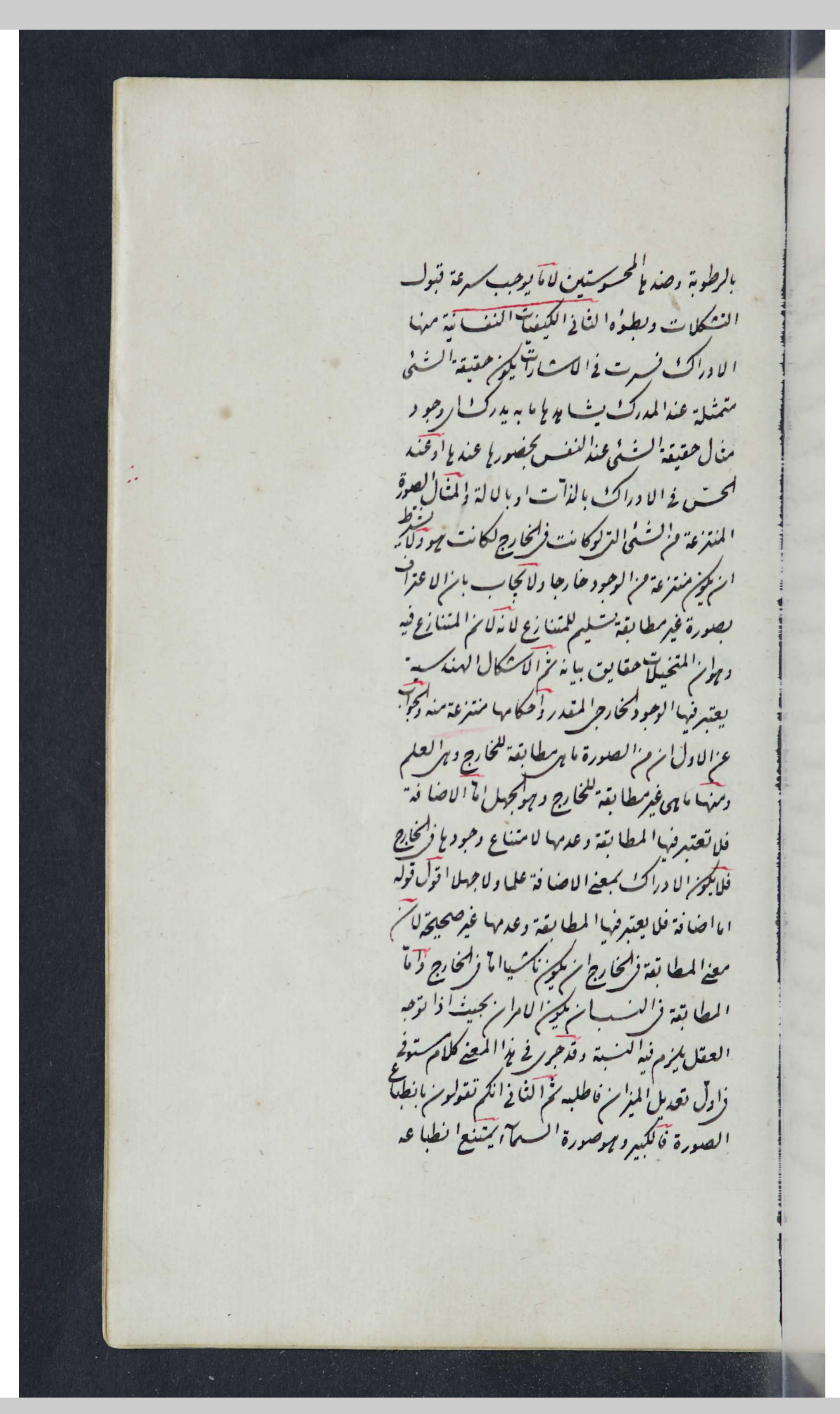


بحيث لم يصدق على شيء فصل في الكيف وهو اما مختص
بالكم كالاستدارة ونحوها او كيف محض وهو اما استعدادي
كالصلابة واللين اولا وذا قسمان الاول الكيفيات المحسوسة
وهي اما مبصرة وهي اما اللون فمنه ما ليس حقيقيا كبياض
الثلج فانه تخيل لمخالطة الهواء للاجسام الصقيلة ومنه
ما هو حقيقي كبياض البيض وباقي الالوان واما الضوء
اما ان يقوم بالجسم لذاته او بمقابلة المضيء وهو اما ضوء
اول او ثان وهكذا وقد توهم البعض ان الضوء اجسام
شفافة ويبطله حدوثه دفعة وانعدامه كذا واما مسموعة
وهي الصوت والحروف قالوا الصوت كيفية قائمة بالهواء
يحدث بسبب تموجه بالقرع او القلع فيصل الى الصماخ
بسبب وصول محله وهو الهواء تحقق ذلك انه لا يسمع
الا من هو في جهة هبوب الريح ومن وضع طرف الانبوبة
على صماخه واما سماع ضرب الفاس متأخرا عن رؤيته
قلنا الاول خلاف الواقع لكون هبوب الريح مددا لوصوله
ونحن لا ننكره وكذا الثاني وان سلم فالانبوبة تمنع السماع
لا من حيث انها تمنع خروج الهواء واما ضرب الفاس
فالذي يقول ان الصوت جوهر والذي يجوز انتقال الاعراض
يقولان بالانتقال واما غيرهما فنقول من شأن الصوت
ان يدركه الاقرب فالاقرب ثم هو ليس كيفية قائمة
بالهواء لانه يسمع من قعر الماء ومن وراء جدار دق

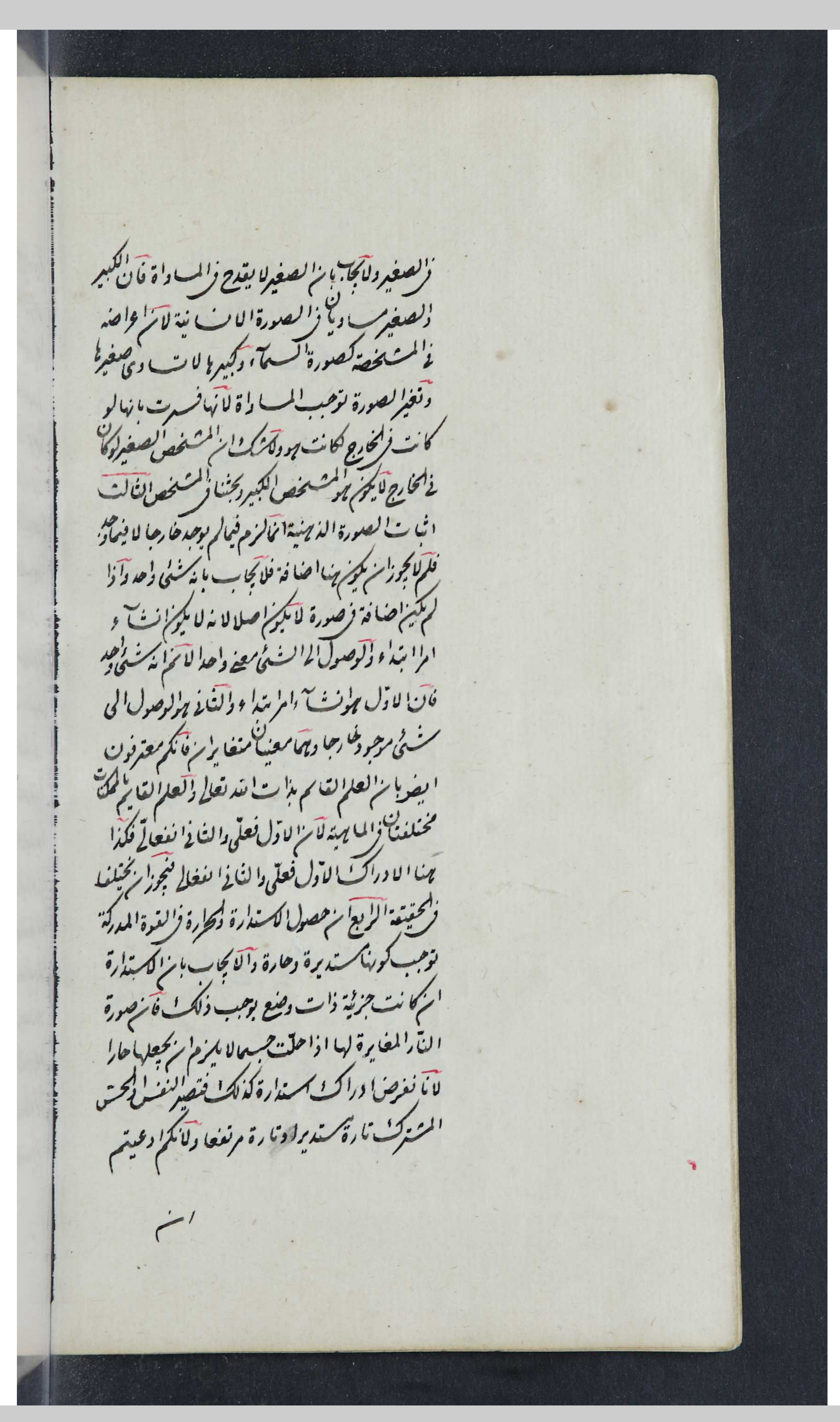


ولا يشترط لادراكه وصول الهواء المقروع لهذين
ولانه يسمع من المكان العالي والهواء لا ينزل طبعا وقسرا
لانا نفرض القسر الى جهة العلو بان يكون الفم مفتوحا نحوها
وادراك جهته وادراك انه في المكان البعيد يدلان على ان
السامعة تسمع ما في البعيد كما ان الباصرة تراه ثم هو قد
يكون بقرع جسم جسما آخر فيخرج من بينهما هواء منضغط
كما في تصفيق اليدين او قلع كتمزيق جسم وبدونهما فان
الانسان اذا صوت مفتوح الفم فانه لا يقرع بعض اعضائه
بعضا ولا يقلع ما يناسب علو صوته فان تصفيق اليدين
بحيث يتألمان اشد قرعا من تصفيقه مع ان هذا الصوت
اعلى وايضا يوقع القرع في اعضاء بلا اخراج الصوت
واما الحروف فقالوا هو كيفية للصوت به يتميز بعضه عن
بعض في الثقل والحدة تميزا في المسموع واما المشمومة
وهي كيفية حاصلة للهواء بسبب مماسة ذي الرائحة مماسة
هواء آخر فيتكيف بكيفية فاذا وصل شيء من تلك الاهوية
الى الشامة ادركت رائحته واما مذوقة وهي الطعوم التسعة
قالوا تحصل من الحرارة الفاعلة في مادة لطيفة وكثيفة ومتوسطة
الحرافة والمرارة والملوحة ومن البرودة فيها الحموضة والعفوصة
والقبض ومن المعتدلة فيها الدسومة والحلاوة والتفاهة
واما ملموسات وهي الكيفيات الاربع والملاسة والخشونة واللطافة
والكثافة واللزوجة والهشاشة والثقل والخفة ونعني

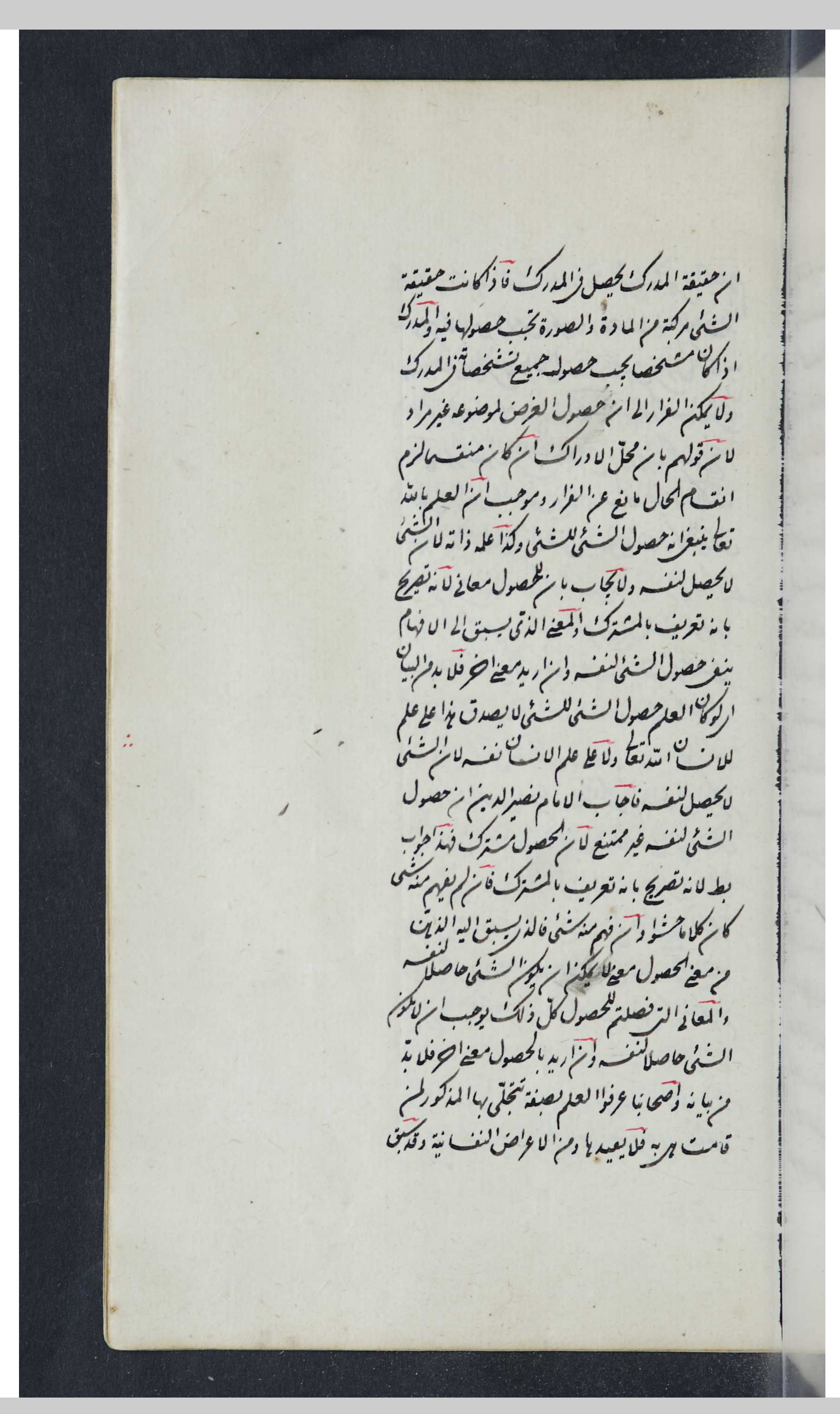
بالرطوبة



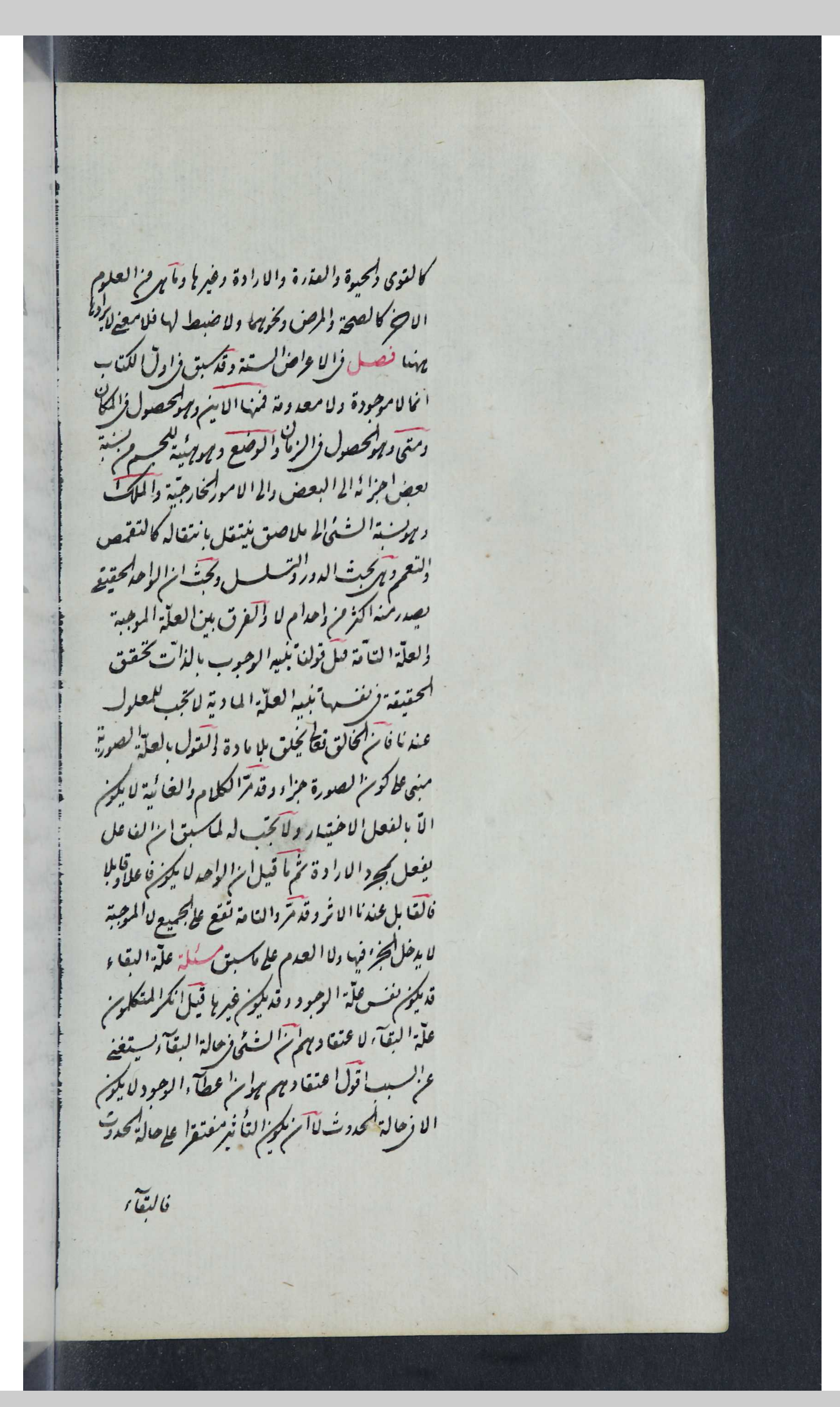
بالرطوبة وضدها المحسوستين لا ما يوجب سرعة قبول
التشكلات وبطوءه الثاني الكيفيات النفسانية منها
الادراك فسرت في الاشارات بكون حقيقة الشيء
متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك اي وجود
مثال حقيقة الشيء عند النفس بحضورها عندها او عنده
الحس في الادراك بالذات او بالالة والمثال الصورة
المنتزعة من الشيء التي لو كانت في الخارج لكانت هو ولا يشترط
ان يكون منتزعة من الوجود خارجا ولا يجاب بان الاعتراف
بصورة غير مطابقة تسليم للمتنازع لانه لان المتنازع فيه
وهو ان المتخيلات حقايق بيانه ثم الاشكال الهندسية
يعتبر فيها الوجود الخارجي المقدر واحكامها منتزعة منه والجواب
عن الاول ان من الصورة ما هي مطابقة للخارج وهي العلم
ومنها ما هي غير مطابقة للخارج وهو الجهل اما الاضافة
فلا تعتبر فيها المطابقة وعدمها لامتناع وجودها في الخارج
فلا يكون الادراك بمعنى الاضافة علما ولا جهلا اقول قوله
اما الاضافة فلا يعتبر فيها المطابقة وعدمها غير صحيحة لان
معنى المطابقة في الخارج ان يكون ناشيا اما في الخارج واما
المطابقة في النسبتان يكون الامران بحيث اذا توجه
العقل يلزم فيه النسبة وقد جرى في هذا المعنى كلام ستوفيه
في ذا دل تعديل الميزان فاطلبه ثم الثاني انكم تقولون بانطباع
الصورة فالكبير وهو صورة السماء يمتنع انطباعه


في الصغير ولا يجاب بان الصغير لا يقدح في المساواة فان الكبير
والصغير متساويان في الصورة الانسانية لان اعراضه
في المشخصة كصورة السماء وكبيرها لا تساوي صغيرها
وتغير الصورة توجب المساواة لانها فسرت بانها لو
كانت في الخارج لكانت هو ولا شك ان المشخص الصغير لو كان
في الخارج لا يكون هو المشخص الكبير وبحثنا في المشخص الثالث
اثبات الصورة الذهنية انما لزم فيما لم يوجد خارجا لا فيما وجد
فلم لا يجوز ان يكون هنا اضافة فلا يجاب بانه شيء واحد واذا
لم يكن اضافة في صورة لا يكون اصلا لانه لا يكون انشاء
امر ابتداء والوصول الى الشيء معنى واحد لانا نعلم انه شيء واحد
فان الاول هو انشاء امر ابتداء والثاني هو الوصول الى
شيء موجود خارجا وهما معنيان متغايران فانكم معترفون
ايضا بان العلم القائم بذات الله تعالى والعلم القائم بالممكنات
مختلفتان في الماهية لان الاول فعلي والثاني انفعالي فكذا
هنا الادراك الاول فعلي والثاني انفعالي فيجوز ان يختلفا
في الحقيقة الرابع ان حصول الاستدارة والحرارة في القوة المدركة
توجب كونها مستديرة وحارة والا يجاب بان الاستدارة
ان كانت جزئية ذات وضع يوجب ذلك فان صورة
النار المغايرة لها اذا حلت جسما لا يلزم ان يجعلها حارا
لانا نفرض ادراك استدارة كذلك فتصير النفس والحس
المشترك تارة مستديرا وتارة مرتفعا ولانكم ادعيتم

ان

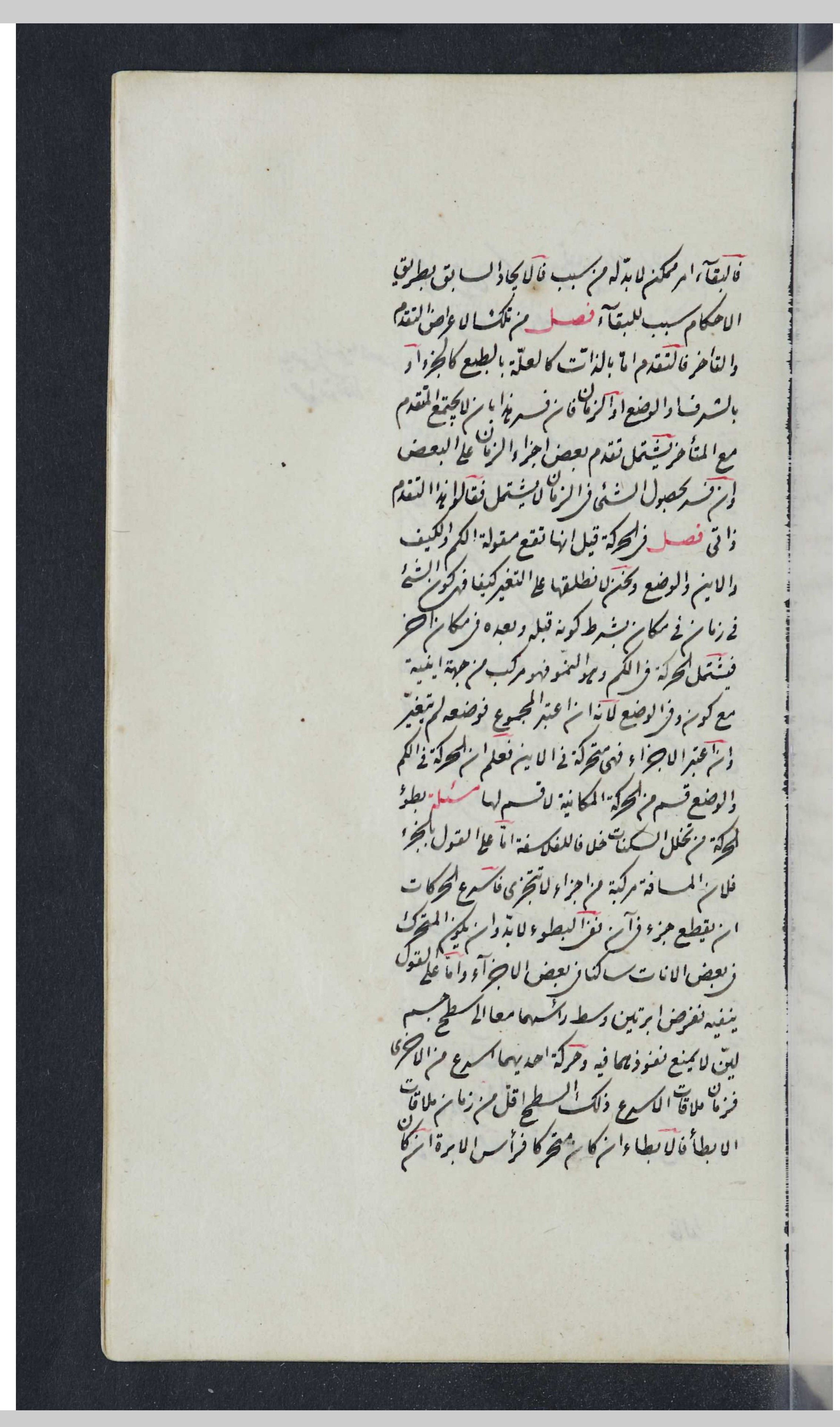


ان حقيقة المدرك تحصل في المدرك فاذا كانت حقيقة
الشيء مركبة من المادة والصورة تجب حصولها فيه والمدرك
اذا كان متشخصا تجب حصوله بجميع تشخصاته في المدرك
ولا يمكن الفرار الى ان حصول العرض لموضوعه غير مراد
لان قولهم بان محل الادراك ان كان منقسما لزم
انقسام الحال مانع عن الفرار وموجب لان العلم بالله
تعالى ينبغي انه حصول الشيء للشيء وكذا علمه ذاته لان الشيء
لا يحصل لنفسه ولا يجاب بان للحصول معاني لانه تصريح
بانه تعريف بالمشترك والمعنى الذي يسبق الى الافهام
ينفي حصول الشيء لنفسه وان اريد معنى اخر فلا بد من البيان
اي لو كان العلم حصول الشيء للشيء لا يصدق هذا على علم
للان الله تعالى ولا على علم الانسان نفسه لان الشيء
لا يحصل لنفسه فاجاب الامام نصير الدين ان حصول
الشيء لنفسه غير ممتنع لان الحصول مشترك فهذا جواب
بط لانه تصريح بانه تعريف بالمشترك فان لم يفهم منه شيء
كان كلاما حشوا وان فهم منه شيء فالذي يسبق اليه الذهن
من معنى الحصول معنى لا يمكن ان يكون الشيء حاصلا لنفسه
والمعاني التي فصلتم للحصول كل ذلك يوجب ان لا يكون
الشيء حاصلا لنفسه وان اريد بالحصول معنى اخر فلا بد
من بيانه واصحابنا عرفوا العلم بصفة تتجلى بها المذكور لمن
قامت هي به فلا يعيدها من الاعراض النفسانية وقد سبق

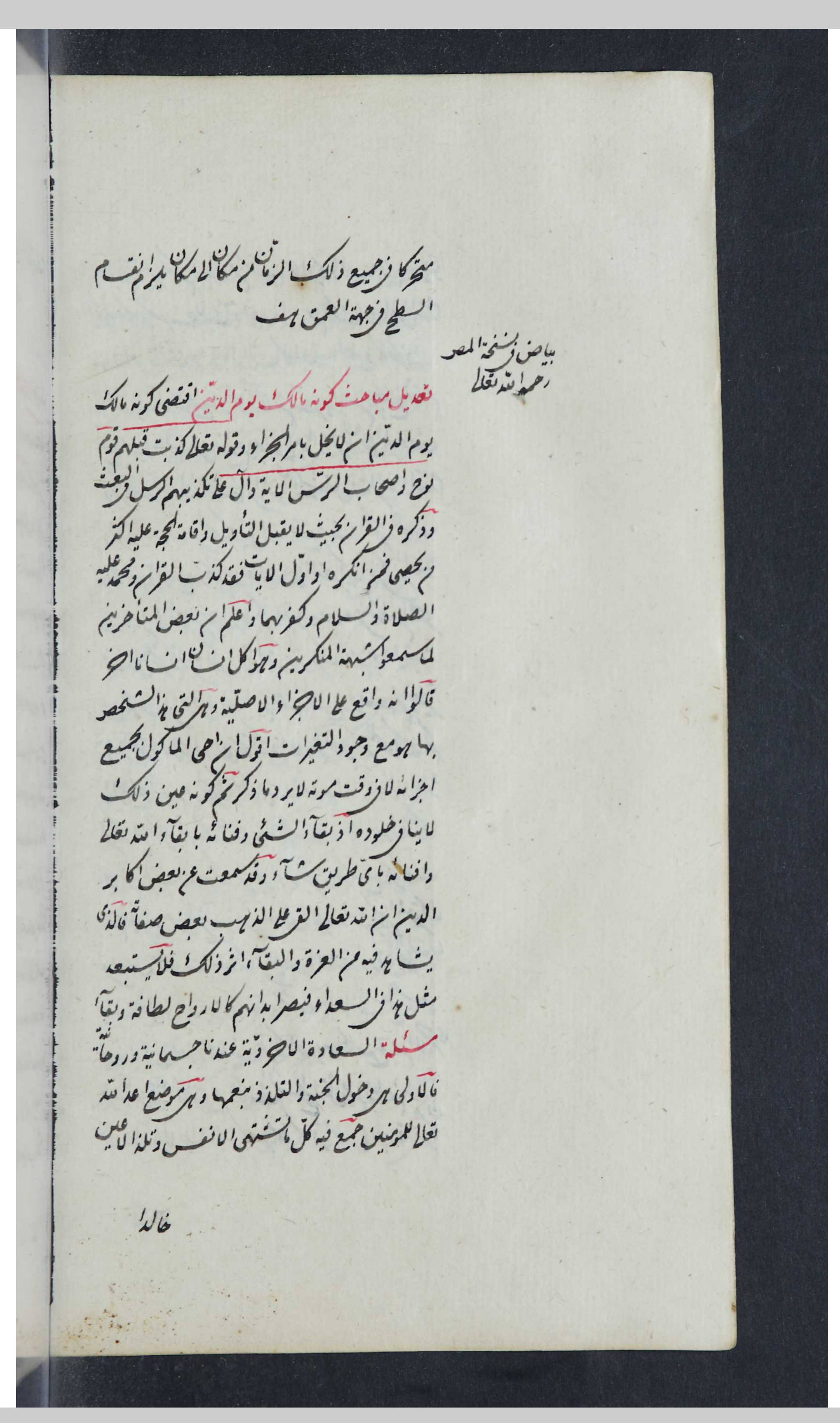


كالقوى والحيوة والقدرة والارادة وغيرها وما هي من العلوم
الاخر كالصحة والمرض ونحوهما ولا ضبط لها فلا معنى لايرادها
ههنا فصل في الاعراض النسبة وقد سبق في اول الكتاب
انها لا موجودة ولا معدومة فمنها الاين وهو الحصول في المكان
ومتى وهو الحصول في الزمان والوضع وهو هيئة للجسم من نسبة
بعض اجزائه الى البعض والى الامور الخارجية والملك
وهو نسبة الشئ الى ملاصق ينتقل بانتقاله كالتقمص
والتعمم وهي تحت الدور والتسلسل وتحت ان الواحد الحقيقي
يصدر منه الكثير واحدام لا والفرق بين العلة الموجبة
والعلة التامة فمل قولنا بنفيه الوجوب بالذات تحقق
الحقيقة في نفسها بنفيه العلة المادية لا تجب للمعلول
عندنا فان الخالق تعالى يخلق بلا مادة والقول بالعلة الصورية
مبني على كون الصورة جزء وقد مر الكلام والغائية لا يكون
الا بالفعل الاختيار ولا تجب له لما سبق ان الفاعل
يفعل بمجرد الارادة ثم ما قيل ان الواحد لا يكون فاعلا وقابلا
فالقابل عندنا الاثر وقد مر والتامة تقع على الجميع والموجبة
لا يدخل الجزء فيه ولا العدم على ما سبق مسئلة علة البقاء
قد يكون نفس علة الوجود وقد يكون غيرها قيل انكر المتكلمون
علة البقاء لاعتقادهم ان الشئ في حالة البقاء يستغني
عن السبب اقول اعتقادهم هو ان اعطاء الوجود لا يكون
الا في حالة الحدوث لا ان يكون التأثير مفتقرا على حالة الحدوث

فالبقاء



فالبقاء امر ممكن لابد له من سبب فالايجاد السابق بطريق
الاحكام سبب للبقاء **فصل** من تلك الاعراض التقدم
والتاخر فالتقدم اما بالذات كالعلة او بالطبع كالجزء او
بالشرف او الوضع او الزمان فان فسر هذا بان لايجتمع المتقدم
مع المتاخر يشتمل تقدم بعض اجزاء الزمان على البعض
وان فسر بحصول الشيء في الزمان لايشتمل فقال لو هذا التقدم
ذاتي **فصل** في الحركة قيل انها تقع مقولة الكم والكيف
والاين والوضع ونحن لا نطلقها على التغير كيفا فهي كون الشيء
في زمان في مكان بشرط كونه قبله وبعده في مكان آخر
فيشتمل الحركة في الكم وهو النمو فهو مركب من جهة اينية
مع كونه وفي الوضع لانه ان اعتبر المجموع فوضعه لم يتغير
وان اعتبر الاجزاء فهي متحركة في الاين فعلم ان الحركة في الكم
والوضع قسم من الحركة المكانية لاقسيم لها **مسئلة** بطوء
الحركة من تخلل السكنات خلافا للفلاسفة اما على القول بالجزء
فلان المسافة مركبة من اجزاء لاتتجزى فاسرع الحركات
ان يقطع جزء في آن فالبطوء لابد وان يكون المتحرك
في بعض الانات ساكنا في بعض الاجزاء واما على القول
بنفيه نفرض ابرتين وسط راسهما معا الى السطح جسم
لين لايمنع نفوذهما فيه وحركة احديهما اسرع من الاخرى
فزمان ملاقات الاسرع ذلك السطح اقل من زمان ملاقات
الابطأ فالابطاء ان كان متحركا فراس الابرة ان كان

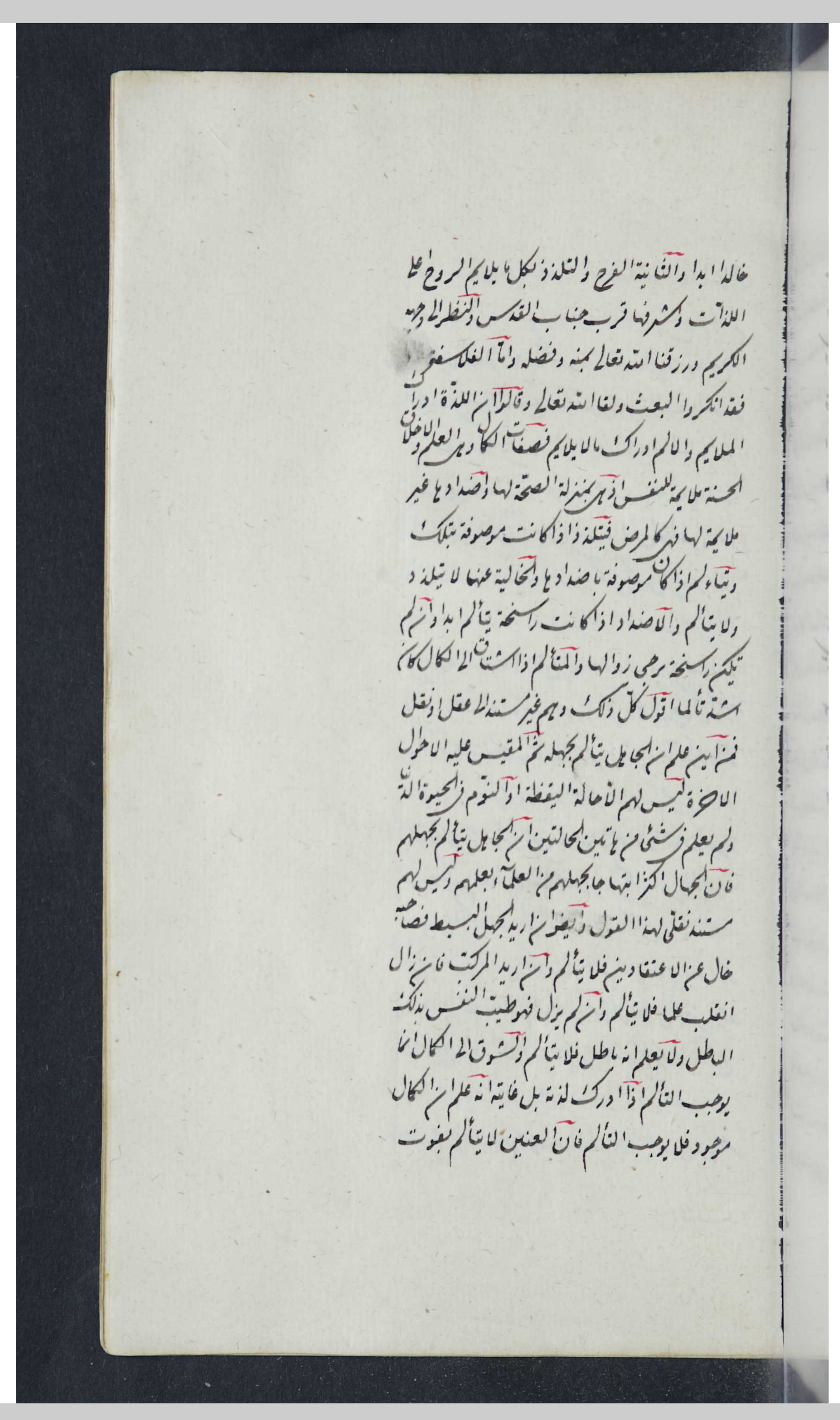


متحركا في جميع ذلك الزمان من مكان الى مكان يلزم انقسام
السطح في جهة العمق هف

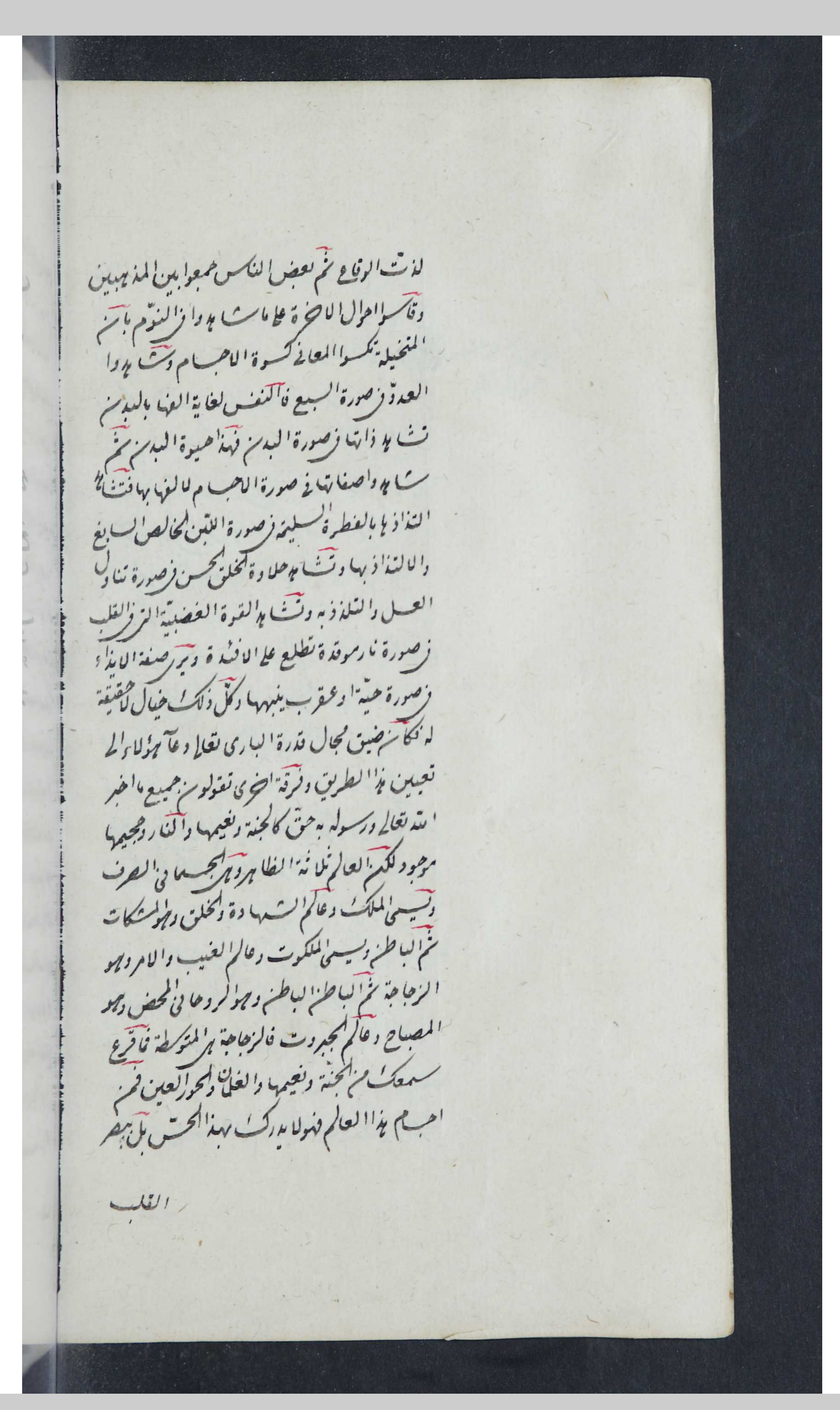
بياض في نسخة المص
رحمه الله تعالى

تعديل مباحث كونه مالك يوم الدين اقتضى كونه مالك
يوم الدين ان لا يخل بامر الجزاء وقوله تعالى كذبت قبلهم قوم
نوح واصحاب الرس الاية دال على تكذيبهم الرسل في البعث
وذكره في القران بحيث لا يقبل التاويل واقامة الحجة عليه اكثر
من يحصى فمن انكره او اول الايات فقد كذب القران ومحمد عليه
الصلاة والسلام وكفر بهما واعلم ان بعض المتاخرين
لما سمعوا شبهة المنكرين وهو اكل انسان انسانا اخر
قالوا انه واقع على الاجزاء الاصلية وهي التي بها التشخص
بها هو مع وجود التغيرات اقول ان احيى الماكول بجميع
اجزائه لا في وقت موته لا يرد ما ذكرتم كونه عين ذلك
لا ينافي خلوده اذ بقاء الشئ وفنائه بابقاء الله تعالى
وافنائه باي طريق شاء وقد سمعت عن بعض اكابر
الدين ان الله تعالى القى على الذهب بعض صفاته فالذي
يشاهد فيه من العزة والبقاء اثر ذلك فلا يستبعد
مثل هذا في السعداء فيصير ابدانهم كالارواح لطافة وبقاء
مسئلة السعادة الاخروية عندنا جسمانية وروحانية
فالاولى هي دخول الجنة والتلذذ بنعمها وهي موضع عد الله
تعالى للمؤمنين جمع فيه كل ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين

خالدا

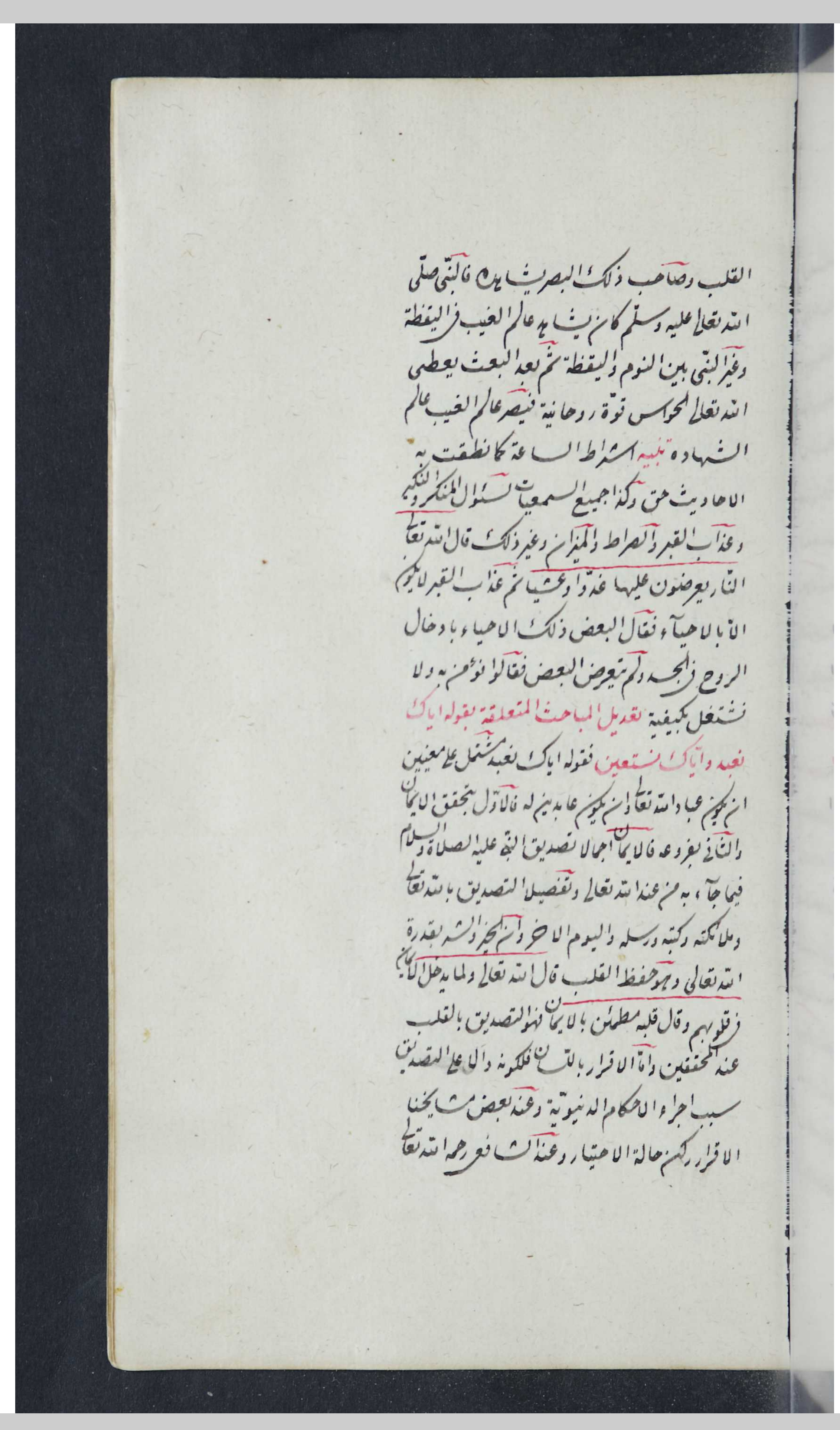


خالدا ابدا والثانية الفرح والتلذذ بكل ما يلايم الروح على
اللذات واشرفها قرب جناب القدس والنظر الى وجهه
الكريم ورزقنا الله تعالى بمنه وفضله واما الفلاسفة
فقد انكروا البعث ولقا الله تعالى وقالوا ان اللذة ادراك
الملايم والالم ادراك ما لا يلايم فصفات الكمال وهي العلم والاخلاق
الحسنة ملايمة للنفس اذ هي بمنزلة الصحة لها واضدادها غير
ملايمة لها فهي كالمرض فتتلذذ اذا كانت موصوفة بتلك
وتتألم اذا كانت موصوفة باضدادها والخالية عنهما لا تتلذذ
ولا تتألم والاضداد اذا كانت راسخة تتألم ابدا وان لم
تكن راسخة يرجى زوالها والمتألم اذا اشتاق الى الكمال كان
اشد تألما اقول كل ذلك وهم غير مستند الى عقل ونقل
فمن اين علم ان الجاهل يتألم بجهله ثم المقيس عليه الاحوال
الاخروية ليس لهم الا حالة اليقظة او النوم في الحيوة الدنيا
ولم يعلم في شيء من هاتين الحالتين ان الجاهل يتألم بجهله
فان الجهال اكثر ابتهاجا بجهلهم من العلماء بعلمهم وليس لهم
مستند نقلي لهذا القول وايضا ان اريد الجهل البسيط فصاحبه
خال عن الاعتقادين فلا يتألم وان اريد المركب فان زال
انقلب علما فلا يتألم وان لم يزل فهو طيب النفس بذلك
الباطل ولا يعلم انه باطل فلا يتألم والشوق الى الكمال انما
يوجب التألم اذا ادرك لذته بل غايته انه علم ان الكمال
موجود فلا يوجب التألم فان العنين لا يتألم بفوت

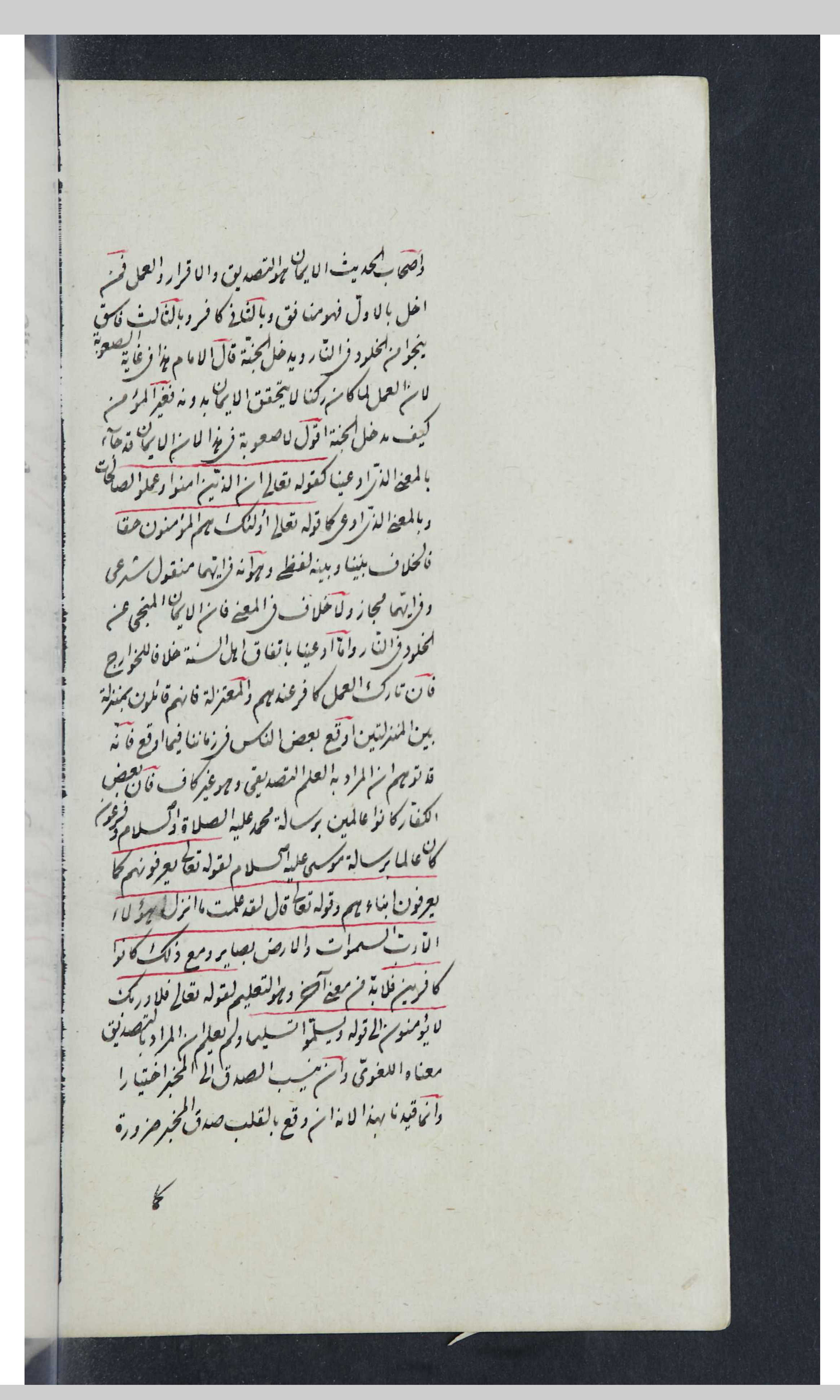


لذات الوقائع ثم بعض الناس جمعوا بين المذهبين
وقاسوا احوال الآخرة على ما شاهدوا في النوم بان
المتخيلة تكسوا المعاني كسوة الاجسام وتشاهدوا
العدو في صورة السبع فالنفس لغاية الفها بالبدن
تشاهد ذاتها في صورة البدن فهذا حيوة البدن ثم
تشاهد اوصافها في صورة الاجسام لالفها بها فتشاهد
التذاذها بالفطرة السليمة في صورة اللبن الخالص السائغ
والالتذاذ بها وتشاهد حلاوة الخلق الحسن في صورة تناول
العسل والتلذذ به وتشاهد القوة الغضبية التي في القلب
في صورة نار موقدة تطلع على الافئدة ويرى صفة الايذاء
في صورة حية او عقرب ينهشها وكل ذلك خيال لا حقيقة
له فكان ضيق مجال قدرة الباري تعالى دعا هؤلاء الى
تعيين هذا الطريق وفرقة اخرى يقولون جميع ما اخبر
الله تعالى ورسوله به حق كالجنة ونعيمها والنار وجحيمها
موجود لكن العالم ثلاثة الظاهر وهو الجسماني الصرف
ويسمى الملك وعالم الشهادة والخلق وهو المشكاة
ثم الباطن ويسمى الملكوت وعالم الغيب والامر وهو
الزجاجة ثم الباطن الباطن وهو الروحاني المحض وهو
المصباح وعالم الجبروت فالزجاجة هي المتوسطة فما قرع
سمعك من الجنة ونعيمها والغلمان والحور العين فمن
اجسام هذا العالم فهو لا يدرك بهذا الحس بل بعين

القلب

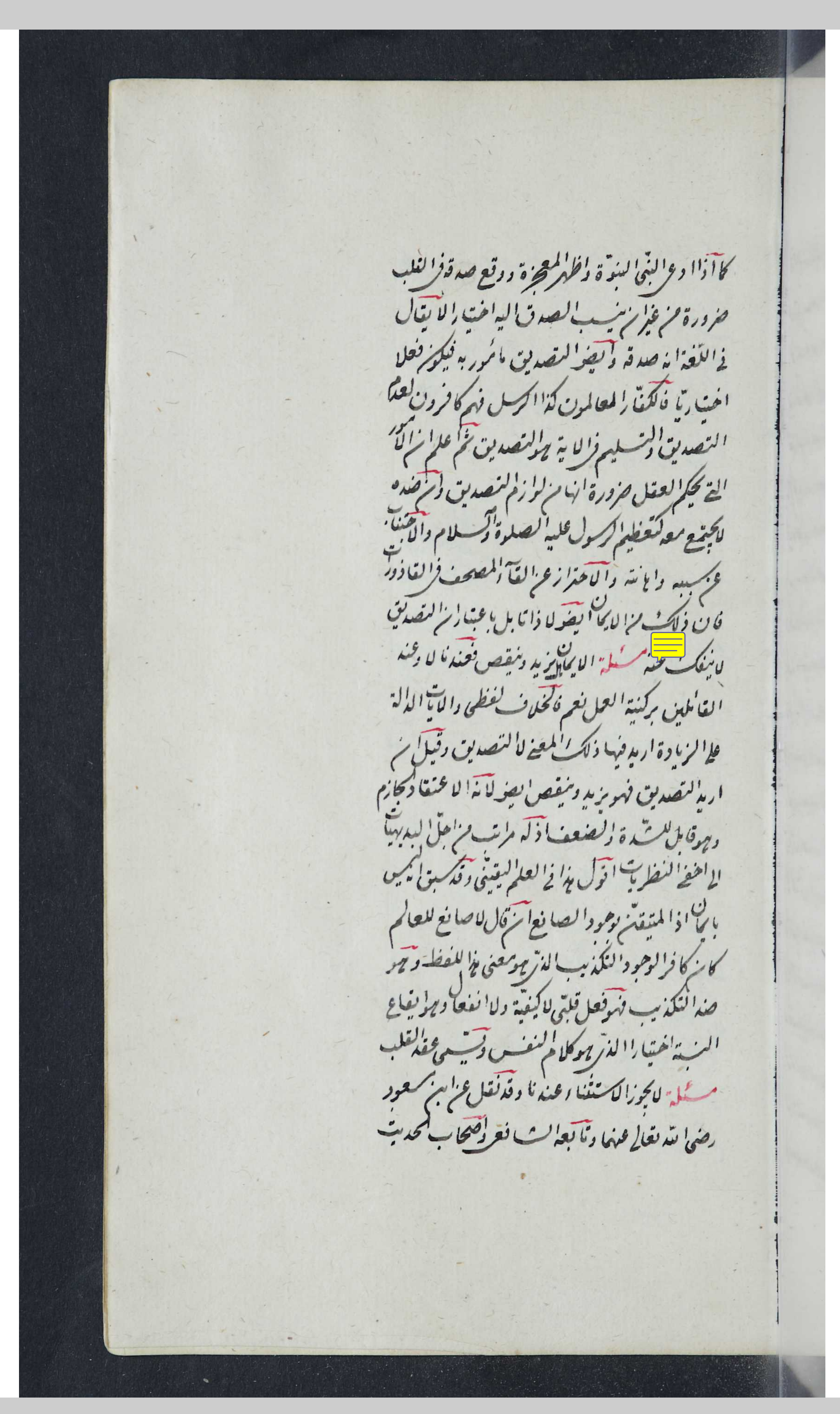


القلب وصاحب ذلك البصر شاهد قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كان يشاهد عالم الغيب في اليقظة
وغير النبي بين النوم واليقظة ثم بعد البعث يعطي
الله تعالى الحواس قوة روحانية فيبصر عالم الغيب عالم
الشهادة تنبيه اشراط الساعة كما نطقت به
الاحاديث حق وكذا جميع السمعيات كسؤال المنكر والنكير
وعذاب القبر والصراط والميزان وغير ذلك قال الله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم عذاب القبر لا يكون
الا بالاحياء فقال البعض ذلك الاحياء بادخال
الروح في الجسد ولم يتعرض البعض فقالوا نؤمن به ولا
نشتغل بكيفيته تعديل المباحث المتعلقة بقوله اياك
نعبد واياك نستعين فقوله اياك نعبد مشتمل على معنيين
ان يكون عباد الله تعالى وان يكونوا عابدين له فالاول بتحقق الايمان
والثاني بفروعه فالايمان اجمالا تصديق النبي عليه الصلاة والسلام
فيما جاء به من عند الله تعالى وتفصيلا التصديق بالله تعالى
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان الخير والشر بقدرة
الله تعالى وهو حفظ القلب قال الله تعالى ولما يدخل الايمان
في قلوبهم وقال قلبه مطمئن بالايمان فهو التصديق بالقلب
عند المحققين واما الاقرار باللسان فلكونه دالا على التصديق
سبب اجراء الاحكام الدنيوية وعند البعض مشايخنا
الاقرار ركن حالة الاختيار وعند الشافعي رحمه الله تعالى

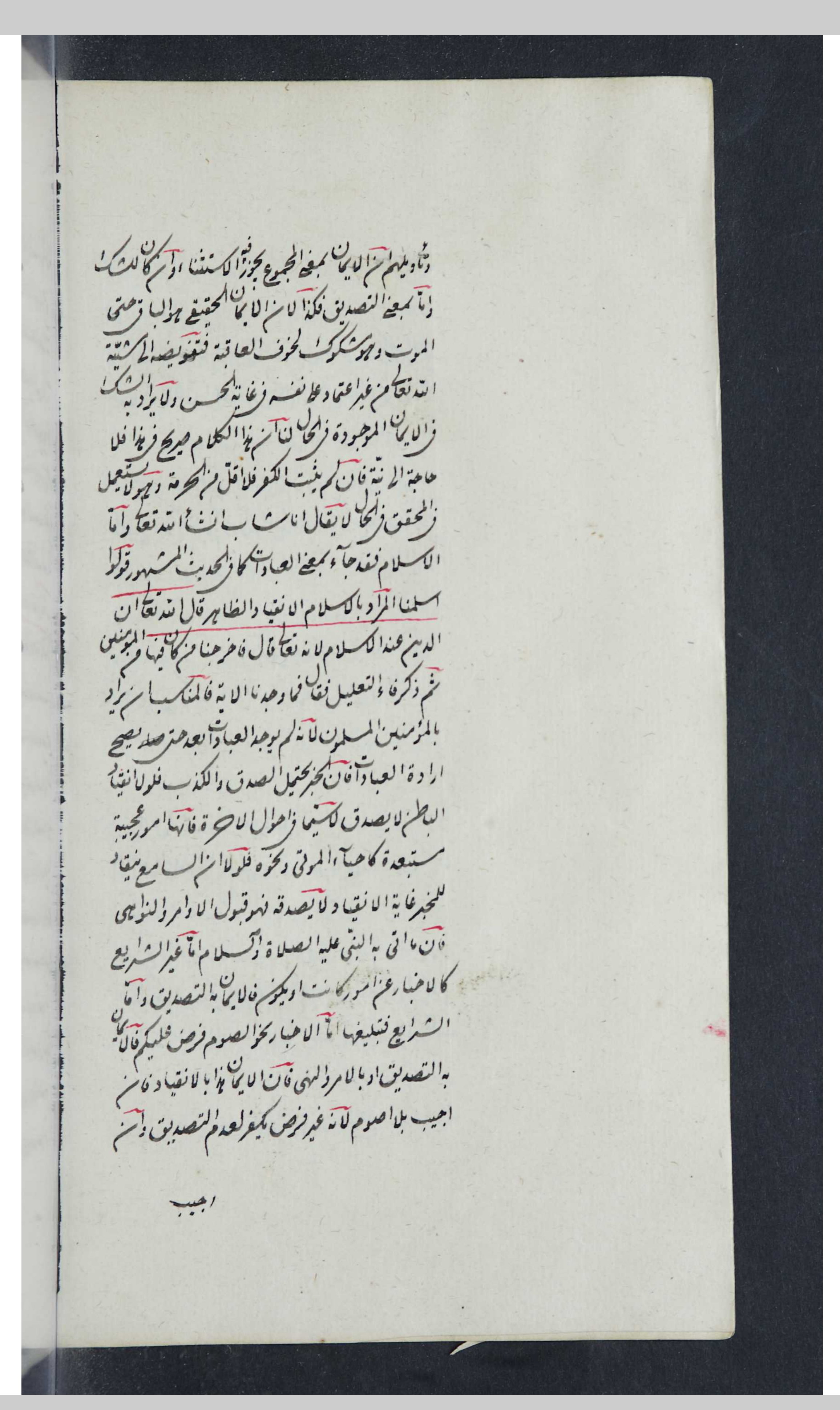


واصحاب الحديث الايمان هو التصديق والاقرار والعمل فمن
اخل بالاول فهو منافق وبالثاني كافر وبالثالث فاسق
ينجو من الخلود في النار ويدخل الجنة قال الامام هذا في غاية الصعوبة
لان العمل لما كان ركنا لا يتحقق الايمان بدونه فغير المؤمن
كيف يدخل الجنة اقول لا صعوبة في هذا لان الايمان قد جاء
بالمعنى الذي ادعينا كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
وبالمعنى الذي ادعى كما قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا
فالخلاف بيننا وبينه لفظي وهو انه في ايهما منقول شرعي
وفي ايهما مجاز ولا خلاف في المعنى فان الايمان المنجي عن
الخلود في النار وما ادعينا باتفاق اهل السنة خلافا للخوارج
فان تارك العمل كافر عندهم والمعتزلة فانهم قائلون بمنزلة
بين المنزلتين اوقع بعض الناس في زماننا فيما وقع فانه
قد توهم ان المراد به العلم التصديقي وهو غير كاف فان بعض
الكفار كانوا عالمين برسالة محمد عليه الصلاة والسلام وفرعون
كان عالما برسالة موسى عليه السلام لقوله تعالى يعرفونهم كما
يعرفون ابناءهم وقوله تعالى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء
الا رب السموات والارض بصائر ومع ذلك كانوا
كافرين فلا بد من معنى آخر وهو التعليم لقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون الى قوله ويسلموا تسليما ولم يعلم ان المراد بالتصديق
معناه اللغوي وان ينسب الصدق الى المخبر اختيارا
وانما قيدنا بهذا لانه ان وقع بالقلب صدق المخبر ضرورة

كما

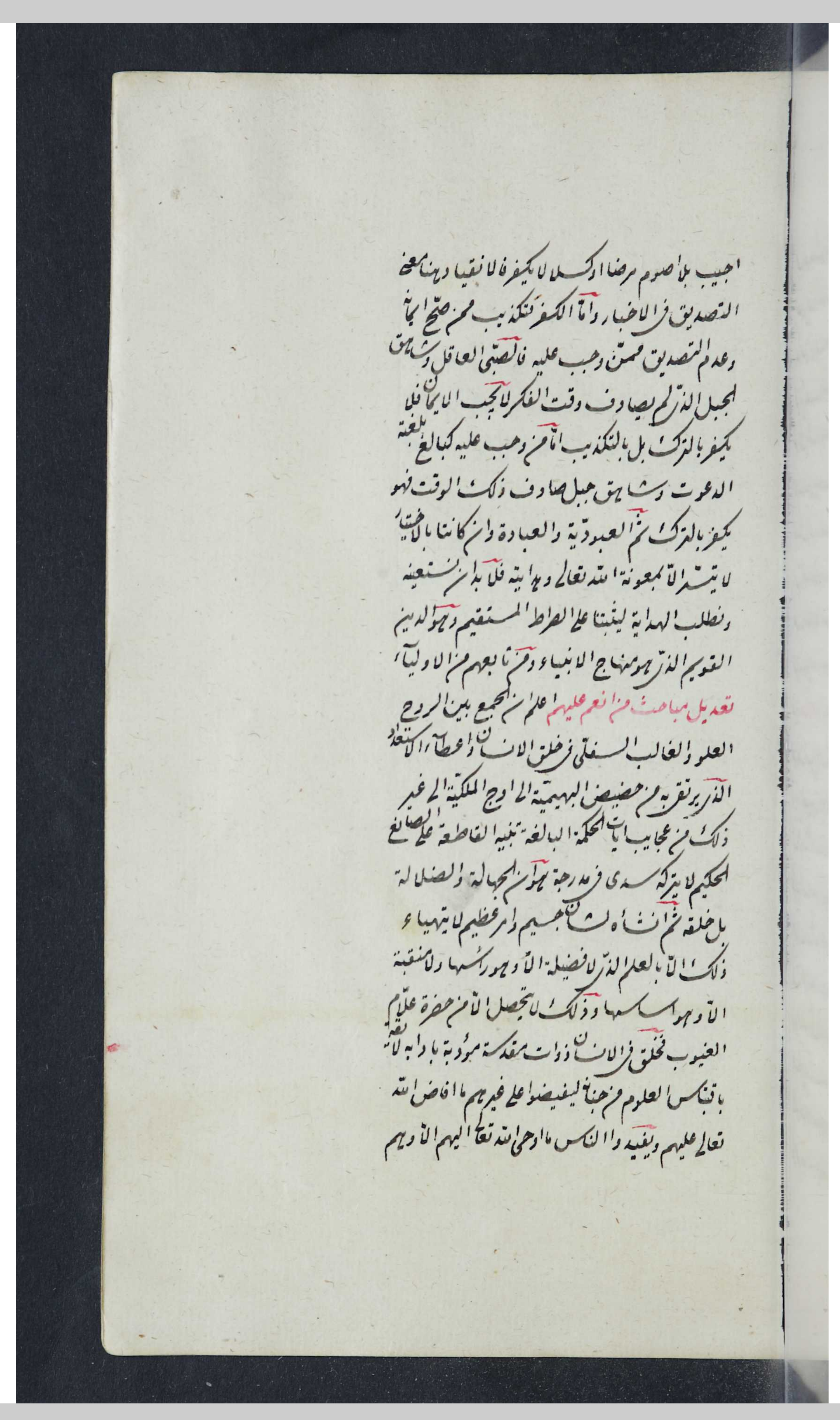


كما اذا ادعى النبي النبوة واظهر المعجزة ووقع صدقه في القلب
ضرورة من غير ان ينسب الصدق اليه اختيارا لا يقال
في اللغة انه صدقه وايضا التصديق مأمور به فيكون فعلا
اختياريا فالكفار المعاندون لكذا الرسل فهم كافرون لعدم
التصديق والتسليم في الآية هو التصديق ثم اعلم ان الامور
التي يحكم العقل ضرورة انها من لوازم التصديق وان ضده
لا يجتمع معه كتعظيم الرسول عليه الصلوة والسلام والاجتناب
عن سبه واهانته والاحتراز عن القاء المصحف في القاذورات
فان ذلك من الايمان ايضا لا ذاتا بل باعتبار ان التصديق
لا ينفك عنه مسئلة الايمان يزيد وينقص فعندنا لا وعند
القائلين بركنية العمل نعم فالخلاف لفظي والآيات الدالة
على الزيادة اريد فيها ذلك المعنى لا التصديق وقيل ان
اريد التصديق فهو يزيد وينقص ايضا لانه الاعتقاد الجازم
وهو قابل للشدة والضعف اذ له مراتب من اجلى البديهيات
الى اخفى النظريات اقول هذا في العلم اليقيني وقد سبق انه ليس
بايمان اذ المتيقن بوجود الصانع ان قال لا صانع للعالم
كان كافرا لوجود التكذيب الذي هو معنى هذا اللفظ وهو
ضد التكذيب فهو فعل قلبي لا كيفية ولا انفعال وهو ايقاع
النسبة اختيارا الذي هو كلام النفس ويسمى عقد القلب
مسئلة لا يجوز الاستثناء عندنا وقد نقل عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنهما وتابعه الشافعي واصحاب الحديث

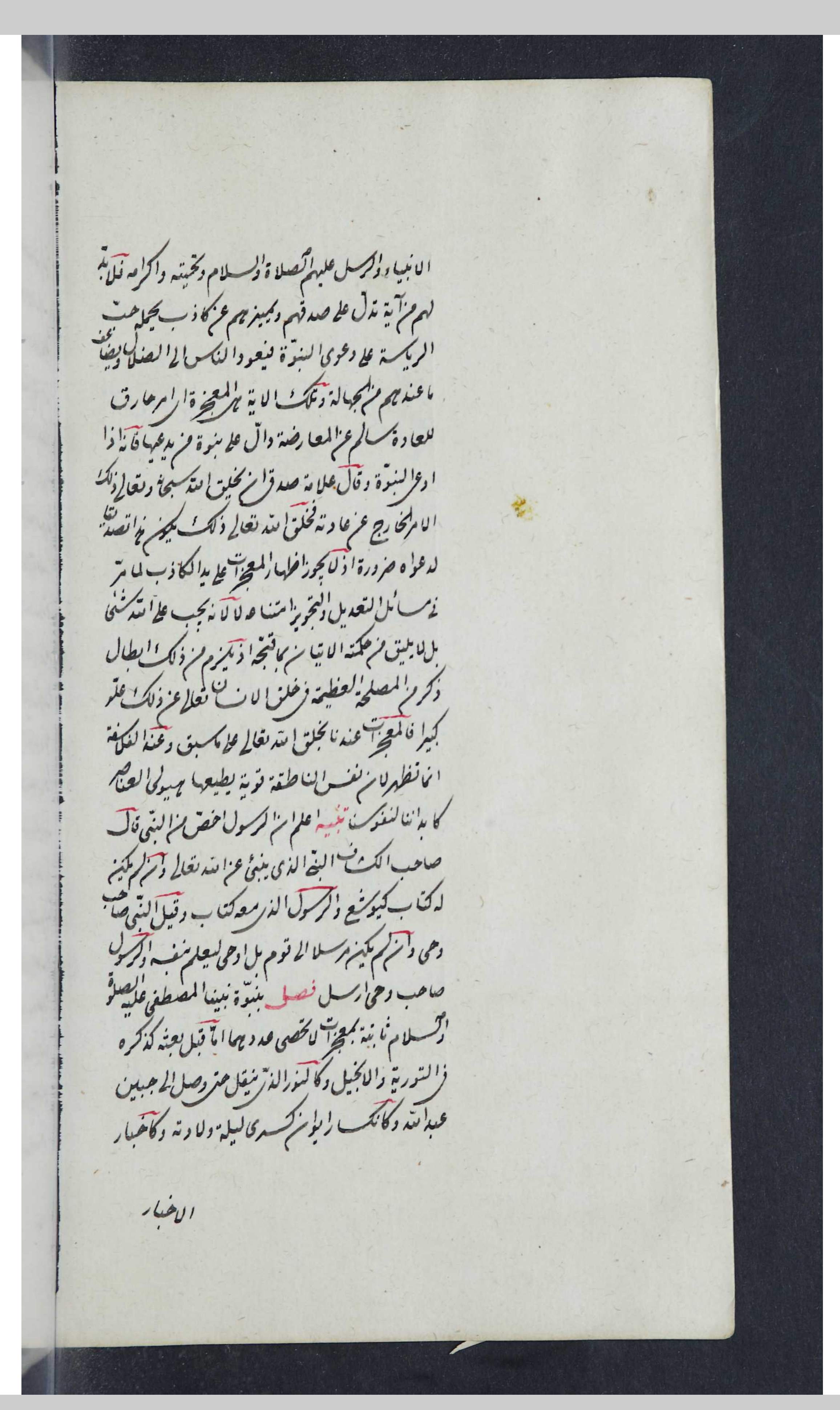


وتأويلهم أن الإيمان بمعنى المجموع يجوز فيه الاستثناء أو أن كان للشك
وأما بمعنى التصديق فكذا لأن الإيمان الحقيقي هو الباقي حتى
الموت وهو مشكوك لخوف العاقبة فتفويضه إلى مشيئة
الله تعالى من غير اعتماد على نفسه في غاية الحسن ولا يراد به الشك
في الإيمان الموجودة في الحال لأن هذا الكلام صريح في هذا فلا
حاجة إلى نية فإن لم يثبت الكفر فلا أقل من الحرمة وهو لا يستعمل
في المحقق في الحال لا يقال أنا شاب إن شاء الله تعالى وأما
الإسلام فقد جاء بمعنى العبادات كما في الحديث المشهور قولوا
أسلمنا المراد بالإسلام الانقياد والظاهر قال الله تعالى إن
الدين عند الله الإسلام لأنه تعالى قال فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين
ثم ذكر في التعليل فقال فما وجدنا الآية فالمناسب أن يراد
بالمؤمنين المسلمين لأنه لم يوجد العبادات بعد حتى يصح
إرادة العبادات فإن الخبر يحتمل الصدق والكذب فلولا انقياد
الباطن لا يصدق لا سيما في أحوال الآخرة فإنها أمور عجيبة
مستبعدة كإحياء الموتى ونحوه فلولا أن السامع ينقاد
للمخبر غاية الانقياد لا يصدقه فهو قبول الأوامر والنواهي
فإن ما أتى به النبي عليه الصلاة والسلام إما غير الشرائع
كالإخبار عن أمور كانت أو يكون فالإيمان به التصديق وأما
الشرائع فتبليغها إما الإخبار نحو الصوم فرض عليكم فالإيمان
به التصديق أو بالأمر والنهي فإن الإيمان هذا بالانقياد فإن
أجيب بالصوم لأنه غير فرض يكفر لعدم التصديق وإن

أجيب



اجيب بان صوم رمضان كسلا لا يكفر لانتفاء ذهاب معنى
التصديق في الاخبار واما الكفر فتكذيب ممن صح ايمانه
وعدم التصديق ممن وجب عليه فالصبي العاقل وشاهق
الجبل الذي لم يصادف وقت الفكر لا يجب الايمان فلا
يكفر بالترك بل بالتكذيب اما من وجب عليه كبالغ بلغته
الدعوة وشاهق جبل صادف ذلك الوقت فهو
يكفر بالترك ثم العبودية والعبادة وان كانتا بالاختيار
لا تيسر الا بمعونة الله تعالى وهدايته فلا بد ان نستعينه
ونطلب الهداية ليثبتنا على الصراط المستقيم وهو الدين
القويم الذي هو منهاج الانبياء ومن تابعهم من الاولياء
تعديل مباحث من انعم عليهم اعلم ان الجمع بين الروح
العلوي والغالب السفلي في خلق الانسان واعطاء الاستعداد
الذي يترقى به من حضيض البهيمية الى اوج الملكية الى غير
ذلك من عجايب ايات الحكمة البالغة تنبيه القاطعة على الصانع
الحكيم لا يتركه سدى في مدرجة هوان الجهالة والضلالة
بل خلقه ثم انشاه لشان جسيم وامر عظيم لا يتهيا
ذلك الا بالعلم الذي لا فضيلة الا وهو راسها ولا منقبة
الا وهو اساسها وذلك لا يحصل الا من حضرة علام
الغيوب فخلق في الانسان ذوات مقدسة مؤدبة بادابه لائقة
باقتباس العلوم من جنابه ليفيضوا على غيرهم ما افاض الله
تعالى عليهم ويفيدوا الناس ما اوحى الله تعالى اليهم الا وهم



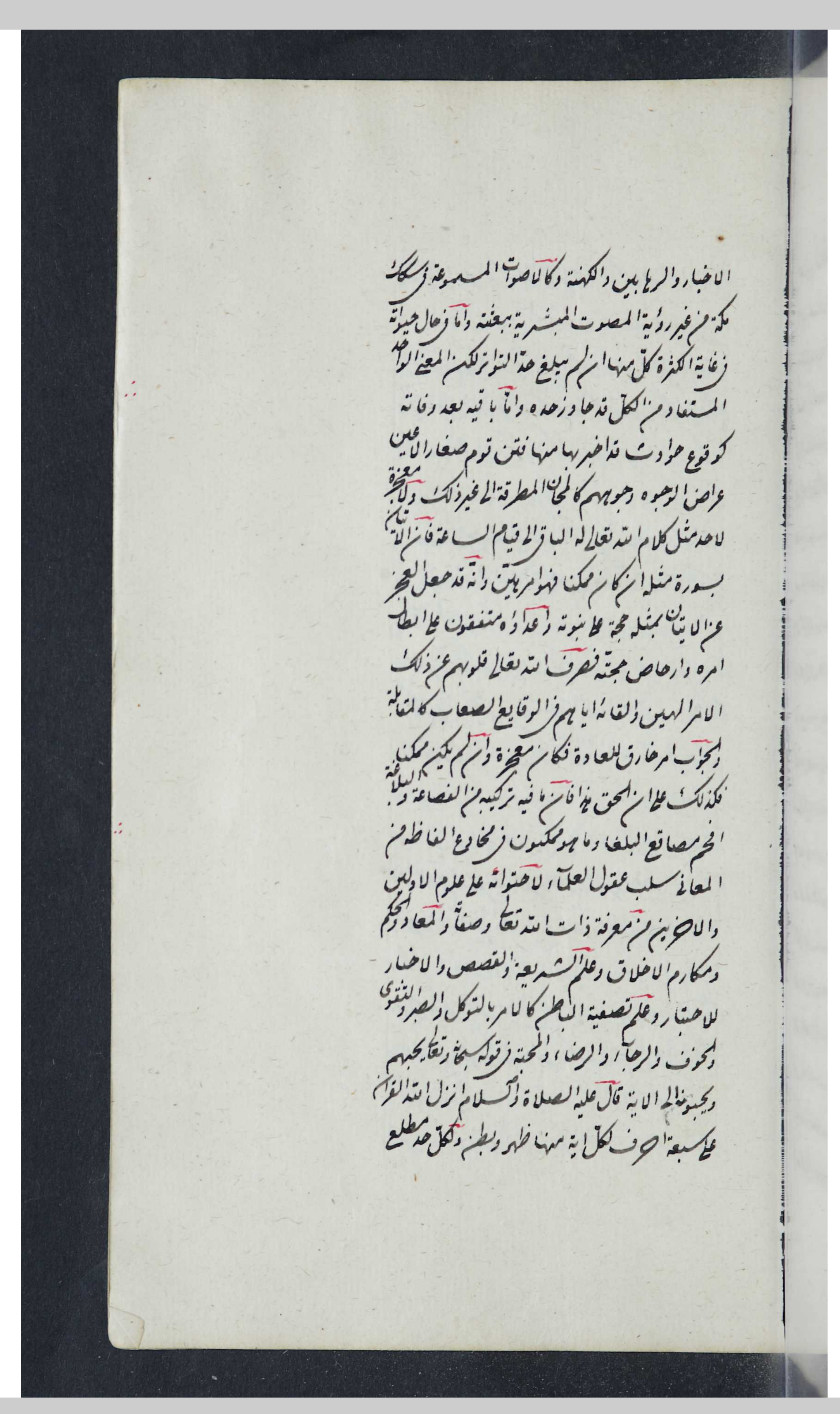
الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وتحيته واكرامه فلا بد
لهم من آية تدل على صدقهم وتميزهم عن كاذب يحمله حب
الرياسة على دعوى النبوة فيعود الناس الى الضلال ويضاعف
ما عندهم من الجهالة وتلك الاية هي المعجزة اي امر خارق
للعادة سالم عن المعارضة دال على نبوة من يدعيها فانه اذا
ادعى النبوة وقال علامة صدقي ان يخلق الله سبحانه وتعالى ذلك
الامر الخارج عن عادته فخلق الله تعالى ذلك يكون نص تصديقا
لدعواه ضرورة اذ لا يجوز اظهار المعجزات على يد الكاذب لما مر
في مسائل التعديل والتجوير امتناعه لا لانه يجب على الله شيء
بل لا يليق من حكمته الاتيان بما قبحه اذ يلزم من ذلك ابطال
ذكر من المصلحة العظيمة في خلق الانسان تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فالمعجزات عندنا تخلق الله تعالى على ما سبق وعند الفلاسفة
انما تظهر لان نفس الناطقة قوية يطيعها هيولى العناصر
كابدانا النفوس **تنبيه** اعلم ان الرسول اخص من النبي قال
صاحب الكشاف النبي الذي ينبئ عن الله تعالى وان لم يكن
له كتاب كيوشع والرسول الذي معه كتاب وقيل النبي صاحب
وحي وان لم يكن مرسلا الى قوم بل اوحي ليعلم بنفسه والرسول
صاحب وحي ارسل **فصل** بنبوة نبينا المصطفى عليه الصلوة
والسلام ثابتة بمعجزات لا تحصى عددها اما قبل بعثته كذكره
في التورية والانجيل وكالنور الذي ينتقل حتى وصل الى جبين
عبد الله وكانكسار ايوان كسرى ليلة ولادته وكاخبار

الاخبار

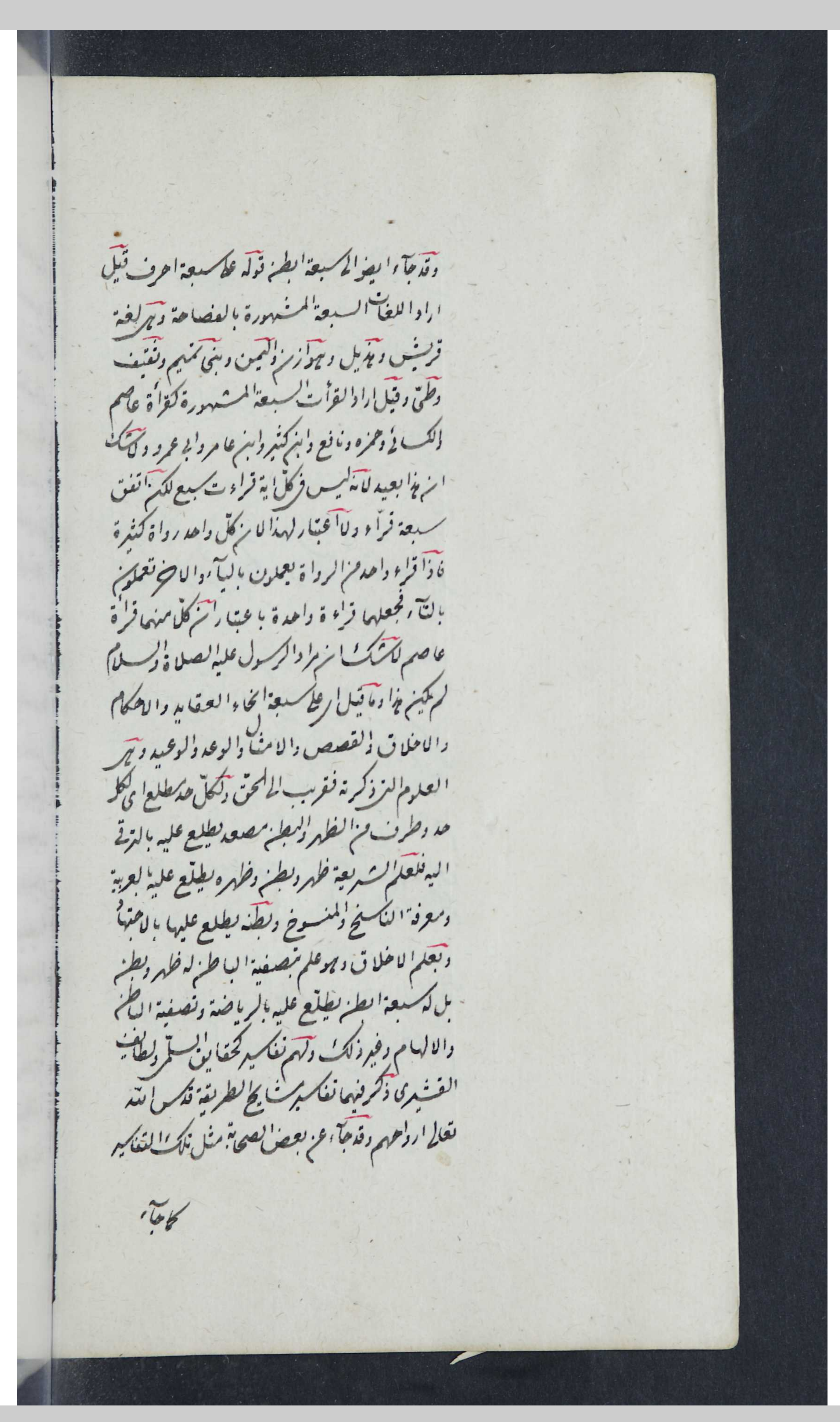
Cod. Arab. 043

Bl. Ir:
Tadl al-ulm al-ilhya

Universitätsbibliothek Leipzig

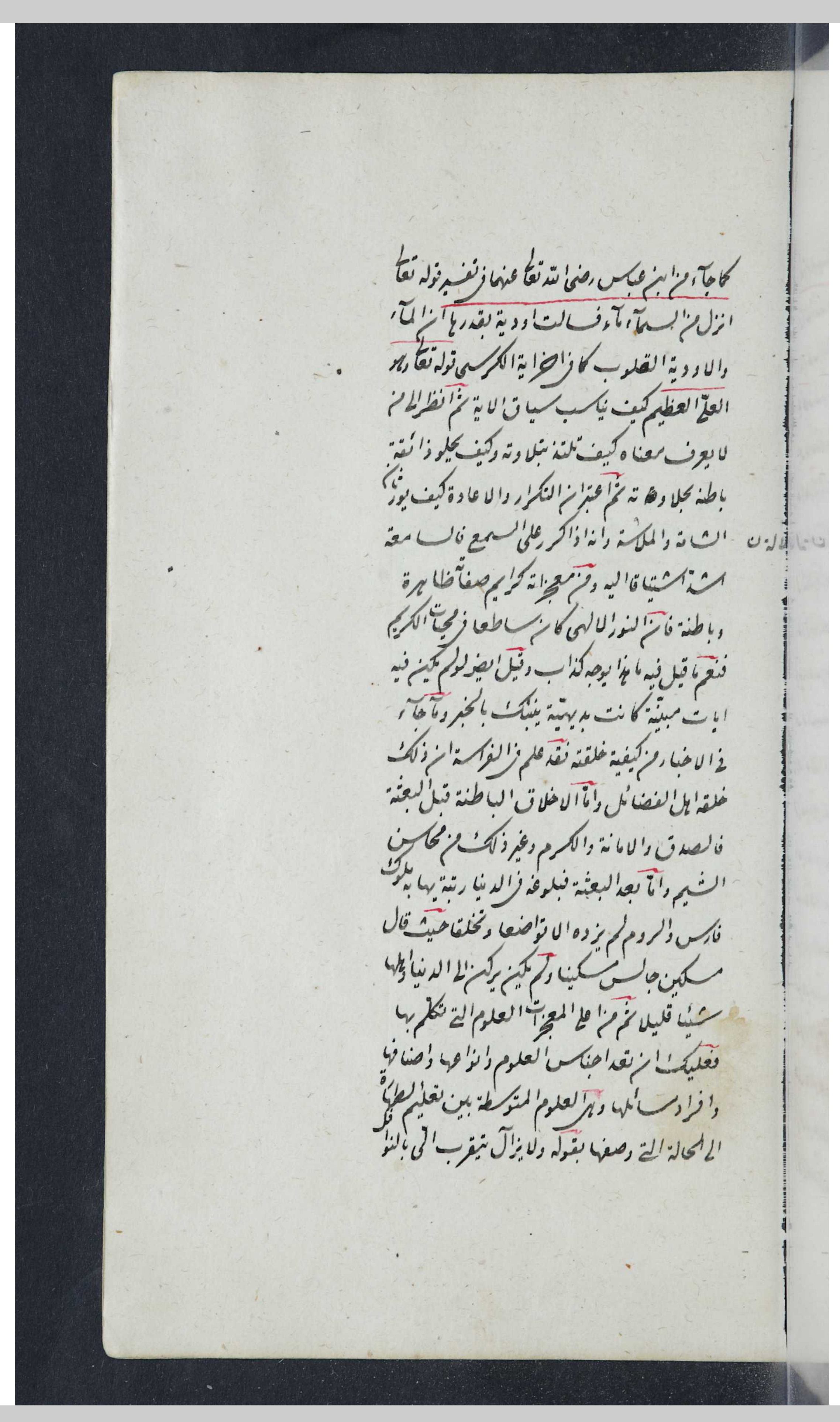


الاخبار والرهابين والكهنة وكالاصوات المسموعة في سكك
مكة من غير رؤية المصوت المبشرية ببعثته واما في حال حياته
في غاية الكثرة كل منها ان لم يبلغ حد التواتر لكن المعنى الواحد
المستفاد من الكل قد جاوز حده واما باقيه بعد وفاته
كوقوع حوادث قد اخبر بها منها فتن قوم صغار الاعين
عراض الوجوه وجوههم كالمجان المطرقة الى غير ذلك ولا معجزة
لاحد مثل كلام الله تعالى له الى قيام الساعة فان الاتيان
بسورة مثله ان كان ممكنا فهو امر هين وانه قد جعل العجز
عن الاتيان بمثله حجة على نبوته واعداؤه متفقون على ابطال
امره وادحاض حجته فصرف الله تعالى قلوبهم عن ذلك
الامر الهين والقائه اياهم في الوقايع الصعاب كالمقاتلة
والجواب امر خارق للعادة فكان معجزة وان لم يكن ممكنا
فكذلك على ان الحق هذا فان ما فيه تركيبه من الفصاحة والبلاغة
افحم مصاقع البلغاء وما هو مكنون في مخادع الفاظه من
المعاني سلب عقول العلماء لاحتوائه على علوم الاولين
والاخرين من معرفة ذات الله تعالى وصفاته والمعاد والحكم
ومكارم الاخلاق وعلم الشريعة والقصص والاخبار
للاعتبار وعلم تصفية الباطن كالامر بالتوكل والصبر والتقوى
والخوف والرجاء والرضاء والمحبة في قوله سبحانه وتعالى يحبهم
ويحبونه الى الاية قال عليه الصلاة والسلام انزل الله القران
على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع

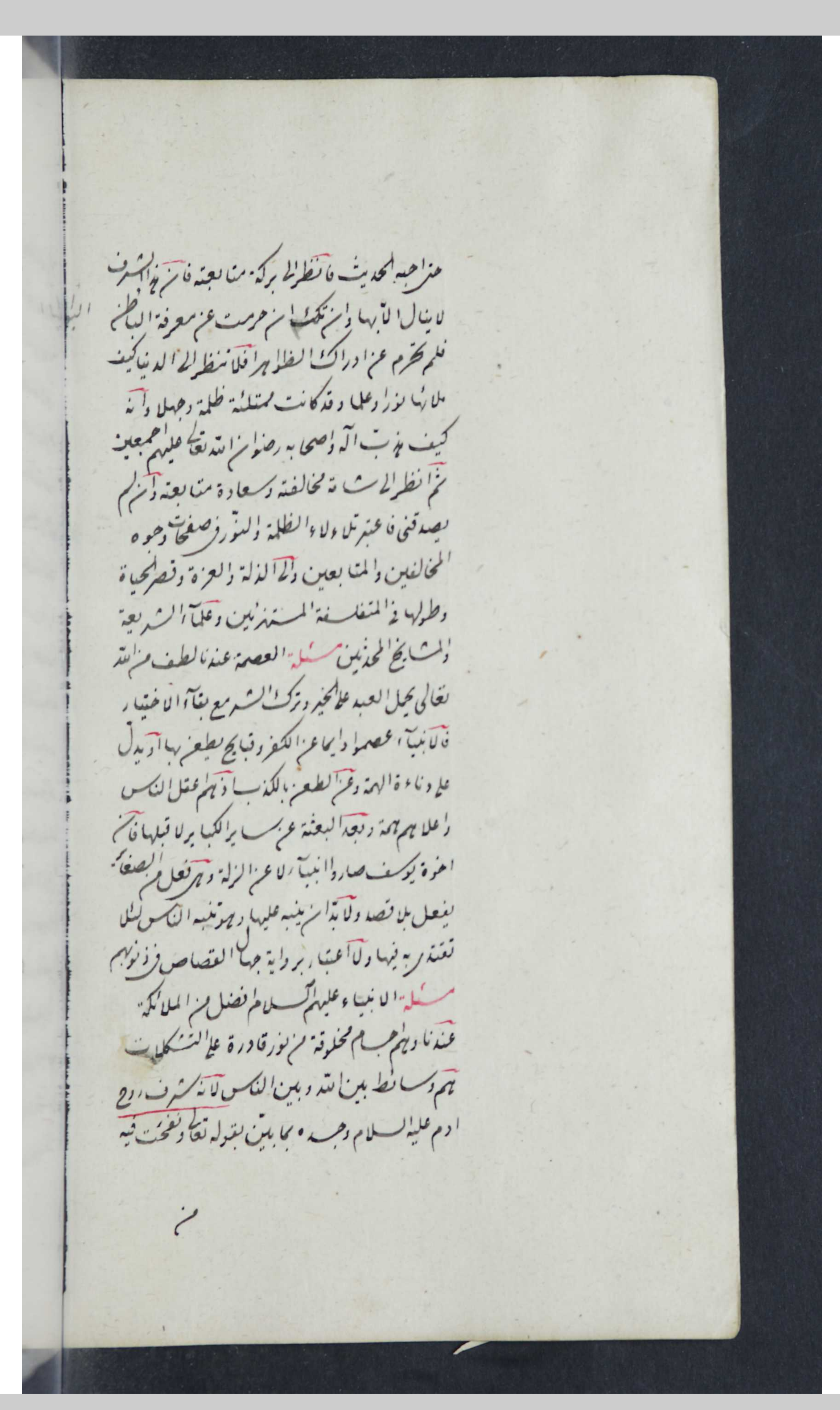


وقد جاء ايضا الى سبعة ابطن قوله على سبعة احرف قيل
اراد اللغات السبعة المشهورة بالفصاحة وهي لغة
قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وثقيف
وطي وقيل اراد القراءات السبعة المشهورة كقراءة عاصم
والكسائي وحمزة ونافع وابن كثير وابن عامر وابي عمرو ولا شك
ان هذا بعيد لانه ليس في كل اية قراءات سبع لكن اتفق
سبعة قراء ولا اعتبار لهذا لان لكل واحد رواة كثيرة
فاذا قرا واحد من الرواة يعملون بالياء والاخر تعملون
بالتاء فجعلها قراءة واحدة باعتبار ان كلا منهما قراءة
عاصم لا شك ان مراد الرسول عليه الصلاة والسلام
لم يكن هذا وما قيل اي على سبعة انحاء العقايد والاحكام
والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد وهي
العلوم التي ذكرته فقريب الى الحق ولكل حد مطلع اي لكل
حد وطرف من الظهر والبطن مصعد يطلع عليه بالترقي
اليه فللعلم الشريعة ظهر وبطن وظهره يطلع عليه بالعربية
ومعرفة الناسخ والمنسوخ وبطنه يطلع عليها بالاجتهاد
ولعلم الاخلاق وهو علم بتصفية الباطن له ظهر وبطن
بل له سبعة ابطن يطلع عليه بالرياضة وتصفية الباطن
والالهام وغير ذلك ولهم تفاسير كحقايق السلمي ولطايف
القشيري ذكر فيهما تفاسير مشايخ الطريقة قدس الله
تعالى ارواحهم وقد جاء عن بعض الصحابة مثل تلك التفاسير

كما جاء

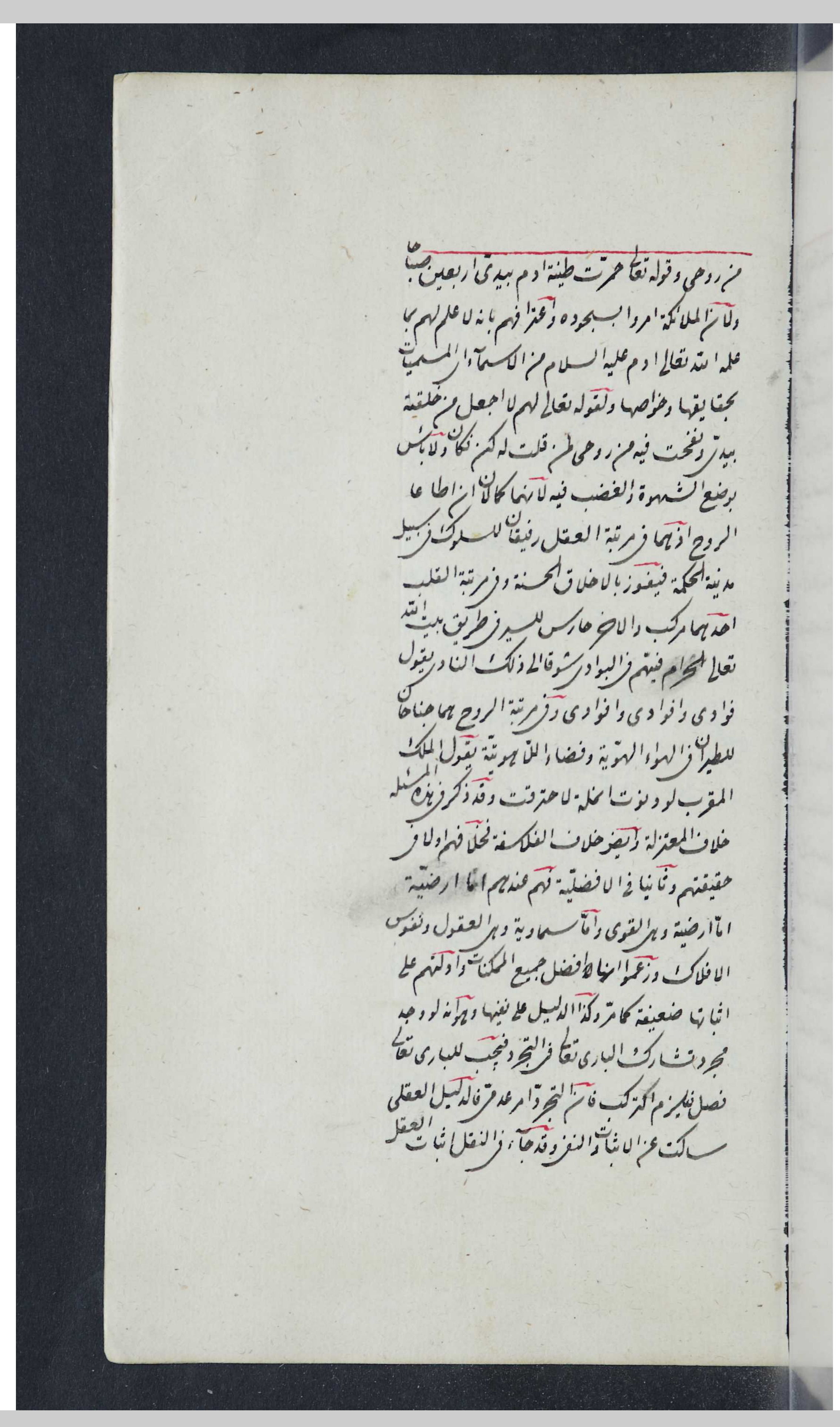


كما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ان الماء
والاودية القلوب كما في آية الكرسي قوله تعالى وهو
العلي العظيم كيف يناسب سياق الآية ثم انظر الى من
لا يعرف معناه كيف تلتذ بتلاوته وكيف يحلو ذائقة
باطنه بحلاوته ثم اعتبر ان التكرار والاعادة كيف يورثان
الشامة والملالة وانه اذا كرر على السمع فالسامعه
اشد اشتياقا اليه ومن معجزاته كرايم صفات ظاهرة
وباطنة فان النور الالهي كان ساطعا في محيا الكريم
فنعم ما قيل فيه ما هذا بوجه كذاب وقيل ايضا لو لم تكن فيه
آيات مبينة كانت بديهته ينبئك بالخبر وما جاء
في الاخبار من كيفية خلقته فقد علم في الفراسة ان ذلك
خلقة اهل الفضائل واما الاخلاق الباطنة قبل البعثة
فالصدق والامانة والكرم وغير ذلك من محاسن
الشيم واما بعد البعثة فبلوغه في الدنيا رتبة يهابه ملوك
فارس والروم لم يزده الا تواضعا وتخلقا حيث قال
مسكين جالس مسكينا ولم يكن يركن الى الدنيا واهلها
شيئا قليلا ثم من اجل المعجزات العلوم التي تكلم بها
فعليك ان تعد اجناس العلوم وانواعها واصنافها
وافراد مسائلها وهي العلوم المتوسطة بين تعليم الطاعة
الى الحالة التي وصفها بقوله ولا يزال يتقرب الي بالنوافل

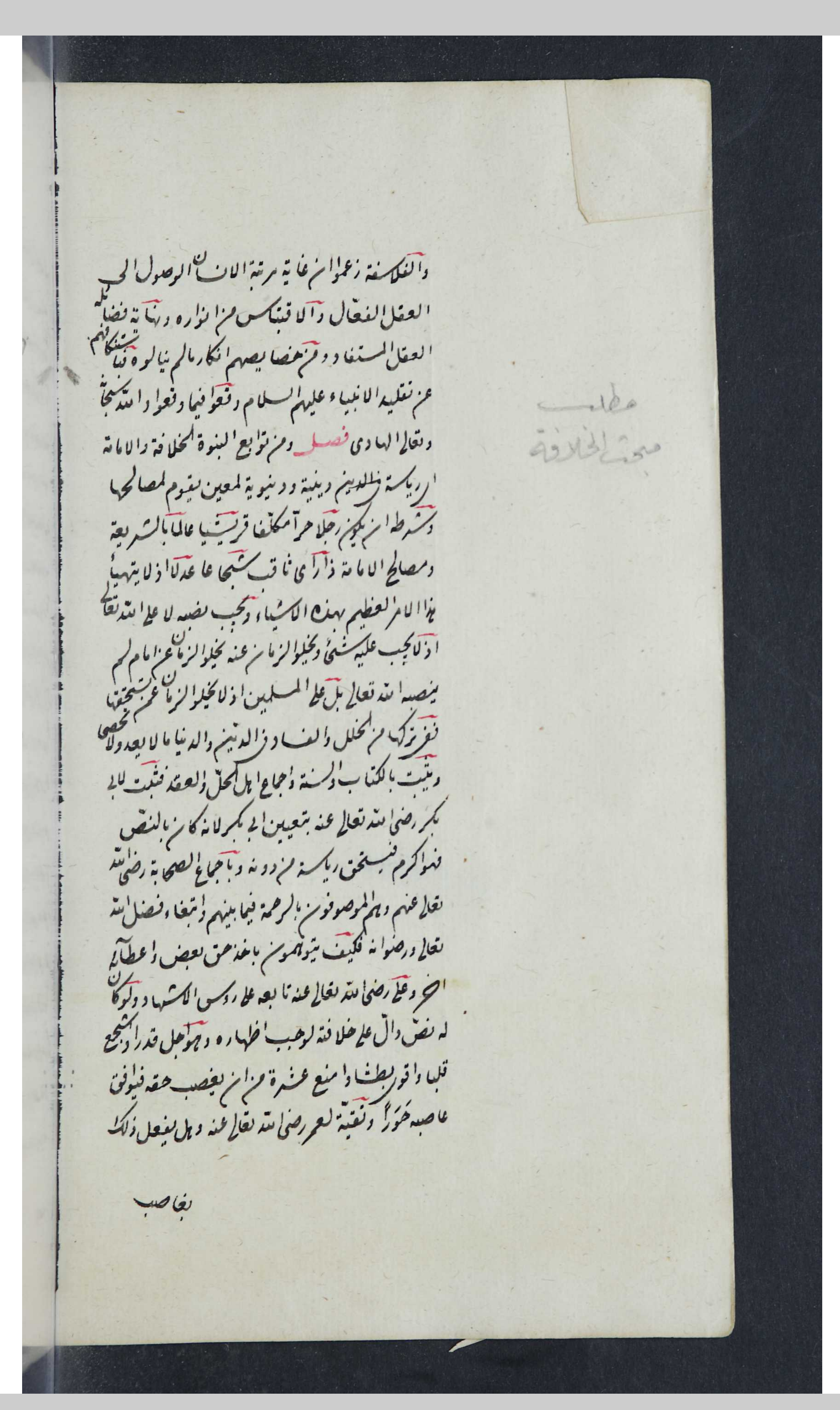


متن صاحبه الحديث فانظر الى بركة متابعته فان هذا الشرف
لا ينال الا بها وان تكن ان حرمت عن معرفة الباطن
فلم تحرم عن ادراك الظاهر افلا تنظر الى الدنيا كيف
ملأها نورا وعلما وقد كانت ممتلئة ظلمة وجهلا وانه
كيف هذب آله واصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
ثم انظر الى شآمة مخالفته وسعادة متابعته وان لم
يصدقني فاعتبر تلألؤ الظلمة والنور في صفحات وجوه
المخالفين والمتابعين والى الذلة والعزة وقصر الحياة
وطولها في المتفلسفة المستهزئين وعلماء الشريعة
والمشايخ المحدثين مسئلة العصمة عندنا لطف من الله
تعالى يحمل العبد على الخير وتركه الشر مع بقاء الاختيار
فالانبياء عصموا دائما عن الكفر وقبائح يطعن بها او يدل
على دناءة الهمة وعن الطعن بالكذب اذ هم اعقل الناس
واعلاهم همة وبعد البعثة عن سائر الكبائر لا قبلها فان
اخوة يوسف صاروا انبياء لا عن الزلة وهي فعل من الصغائر
يفعل بلا قصد ولا بد ان ينبه عليها وهو تنبيه الناس لئلا
تقتدي به فيها ولا اعتبار برواية جهال القصاص في ذنوبهم
مسئلة الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة
عندنا وهم اجسام مخلوقة من نور قادرة على التشكلات
هم وسائط بين الله وبين الناس لانه شرف روح
ادم عليه السلام وجسده بما بين بقوله تعالى ونفخت فيه

من



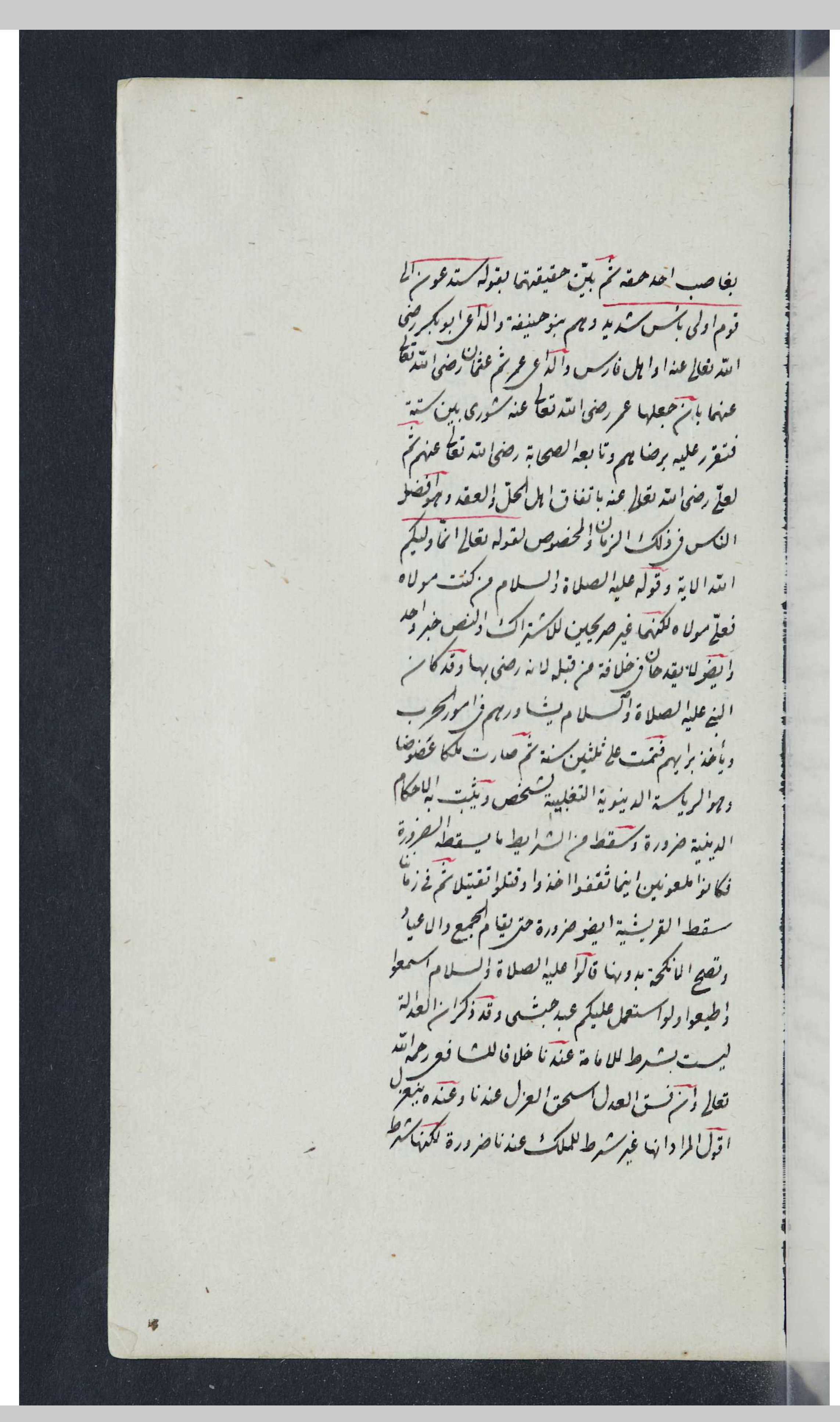
من روحي وقوله تعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا
ولان الملائكة امروا بسجوده واعتذروا فهم بانه لا علم لهم بما
علمه الله تعالى ادم عليه السلام من الاسماء اي المسميات
بحقايقها وخواصها ولقوله تعالى لهم لا اجعل من خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي الخ. قلت له لكن نكات ولا باس
بوضع الشهوة والغضب فيه لانهما كانا ان اطاعا
الروح اذ هما في مرتبة العقل رفيقان للسلوك في سبيل
مدينة الحكمة فيفوز بالاخلاق الحسنة وفي مرتبة القلب
احدهما مركب والاخر حارس للسير في طريق بيت الله
تعالى الحرام فيهم في البوادي شوقا الى ذلك النادي يقول
فوادي وا فوادي وا فوادي وفي مرتبة الروح هما جناحان
للطيران في الهواء الهوية وفضاء اللاهوتية يقول الملك
المقرب لو دنوت انملة لاحترقت وقد ذكر في هذه المسئلة
خلاف المعتزلة وايضا خلاف الفلاسفة فيخالفهم اولا في
حقيقتهم وثانيا في الافضلية فهم عندهم اما ارضية
اما ارضية وهي القوى واما سماوية وهي العقول ونفوس
الافلاك وزعموا انها افضل جميع الممكنات وادلتهم على
اثباتها ضعيفة كما مر وكذا الدليل على نفيها وهو انه لو وجد
مجرد تشارك الباري تعالى في التجرد فيجب للباري تعالى
فصل فيلزم التركيب فان التجرد امر عدمي فالدليل العقلي
ساكت عن الاثبات والنفي وقد جاء في النقل اثبات العقل



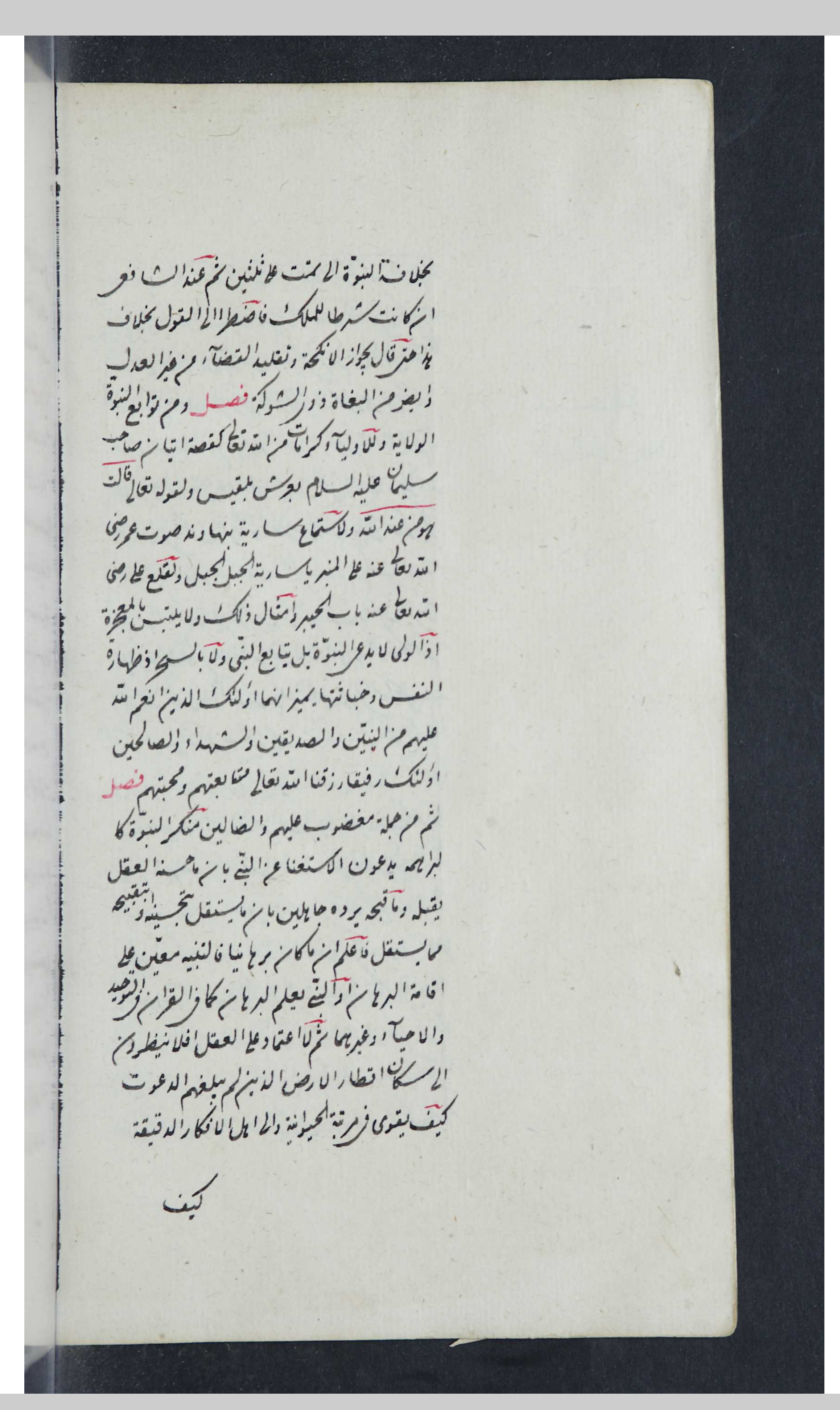
والفلاسفة زعموا ان غاية مرتبة الانسان الوصول الى
العقل الفعال والاقتباس من انواره ونهاية فضائله
العقل المستفاد ومن خصائصهم انكار ما لم ينالوه لنا استنكافهم
عن تقليد الانبياء عليهم السلام وقعوا فيما وقعوا والله سبحانه
وتعالى الهادي **فصل** ومن توابع النبوة الخلافة والامامة
الرياسة للمسلمين دينية ودنيوية لمعين يقوم لمصالحها
وشرطها ان يكون رجلا حرا مكلفا قرشيا عالما بالشريعة
ومصالح الامامة ذا رأي ثاقب شجاعا عدلا اذ لا يتهيأ
هذا الامر العظيم بهذه الاشياء ويجب نصبه لا على الله تعالى
اذ لا يجب عليه شيء ويخلو الزمان عنه يخلو الزمان عن امام لم
ينصبه الله تعالى بل على المسلمين اذ لا يخلو الزمان عمن يستحقها
لما في تركها من الخلل والفساد في الدين والدنيا ما لا يعد ولا يحصى
ويثبت بالكتاب والسنة واجماع اهل الحل والعقد فثبت لابي
بكر رضي الله تعالى عنه بتعيين ابي بكر لانه كان بالنص
فهو اكرم فيستحق رياسة من دونه وباجماع الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وهم الموصوفون بالرحمة فيما بينهم ابتغاء فضل الله
تعالى ورضوانه فكيف يتوهمون باخذ حق بعض اعطائه
الى غيره وعلي رضي الله تعالى عنه تابعه على رؤوس الاشهاد ولو كان
له نص دال على خلافته لوجب اظهاره وهو اجل قدرا واشجع
قلبا واقوى بطشا وامنع عشيرة من ان يغصب حقه فيوافق
غاصبه خوفا وتقية لعمر رضي الله تعالى عنه وهل يفعل ذلك

بغاصب

مطلب
مبحث الخلافة

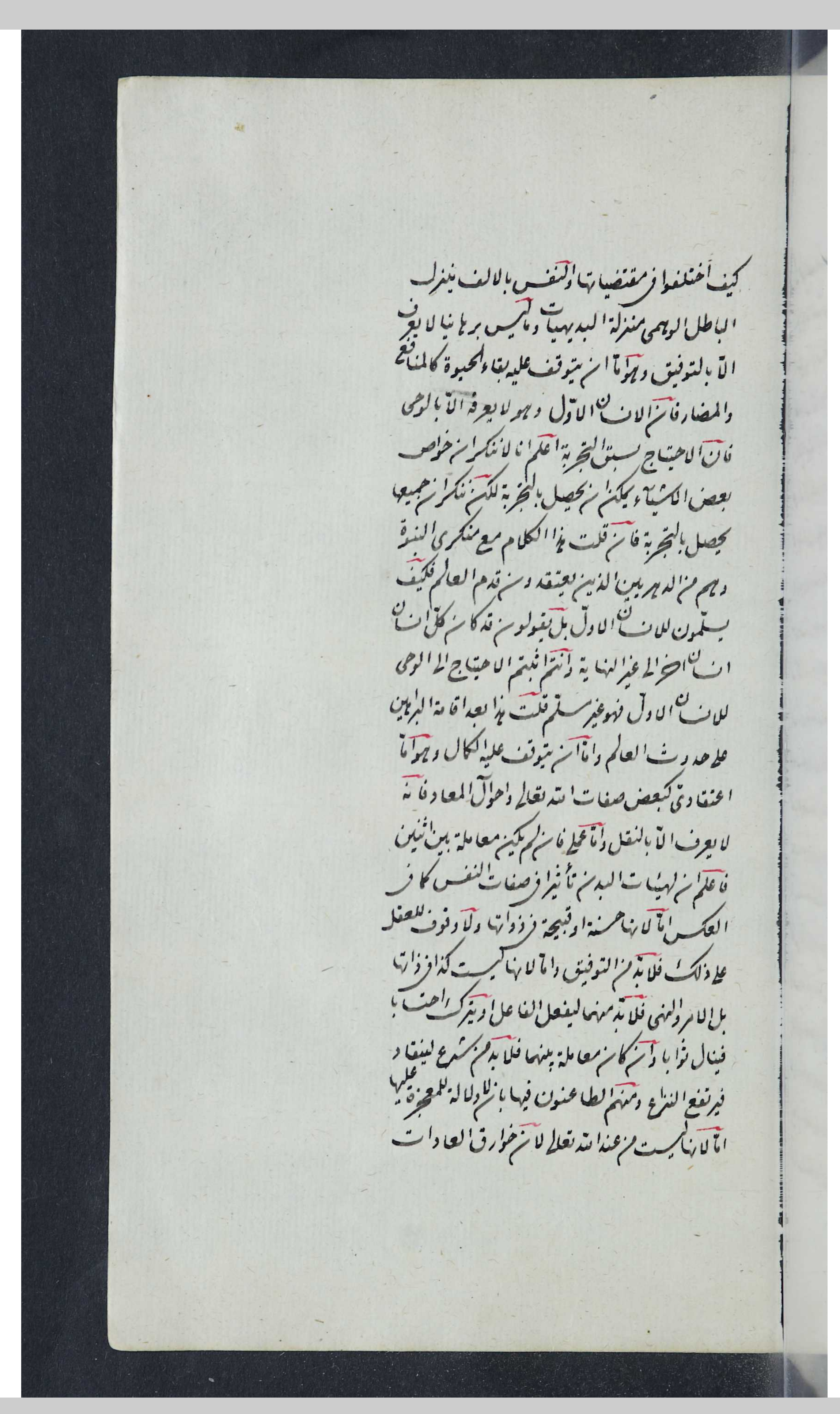


بغاصب احد حقه ثم بين حقيقتهما بقوله ستدعون الى
قوم اولي بأس شديد وهم بنو حنيفة والداعي ابو بكر رضي
الله تعالى عنه او اهل فارس والداعي عمر ثم عثمان رضي الله تعالى
عنهما بان جعلها عمر رضي الله تعالى عنه شورى بين ستة
فتقرر عليه برضاهم وتابعه الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم
لعلي رضي الله تعالى عنه باتفاق اهل الحل والعقد وهو افضل
الناس في ذلك الزمان والمخصوص لقوله تعالى انما وليكم
الله الاية وقوله عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه
فعلي مولاه لكنهما غير صريحين للاشتراك والنص خبر واحد
وايضا لا يقدحان في خلافة من قبله لانه رضي بها وقد كان
النبي عليه الصلاة والسلام يشاورهم في امور الحرب
ويأخذ برايهم فتمت على ثلثين سنة ثم صارت ملكا عضوضا
وهو الرياسة الدنيوية التغلبية لشخص ويثبت به الاحكام
الدينية ضرورة ويسقط من الشرايط ما يسقطه الضرورة
فكانوا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا ثم في زماننا
سقط القرشية ايضا ضرورة حتى تقام الجمع والاعياد
وتصح الانكحة بدونها قال عليه الصلاة والسلام اسمعوا
واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي وقد ذكر ان العدالة
ليست بشرط للامامة عندنا خلافا للشافعي رحمه الله
تعالى وان فسق العدل استحق العزل عندنا وعنده ينعزل
اقول المراد انها غير شرط للملك عندنا ضرورة لكنها شرط

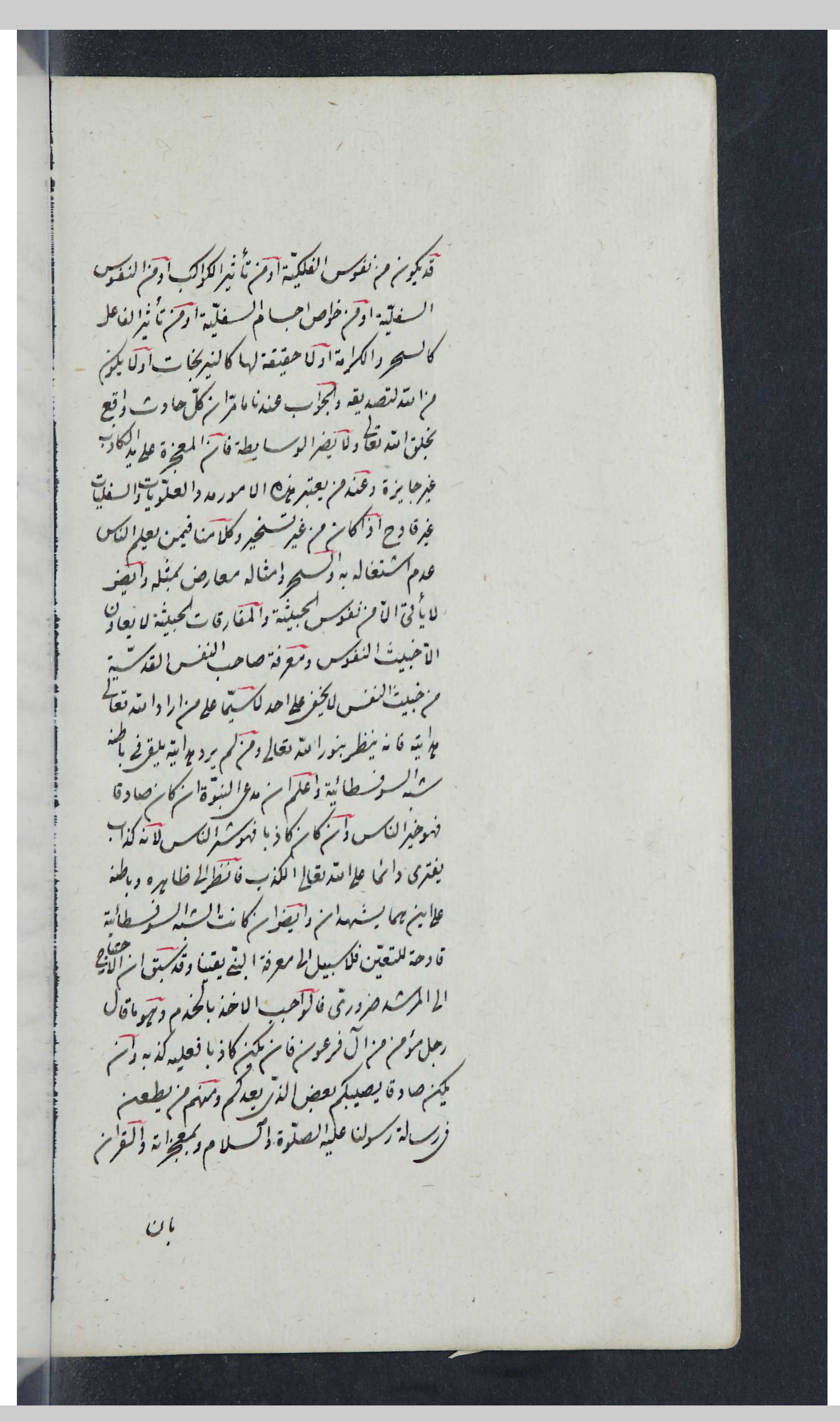


بخلافة النبوة الى تمت على ثلثين ثم عند الشافعي
ان كانت شرطا للملك فاضطر الى القول بخلاف
مذاهب من قال بجواز الانكحة وتقليد القضاء من غير العدل
وبعض من البغاة ذوي الشوكة **فصل** ومن توابع النبوة
الولاية وللاولياء كرامات من الله تعالى كقصة اتيان صاحب
سليمان عليه السلام بعرش بلقيس ولقوله تعالى قالت
هو من عند الله ولاستماع سارية بنهاوند صوت عمر رضي
الله تعالى عنه على المنبر يا سارية الجبل الجبل ولقلع علي رضي
الله تعالى عنه باب الخيبر وامثال ذلك ولا يلتبس بالمعجزة
اذ الولي لا يدعي النبوة بل يتابع النبي ولا بالسحر اذ طهارة
النفس وخباثتها يميزانهما اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
اولئك رفيقا رزقنا الله تعالى متابعتهم ومحبتهم **فصل**
ثم من جملة مغضوب عليهم والضالين منكر النبوة كا
لبراهمة يدعون الاستغناء عن النبي بان ما حسنه العقل
يقبله وما قبحه يرده جاهلين بان ما يستقل بتحسينه وتقبيحه
مما يستقل فاعلم ان ما كان برهانيا فالتنبيه معين على
اقامة البرهان او النبي يعلم البرهان كما في القرآن في التوحيد
والاحياء وغيرهما ثم لا اعتماد على العقل افلا ينظرون
الى سكان اقطار الارض الذين لم يبلغهم الدعوة
كيف يقوى في رتبة الحيوانية والى اهل الافكار الدقيقة

كيف

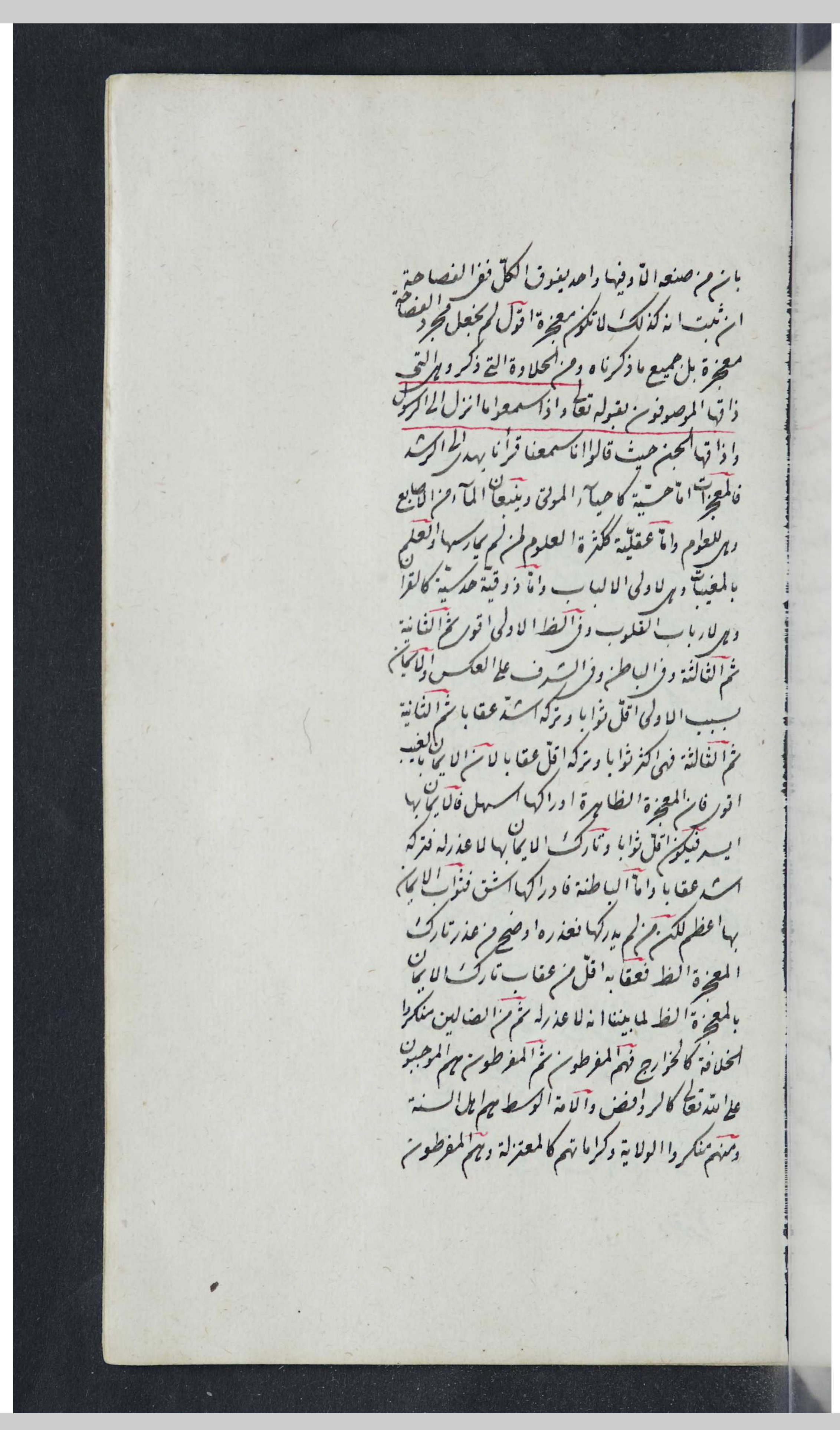


كيف اختلفوا في مقتضياتها والنفس بالالف تنزل
الباطل الوهمي منزلة البديهيات وما ليس برهانيا لا يعرف
الا بالتوفيق وهو اما ان يتوقف عليه بقاء الحيوة كالمنافع
والمضار فان الانسان الاول وهو لا يعرفه الا بالوحي
فان الاحتياج سبق التجربة اعلم انا لا ننكر ان خواص
بعض الاشياء يمكن ان يحصل بالتجربة لكن ننكر ان جميعها
يحصل بالتجربة فان قلت هذا الكلام مع منكري النبوة
وهم من الدهريين الذين يعتقدون قدم العالم فكيف
يسلمون للانسان الاول بل يقولون قد كان كل انسان
انسان اخر الى غير النهاية وانتم اثبتم الاحتياج الى الوحي
للانسان الاول فهو غير مسلم قلت هذا بعد اقامة البراهين
على حدوث العالم واما ان يتوقف عليه الكمال وهو اما
اعتقادي كبعض صفات الله تعالى واحوال المعاد فانه
لا يعرف الا بالنقل واما عملي فان لم يكن معاملة بين اثنين
فاعلم ان لهيئات البدن تأثيرا في صفات النفس كما في
العكس اما لانها حسنة او قبيحة في ذواتها ولا وقوف للعقل
على ذلك فلا بد من التوفيق واما لانها ليست كذا في ذاتها
بل بالامر والنهي فلا بد منهما ليفعل الفاعل او يترك احتسابا
فينال ثوابا وان كان معاملة بينهما فلا بد من شرع لينقاد
فيرتفع النزاع ومنهم الطاعنون فيها بان لا دلالة للمعجزة عليها
اما لانها ليست من عند الله تعالى لان خوارق العادات

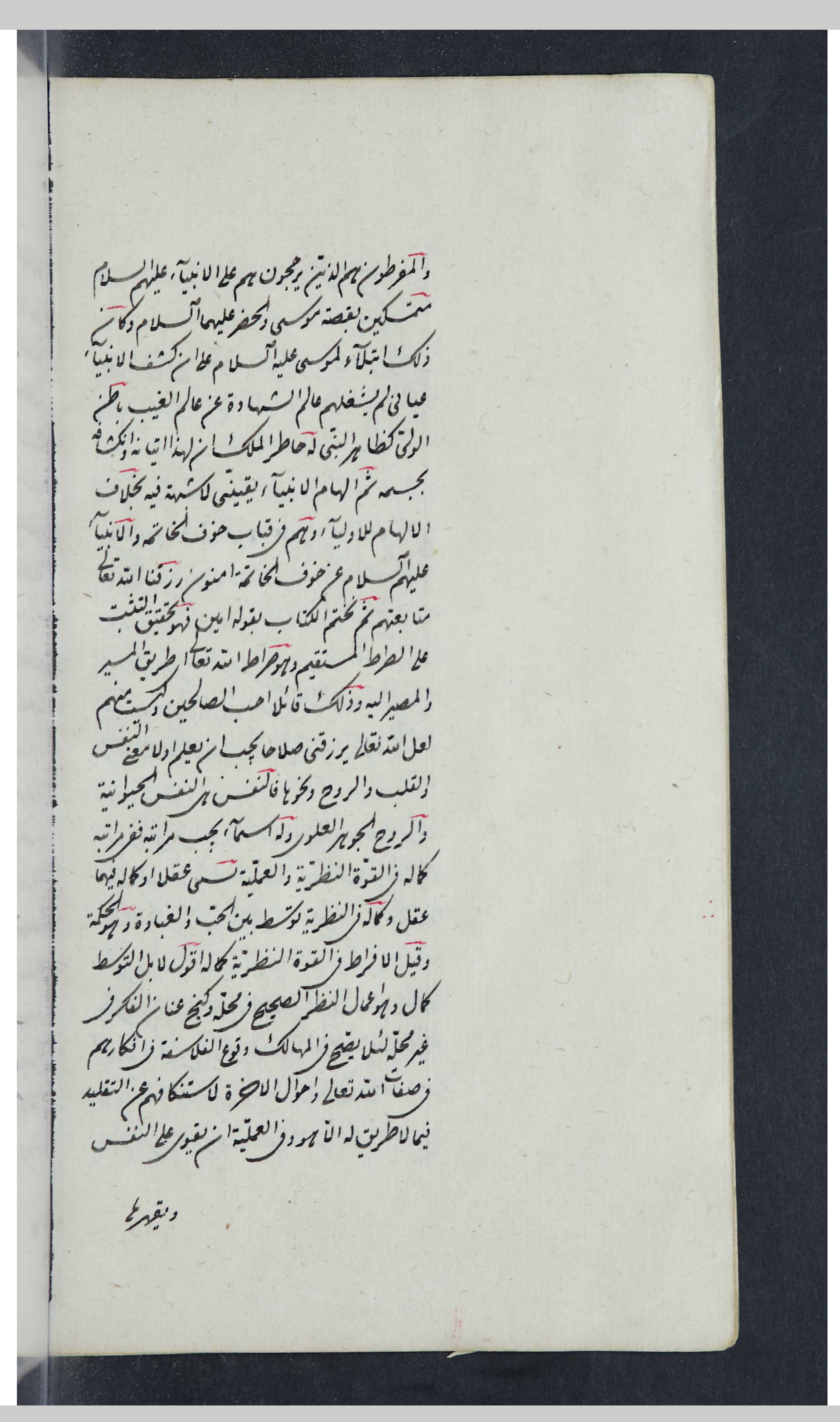


قد يكون من نفوس الفلكية او من تأثير الكواكب او من النفوس
السفلية او من خواص اجسام السفلية او من تأثير الفاعل
كالسحر والكرامة او لا حقيقة لها كالنيرنجات او لا يكون
من الله لتصديقه والجواب عندنا ما مر ان كل حادث وقع
بخلق الله تعالى ولا نضر الوسايطة فان المعجزة على يد الكاذب
غير جايزة وعند من يعتبر منهم الامور المذكورة والعلويات والسفليات
غير قادح اذا كان من غير تسخير وكلامنا فيمن يعلم الناس
عدم اشتغاله به والسحر وامثاله معارض بمثله وايضا
لا يأتي الا من نفوس الخبيثة والمفارقات الخبيثة لا يعاون
الا خبيث النفوس ومعرفة صاحب النفس القدسية
من خبيث النفس لا يخفى على احد لا سيما على من اراد الله تعالى
هدايته فانه ينظر بنور الله تعالى ومن لم يرد هدايته يلقي في باطنه
شبهة السوفسطائية واعلم ان مدعي النبوة ان كان صادقا
فهو خير الناس وان كان كاذبا فهو شر الناس لانه كذاب
يفتري دائما على الله تعالى الكذب فانظر الى ظاهره وباطنه
على اين هما يشهدان وايضا ان كانت الشبهة السوفسطائية
قادحة للتعيين فلا سبيل الى معرفة النبي يقينا وقد سبق ان الاحتياج
الى المرشد ضروري فالواجب الاخذ بالحزم وهو ما قال
رجل مؤمن من آل فرعون فان يكن كاذبا فعليه كذبه وان
يكن صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ومنهم من يطعن
في رسالة رسولنا عليه الصلوة والسلام وبمعجزاته والقران

بان

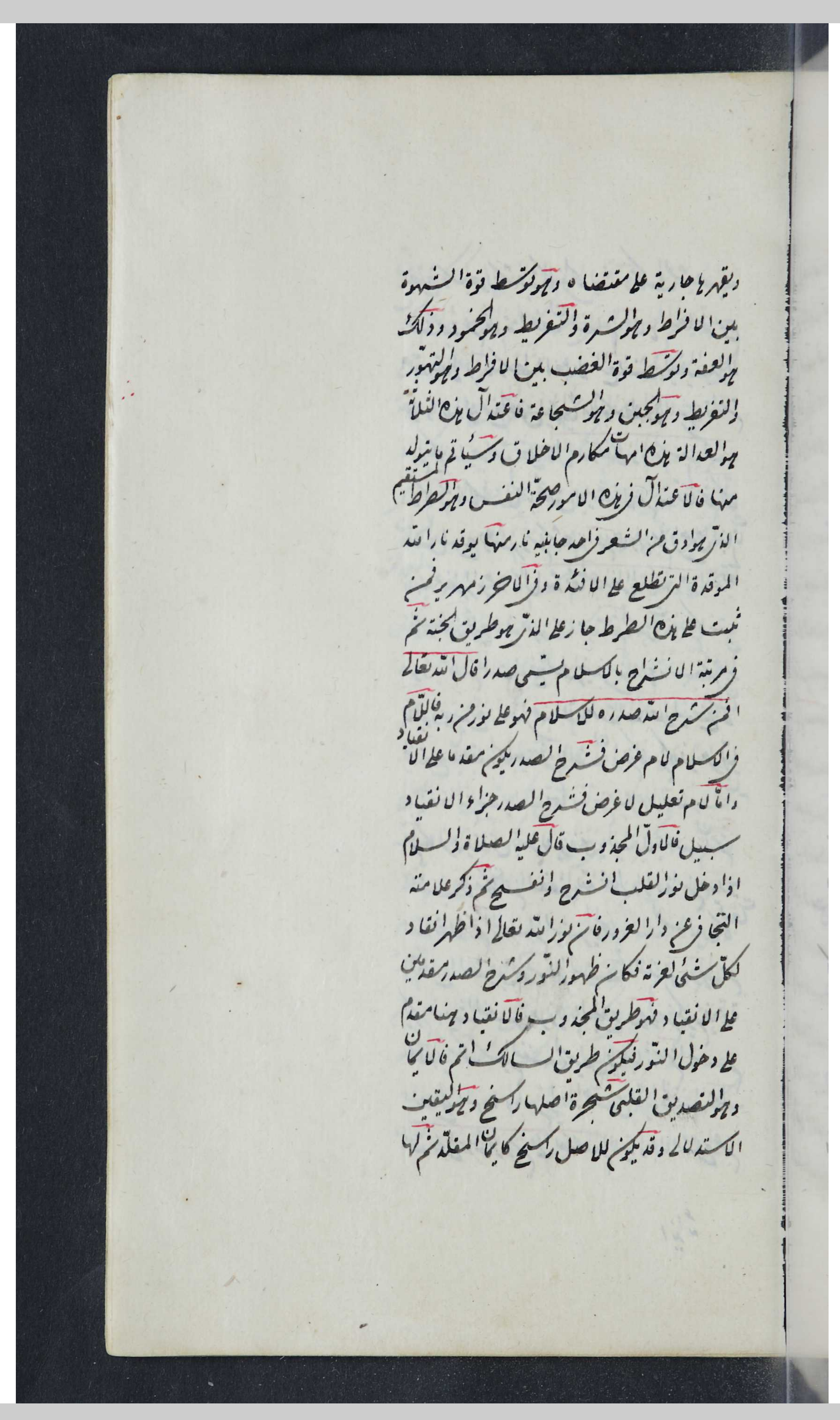


بان من صنع الله وفيها واحد يفوق الكل في الفصاحة
ان ثبت انه كذلك لا تكون معجزة اقول لم يجعل مجرد الفصاحة
معجزة بل جميع ما ذكرناه ومن الحلاوة التي ذكر وهي التي
ذاقها الموصوفون بقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
واذاقها الجن حيث قالوا انا سمعنا قرآنا يهدي الى الرشد
فالمعجزات اما حسية كاحياء الموتى ونبعان الماء من الاصابع
وهي للعوام واما عقلية ككثرة العلوم لمن لم يمارسها والعلم
بالمغيبات وهي لاولي الالباب واما ذوقية حدسية كالقران
وهي لارباب القلوب وفي الظاهر الاولى اقوى ثم الثانية
ثم الثالثة وفي الباطن وفي الشرف على العكس والايمان
بسبب الاولى اقل ثوابا وتركه اشد عقابا ثم الثانية
ثم الثالثة فهي اكثر ثوابا وتركه اقل عقابا لان الايمان بالغيب
اقوى فان المعجزة الظاهرة ادراكها اسهل فالايمان بها
ايسر فيكون اقل ثوابا وتارك الايمان بها لا عذر له فتركه
اشد عقابا واما الباطنة فادراكها اشق فثواب الايمان
بها اعظم لكن من لم يدركها فعذره اوضح من عذر تارك
المعجزة الظ فعقابه اقل من عقاب تارك الايمان
بالمعجزة الظ لما بينا انه لا عذر له ثم من الضالين منكروا
الخلافة كالخوارج فهم المفرطون ثم المفرطون هم الموجبون
على الله تعالى كالروافض والائمة الوسط هم اهل السنة
ومنهم منكروا الولاية وكراماتهم كالمعتزلة وهم المفرطون

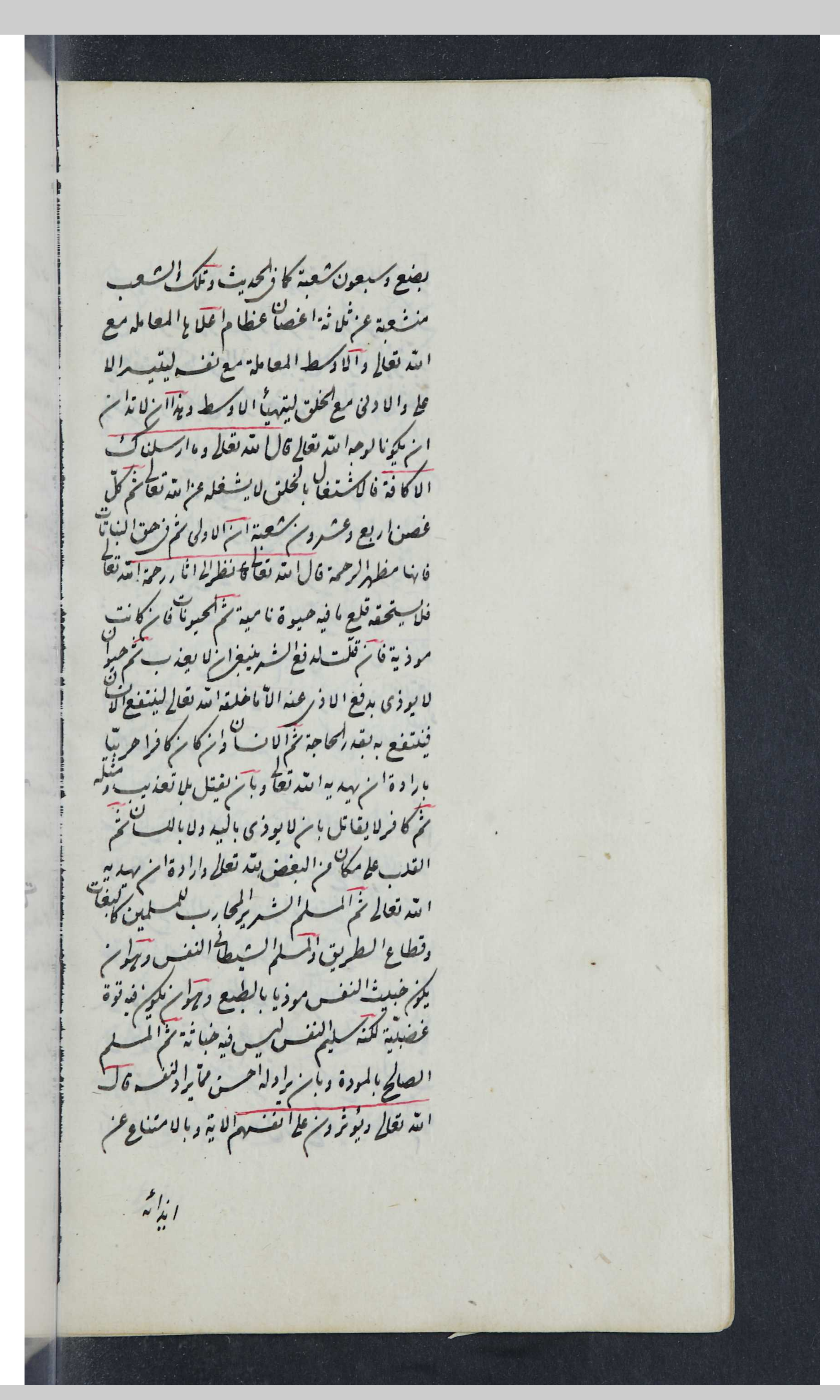


والمفرطون هم الذين يحتجون على الانبيآء عليهم السلام
متمسكين بقصة موسى والخضر عليهما السلام وكان
ذلك ابتلآء لموسى عليه السلام على ان كشف الانبيآء
عياني لم يشغلهم عالم الشهادة عن عالم الغيب باطن
الولي كظاهر النبي له خاطر الملك ان لهذا اتيانه وانكشافه
بجسمه ثم الهام الانبيآء يقيني لا شبهة فيه بخلاف
الالهام للاوليآء وهم في قباب خوف الخاتمة والانبيآء
عليهم السلام عن خوف الخاتمة امنون رزقنا الله تعالى
متابعتهم ثم نختم الكتاب بقوله امين فهو تحقيق التثبت
على الصراط المستقيم وهو صراط الله تعالى طريق المسير
والمصير اليه وذلك قائلا احب الصالحين ولست منهم
لعل الله تعالى يرزقني صلاحا يجب ان يعلم اولا معنى النفس
والقلب والروح ونحوها فالنفس هي النفس الحيوانية
والروح الجوهر العلوي وله اسمآء بحسب مراتبه ففي مراتبه
كماله في القوة النظرية والعملية تسمى عقلا اوكماله فيهما
عقل وكماله في النظرية توسط بين الخب والغباوة وهو الحكمة
وقيل الافراط في القوة النظرية كماله اقول لا بل التوسط
كمال وهو اعمال النظر الصحيح في محله وكبح عنان الفكر في
غير محله لئلا يصح في المهالك وقوع الفلاسفة في انكارهم
صفات الله تعالى واحوال الاخرة لاستنكافهم عن التقليد
فيما لا طريق له الا هو وفي العملية ان يقوى على النفس

ويقهرها

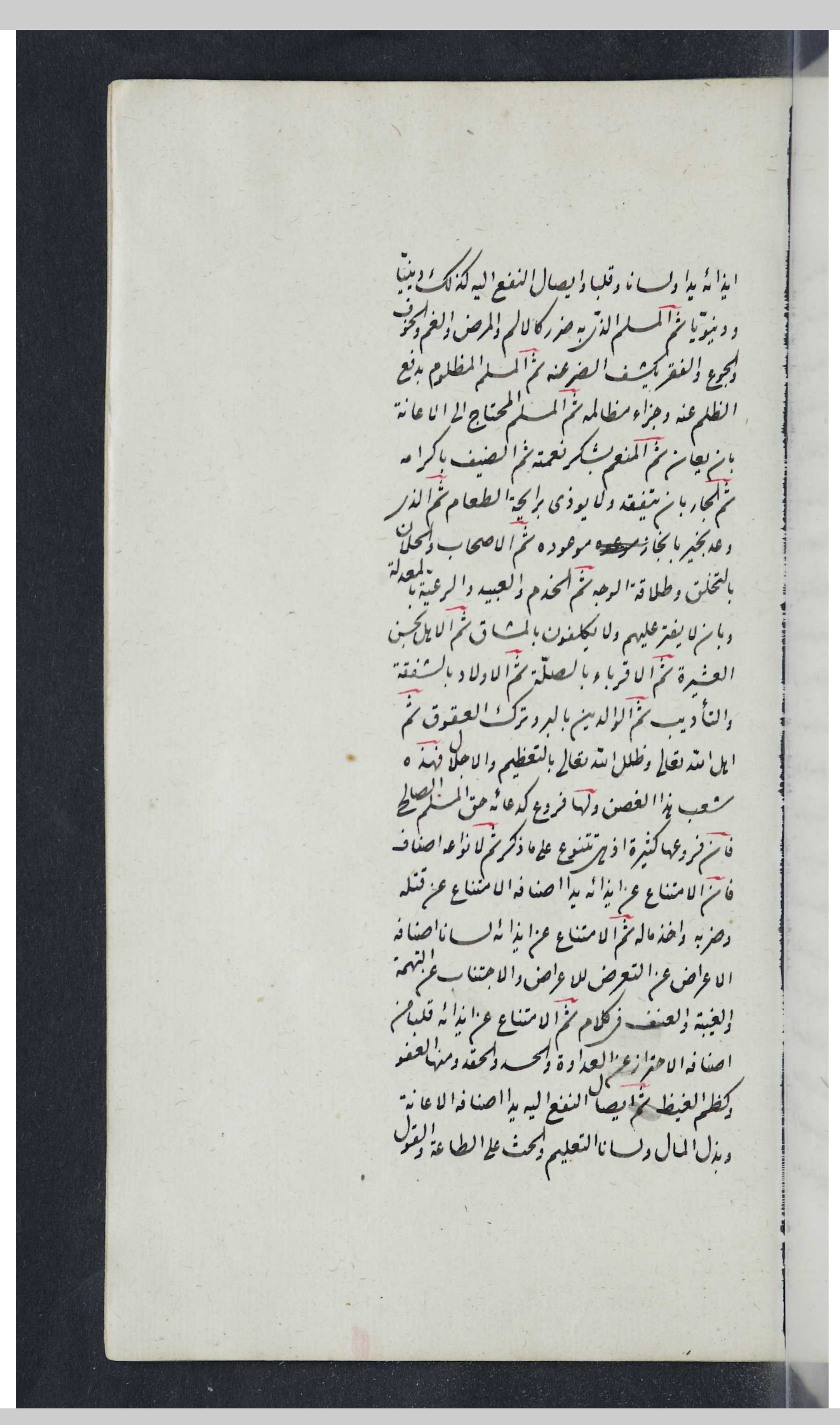


ويقهرها جارية على مقتضاه وهو توسط قوة الشهوة
بين الافراط وهو الشرة والتفريط وهو الخمود وذلك
هو العفة وتوسط قوة الغضب بين الافراط وهو التهور
والتفريط وهو الجبن وهو الشجاعة فاعتدال هذه الثلاثة
هو العدالة هذه امهات مكارم الاخلاق وسائرها ما يتولد
منها فالاعتدال في هذه الامور صحة النفس وهو الصراط المستقيم
الذي هو ادق من الشعر واحد جانبيه نار منها يوقد نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة وفي الآخر زمهرير فمن
ثبت على هذه الصراط جاز على الذي هو طريق الجنة ثم
في مرتبة الانشراح بالاسلام يسمى صدرا قال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاللام
في الاسلام لام غرض فشرح الصدر يكون مقدما على الانقياد
واما اللام تعليل لا غرض فشرح الصدر جزاء الانقياد
سبيل فالاول المجذوب قال عليه الصلاة والسلام
اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح ثم ذكر علامته
التجافي عن دار الغرور فان نور الله تعالى اذا ظهر انقاد
لكل شيء لعزته فكان ظهور النور وشرح الصدر مقدمين
على الانقياد فهو طريق المجذوب فالانقياد ههنا مقدم
على دخول النور فيكون طريق السالك ثم فالايمان
وهو التصديق القلبي شجرة اصلها راسخ وهو اليقين
الاستدلالي وقد يكون للاصل راسخ كايمان المقلد ثم لها

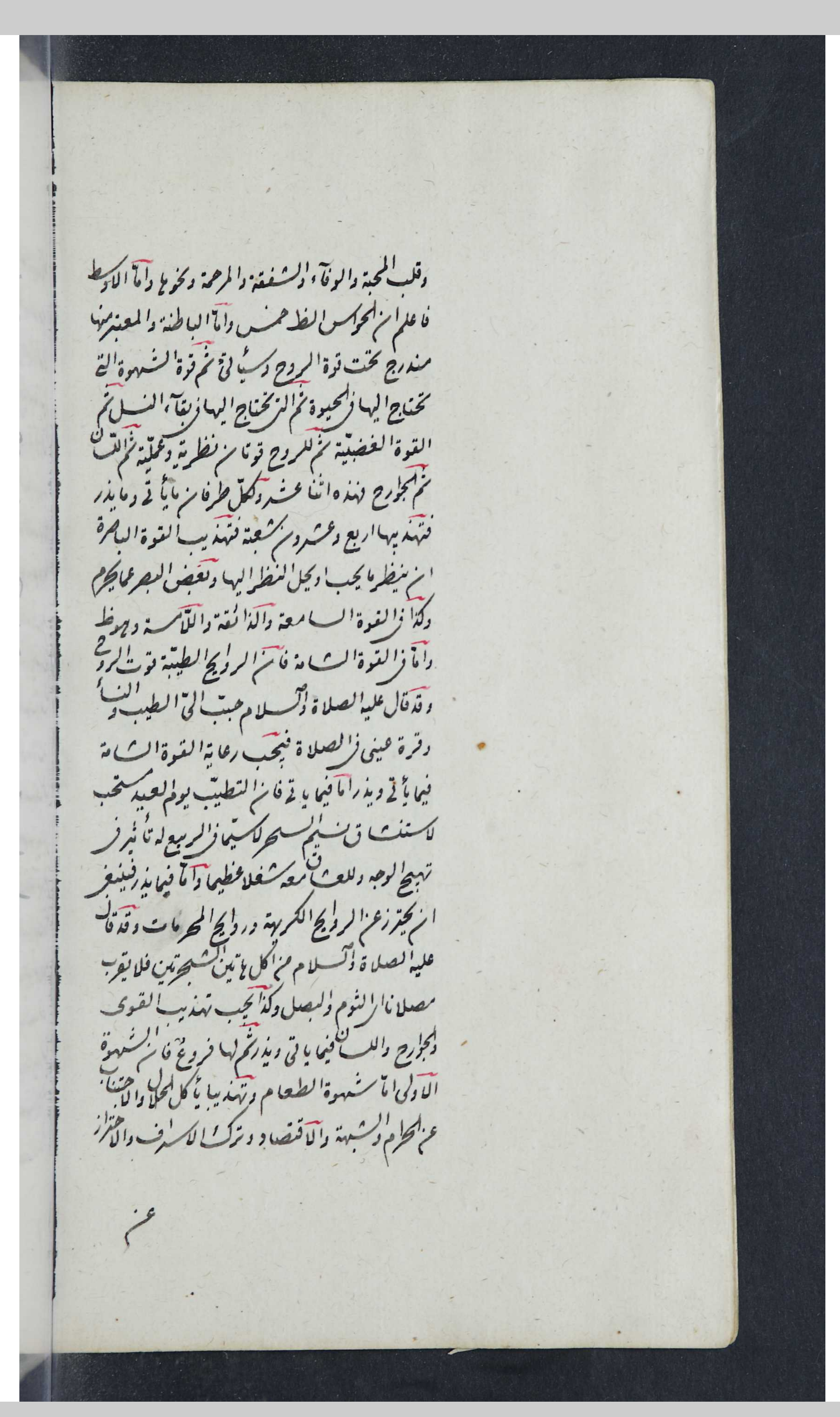


بضع وسبعون شعبة كما في الحديث وتلك الشعب
منشعبة عن ثلاثة اغصان عظام اعلاها المعاملة مع
الله تعالى والاوسط المعاملة مع نفسه ليتيسر الا
علي والادنى مع الخلق ليتهيأ الاوسط وهذا ان لا تدان
ان يكونا لوجه الله تعالى قال الله تعالى وما ارسلناك
الا كافة فالاشتغال بالخلق لا يشغله عن الله تعالى ثم كل
غصن اربع وعشرون شعبة الاولى ثم في حق النباتات
فانها مظهر الرحمة قال الله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله تعالى
فلا يستحق قلع ما فيه حيوة نامية ثم الحيوانات فان كانت
موذية فان قتلت لدفع الشر ينبغي ان لا يعذب ثم حيوان
لا يوذي بدفع الاذى عنه الا ما خلقه الله تعالى لينتفع الانسان
فينتفع به بقدر الحاجة ثم الانسان وان كان كافرا حربيا
بارادة ان يهديه الله تعالى وبان يقتل بلا تعذيب ومثلة
ثم كافر لا يقاتل بان لا يوذي باليد ولا باللسان ثم
القلب على مكان البغض لله تعالى وارادة ان يهديه
الله تعالى ثم المسلم الشرير المحارب للمسلمين كالبغاة
وقطاع الطريق والمسلم الشيطاني النفس وهو ان
يكون خبيث النفس موذيا بالطبع وهو ان يكون فيه قوة
غضبية لكنه سليم النفس ليس فيه خباثة ثم المسلم
الصالح بالمودة وبان يراد له احسن مما يراد لنفسه قال
الله تعالى ويوثرون على انفسهم الاية وبالامتناع عن

ايذائه

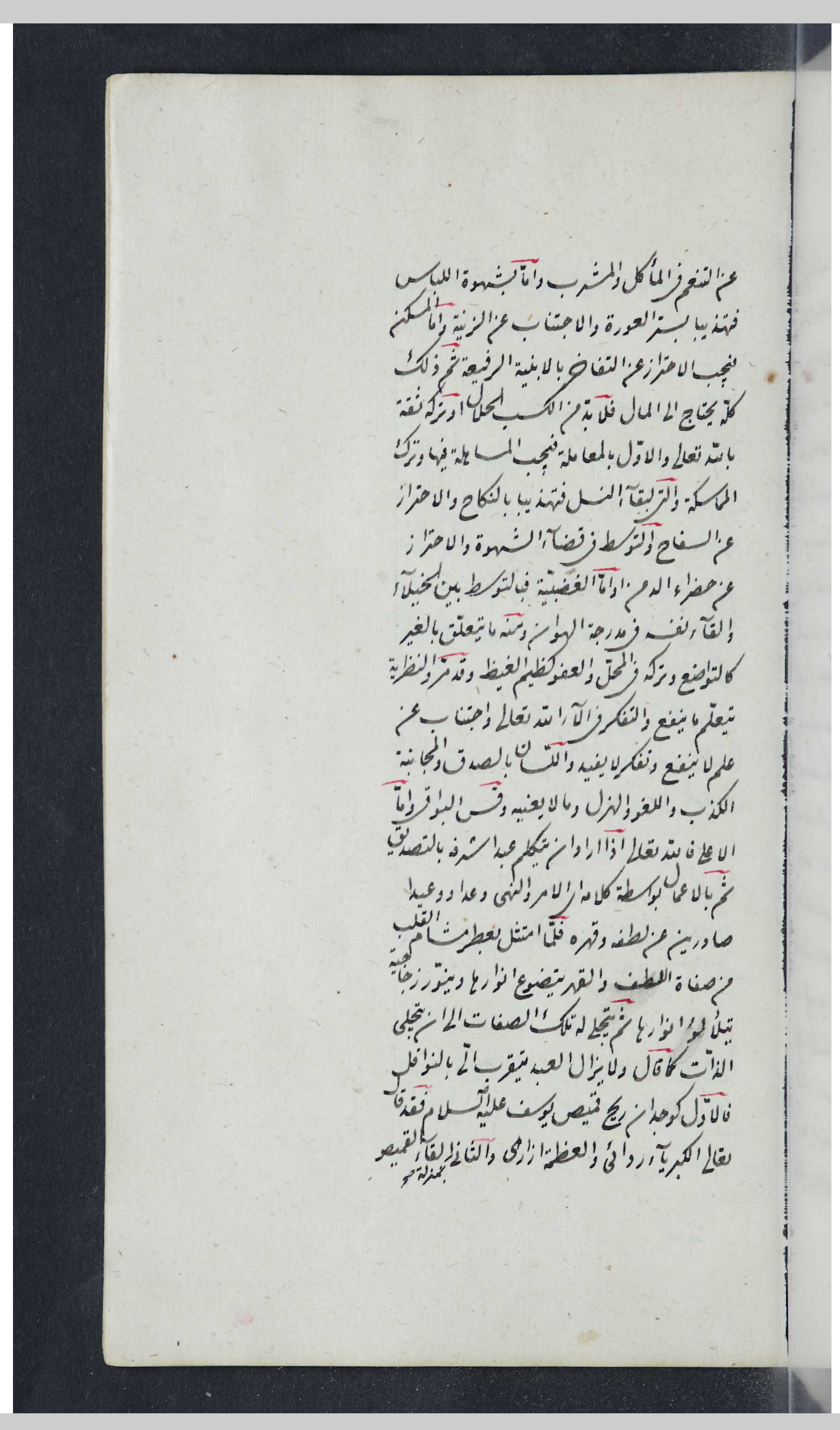


ايذائه يدا ولسانا وقلبا وايصال النفع اليه كذلك دينا
ودنيويا ثم المسلم الذي به ضرر كالالم والمرض والغم والخوف
والجوع والفقر بكشف الضر عنه ثم المسلم المظلوم بدفع
الظلم عنه وجزاء ظالمه ثم المسلم المحتاج الى الاعانة
بان يعان ثم المنعم بشكر نعمته ثم الضيف باكرامه
ثم الجار بان يتفقد ولا يوذى برايحة الطعام ثم الذي
وعد بخير بانجاز موعوده ثم الاصحاب والخلان
بالتخلق وطلاقة الوجه ثم الخدم والعبيد والرعية بالمعدلة
وبان لا يفتر عليهم ولا يكلفون بالمشاق ثم الاهل بحسن
العشرة ثم الاقرباء بالصلة ثم الاولاد بالشفقة
والتاديب ثم الوالدين بالبر وترك العقوق ثم
اهل الله تعالى وظلل الله تعالى بالتعظيم والاجلال فهذه
شعب هذا الغصن وله فروع كدعائه حق المسلم الصالح
فان فروعها كثيرة اذ هي تتنوع على ما ذكر ثم لانواعه اصناف
فان الامتناع عن ايذائه يدا اصنافه الامتناع عن قتله
وضربه واخذ ماله ثم الامتناع عن ايذائه لسانا اصنافه
الاعراض عن التعرض للاعراض والاجتناب عن التهمة
والغيبة والعنف في كلام ثم الامتناع عن ايذائه قلبا من
اصنافه الاحتراز عن العداوة والحسد والحقد ومنها العفو
وكظم الغيظ ثم ايصال النفع اليه يدا اصنافه الاعانة
وبذل المال ولسانا التعليم والحث على الطاعة والقول

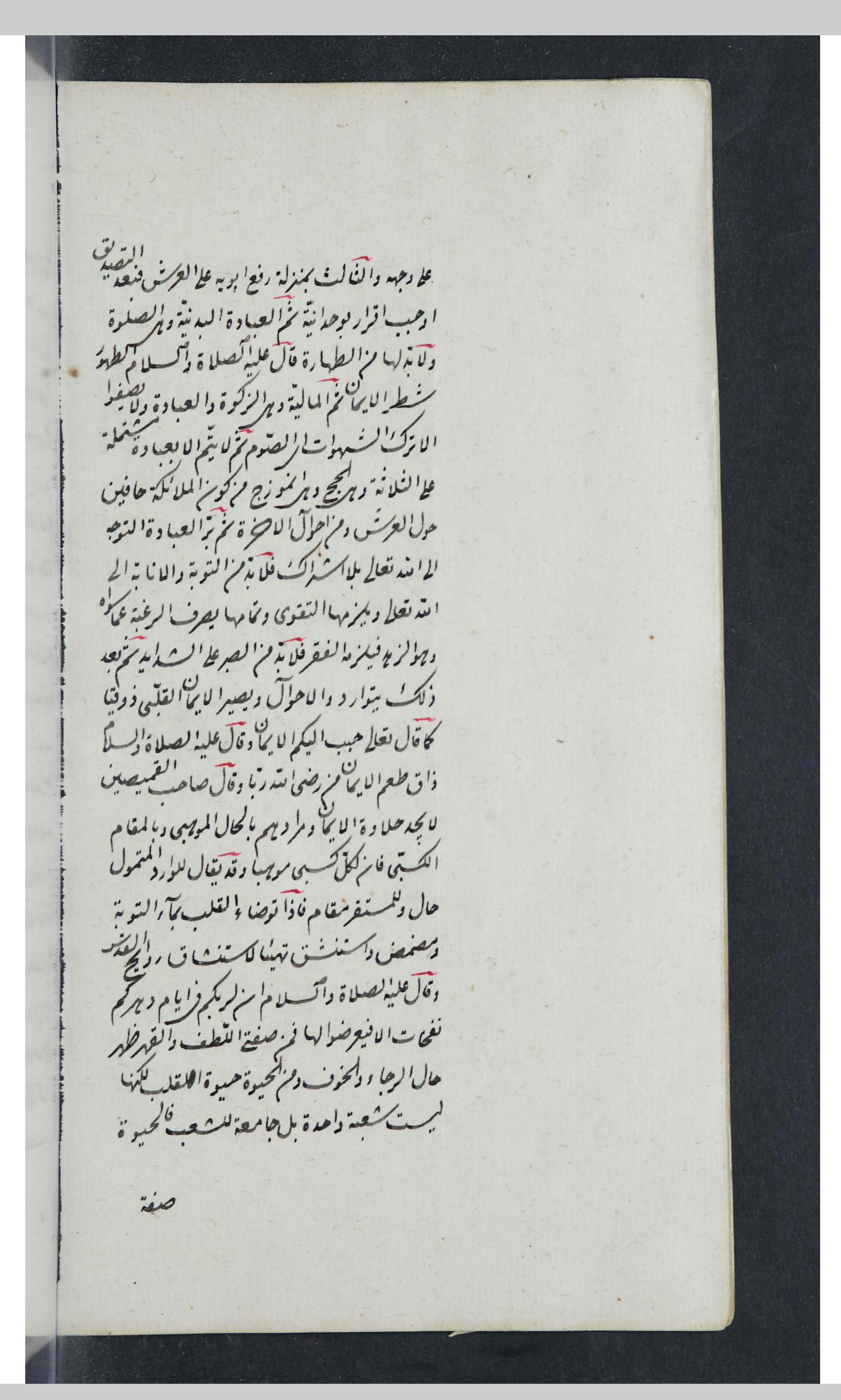


وقلب المحبة والوفاء والشفقة والمرحمة ونحوها واما الاوسط
فاعلم ان الحواس الظاهرة خمس واما الباطنة والمعتبر منها
مندرج تحت قوة الروح وسيأتي ثم قوة الشهوة التي
تحتاج اليها في الحيوة ثم التي تحتاج اليها في بقاء النسل ثم
القوة الغضبية ثم للروح قوتان نظرية وعملية ثم اللسان
ثم الجوارح فهذه اثنا عشر ولكل طرفان ما يأتي وما يذر
فتهذيبها اربع وعشرون شعبة فتهذيب القوة الباصرة
ان ينظر ما يجب او يحل النظر اليها ويغض البصر عما يحرم
وكذا في القوة السامعة والذائقة واللامسة ونحوها
واما في القوة الشامة فان الروايح الطيبة قوت الروح
وقد قال عليه الصلاة والسلام حبب الي الطيب والنساء
وقرة عيني في الصلاة فيجب رعاية القوة الشامة
فيما يأتي ويذر اما فيما يأتي فان التطييب يوم العيد مستحب
لاستنشاق نسيم السحر لكيما في الربيع له تاثير في
تهييج الوجه وللعشق معه شغلا عظيما واما فيما يذر فينبغي
ان يحترز عن الروايح الكريهة وروايح المحرمات وقد قال
عليه الصلاة والسلام من اكل هاتين الشجرتين فلا يقرب
مصلانا اي الثوم والبصل وكذا يجب تهذيب القوى
والجوارح واللسان فيما ياتي ويذر ثم لها فروع فان الشهوة
الاولى اما شهوة الطعام وتهذيبها باكل الحلال والاجتناب
عن الحرام والشبهة والاقتصاد وترك الاسراف والاحتراز

عن

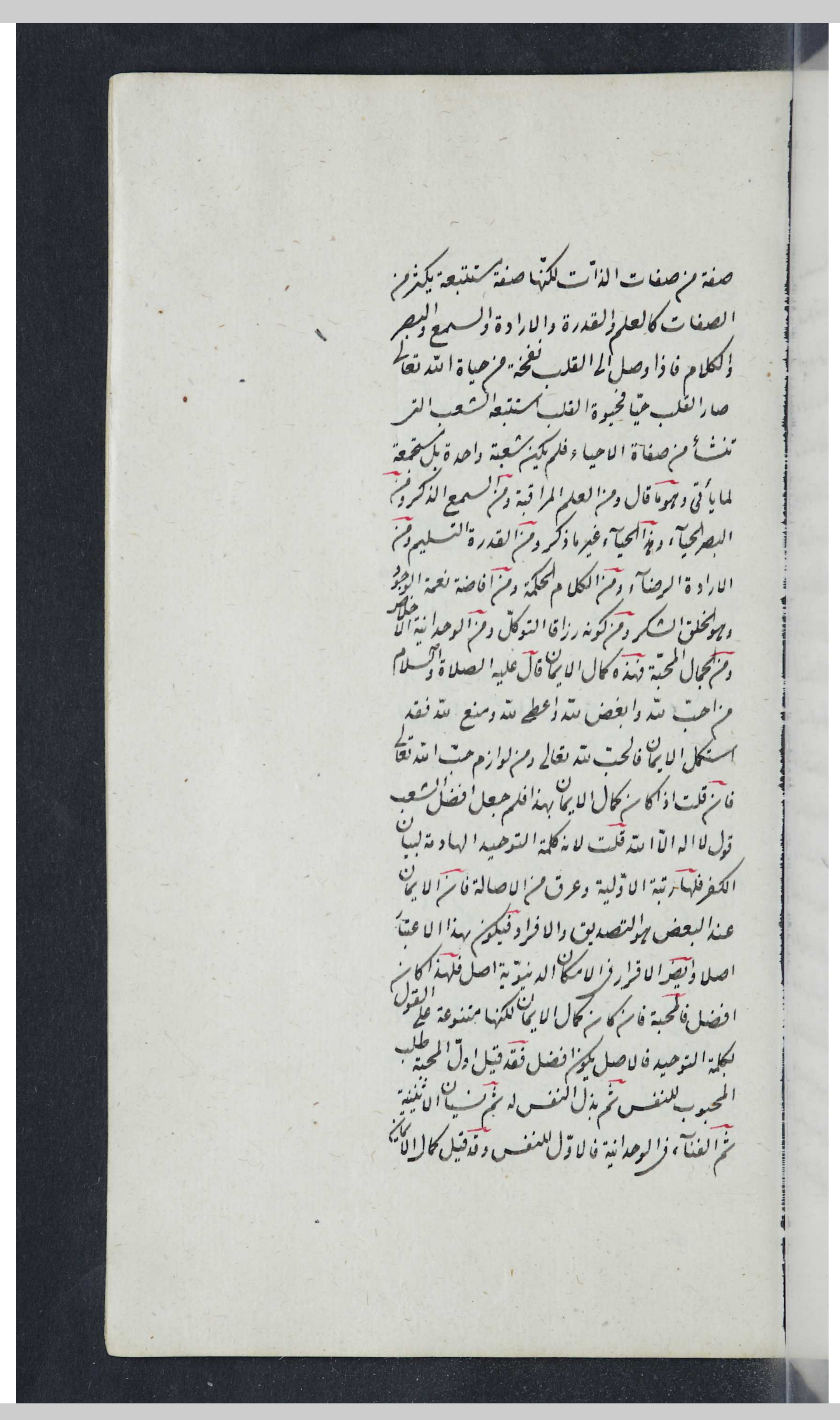


عن التنعم في المأكل والمشرب واما بشهوة اللباس
فتهذيبها بستر العورة والاجتناب عن الزينة واما المسكن
فيجب الاحتراز عن التفاخر بالابنية الرفيعة ثم ذلك
كله يحتاج الى المال فلا بد من الكسب الحلال او تركه ثقة
بالله تعالى والاول بالمعاملة فيجب المساهلة فيها وترك
المماسكة والتي لبقاء النسل فتهذيبها بالنكاح والاحتراز
عن السفاح والتوسط في قضاء الشهوة والاحتراز
عن خضراء الدمن واما الغضبية فبالتوسط بين الخيلاء
والقاء النفس في مدرجة الهوان ومنه ما يتعلق بالغير
كالتواضع وتركه في المحل والعفو وكظم الغيظ وقد مر والنظرية
فتعلم ما ينفع والتفكر في آلاء الله تعالى واجتناب عن
علم لا ينفع وتفكر لا يفيد واللسان بالصدق والمجانبة
الكذب واللغو والهزل وما لا يعنيه وقس البواقي واما
الاعلى فان الله تعالى اذا اراد ان يكلم عبده اشرفه بالتصديق
ثم بالاعمال بواسطة كلامه في الامر والنهي وعدا ووعيدا
صادرين عن لطفه وقهره فلما امتثل تعطر مشام القلب
من صفاة اللطف والقهر فيتضوع انوارها وينور زجاجته
فيتلألأ بانوارها ثم يتجلى له تلك الصفات الى ان يتجلى
الذات كما قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
فالاول كوجدان ريح قميص يوسف عليه السلام فقد قال
تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري والثاني كالقاء القميص
بمنزلة صح

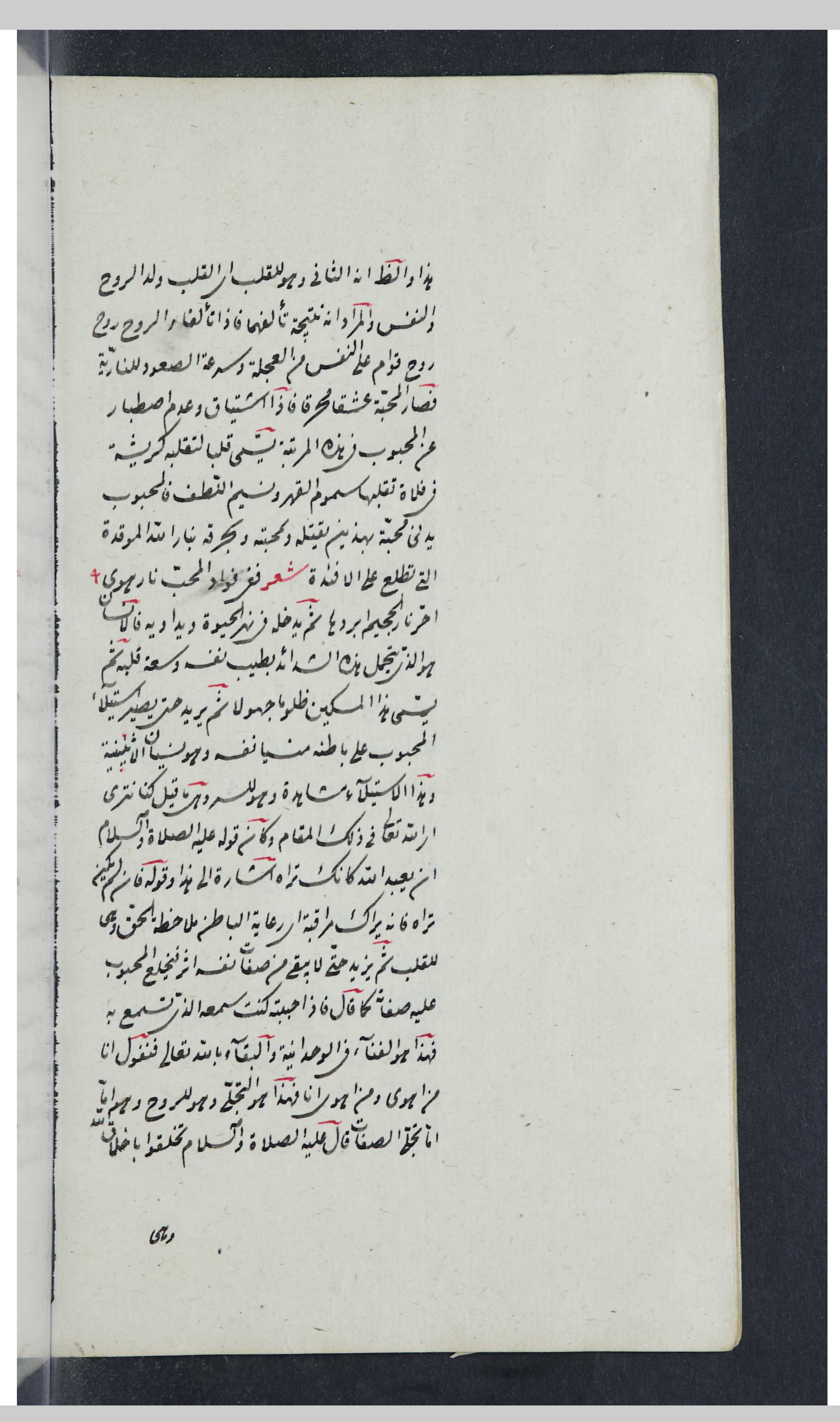


على وجهه والثالث بمنزلة رفع ابويه على العرش فبعد التصديق
اوجب اقرار بوحدانية ثم العبادة البدنية وهي الصلوة
ولا بد لها من الطهارة قال عليه الصلاة والسلام الطهور
شطر الايمان ثم المالية وهي الزكوة والعبادة ولا يصفوا
الا ترك الشهوات اي الصوم ثم لا يتم الا بعبادة مشتملة
على الثلاثة وهي الحج وهي انموذج من كون الملائكة حافين
حول العرش ومن احوال الاخرة ثم بر العبادة التوجه
الى الله تعالى بلا اشراك فلا بد من التوبة والانابة الى
الله تعالى ويلزمها التقوى وتمامها بصرف الرغبة عما سواه
وهو الزهد فيلزمه الفقر فلا بد من الصبر على الشدايد ثم بعد
ذلك يتوارد الاحوال ويصير الايمان القلبي ذوقيا
كما قال تعالى حبب اليكم الايمان وقال عليه الصلاة والسلام
ذاق طعم الايمان من رضي الله ربا وقال صاحب القميصين
لا يجد حلاوة الايمان ومرادهم بالحال الموهبي وبالمقام
الكسبي فان لكل كسبي موهبا وقد يقال للوارد المتمول
حال وللمستقر مقام فاذا توضا القلب بماء التوبة
ومضمض واستنشق تهيا للاستنشاق روايح القدس
وقال عليه الصلاة والسلام ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها فمن صفتي اللطف والقهر ظهر
حال الرجاء والخوف ومن الحيوة حيوة القلب لكنها
ليست شعبة واحدة بل جامعة للشعب فالحيوة

صفة

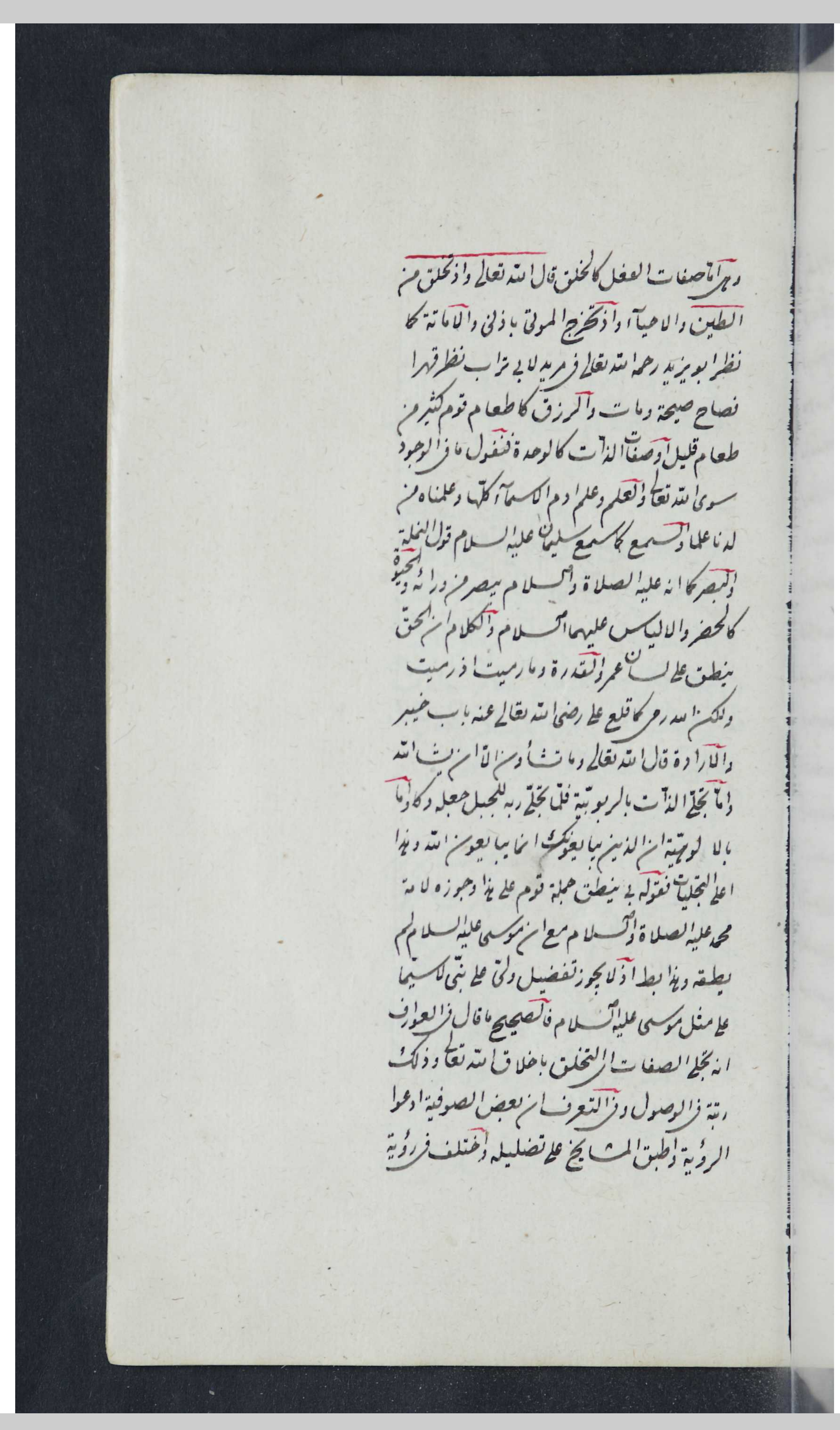


صفة من صفات الذات لكنها صفة مستتبعة يكثر من
الصفات كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام فاذا وصل الى القلب نفحة من حياة الله تعالى
صار القلب حيا فحيوة القلب مستتبعة الشعب التي
تنشأ من صفة الاحياء فلم يكن شعبة واحدة بل مستجمعة
لما يأتي وهو ما قال ومن العلم المراقبة ومن السمع الذكر ومن
البصر الحياء ومن الحياء غير ما ذكر ومن القدرة التسليم ومن
الارادة الرضاء ومن الكلام الحكمة ومن افاضة نعمة الوجود
وهو الخلق الشكر ومن كونه رزاقا التوكل ومن الوحدانية الاخلاص
ومن الجمال المحبة فهذه كمال الايمان قال عليه الصلاة والسلام
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد
استكمل الايمان فالحب لله تعالى من لوازم حب الله تعالى
فان قلت اذا كان كمال الايمان بهذا فلم جعل افضل الشعب
قول لا اله الا الله قلت لانه كلمة التوحيد الهادمة لبنيان
الكفر فلها رتبة الاولية وعرق من الاصالة فان الايمان
عند البعض هو التصديق والاقرار فيكون بهذا الاعتبار
اصلا ونص الاقرار في الامكان الدنيوية اصل فلهذا كان
افضل فالمحبة فان كان كمال الايمان لكنها متنوعة على القول
بكلمة التوحيد فالاصل يكون افضل فقد قيل اول المحبة طلب
المحبوب للنفس ثم بذل النفس له ثم نسيان الاثنينية
ثم الفناء في الوحدانية فالاول للنفس وقد قيل كمال الايمان

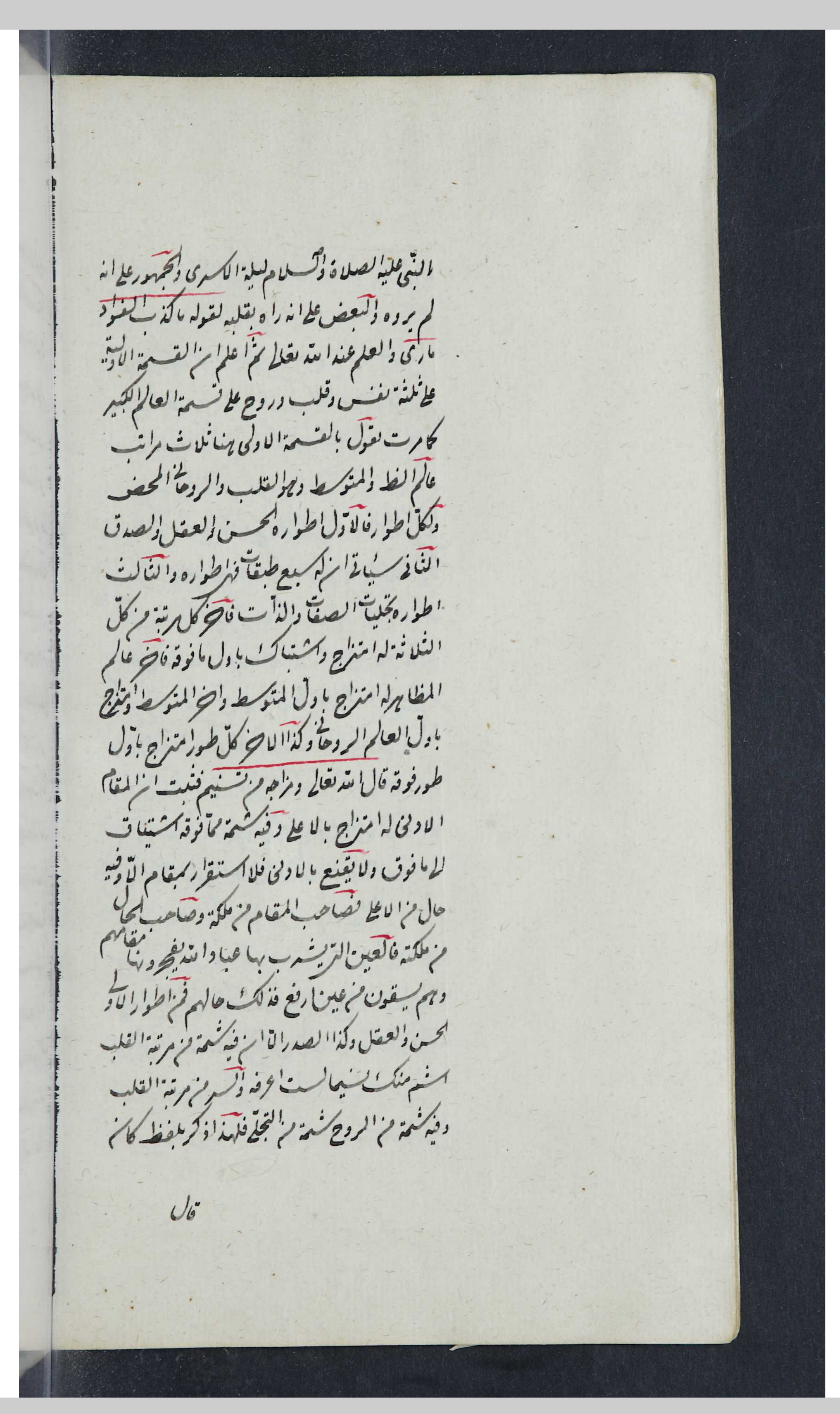


هذا والنظر انه الثاني وهو للقلب اي القلب ولد الروح
والنفس والمراد انه نتيجة تألفهما فاذا تألفا والروح روح
روح قوام على النفس من العجلة وسرعة الصعود للنارية
فصار المحبة عشقا محرقا فاذا الاشتياق وعدم اصطبار
عن المحبوب في هذه المرتبة تسمى قلبا لتقلبه كريشة
في فلاة تقلبها سموم القهر ونسيم اللطف فالمحبوب
يدني محبه بهذين ليقتله ومحبته ويحرقه بنار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة شعر ففي فؤاد المحب نار هوى
احر نار الجحيم ابردها ثم يدخل في نهر الحيوة ويداويه فالانسان
هو الذي يتحمل هذه الشدائد بطيب نفسه وسعة قلبه ثم
يسمى هذا المسكين ظلوما جهولا ثم يريده حتى يصير استيلاء
المحبوب على باطنه منسيا نفسه وهو نسيان الاثنينية
وهذا الاستيلاء مشاهدة وهو للسر وهي ما قيل كن ترى
الله تعالى في ذلك المقام وكان قوله عليه الصلاة والسلام
ان تعبد الله كانك تراه اشارة الى هذا وقوله فان لم تكن
تراه فانه يراك مراقبة اي رعاية الباطن ملاحظة الحق وهي
للقلب ثم يزيد حتى لا يبقى من صفات نفسه اثر فيخلع المحبوب
عليه صفاته كما قال فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
فهذا هو الفناء في الوحدانية والبقاء بالله تعالى فنقول انا
من اهوى ومن اهوى انا فهذا هو التجلي وهو للروح وهم اما
اما تجلي الصفات قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله

وهي

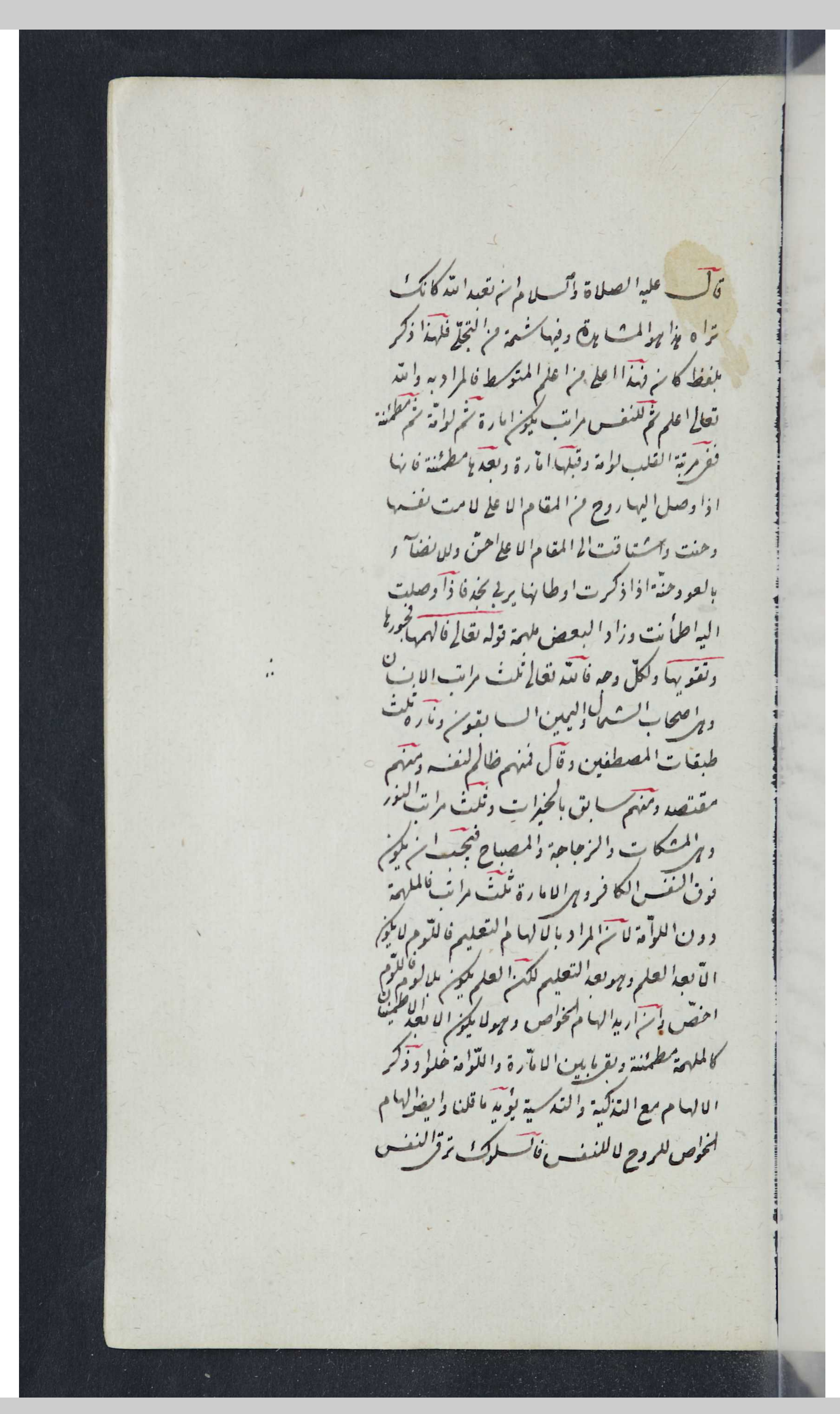


وهي اما صفات الفعل كالخلق قال الله تعالى واذ تخلق من
الطين والاحياء واذ تخرج الموتى باذني والاماتة كما
نظر ابو يزيد رحمه الله تعالى في مريد لابي تراب نظر قهرا
فصاح صيحة ومات والرزق كاطعام قوم كثير من
طعام قليل او صفات الذات كالوحدة فنقول ما في الوجود
سوى الله تعالى والعلم وعلم ادم الاسماء كلها وعلمناه من
لدنا علما والسمع كسمع سليمان عليه السلام قول النملة
والبصر كما انه عليه الصلاة والسلام يبصر من ورائه والحيوة
كالخضر والالياس عليهما السلام والكلام ان الحق
ينطق على لسان عمر والقدرة وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى كقلع علي رضي الله تعالى عنه باب خيبر
والارادة قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
واما تجلي الذات بالربوبية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا واما
بالالوهية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وهذا
اعلى التجليات فنقول به ينطق حملة قوم على هذا وجوزه لامة
محمد عليه الصلاة والسلام مع ان موسى عليه السلام لم
يطقه وهذا باطل اذ لا يجوز تفضيل ولي على نبي لا سيما
على مثل موسى عليه السلام فالصحيح ما قال في العوارف
انه تجلي الصفات اي التخلق باخلاق الله تعالى وذلك
رتبة في الوصول وفي التعرف ان بعض الصوفية ادعوا
الرؤية واطبق المشايخ على تضليله واختلف في رؤية

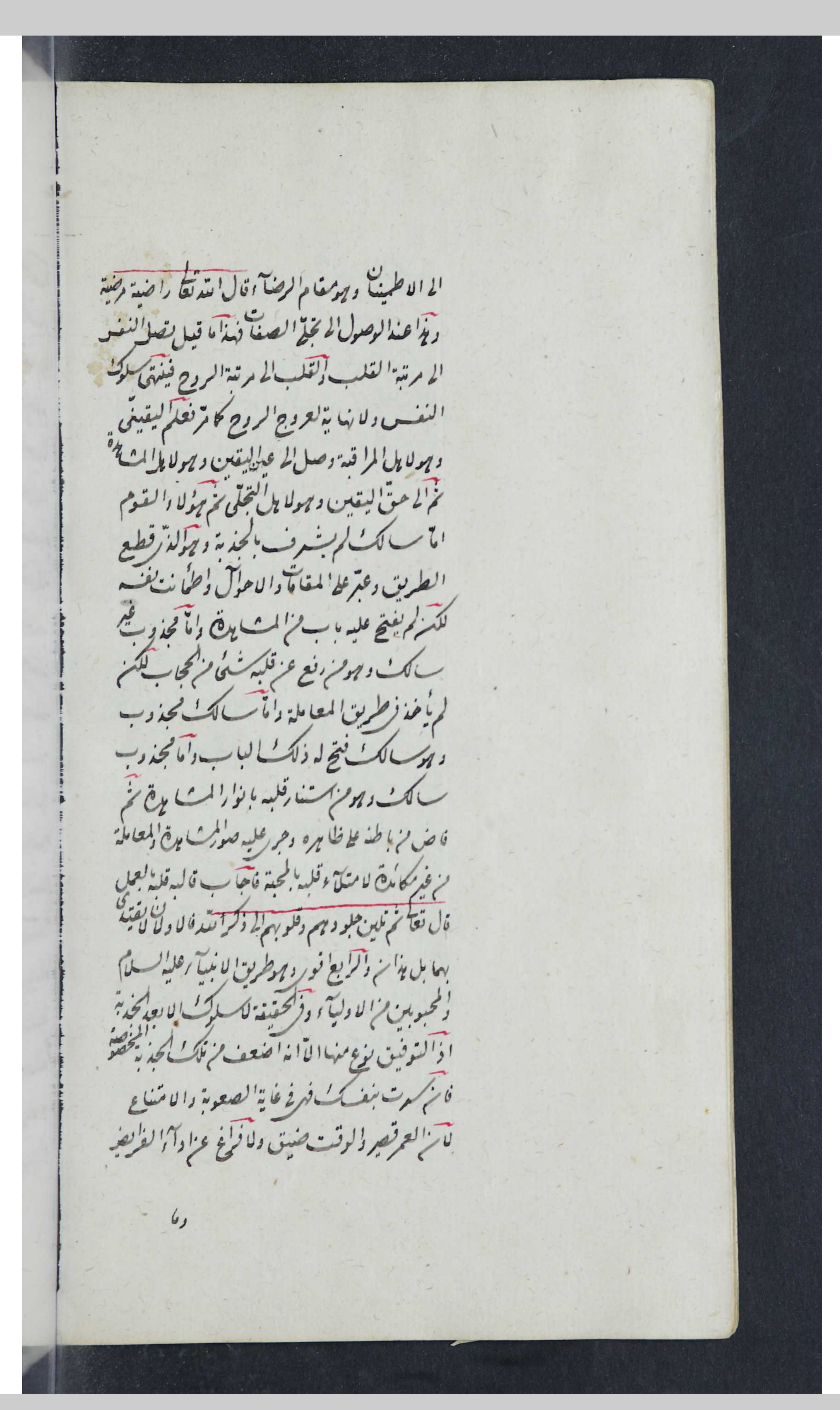


النبي عليه الصلاة والسلام ليلة الكسرى والجمهور على انه
لم يروه والبعض على انه راه بقلبه لقوله ما كذب الفؤاد
ما رأى والعلم عند الله تعالى ثم اعلم ان القسمة الاولية
على ثلثة نفس وقلب وروح على قسمة العالم الكبير
كما مرت نقول بالقسمة الاولى هنا ثلاث مراتب
عالم النظ والمتوسط وهو القلب والروحاني المحض
ولكل اطوار فالاول اطواره الحس والعقل والصدق
الثاني سياتي ان له سبع طبقات فهي اطواره والثالث
اطواره تجليات الصفات والذات فاخر كل مرتبة من كل
الثلاثة له امتزاج واشتباك باول ما فوقه فاخر عالم
المظاهر له امتزاج باول المتوسط واخر المتوسط وتمزج
باول العالم الروحاني وكذا الاخر كل طور امتزاج باول
طور فوقه قال الله تعالى ومزاجه من تسنيم فثبت ان المقام
الادنى له امتزاج بالاعلى وفيه شمة مما فوقه اشتياق
الى ما فوق ولا يقنع بالادنى فلا استقرار بمقام الاول وفيه
حال من الاعلى فصاحب المقام من ملكه وصاحب الحال
من ملكته فالعين التي يشرب بها عباد الله يفجرونها مقامهم
وهم يسقون من عين ارفع فذلك حالهم فمن اطوار الاولى
الحس والعقل وكذا الصدر الا ان فيه شمة من مرتبة القلب
اشم منك لسيما لست اعرفه والسر من مرتبة القلب
وفيه شمة من الروح شمة من التجلي فلهذا ذكر بلفظ كان

قال

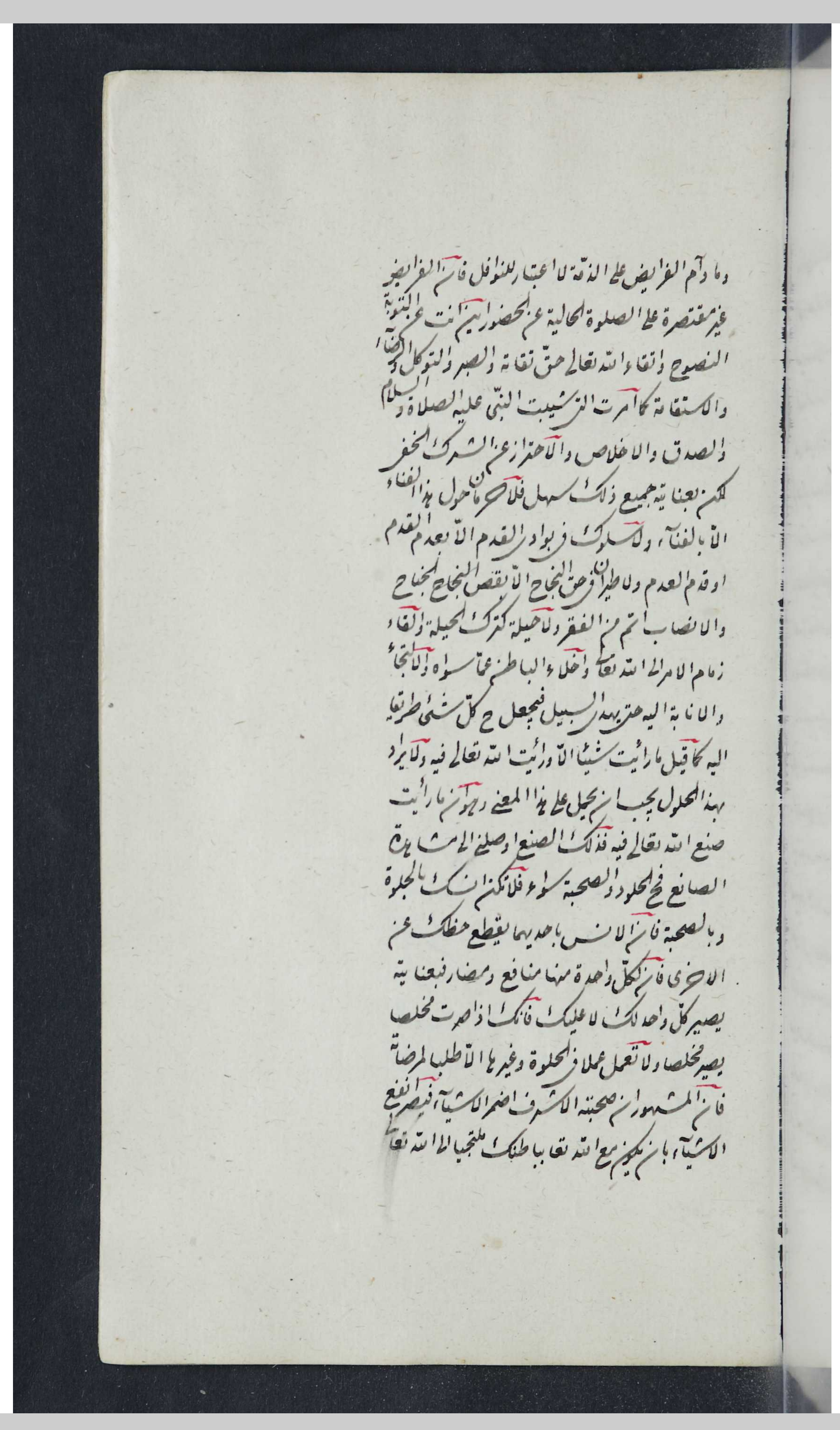


قال عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كانك
تراه هذا هو المشاهدة وفيها شمة من التجلي فلهذا ذكر
بلفظ كان فهذا اعلى من اعلم المتوسط فالمراد به والله
تعالى اعلم ثم للنفس مراتب يكون امارة ثم لوامة ثم مطمئنة
ففي مرتبة القلب لوامة وقبلها امارة وبعدها مطمئنة فانها
اذا وصل اليها روح من المقام الاعلى لامت نفسها
وحنت واشتاقت الى المقام الاعلى احسن ولا انضا و
بالعود حنة اذا ذكرت اوطانها برنى تجد فاذا وصلت
اليه اطمانت وزاد البعض ملهمة قوله تعالى فالهمها فجورها
وتقويها ولكل وجه فان الله تعالى ثلث مراتب الانسان
وهي اصحاب الشمال واليمين السابقون ونار ثلث
طبقات المصطفين وقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وثلث مراتب النور
وهي المشكات والزجاجة والمصباح فيجب ان يكون
فوق النفس الكافر وهي الامارة ثلث مراتب فالملهمة
دون اللوامة لان المراد بالالهام التعليم فاللوم لا يكون
الا بعد العلم وهو بعد التعليم لكن العلم يكون بلا لوم فاللوم
اخص وان اريد الهام الخواص وهو لا يكون الا بعد الاطمئنان
كالملهمة مطمئنة وبقى ما بين الامارة واللوامة خلوا وذكر
الالهام مع التذكية والتدسية يؤيد ما قلنا وايضا الهام
الخواص للروح لا للنفس فالسلوك ترقى النفس

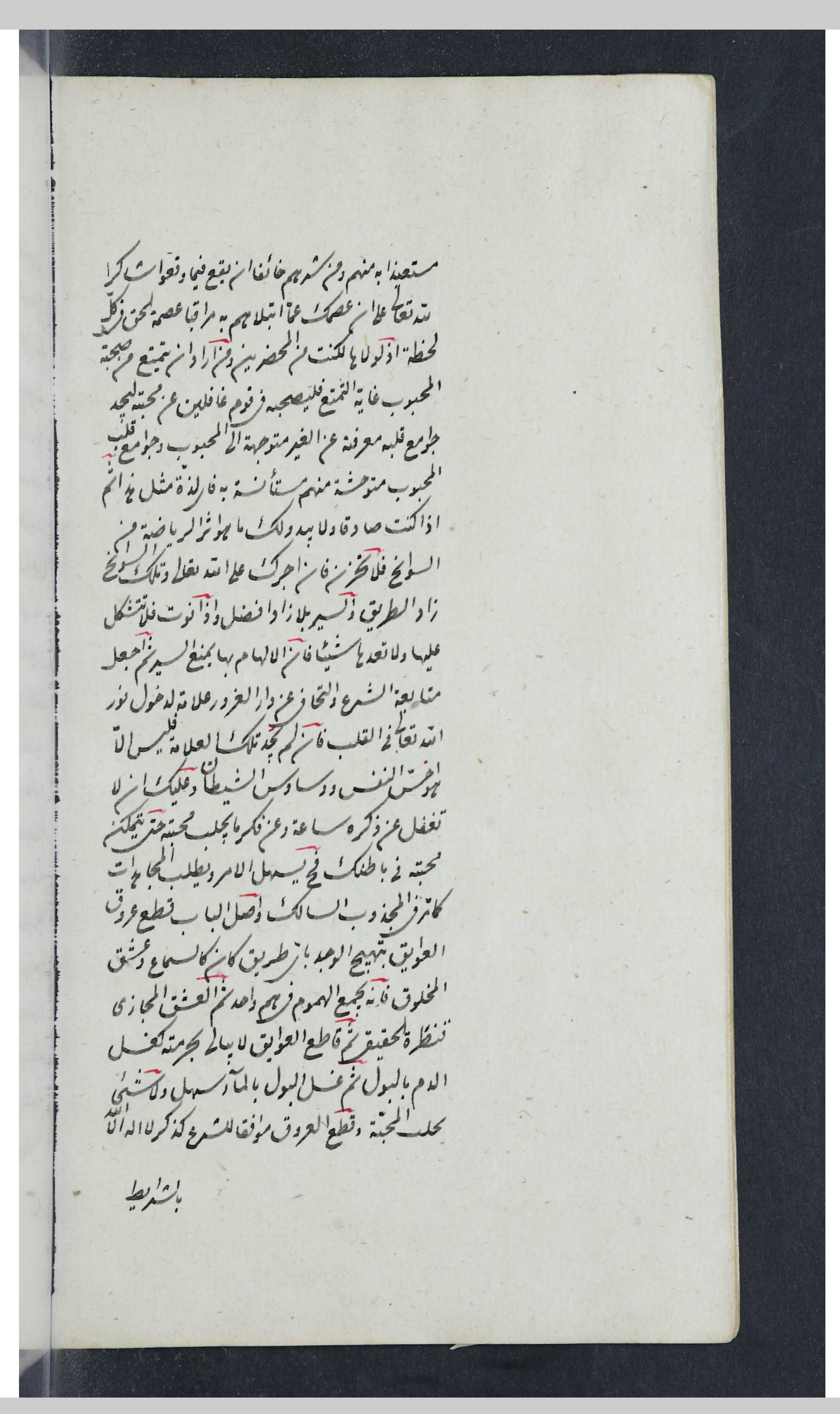


الى الاطمينان وهو مقام الرضا قال الله تعالى راضية مرضية
وهذا عند الوصول الى تجلي الصفات فهذا اما قبل تصل النفس
الى مرتبة القلب والقلب الى مرتبة الروح فينتهي سلوك
النفس ولا نهاية لعروج الروح كما ان تعلم اليقيني
وهو لاهل المراقبة وصل الى عين اليقين وهو لاهل المشاهدة
ثم الى حق اليقين وهو لاهل التجلي ثم هؤلاء القوم
اما سالك لم يتشرف بالجذبة وهو الذي قطع
الطريق وعبر على المقامات والاحوال واطمانت نفسه
لكن لم ينفتح عليه باب من المشاهدة واما مجذوب غير
سالك وهو من رفع عن قلبه شيء من الحجاب لكن
لم يأخذ في طريق المعاملة واما سالك مجذوب
وهو سالك فتح له ذلك الباب واما مجذوب
سالك وهو من استنار قلبه بانوار المشاهدة ثم
فاض من باطنه على ظاهره وجرى عليه صور المشاهدة والمعاملة
من غير مكابدة لامتلاء قلبه بالمحبة فاجاب قالبه قلبه بالعمل
قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالاولان لا يقتدى
بهما بل يؤذن والرابع نور وهو طريق الانبياء عليهم السلام
والمحبوبين من الاولياء وفي الحقيقة لا سلوك الا بعد الجذبة
اذ التوفيق نوع منها الا انه اضعف من تلك الجذبة المخصوصة
فان سرت بنفسك فهي في غاية الصعوبة والامتناع
لان العمر قصير والوقت ضيق ولا فراغ عن اداء الفرائض

وما

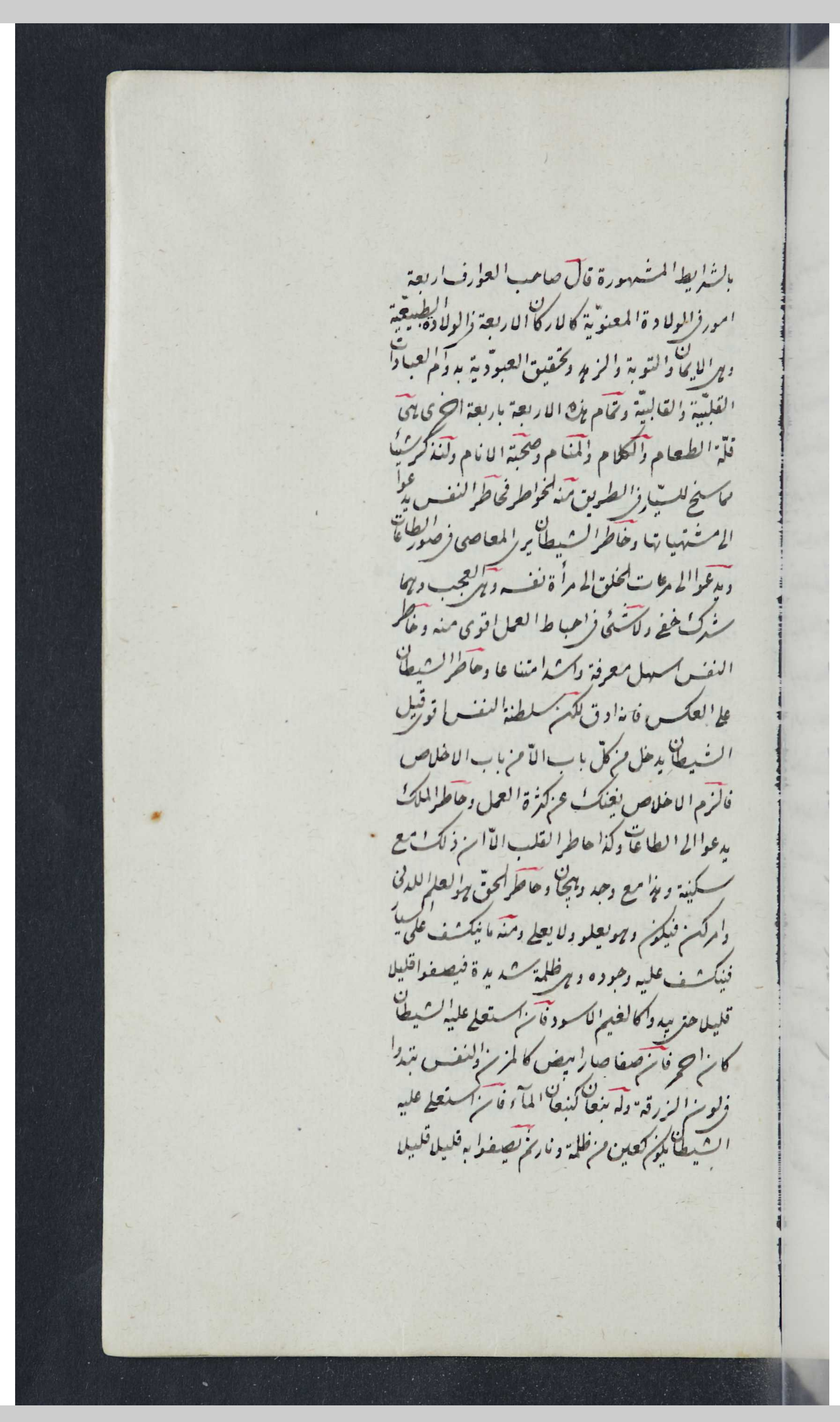


وما دام الفرائض على الذمة لا اعتبار للنوافل فان الفرائض
غير مقتصرة على الصلوة الحالية عن الحضور بين انت عن التوبة
النصوح واتقاء الله تعالى حق تقاته والصبر والتوكل والرضا
والاستقامة كما امرت التي شيبت النبي عليه الصلاة والسلام
والصدق والاخلاص والاحتراز عن الشرك الخفي
لكن بعناية جميع ذلك سهل فلا حول ان ما حول هذا الفناء
الا بالفناء ولا سلوك في بوادي القدم الا بعدم القدم
او قدم العدم ولا طيران في جو النجاح الا بقص الجناح الجناح
والانصباب اتم من الفقر ولا حيلة كترك الحيلة والقاء
زمام الامر الى الله تعالى واخلاء الباطن عما سواه والالتجاء
والانابة اليه حتى يهدي السبيل فيجعل في كل شيء طريقا
اليه كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله تعالى فيه ولا يراد
بهذه الحلول بل يجب ان يحمل على هذا المعنى ره هو ان ما رأيت
صنع الله تعالى فيه فذلك الصنع اوصلني الى مشاهدة
الصانع فالخلوة والصحبة سواء فلا تكن انسك بالخلوة
وبالصحبة فان الانس باحديهما يقطع حظك عن
الاخرى فان لكل واحدة منها منافع ومضار فبعناية
يصير كل واحد لك لا عليك فانك اذا صرت مخلصا
يصير مخلصا ولا تعمل عملا في الخلوة وغيرها الا طلبا لمرضاة
فان المشهور ان صحبته الاشرف اضر الاشياء فيصير انفع
الاشياء بان يكون مع الله تعالى باطنك ملتجئا الى الله تعالى

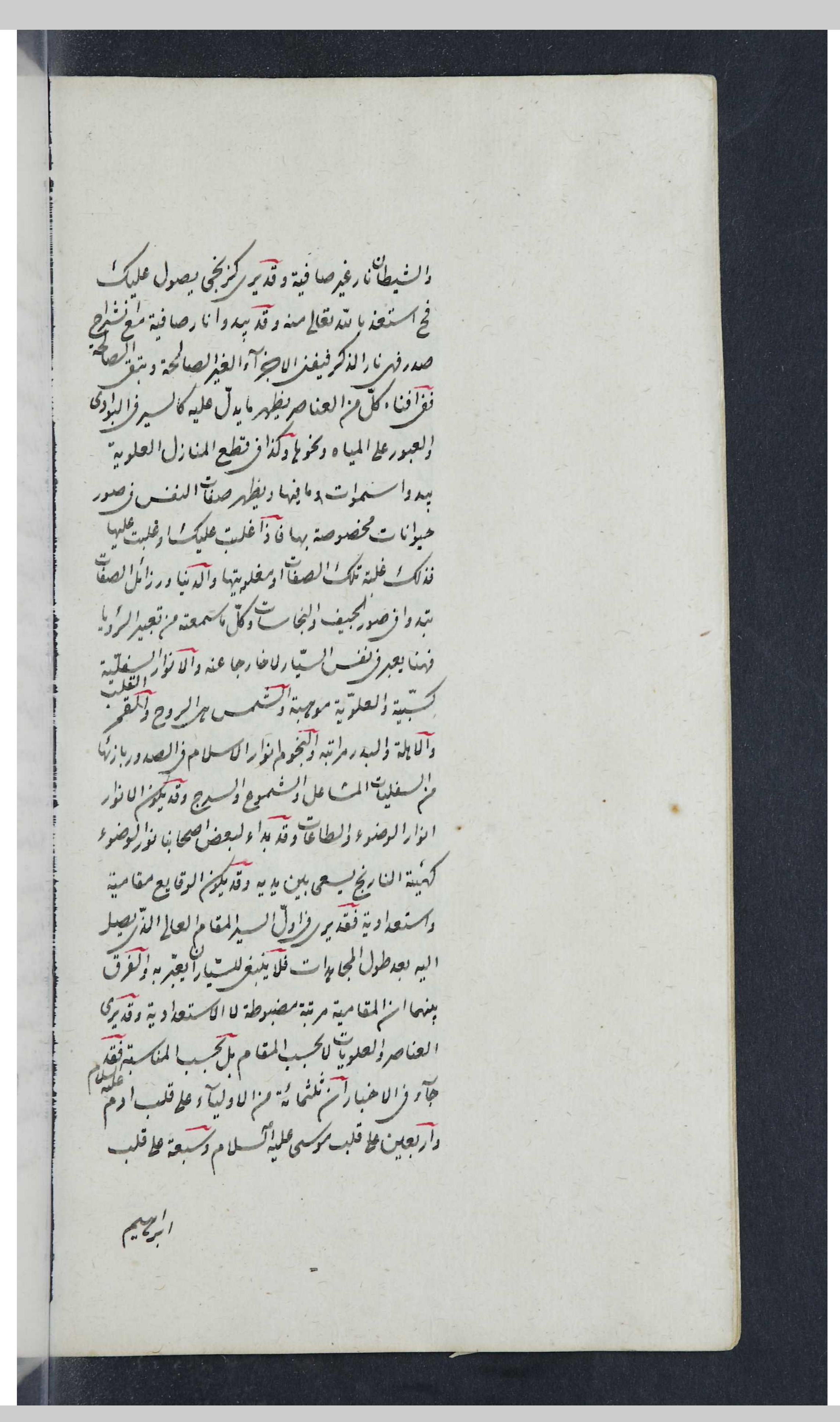


مستعيذا به منهم ومن شرهم خائفا ان يقع فيما وقعوا شاكرا
لله تعالى على ان عصمك عما ابتلاهم به مراقبا عصمة الحق في كل
لحظة اذ لولاها لكنت من المحضرين ومن اراد ان يتمتع من صحبة
المحبوب غاية التمتع فليصحبه في قوم غافلين عن محبته ليجد
جوامع قلبه معرضة عن الغير متوجهة الى المحبوب وجوامع قلب
المحبوب متوحشة منهم مستأنسة به فان لذة مثل هذا انما
اذا كنت صادقا ولا بد ولك ما هو اثر الرياضة من
السوانح فلا تحزن فان اجرك على الله تعالى وتلك السوانح
زاد الطريق والسير بلا زاد فضل وان اتوت فلا تتكل
عليها ولا تعدها شيئا فان الالهام بها يمنع السير ثم اجعل
متابعة الشرع والتجافي عن دار الغرور علامة لدخول نور
الله تعالى في القلب فان لم تجد تلك العلامة فليس الا
هواجس النفس ووساوس الشيطان وعليك ان لا
تغفل عن ذكره ساعة وعن فكر ما يجلب محبته حتى يتمكن
محبته في باطنك فح يسهل الامر وتطلب المجاهدات
كالترقي المجذوب السالك واصل الباب قطع عروق
العوايق بتهييج الوجد باي طريق كان كالسماع وعشق
المخلوق فانه يجمع الهموم في هم واحد ثم العشق المجازي
قنطرة الحقيقي ثم قاطع العوايق لا يبالي بحرمته كغسل
الدم بالبول ثم غسل البول بالماء اسهل ولا شيء
يجلب المحبة وقطع العروق موافقا للشرع كذكر لا اله الا الله

باشرايط

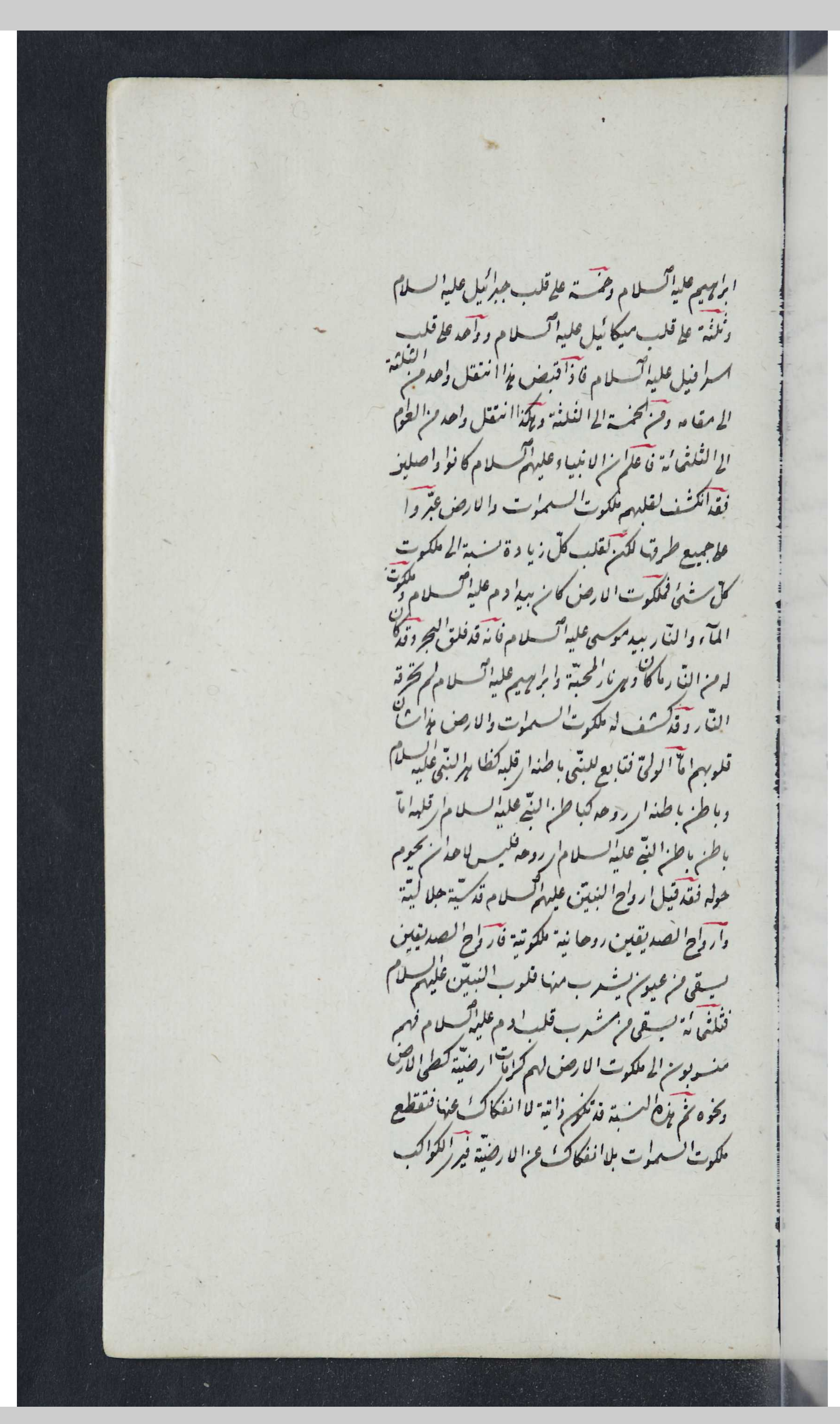


بالشرايط المشهورة قال صاحب العوارف اربعة
امور في الولادة المعنوية كالاركان الاربعة في الولادة الطبيعية
وهي الايمان والتوبة والزهد وتحقيق العبودية بدوام العبادات
القلبية والقالبية وتمام هذه الاربعة باربعة اخرى هي
قلة الطعام والكلام والمنام وصحبة الانام والذكر شيئا
مما سنح للسيار في الطريق منه الخواطر فخاطر النفس يدعوا
الى مشتهياتها وخاطر الشيطان يري المعاصي في صور الطاعات
ويدعوا الى مرضات الخلق الى مرآة نفسه وهي العجب وهما
شرك خفي ولا شيء في احباط العمل اقوى منه وخاطر
النفس اسهل معرفة واشد امتناعا وخاطر الشيطان
على العكس فانه ادق لكن سلطنة النفس اقوى قيل
الشيطان يدخل من كل باب الا من باب الاخلاص
فالزم الاخلاص يغنيك عن كثرة العمل وخاطر الملك
يدعوا الى الطاعات وكذا خاطر القلب الا ان ذلك مع
سكينة وهذا مع وجد وهيجان وخاطر الحق هو العلم اللدني
وامر كن فيكون وهو يعلو ولا يعلى ومنه ما ينكشف على السيار
فينكشف عليه وجوده وهي ظلمة شديدة فيصفوا قليلا
قليلا حتى يبدو كالغيم الاسود فان استعلى عليه الشيطان
كان احمر فان صفا صار ابيض كالمزن والنفس تبدوا
في لون الزرقة وله نبعان كنبعان الماء فان استعلى عليه
الشيطان يكون كعين من ظلمة ونار ثم يصفوا به قليلا قليلا

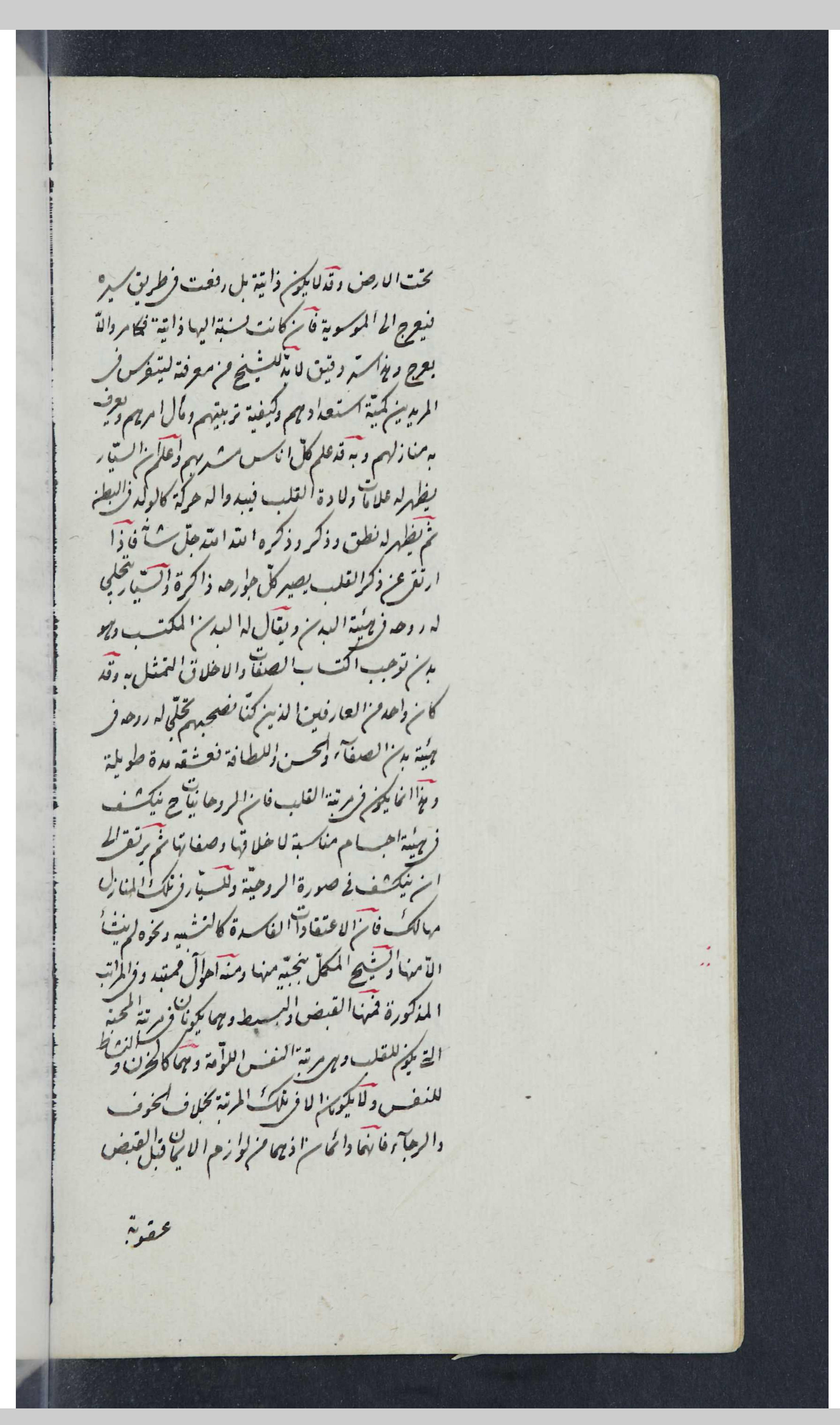


والشيطان نار غير صافية وقد يرى كزنجى يصول عليك
فاستعذ بالله تعالى منه وقد يبدو نار صافية مع انشراح
صدر فهى نار الذكر فيفنى الاجزاء الغير الصالحة ويبقى الصالحة
ففى افناء كل من العناصر يظهر ما يدل عليه كالسير فى البوادى
والعبور على المياه ونحوها وكذا فى قطع المنازل العلوية
يبدو السموات وما فيها ويظهر صفات النفس فى صور
حيوانات مخصوصة بها فاذا غلبت عليك او غلبت عليها
فذلك غلبة تلك الصفات او مغلوبيتها والدنيا ورذائل الصفات
تبدو فى صور الجيف والنجاسات وكل ما سمعته من تعبير الرؤيا
فهنا يعبر فى نفس السيار لا خارجا عنه والانوار السفلية
كسبية والعلوية موهبة والشمس هى الروح والقمر القلب
والاهلة والبدر مراتبه والنجوم انوار الاسلام فى الصدر وبازائها
من السفليات المشاعل والشموع والسرج وقد يكون الانوار
انوار الوضوء والطاعات وقد بدا لبعض اصحابنا نور الوضوء
كهيئة النارنج يسعى بين يديه وقد يكون الوقايع مقامية
واستعدادية فقد يرى فى اول السير المقام العالى الذى يصل
اليه بعد طول المجاهدات فلا ينبغى للسيار ان يغتر به والفرق
بينهما ان المقامية مرتبة مضبوطة لا الاستعدادية وقد يرى
العناصر والعلويات لا لحجب المقام بل لحجب المناسبة فقد
جاء فى الاخبار ان ثلثمائة من الاولياء على قلب ادم عليه السلام
واربعين على قلب موسى عليه السلام وسبعة على قلب

ابراهيم

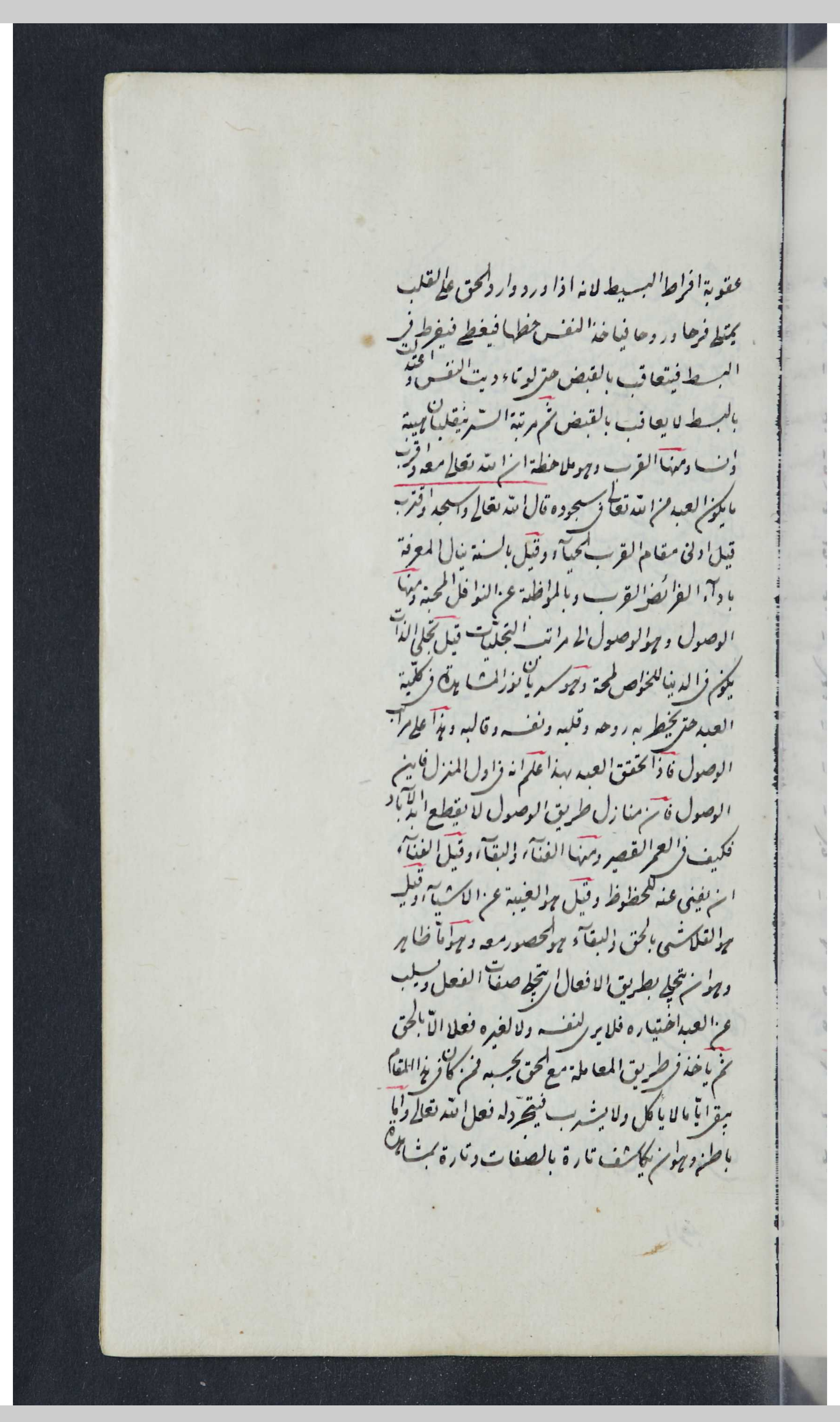


ابراهيم عليه السلام وخمسة على قلب جبرائيل عليه السلام
وثلثة على قلب ميكائيل عليه السلام وواحد على قلب
اسرافيل عليه السلام فاذا قبض هذا انتقل واحد من الثلثة
الى مقامه ومن الخمسة الى الثلثة وهكذا انتقل واحد من العموم
الى الثلثمائة في علم ان الانبياء عليهم السلام كانوا اصليين
فقد انكشف لقلبهم ملكوت السموات والارض عبروا
على جميع طرقها لكن لقلب كل زيادة نسبة الى ملكوت
كل شيء فملكوت الارض كان بيد ادم عليه السلام وملكوت
الماء والنار بيد موسى عليه السلام فانه قد فلق البحر وقد كان
له من النار ما كان وهي نار المحبة وابراهيم عليه السلام لم تحرقه
النار وقد كشف له ملكوت السموات والارض هذا شان
قلوبهم اما الولي فتابع للنبي باطنا ان قلبه كظاهر النبي عليه السلام
وباطن باطنه ان روحه كباطن النبي عليه السلام ان قلبه اما
باطن باطن النبي عليه السلام ان روحه فليس لاحد ان يحوم
حوله فقد قيل ارواح النبيين عليهم السلام قدسية جلالية
وارواح الصديقين روحانية ملكوتية فارواح الصديقين
يسقى من عيون يشرب منها قلوب النبيين عليهم السلام
فثلثمائة يسقى من مشرب قلب ادم عليه السلام فهم
منسوبون الى ملكوت الارض لهم كرامات ارضية كطي الارض
ونحوه ثم هذه النسبة قد تكون ذاتية لا انفكاك عنها فتقطع
ملكوت السموات بلا انفكاك عن الارضية فيرى الكواكب

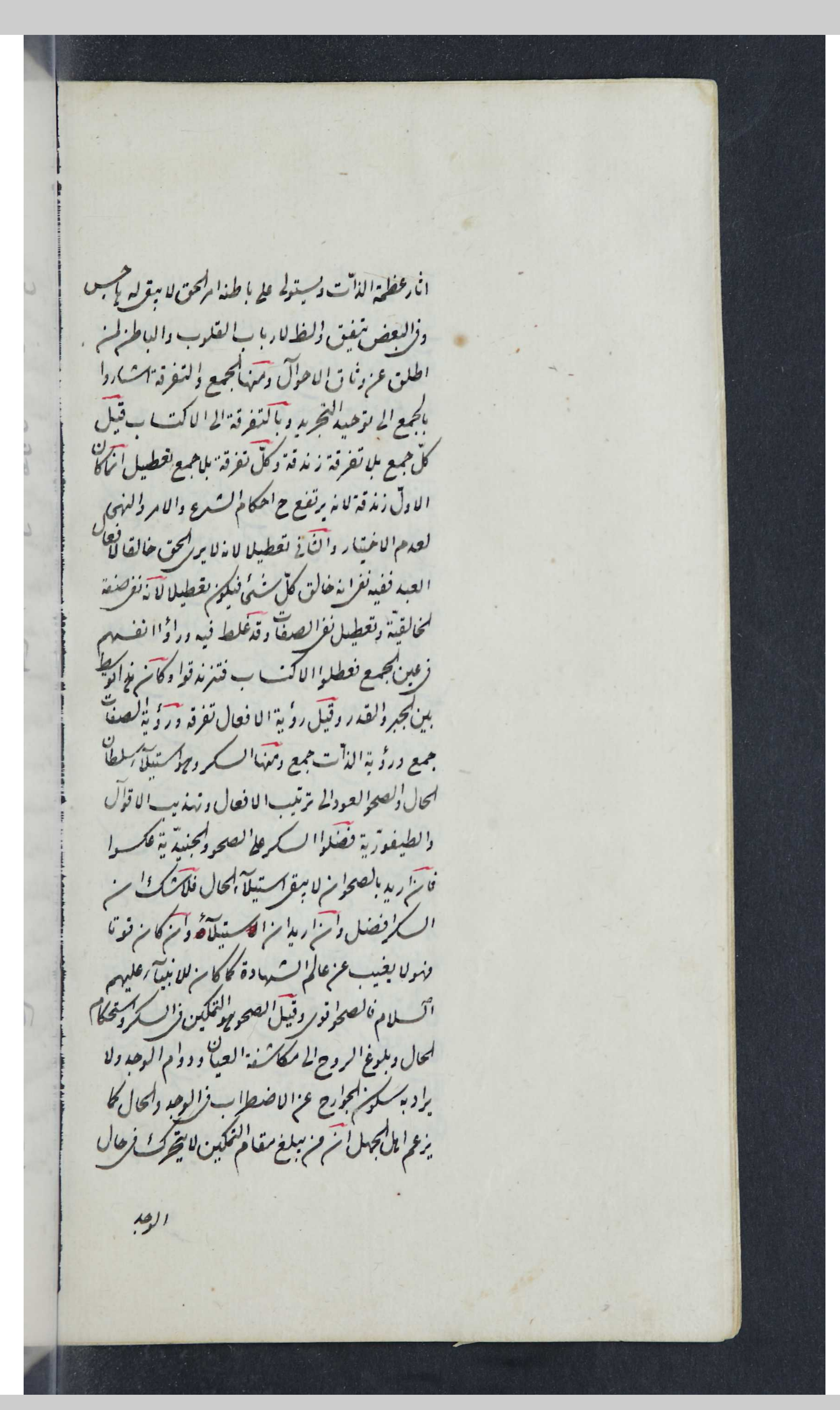


تحت الارض وقد لا يكون ذاتية بل رفعت في طريق سيره
فيعرج الى الموسوية فان كانت نسبته اليها ذاتية فكامر والا
يعرج وهذا سر دقيق لابد للشيخ من معرفته ليتفرس في
المريدين كمية استعدادهم وكيفية تربيتهم ومآل امرهم ويعرف
به منازلهم وبه قد علم كل اناس مشربهم وعلم ان السيار
يظهر له علامات ولادة القلب فيبدو اله حركة كالولد في البطن
ثم يظهر له نطق وذكر وذكره الله الله جل شانه فاذا
ارتقى عن ذكر القلب يصير كل جوارحه ذاكرة والسيار يتجلى
له روحه في هيئة البدن ويقال له البدن المكتسب وهو
بدن توجب اكتساب الصفات والاخلاق المتمثل به وقد
كان واحد من العارفين الذين كنا نصحبهم تجلى له روحه في
هيئة بدن الصفاء والحسن واللطافة فعشقه مدة طويلة
وهذا انما يكون في مرتبة القلب فان الروحانيات ح فينكشف
في هيئة اجسام مناسبة لاخلاقها وصفاتها ثم يرتقي الى
ان ينكشف في صورة الروحية وللسيار في تلك المنازل
مهالك فان الاعتقادات الفاسدة كالتشبيه ونحوه لم ينث
الا منها والشيخ المكمل ينجيه منها ومنه احوال ممتده وفي المراتب
المذكورة فمنها القبض والبسط وهما يكونان في مرتبة المحبة
التي يكون للقلب وهي مرتبة النفس اللوامة وهما كالحزن و النشاط
للنفس ولا يكونان الا في تلك المرتبة بخلاف الخوف
والرجاء فانهما دائمان اذ هما من لوازم الايمان قبل القبض

عقوبة

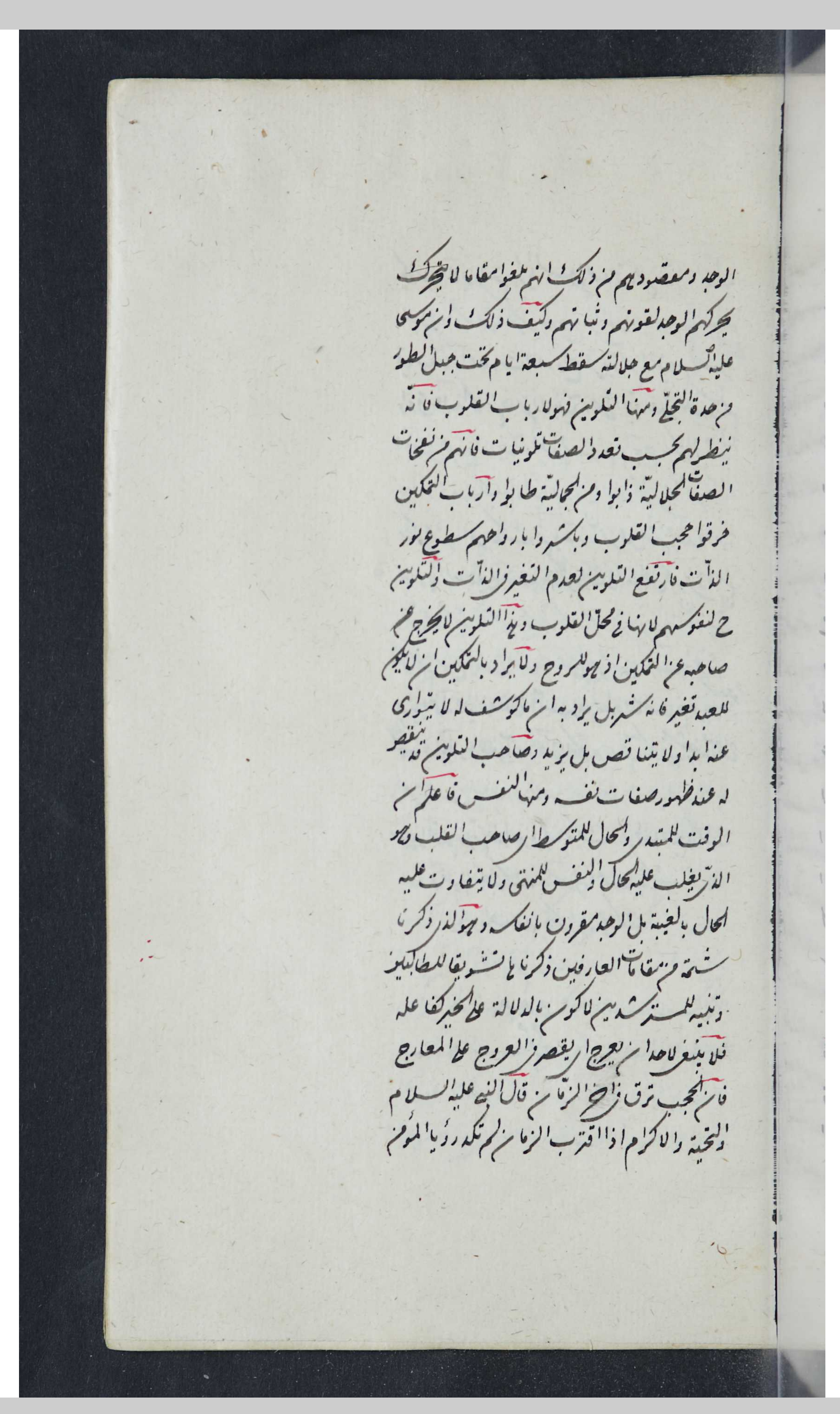


عقوبة افراط البسط لانه اذا ورد وارد الحق على القلب
يمتلي فرحا وروحا فيأخذ النفس حظها فيطغى فيفرط في
البسط فيتعاقب بالقبض حتى لو تأدبت النفس واعتدلت
بالبسط لا يعاقب بالقبض ثم مرتبة الستر ينقلبان بالهيبة
والانس ومنها القرب وهو ملاحظة ان الله تعالى معه واقرب
ما يكون العبد من الله تعالى في سجوده قال الله تعالى واسجد واقترب
قيل ادنى مقام القرب الحياء وقيل بالسنة ينال المعرفة
باداء الفرائض القرب وبالمواظبة على النوافل المحبة ومنها
الوصول وهو الوصول الى مراتب التجليات قيل تجلي الذات
يكون في الدنيا للخواص لمحة وهو سريان نور المشاهدة في كلية
العبد حتى يحيط به روحه وقلبه ونفسه وقالبه وهذا اعلى مراتب
الوصول فاذا تحقق العبد بهذا علم انه في اول المنزل فاين
الوصول فان منازل طريق الوصول لا ينقطع ابد الآباد
فكيف في العمر القصير ومنها الفناء والبقاء وقيل الفناء
ان يفنى عنه الحظوظ وقيل هو الغيبة عن الاشياء وقيل
هو التلاشي بالحق والبقاء هو الحضور معه وهو اما ظاهر
وهو ان يتجلى بطريق الافعال ان يتجلى صفات الفعل ويسلب
عن العبد اختياره فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلا الا بالحق
ثم يأخذ في طريق المعاملة مع الحق بحسبه فمن كان في هذا المقام
يبقى اياما لا يأكل ولا يشرب فيتجرد له فعل الله تعالى واما
باطن وهو ان يكاشف تارة بالصفات وتارة بمشاهدة

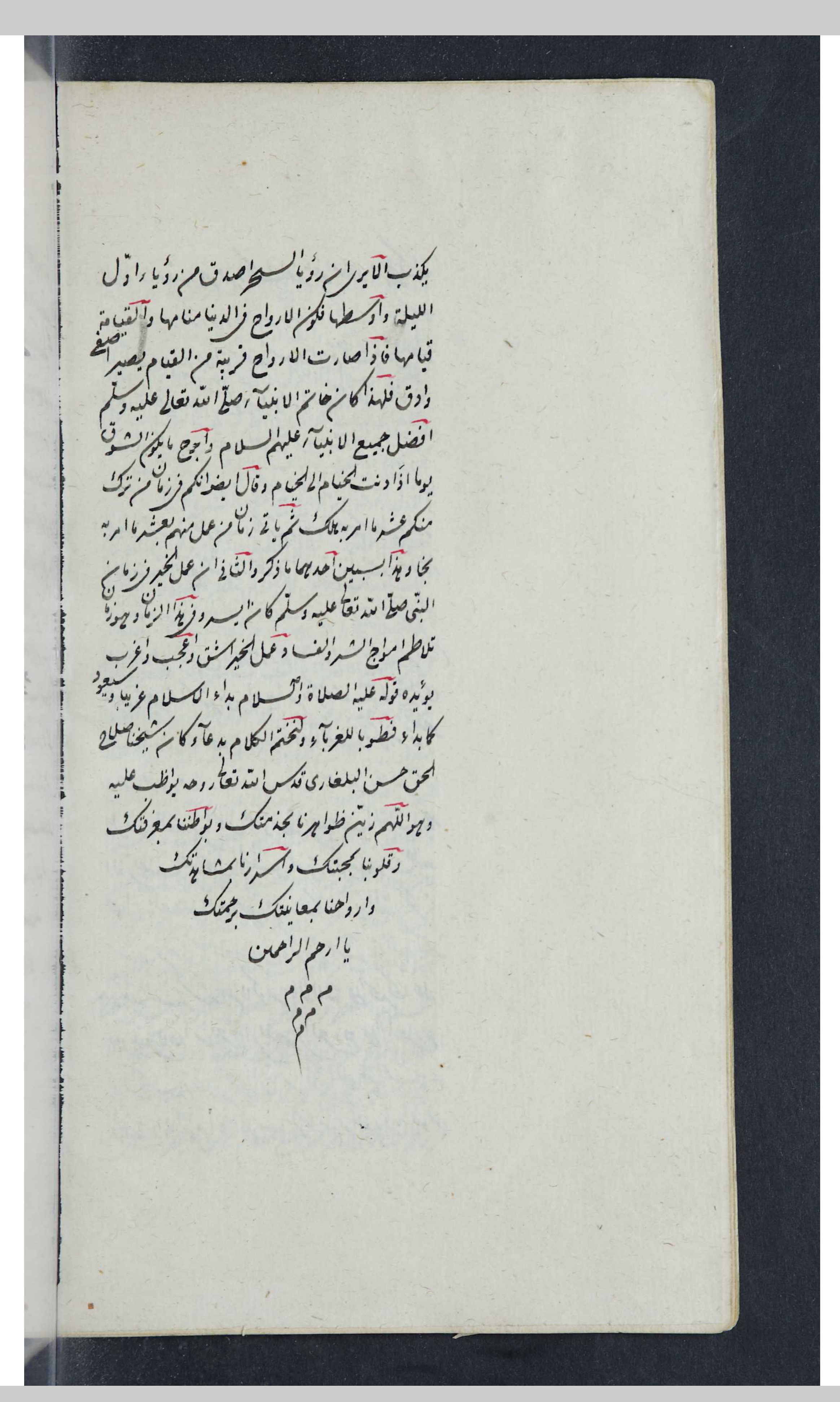


انوار عظمة الذات وتستولي على باطنه انوار الحق لا يبقى له احس
في البعض بتفيق ولفظ لارباب القلوب والباطن لمن
اطلق عن وثاق الاحوال ومنها الجمع والتفرقة اشاروا
بالجمع الى توحيد التجريد وبالتفرقة الى الاكتساب قيل
كل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل انما كان
الاول زندقة لانه يرتفع ح احكام الشرع والامر والنهي
لعدم الاختيار والثاني تعطيل لانه لا يرى الحق خالق الافعال
العبد ففيه نفي انه خالق كل شيء فيكون تعطيلا لانه نفي صفة
الخالقية وتعطيل نفي الصفات وقد غلط فيه ورأوا انفسهم
في عين الجمع فعطلوا الاكتساب فتزندقوا وكان نحو الوسط
بين الجبر والقدر وقيل رؤية الافعال تفرقة ورؤية الصفات
جمع ورؤية الذات جمع ومنها السكر وهو استيلاء سلطان
الحال والصحو العود الى ترتيب الافعال وتهذيب الاقوال
والطيفورية فضلوا السكر على الصحو والجنيدية عكسوا
فان اريد بالصحو ان لا يبقى استيلاء الحال فلا شك ان
السكر افضل وان اريد ان الاستيلاء وان كان قويا
فهو لا يغيب عن عالم الشهادة كما كان للانبياء عليهم
السلام فالصحو اقوى وقيل الصحو هو التمكين في السكر واستحكام
الحال وبلوغ الروح الى مكاشفة العيان ودوام الوجد ولا
يراد به سكون الجوارح عن الاضطراب في الوجد والحال كما
يزعم اهل الجهل ان من يبلغ مقام التمكين لا يتحرك في حال

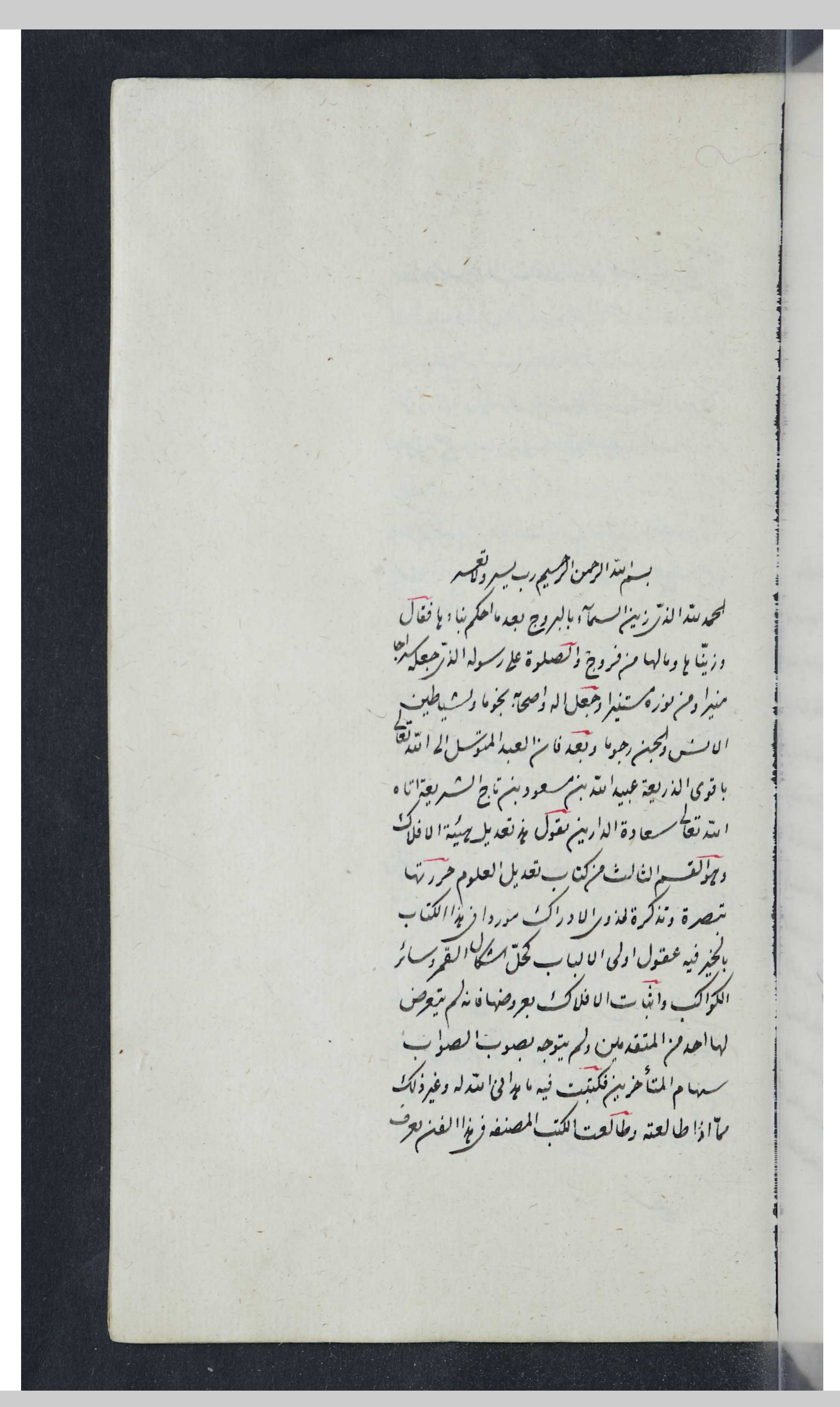
الوجد



الوجد ومقصودهم من ذلك انهم بلغوا مقاما لا يحرك
يحركهم الوجد لقوتهم وثباتهم وكيف ذلك وان موسى
عليه السلام مع جلالته سقط سبعة ايام تحت جبل الطور
من حدة التجلي ومنها التلوين فهولاء ارباب القلوب فانه
ينطوي لهم حجب تعدد الصفات تلوينات فانهم من نفحات
الصفات الجلالية ذابوا ومن الجمالية طابوا وارباب التمكين
خرقوا حجب القلوب وباشروا بارواحهم سطوع نور
الذات فارتفع التلوين لعدم التغير في الذات والتلوين
ح لنفوسهم لانها في محل القلوب وهذا التلوين لا يخرج عن
صاحبه عن التمكين اذ هو للروح ولا يراد بالتمكين ان لا يكون
للعبد تغير فانه بشر بل يراد به ان ما كوشف له لا يتوارى
عنه ابدا ولا يتنا قص بل يزيد وصاحب التلوين قد ينقص
له عند ظهور صفات نفسه ومنها النفس فاعلم ان
الوقت للمبتدي والحال للمتوسط اي صاحب القلب وهو
الذي يغلب عليه الحال والنفس للمنتهي ولا يتفاوت عليه
الحال بالغيبة بل الوجد مقرون بانفاسه وهو الذي ذكرنا
شمة من مقامات العارفين ذكرناها تشويقا للطالبين
وتنبيه للمسترشدين لا كون بالدلالة على الخير كفاعله
فلا ينبغي لاحد ان يعجز ان يقصر في العروج على المعارج
فان الحجب ترق في اخر الزمان قال النبي عليه السلام
والتحية والاكرام اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن

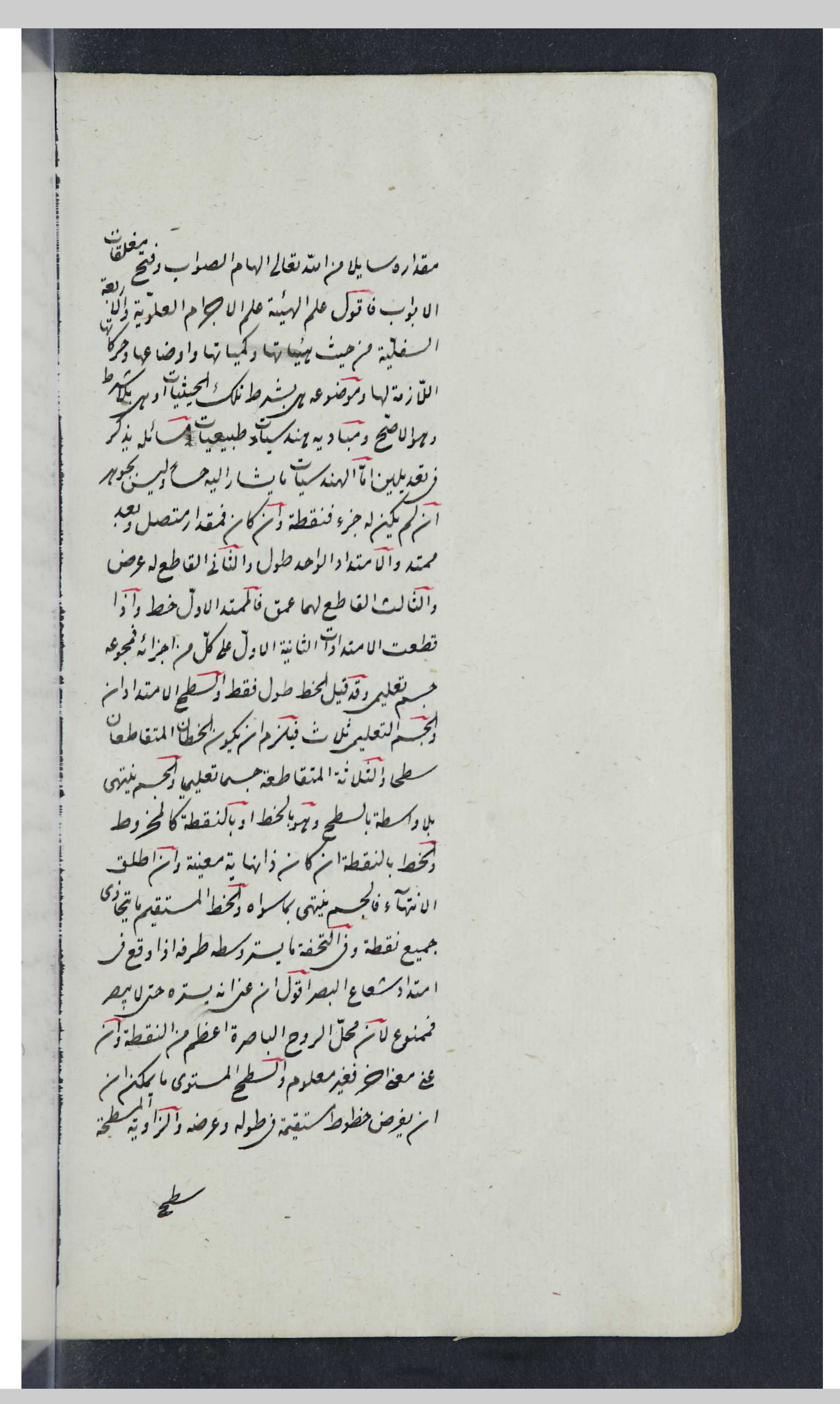


يكذب الا يرى ان رؤيا السحر اصدق من رؤيا اول
الليلة واوسطها فكون الارواح في الدنيا منامها والقيامة
قيامها فاذا صارت الارواح قريبة من القيام يصير اصفى
وادق فلهذا كان خاتم الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم
افضل جميع الانبياء عليهم السلام واحوج ما يكون الشوق
يوما اذا دنت الخيام الى الخيام وقال ايضا انكم في زمان من ترك
منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به
نجا وهذا بسببين احدهما ما ذكر والثاني ان عمل الخير في زمان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ايسر وفي هذا الزمان وهو زمان
تلاطم امواج الشر والفساد عمل الخير اشق واعجب واغرب
يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود
كما بدأ فطوبى للغرباء ولنختم الكلام بدعاء كان شيخنا صلاح
الحق حسن البلغاري قدس الله تعالى روحه يواظب عليه
وهو اللهم زين ظواهرنا بخدمتك وبواطننا بمعرفتك
وقلوبنا بمحبتك واسرارنا بمشاهدتك
وارواحنا بمعاينتك برحمتك
يا ارحم الراحمين
م م م
م م
م



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

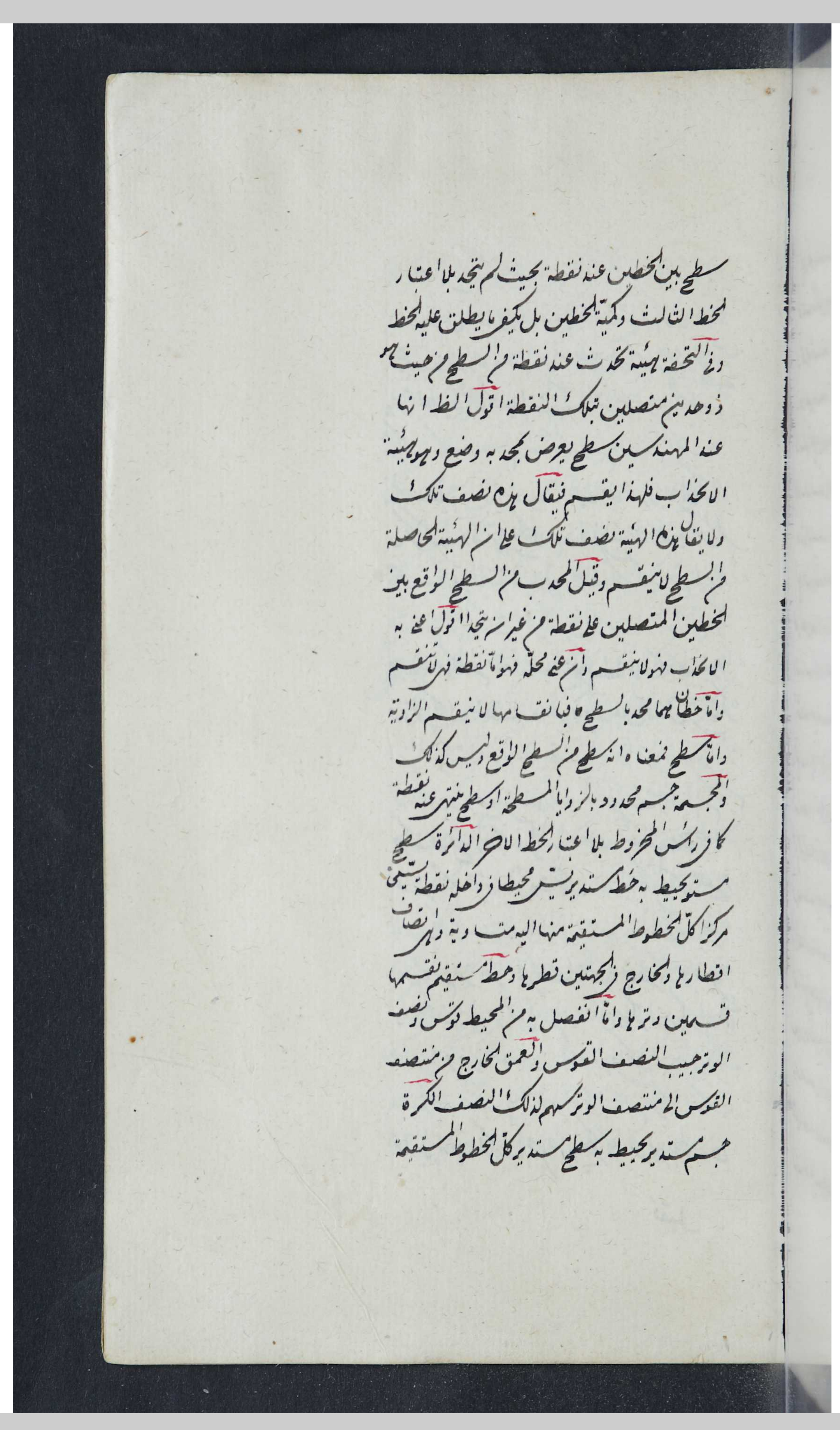
الحمد لله الذي زين السماء بالبروج بعد ما احكم بناءها فقال
وزيناها وما لها من فروج والصلوة على رسوله الذي جعله سراجا
منيرا ومن نوره مستنيرا وجعل اله واصحابه نجوما والشياطين
الانس والجن رجوما وبعد فان العبد المتوسل الى الله تعالى
باقوى الذريعة عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة اتاه
الله تعالى سعادة الدارين يقول هذا تعديل هيئة الافلاك
وهو القسم الثالث من كتاب تعديل العلوم حررتها
تبصرة وتذكرة لذوي الادراك سودا في هذا الكتاب
بالخير فيه عقول اولي الالباب لحل اشكال القمر وسائر
الكواكب واثبات الافلاك بعروضها فانه لم يتعرض
لها احد من المتقدمين ولم يتوجه بصوب الصواب
سهام المتأخرين فكتبت فيه ما هداني الله له وغير ذلك
مما اذا طالعته وطالعت الكتب المصنفة في هذا الفن تعرف



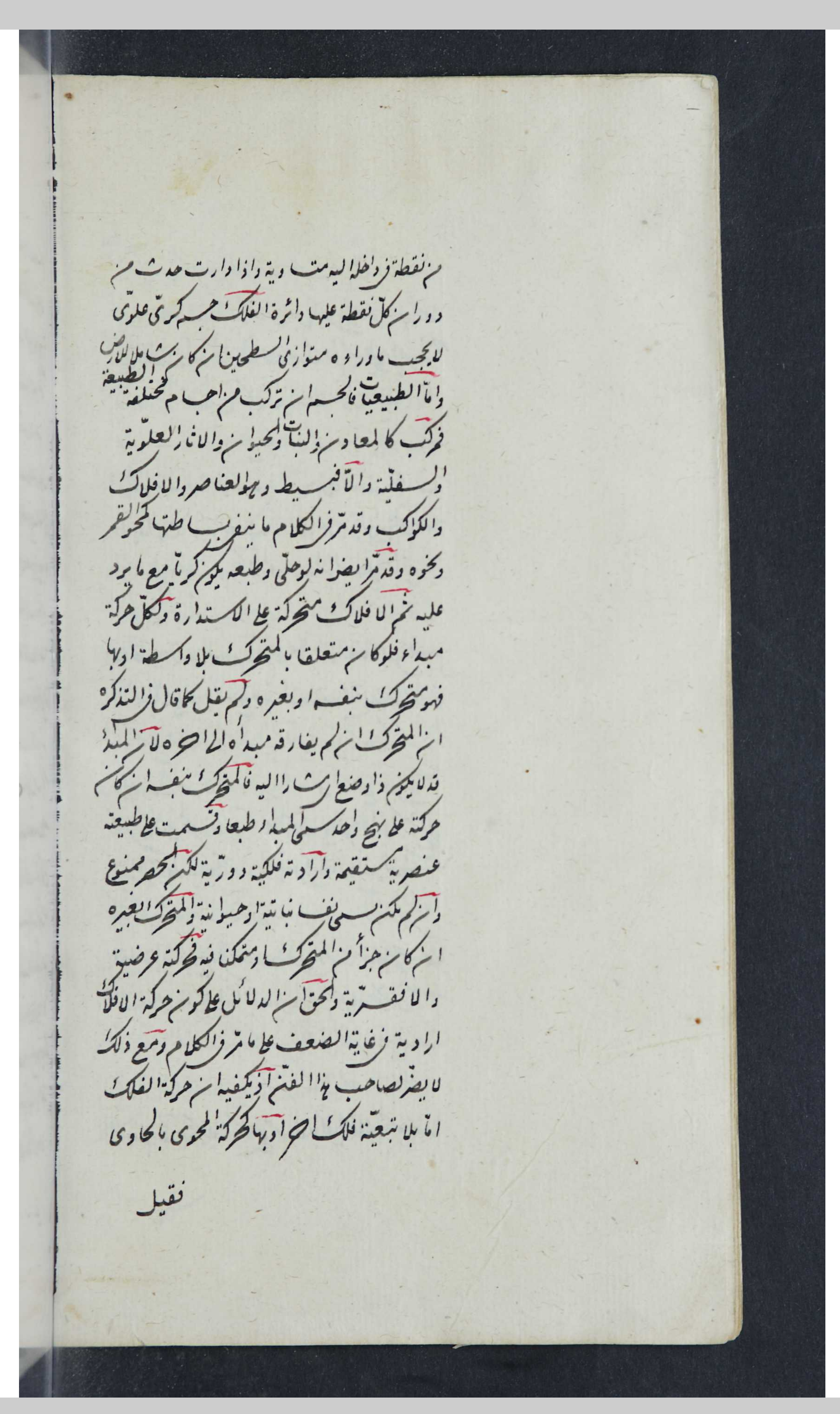
مقداره سائلا من الله تعالى الهام الصواب وفتح مغلقات
الابواب فاقول علم الهيئة علم الاجرام العلوية والاربعة
السفلية من حيث هيئاتها وكمياتها واوضاعها وحركاتها
اللازمة لها وموضوعه هي بشرط تلك الحيثيات او هي بلا شرط
وهو الاصح ومباديه هندسيات وطبيعيات ومسائله يذكر
في تعديلين اما الهندسيات فما يشار اليه في الجوهر
ان لم يكن له جزء فنقطة وان كان فمقدار متصل وبعد
ممتد والامتداد الواحد طول والثاني القاطع له عرض
والثالث القاطع لهما عمق فالممتد الاول خط واذا
قطعت الامتدادات الثانية الاول على كل من اجزائه فمجموعه
جسم تعليمي وقد قيل الخط طول فقط والسطح الامتدادان
والجسم التعليمي ثلاث فيلزم ان يكون الخطان المتقاطعان
سطحا والثلاثة المتقاطعة جسما تعليميا والجسم ينتهي
بلا واسطة بالسطح وهو بالخط او بالنقطة كالمخروط
والخط بالنقطة ان كان ذا نهاية معينة وان اطلق
الانتهاء فالجسم ينتهي بما سواه والخط المستقيم ما يتحاذى
جميع نقطه وفي التحفة ما يستر وسطه طرفيه اذا وقع في
امتداد شعاع البصر اقول ان عني انه يستره حتى لا يبصر
فممنوع لان محل الروح الباصرة اعظم من النقطة وان
عني معنى اخر فغير معلوم والسطح المستوي ما يمكن ان
ان يفرض خطوط مستقيمة في طوله وعرضه والزاوية المسطحة

سطح

Cod. Arab. 043
Bl. Ir: Tadl al-ulm al-ilhya

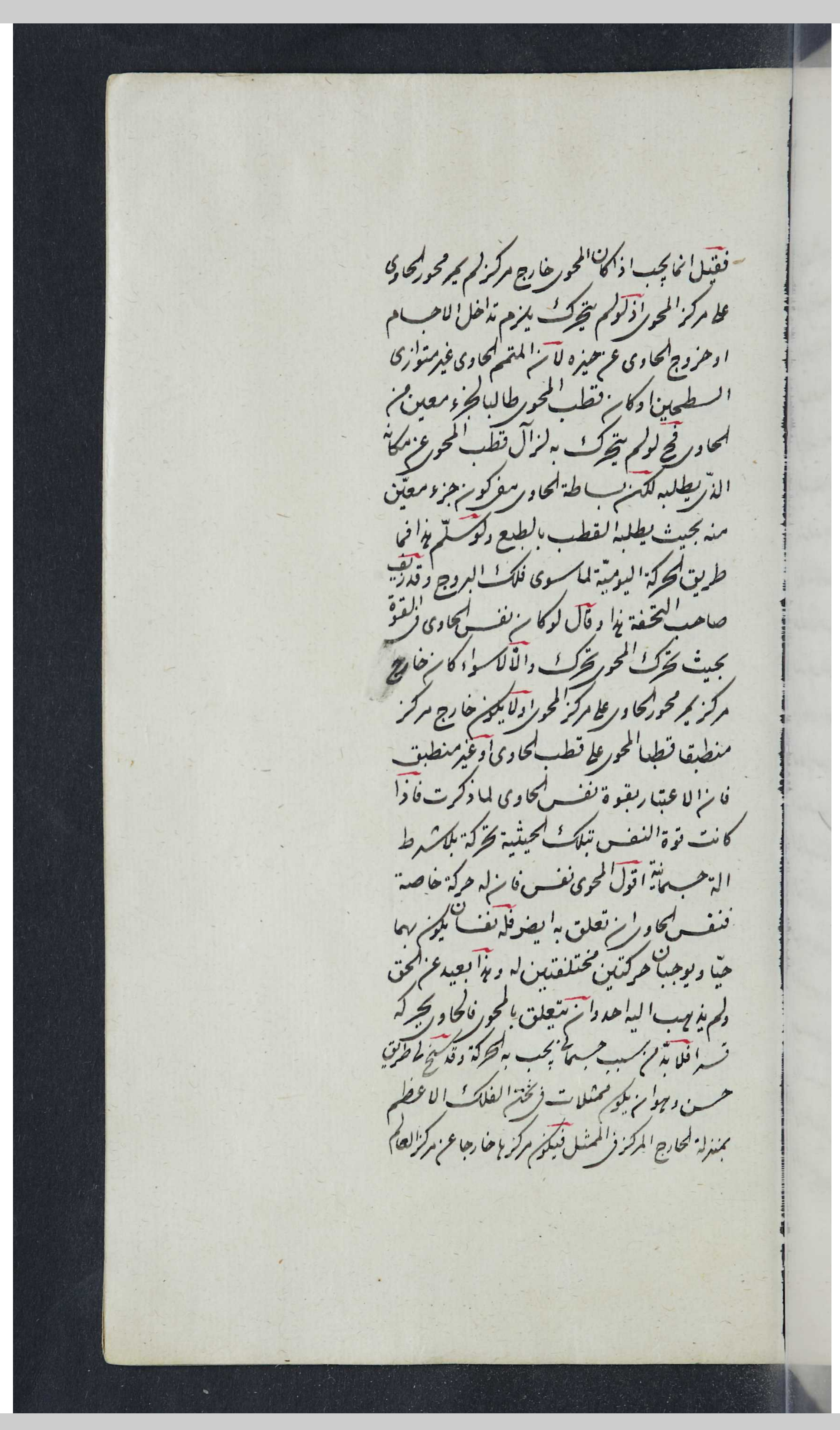

سطح بين الخطين عند نقطة بحيث لم يتحد بلا اعتبار
الخط الثالث وكمية الخطين بل يكفي ما يطلق عليه الخط
وفي التحفة هيئة تحدث عند نقطة من السطح من حيث هو
ذو حد بين متصلين بتلك النقطة اقول الظاهر انها
عند المهندسين سطح يعرض لحده به وضع وهو هيئة
الانحداب فلهذا ينقسم فيقال هذه نصف تلك
ولا يقال هذه الهيئة نصف تلك على ان الهيئة الحاصلة
من السطح لا ينقسم وقيل المحدب من السطح الواقع بين
الخطين المتصلين على نقطة من غير ان يتحدا اقول عنى به
الانحداب فهو لا ينقسم وان عنى محله فهو اما نقطة فهي لا تنقسم
واما خطان هما محدبا السطح فانقسامهما لا ينقسم الزاوية
واما سطح ثم معناه انه سطح من السطح الواقع وليس كذلك
والمجسمة جسم محدود بالزوايا المسطحة او سطح ينتهي عنه نقطة
كما في راس المخروط بلا اعتبار الخط الاخ الدائرة سطح
مستو يحيط به خط مستدير يسمى محيطا في داخله نقطة يسمى
مركزا كل الخطوط المستقيمة منها اليه متساوية وهي انصاف
اقطارها والخارج في الجهتين قطرها وخط مستقيم يقسمها
قسمين وترها واما انفصل به من المحيط قوس ونصف
الوتر جيب النصف القوس والعمق الخارج من منتصف
القوس الى منتصف الوتر سهم لذلك النصف الكرة
جسم مستدير يحيط به سطح مستدير كل الخطوط المستقيمة

Universitätsbibliothek Leipzig
IslamHSBook_islamhs_00006088

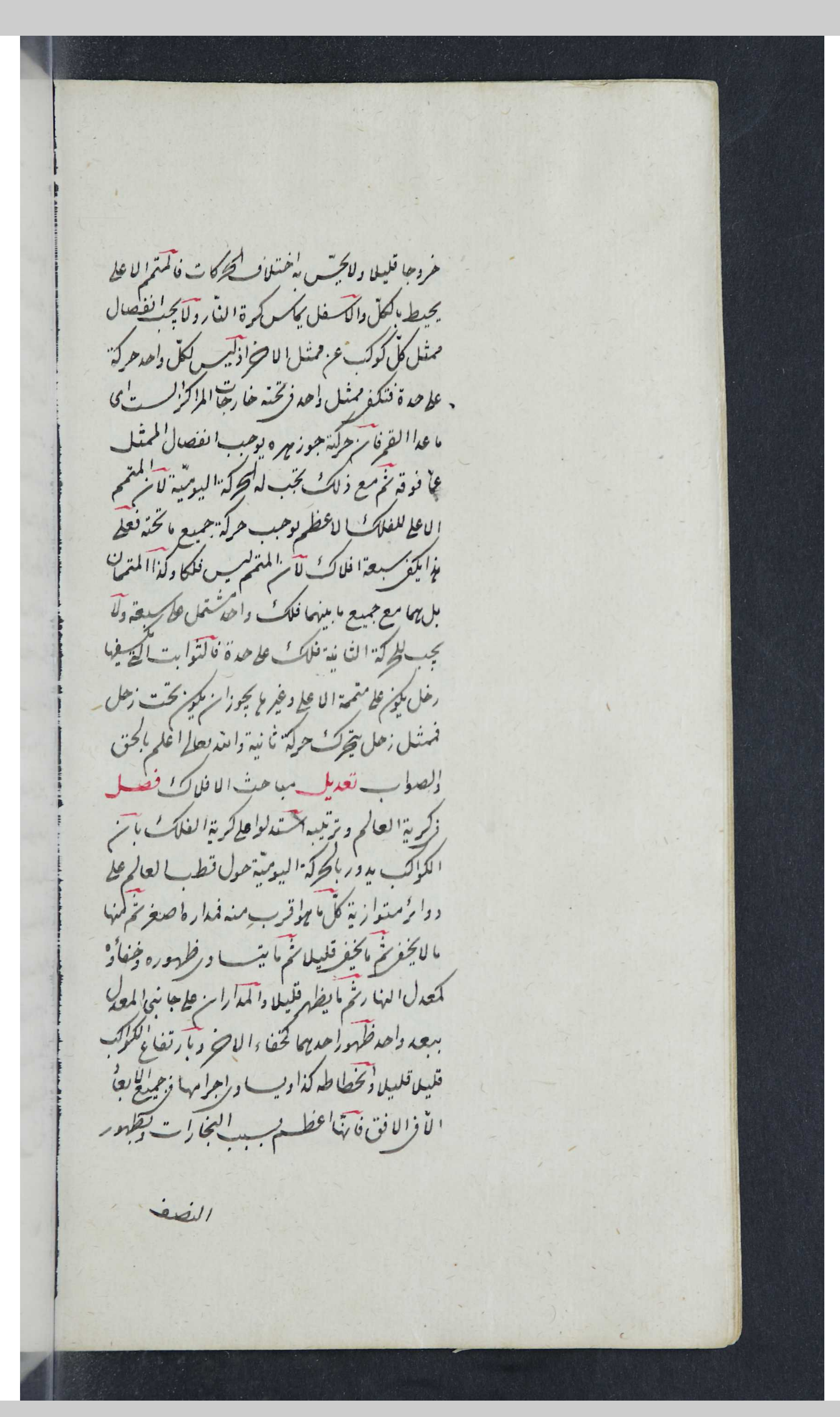


من نقطة في داخله اليه متساوية واذا دارت حدث من
دوران كل نقطة عليها دائرة الفلك جسم كري علوي
لا يحجب ما وراءه متوازي السطحين ان كان شاملا للارض
واما الطبيعيات فالجسم ان تركب من اجسام مختلفة الطبيعة
فمركب كالمعادن والنبات والحيوان والاثار العلوية
والسفلية والا فبسيط وهو العناصر والافلاك
والكواكب وقد مر في الكلام ما ينفي بساطتها كمحو القمر
ونحوه وقد مر ايضا انه لو خلي وطبعه يكون كريا مع ما يرد
عليه ثم الافلاك متحركة على الاستدارة ولكل حركة
مبدا فلو كان متعلقا بالمتحرك بلا واسطة او بها
فهو متحرك بنفسه او بغيره ولم يقل كما قال في التذكرة
ان المتحرك ان لم يفارقه مبدؤه الى اخره لان المبدا
قد لا يكون ذا وضع يشار اليه فالمتحرك بنفسه ان كان
حركته على نهج واحد سمي المبدا طبعا وقسمت على طبيعة
عنصرية مستقيمة وارادية فلكية دورية لكن الحصر ممنوع
وان لم يكن يسمى نفسا نباتية او حيوانية والمتحرك بغيره
ان كان جزءا من المتحرك او متمكنا فيه فحركته عرضية
والا فقسرية والحق ان الدلائل على كون حركة الافلاك
ارادية في غاية الضعف على ما مر في الكلام ومع ذلك
لا يضر لصاحب هذا الفن اذ يكفيه ان حركة الفلك
اما بلا تبعية فلك اخر او بها كحركة المحوي بالحاوي

فقيل

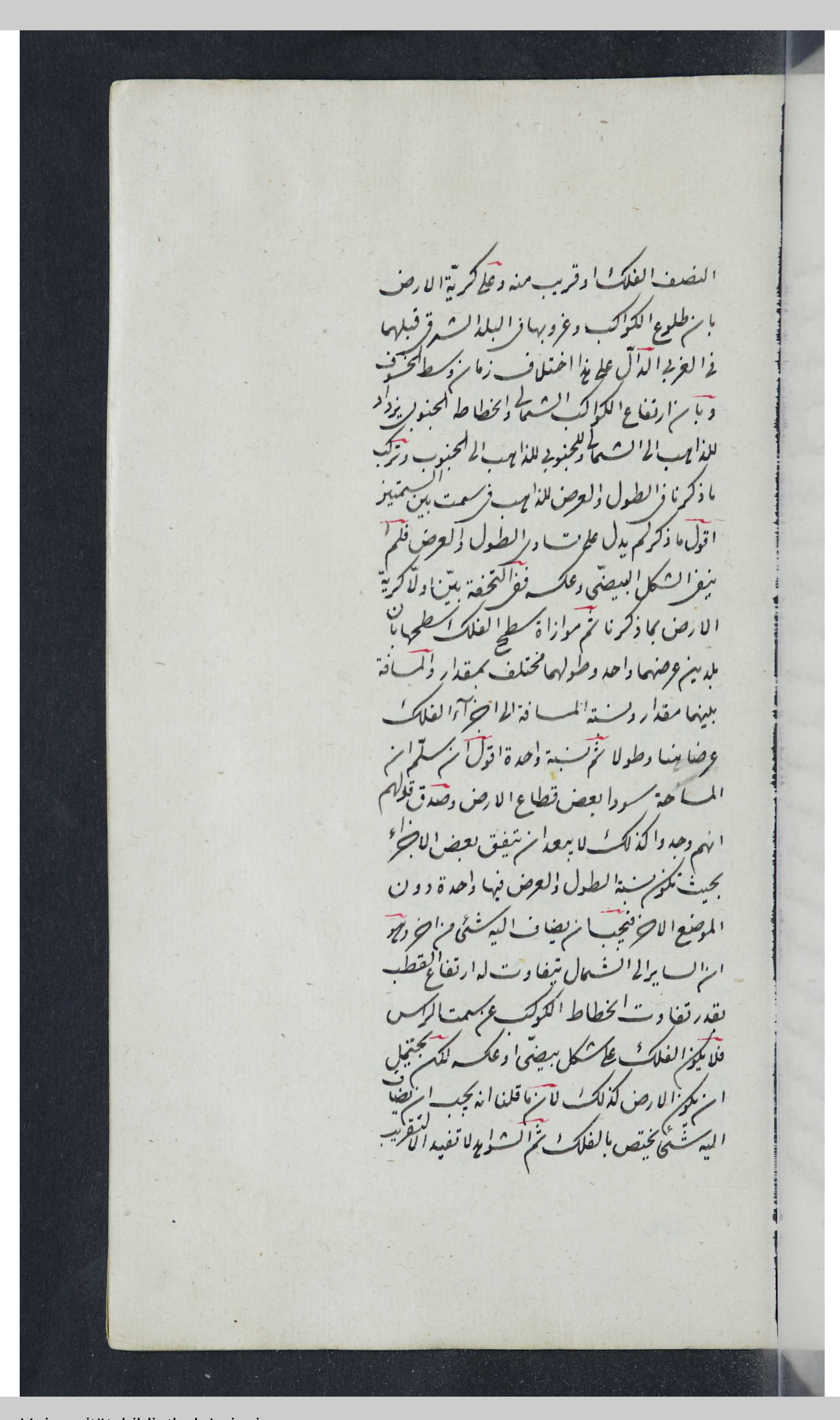


فقيل انما يجب اذا كان المحوى خارج مركز لم يمر محور الحاوي
على مركز المحوى اذ لو لم يتحرك يلزم تداخل الاجسام
او خروج الحاوي عن حيزه لان المتمم الحاوي غير متوازي
السطحين او كان قطب المحوى طالبا لجزء معين من
الحاوي فح لو لم يتحرك به لزال قطب المحوى عن مكانه
الذي يطلبه لكن بساطة الحاوي ينفي كون جزء معين
منه بحيث يطلبه القطب بالطبع ولو سلم هذا فيما
طريق الحركة اليومية لما سوى فلك البروج وقد زيف
صاحب التحفة هذا وقال لو كان نفس الحاوي في القوة
بحيث تحرك المحوى تحرك والا لا سواء كان خارج
مركز يمر محور الحاوي على مركز المحوى او لا يكون خارج مركز
منطبق قطبا المحوى على قطب الحاوي او غير منطبق
فان الاعتبار بقوة نفس الحاوي لما ذكرت فاذا
كانت قوة النفس تبلك الحيثية تحركه بلا اشتراط
آلة جسمانية اقول المحوى نفس فان له حركة خاصة
فنفس الحاوي ان تعلق به ايضا فله نفسان يكون بهما
حيا ويوجبان حركتين مختلفتين له وهذا بعيد عن الحق
ولم يذهب اليه احد وان تتعلق بالمحوى فالحاوي يحركه
قسرا فلا بد من سبب جسماني يجب به الحركة وقد سنح لي طريق
حسن وهو ان يكون ممثلات في ثخن الفلك الاعظم
بمنزلة الخارج المركز في الممثل فيكون مركزها خارجا عن مركز العالم

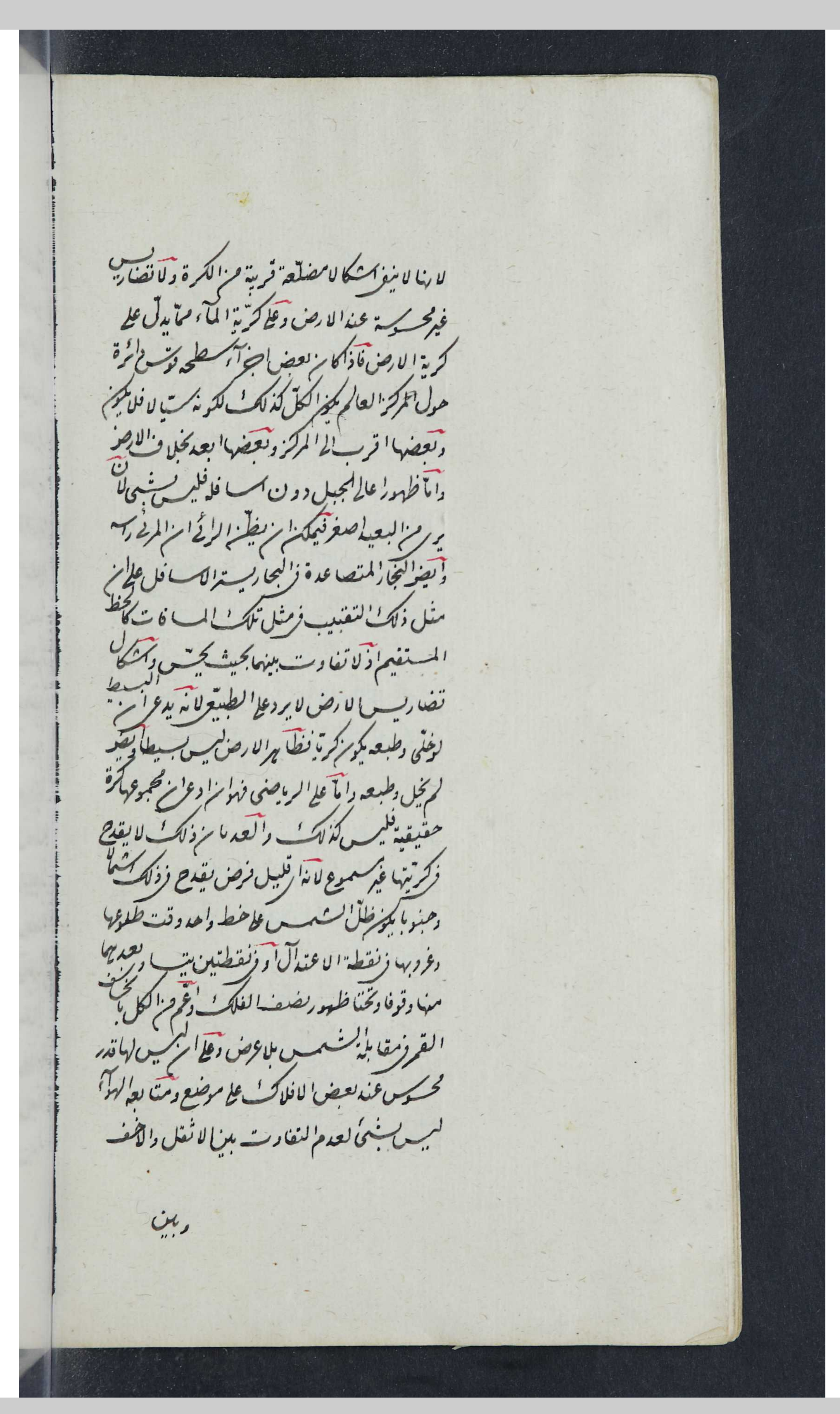


خروجها قليلا ولا يحس به اختلاف الحركات فالمتمم الاعلى
يحيط بالكل والاسفل يماس كرة النار ولا يجب انفصال
ممثل كل كوكب عن ممثل الاخر اذ ليس لكل واحد حركة
على حدة فتكفي ممثل واحد في تحته خارجات المراكز الست اي
ما عدا القمر فان حركة جوزهره يوجب انفصال الممثل
عما فوقه ثم مع ذلك تجب له الحركة اليومية لان المتمم
الاعلى للفلك الاعظم يوجب حركة جميع ما تحته فعلى
هذا يكفي سبعة افلاك لان المتمم ليس فلكا وكذا المتممان
بل هما مع جميع ما بينهما فلك واحد مشتمل على سبعة ولا
يجب للحركة الثانية فلك على حدة فالثوابت التي فوق
زحل يكون على متممة الاعلى وغيرها يجوز ان يكون تحت زحل
فممثل زحل يتحرك حركة ثانية والله تعالى اعلم بالحق
والصواب تعديل مباحث الافلاك فصل
في كرية العالم وترتيبه استدلوا على كرية الفلك بان
الكواكب يدور بالحركة اليومية حول قطب العالم على
دوائر متوازية كل ما هو اقرب منه فمداره اصغر ثم كنها
ما لا يخفى ثم ما يخفى قليلا ثم ما يتساوى ظهوره وخفاؤه
لمعدل النهار ثم ما يظهر قليلا والمدارات على جانبي المعدل
ببعد واحد ظهور احدهما كخفاء الاخر وبارتفاع الكوكب
قليلا قليلا وانحطاطه كذا ويتساوى اجرامها في جميع الابعاد
الى الافق فانها اعظم بسبب البخارات وبظهور

النصف

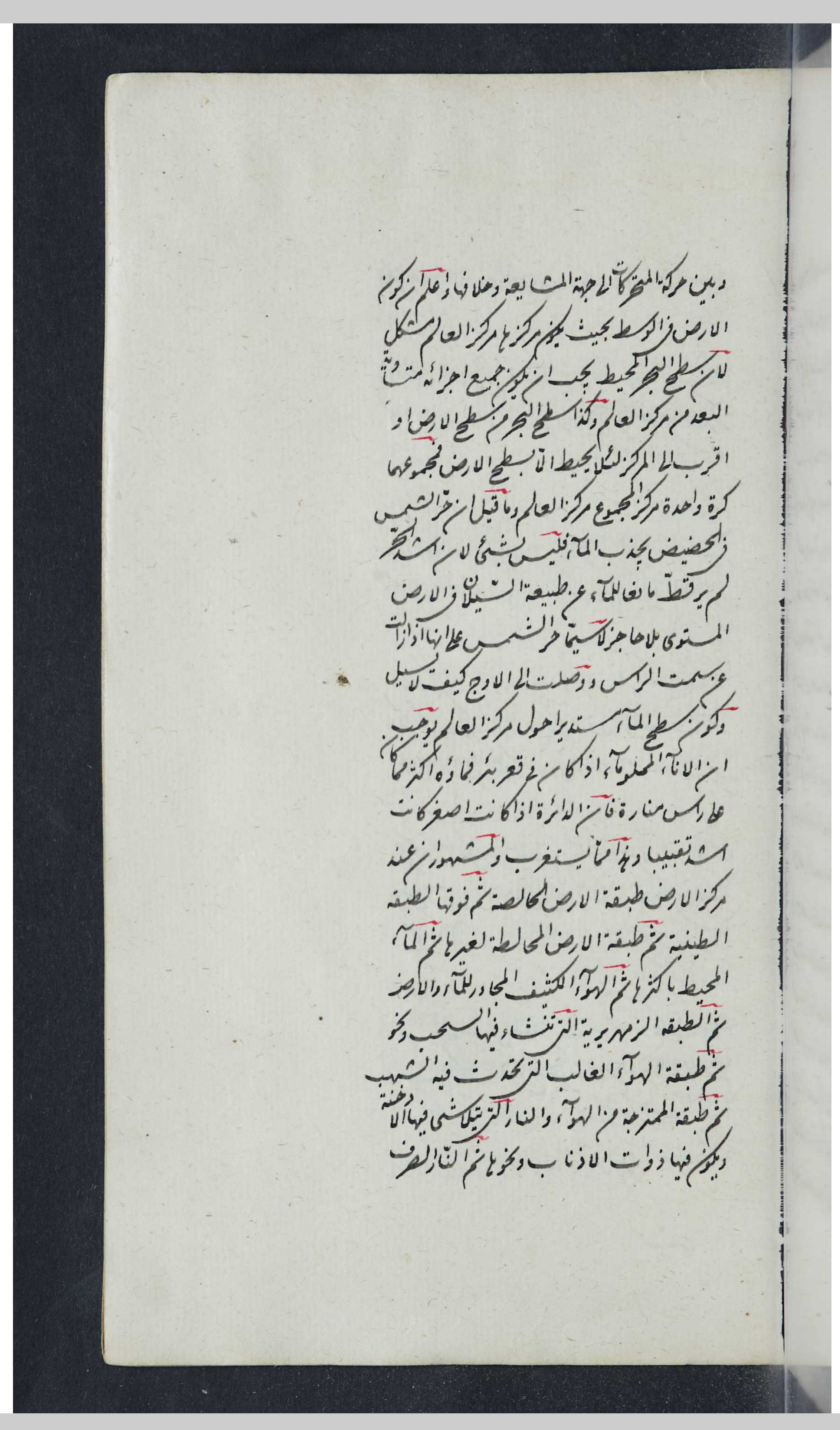


النصف الفلك او قريب منه وعلى كرية الارض
بان طلوع الكواكب وغروبها في البلاد الشرقية قبلها
في الغربية الدال على ذا اختلاف زمان وسط الخسوف
وبان ارتفاع الكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية يزداد
للذاهب الى الشمال والجنوبية للذاهب الى الجنوب وتركب
ما ذكرنا في الطول والعرض للذاهب في سمت بين السمتين
اقول ما ذكرتم يدل على تبدل في الطول والعرض فلم
ينف الشكل البيضي وعكسه في التحفة بينا ولا كرية
الارض بما ذكرنا ثم موازاة سطح الفلك لسطحها بان
بلدين عرضهما واحد وطولهما مختلف بمقدار والمسافة
بينهما مقدار ونسبة المسافة الى اجزاء الفلك
عرضا هنا وطولا ثم نسبة واحدة اقول ان سلم ان
المساحة سودا لبعض قطاع الارض وصدق قولهم
انهم وجدوا كذلك لا يبعد ان يتفق بعض الاجزاء
بحيث تكون نسبة الطول والعرض فيها واحدة دون
الموضع الاخر فيجب ان يضاف اليه شيء من اخر وبهو
ان السائر الى الشمال يتفاوت له ارتفاع القطب
بقدر تفاوت انحطاط الكوكب عن سمت الراس
فلا يكون الفلك على شكل بيضي او عكسه لكن يحتمل
ان يكون الارض كذلك لان ما قلنا انه يجب ان يضاف
اليه شيء يختص بالفلك ثم الشواهد لا تفيد الا التقريب

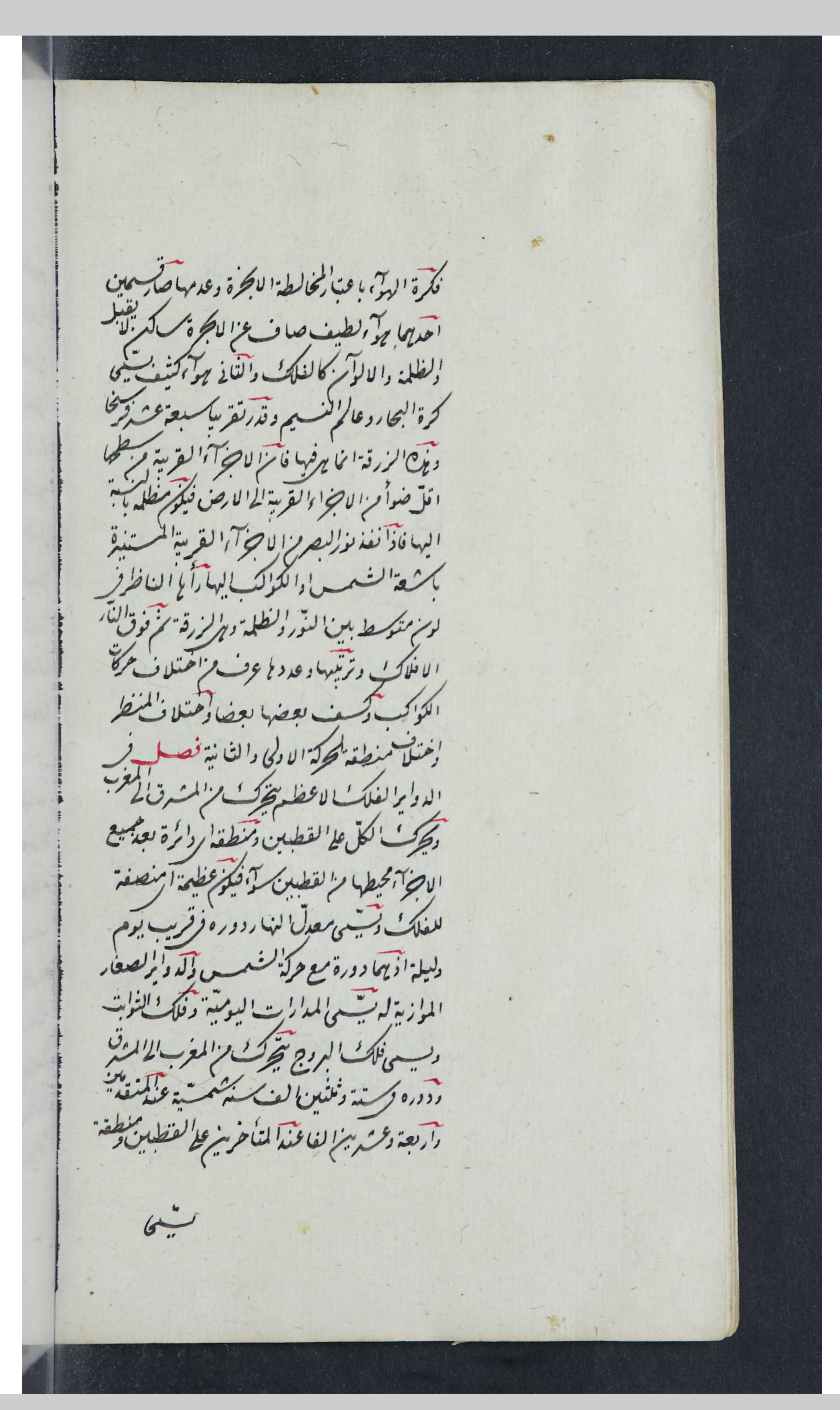


لانها لا تنفي اشكالا مضلعة قريبة من الكرة ولا تضاريس
غير محسوسة عند الارض وعلى كرية الماء مما يدل على
كرية الارض فاذا كان بعض اجزائه سطحه فوق دائرة
حول المركز العالم يكون الكل كذلك لكونه نسبيا لا فلا يكون
وبعضها اقرب الى المركز وبعضها ابعد بخلاف الارض
واما ظهور اعالي الجبل دون اسافله فليس لشيء لان
يرى من البعيد اصغر فيمكن ان يظن الرائي ان المرئي رأسه
وايضا البخار المتصاعدة في البحار يستر الاسافل على ان
مثل ذلك التقبيب في مثل تلك المسافات كالخط
المستقيم اذ لا تفاوت بينهما بحيث يحس واشكال
تضاريس الارض لا يرد على الطبيعي لانه يدعي ان البسيط
لو خلي وطبعه يكون كريا فظاهر الارض ليس بسيطا او نقول
لم يخل وطبعه واما على الرياضي فهو ان ادعى ان مجموعها كرة
حقيقية فليس كذلك والعدول عن ذلك لا يقدح
في كريتها غير مسموع لانه اي قليل فرض يقدح في ذلك اشتمالا
وحينئذ بأن يكون ظل الشمس على خط واحد وقت طلوعها
وغروبها في نقطة الا عند آل او في نقطتين بينهما بعدهما
منها وقوفا وتحتا ظهور نصف الفلك واعم من الكل بالخسوف
القمر في مقابلة الشمس بلا عرض وعلى ان ليس لها قدر
محسوس عند بعض الافلاك على موضع ومتابعة الهواء
ليس لشيء لعدم التفاوت بين الاثقل والاخف

وبين

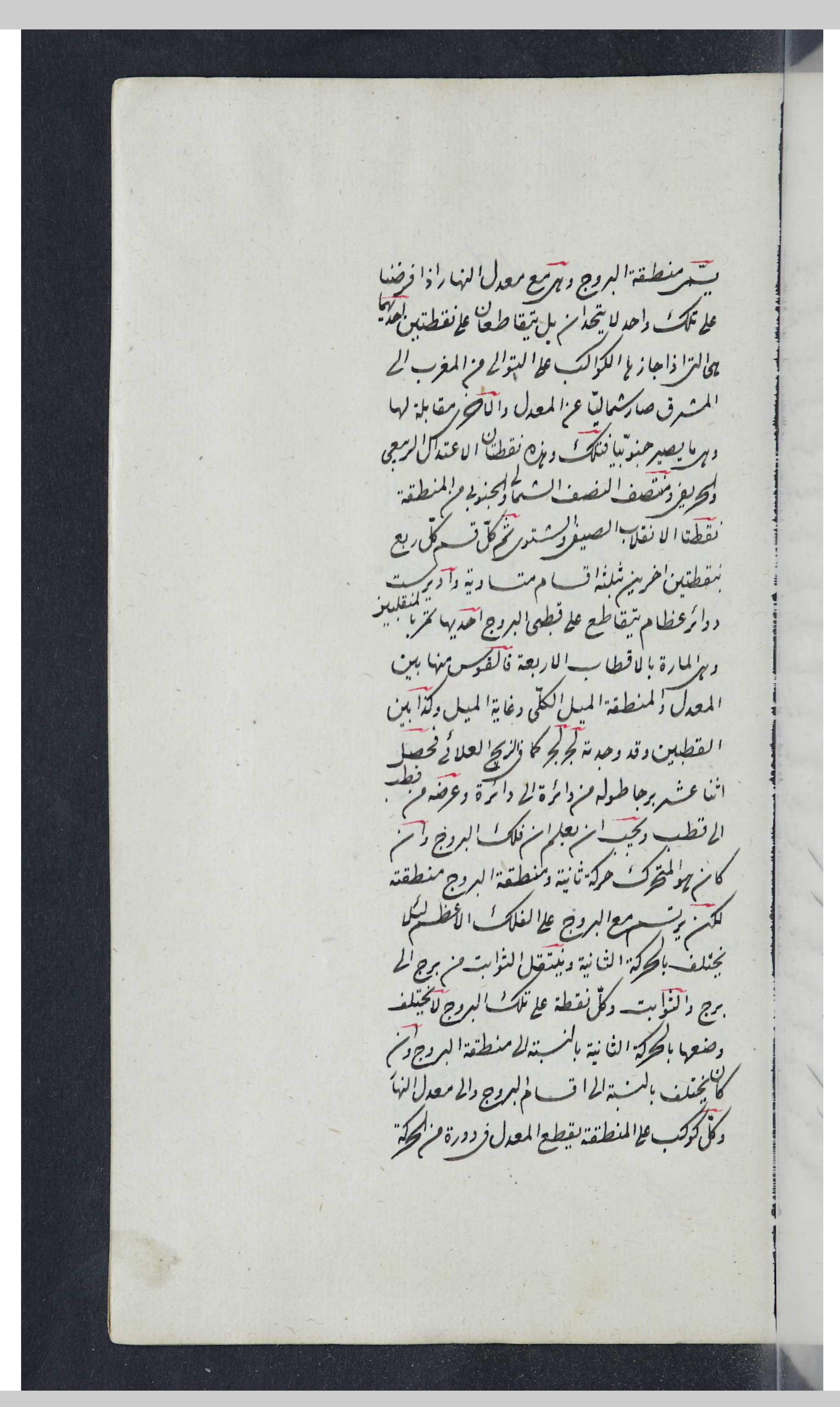


وبين حركة المتحركات الى جهة المشايعة وخلافها واعلم ان كون
الارض في الوسط بحيث يكون مركزها مركز العالم مشكل
لان سطح البحر المحيط يجب ان يكون جميع اجزائه متساوية
البعد من مركز العالم وكذا سطح البحر من سطح الارض او
اقرب الى المركز لئلا يحيط الماء بسطح الارض فمجموعهما
كرة واحدة مركز المجموع مركز العالم وما قيل ان حر الشمس
في الحضيض يجذب الماء فليس بشيء لان اشد الحر
لم يرفع مانع للماء عن طبيعة السيلان في الارض
المستوي بلا حاجز لا سيما حر الشمس على انها اذا زالت
عن سمت الراس ووصلت الى الاوج كيف لا يسيل
وكون سطح الماء مستديرا حول مركز العالم يوجب
ان الاناء المملو ماء اذا كان في قعر بئر فماؤه اكثر مما كان
على راس منارة فان الدائرة اذا كانت اصغر كانت
اشد تقبيبا وهذا مما يستغرب والمشهور ان عند
مركز الارض طبقة الارض الخالصة ثم فوقها الطبقة
الطينية ثم طبقة الارض المخالطة لغيرها ثم الماء
المحيط باكثرها ثم الهواء الكثيف المجاور للماء والارض
ثم الطبقة الزمهريرية التي تنشأ فيها السحب ونحو
ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيه الشهب
ثم طبقة الممتزجة من الهواء والنار التي تتلاشى فيها الادخنة
ويكون فيها ذوات الاذناب ونحوها ثم النار الصرف

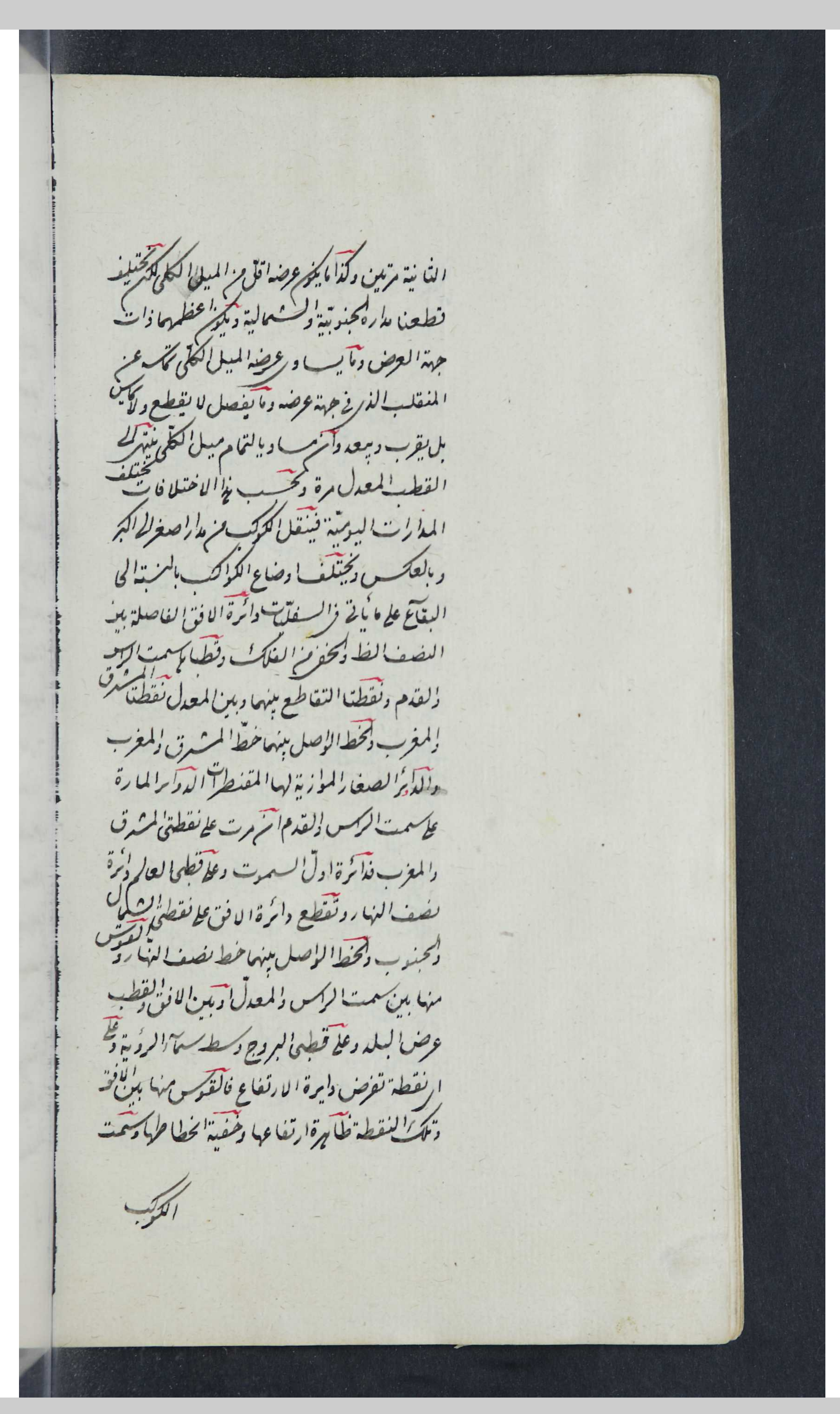


فكرة الهواء باعتبار المخالطة الابخرة وعدمها صار قسمين
احدهما هواء لطيف صاف عن الابخرة ساكن لا يقبل
الظلمة والالوان كالفلك والثاني هواء كثيف يسمى
كرة البخار وعالم النسيم وقدر تقريبا بسبعة عشر فرسخا
وهي الزرقة انما هي فيها فان الاجزاء القريبة من سطحها
اقل ضوءا من الاجزاء القريبة الى الارض فيكون مظلمة بالنسبة
اليها فاذا نفذ نور البصر من الاجزاء القريبة المستنيرة
باشعة الشمس والكواكب اليها رآها الناظر في
لون متوسط بين النور والظلمة وهي الزرقة ثم فوق النار
الافلاك وترتيبها وعددها عرف من اختلاف حركات
الكواكب وكسف بعضها بعضا واختلاف المنظر
واختلاف منطقة الحركة الاولى والثانية **فصل** في
الدواير الفلك الاعظم يتحرك من المشرق الى المغرب
ويحرك الكل على القطبين ومنطقة اي دائرة بعد جميع
الاجزاء محيطها من القطبين سواء فيكون عظيمة اي منصفة
للفلك وتسمى معدل النهار ودوره في قريب يوم
وليلة اذ بهما دورة مع حركة الشمس والدواير الصغار
الموازية له تسمى المدارات اليومية وفلك الثوابت
ويسمى فلك البروج يتحرك من المغرب الى المشرق
ودوره في ستة وثلثين الف سنة شمسية عند المتقدمين
واربعة وعشرين الفا عند المتاخرين على القطبين ومنطقة

تسمى

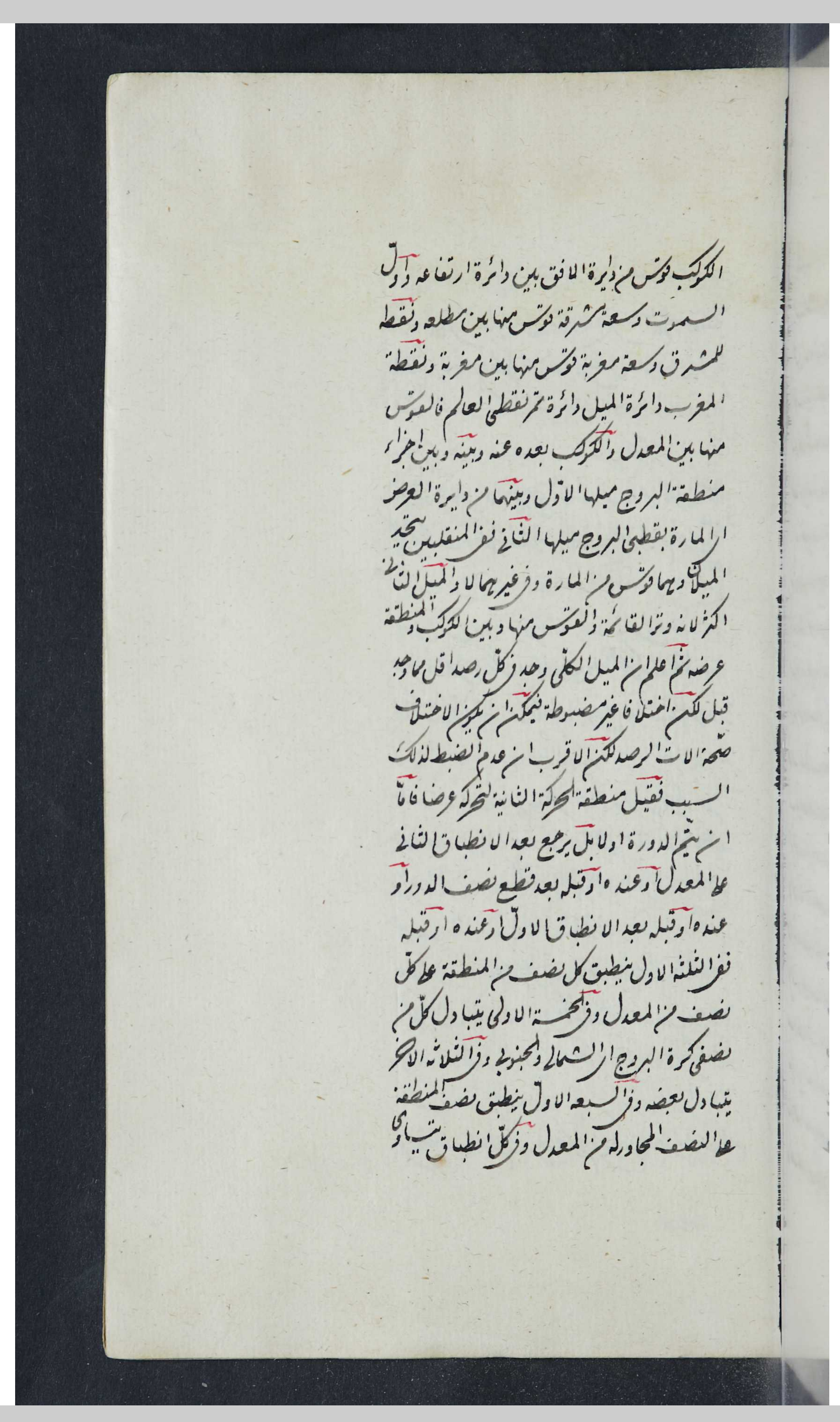


يسمى منطقة البروج وهي مع معدل النهار اذا فرضنا
على فلك واحد لا يتحدان بل يتقاطعان على نقطتين احدهما
هي التي اذا جازها الكواكب على التوالي من المغرب الى
المشرق صار شماليا عن المعدل والاخرى مقابلة لها
وهي ما يصير جنوبيا فلك وهذه نقطتا الاعتدال الربيعي
والخريفي ومنتصف النصف الشمالي والجنوبي من المنطقة
نقطتا الانقلاب الصيفي والشتوي ثم كل قسم كل ربع
بنقطتين اخريين ثلثة اقسام متساوية وادير
دوائر عظام تتقاطع على قطبي البروج احديها تمر بالمنقلبين
وهي المارة بالاقطاب الاربعة فالقوس منها بين
المعدل والمنطقة الميل الكلي وغاية الميل وكذا بين
القطبين وقد وجدته كج لج كما في الزيج العلائي فحصل
اثنا عشر برجا طوله من دائرة الى دائرة وعرضه من قطب
الى قطب ويجب ان نعلم ان فلك البروج وان
كان هو المتحرك حركة ثانية ومنطقة البروج منطقته
لكن يرتسم مع البروج على الفلك الاعظم لئلا
تختلف بالحركة الثانية وينتقل الثوابت من برج الى
برج والثوابت وكل نقطة على فلك البروج لا تختلف
وضعها بالحركة الثانية بالنسبة الى منطقة البروج وان
كان تختلف بالنسبة الى اقسام البروج والى معدل النهار
وكل كوكب على المنطقة تقطع المعدل في دورة من الحركة

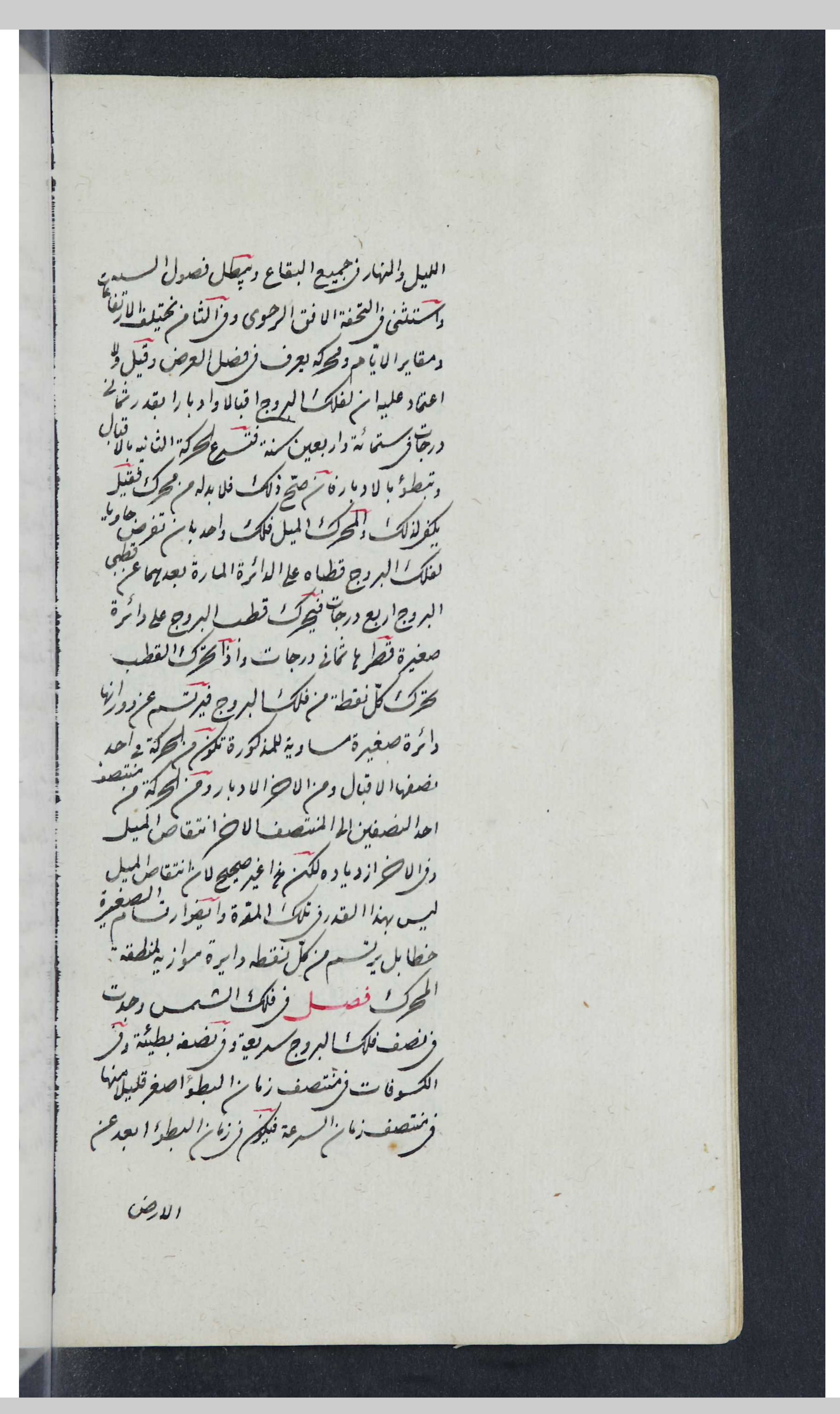


الثانية مرتين وكذا ما يكون عرضه اقل من الميل الكلي لكن تختلف
قطعتا مداره الجنوبية والشمالية ويكون اعظمهما ذات
جهة العرض وما يساوي عرضه الميل الكلي تماسه عن
المنقلب الذي في جهة عرضه وما يفصل لا يقطع ولا يماس
بل يقرب ويبعد وان ساوى بالتمام ميل الكلي ينتهي الى
القطب المعدل مرة وبحسب هذه الاختلافات تختلف
المدارات اليومية فينتقل الكوكب من مدار اصغر الى اكبر
وبالعكس ويختلف اوضاع الكواكب بالنسبة الى
البقاع على ما يأتي في السفليات دائرة الافق الفاصلة بين
النصف الظاهر والخفي من الفلك وقطباها سمت الراس
والقدم ونقطتا التقاطع بينها وبين المعدل نقطتا المشرق
والمغرب والخط الواصل بينهما خط المشرق والمغرب
والدوائر الصغار الموازية لها المقنطرات الدوائر المارة
على سمت الراس والقدم ان مرت على نقطتي المشرق
والمغرب فدائرة اول السموت وعلى قطبي العالم دائرة
نصف النهار وتقطع دائرة الافق على نقطتي الشمال
والجنوب والخط الواصل بينهما خط نصف النهار والقوس
منها بين سمت الراس والمعدل او بين الافق والقطب
عرض البلد وعلى قطبي البروج وسط سماء الرؤية وعلى
نقطة تفرض دائرة الارتفاع فالقوس منها بين الافق
وتلك النقطة ظاهرة ارتفاعها وخفية انحطاطها وسمت

الكوكب

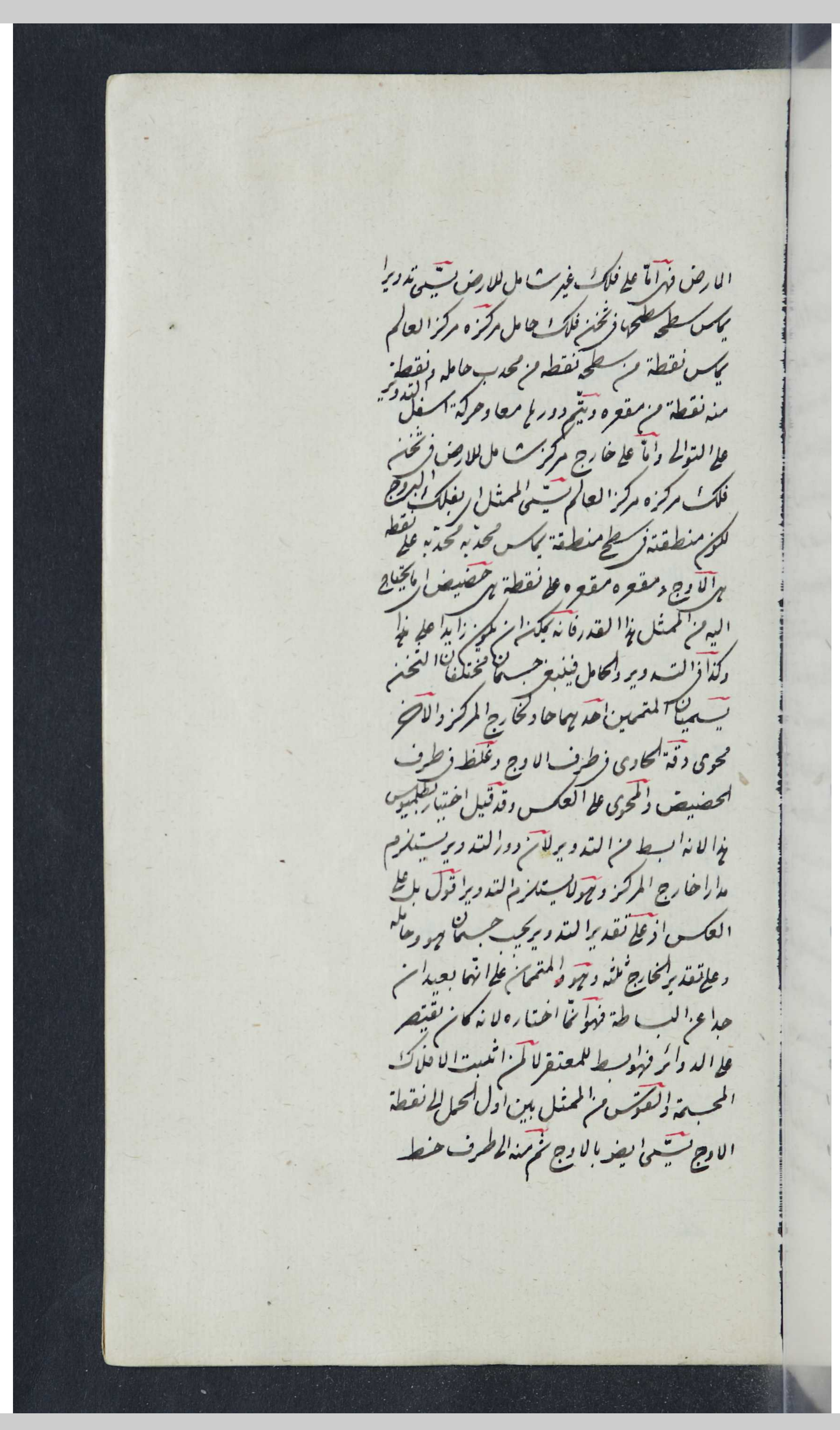


الكوكب قوس من دائرة الافق بين دائرة ارتفاعه واول
السموت وسعة مشرقه قوس منها بين مطلعه ونقطة
المشرق وسعة مغربه قوس منها بين مغربه ونقطة
المغرب دائرة الميل دائرة تمر بقطبي العالم فالقوس
منها بين المعدل والكوكب بعده عنه وبينه وبين اجزاء
منطقة البروج ميلها الاول وبينهما من دائرة العرض
المارة بقطبي البروج ميلها الثاني ففي المنقلبين يتحد
الميلان وبينهما قوس من المارة وفي غيرهما لان الميل الثاني
اكثر لانه وتر القائمة والقوس منها وبين الكوكب والمنطقة
عرضه ثم اعلم ان الميل الكلي وجد في كل رصد اقل مما وجد
قبل لكن اختلافا غير مضبوطة فيمكن ان يكون الاختلاف
لصحة آلات الرصد لكن الاقرب ان عدم الضبط لذلك
السبب فقيل منطقة الحركة الثانية تتحرك عرضا فاما
ان يتم الدورة او لا بل يرجع بعد الانطباق الثاني
على المعدل او عنده او قبله بعد قطع نصف الدور او
عنده او قبله بعد الانطباق الاول او عنده او قبله
ففي الثلثة الاول ينطبق كل نصف من المنطقة على كل
نصف من المعدل وفي الخمسة الاولى يتبادل كل من
نصفي كرة البروج اي الشمالي والجنوبي وفي الثلاثة الاخر
يتبادل بعضه وفي السبعة الاول ينطبق نصف المنطقة
على النصف المجاور له من المعدل وفي كل انطباق يتساوى

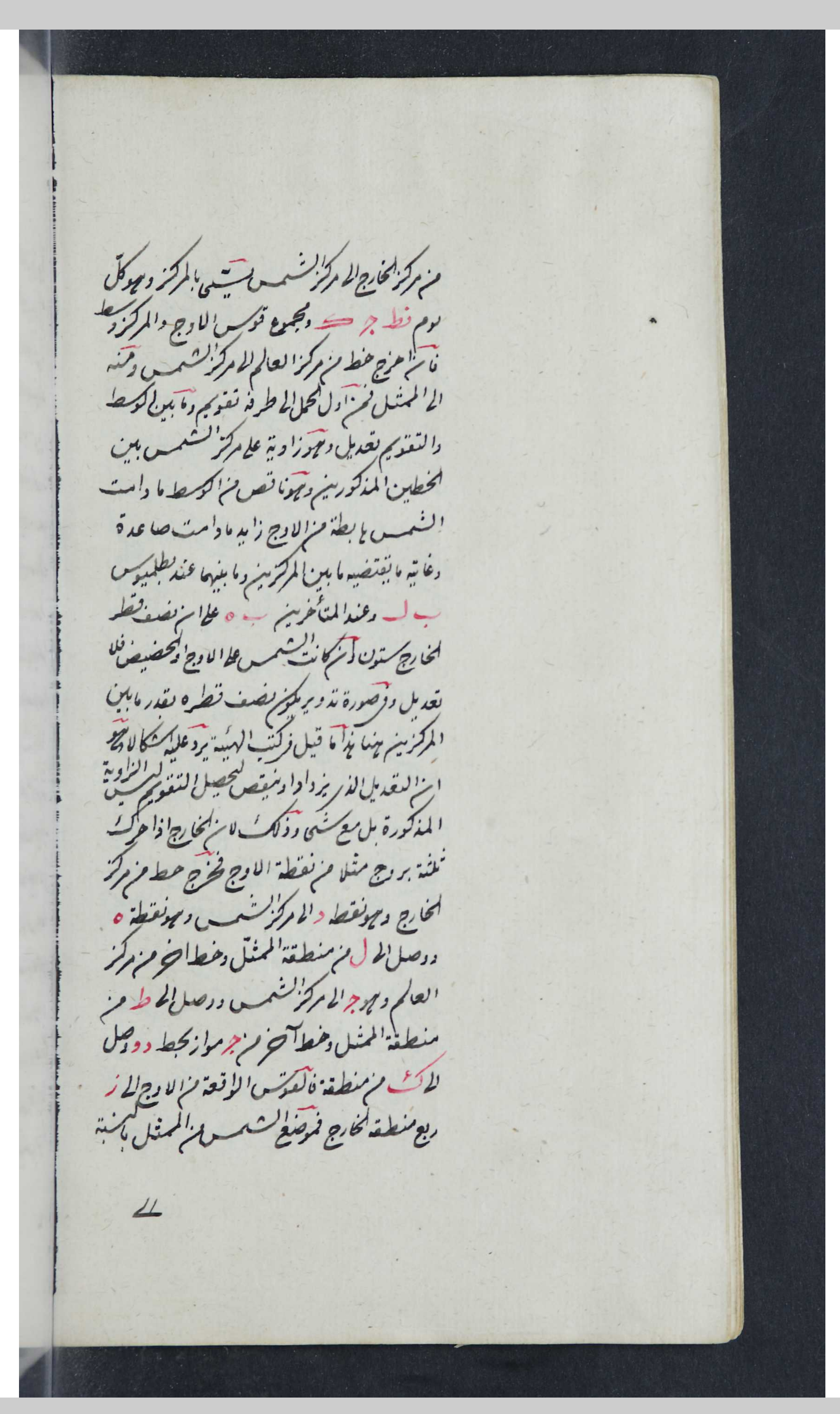


الليل والنهار في جميع البقاع ويبطل فصول السنة
واستثنى في التحفة الافق الرحوي وفي الشام يختلف الارتفاعات
ومقادير الايام وبحركة يعرف في فصل العرض وقيل ولا
اعتماد عليه ان لفلك البروج اقبالا وادبارا بقدر ثماني
درجات في ستمائة واربعين سنة فتسرع الحركة الثانية بالاقبال
وتبطؤ بالادبار فان صح ذلك فلا بد له من محرك فقيل
يتكفل لذلك والمحرك للميل فلك واحد بان تفرض حاويا
لفلك البروج قطباه على الدائرة المارة بعدهما عن قطبي
البروج اربع درجات فيتحرك قطب البروج على دائرة
صغيرة قطرها ثماني درجات واذا تحرك القطب
تحرك كل نقطة من فلك البروج فيرتسم عن دورانها
دائرة صغيرة مساوية للمذكورة تكون في الحركة في احد
نصفيها الاقبال ومن الاخر الادبار ومن الحركة من منتصف
احد النصفين الى المنتصف الاخر انتقاص الميل
وفي الاخر ازدياده لكن هذا غير صحيح لان انتقاص الميل
ليس بهذا القدر في تلك المدة وايضا ارتسام الصغيرة
خطا بل يرتسم من كل نقطة دايرة موازية لمنطقة
المحرك فصل في فلك الشمس وجدت
في نصف فلك البروج سريعة وفي نصفه بطيئة وفي
الكسوفات في منتصف زمان البطؤ اصغر قليلا منها
في منتصف زمان السرعة فيكون في زمان البطؤ ابعد عن

الارض



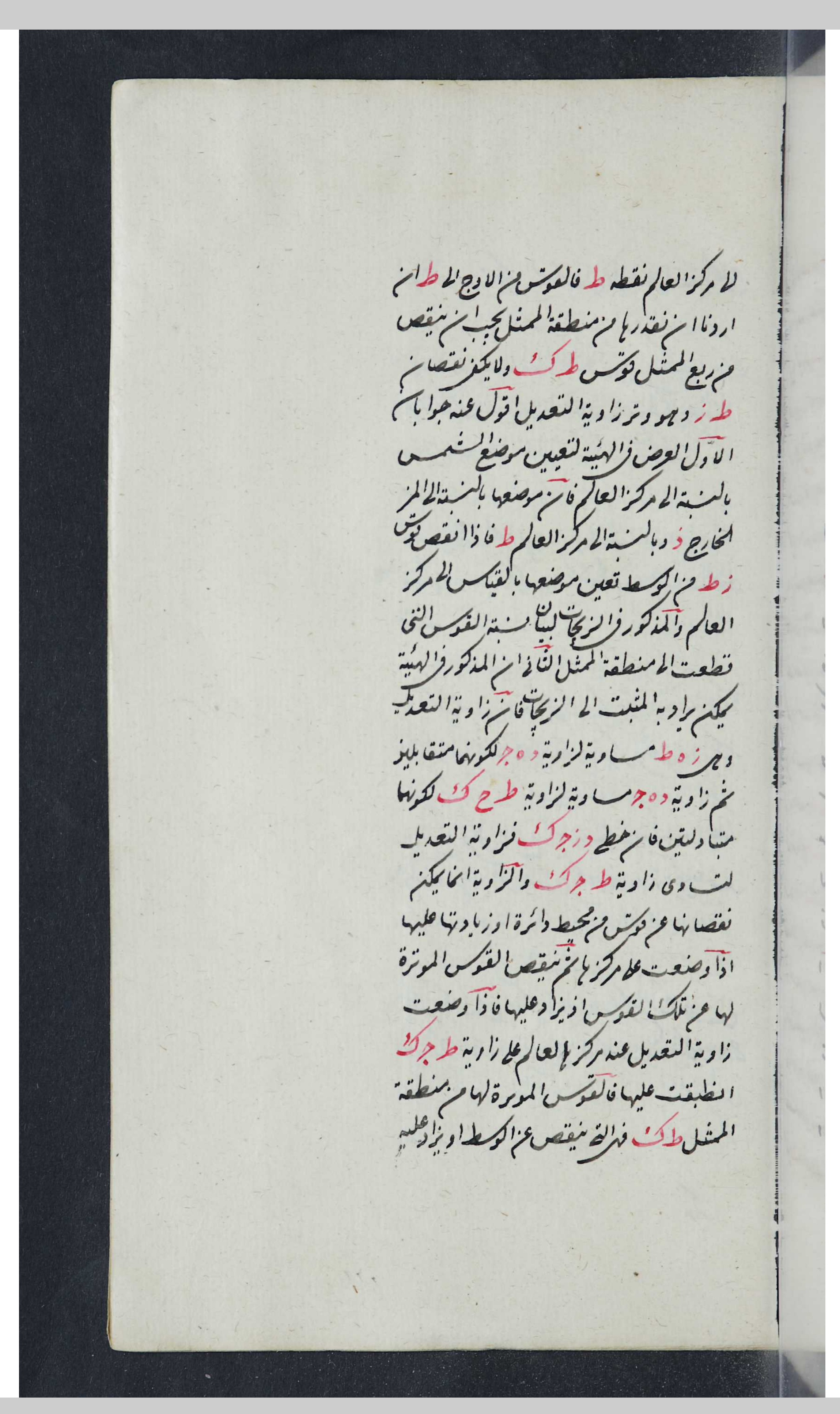
الارض فهي اما على فلك غير شامل للارض تسمى تدويرا
يماس سطحه سطحها في ثخن فلك حامل مركزه مركز العالم
يماس نقطة من سطحه نقطة من محدب حامله ونقطة
منه نقطة من مقعره ويتم دورها معا وحركة اسفل التدوير
على التوالي واما على خارج مركز شامل للارض في ثخن
فلك مركزه مركز العالم تسمى الممثل اي بفلك البروج
لكون منطقته في سطح منطقته يماس محدبه محدبه على نقطة
هي الاوج ومقعره مقعره على نقطة هي حضيض اي ما يحتاج
اليه من الممثل بهذا القدر فانه يمكن ان يكون زايدا على هذا
وكذا في التدوير والحامل فينبغي جسمان مختلفا الثخن
يسميان المتممين احدهما حاو للخارج المركز والاخر
محوي دقة الحاوي في طرف الاوج وغلظه في طرف
الحضيض والمحوي على العكس وقد قيل اختيار بطلميوس
هذا لانه ابسط من التدوير لان دوار التدوير يستلزم
مدارا خارج المركز وهو لا يستلزم التدوير قول بل على
العكس اذ على تقدير التدوير يجب جسمان هو وحامله
وعلى تقدير الخارج ثلثة وهو والمتممان على انهما بعيدان
جدا عن البساطة فهو انما اختاره لانه كان يقتصر
على الدوائر فهو ابسط للمعتقل لا لمن اثبت الافلاك
المجسمة والقوس من الممثل بين اول الحمل الى نقطة
الاوج تسمى ايضا بالاوج ثم منه الطرف حفظ



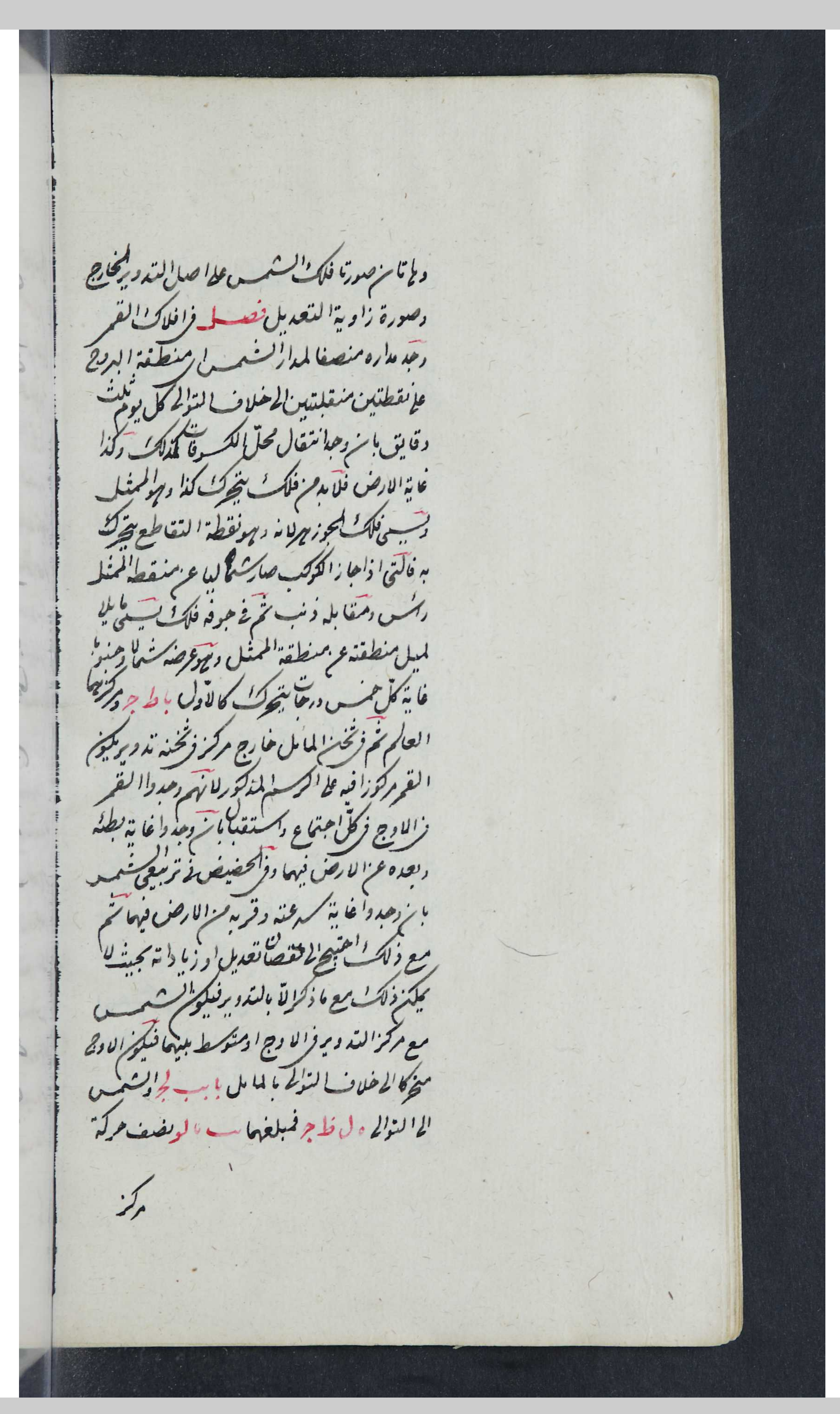
من مركز الخارج الى مركز الشمس تسمى بالمركز وهو كل
يوم نط ج ك ومجموع قوس الاوج والمركز وسط
فان اخرج خط من مركز العالم الى مركز الشمس ومنه
الى الممثل فمن اول الحمل الى طرفه تقويم وما بين الوسط
والتقويم تعديل وهو زاوية على مركز الشمس بين
الخطين المذكورين وهو ناقص من الوسط ما دامت
الشمس هابطة من الاوج زايد ما دامت صاعدة
وغايته ما يقتضيه ما بين المركزين وما بينهما عند بطلميوس
ب ل وعند المتأخرين ب ه على ان نصف قطر
الخارج ستون فان كانت الشمس على الاوج والحضيض فلا
تعديل وفي صورة تدوير يكون نصف قطره بقدر ما بين
المركزين ههنا هذا ما قيل في كتب الهيئة يرد عليه اشكال لانه
ان التعديل الذي يزداد وينقص لتحصيل التقويم ليس الزاوية
المذكورة بل مع شيء وذلك لان الخارج اذا تحرك
ثلثة بروج مثلا من نقطة الاوج فنخرج خط من مركز
الخارج وهو نقطة د الى مركز الشمس وهو نقطة ه
ونوصل الى ل من منطقة الممثل وخطا اخر من مركز
العالم وهو ج الى مركز الشمس ونوصل الى ط من
منطقة الممثل وخط آخر من ج مواز لخط د ونوصل
الى ك من منطقة فالقوس الواقعة من الاوج الى ز
ربع منطقة الخارج فموضع الشمس من الممثل بالنسبة

Cod. Arab. 043

Bl. Ir:
Tadl al-ulm al-ilhya

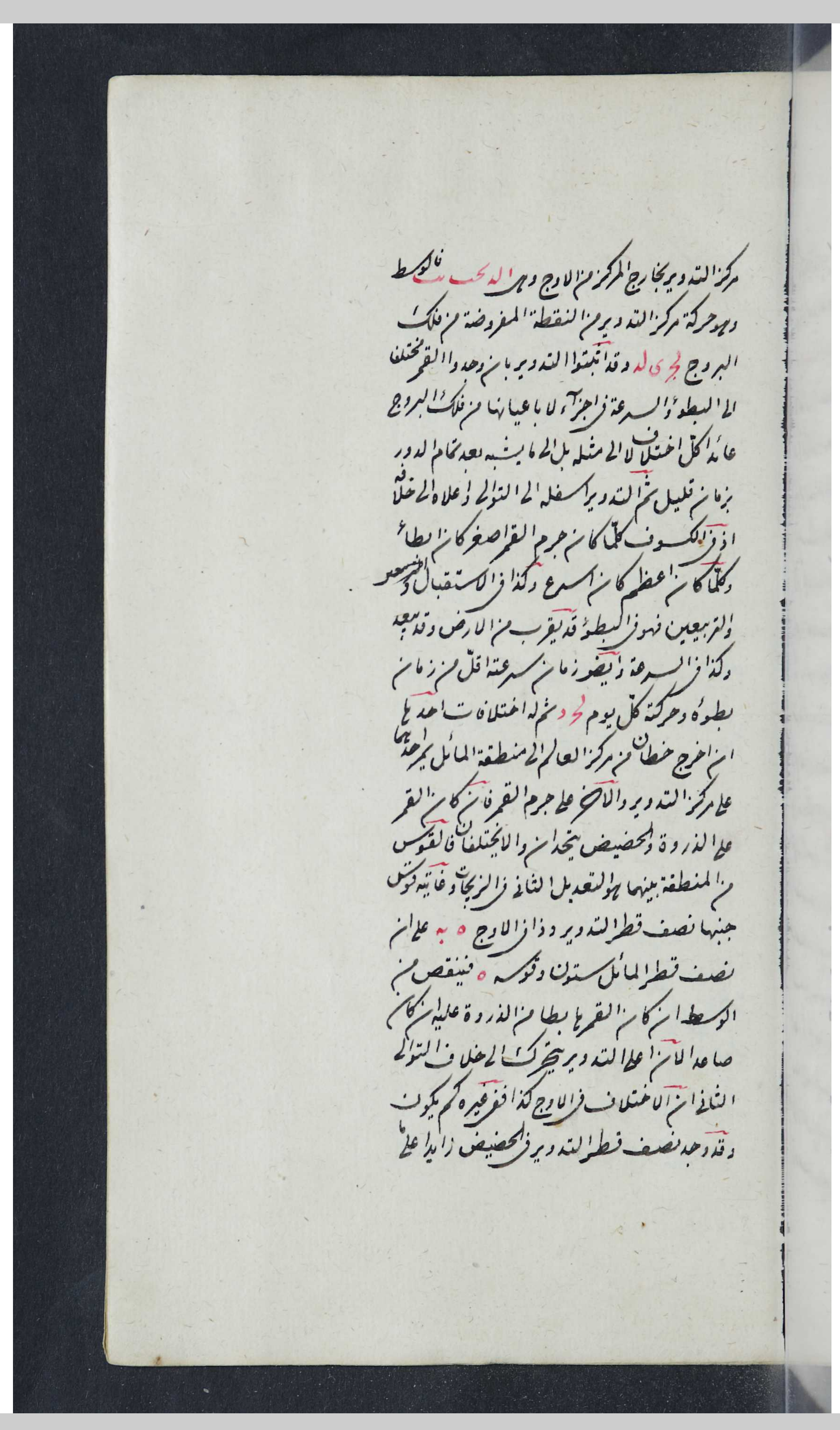


لا مركز العالم نقطة ط فالقوس من الاوج الى ط ان
اردنا ان نقدرها من منطقة الممثل يجب ان ينقص
من ربع الممثل قوس ط ك ولا يكفي نقصان
ط ز وهو وتر زاوية التعديل اقول عنه جوابان
الاول الغرض في الهيئة لتعيين موضع الشمس
بالنسبة الى مركز العالم فان موضعها بالنسبة الى المركز
الخارج د وبالنسبة الى مركز العالم ط فاذا انقص قوس
ز ط من الوسط تعين موضعها بالقياس الى مركز
العالم والمذكور في الزيجات لبيان نسبة القوس التي
قطعت الى منطقة الممثل الثاني ان المذكور في الهيئة
يمكن يراد به المثبت الى الزيجات فان زاوية التعديل
وهي ز ه ط مساوية لزاوية د ه ج لكونهما متقابلين
ثم زاوية د ه ج مساوية لزاوية ط ح ك لكونهما
متبادلتين فان خطي د ز ج ك فزاوية التعديل
لتساوي زاوية ط ج ك والزاوية انما يمكن
نقصانها عن قوس من محيط دائرة او زيادتها عليها
اذا وضعت على مركزها ثم ينقص القوس الموترة
لها عن تلك القوس او يزاد عليها فاذا وضعت
زاوية التعديل عند مركز العالم على زاوية ط ج ك
انطبقت عليها فالقوس الموترة لها من منطقة
الممثل ط ك فهي التي ينقص عن الوسط او يزاد عليه

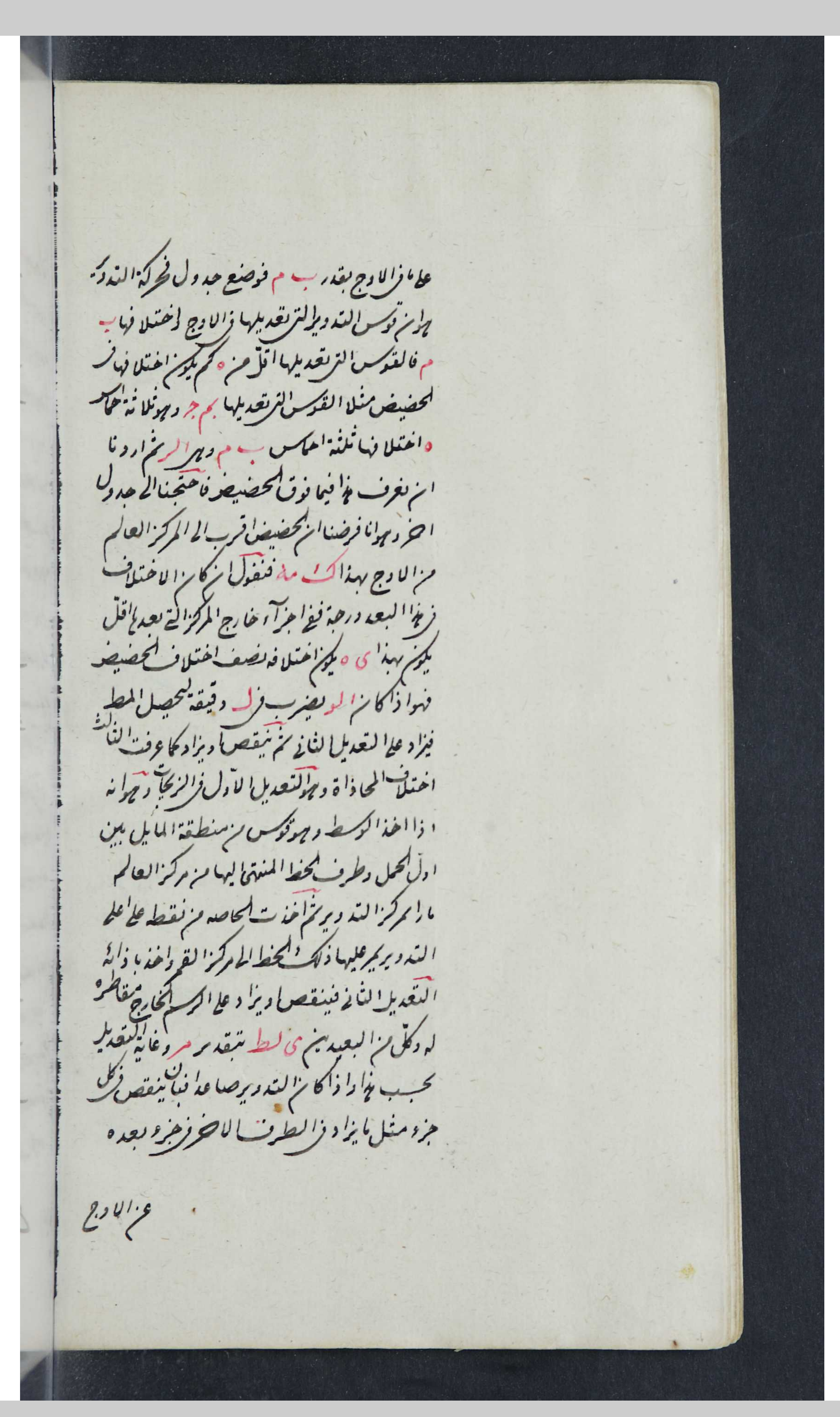


وهاتان صورتا فلك الشمس على اصل التدوير والمخارج
وصورة زاوية التعديل فصل في افلاك القمر
وجد مداره منصفا لمدار الشمس اي منطقة البروج
على نقطتين منقلبتين الى خلاف التوالي كل يوم ثلث
دقايق بان وجد انتقال محل الكسوفات كذلك وكذا
غاية الارض فلا بد من فلك يتحرك كذا وهو الممثل
ويسمى فلك الجوزهر لانه وهو نقطة التقاطع يتحرك
به فالتي اذا جاز الكوكب صار شماليا عن منطقة الممثل
راس ومقابله ذنب ثم في جوفه فلك يسمى مايلا
لميل منطقته عن منطقة الممثل وبهو عرضه شمالا وجنوبا
غاية كل خمس درجات يتحرك كالاول باطج ومركزهما
العالم ثم في ثخن المايل خارج مركز في ثخنه تدوير ليكون
القمر مركوزا فيه على الرسم المذكور لانهم وجدوا القمر
في الاوج في كل اجتماع واستقبال بان وجدوا غاية بطئه
وبعده عن الارض فيهما وفي الحضيض في تربيعي الشمس
بان وجدوا غاية سرعته وقربه من الارض فيهما ثم
مع ذلك احتيج الى نقصان تعديل او زيادته بحيث لا
يمكن ذلك مع ما ذكر الا بالتدوير فيكون الشمس
مع مركز التدوير في الاوج او متوسط بينهما فيكون الاوج
متحركا الى خلاف التوالي بالمايل ا ب ب ج والشمس
الى التوالي ه ل ط ج فمبلغهما ب ا لو نصف حركة

مركز

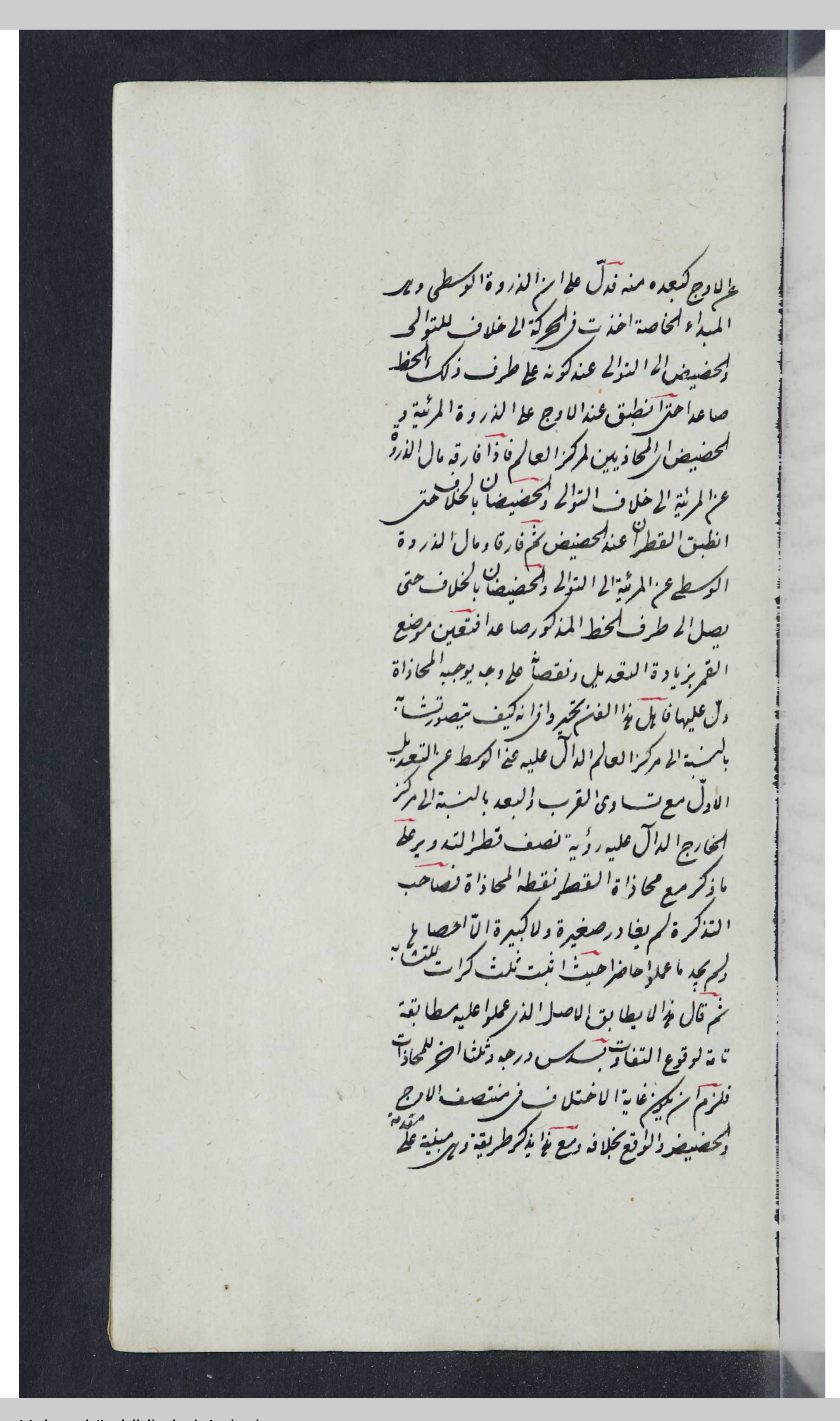


مركز التدوير بخارج المركز من الاوج وهي اله يحب ست فالوسط
وهو حركة مركز التدوير من النقطة المفروضة من فلك
البروج لجى له وقد اثبتوا التدوير بان وجدوا القمر مختلفا
الى البطؤ والسرعة في اجزاء لا باعيانها من فلك البروج
عائدا كل اختلاف لا الى مثله بل الى ما يشبهه بعد تمام الدور
بزمان قليل ثم التدوير اسفله الى التوالي واعلاه الى خلافه
اذ في الكسوف كلما كان جرم القمر اصغر كان ابطأ
وكلما كان اعظم كان اسرع وكذا في الاستقبال والتسديس
والتربيعين فهو في البطؤ قد يقرب من الارض وقد يبعد
وكذا في السرعة وايضا زمان سرعته اقل من زمان
بطوئه وحركته كل يوم لج د ثم له اختلافات احدها
انا اخرجنا خطين من مركز العالم الى منطقة المائل يمر احدهما
على مركز التدوير والآخر على جرم القمر فان كان القمر
على الذروة والحضيض يتحدان والا يختلفان فالقوس
من المنطقة بينهما هو التعديل الثاني في الزيجات وغايته في كل
جنبيها نصف قطر التدوير وذا في الاوج ه به على ان
نصف قطر المائل ستون وقوسه ه فينقص من
الوسط ان كان القمر هابطا من الذروة عليه وان كان
صاعدا لان اعلى التدوير يتحرك الى خلاف التوالي
الثاني ان الاختلاف في الاوج كذا في غيره كم يكون
وقد وجد نصف قطر التدوير في الحضيض زايدا على ما

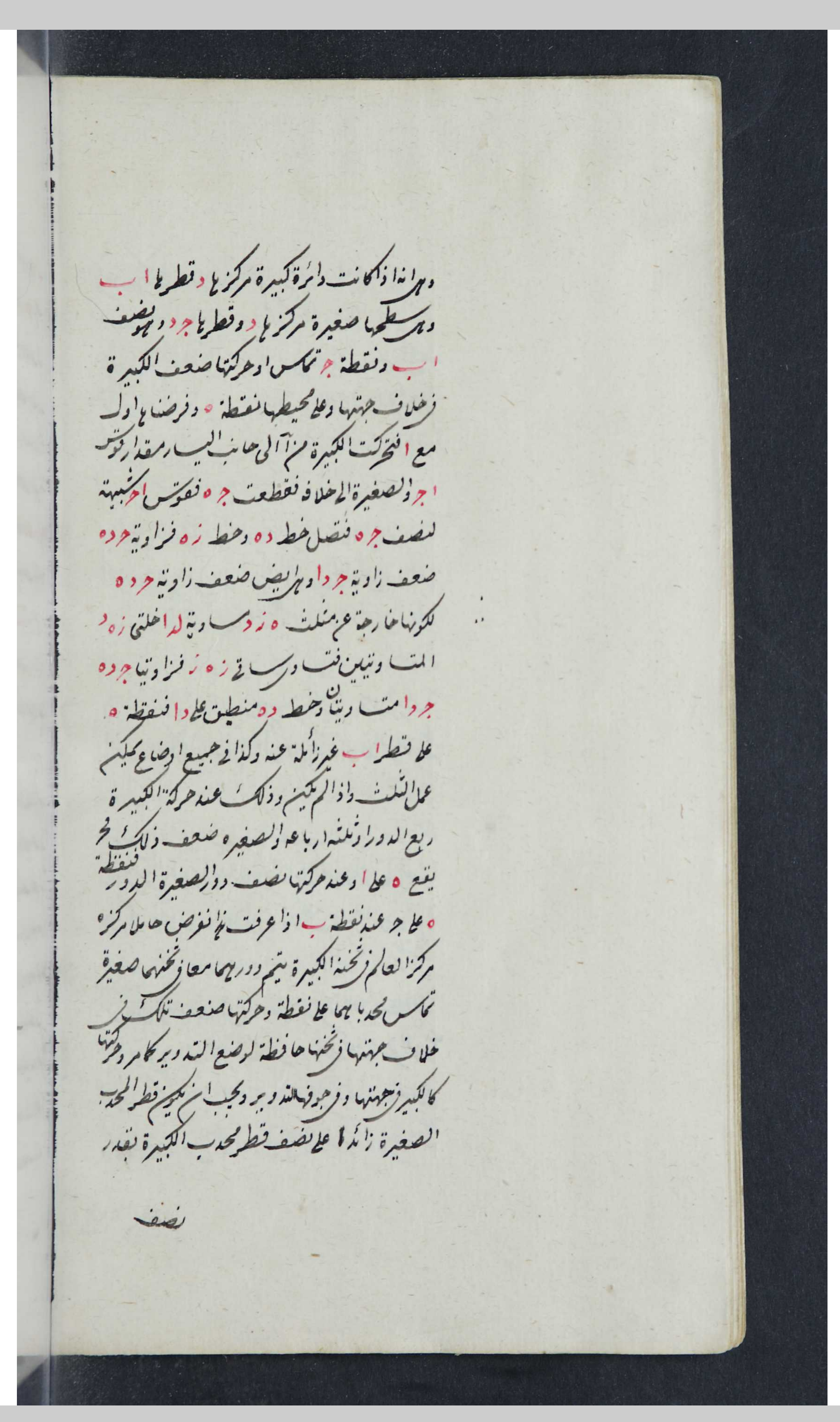


على ما في الاوج بقدر ب م فوضع جدول فحركة التدوير
بهذا ان قوس التدوير التي تعديلها في الاوج لاختلافها ب
م فالقوس التي تعديلها اقل من ه كم يكون اختلافها في
الحضيض مثلا القوس التي تعديلها ب م ج وهو ثلاثة اخماس
ه اختلافها ثلثة اخماس ب م وهي الرسم ثم اردنا
ان نعرف هذا فيما فوق الحضيض فاحتجنا الى جدول
آخر وهو انا فرضنا ان الحضيض اقرب الى المركز العالم
من الاوج بهذا ك مه فنقول ان كان الاختلاف
في هذا البعد درجة ففي اجزاء خارج المركز التي بعدها اقل
يكون بهذا ى ه يكون اختلافه نصف اختلاف الحضيض
فهو اذا كان الو يضرب في ل دقيقة ليحصل المط
فيزاد على التعديل الثاني ثم ينقص او يزاد كما عرفت الثالث
اختلاف المحاذاة وهو التعديل الاول في الزيجات وهو انه
اذا اخذ الوسط وهو قوس من منطقة المايل بين
اول الحمل وطرف الخط المنتهي اليها من مركز العالم
مارا بمركز التدوير ثم اخذت الحاصله من نقطة على اعلى
التدوير يمر عليها ذلك الخط الى مركز القمر واخذنا ذاته
التعديل الثاني فينقص او يزاد على الرسم الخارج مقاطره
له وكل من البعدين ى لط تتقدر م وغاية التعديل
بحسب هذا اذا كان التدوير صاعدا فبان ينقص في كل
جزء مثل ما يزاد في الطرف الاخر في جزء بعده

عن الاوج



عن الاوج كبعده منه فدل على ان الذروة الوسطى وهي
المبداء الخاصة اخذت في الحركة الى خلاف التوالي
والحضيض الى التوالي عند كونه على طرف ذلك الخط
صاعدا حتى انطبق عند الاوج على الذروة المرئية و
الحضيض المحاذيين لمركز العالم فاذا فارقه مال الذروة
عن المرئية الى خلاف التوالي والحضيضان بالخلاف حتى
انطبق القطران عند الحضيض ثم فارقا ومال الذروة
الوسطى عن المرئية الى التوالي والحضيضان بالخلاف حتى
يصل الى طرف الخط المذكور صاعدا فتعين موضع
القمر بزيادة التعديل ونقصانه على وجه يوجبه المحاذاة
ودل عليها فاهل هذا الفن تحيروا في انه كيف يتصور ثباته
بالنسبة الى مركز العالم الدال عليه عرى الاوسط عن التعديل
الاول مع تفاوته في القرب والبعد بالنسبة الى مركز
الخارج الدال عليه رؤيته نصف قطر التدوير على
ما ذكر مع محاذاة القطر نقطة المحاذاة فصاحب
التذكرة لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ولم يجد ما عملوا حاضرا حيث اثبت ثلث كرات للثلاثة
ثم قال هذا لا يطابق الاصل الذي عملوا عليه مطابقة
تامة لوقوع التفاوت بخمس درجه وثلثا اخر للمحاذات
فلزم ان يكون غاية الاختلاف في منتصف الاوج
والحضيض والواقع بخلافه ومع هذا يذكر طريقة وهي مبنية على مقدمة

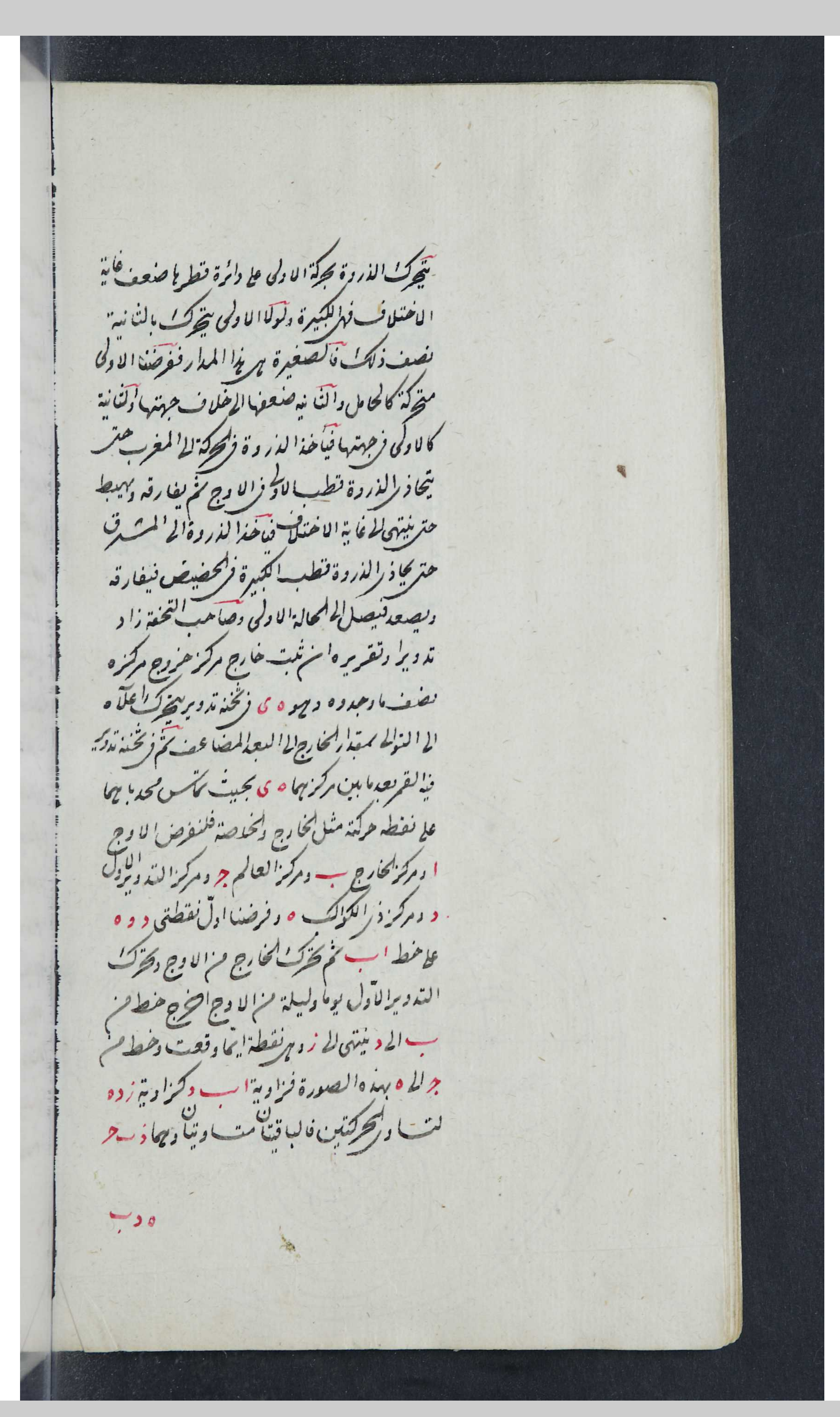


وهو انه اذا كانت دائرة كبيرة مركزها د قطرها ا ب
وفي سطحها صغيرة مركزها ر وقطرها جـ د وهو نصف
ا ب ونقطة جـ تماس ا وحركتها ضعف الكبيرة
في خلاف جهتها وعلى محيطها نقطة ه وفرضناها اول
مع ا فتحركت الكبيرة من ا الى جانب اليسار بمقدار قوس
ا جـ والصغيرة الى خلافه فقطعت جـ ه فقوس اح شبيهة
لنصف جـ ه فنصل خط د ه وخط ز ه فزاوية جـ د ه
ضعف زاوية جـ د ا وهي ايضا ضعف زاوية جـ د ه
لكونها خارجة عن مثلث ه ز د مساوية لداخلتي ز ه د
المتساويتين فتساوي زاويتا ز ه ز فزاويتا جـ د ه
جـ د ا متساويتان وخط د ه منطبق على د ا فنقطة ه
على قطر ا ب غير زائلة عنه وكذا في جميع اوضاع يمكن
عمل المثلث واذا لم يمكن وذلك عند حركة الكبيرة
ربع الدور وثلثة ارباعه والصغيرة ضعف ذلك فنقطة
يقع ه على ا وعند حركتها نصف دور والصغيرة الدور
ه على جـ عند نقطة ب اذا عرفت هذا نفرض حاملا مركزه
مركز العالم في ثخنه الكبيرة يتمم دورهما معا في ثخنها صغيرة
تماس محدباهما على نقطة وحركتها ضعف تلك في
خلاف جهتها في ثخنها حافظة لوضع التدوير كما مر وحركتها
كالكبيرة في جهتها وفي جوفها التدوير ويجب ان يكون قطر المحدب
الصغيرة زائدا على نصف قطر محدب الكبيرة بقدر

نصف

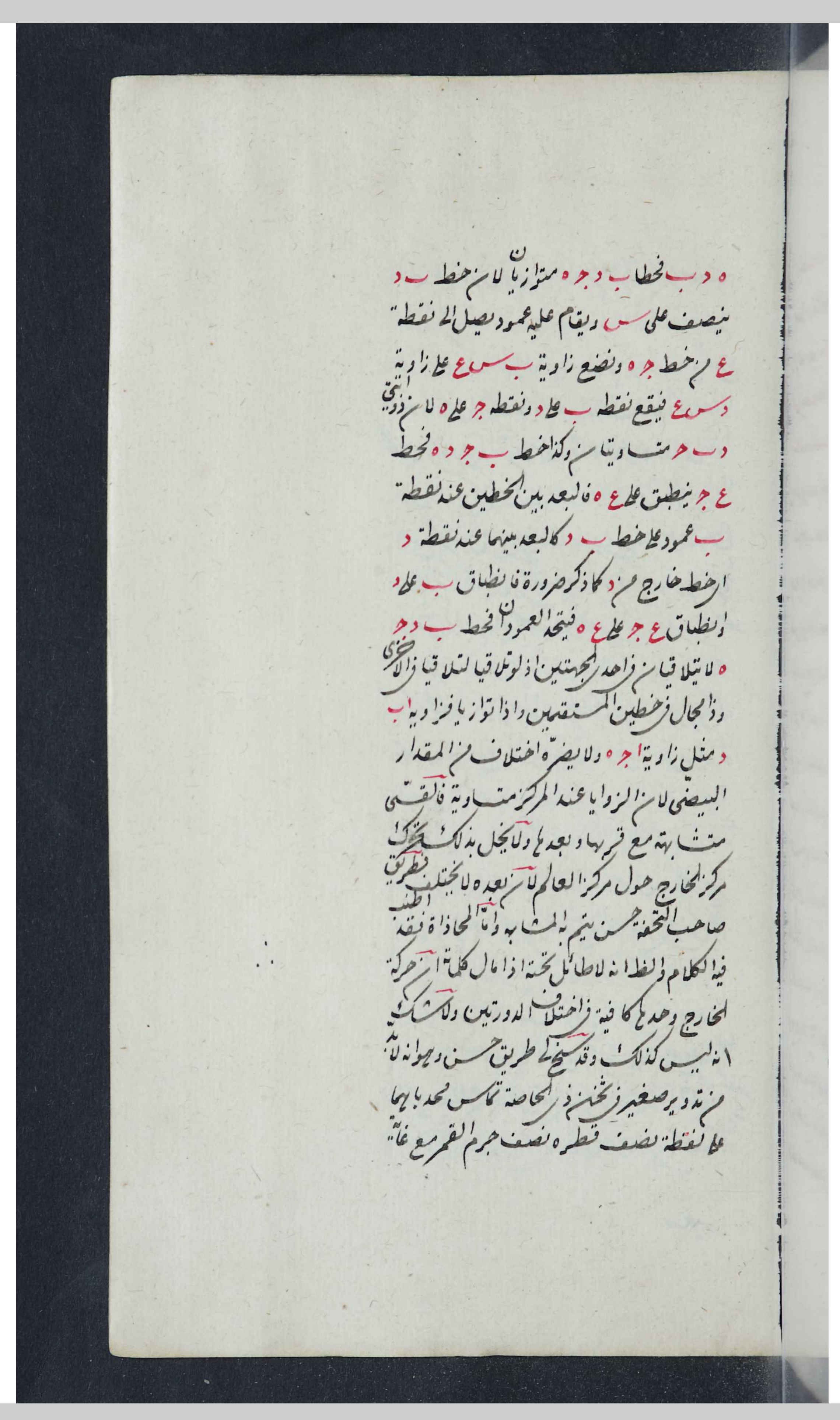


نصف قطر التدوير ونحن الحافظة فالدائرة التي هي مدار
مركز التدوير بحركة الكبيرة لولا حركة الصغيرة منطقة الصغيرة
الكبيرة وبحركة الصغيرة لولا حركة الكبيرة منطقة
وقطر هذه بقدر ما بين مركزين على تقدير الخارج وتقدير
الاولى ضعف ذلك وهو مقدار نزول المركز وصعوده
فبهذا الطريق تكون الحركة متشابهة بحسب مركز العالم
مع القرب والبعد واما المحاذاة فيجب لها ثلث كرات
الاولى قطبها محاذ لمنطقة التدوير بحيث يحاذيه الذروة
عند عدم الاختلاف والثانية في جوفها بعد قطبها عن قطبها
بقدر نصف غاية الاختلاف والذروة شرقية
عن القطب والقطب الثانية ح محاذ لمنطقة التدوير
شرقي عن قطب الاولى متوسطة بينه وبين الذروة
فلولا الثانية

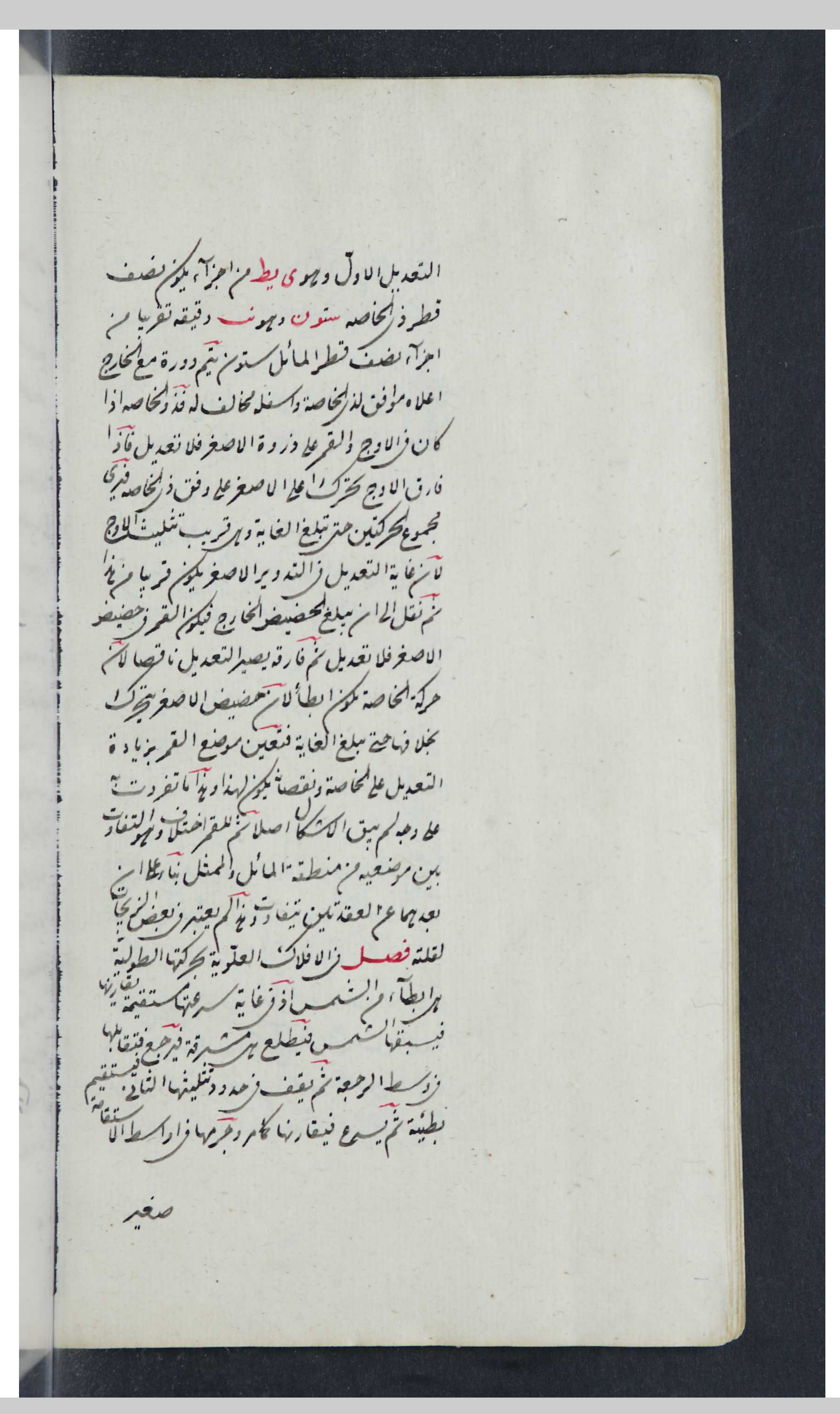


تتحرك الذروة بحركة الاولى على دائرة قطرها ضعف غاية
الاختلاف فهي الكبيرة ولولا الاولى تتحرك بالثانية
نصف ذلك فالصغيرة هي بذا المدار ففرضنا الاولى
متحركة كالحامل والثانية ضعفها الى خلاف جهتها والثانية
كالاولى في جهتها فيأخذ الذروة في الحركة الى المغرب حتى
تتحاذى الذروة قطب الاولى في الاوج ثم يفارقه ويهبط
حتى ينتهي الى غاية الاختلاف فيأخذ الذروة الى المشرق
حتى يحاذي الذروة قطب الكبيرة في الحضيض فيفارقه
ويصعد فيصل الى الحالة الاولى وصاحب التحفة زاد
تدويرا وتقريره ان ثبت خارج مركز خروج مركزه
نصف ما وجدوه وهو ه ى في التحفة تدوير يتحرك اعلاه
الى التوالي بمقدار الخارج الى البعد المضاعف ثم في التحفة تدوير
فيه القمر بعد ما بين مركزيهما ه ى بحيث تماس محدباهما
على نقطة حركته مثل الخارج والخلاصة فلنفرض الاوج
ا ومركز الخارج ب ومركز العالم ج ومركز التدوير الاول
د ومركز ذر الكواكب ه وفرضنا اول نقطتي د و ه
على خط ا ب ثم تحرك الخارج من الاوج وتحرك
التدوير الاول يوما وليلة من الاوج اخرج خطا من
ب الى د ينتهي الى ز وهي نقطة اينما وقعت وخطا من
ج الى ه بهذه الصورة فزاوية ا ب د كزاوية ز د ه
لتساوي الحركتين فالباقيتان متساويتان وهما د ب ج

ه د ب

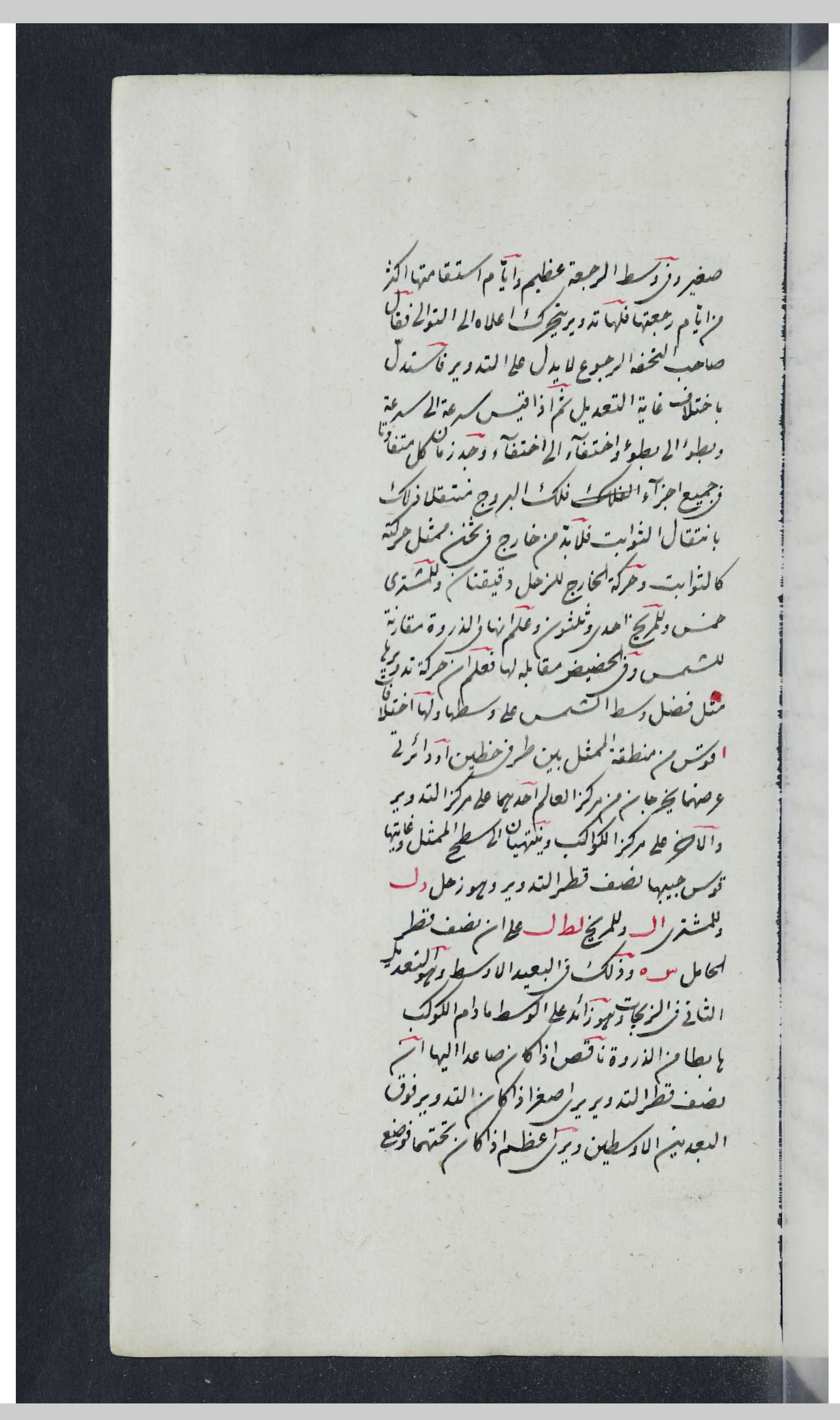


ه د ب فخطا ب د جه متوازيان لان خط ب د
ينصف على س ويقام عليه عمود يصل الى نقطة
ع من خط جه ونضع زاوية ب س ع على زاوية
د س ع فيقع نقطة ب على د ونقطة ج على ه لان زاويتي
د س ج متساويتان وكذا خط ب ج د ه فخط
ع ج ينطبق على ع ه فالبعد بين الخطين عند نقطة
ب عمود على خط ب د كالبعد بينهما عند نقطة د
اذ خط خارج من د كما ذكر ضرورة فانطباق ب على د
وانطباق ع ج على ع ه فيتحد العمودان فخط ب د جه
لا يتلاقيان في واحد من الجهتين اذ لو تلاقيا لتلاقيا في الاخرى
وذا محال في خطين المستقيمين واذا توازيا فزاوية ا ب
د مثل زاوية ا ج ه ولا يضره اختلاف في المقدار
البيضي لان الزوايا عند المركز متساوية فالقسي
متشابهة مع قربها وبعدها ولا يخل بذلك تحرك
مركز الخارج حول مركز العالم لان بعده لا يختلف فطريق
صاحب التحفة حسن يتم به التشابه واما المحاذاة فقد اطنب
فيه الكلام في لغط انه لا طائل تحته اذ اما لكلية ان حركة
الخارج وحدها كافية في اختلاف الدورتين ولا شك
انه ليس كذلك وقد سنح لي طريق حسن وهو انه لابد
من تدوير صغير في ثخن ذي المحاصة تماس محدباهما
على نقطة نصف قطره نصف جرم القمر مع غاية

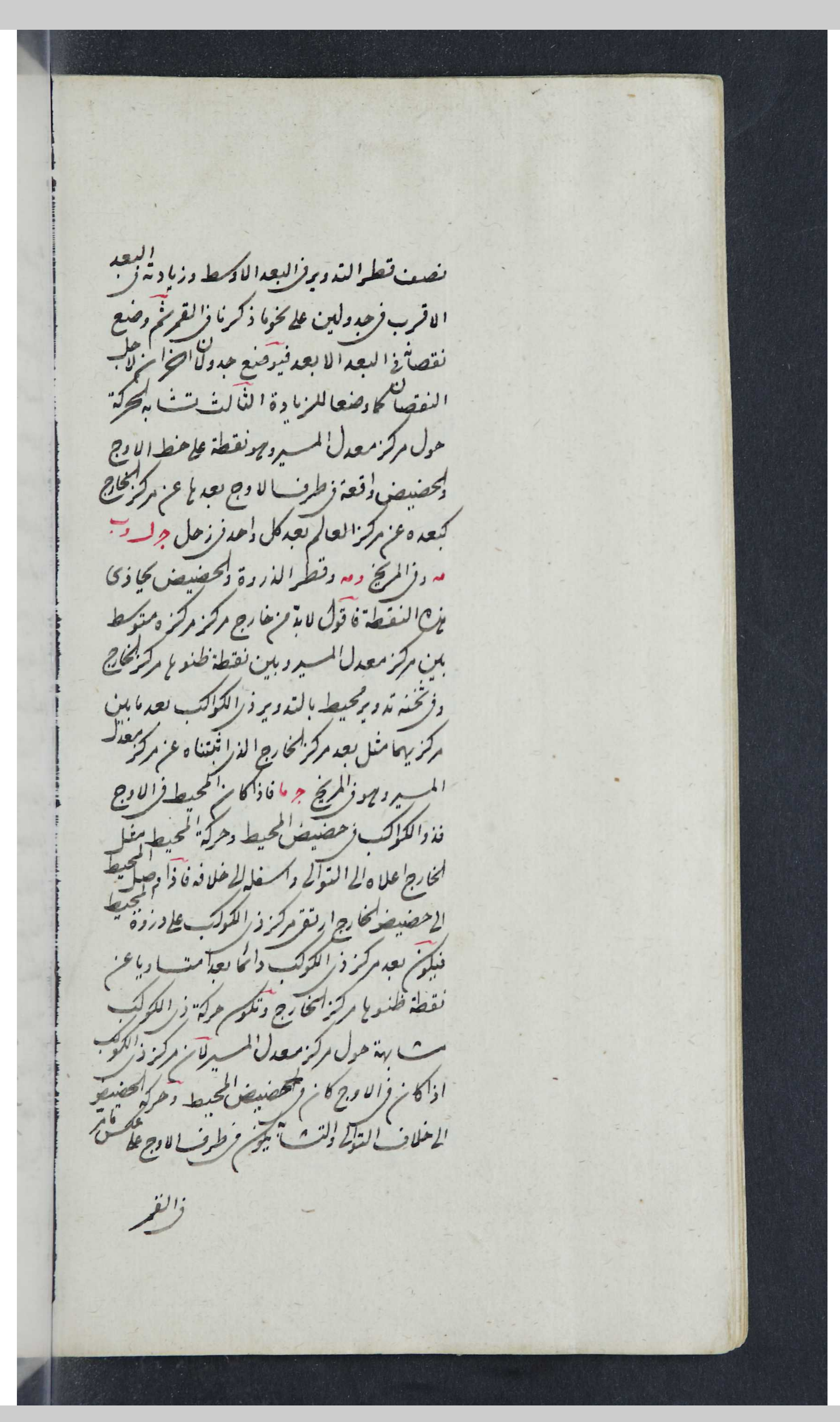


التعديل الاول وهو ى يط من اجزاء ا يكون نصف
قطر ذي الخاصة ستون وهو نب دقيقة تقريبا من
اجزاء نصف قطر المائل ستون ثم يتم دورة مع الخارج
اعلاه موافق لذي الخاصة واسفله مخالف له فذو الخاصة اذا
كان في الاوج والقمر على ذروة الاصغر فلا تعديل فاذا
فارق الاوج تحرك الى اعلى الاصغر على وفق ذي الخاصة فيري
مجموع الحركتين حتى تبلغ الغاية وهي قريب تثليث الاوج
لان غاية التعديل في التدوير الاصغر يكون قريبا منه اذا
ثم تنقل الى ان يبلغ الحضيض الخارج فيكون القمر في حضيض
الاصغر فلا تعديل ثم فارقه يصير التعديل ناقصا لان
حركة الخاصة يكون ابطأ لان حضيض الاصغر يتحرك الى
بخلاف جهتها حتى يبلغ الغاية فتعين موضع القمر بزيادة
التعديل على الخاصة ونقصانه يكون لهذا وهذا ما تفردت به
على وجه لم يبق الاشكال اصلا ثم للقمر اختلاف وهو التفاوت
بين موضعيه من منطقة المائل والممثل بناء على ان
بعدهما عن العقدتين يتفاوت وذا لم يعتبر في بعض الزيجات
لقلته **فصل** في الافلاك العلوية بحركتها الطولية
هي ابطأ من الشمس اذ في غاية سرعتها مستقيمة يقارنها
فيسبقها الشمس فيطلع هي مشرقة فيرجع فيقابلها
في وسط الرجعة ثم يقف في حدود تثليثها الثاني فيستقيم
بطيئة ثم يسرع فيقارنها كما مر وجرمها في اواسط الاستقامة

صغير

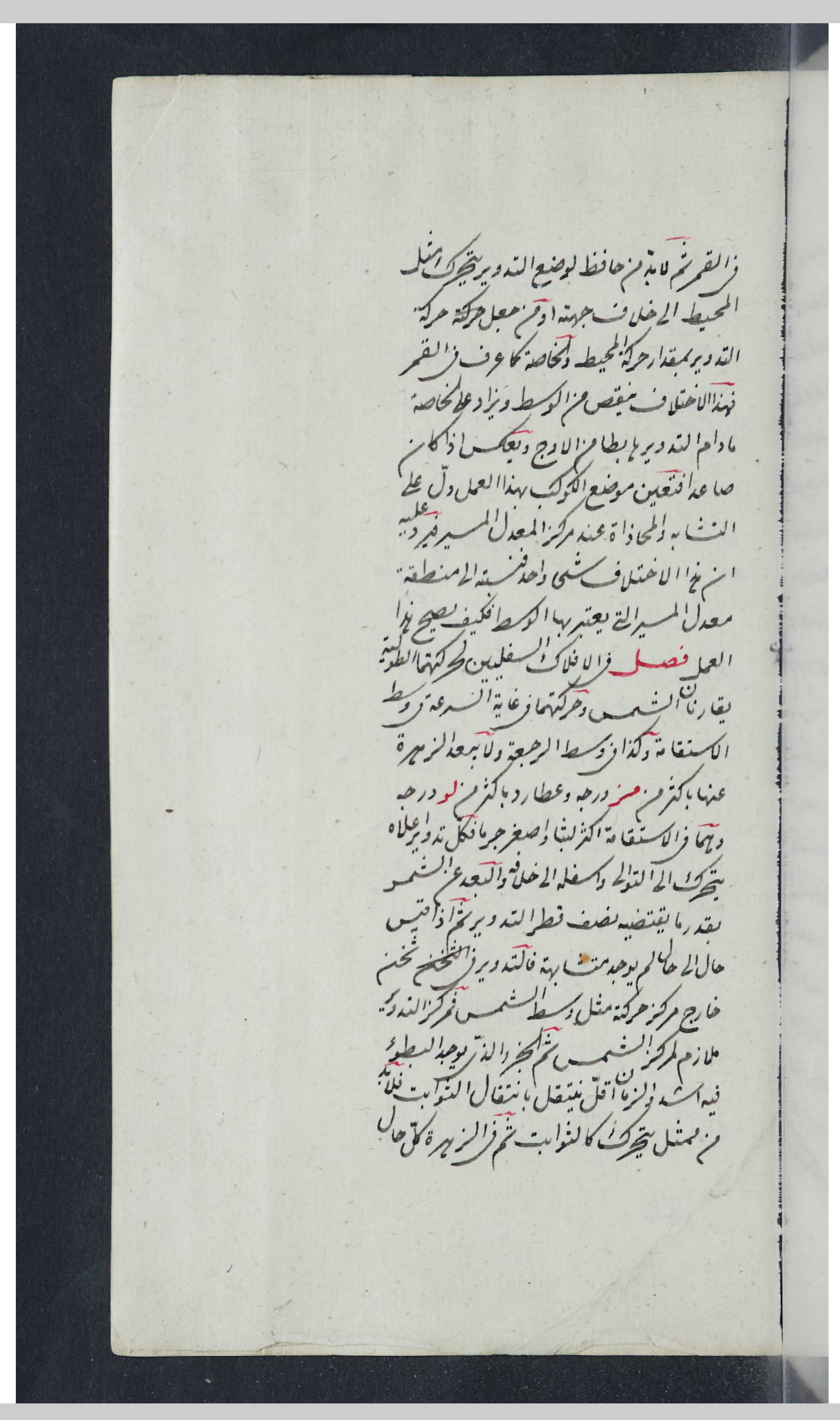


صغير وفي وسط الرجعة عظيم وايام استقامتها اكثر
من ايام رجعتها فلها تدوير يتحرك اعلاه الى التوالي فقال
صاحب التحفة الرجوع لا يدل على التدوير فاستدل
باختلاف غاية التعديل ثم اذا قيس سرعة الى سرعة
وبطؤ الى بطؤ واختفاء الى اختفاء وجد زمانا كل متفاوتا
في جميع اجزاء الفلك فلك البروج منتقلا فذلك
بانتقال الثوابت فلا بد من خارج في ثخن ممثل حركته
كالثوابت وحركة الخارج للزحل دقيقتان وللمشتري
خمس وللمريخ احدى وثلثون وعلم انها في الذروة مقارنة
للشمس وفي الحضيض مقابلة لها فعلم ان حركة تدويرها
مثل فضل وسط الشمس على وسطها ولها اختلاف في
ا قوس من منطقة الممثل بين طرفي خطين آ ودائرتي
عرضها يخرجان من مركز العالم احدهما على مركز التدوير
والاخر على مركز الكوكب وينتهيان الى سطح الممثل وغايتها
قوس جيبها نصف قطر التدوير وهو زحل دل
وللمشتري ال وللمريخ لطل على ان نصف قطر
الحامل س ه وذلك في البعد الاوسط وهو التعديل
الثاني في الزيجات وهو زائد على الاوسط ما دام الكوكب
هابطا من الذروة ناقص اذا كان صاعدا اليها ان
نصف قطر التدوير يرى اصغر اذا كان التدوير فوق
البعد بين الاوسطين ويرى اعظم اذا كان تحتهما فوضع

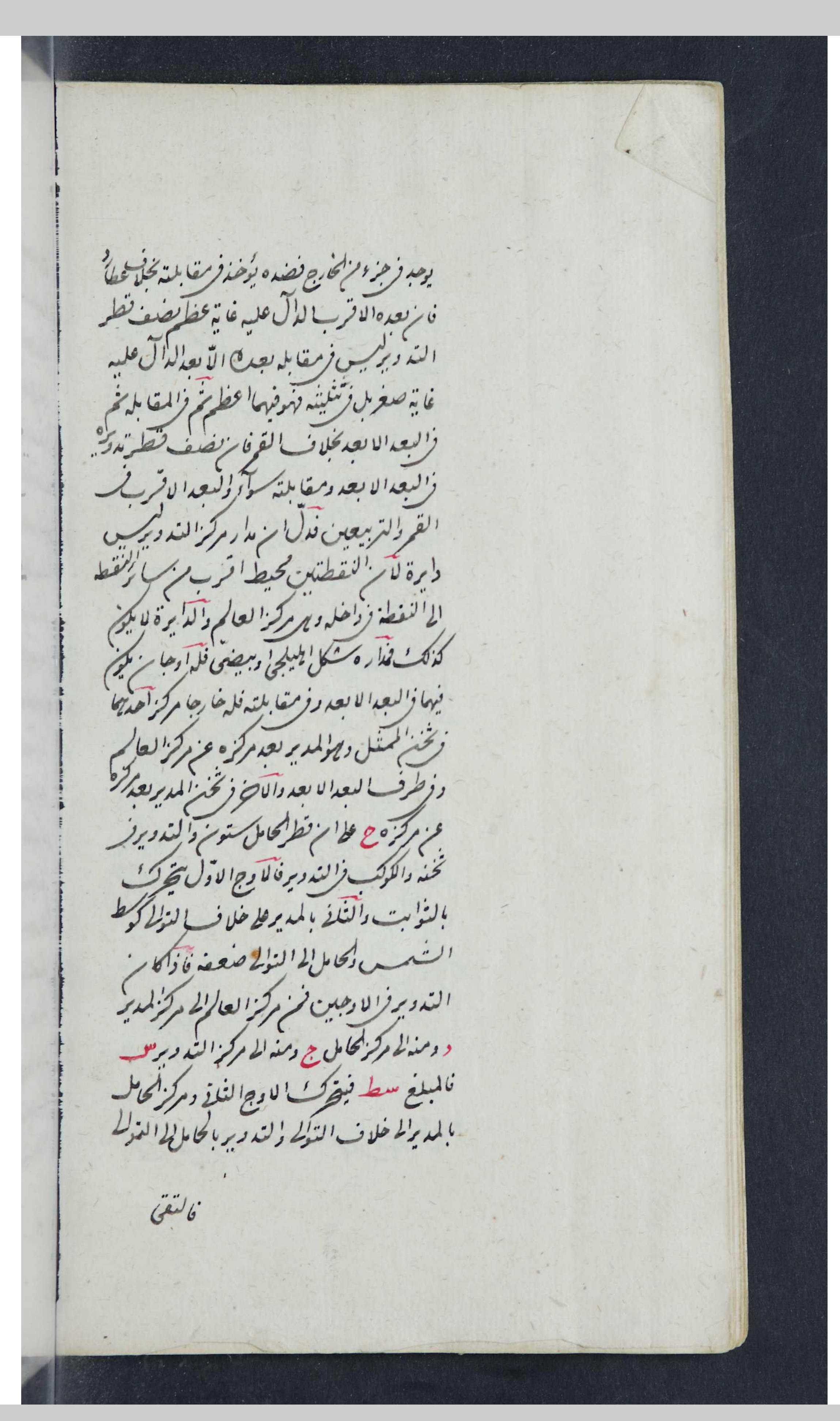


نصف قطر التدوير في البعد الاوسط وزيادته في البعد
الاقرب في جدولين على نحو ما ذكرنا في القمر ثم وضع
نقصانه في البعد الابعد فيه وضع جدولان آخران لاجل
النقصان كما وضعا للزيادة الثالث تشابه الحركة
حول مركز معدل المسير وهو نقطة على خط الاوج
والحضيض واقعة في طرف الاوج بعدها عن مركز الخارج
كبعده عن مركز العالم بعد كل واحد في زحل ج ل د ب
مه وفي المريخ و مه وقطر الذروة والحضيض يحاذي
هذه النقطة فاقول لابد من خارج مركزه متوسط
بين مركز معدل المسير وبين نقطة ظ نحوها مركز الخارج
وفي ثخنه تدوير محيط بالتدوير في الكوكب بعد ما بين
مركزيهما مثل بعد مركز الخارج الذي اثبتناه عن مركز معدل
المسير وهو في المريخ ج ما فاذا كان المحيط في الاوج
فذو الكوكب في حضيض المحيط وحركة المحيط مثل
الخارج اعلاه الى التوالي واسفله الى خلافه فاذا وصل المحيط
الى حضيض الخارج ارتقى مركز ذي الكوكب على ذروة المحيط
فيكون بعد مركز ذي الكوكب دائما بعدا متساويا عن
نقطة ظ نحوها مركز الخارج وتكون حركة ذي الكوكب
متشابهة حول مركز معدل المسير لان مركز ذي الكوكب
اذا كان في الاوج كان في حضيض المحيط وحركة الحضيض
الى خلاف التوالي والتي تكون في طرف الاوج على عكس ما تر

في القمر

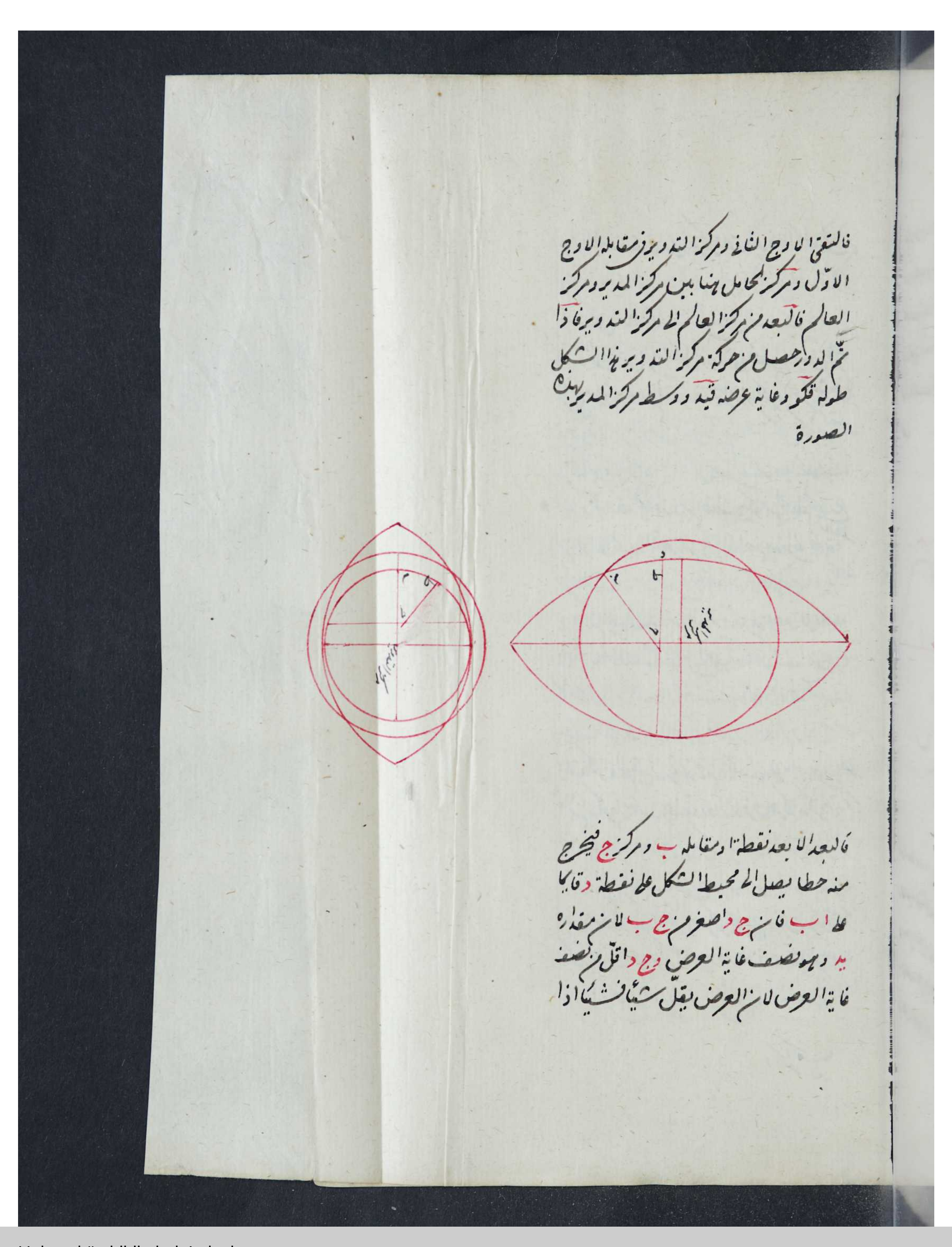


في القمر ثم لا بد من حافظ لوضع التدوير يتحرك بمثل
المحيط الى خلاف جهته او من معدل حركة حركة
التدوير بمقدار حركة المحيط والخاصة كما عرف في القمر
فهذا الاختلاف ينقص من الوسط ويزاد على الخاصة
ما دام التدوير هابطا من الاوج وبعكس اذا كان
صاعدا فتعين موضع الكوكب بهذا العمل ودل على
التشابه والمحاذاة عند مركز المعدل المسير فيرد عليه
ان هذا الاختلاف شيء واحد فنسبته الى منطقة
معدل المسير التي يعتبر بها الوسط فكيف يصح هذا
العمل **فصل** في الافلاك السفليين لحركتهما الطولية
يقارنان الشمس وحركتهما في غاية السرعة في وسط
الاستقامة وكذا في وسط الرجعة ولا يبعد الزهرة
عنها باكثر من مز درجة وعطارد باكثر من كو درجة
وهما في الاستقامة اكثر لبثا واصغر جرما فكل تدوير اعلاه
يتحرك الى التوالي واسفله الى خلافه والبعد عن الشمس
بقدر ما يقتضيه نصف قطر التدوير ثم اذا قيس
حال الى حال لم يوجد متشابهة فالتدوير في المتحيز الثخن
خارج مركز حركته مثل وسط الشمس فمركز التدوير
ملازم لمركز الشمس ثم الجزء الذي يوجد البطء
فيه اشد في الزمان اقل ينتقل بانتقال الثوابت فلا بد
من ممثل يتحرك كالثوابت ثم في الزهرة كل حال



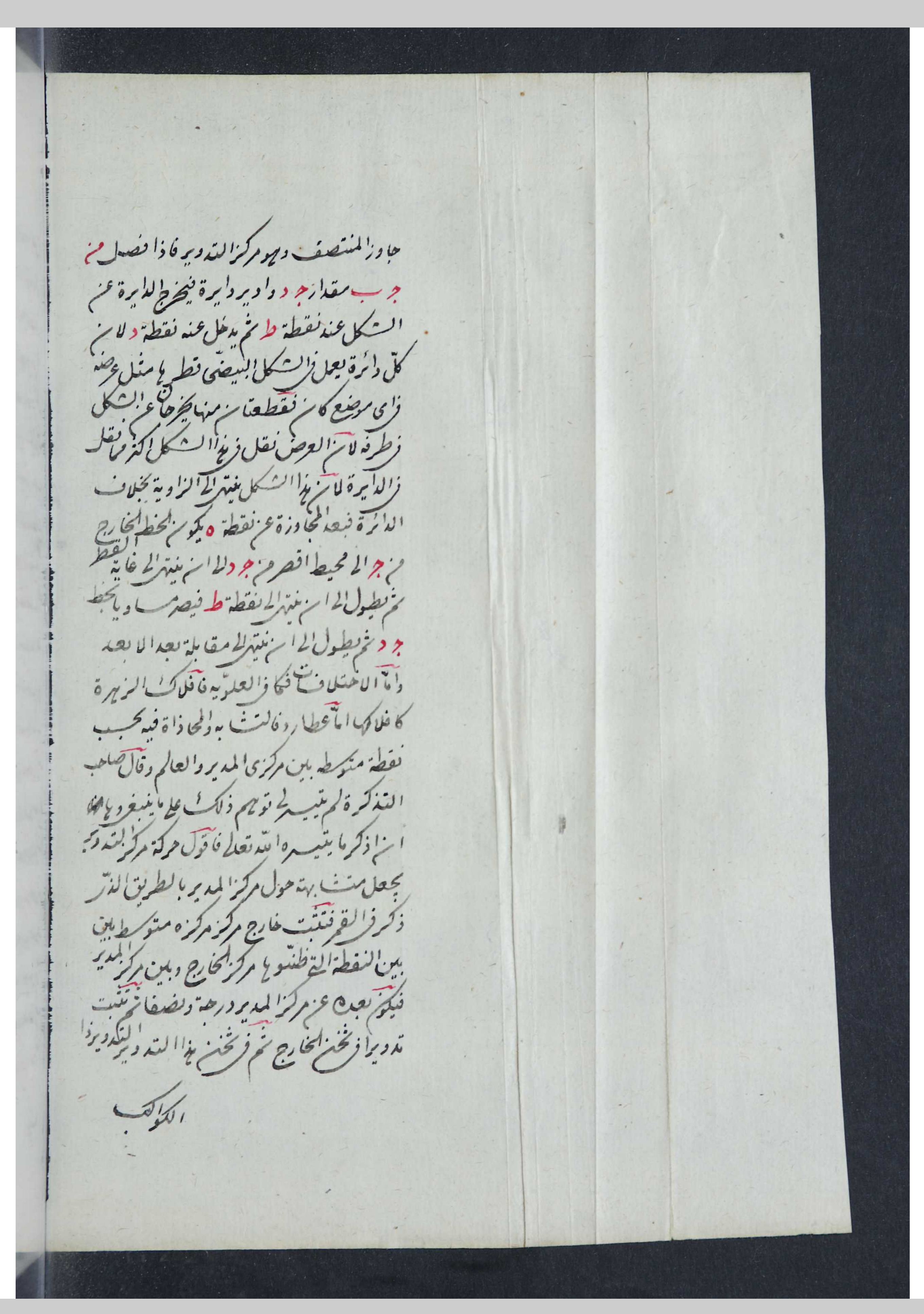
يوجد في جزء من الخارج فضده يؤخذ في مقابلته بخلاف عطارد
فان بعده الاقرب الدال عليه غاية عظم بنصف قطر
التدوير ليس في مقابله بعده الابعد الدال عليه
غاية صغر بل في تثليثه فهو فيهما اعظم ثم في المقابله ثم
في البعد الابعد بخلاف القمر فان نصف قطر تدويره
في البعد الابعد ومقابلته سواء وفي البعد الاقرب في
القمر والتربيعين فدل ان مدار مركز التدوير ليس
دايرة لان النقطتين محيط اقرب من ساير النقطة
الى النقطة في داخله وهي مركز العالم والدايرة لا يكون
كذلك فمداره شكل اهليلجي وبيضي فله اوجان يكون
فيهما في البعد الابعد وفي مقابلته فله خارجا مركز احدهما
في ثخن الممثل وهو المدير بعد مركزه عن مركز العالم
وفي طرف البعد الابعد والاخر في ثخن المدير بعد مركزه
عن مركزه ح على ان قطر الحامل ستون والتدوير في
ثخنه والكوكب في التدوير فالاوج الاول يتحرك
بالثوابت والثاني بالمدير على خلاف التوالي كوسط
الشمس والحامل الى التوالي ضعفه فاذا كان
التدوير في الاوجين فمن مركز العالم الى مركز المدير
د ومنه الى مركز الحامل ج ومنه الى مركز التدوير س
فالمبلغ سط فيتحرك الاوج الثاني ومركز الحامل
بالمدير الى خلاف التوالي والتدوير بالحامل الى التوالي

فالتقى



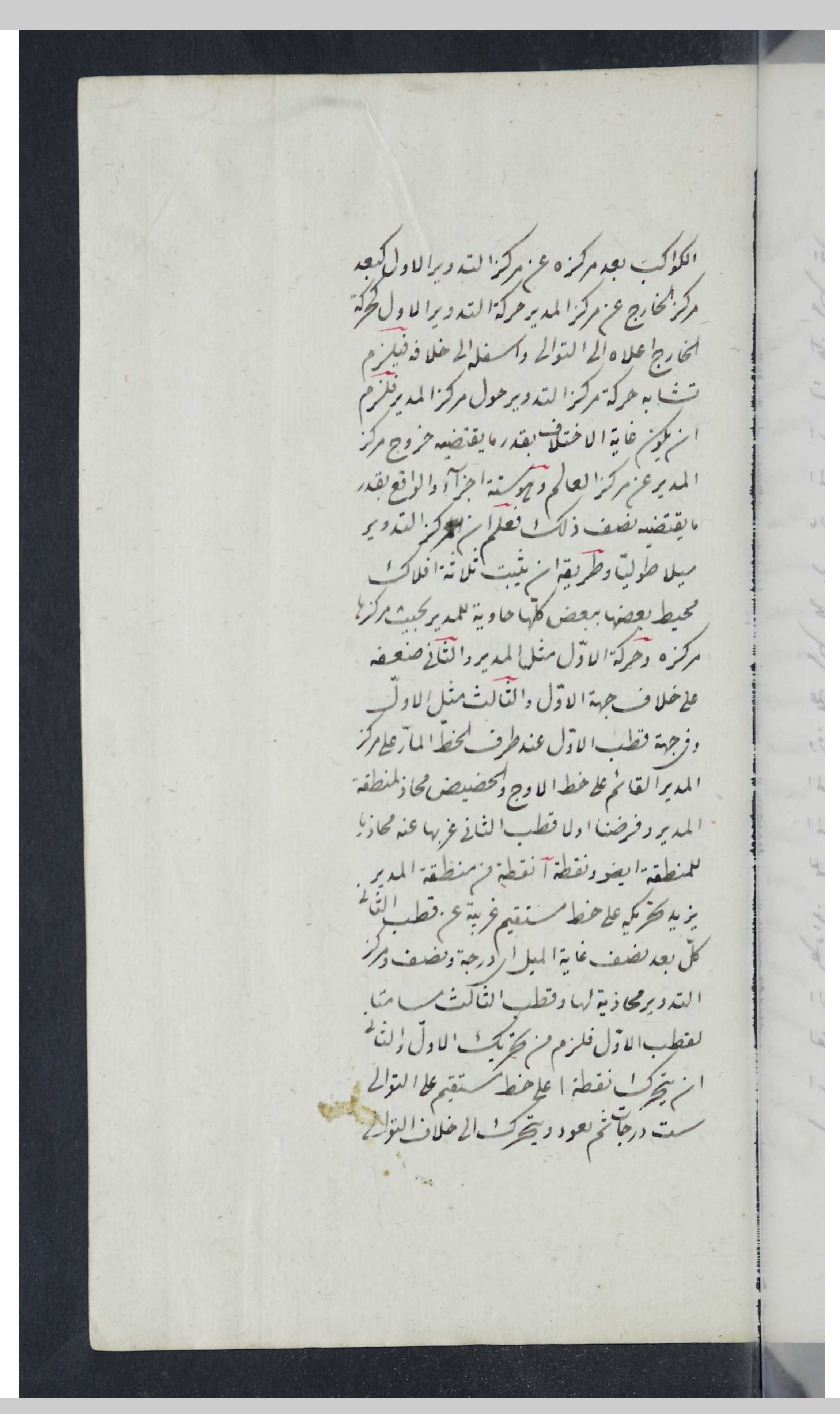
فالتقى الاوج الثاني ومركز التدوير في مقابلة الاوج
الاوّل ومركز الحامل هنا بين مركز المدير ومركز
العالم فالبعد من مركز العالم الى مركز التدوير فاذا
تمّ الدور حصل من حركة مركز التدوير هذا الشكل
طوله فلكه وغاية عرضه قيه ووسط مركز المدير بين
الصورة

فالبعد الابعد نقطة ا ومقابله ب ومركز ج فيخرج
منه خطا يصل الى محيط الشكل على نقطة د قاطعا
على ا ب فان ج د اصغر من ج ب لان مقداره
يد وهو نصف غاية العرض و ج د اقل من نصف
غاية العرض لان العرض يقل شيئا فشيئا اذا

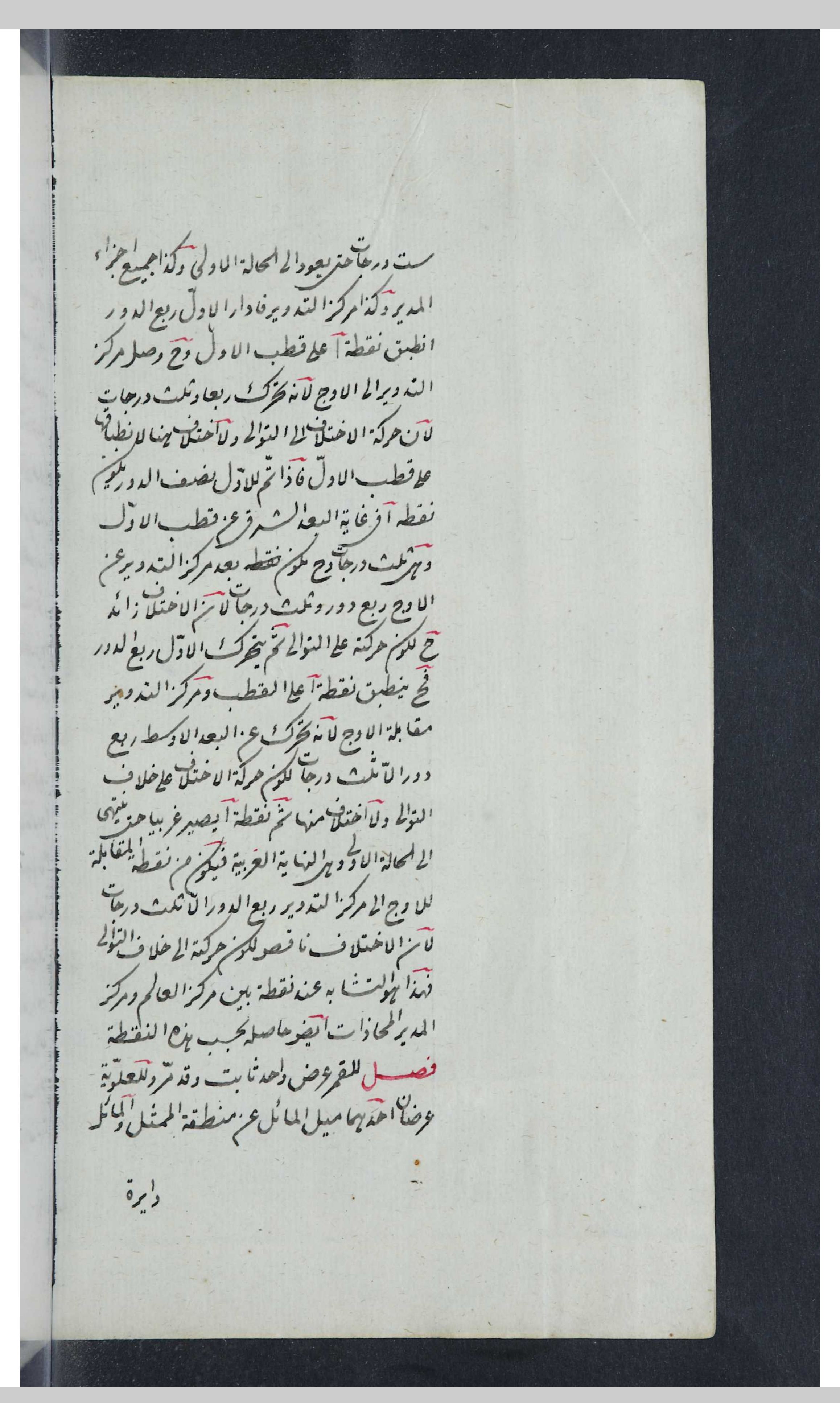


جاوز المنتصف وهو مركز التدوير فاذا فصل من
ج ب بمقدار ج د وادير دايرة فيخرج الدايرة عن
الشكل عند نقطة ط ثم يدخل عنه نقطة د لان
كل دائرة يعمل في الشكل البيضي قطرها مثل عرضه
في اي موضع كان تقطعان منها يخرجها عن الشكل
في طرفه لان العرض اقل في هذا الشكل اكثر مما يقل
في الدايرة لان هذا الشكل ينتهي الى الزاوية بخلاف
الدايرة فبعد المجاوزة عن نقطة ه يكون الخط الخارج
من ج الى محيط اقصر من ج د لانه ينتهي الى غاية القطر
ثم يطول الى ان ينتهي الى نقطة ط فيصير مساويا لخط
ج د ثم يطول الى ان ينتهي الى مقابلة بعد الابعد
واما الاختلاف فكما في العلوية فافلاك الزهرة
كافلاكها اما عطارد فالتشابه والمحاذاة فيه بحسب
نقطة متوسطة بين مركزي المدير والعالم وقال صاحب
التذكرة لم يتيسر لي توهم ذلك على ما ينبغي وها انا
اذكر ما يتيسره الله تعالى فاقول حركة مركز التدوير
يجعل متشابهة حول مركز المدير بالطريق الذي
ذكر في القمر فتثبت خارج مركز مركزه متوسط بين
بين النقطة التي ظنوها مركز الخارج وبين مركز المدير
فيكون بعده عن مركز المدير درجة ونصفا ثم تثبت
تدويرا في ثخن الخارج ثم في ثخن هذا التدوير تدويرا

الكواكب

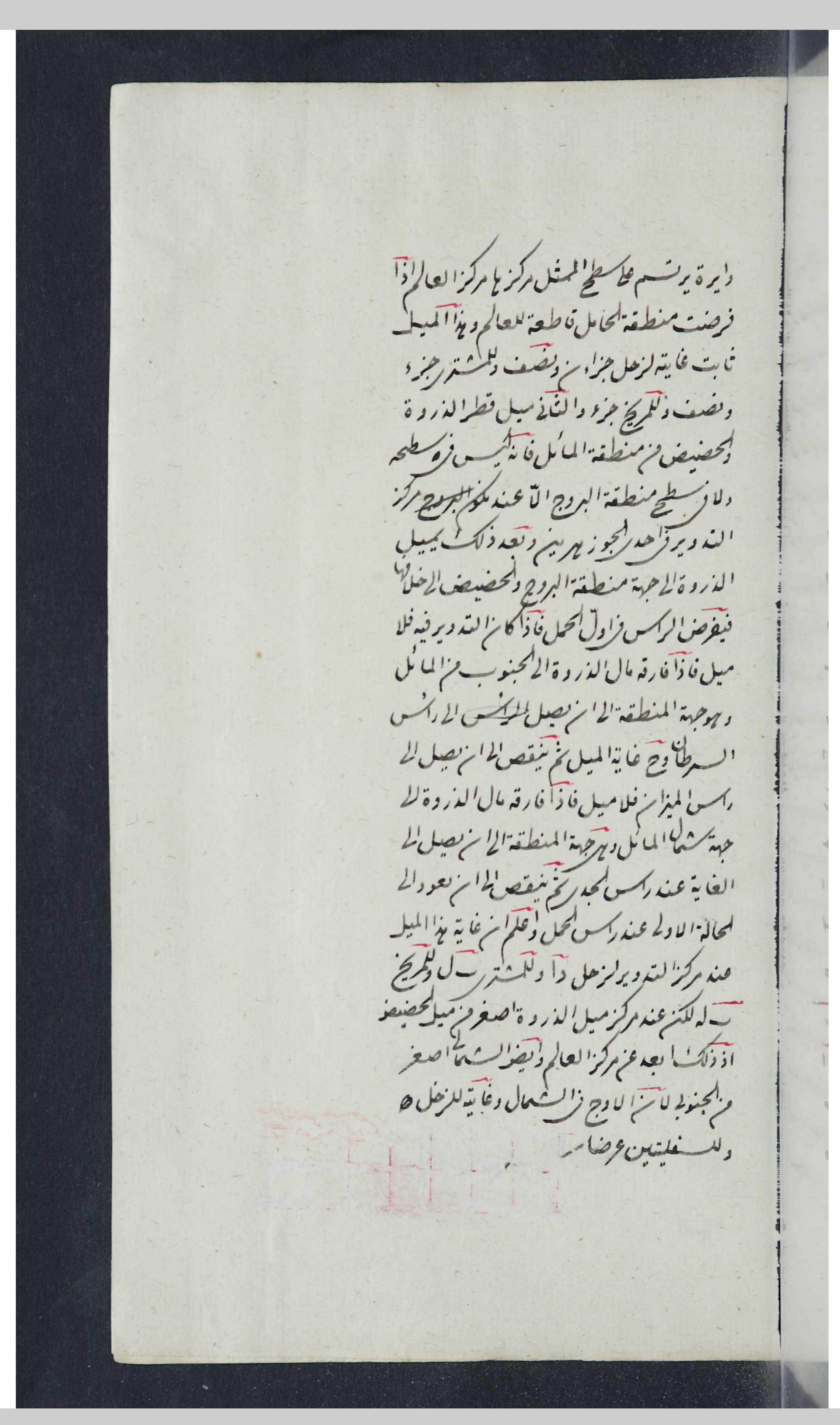


الكواكب بعد مركزه عن مركز التدوير الاول كبعد
مركز الخارج عن مركز المدير حركة التدوير الاول كحركة
الخارج اعلاه الى التوالى واسفله الى خلافه فيلزم
تشابه حركة مركز التدوير حول مركز المدير فلزم
ان يكون غاية الاختلاف بقدر ما يقتضيه خروج مركز
المدير عن مركز العالم وهو ستة اجزآء والواقع بقدر
ما يقتضيه نصف ذلك فعلم ان لمركز التدوير
ميلا طوليا وطريقه ان يثبت ثلاثة افلاك
محيط بعضها ببعض كلها حاوية للمدير بحيث مركزها
مركزه وحركة الاول مثل المدير والثانى ضعفه
على خلاف جهة الاول والثالث مثل الاول
في جهة قطب الاول عند طرف الخط المار على مركز
المدير القائم على خط الاوج والحضيض محاذ لمنطقة
المدير وفرضنا اولا قطب الثانى غربها عنه محاذيا
للمنطقة ايضا ونقطة آ نقطة من منطقة المدير
يريد تحريكه على خط مستقيم غربية عن قطب الثانى
كل بعد نصف غاية الميل اى درجة ونصف ومركز
التدوير محاذية لها وقطب الثالث مسامتا
لقطب الاول فلزم من تحريك الاول والثانى
ان يتحرك نقطة ا على خط مستقيم على التوالى
ست درجات ثم تعود وتتحرك الى خلاف التوالى

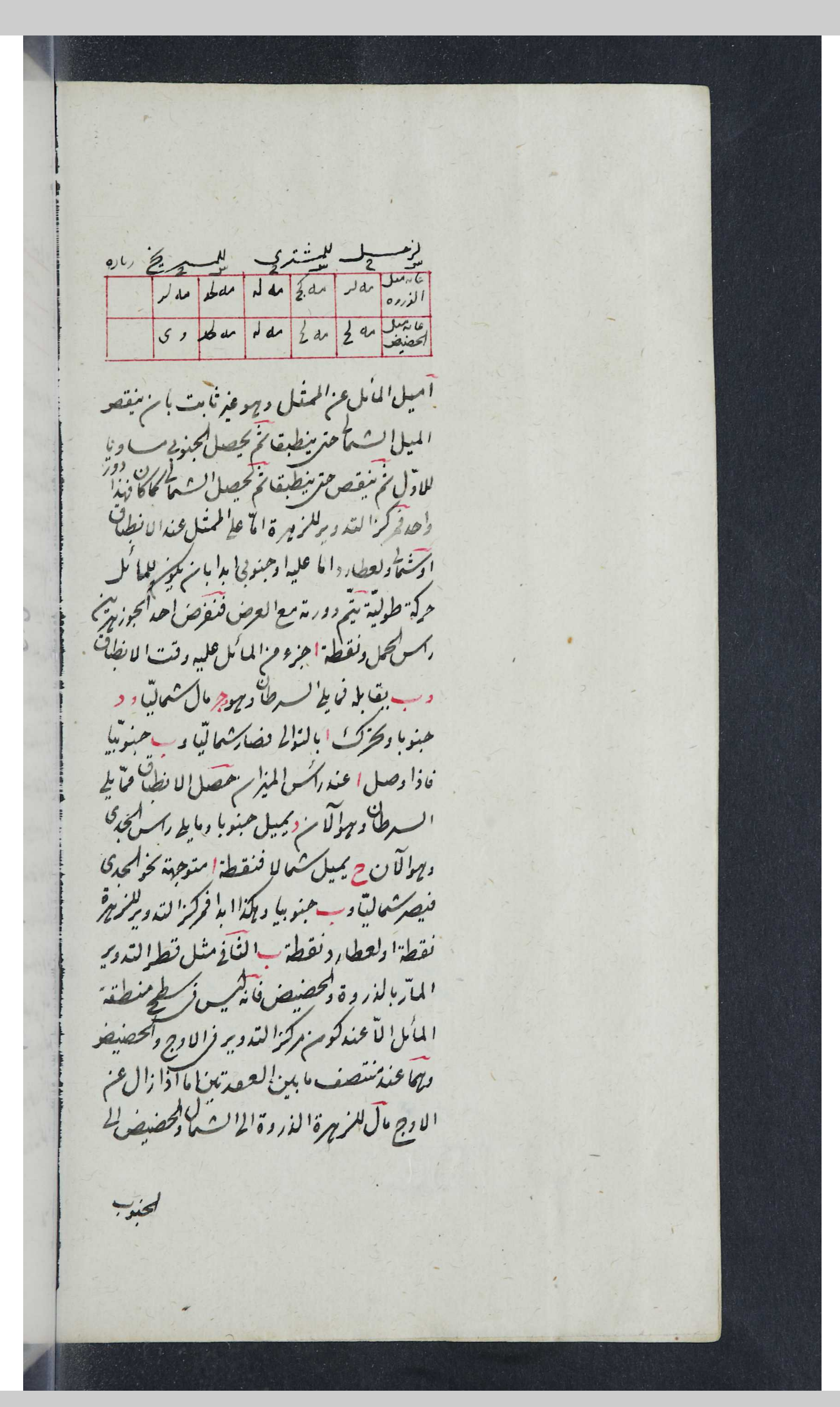


ست درجات حتى يعود الى الحالة الاولى وكذا جميع اجزاء
المدير وكذا مركز التدوير فاذا دار الاول ربع الدور
انطبق نقطة آ على قطب الاول وح وصل مركز
التدوير الى الاوج لانه تحرك ربعا وثلث درجات
لان حركة الاختلاف الى التوالي ولا اختلاف هنا لانطباق
على قطب الاول فاذا تم للاول نصف الدور يكون
نقطة آ في غاية البعد الشرقي عن قطب الاول
وهي ثلث درجات وح يكون نقطة بعد مركز التدوير عن
الاوج ربع دور وثلث درجات لان الاختلاف زائد
ح لكون حركته على التوالي ثم يتحرك الاول ربع الدور
فح ينطبق نقطة آ على القطب ومركز التدوير
مقابلة الاوج لانه تحرك عن البعد الاوسط ربع
دور الا ثلث درجات لكون حركة الاختلاف على خلاف
التوالي ولا اختلاف منها ثم نقطة آ يصير غربيا حتى ينتهي
الى الحالة الاولى وهي النهاية الغربية فيكون من نقطة المقابلة
للاوج الى مركز التدوير ربع الدور الا ثلث درجات
لان الاختلاف ناقص لكون حركته الى خلاف التوالي
فهذا هو التشابه عند نقطة بين مركز العالم ومركز
المدير المحاذات ايضا حاصلة بحسب هذه النقطة
فصل للقمر عرض واحد ثابت وقد قرر للعلوية
عرضان احدهما ميل المائل عن منطقة الممثل والمائل

دايرة



دايرة يرتسم على سطح الممثل مركزها مركز العالم اذا
فرضت منطقة الحامل قاطعة للعالم وهذا الميل
ثابت غايته لزحل جزءان ونصف وللمشتري جزء
ونصف وللمريخ جزء والثاني ميل قطر الذروة
والحضيض من منطقة المائل فانه ليس في سطحه
ولا في سطح منطقة البروج الا عند كون البروج مركز
التدوير في احدى الجوزهرين وبعد ذلك يميل
الذروة الى جهة منطقة البروج والحضيض الى خلافها
فيفرض الراس في اول الحمل فاذا كان التدوير فيه فلا
ميل فاذا فارقه مال الذروة الى الجنوب من المائل
وهو جهة المنطقة الى ان يصل الراس الى راس
السرطان وهو غاية الميل ثم ينقص الى ان يصل الى
راس الميزان فلا ميل فاذا فارقه مال الذروة الى
جهة شمال المائل وهي جهة المنطقة الى ان يصل الى
الغاية عند راس الجدي ثم ينقص الى ان يعود الى
الحالة الاولى عند راس الحمل واعلم ان غاية هذا الميل
عند مركز التدوير لزحل دا وللمشتري بل وللمريخ
به لكن عند مركز ميل الذروة اصغر من ميل الحضيض
اذ ذلك ابعد عن مركز العالم وايضا الشمالي اصغر
من الجنوبي لان الاوج في الشمال وغايته للزحل ه
وللسفليين عرضا

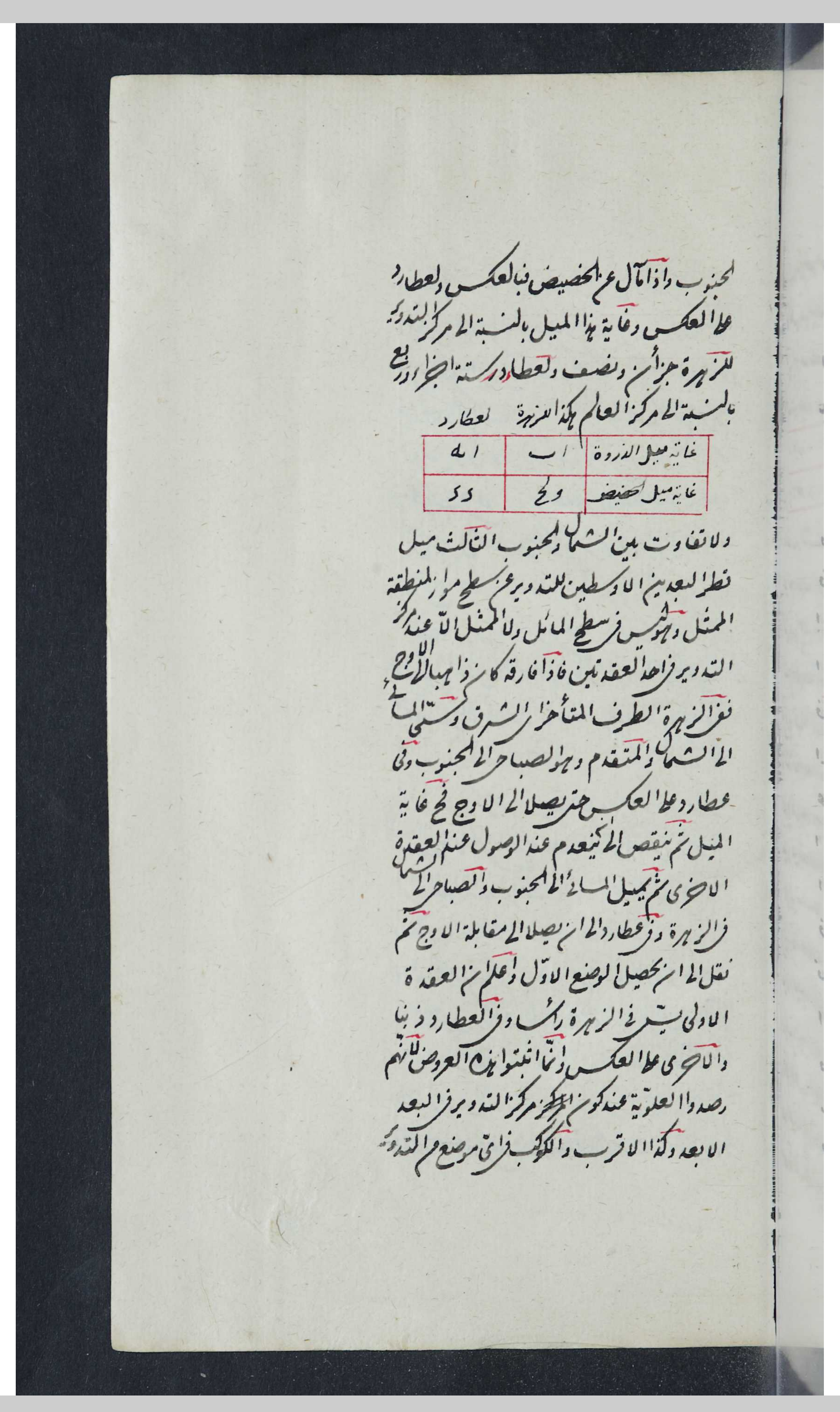


لزحل سه للمشتري سه للمريخ سه زهاره

غاية ميل الذروة	مه لر	مه كج	مه له	مه لحد	مه لر	
غاية ميل الحضيض	مه لح	مه كد	مه له	مه لحد	و ى	

آ ميل المائل عن الممثل وهو غير ثابت بان ينقص
الميل الشمالي حتى ينطبق ثم يحصل الجنوبي مساويا
للاول ثم ينقص حتى ينطبق ثم يحصل الشمالي كما كان فهذا دور
واحد فمركز التدوير للزهرة اما على الممثل عند الانطباق
او شمالي ولعطارد اما عليه او جنوبي ابدا بان يكون للمائل
حركة طولية تتم دورة مع العرض فنفرض احد الجوزهرين
راس الحمل ونقطة ا جزء من المائل عليه وقت الانطباق
و ب يقابله فما يلي السرطان وهو ج مال شماليا و د
جنوبا وتحرك ا بالتوالي فصار شماليا و ب جنوبيا
فاذا وصل ا عند راس الميزان حصل الانطباق فما يلي
السرطان وهو الآن د يميل جنوبا وما يلي راس الجدي
وهو الآن ح يميل شمالا فنقطة ا متوجهة نحو الجدي
فيصير شماليا و ب جنوبيا وهكذا ابدا فمركز التدوير للزهرة
نقطة ا ولعطارد نقطة ب الثاني مثل قطر التدوير
المار بالذروة والحضيض فانه ليس في سطح منطقة
المائل الا عند كون مركز التدوير في الاوج والحضيض
وهما عند منتصف ما بين العقدتين اما اذا زال عن
الاوج مال للزهرة الذروة الى الشمال والحضيض الى

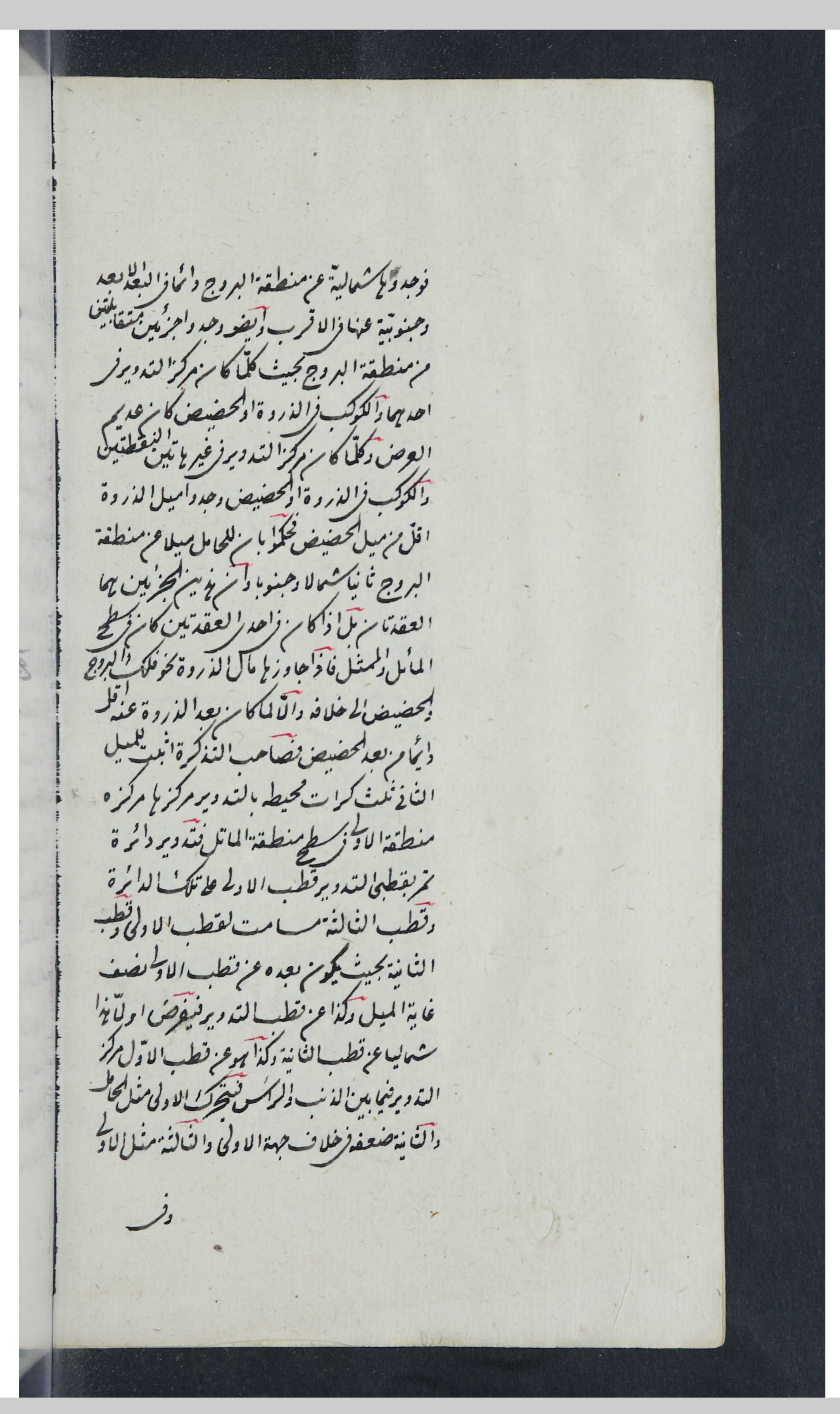
الجنوب



الجنوب واذا مال عن الحضيض فبالعكس ولعطارد
على العكس وغاية هذا الميل بالنسبة الى مركز التدوير
للزهرة جزءان ونصف ولعطارد ستة اجزاء وربع
بالنسبة الى مركز العالم هكذا

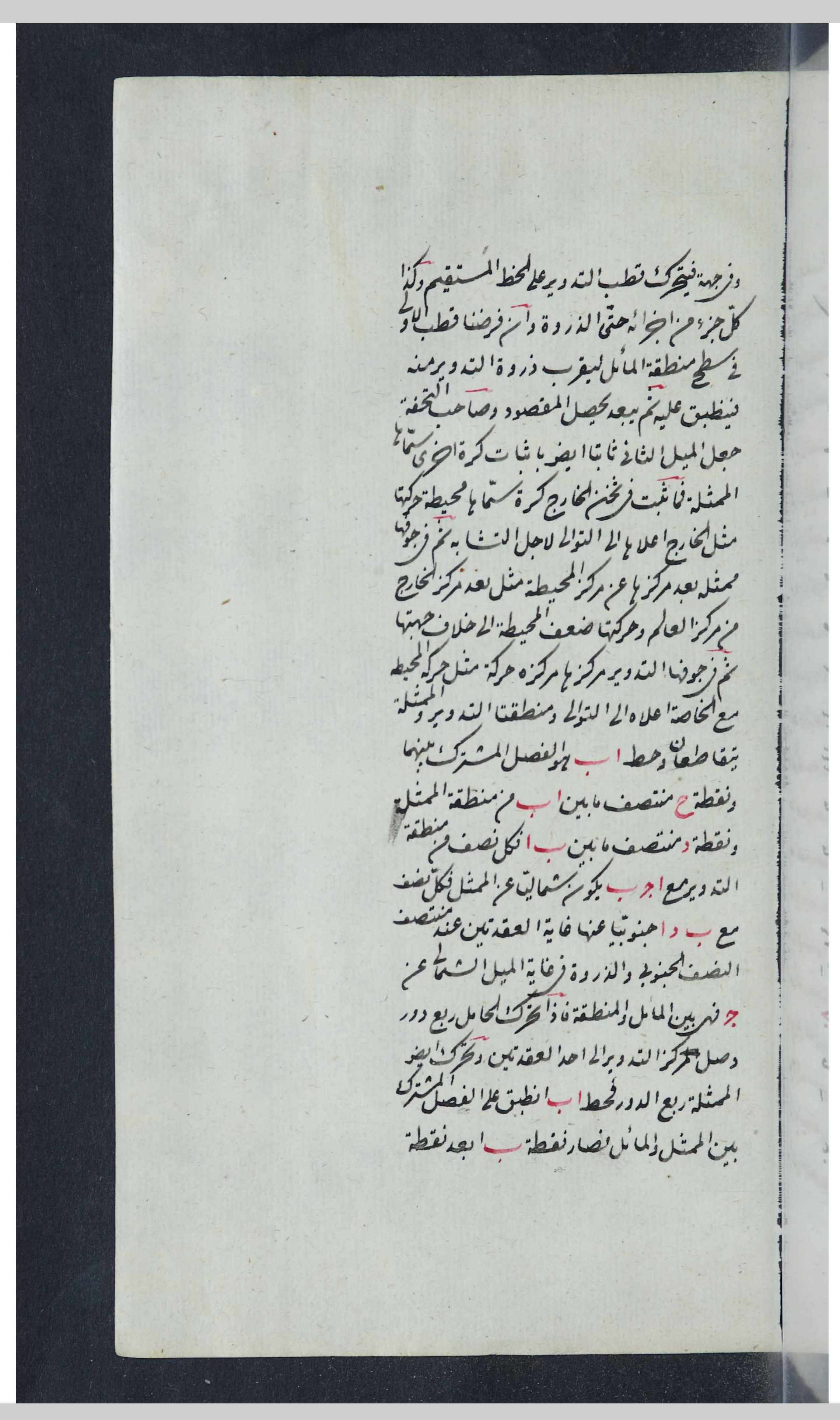
	للزهرة	لعطارد
غاية ميل الذروة	ا ب	ا له
غاية ميل الحضيض	و لح	د كـ

ولا تفاوت بين الشمالي والجنوبي الثالث ميل
قطر البعدين الاوسطين للتدوير عن سطح مواز للمنطقة
الممثل وهو ليس في سطح المائل ولا الممثل الا عند مركز
التدوير في احد العقدتين فاذا فارقه كان ذاهبا الى الاوج
في الزهرة الطرف المتأخر الى الشرق ويسمى المائل
الى الشمال المتقدم وهو الصاعد الى الجنوب وفي
عطارد على العكس حتى يصلا الى الاوج فهي غاية
الميل ثم ينقص الى ان ينعدم عند الوصول عند العقدة
الاخرى ثم يميل المائل الى الجنوب والصاعد الى الشمال
في الزهرة وفي عطارد الى ان يصلا الى مقابلة الاوج ثم
ينتقل الى ان يحصل الوضع الاول واعلم ان العقدة
الاولى يسمى في الزهرة راسا وفي العطارد ذنبا
والاخرى على العكس وانما اثبتوا هذه العروض لانهم
رصدوا العلوية عند كون المركز مركز التدوير في البعد
الابعد وكذا الاقرب والكوكب في اي موضع من التدوير

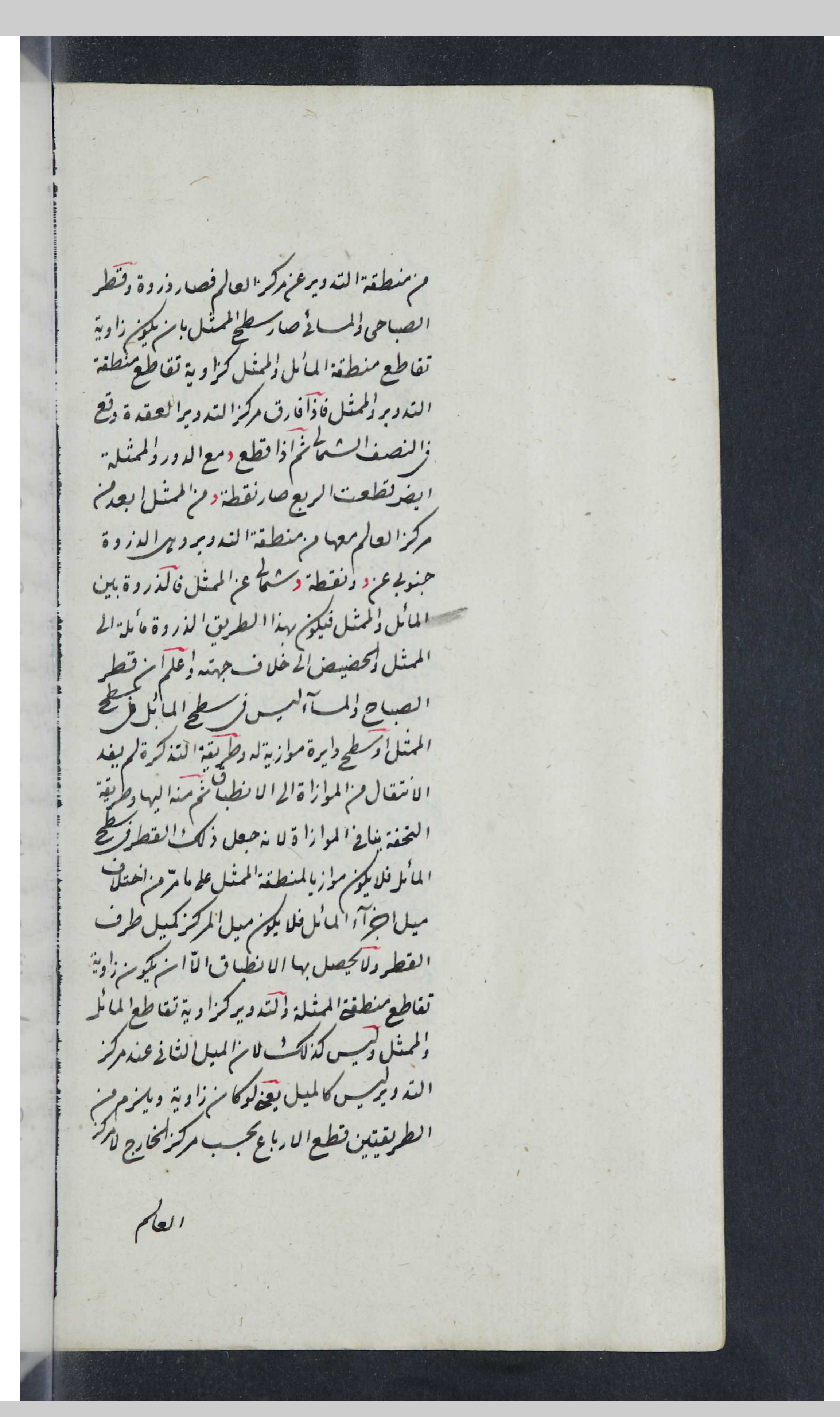


فوجدوها شمالية عن منطقة البروج وانها في البعد الابعد
وجنوبية عنها في الاقرب وايضا وجدوا جزئين متقابلين
من منطقة البروج بحيث كلما كان مركز التدوير في
احدهما والكوكب في الذروة او الحضيض كان عديم
العرض وكلما كان مركز التدوير في غيرهما بين النقطتين
والكوكب في الذروة او الحضيض وجدوا ميل الذروة
اقل من ميل الحضيض فحكموا بان للحامل ميلا عن منطقة
البروج ثانيا شمالا وجنوبا وان هذين الجزئين هما
العقدتان بل اذا كان في احدى العقدتين كان في سطح
المائل والممثل فاذا جاوزها مال الذروة نحو فلك البروج
والحضيض الى خلافه والى ما كان بعد الذروة عنه اقل
دائما من بعد الحضيض فصاحب التذكرة اثبت للميل
الثاني ثلث كرات محيطة بالتدوير مركزها مركزه
منطقة الاولى في سطح منطقة المائل فتدير دائرة
تمر بقطبي التدوير قطب الاولى على تلك الدائرة
وقطب الثالثة مسامت لقطب الاولى وقطب
الثانية بحيث يكون بعده عن قطب الاولى نصف
غاية الميل وكذا عن قطب التدوير فنفرض اولا انها
شماليا عن قطب الثانية وكذا هو عن قطب الاول مركز
التدوير فيما بين الذنب والراس فيتحرك الاولى مثل الحامل
والثانية ضعفه في خلاف جهة الاولى والثالثة مثل الاولى

وفي

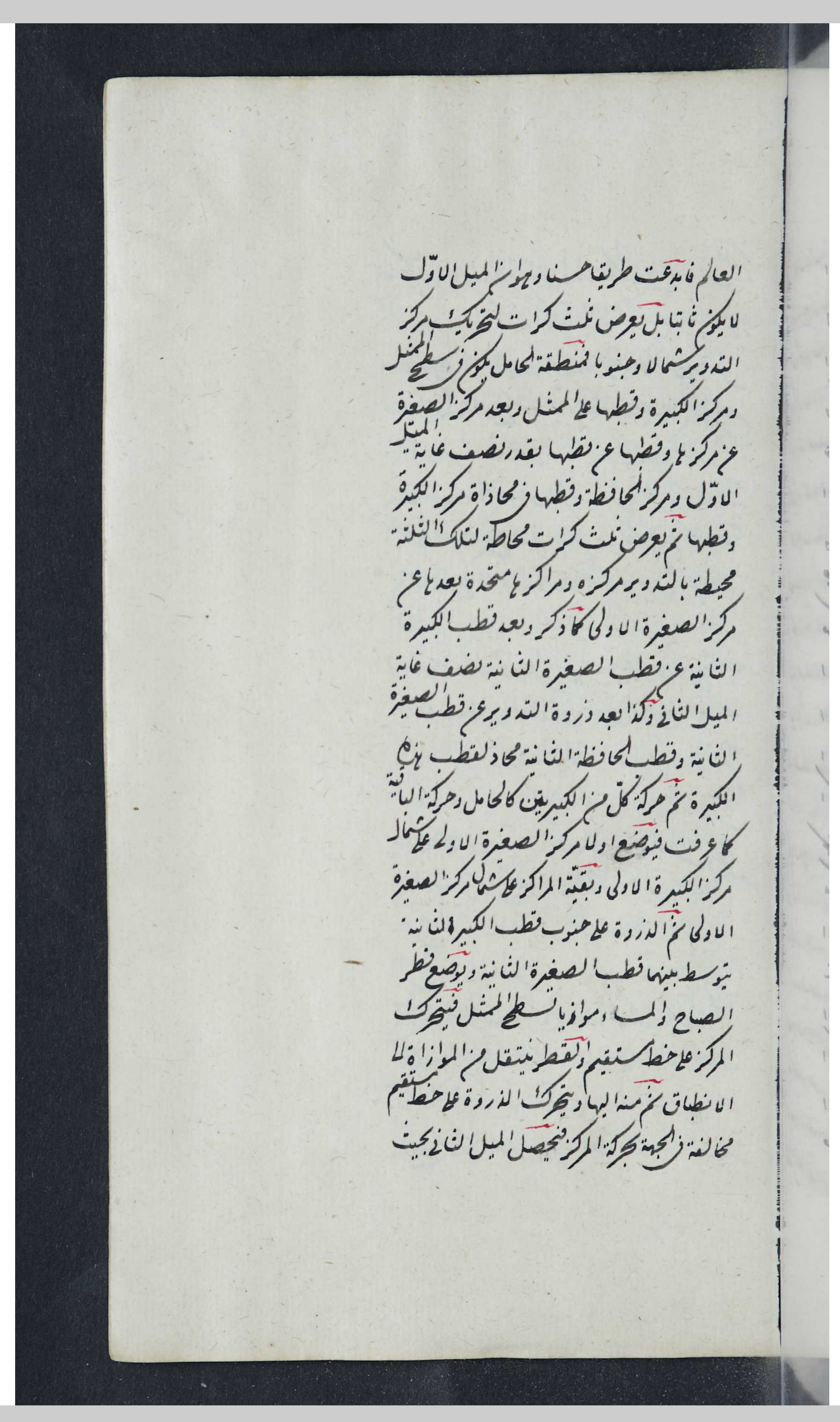


وفي جهة فيتحرك قطب التدوير على الخط المستقيم وكذا
كل جزء من اجزائه حتى الذروة وان فرضنا قطب الاولى
في سطح منطقة المائل ليقرب ذروة التدوير منه
فينطبق عليه ثم يبعد يحصل المقصود وصاحب التحفة
جعل الميل الثاني ثابتا ايضا باثبات كرة اخرى سماها
الممثلة فانه اثبت في ثخن الخارج كرة سماها محيطة حركتها
مثل الخارج اعلاها الى التوالي لاجل التشابه ثم في جوفها
ممثلة بعد مركزها عن مركز المحيطة مثل بعد مركز الخارج
من مركز العالم وحركتها ضعف المحيطة الى خلاف جهتها
ثم في جوفها التدوير مركزها مركزه حركته مثل حركة المحيطة
مع الخارجة اعلاه الى التوالي ومنطقتا التدوير والممثلة
يتقاطعان وخط اب هو الفصل المشترك بينهما
ونقطة ح منتصف ما بين اب من منطقة الممثلة
ونقطة د منتصف ما بين ب ا فكل نصف من منطقة
التدوير مع اجب يكون شماليا عن الممثل فكل نصف
مع ب د ا جنوبيا عنها فغاية العقدتين عند منتصف
النصف الجنوبي والذروة في غاية الميل الشمالي عن
ج فهي بين المائل والمنطقة فاذا تحرك الحامل ربع دور
وصل مركز التدوير الى احد العقدتين وتحرك ايضا
الممثلة ربع الدور فخط اب انطبق على الفصل المشترك
بين الممثل والمائل فصار نقطة ب ابعد نقطة

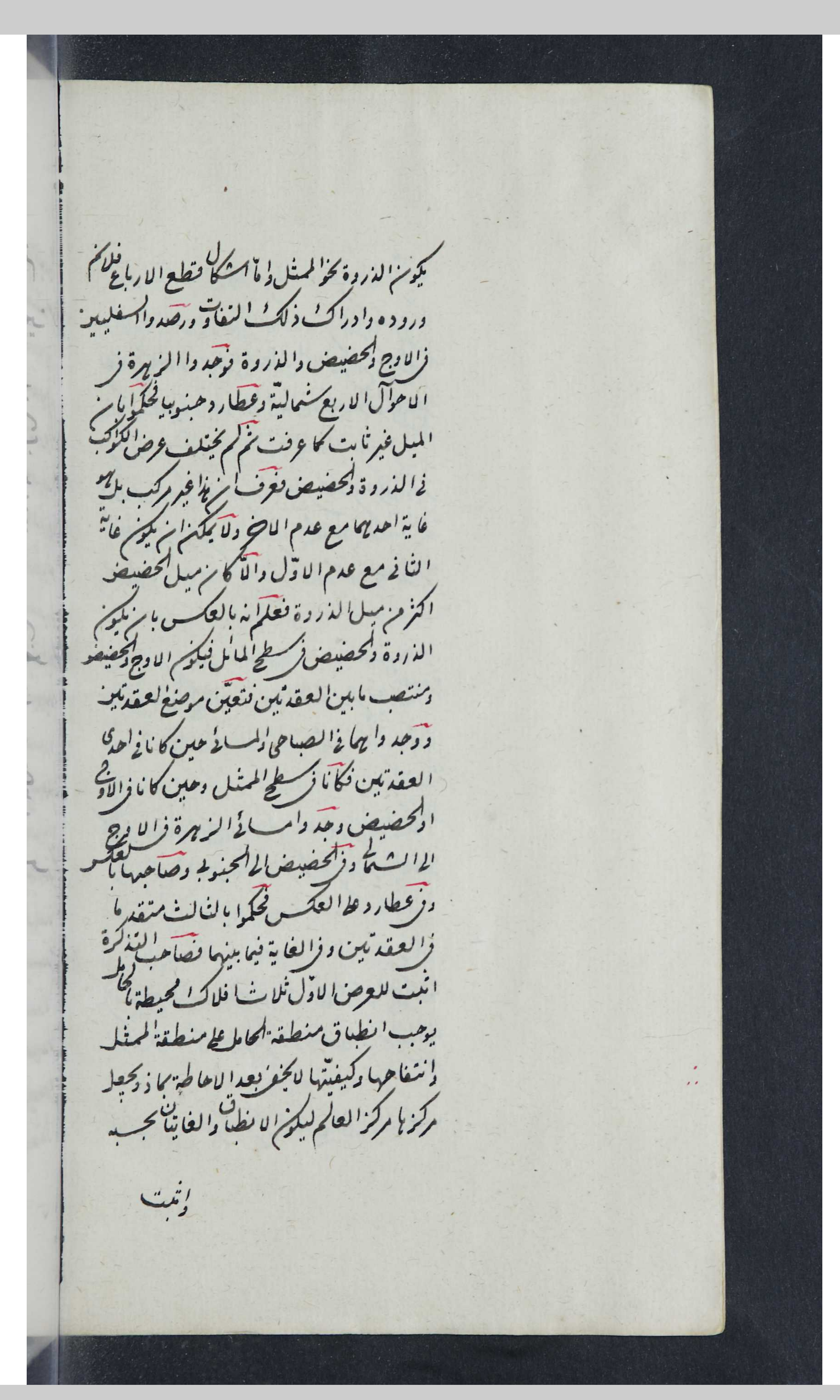


من منطقة التدوير عن مركز العالم فصار ذروة وقطر
الصباحي والمسائي صار سطح الممثل بان يكون زاوية
تقاطع منطقة المائل والممثل كزاوية تقاطع منطقة
التدوير والممثل فاذا فارق مركز التدوير العقدة وقع
في النصف الشمالي ثم اذا قطع د مع الدور والممثلة
ايضا قطعت الربع صار نقطة د من الممثل ابعد من
مركز العالم معها من منطقة التدوير وهي الذروة
جنوبي عن د ونقطة د شمالي عن الممثل فالذروة بين
المائل والممثل فيكون بهذا الطريق الذروة مائلة الى
الممثل والحضيض الى خلاف جهته واعلم ان قطر
الصباحي والمسائي ليس في سطح المائل في سطح
الممثل او سطح دايرة موازية له وطريقة التذكرة لم يفد
الانتقال من الموازاة الى الانطباق ثم منه اليها وطريقة
التحفة ينافي الموازاة لانه جعل ذلك القطر في سطح
المائل فلا يكون موازيا لمنطقة الممثل على ما مر من اختلاف
ميل اجزاء المائل فلا يكون ميل المركز كميل طرف
القطر ولا يحصل بها الانطباق الا ان يكون زاوية
تقاطع منطقة الممثلة والتدوير كزاوية تقاطع المائل
والممثل وليس كذلك لان الميل الثاني عند مركز
التدوير ليس كالميل يعني لو كان زاوية ويلزم من
الطريقتين قطع الارباع بحسب مركز الخارج لا مركز

العالم

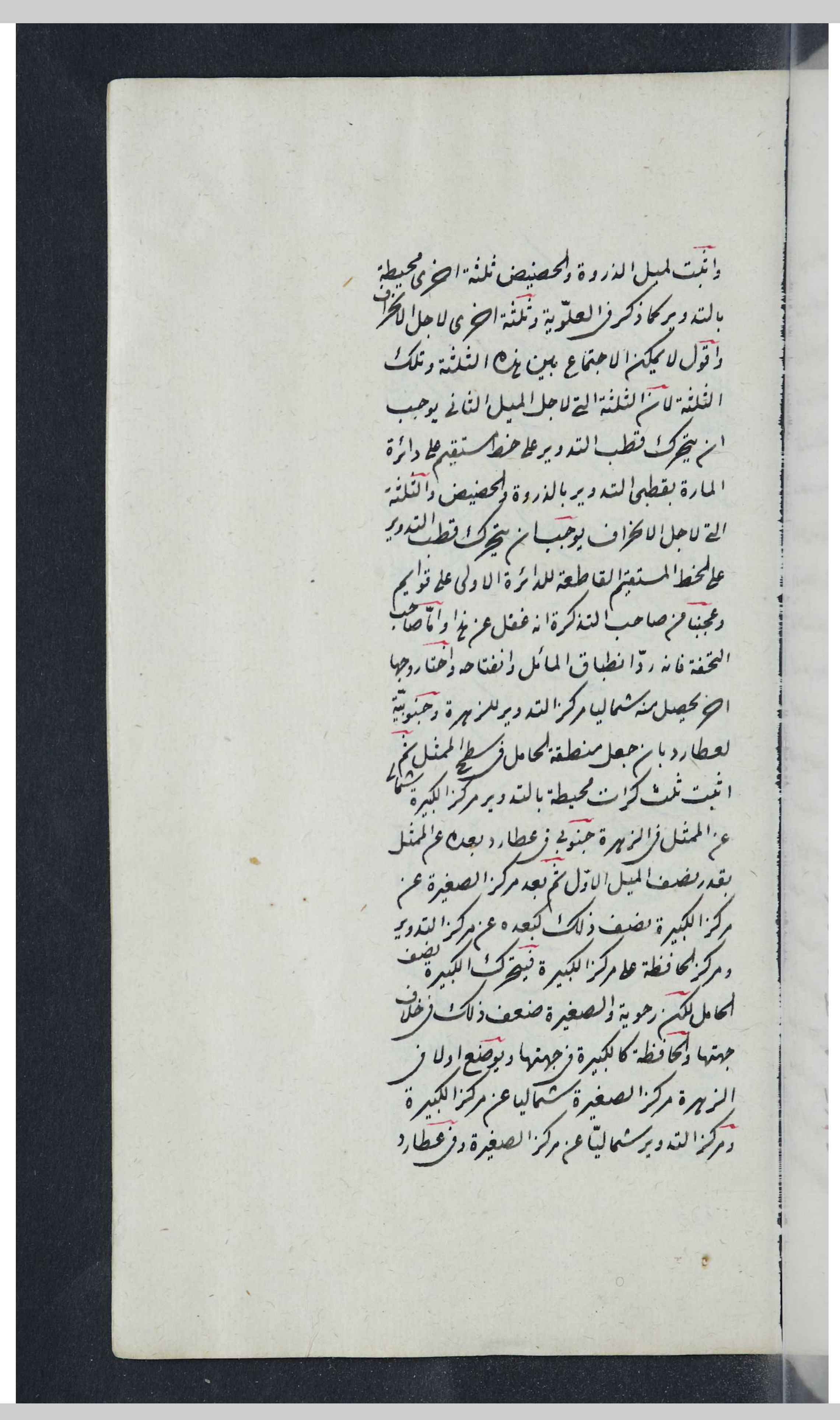


العالم فابدعت طريقا حسنا وهو ان الميل الاول
لا يكون ثابتا بل يعرض ثلث كرات لتحريك مركز
التدوير شمالا وجنوبا ثم منطقة الحامل يكون في سطح الممثل
ومركز الكبيرة وقطبها على الممثل وبعد مركز الصغيرة
عن مركزها وقطبها عن قطبها بقدر نصف غاية الميل
الاول ومركز المحافظة وقطبها في محاذاة مركز الكبيرة
وقطبها ثم يعرض ثلث كرات محاطة لتلك الثلثة
محيطة بالتدوير مركزه ومراكزها متحدة بعدها عن
مركز الصغيرة الاولى كما ذكر وبعد قطب الكبيرة
الثانية عن قطب الصغيرة الثانية نصف غاية
الميل الثاني وكذا بعد ذروة التدوير عن قطب الصغيرة
الثانية وقطب المحافظة الثانية محاذ لقطب هذه
الكبيرة ثم حركة كل من الكبيرتين كالحامل وحركة الباقية
كما عرفت فيوضع اولا مركز الصغيرة الاولى على شمال
مركز الكبيرة الاولى وبقية المراكز على شمال مركز الصغيرة
الاولى ثم الذروة على جنوب قطب الكبيرة الثانية
يتوسط بينها قطب الصغيرة الثانية ويوضع قطر
الصباح والمساء موازيا لسطح الممثل فيتحرك
المركز على خط مستقيم والقطر ينتقل من الموازاة الى
الانطباق ثم منه اليها ويتحرك الذروة على خط مستقيم
مخالفة في الجهة لحركة المركز فيحصل الميل الثاني بحيث

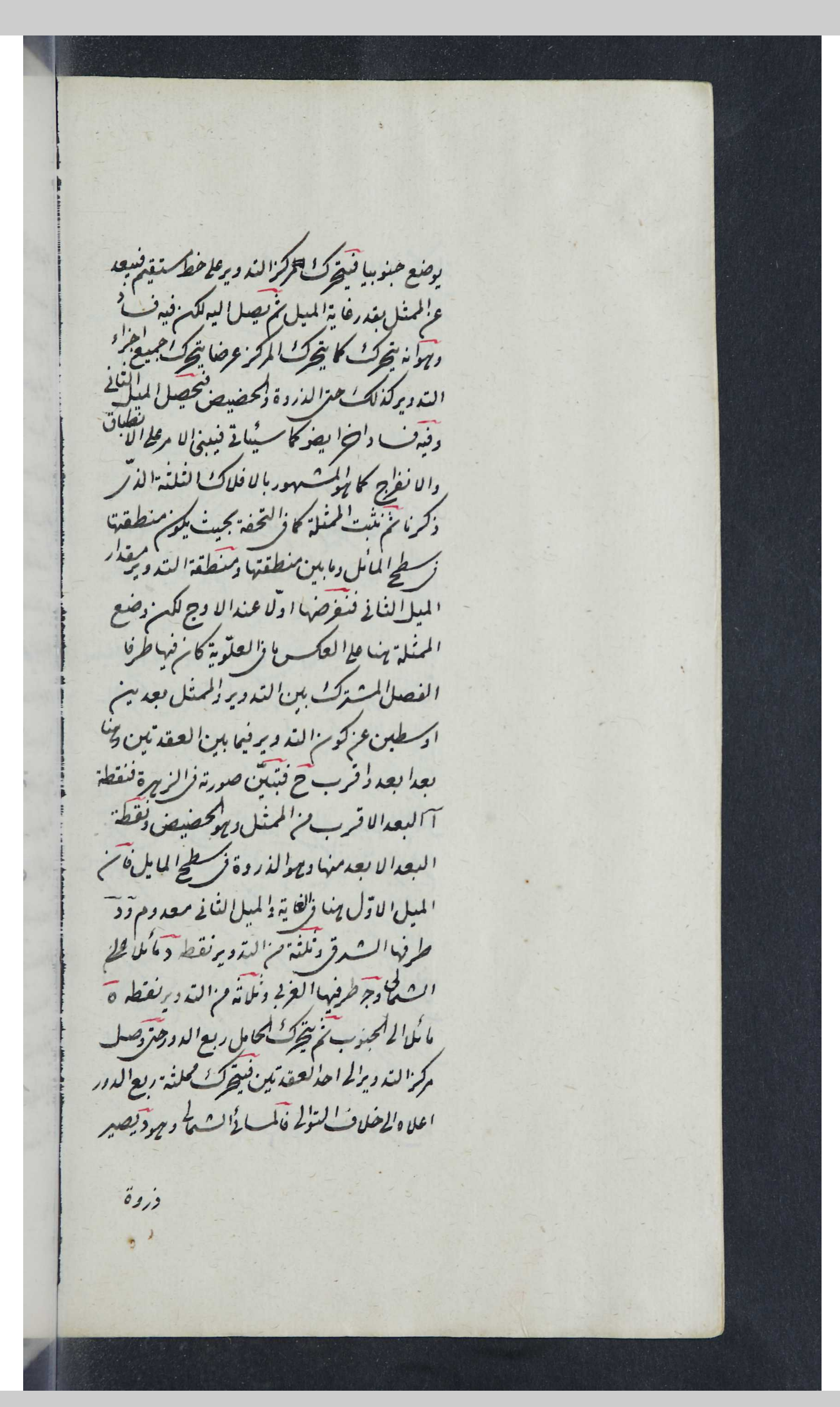


يكون الذروة نحو الممثل واما اشكال قطع الارباع فلانهم
وروده وادراك ذلك التفاوت ورصد السفليين
في الاوج والحضيض والذروة فوجد الزهرة في
الاحوال الاربع شمالية وعطارد جنوبيا فحكموا بان
الميل غير ثابت كما عرفت ثم لم يختلف عرض الكوكب
في الذروة والحضيض فعرف ان هذا غير مركب بل هو
غاية احدهما مع عدم الاخر ولا يمكن ان يكون غاية
الثاني مع عدم الاول والا كان ميل الحضيض
اكثر من ميل الذروة فعلم انه بالعكس بان يكون
الذروة والحضيض في سطح المائل فيكون الاوج والحضيض
منتصف ما بين العقدتين فتعين موضع العقدتين
ووجد وايهما في الصباحي والمسائي حين كانا في احدى
العقدتين فكانا في سطح الممثل وحين كانا في الاوج
او الحضيض وجد وامائي الزهرة في الاوج
الى الشمال وفي الحضيض الى الجنوب وصاحبها بالعكس
وفي عطارد على العكس فحكموا بالثالث متقدما
في العقدتين وفي الغاية فيما بينهما فصاحب التذكرة
اثبت للعرض الاول ثلاث افلاك محيطة بالحامل
يوجب انطباق منطقة الحامل على منطقة الممثل
وانفتاحها وكيفيتها لا يخفى بعد الاحاطة بما ذكر وجعل
مركزها مركز العالم ليكون الانطباق والغايتان بحسبه

واثبت

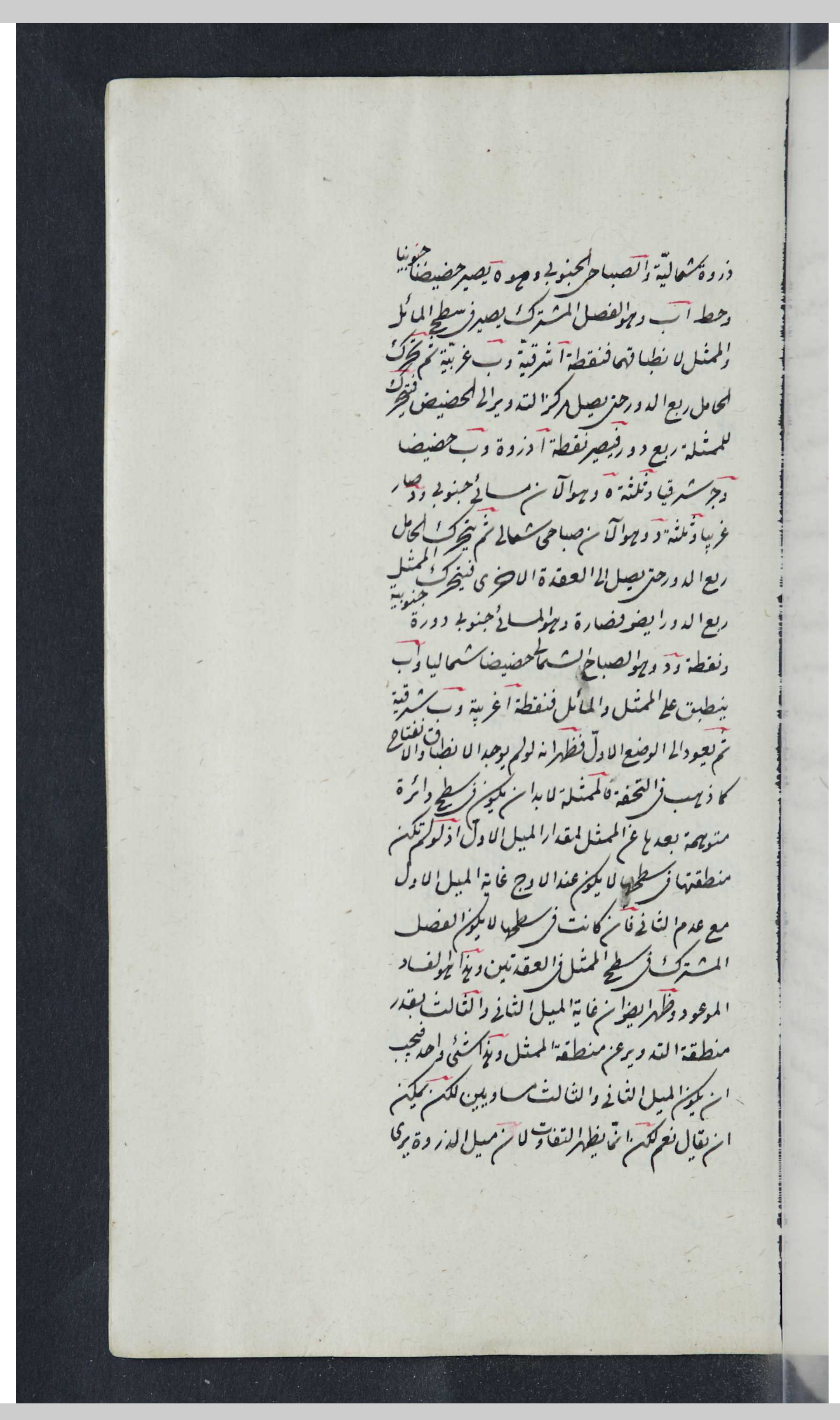


واثبت للميل الذروة والحضيض ثلثة اخرى محيطة
بالتدوير كما ذكر في العلوية وثلثة اخرى لاجل الانحراف
واقول لا يمكن الاجتماع بين هذه الثلثة وتلك
الثلثة لان الثلثة التي لاجل الميل الثاني يوجب
ان يتحرك قطب التدوير على خط مستقيم على دائرة
المارة بقطبي التدوير بالذروة والحضيض والثلثة
التي لاجل الانحراف يوجب ان يتحرك قطب التدوير
على الخط المستقيم القاطعة للدائرة الاولى على قوايم
وعجبا من صاحب التذكرة انه غفل عن هذا واما صاحب
التحفة فانه رد انطباق المائل وانفتاحه واختار وجها
اخر يحصل منه شمالية مركز التدوير للزهرة وجنوبيته
لعطارد بان جعل منطقة الحامل في سطح الممثل ثم
اثبت ثلث كرات محيطة بالتدوير مركز الكبيرة شمالي
عن الممثل في الزهرة جنوبي في عطارد بعده عن الممثل
بقدر نصف الميل الاول ثم بعد مركز الصغيرة عن
مركز الكبيرة بضعف ذلك كبعده عن مركز التدوير
ومركز المحافظة على مركز الكبيرة فيتحرك الكبيرة بضعف
الحامل لكن رحوية والصغيرة ضعف ذلك في خلاف
جهتها والمحافظة كالكبيرة في جهتها ويوضع اولا في
الزهرة مركز الصغيرة شماليا عن مركز الكبيرة
ومركز التدوير شماليا عن مركز الصغيرة وفي عطارد

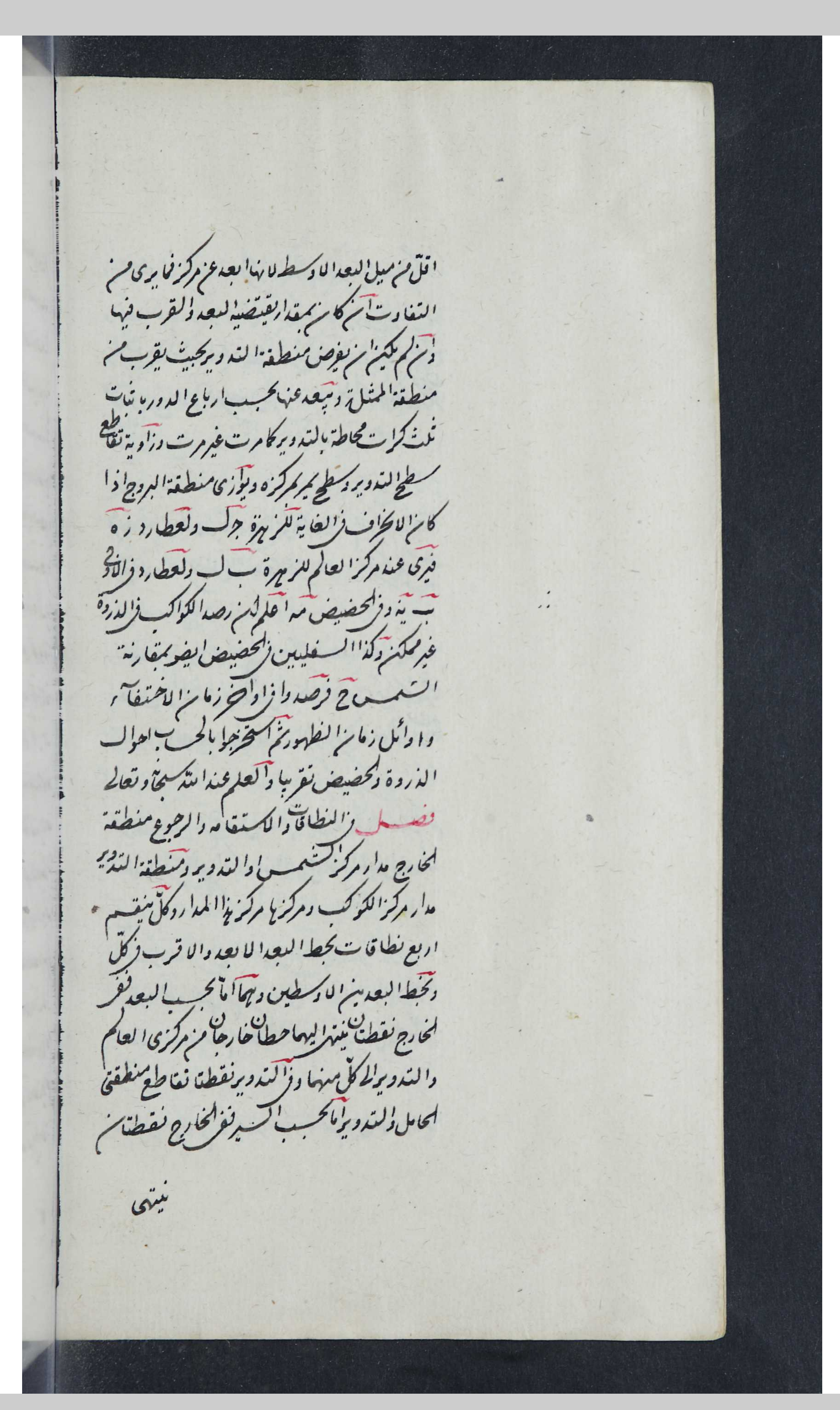


يوضع جنوبيا فيتحرك مركز التدوير على خط مستقيم فيبعد
عن الممثل بقدر غاية الميل ثم يصل اليه لكن فيه فساد
وهو انه يتحرك كما يتحرك المركز عرضا يتحرك جميع اجزاء
التدوير كذلك حتى الذروة والحضيض فيحصل الميل الثاني
وفيه فساد اخر ايضا كما سياتي فينبغي الامر على الانطباق
والانفراج كما هو المشهور بالافلاك الثلثة التي
ذكرنا ثم نثبت الممثلة كما في التحفة بحيث يكون منطقتها
في سطح المائل وما بين منطقتها ومنطقة التدوير بمقدار
الميل الثاني فنفرضها اولا عند الاوج لكن وضع
الممثلة هنا على العكس بان العلوية كان فيها طرفا
الفصل المشترك بين التدوير والممثل بعد بين
اوسطين عن كون التدوير فيما بين العقدتين وهنا
بعدا بعد واقرب ح فنبين صورته في الزهرة فنقطة
آ البعد الاقرب من الممثل وهو الحضيض ونقطة
البعد الابعد منها وهو الذروة في سطح المايل فان
الميل الاول هنا في الغاية والميل الثاني معدوم و د
طرفها الشرقي وثلثة من التدوير نقطة د مائل الى
الشمال و ج طرفها الغربي وثلاثة من التدوير نقطة ه
مائل الى الجنوب ثم يتحرك الحامل ربع الدور حتى وصل
مركز التدوير الى احد العقدتين فيتحرك ممثلة ربع الدور
اعلاه الى خلاف التوالي فالمائل الشمالي وهو د يصير

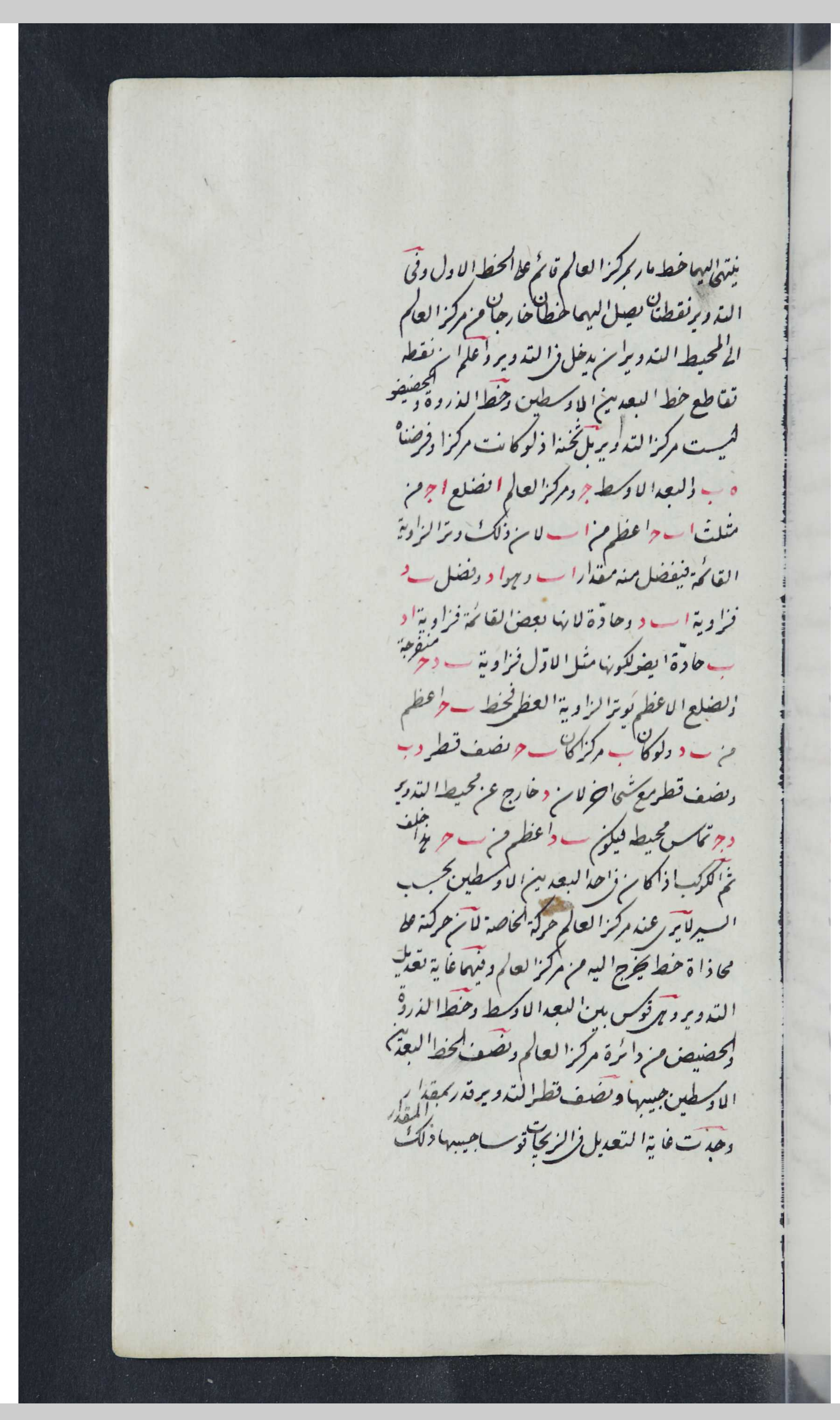
ذروة



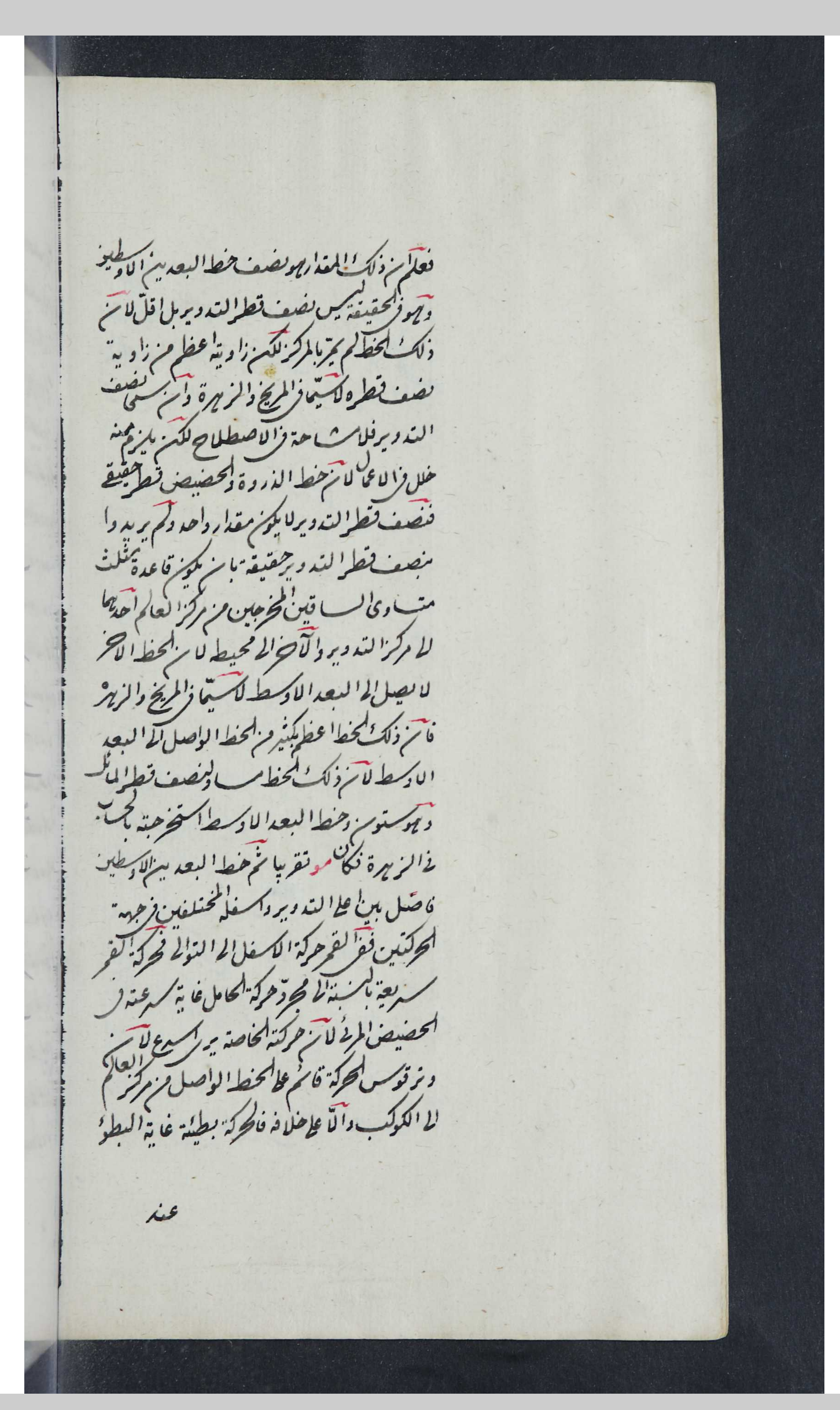
ذروة شمالية في الصباحي الجنوبي وه ه يصير حضيضا جنوبيا
وخط اب وهو الفصل المشترك يصير في سطح المائل
والممثل لانطباقهما فنقطة ا شرقية و ب غربية ثم تحرك
الحامل ربع الدور حتى يصل مركز التدوير الى الحضيض فتحرك
للممثلة ربع دور فيصير نقطة ا ذروة و ب حضيض
و ج شرقيا في ثلثة ه وهو الان صباحي جنوبي و د صار
غربيا في ثلثة د وهو الان صباحي شمالي ثم تحرك الحامل
ربع الدور حتى يصل الى العقدة الاخرى فتحرك الممثل
ربع الدور ايضا فصار ه وهو المسائي جنوبية ذروة
ونقطة د وهو الصباحي الشمالي حضيضا شماليا و ا و ب
ينطبق على الممثل والمائل فنقطة ا غربية و ب شرقية
ثم يعود الى الوضع الاول فظهر انه لو لم يوجد الانطباق والانفتاح
كما ذهب في التحفة في الممثلة لابد ان يكون في سطح دائرة
متوهمة بعدها عن الممثل بمقدار الميل الاول اذ لو لم تكن
منطقتها في سطحها لا يكون عند الاوج غاية الميل الاول
مع عدم الثاني فان كانت في سطحها لا يكون الفصل
المشترك في سطح الممثل في العقدتين وهذا هو الفساد
الموعود وظهر ايضا ان غاية الميل الثاني والثالث بقدر
منطقة التدوير عن منطقة الممثل وهذا الشيء واحد فيجب
ان يكون الميل الثاني والثالث متساويين لكن يمكن
ان يقال نعم لكن انما يظهر التفاوت لان ميل الذروة يرى


اقل من ميل البعد الاوسط لانها ابعد عن مركز فما يرى من
التفاوت ان كان بمقدار يقتضيه البعد والقرب فيها
وان لم يمكن ان يفرض منطقة التدوير بحيث يقرب من
منطقة الممثلة ويبعد عنها بحسب ارباع الدور بان تثبت
ثلث كرات محاطة بالتدوير كما مرت غير مرت وزاوية تقاطع
سطح التدوير وسطح يمر بمركزه ويوازي منطقة البروج اذا
كان الانحراف في الغاية للزهرة ج ك ولعطارد ز ه
فيرى عند مركز العالم للزهرة ب ل ولعطارد في الذروة
ب يه وفي الحضيض مه اعلم لكن رصد الكواكب في الذروة
غير ممكن وكذا السفليين في الحضيض ايضا بمقارنة
الشمس ح فرصدوا في اواخر زمان الاختفاء
واوائل زمان الظهور ثم استخرجوا بالحساب احوال
الذروة والحضيض تقريبا والعلم عند الله سبحانه وتعالى
فصل في النطاقات والاستقامة والرجوع منطقة
الخارج مدار مركز الشمس والتدوير ومنطقة التدوير
مدار مركز الكوكب ومركزها مركز هذا المدار وكل ينقسم
اربع نطاقات بخط البعد الابعد والاقرب في كل
وبخط البعدين الاوسطين وهما اما بحسب البعد في
الخارج نقطتان ينتهي اليهما خطان خارجان من مركزي العالم
والتدوير الى كل منهما وفي التدوير نقطتا تقاطع منطقتي
الحامل والتدوير اما بحسب السير في الخارج نقطتان

ينتهي

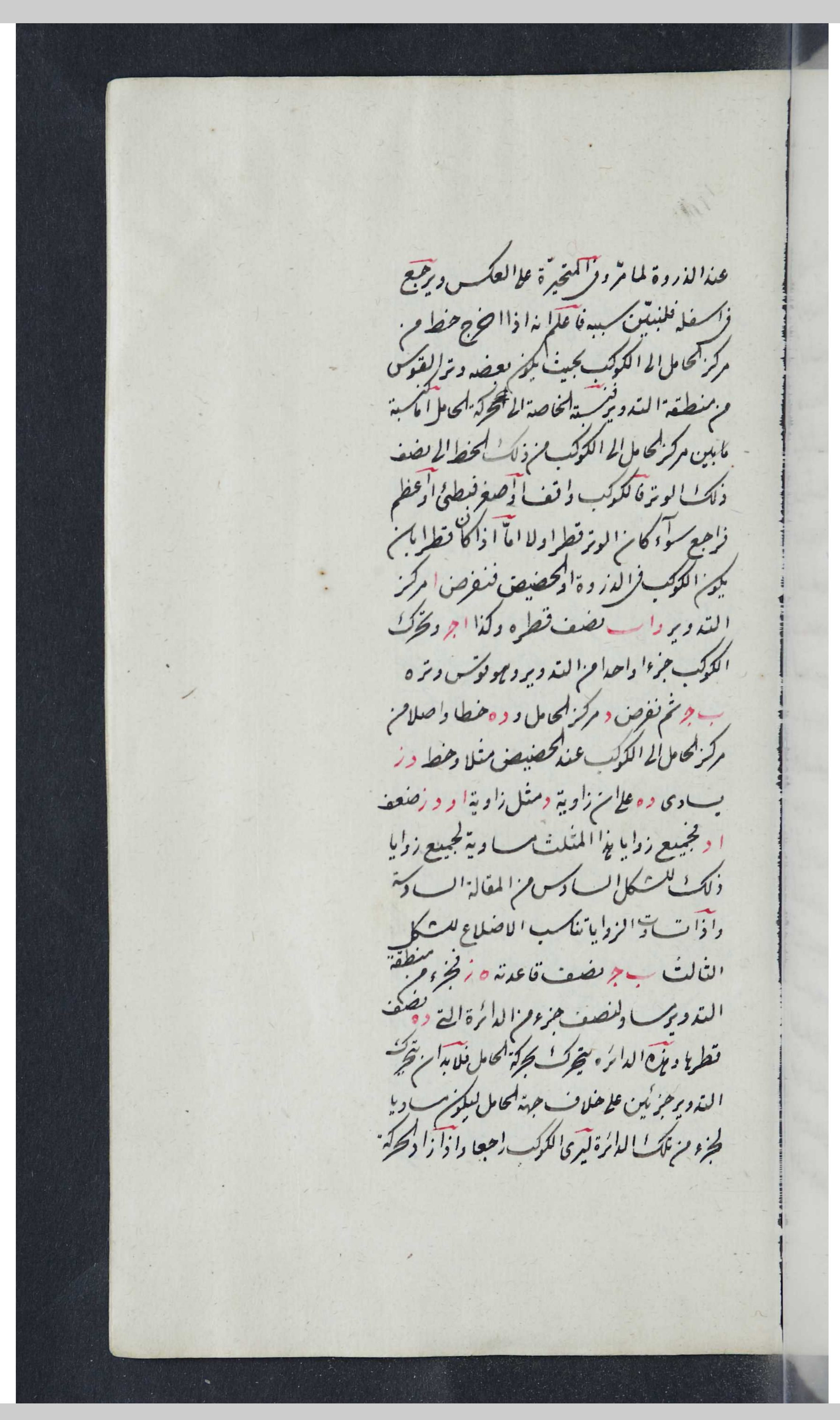


ينتهي اليها خط مار بمركز العالم قائم على الخط الاول وفي
التدوير نقطتان يصل اليهما خطان خارجان من مركز العالم
الى المحيط التدوير ان يدخل في التدوير وعلم ان نقطة
تقاطع خط البعدين الاوسطين وخط الذروة والحضيض
ليست مركز التدوير بل تحتها اذ لو كانت مركزا وفرضناه
ه ب والبعد الاوسط ج ومركز العالم ا فضلع ا ج من
مثلث ا ب ج اعظم من ا ب لان ذلك وتر الزاوية
القائمة فيفصل منه مقدار ا ب وهو ا د ونصل ب د
فزاوية ا ب د حادة لانها بعض القائمة فزاوية ا د
ب حادة ايضا لكونها مثل الاول فزاوية ب د ج منفرجة
والضلع الاعظم يوتر الزاوية العظمى فخط ب ج اعظم
من ب د ولو كان ب مركزا كان ب ج نصف قطر و د ب
نصف قطر مع شيء اخر لان د خارج عن محيط التدوير
د ج تماس محيطه فيكون ب د اعظم من ب ج هذا خلف
ثم الكوكب اذا كان في احد البعدين الاوسطين بحسب
السير لا يرى عند مركز العالم حركة الخاصة لان حركته على
محاذاة خط يخرج اليه من مركز العالم وفيهما غاية تعديل
التدوير وهي قوس بين البعد الاوسط وخط الذروة
والحضيض من دائرة مركز العالم ونصف الخط البعدين
الاوسطين جيبها ونصف قطر التدوير قدر بمقدار
وجدت غاية التعديل في الزيجات قوسا جيبها ذلك المقدار

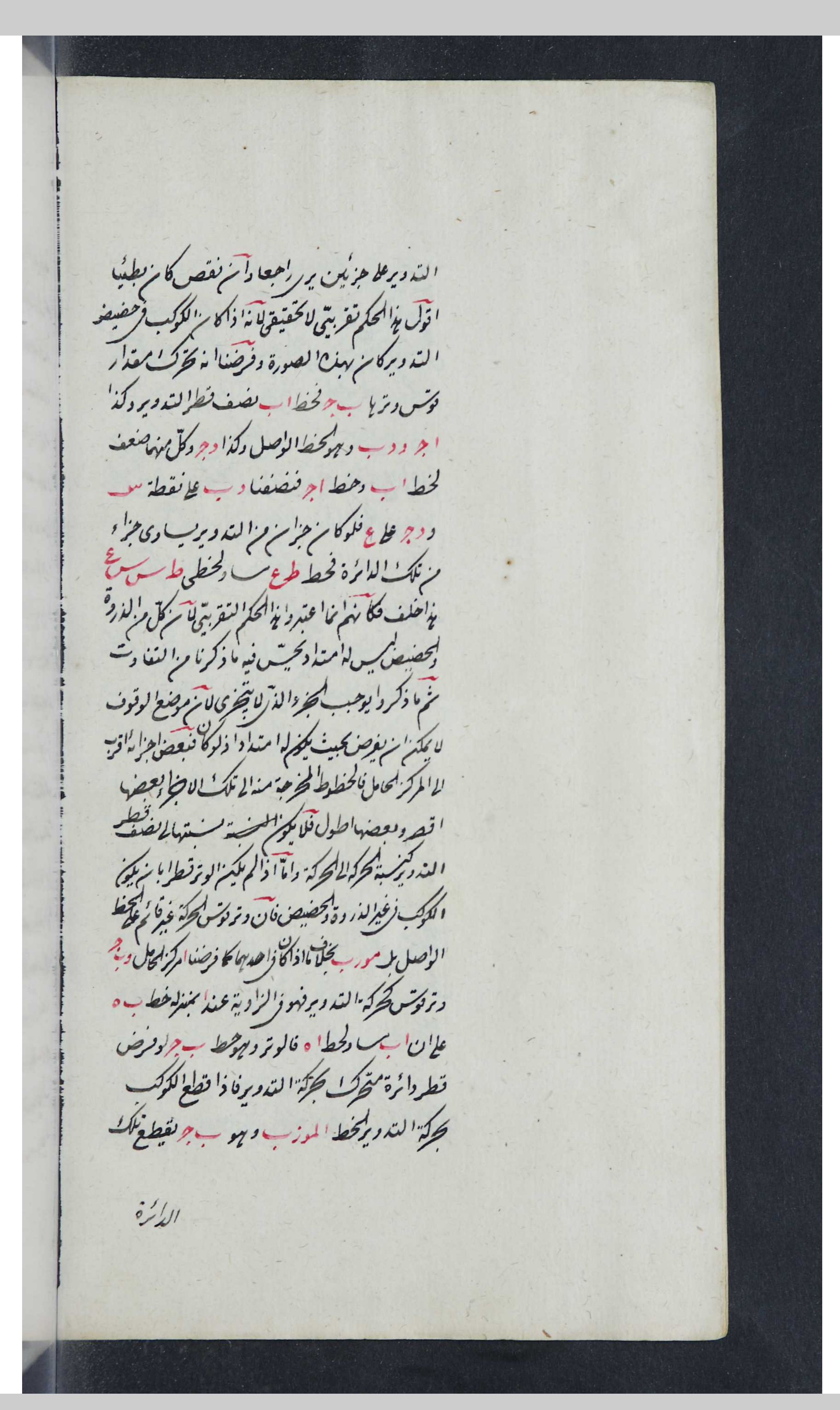


فنعلم أن ذلك المقدار هو نصف خط البعد بين الأوسطين
وهو في الحقيقة ليس نصف قطر التدوير بل أقل لأن
ذلك الخط لم يمر بالمركز لكن زاويته أعظم من زاوية
نصف قطره كما في المريخ والزهرة وإن سمي نصف
التدوير فلا مشاحة في الاصطلاح لكن يلزم منه
خلل في الأعمال لأن خط الذروة والحضيض قطر حقيقي
فنصف قطر التدوير لا يكون مقدارا واحدا ولم يريدوا
بنصف قطر التدوير حقيقة بأن يكون قاعدة مثلث
متساوي الساقين المخرجين من مركز العالم أحدهما
إلى مركز التدوير والآخر إلى محيطه لأن الخط الآخر
لا يصل إلى البعد الأوسط كما في المريخ والزهرة
فإن ذلك الخط أعظم بكثير من الخط الواصل إلى البعد
الأوسط لأن ذلك الخط مساو لنصف قطر المائل
وهو ستون وخط البعد الأوسط استخرجته بالحساب
في الزهرة فكان مو تقريبا ثم خط البعد بين الأوسطين
فاصل بين أعلى التدوير وأسفله المختلفين في جهة
الحركتين ففي القمر حركة الأسفل إلى التوالي فحركة القمر
سريعة بالنسبة إلى مجرد حركة الحامل غاية سرعته في
الحضيض المرئي لأن حركته الخاصة يرى أسرع لأن
وتر قوس الحركة قائم على الخط الواصل من مركز العالم
إلى الكوكب والآن على خلافه فالحركة بطيئة غاية البطوء

عند

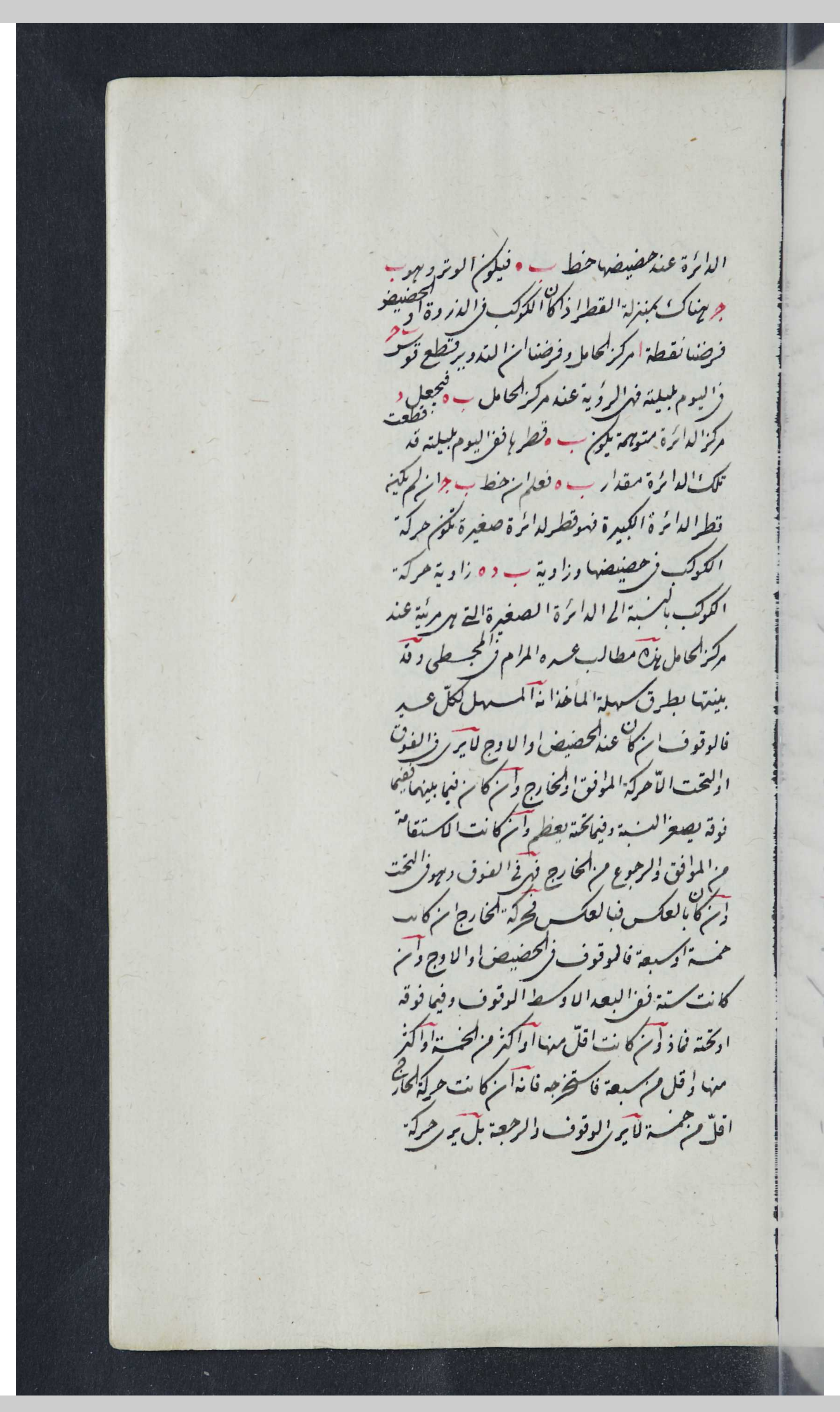


عند الذروة لما مرّ في المتحيرة على العكس ويرجع
في اسفله فلنبين سببه فاعلم انه اذا اخرج خط من
مركز الحامل الى الكوكب بحيث يكون بعضه وتر القوس
من منطقة التدوير فنسبته الخاصة الى الحركة الحامل اما نسبة
ما بين مركز الحامل الى الكوكب من ذلك الخط الى نصف
ذلك الوتر في الكوكب واقفا او اصغر فبطئ او اعظم
فراجع سواء كان الوتر قطرا ولا اما اذا كان قطرا بان
يكون الكوكب في الذروة او الحضيض فنفرض ا مركز
التدوير د ا ب نصف قطره وكذا ا ج وتحرك
الكوكب جزءا واحدا من التدوير وهو قوس وتره
ب ج ثم نفرض د مركز الحامل و د ه خطا واصلا من
مركز الحامل الى الكوكب عند الحضيض مثلا وخط د ز
يوازي د ه على ان زاوية د مثل زاوية ا و د ز ضعف
ا د لجميع زوايا هذا المثلث مساوية لجميع زوايا
ذلك للشكل السادس من المقالة السادسة
واذا تساوت الزوايا تناسب الاضلاع للشكل
الثالث ب ج نصف قاعدته ه ز فجزء من منطقة
التدوير مساو لنصف جزء من الدائرة التي د ه نصف
قطرها وهذه الدائرة يتحرك بحركة الحامل فلابد ان يتحرك
التدوير جزئين على خلاف جهة الحامل ليكون مساويا
للجزء من تلك الدائرة ليرى الكوكب راجعا واذا زاد الحركة

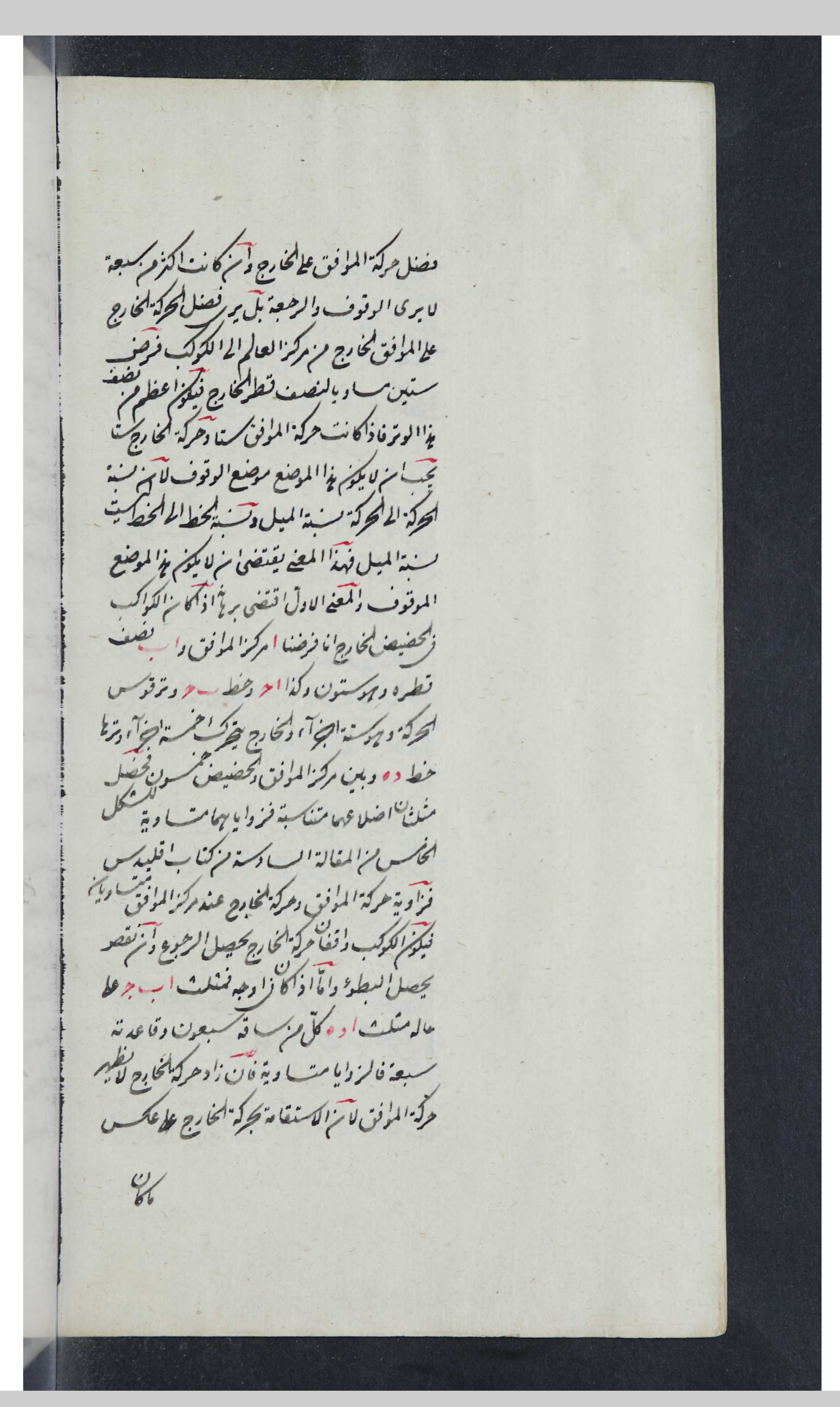


التدوير على جزئين يرى راجعا وان نقص كان بطيئا
اقول هذا الحكم تقريبي لا تحقيقي لانه اذا كان الكوكب في حضيض
التدوير كان بهذه الصورة وفرضنا انه تحرك مقدار
قوس وترها ب ج فخط اب نصف قطر التدوير وكذا
اج ود ب وهو الخط الواصل وكذا د ج وكل منهما ضعف
لخط اب وخط اج فنصفنا د ب على نقطة س
ود ج على ع فلو كان جزآن من التدوير يساوي جزء
من تلك الدائرة فخط ط ع ساو لخطي ط س س ع
هذا خلف فكأنهم انما اعتبروا هذا الحكم التقريبي لان كل من الذروة
والحضيض ليس له امتداد يحس فيه ما ذكرنا من التفاوت
ثم ما ذكروا يوجب الجزء الذي لا يتجزى لان موضع الوقوف
لا يمكن ان يفرض بحيث يكون له امتداد اذ لو كان فبعض اجزائه اقرب
الى المركز الحامل فالخطوط المخرجة منه الى تلك الاجزاء بعضها
اقصر وبعضها اطول فلا يكون النسبة منتهاها الى نصف قطر
التدوير كنسبة الحركة الى الحركة واما اذا لم يكن الوتر قطرا بان يكون
الكوكب في غير الذروة والحضيض فان وتر قوس الحركة غير قائم على الخط
الواصل بل مورب بخلاف ما اذا كان في احدهما كما فرضنا ا مركز الحامل و ب ج
وتر قوس الحركة التدويرية فهو في الزاوية عند ا بمنزلة خط ب ه
على ان ا ب ساو لخط ا ه فالوتر وهو خط ب ج لو فرض
قطر دائرة متحرك بحركة التدويرية فاذا قطع الكوكب
بحركة التدوير الخط الموزب وهو ب ج فيقطع تلك

الدائرة

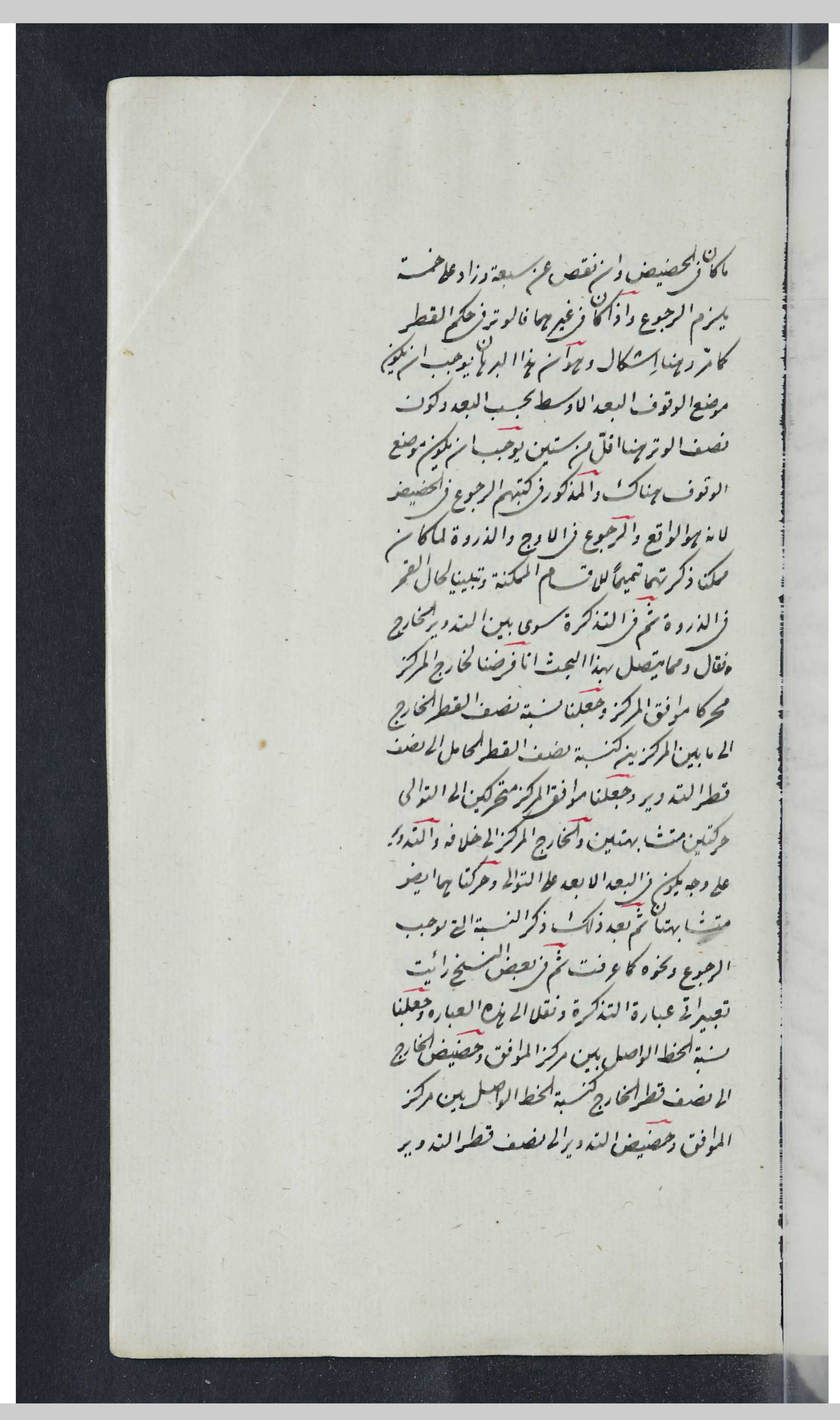


الدائرة عند حضيضها خط ب ه فيكون الوتر وهو ب
ج هناك بمنزلة القطر اذا كان الكوكب في الذروة و الحضيض
فرضنا نقطة ا مركز الحامل وفرضنا ان التدوير قطع قوس ج د
في اليوم بليلته فهي المرئية عند مركز الحامل ب ه فنجعل د
مركز الدائرة متوهمة يكون ب ه قطرها ففي اليوم بليلته قد قطعت
تلك الدائرة مقدار ب ه فنعلم ان خط ب ج ان لم يكن
قطر الدائرة الكبيرة فهو قطر لدائرة صغيرة تكون حركة
الكوكب في حضيضها وزاوية ب د ه زاوية حركة
الكوكب بالنسبة الى الدائرة الصغيرة التي هي مرئية عند
مركز الحامل تنبيه مطالب عمده المرام في المجسطي وقد
بينتها بطرق سهلة المأخذ انه المسهل لكل عسير
فالوقوف ان كان عند الحضيض او الاوج لا يرى في الفوق
او التحت الا حركة الموافق او المخالف وان كان فيما بينهما ففيما
فوقه يصغر النسبة وفيما تحته يعظم وان كانت الاستقامة
من الموافق والرجوع من المخالف فهي في الفوق وهو في التحت
وان كان بالعكس فبالعكس فحركة المخالف ان كانت
خمسة او سبعة فالوقوف في الحضيض والاوج وان
كانت ستة ففي البعد الاوسط الوقوف وفيما فوقه
او تحته فما ذا وان كانت اقل منها او اكثر من الخمسة او اكثر
منها واقل من سبعة فاستخرجه فانه ان كانت حركة المخالف
اقل من خمسة لا يرى الوقوف والرجعة بل يرى حركة

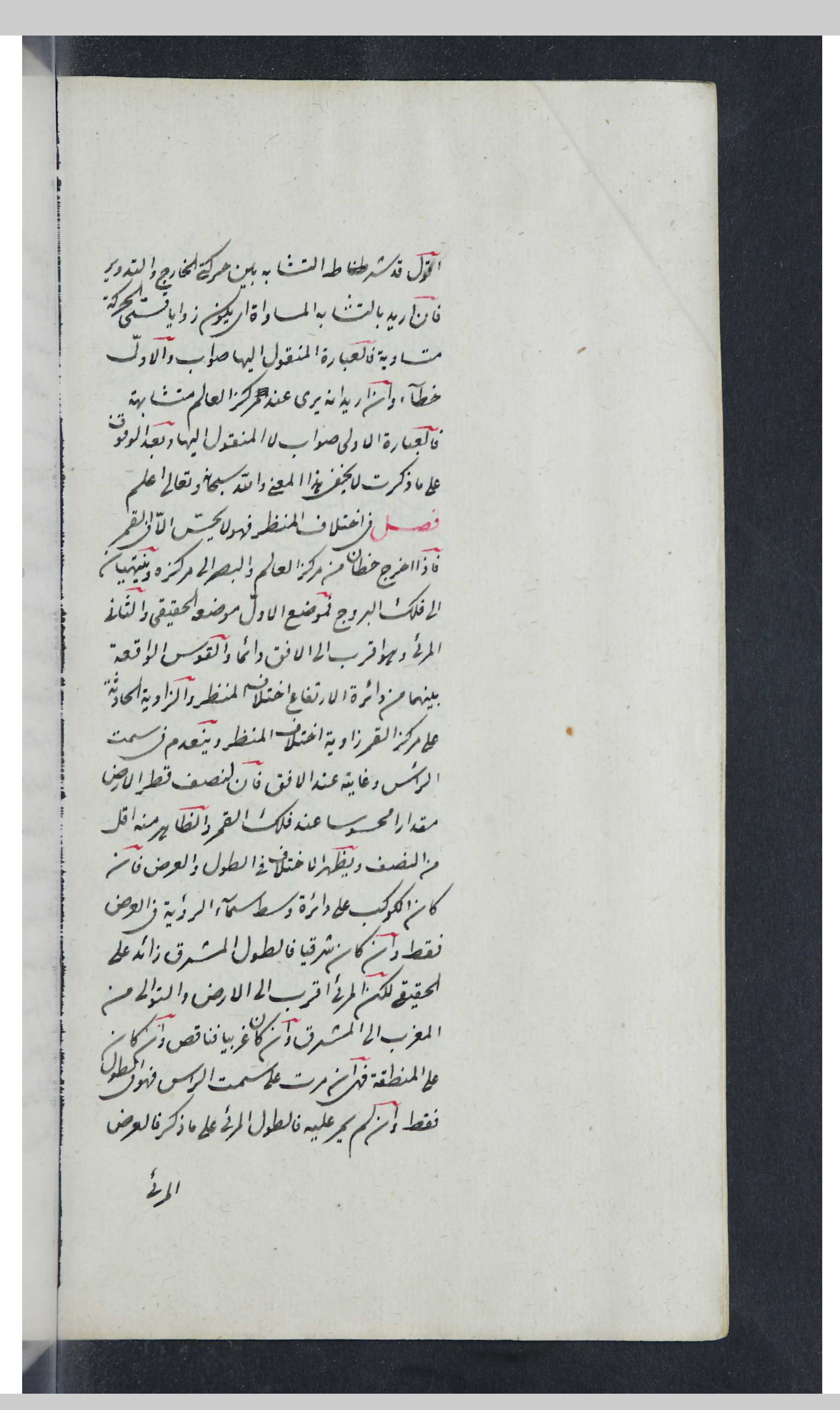


فضل حركة الموافق على الخارج وان كانت اكثر من سبعة
لا يرى الوقوف والرجعة بل يرى فضل الحركة الخارج
على الموافق الخارج من مركز العالم الى الكوكب فرض
ستين مساويا لنصف قطر الخارج فيكون اعظم من نصف
هذا الوتر فاذا كانت حركة الموافق ستا وحركة الخارج ستا
يجب ان لا يكون هذا الموضع موضع الوقوف لان نسبة
الحركة الى الحركة نسبة الميل ونسبة الخط الى الخط ليست
نسبة الميل فهذا المعنى يقتضي ان لا يكون هذا الموضع
الموقوف والمعنى الاول اقتضى برهانه اذا كان الكواكب
في الحضيض الخارج انا فرضنا ا مركز الموافق و ا ب نصف
قطره وهو ستون وكذا ا ح وخط ب ح وتر قوس
الحركة وهو ستة اجزاء والخارج يتحرك خمسة اجزاء وتر لها
خط د ه وبين مركز الموافق والحضيض خمسون فحصل
مثلثان اضلاعهما متناسبة فزواياهما متساوية للشكل
الخامس من المقالة السادسة من كتاب اقليدس
فزاوية حركة الموافق وحركة الخارج عند مركز الموافق متساويان
فيكون الكوكب واقفا وان زاد حركة الخارج يحصل الرجوع وان نقص
يحصل البطوء واما اذا كان زاوية فمثلث ا ب ج على
حاله مثلث ا د ه كل منهما ساقه سبعون وقاعدته
سبعة فالزوايا متساوية فان زاد حركة الخارج لا يظهر
حركة الموافق لان الاستقامة بحركة الخارج على عكس

ما كان

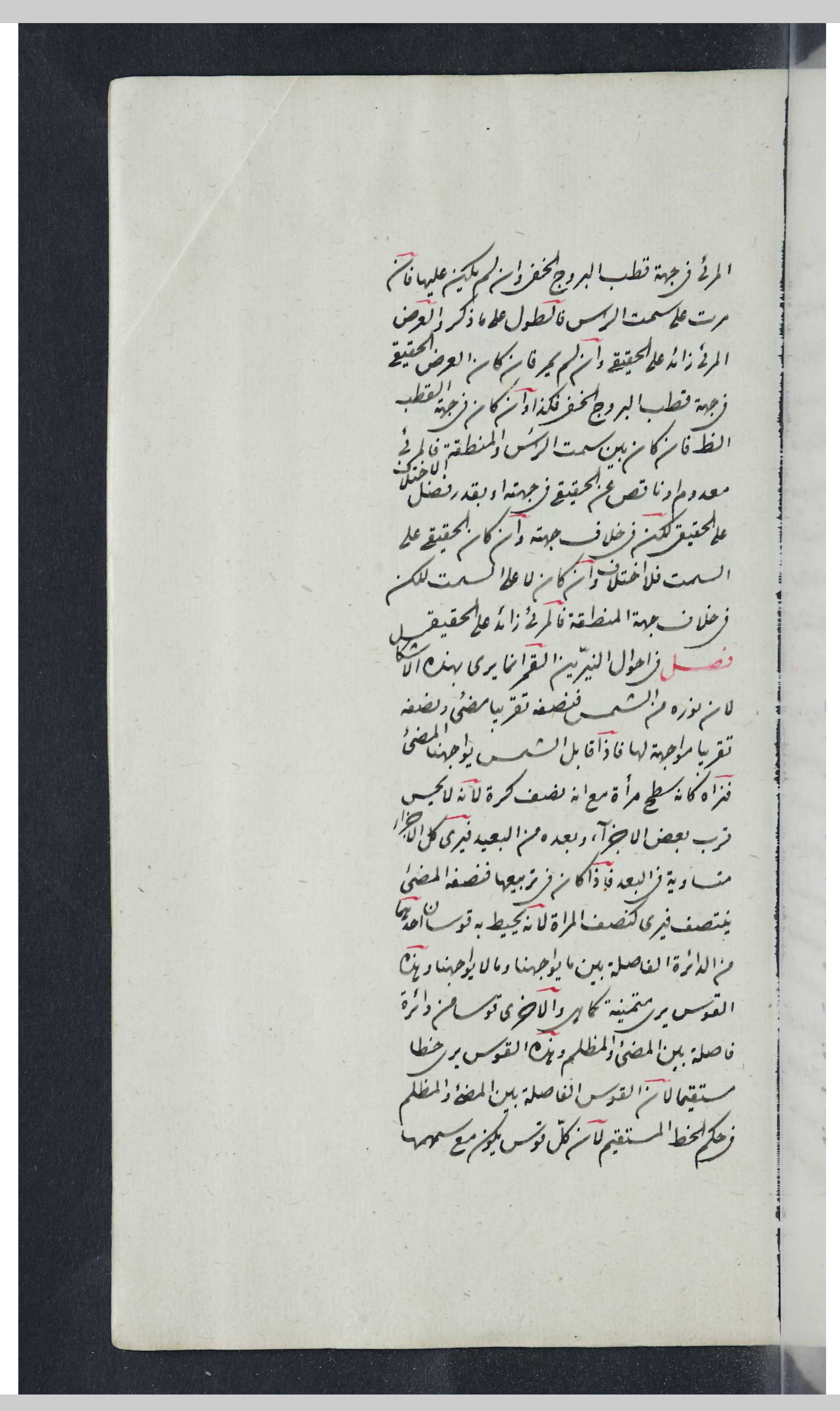


ماكان في الحضيض وان نقص عن سبعة وزاد على خمسة
يلزم الرجوع واذا كان في غيرهما فالوتر في حكم القطر
كما تقرر ههنا اشكال وهو ان هذا البرهان يوجب ان يكون
موضع الوقوف البعد الاوسط بحسب البعد وكون
نصف الوتر ههنا اقل من ستين يوجب ان يكون موضع
الوقوف هناك والمذكور في كتبهم الرجوع في الحضيض
لانه هو الواقع والرجوع في الاوج والذروة لما كان
ممكنا ذكرتهما تتميما للاقسام الممكنة وتبيينا لحال القمر
في الذروة ثم في التذكرة سوى بين التدوير والخارج
فقال ومما يتصل بهذا البحث انا فرضنا لخارج المركز
محركا موافق المركز وجعلنا نسبة نصف القطر الخارج
الى ما بين المركزين كنسبة نصف القطر الحامل الى نصف
قطر التدوير وجعلنا موافق المركز متحركين الى التوالي
حركتين متشابهتين والخارج المركز الى خلافه والتدوير
على وجه يكون في البعد الابعد على التوالي وحركتاهما ايضا
متشابهتان ثم بعد ذلك ذكر النسبة التي توجب
الرجوع ونحوه كما عرفت ثم في بعض النسخ رأيت
تغييرا في عبارة التذكرة ونقلا الى هذه العبارة وجعلنا
نسبة الخط الواصل بين مركز الموافق وحضيض الخارج
الى نصف قطر الخارج كنسبة الخط الواصل بين مركز
الموافق وحضيض التدوير الى نصف قطر التدوير



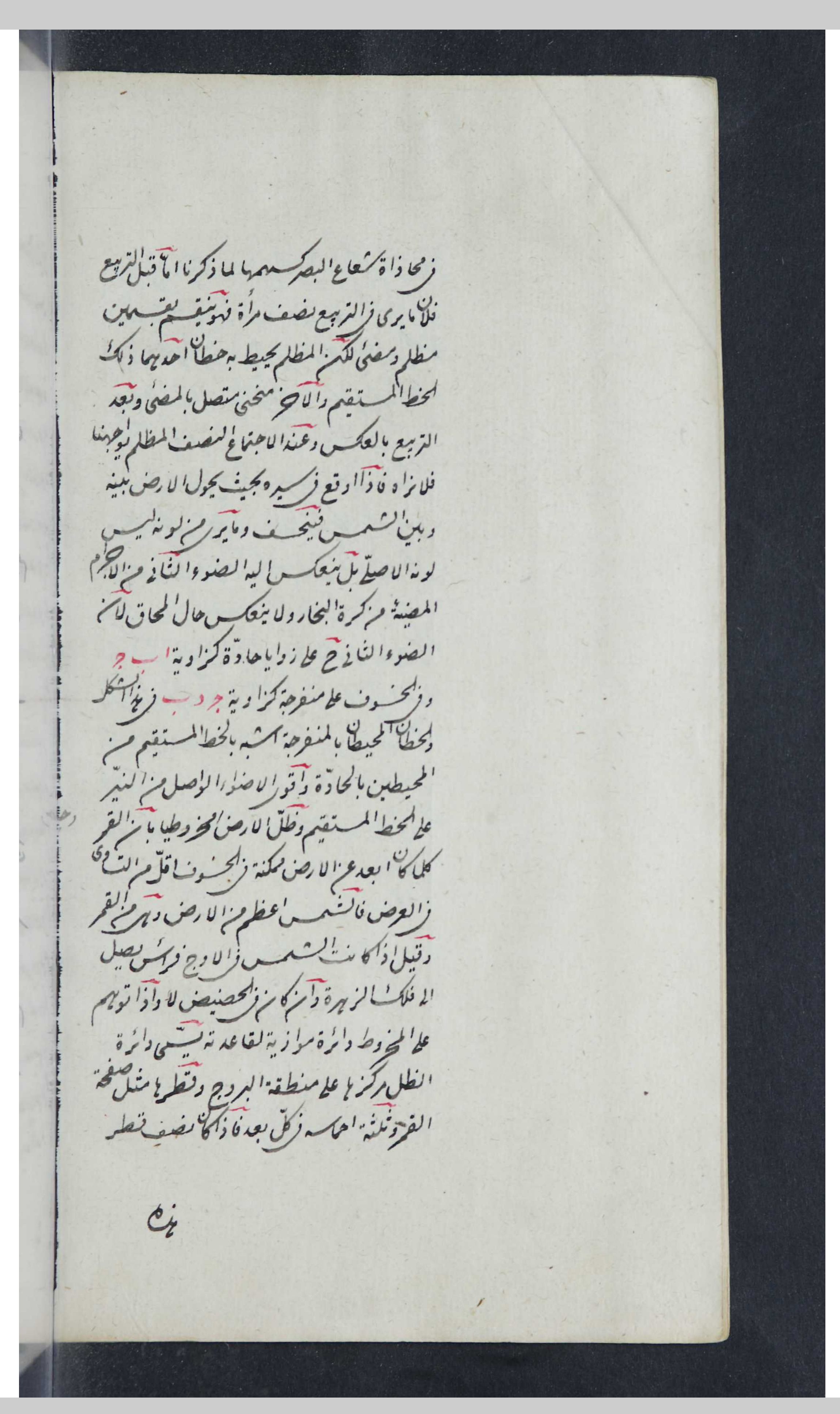
اقول قد شرطنا ط التشابه بين حركتي الخارج والتدوير
فان اريد بالتشابه المساواة اي يكون زوايا قسمي الحركة
متساوية فالعبارة المنقول اليها صواب والاولى
خطأ وان اريد انه يرى عند مركز العالم متشابهة
فالعبارة الاولى صواب لا المنقول اليها وبعد الوقوف
على ما ذكرت لا يخفى هذا المعنى والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل في اختلاف المنظر فهو لا يحس الا في القمر
فاذا اخرج خطان من مركز العالم والبصر الى مركزه وينتهيان
الى فلك البروج فموضع الاول موضعه الحقيقي والثاني
المرئي وهو اقرب الى الافق دائما والقوس الواقعة
بينهما من دائرة الارتفاع اختلاف المنظر والزاوية الحادثة
على مركز القمر زاوية اختلاف المنظر وينعدم في سمت
الرأس وغايته عند الافق فان لنصف قطر الارض
مقدارا محسوسا عند فلك القمر والظاهر منه اقل
من النصف ويظهر الاختلاف في الطول والعرض فان
كان الكوكب على دائرة وسط سماء الرؤية ففي العرض
فقط وان كان شرقيا فالطول المشرق زائد على
الحقيقي لكن المرئي اقرب الى الارض والتوالي من
المغرب الى المشرق وان كان غربيا فناقص وان كان
على المنطقة فان مرت على سمت الرأس فهو في الطول
فقط وان لم يمر عليه فالطول المرئي على ما ذكر فالعرض

المرئي



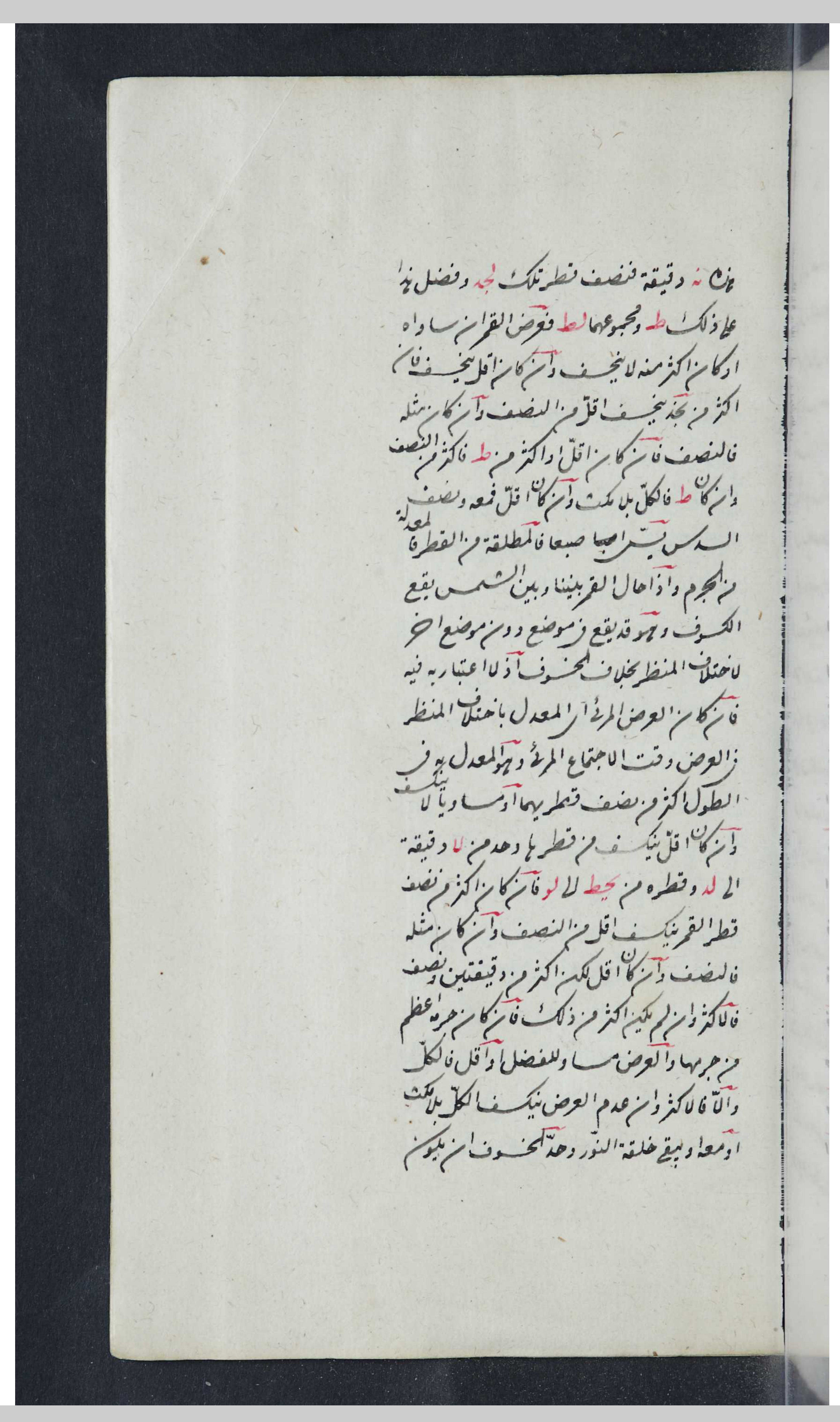
المرئي في جهة قطب البروج الخفي وإن لم يكن عليها فإن
مرت على سمت الرأس فالطول على ما ذكر والعرض
المرئي زائد على الحقيقي وإن لم يمر فإن كان العرض الحقيقي
في جهة قطب البروج الخفي فكذا وإن كان في جهة القطب
الظاهر فإن كان بين سمت الرأس والمنطقة فالمرئي
معدوم أو ناقص عن الحقيقي في جهته أو يقدر فضل الاختلاف
على الحقيقي لكن في خلاف جهته وإن كان الحقيقي على
السمت فلا اختلاف وإن كان لا على السمت لكن
في خلاف جهة المنطقة فالمرئي زائد على الحقيقي

فصل في أحوال النيرين القمر إنما يرى بهذه الأشكال
لأن نوره من الشمس فنصفه تقريبا مضيء ونصفه
تقريبا مواجهة لها فإذا قابل الشمس يواجهنا المضيء
فنراه كأنه سطح مرآة مع أنه نصف كرة لأنه لا يحس
قرب بعض الأجزاء وبعده من البعيد فيرى كل الأجزاء
متساوية في البعد فإذا كان في تربيعها فنصف المضيء
ينتصف فيرى كنصف المرآة لأنه يحيط به قوسان أحدهما
من الدائرة الفاصلة بين ما يواجهنا وما لا يواجهنا وهذه
القوس يرى منحنية كما هي والأخرى قوس من دائرة
فاصلة بين المضيء والمظلم وهذه القوس يرى خطا
مستقيما لأن القوس الفاصلة بين المضيء والمظلم
في حكم الخط المستقيم لأن كل قوس يكون مع سهمها

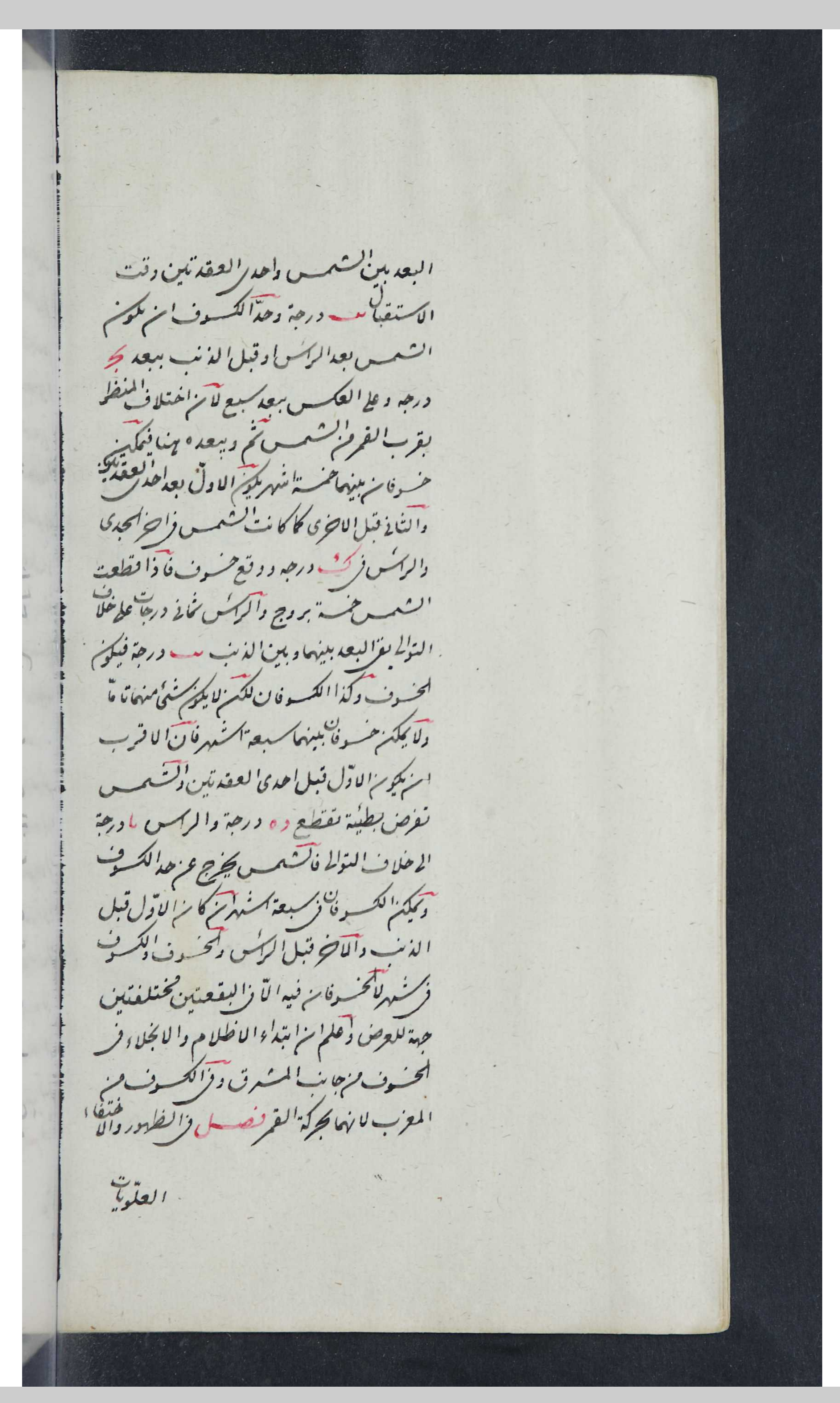


في محاذاة شعاع البصر كسهمها لما ذكرنا اما قبل التربيع
فلان ما يرى في التربيع نصف مرأة فهو ينقسم بقسمين
مظلم ومضيء لكن المظلم يحيط به خطان احدهما ذلك
الخط المستقيم والآخر منحني متصل بالمضيء وبعد
التربيع بالعكس وعند الاجتماع لنصف المظلم لوجهنا
فلا نراه فاذا وقع في سيره بحيث يحول الارض بينه
وبين الشمس فينخسف وما يرى من لونه ليس
لونه الاصلي بل ينعكس اليه الضوء النافذ من الاجرام
المضيئة من كرة البخار ولا ينعكس حال المحاق لان
الضوء النافذ ح على زوايا حادة كزاوية ا ب ج
وفي الخسوف على منفرجة كزاوية ج د ب في هذا الشكل
والخطان المحيطان بالمنفرجة اشبه بالخط المستقيم من
المحيطين بالحادة وأقوى الاضواء الواصل من النير
على الخط المستقيم وظل الارض مخروطيا بان القمر
كلما كان ابعد عن الارض ممكنة في الخسوف اقل من التساوي
في العرض فالشمس اعظم من الارض وهي من القمر
وقيل اذا كانت الشمس في الاوج فرأس يصل
الى فلك الزهرة وان كان في الحضيض لا واذا توهم
على المخروط دائرة موازية لقاعدته تسمى دائرة
الظل مركزها على منطقة البروج وقطرها مثل صفحة
القمر وثلثه اخماسه في كل بعد فاذا كان نصف قطر

هذه

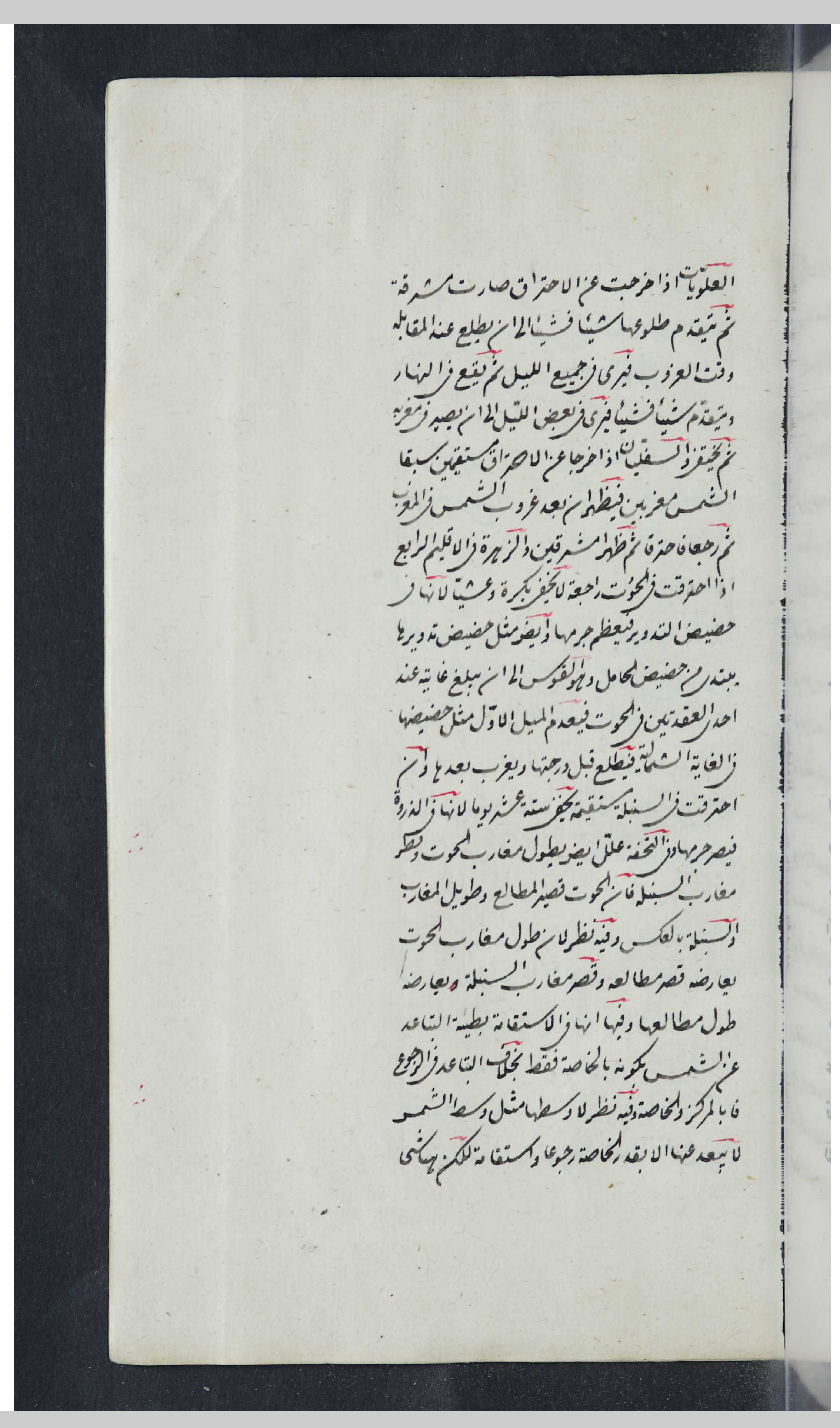


من نه دقيقة فنصف قطر تلك لجد وفضل هذا
على ذلك ط ومجموعهما لط فعرض القمر ان ساواه
او كان اكثر منه لا ينخسف وان كان اقل ينخسف فان
اكثر من لجد ينخسف اقل من النصف وان كان مثله
فالنصف فان كان اقل او اكثر من ط فاكثر من النصف
وان كان ط فالكل بلا مكث وان كان اقل فمعه ونصف
السدس يسمى اصبعا فالمطلقة من القطر والمعدلة
من الجرم واذا حال القمر بيننا وبين الشمس يقع
الكسوف وهو قد يقع في موضع دون موضع آخر
لاختلاف المنظر بخلاف الخسوف اذ لا اعتبار به فيه
فان كان العرض المرئي اي المعدل باختلاف المنظر
في العرض وقت الاجتماع المرئي وهو المعدل به في
الطول اكثر من نصف قطريهما او مساويا لا ينكسف
وان كان اقل ينكسف من قطرها وحده من لا دقيقة
الى لد وقطره من يحط الى لو فان كان اكثر من نصف
قطر القمر ينكسف اقل من النصف وان كان مثله
فالنصف وان كان اقل لكن اكثر من دقيقتين ونصف
فالاكثر وان لم يكن اكثر من ذلك فان كان جرمه اعظم
من جرمها والعرض مساو للفضل او اقل فالكل
والا فالاكثر وان عدم العرض ينكسف الكل بلا مكث
او معه ويبقى حلقة النور وحد الخسوف ان يكون

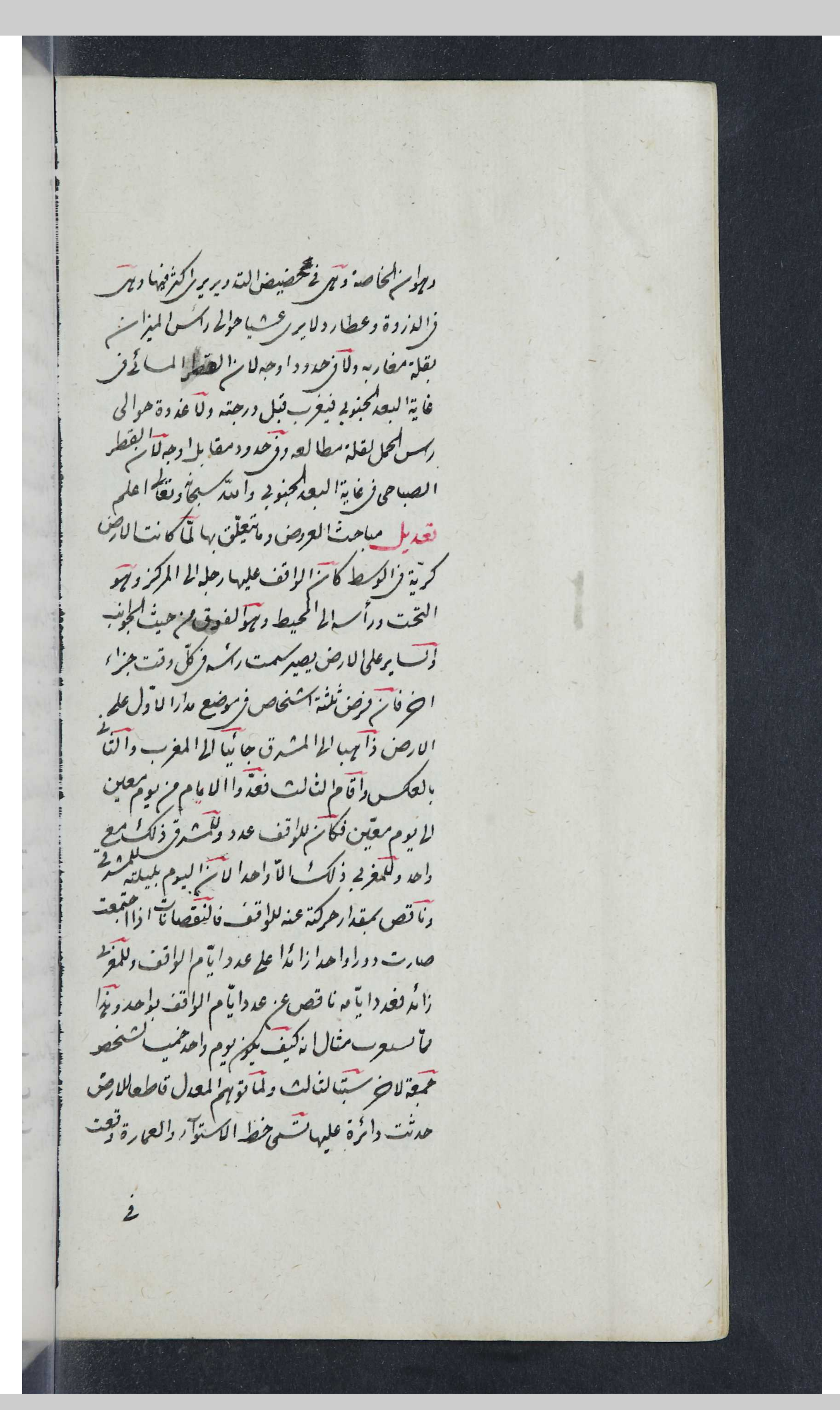


البعد بين الشمس واحدى العقدتين وقت
الاستقبال يب درجة وحد الكسوف ان يكون
الشمس بعد الرأس او قبل الذنب ببعد يح
درجة وعلى العكس ببعد سبع لان اختلاف المنظر
بقرب القمر من الشمس ثم وببعده هنا فيمكن
خسوفان بينهما خمسة اشهر يكون الاول بعد احدى العقدتين
والثاني قبل الاخرى كما كانت الشمس في اخر الجدي
والرأس في كب درجة ووقع خسوف فاذا قطعت
الشمس خمسة بروج والرأس ثماني درجات على خلاف
التوالي بقي البعد بينهما وبين الذنب يب درجة فيكون
الخسوف وكذا الكسوفان لكن لا يكون شيء منهما تاما
ولا يمكن خسوفان بينهما سبعة اشهر فان الاقرب
ان يكون الاول قبل احدى العقدتين والشمس
تفرض بطيئة تقطع ده درجة والرأس يا درجة
الى خلاف التوالي فالشمس يخرج عن حد الكسوف
ويمكن الكسوفان في سبعة اشهر ان كان الاول قبل
الذنب والاخر قبل الرأس والخسوف والكسوف
في شهر لا الخسوفان فيه لان البقعتين مختلفتين
جهة للعرض واعلم ان ابتداء الاظلام والانجلاء في
الخسوف من جانب المشرق وفي الكسوف من
المغرب لانهما بحركة القمر فصل في الظهور والاختفاء

العلويات



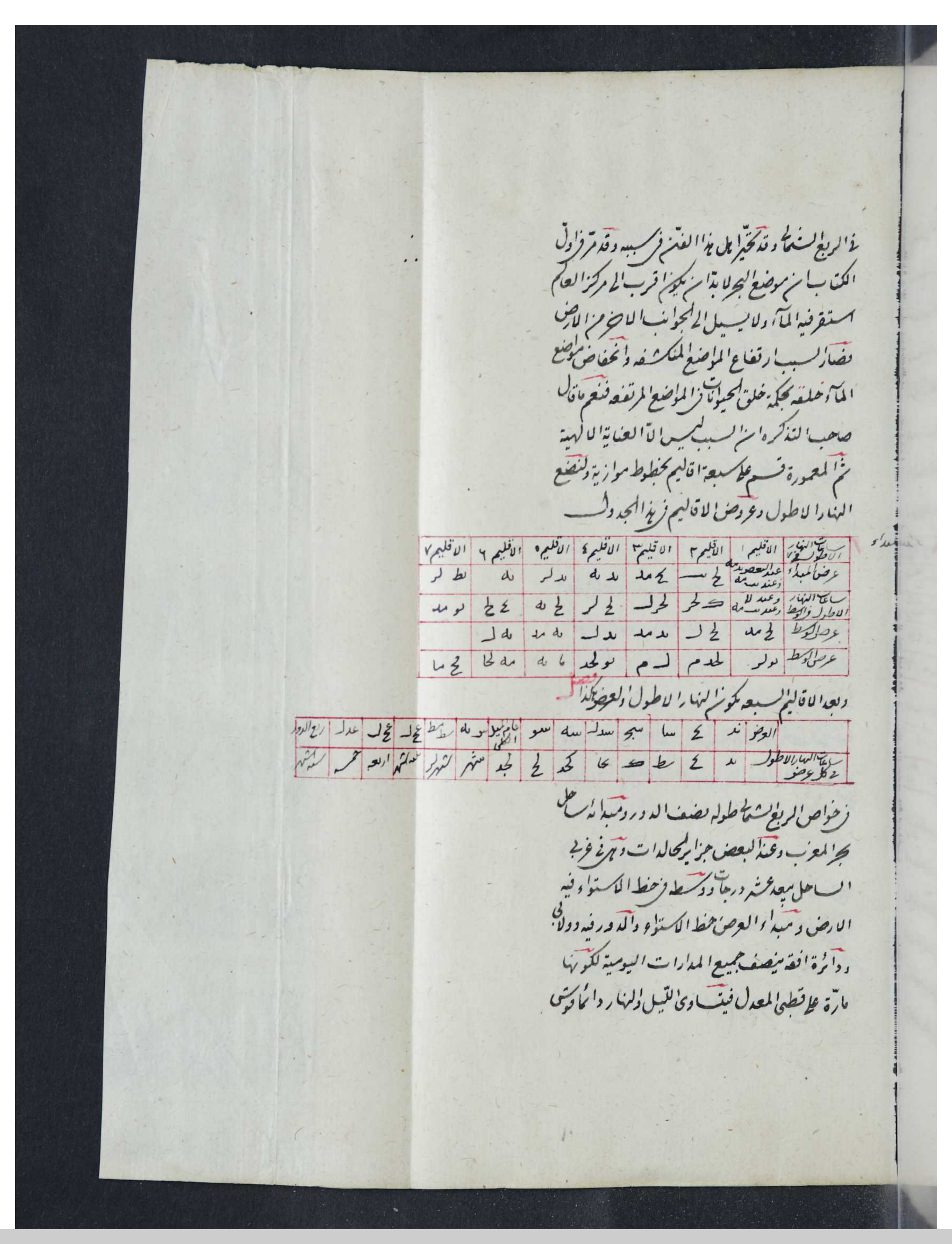
العلويات اذا خرجت عن الاحتراق صارت مشرقة
ثم يتقدم طلوعها شيئا فشيئا الى ان يطلع عند المقابلة
وقت الغروب فيرى في جميع الليل ثم يقع في النهار
ويتقدم شيئا فشيئا فيرى في بعض الليل الى ان يصير في مغربه
ثم يختفي والسفليان اذا خرجا عن الاحتراق مستقيمين سبقا
الشمس مغربين فيظهران بعد غروب الشمس في المغرب
ثم رجعا فاحترقا ثم ظهرا مشرقين والزهرة في الاقليم الرابع
اذا احترقت في الحوت راجعة لا تخفى بكرة وعشيا لانها في
حضيض التدوير فيعظم جرمها وايضا مثل حضيض تدويرها
يبتدي من حضيض الحامل وهو القوس الى ان يبلغ غايته عند
احدى العقدتين في الحوت فيعدم الميل الاول مثل حضيضها
في الغاية الشمالية فيطلع قبل درجتها ويغرب بعدها وان
احترقت في السنبلة مستقيمة تخفى ستة عشر يوما لانها في الذروة
فيصغر جرمها وفي التحفة علل ايضا بطول مغارب الحوت وقصر
مغارب السنبلة فان الحوت قصير المطالع وطويل المغارب
والسنبلة بالعكس وفيه نظر لان طول مغارب الحوت
يعارضه قصر مطالعه وقصر مغارب السنبلة ويعارضه
طول مطالعها وفيها انها في الاستقامة بطيئة التباعد
عن الشمس لكونه بالخاصة فقط بخلاف التباعد في الرجوع
فانه بالمركز والخاصة وفيه نظر لان وسطها مثل وسط الشمس
لا يبعد عنها الا بقدر الخاصة رجوعا واستقامة لكن ههنا شي



وهو دون الخاصة وهي في تحضيض الثلث ويرى اكثرها وهي
في الذروة وعطارد لا يرى عشيا حوالي راس الميزان
بقلة مغاربه ولان حدود اوجه لان القطر السائر في
غاية البعد الجنوبي فيغرب قبل درجته ولا غدوة حوالي
راس الحمل لقلة مطالعه في حدود مقابل اوجه لان القطر
الصباحي في غاية البعد الجنوبي والله سبحانه وتعالى اعلم

تعديل مباحث العروض وما يتعلق بها لما كانت الارض
كرية في الوسط كان الواقف عليها رجله الى المركز وهو
التحت وراسه الى المحيط وهو الفوق من حيث الجوانب
وان سائر على الارض يصير سمت راسه في كل وقت جزءا
اخر فان فرض ثلثة اشخاص في موضع مدار الاول على
الارض ذاهبا الى المشرق جائيا الى المغرب والثاني
بالعكس واقام الثالث فعدوا الايام من يوم معين
الى يوم معين فكان للواقف عدد وللمشرقي ذلك مع
واحد وللمغربي ذلك الا واحدا لان اليوم بليلته للمشرقي
وناقص بمقدار حركته عنه للواقف فالنقصانات اذا اجتمعت
صارت دورا واحدا زائدا على عدد ايام الواقف وللمغربي
زائد فعدد ايامه ناقص عن عدد ايام الواقف بواحد وهذا
ما يستغرب مثال انه كيف يكون يوم واحد خميسا لشخص
جمعة لاخر سبتا لثالث ولما توهم المعدل قاطعا للارض
حدثت دائرة عليها تسمى خط الاستواء والعمارة وقعت

في



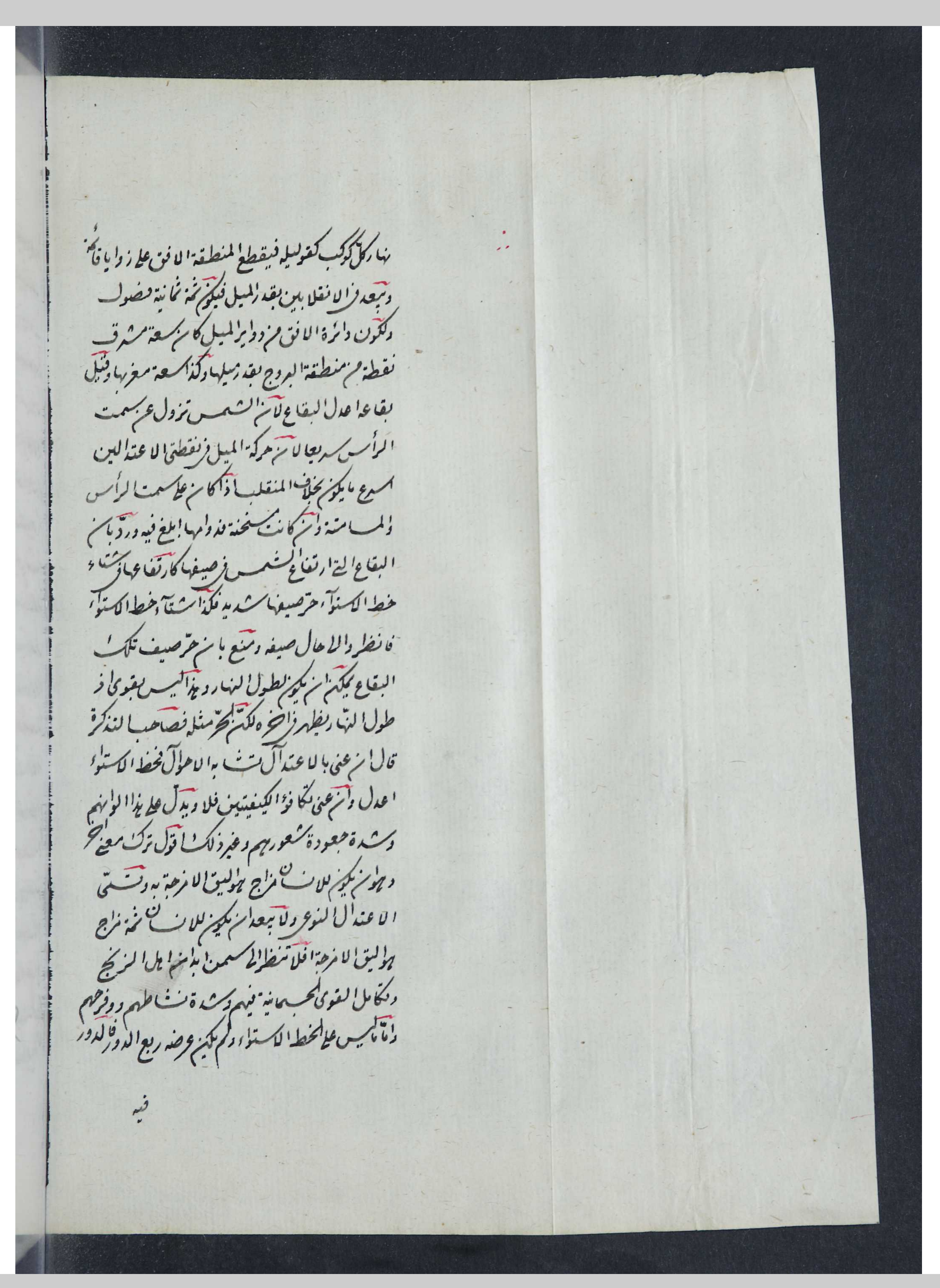
في الربع الشمالي وقد تحيّر اهل هذا الفن في سببه وقد مرّ في اول
الكتاب ان موضع البحر لابدّ ان يكون اقرب الى مركز العالم
لاستقرار فيه الماء ولا يميل الى الجوانب الاخر من الارض
فصار السبب ارتفاع المواضع المنكشفه وانخفاض مواضع
الماء خلقه لحكمة خلق الحيوانات في المواضع المرتفعه فنعم ما قال
صاحب التذكره ان السبب ليس الا العناية الالهية
ثم المعمورة قسم على سبعة اقاليم بخطوط موازية ولنضع
النهار الاطول وعروض الاقاليم في هذا الجدول

ساعات النهار الاطول عرض	الاقليم ١	الاقليم ٢	الاقليم ٣	الاقليم ٤	الاقليم ٥	الاقليم ٦	الاقليم ٧
عرض المبدأ	عند البعض يد مه وعند بعض مه	لح ـــ	كح مد	يد يه	يد لر	يه	لط لر
ساعات النهار الاطول والوسط	وعند لا وعند بعض مه	ك لح	لحر ل	لح لر	لح يه	ع لح	لو مد
عرض الوسط	لح مد	لح ل	يد مد	يد ل	يه مد	يه ل	
عرض الوسط	يو لر	لحدم	ل م	يو لحد	ما يه	مه لحا	لح ما

وبعد الاقاليم السبعة يكون النهار الاطول والعرض هكذا

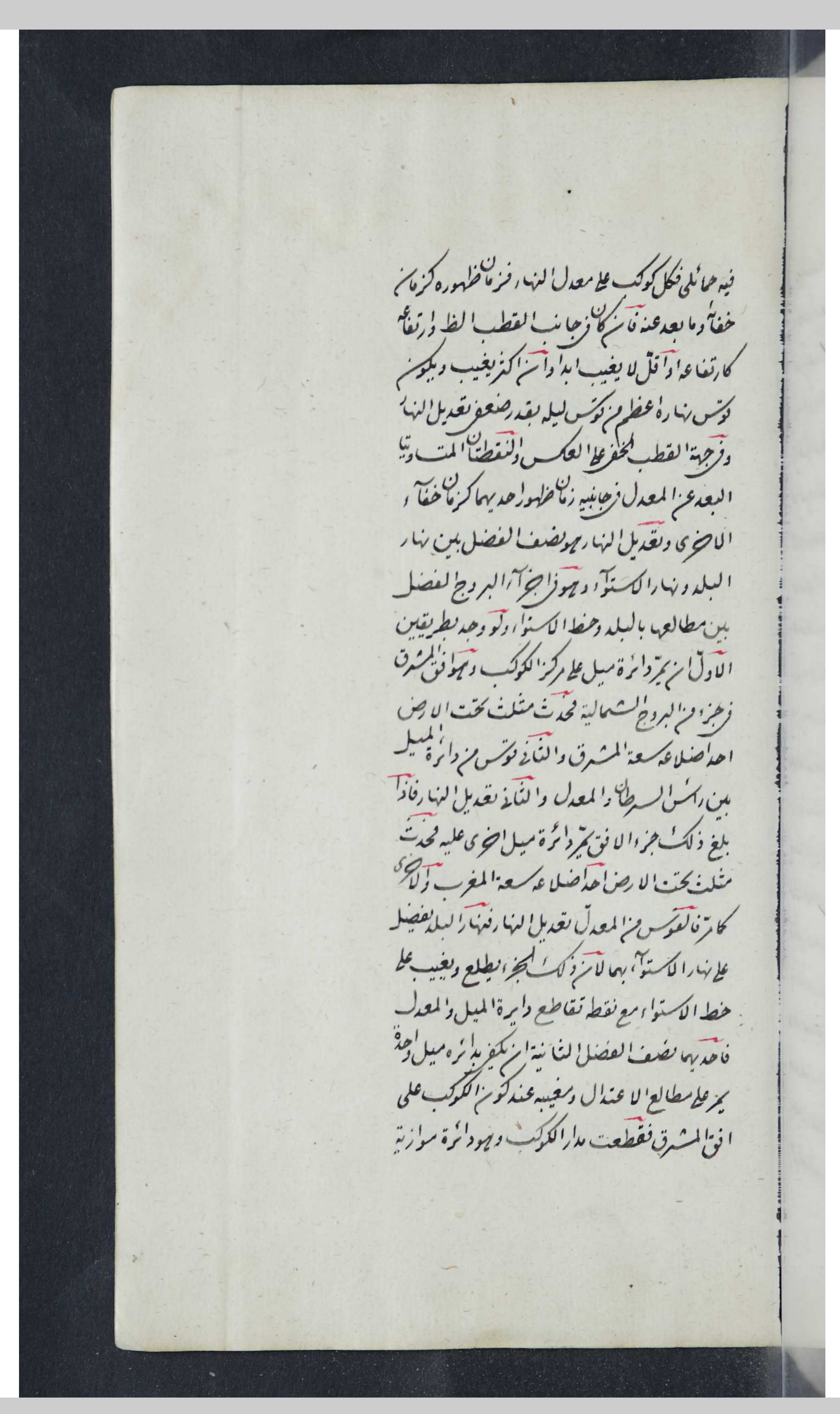
	العرض	ند	لح	سا	سج	سدل	سه	سو	عامر الميل الكلي	سو يه	سط	عج ل	عج ل	عد ل	ربع الدور
ساعات النهار الاطول في كل عرض		ند	لح	سط	هـ	كا	كحد	لح	لجد	شهر	شهرين	ثلثة اشهر	اربعه	خمسه	سته اشهر

في خواص الربع الشمالي طوله نصف الدور ومبدأه ساحل
بحر المغرب وعند البعض جزاير الخالدات وهي في غربي
الساحل بعد عشر درجات ووسطه في خط الاستواء وفيه
الارض ومبدأ العرض خط الاستواء والدورفيه دولابي
ودائرة افقه ينصف جميع المدارات اليومية لكونها
مارّة على قطبي المعدل فيتساوى الليل والنهار دائما وشتى

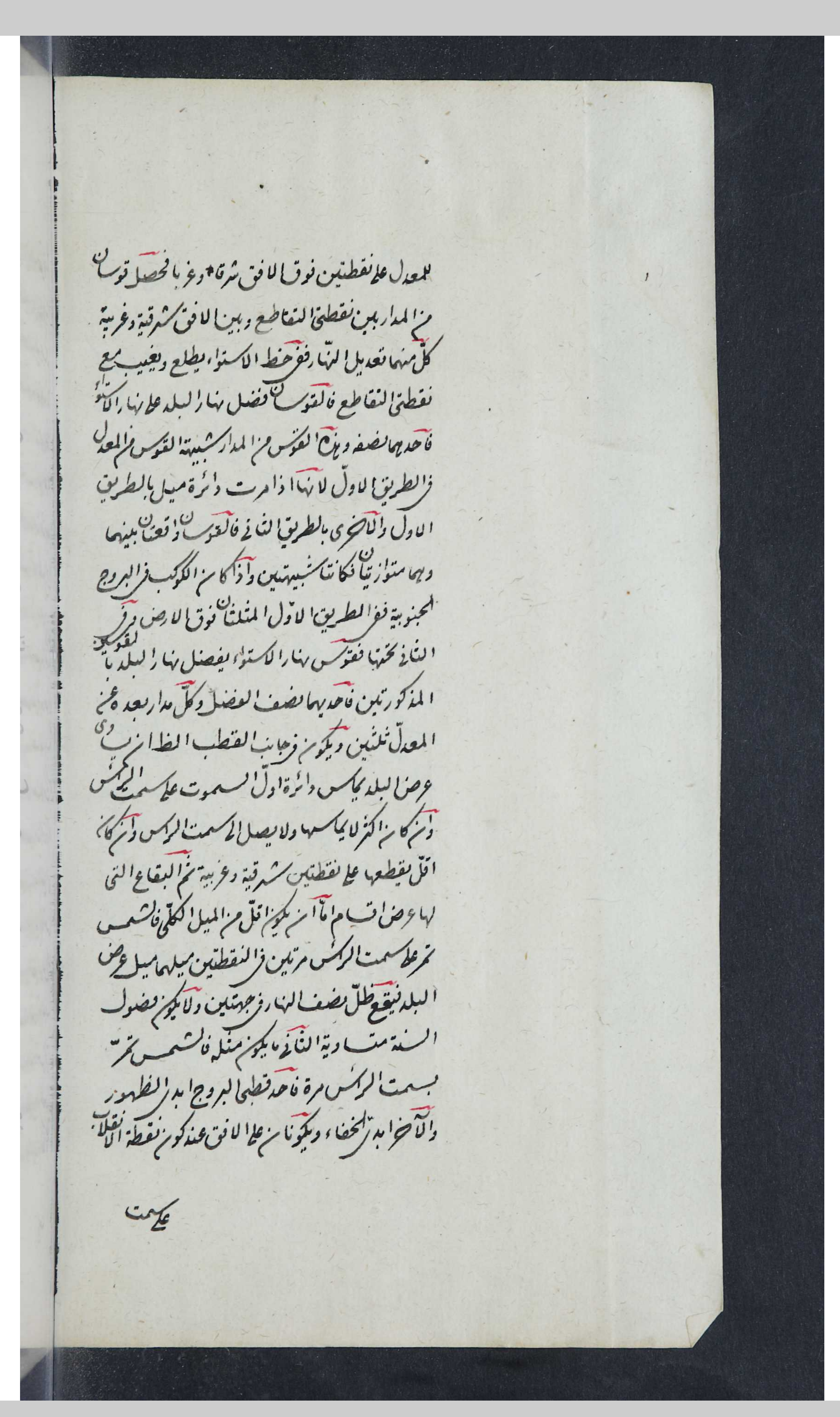


نهار كل كوكب كقوليه فيقطع المنطقة الافق على زوايا قائمة
ويبعد في الانقلابين بقدر الميل فيكون ثمة ثمانية فصول
ولكون دائرة الافق من دواير الميل كان سعة مشرق
نقطة من منطقة البروج بقدر ميلها وكذا سعة مغربها وقيل
بقاعه اعدل البقاع لان الشمس تزول عن سمت
الرأس سريعا لان حركة الميل في نقطتي الاعتدالين
اسرع ما يكون بخلاف المنقلب اذا كان على سمت الرأس
والمسامتة وان كانت مسخنة فدوامها ابلغ فيه ورد بان
البقاع التي ارتفاع الشمس في صيفها كارتفاعها في شتاء
خط الاستواء حر صيفها شديد فكذا شتاء خط الاستواء
فانظر في الاحوال صيفه ومنع بان حر صيف تلك
البقاع يمكن ان يكون لطول النهار وهذا ليس بقوي اذ
طول النهار يظهر في اخره لكن الحر مثله فصاحب التذكرة
قال ان عني بالاعتدال تشابه الاحوال فخط الاستواء
اعدل وان عني تكافؤ الكيفيتين فلا ويدل على هذا الوانهم
وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك اقول ترك معنى اخر
وهو ان يكون للانسان مزاج هو اليق الامزجة به ويسمى
الاعتدال النوعي ولا يبعد ان يكون للانسان ثمة مزاج
هو اليق الامزجة افلا تنظر الى سمن ابدان اهل الزنج
وتكامل القوى الجسمانية فيهم وشدة نشاطهم ووفرحهم
واما ما ليس على خط الاستواء ولم يكن عرضه ربع الدور فالدور

فيه

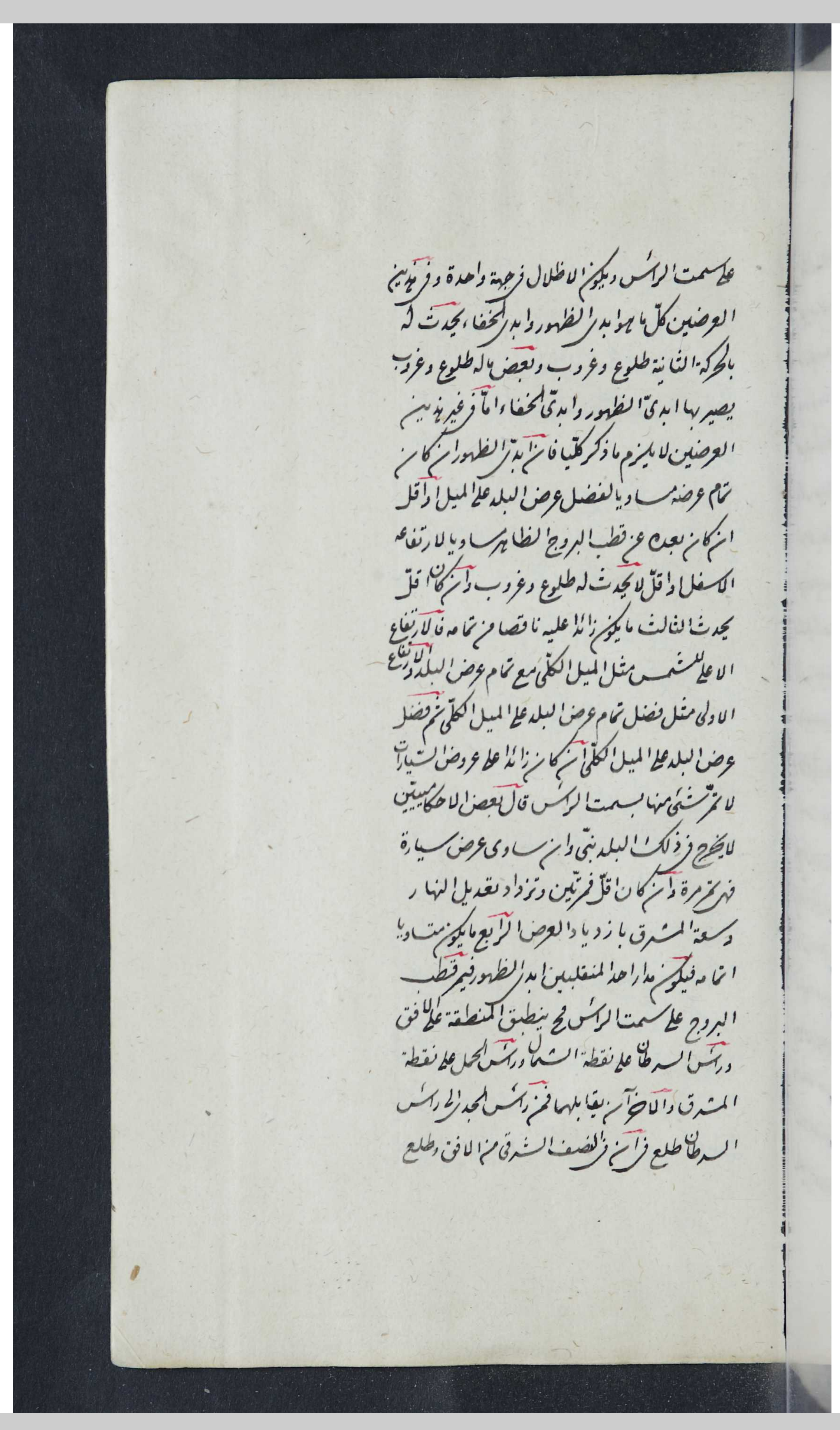


فيه حمائلي فكل كوكب على معدل النهار فزمان ظهوره كزمان
خفائه وما بعد عنه فان كان في جانب القطب الظاهر فارتفاعه
كارتفاعه او اقل لا يغيب ابدا وان اكثر يغيب ويكون
قوس نهاره اعظم من قوس ليله بقدر ضعف تعديل النهار
وفي جهة القطب الخفي على العكس والنقطتان المتساويتا
البعد عن المعدل في جانبيه زمان ظهور احديهما كزمان خفاء
الاخرى وتعديل النهار هو نصف الفضل بين نهار
البلد ونهار الاستواء وهو في اجزاء البروج الفضل
بين مطالعها بالبلد وخط الاستواء ولو وجد بطريقين
الاول ان يمر دائرة ميل على مركز الكوكب وهو في افق المشرق
في جزء من البروج الشمالية فيحدث مثلث تحت الارض
احد اضلاعه سعة المشرق والثاني قوس من دائرة الميل
بين راس السرطان والمعدل والثالث تعديل النهار فاذا
بلغ ذلك جزء الافق يمر دائرة ميل اخرى عليه فيحدث
مثلث تحت الارض احد اضلاعه سعة المغرب والاخرى
كان فالقوس من المعدل تعديل النهار فنهار البلد يفضل
على نهار الاستواء بهما لان ذلك الجزء يطلع ويغيب على
خط الاستواء مع نقطة تقاطع دائرة الميل والمعدل
فاحديهما نصف الفضل الثانية ان يكفي بدائرة ميل واحدة
يمر على مطالع الاعتدال ومغيبه عند كون الكوكب على
افق المشرق فقطعت مدار الكوكب وهو دائرة موازية

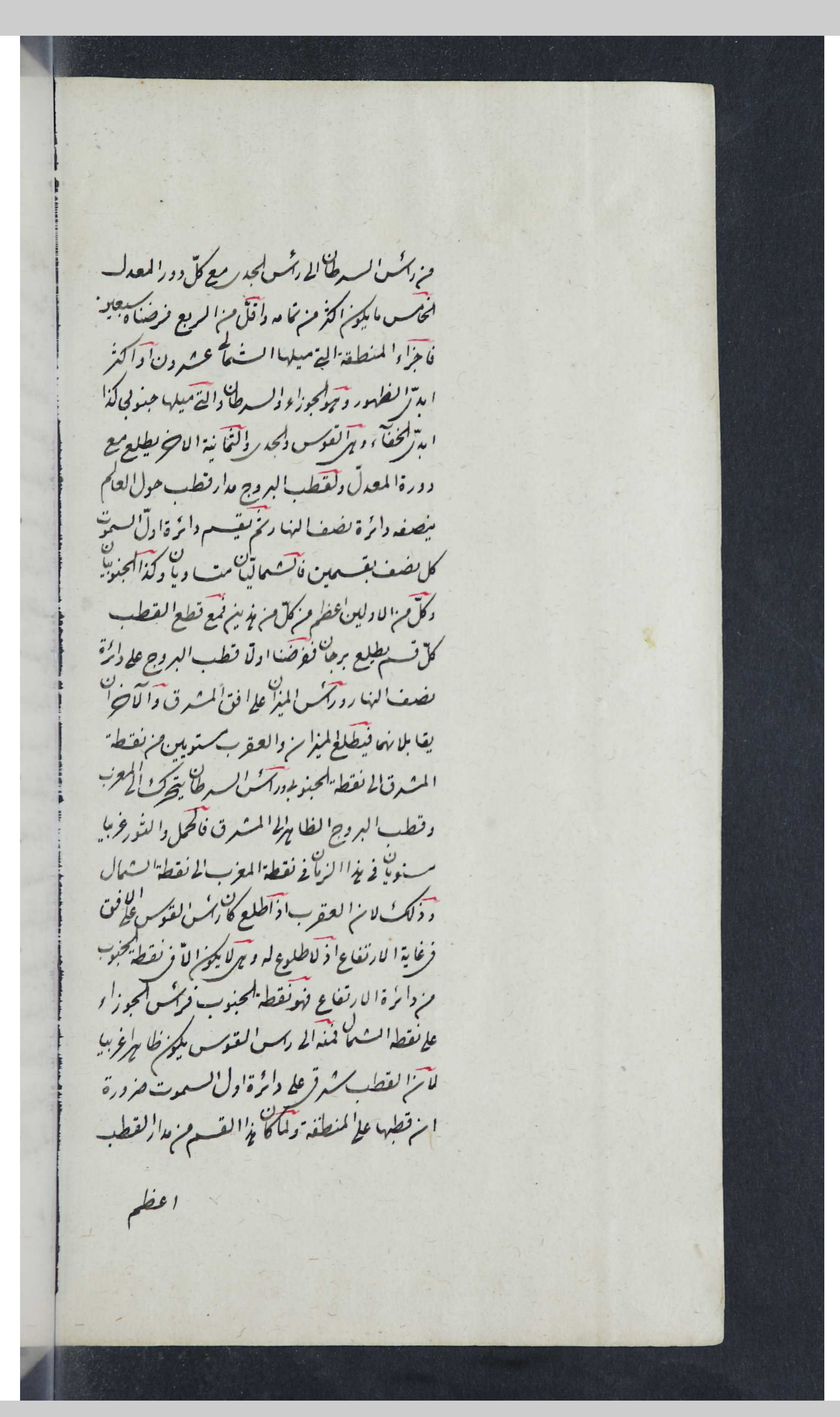


للمعدل على نقطتين فوق الافق شرقا وغربا فحصل قوسان
من المدار بين نقطتي التقاطع وبين الافق شرقية وغربية
كل منهما تعديل النهار ففي خط الاستواء يطلع ويغيب مع
نقطتي التقاطع فالقوسان فضل نهار البلد على نهار الاستواء
فاحديهما نصف وتر القوس من المدار شبيهة القوس من المعدل
في الطريق الاول لانها اذا مرت دائرة ميل بالطريق
الاول والاخرى بالطريق الثاني فالقوسان تقعان بينهما
وهما متوازيتان فكانتا شبيهتين واذا كان الكوكب في البروج
الجنوبية ففي الطريق الاول المثلثان فوق الارض وفي
الثاني تحتها فقوس نهار الاستواء يفضل نهار البلد بالقوسين
المذكورتين فاحديهما نصف الفضل وكل مدار بعده عن
المعدل ثلثين ويكون في جانب القطب الظاهر بقدر ذي
عرض البلد يماس دائرة اول السموت على سمت الراس
وان كان اكثر لا يماسها ولا يصل الى سمت الراس وان كان
اقل يقطعها على نقطتين شرقية وغربية ثم البقاع التي
لها عرض اقسام اما ان يكون اقل من الميل الكلي فالشمس
تمر على سمت الراس مرتين في النقطتين ميلهما ميل عرض
البلد فيقع ظل نصف النهار في جهتين ولا يكون فصول
السنة متساوية الثاني ما يكون مثله فالشمس تمر
بسمت الراس مرة فاحد قطبي البروج ابدي الظهور
والاخر ابدي الخفاء ويكونان على الافق عند كون نقطة الانقلاب

على سمت



على سمت الراس ويكون الاظلال في جهة واحدة وفي هذين
العرضين كل ما هو ابدي الظهور وابدي الخفاء يحدث له
بالحركة الثانية طلوع وغروب وبعض ما له طلوع وغروب
يصير بها ابدي الظهور وابدي الخفاء اما في غير هذين
العرضين لا يلزم ما ذكر كليا فان ابدي الظهور ان كان
تمام عرضه مساويا لفضل عرض البلد على الميل او اقل
ان كان بعده عن قطب البروج الظاهر مساويا لارتفاعه
الاسفل او اقل لا يحدث له طلوع وغروب وان كان اقل
يحدث الثالث ما يكون زائدا عليه ناقصا عن تمامه فالارتفاع
الاعلى للشمس مثل الميل الكلي مع تمام عرض البلد والارتفاع
الاولى مثل فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي ثم فضل
عرض البلد على الميل الكلي ان كان زائدا على عروض السيارات
لا تمر شيء منها بسمت الراس قال بعض الاحكاميين
لا يفلح في ذلك البلد نبي وان ساوى عرض سيارة
فهي تمر مرة وان كان اقل فمرتين وتزداد تعديل النهار
وسعة المشرق بازدياد العرض الرابع ما يكون متساويا
لتمامه فيكون مدار احد المنقلبين ابدي الظهور فيمر قطب
البروج على سمت الراس ثم ينطبق المنطقة على الافق
وراس السرطان على نقطة الشمال وراس الحمل على نقطة
المشرق والاخر يقابلهما فمن راس الجدي الى راس
السرطان طلع في آن النصف الشرقي من الافق وطلع

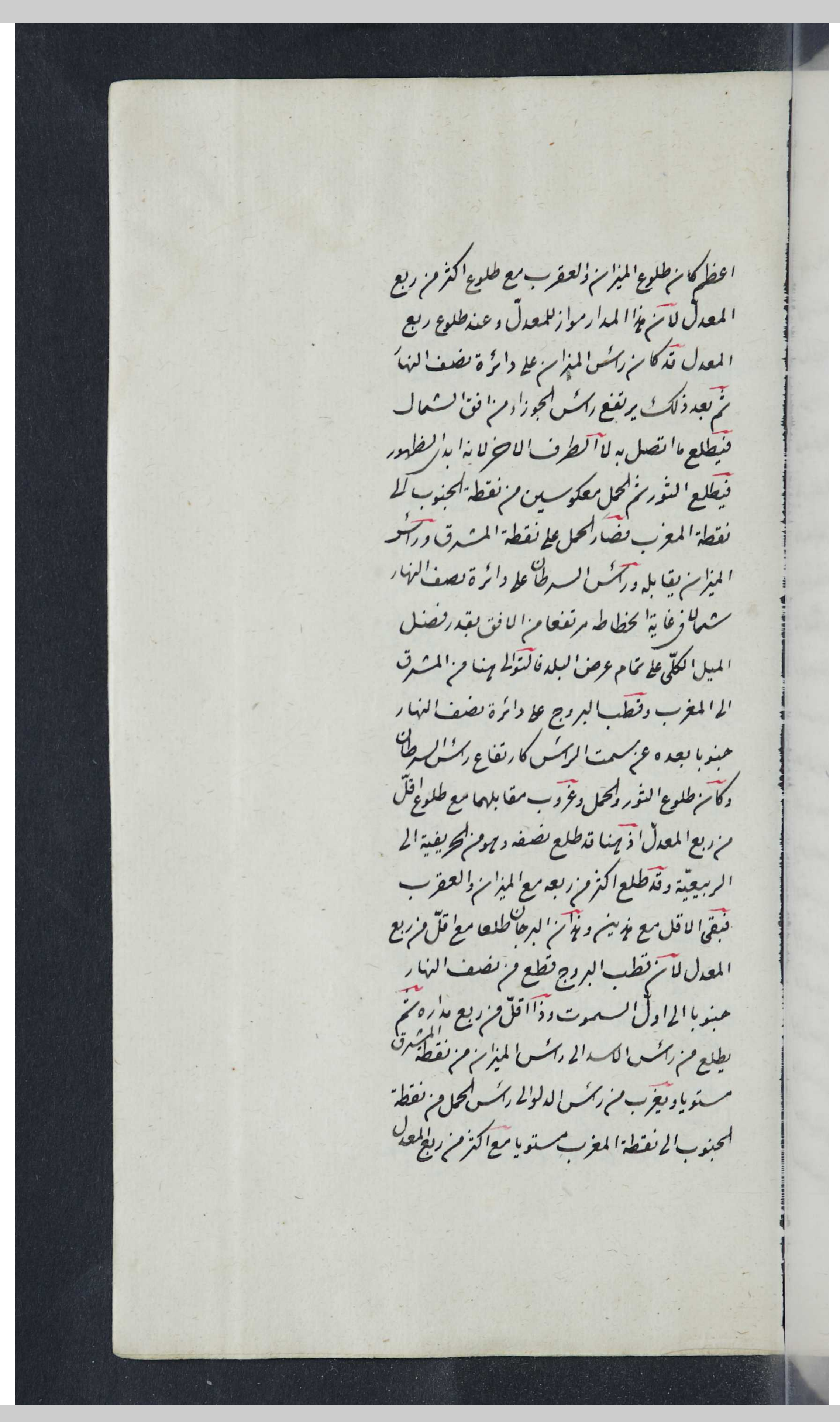


من رأس السرطان الى رأس الجدي مع كل دور المعدل
الخامس ما يكون اكثر من تمامه واقل من الربع فرضناه سبعين
فاجزاء المنطقة التي ميلها الشمالي عشرون او اكثر
ابدي الظهور وهو الجوزاء والسرطان والتي ميلها جنوبي كذا
ابدي الخفاء وهي القوس والجدي والثمانية الاخر يطلع مع
دورة المعدل ولقطب البروج مدار قطب حول العالم
ينصفه دائرة نصف النهار ثم تقسم دائرة اول السموت
كل نصف بقسمين فالشماليان متساويان وكذا الجنوبيان
وكل من الاولين اعظم من كل من هذين ثم مع قطع القطب
كل قسم يطلع برجان فنفرض اولا قطب البروج على دائرة
نصف النهار ورأس الميزان على افق المشرق والآخران
يقابلانها فيطلع الميزان والعقرب مستويين من نقطة
المشرق الى نقطة الجنوب ورأس السرطان يتحرك الى المغرب
وقطب البروج الظاهر الى المشرق فالحمل والثور غربيا
سنويان في هذا الزمان في نقطة المغرب الى نقطة الشمال
وذلك لان العقرب اذا طلع كان رأس القوس على الافق
في غاية الارتفاع اذ لا طلوع له وهي لا يكون الا في نقطة الجنوب
من دائرة الارتفاع فهو نقطة الجنوب فرأس الجوزاء
على نقطة الشمال ثمنه الى رأس القوس يكون ظاهرا غربيا
لان القطب مشرق على دائرة اول السموت ضرورة
ان قطبها على المنطقة ولما كان هذا القسم من مدار القطب

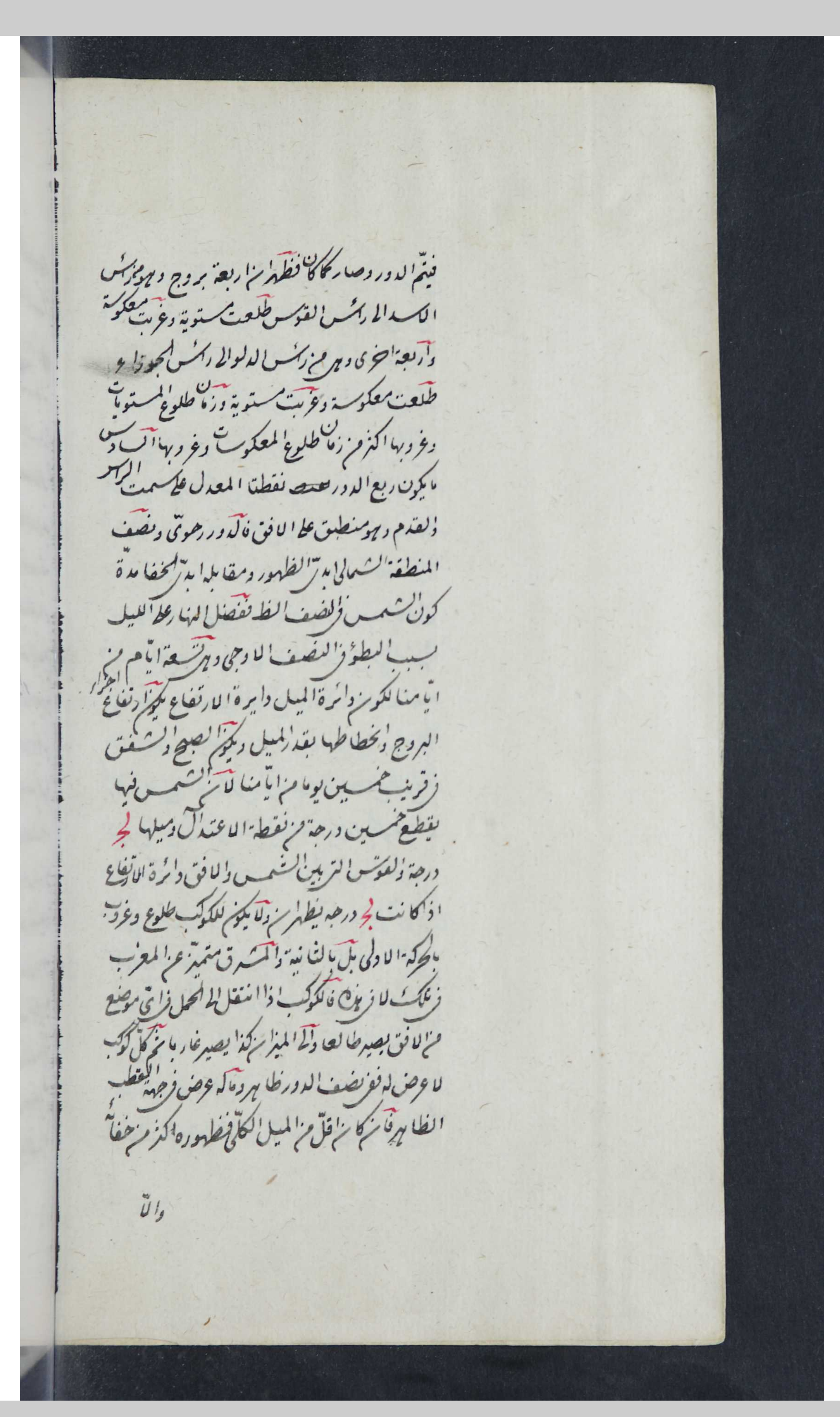
اعظم

Bl. Ir:

Tadl al-ulm al-ilhya

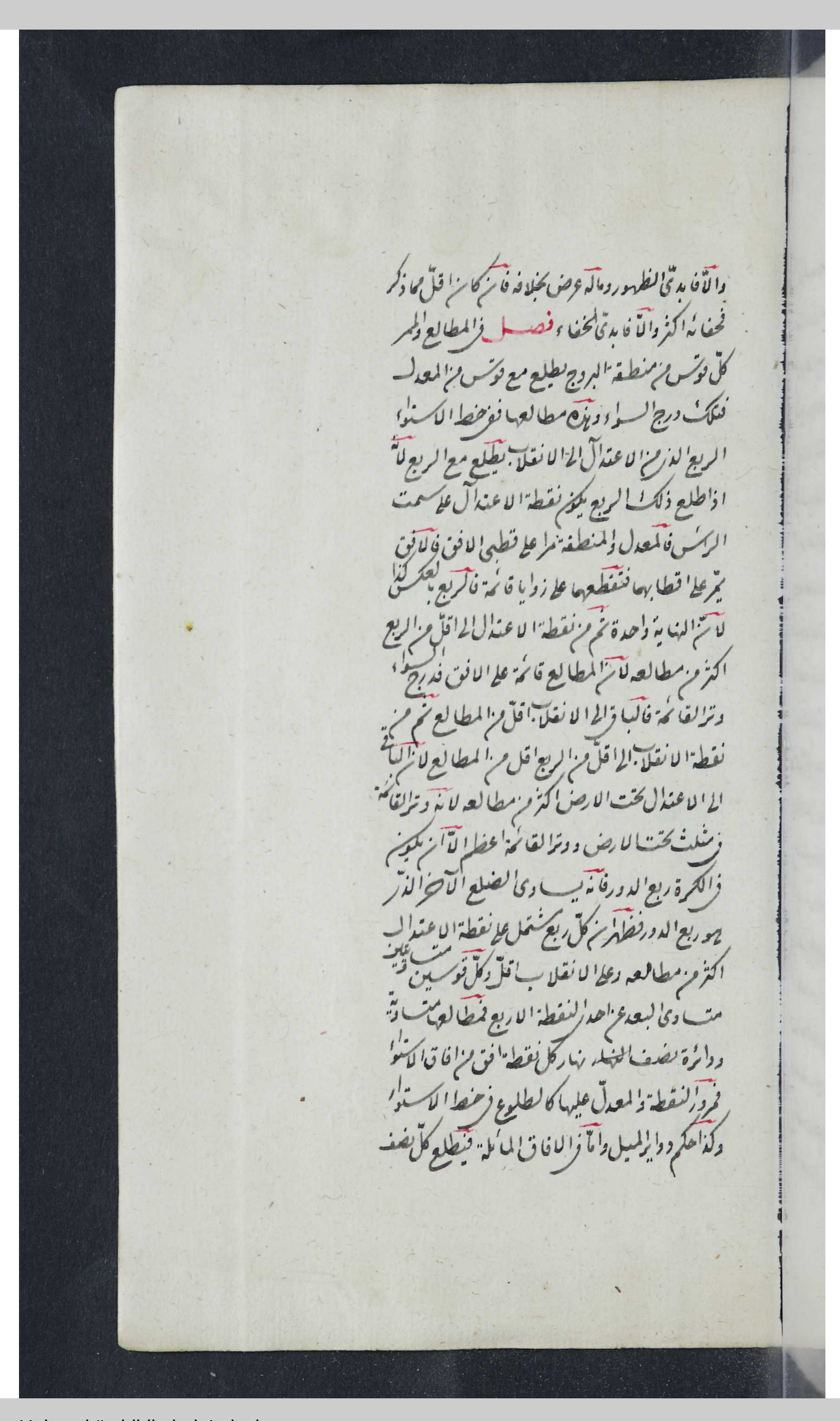


اعظم كان طلوع الميزان والعقرب مع طلوع اكثر من ربع
المعدل لان هذا المدار مواز للمعدل وعند طلوع ربع
المعدل قد كان راس الميزان على دائرة نصف النهار
ثم بعد ذلك يرتفع راس الجوزا من افق الشمال
فيطلع ما اتصل به لا الطرف الاخر لانه ابدي الظهور
فيطلع الثور ثم الحمل معكوسين من نقطة الجنوب الى
نقطة المغرب فصار الحمل على نقطة المشرق وراس
الميزان يقابله وراس السرطان على دائرة نصف النهار
شماليا في غاية انحطاطه مرتفعا من الافق بقدر فضل
الميل الكلي على تمام عرض البلد فالتوالي هنا من المشرق
الى المغرب وقطب البروج على دائرة نصف النهار
جنوبا بعده عن سمت الراس كارتفاع راس السرطان
وكان طلوع الثور والحمل وغروب مقابلهما مع طلوع اقل
من ربع المعدل اذ هنا قد طلع نصفه وهو من الحريفية الى
الربيعية وقد طلع اكثر من ربعه مع الميزان والعقرب
فبقي الاقل مع هذين وهذان البرجان طلعا مع اقل من ربع
المعدل لان قطب البروج قطع من نصف النهار
جنوبا الى اول السموت وذا اقل من ربع مداره ثم
يطلع من راس الاسد الى راس الميزان من نقطة المشرق
مستويا ويغرب من راس الدلو الى راس الحمل من نقطة
الجنوب الى نقطة المغرب مستويا مع اكثر من ربع المعدل

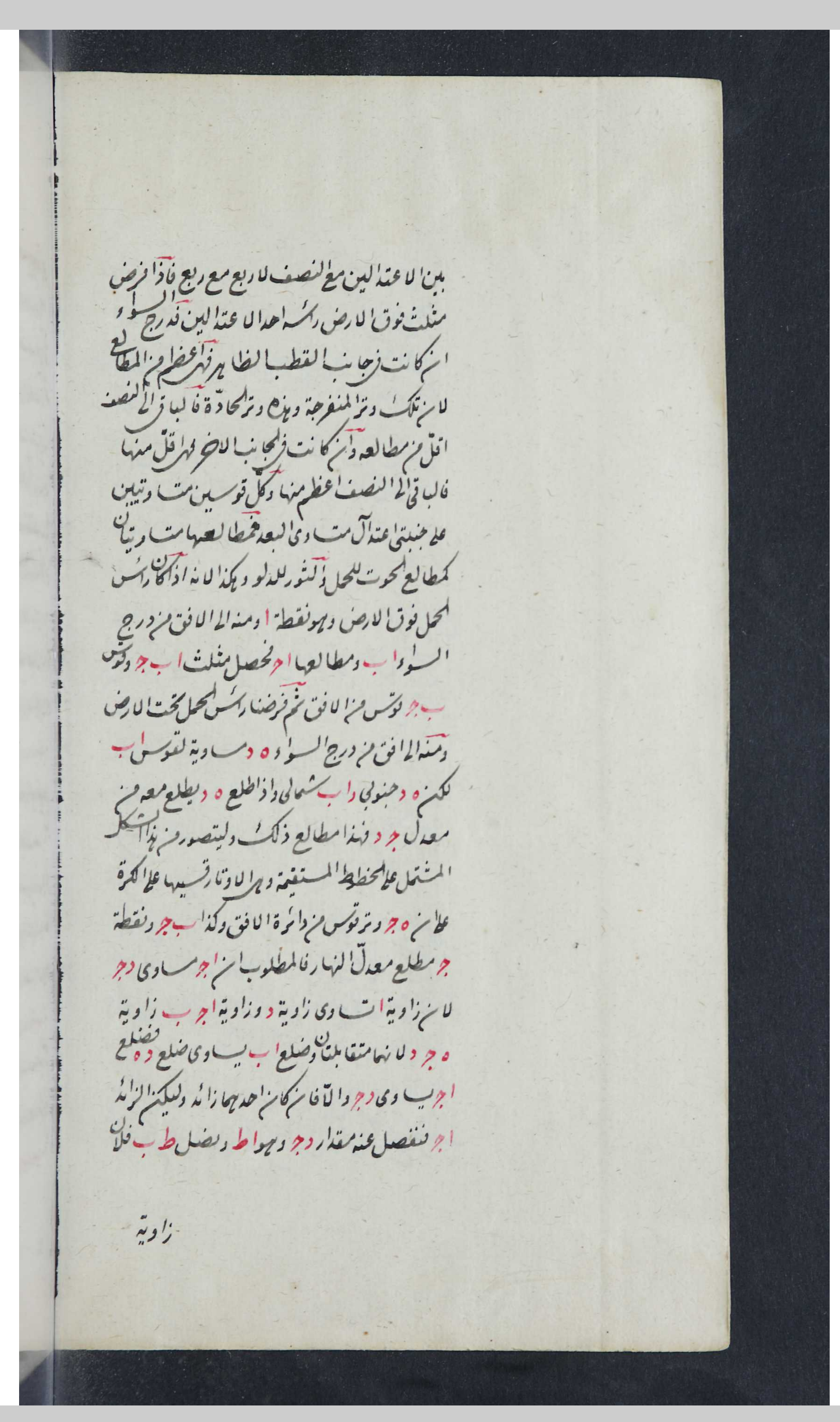


فيتم الدور وصار كما كان فظهر ان اربعة بروج وهي من راس
الاسد الى راس القوس طلعت مستوية وغربت معكوسة
واربعة اخرى وهي من راس الدلو الى راس الجوزاء و
طلعت معكوسة وغربت مستوية وزمان طلوع المستويات
وغروبها اكثر من زمان طلوع المعكوسات وغروبها [illegible]
ما يكون ربع الدور ~~بحيث~~ نقطة المعدل على سمت الراس
والقدم وهو منطبق على الافق فالدور رحوي ونصف
المنطقة الشمالي ابدي الظهور ومقابله ابدي الخفاء مدة
كون الشمس في النصف الظ فيفضل النهار على الليل
بسبب البطوء في النصف الاوجي وهي تسعة ايام من
ايامنا لكون دائرة الميل دائرة الارتفاع فيكون ارتفاع اجزاء
البروج وانحطاطها بقدر الميل ويكون الصبح والشفق
في قريب خمسين يوما من ايامنا لان الشمس فيها
يقطع خمسين درجة من نقطة الاعتدال وميلها لج
درجة والقوس التي بين الشمس والافق دائرة الارتفاع
اذا كانت لج درجة يظهر ان لا يكون للكوكب طلوع وغروب
بالحركة الاولى بل بالثانية والمشرق متميز عن المغرب
في تلك الافق بين فالكوكب اذا انتقل الى الحمل في اي موضع
من الافق يصير طالعا والى الميزان كذا يصير غاربا ثم كل كوكب
لا عرض له فهو نصف الدور ظاهر وما له عرض في جهة القطب
الظاهر فان كان اقل من الميل الكلي فظهوره اكثر من خفائه

والا

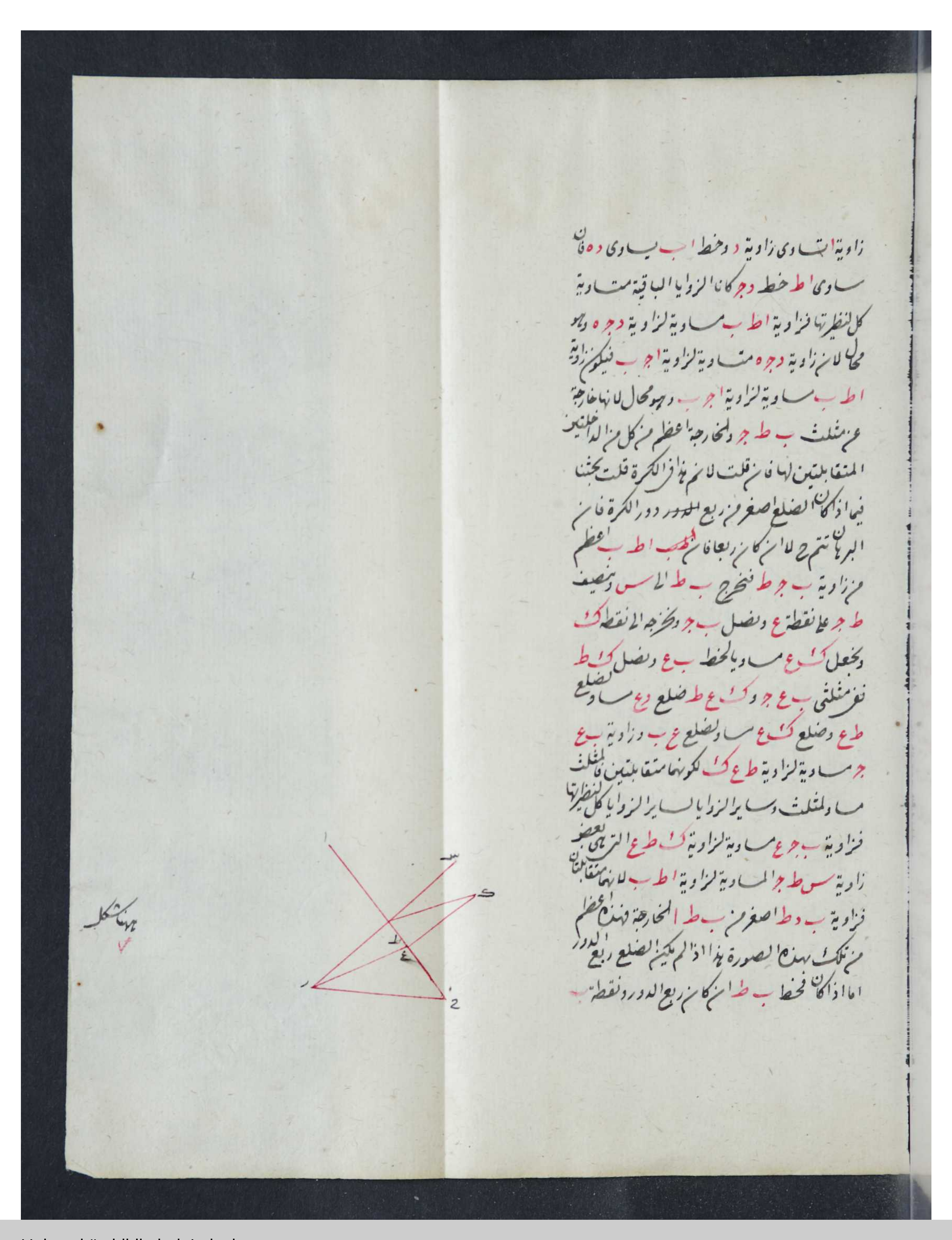


والا فابدى للظهور وما له عرض بخلافه فان كان اقل مما ذكر
فخفائه اكثر والا فابدى للخفاء **فصل** في المطالع والمر
كل قوس من منطقة البروج يطلع مع قوس من المعدل
فتلك درج السواء وهي مطالعها في خط الاستواء
الربع الذي من الاعتدال الى الانقلاب يطلع مع الربع لانه
اذا طلع ذلك الربع يكون نقطة الاعتدال على سمت
الراس فالمعدل والمنطقة مارا على قطبي الافق فالافق
يمر على اقطابهما فتقطعهما على زوايا قائمة فالربع بالعكس كذا
لان النهاية واحدة ثم من نقطة الاعتدال الى اقل من الربع
اكثر من مطالعه لان المطالع قائمة على الافق فدرج السواء
وتر القائمة فالباقي الى الانقلاب اقل من المطالع ثم من
نقطة الانقلاب الى اقل من الربع اقل من المطالع لان الباقي
الى الاعتدال تحت الارض اكثر من مطالعه لانه وتر القائمة
في مثلث تحت الارض ووتر القائمة اعظم الا ان يكون
في الكرة ربع الدور فانه يساوي الضلع الآخر الذي
هو ربع الدور فظهر ان كل ربع يشتمل على نقطة الاعتدال
اكثر من مطالعه وعلى الانقلاب اقل وكل قوسين متساويين في
متساوي البعد عن احدى النقطة الاربع فمطالعها متساوية
ودائرة نصف النهار كل نقطة افق من افاق الاستواء
فمرور النقطة والمعدل عليها كالطلوع في خط الاستواء
وكذا حكم دوائر الميل واما في الافاق المائلة فيطلع كل نصف



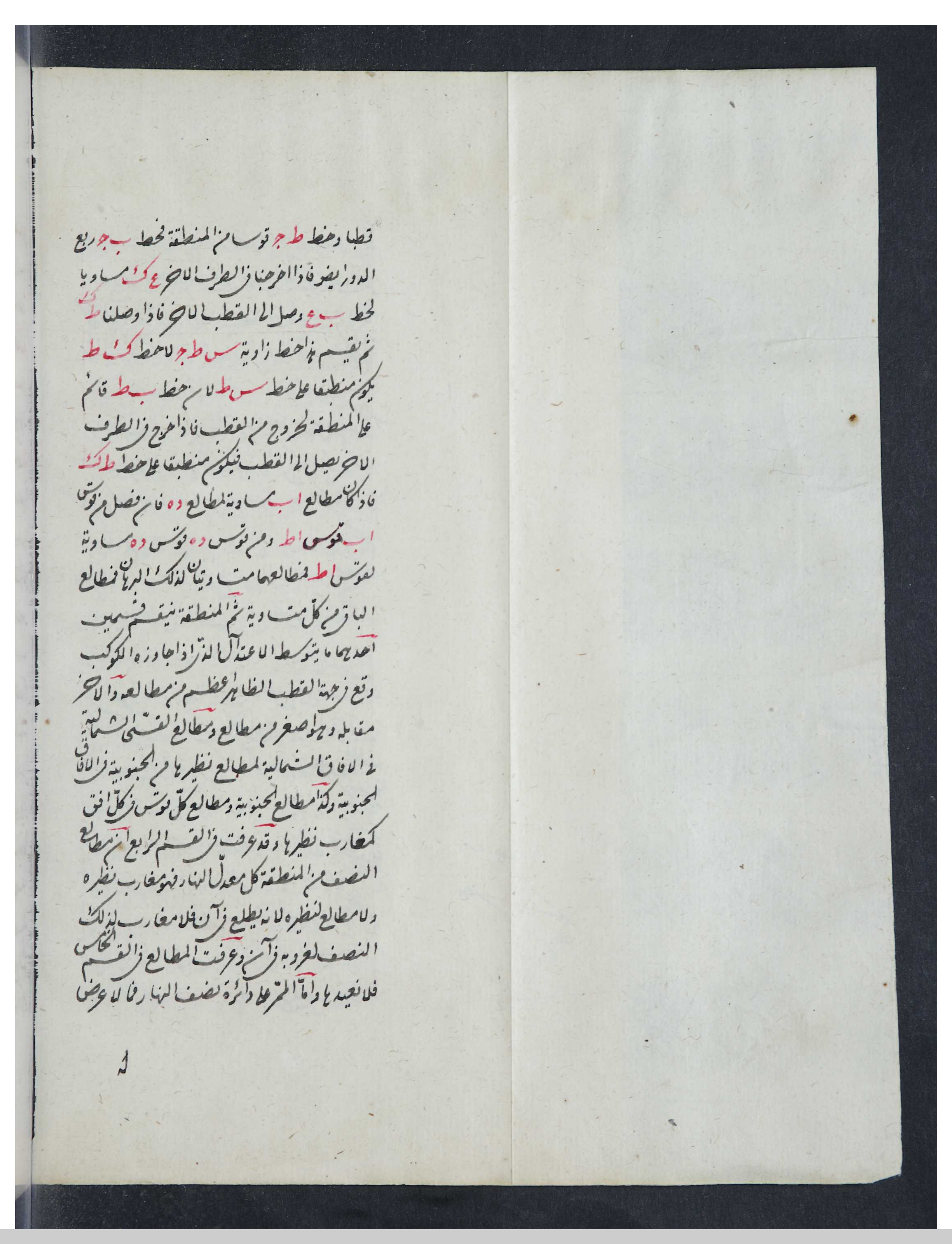
بين الاعتدالين مع النصف لا ربع مع ربع فاذا فرض
مثلث فوق الارض راسه احد الاعتدالين فدرج السواء
ان كانت في جانب القطب الظاهر فهي اعظم من المطالع
لان تلك وتر المنفرجة وهذه وتر الحادة فالباقي الى النصف
اقل من مطالعه وان كانت في الجانب الاخر فهي اقل منها
فالباقي الى النصف اعظم منها وكل قوسين متساويتين
على جنبتي الاعتدال متساوي البعد فمطالعهما متساويتان
كمطالع الحوت للحمل والثور للدلو وهكذا لانه اذا كان راس
الحمل فوق الارض وهو نقطة ا ومنه الى الافق من درج
السواء ا ب ومطالعها ا ج فحصل مثلث ا ب ج وقوس
ب ج قوس من الافق ثم فرضنا راس الحمل تحت الارض
ومنه الى الافق من درج السواء ه د مساوية لقوس ا ب
لكن ه د جنوبي و ا ب شمالي واذا طلع ه د يطلع معه من
معدل ج د فهذا مطالع ذلك وليتصور من هذا الشكل
المشتمل على الخطوط المستقيمة وهي الاوتار قسيها على الكرة
على ان ه ج وتر قوس من دائرة الافق وكذا ب ج ونقطة
ج مطلع معدل النهار فالمطلوب ان ا ج مساوي د ج
لان زاوية ا تساوي زاوية د وزاوية ا ج ب زاوية
ه ج د لانهما متقابلتان وضلع ا ب يساوي ضلع د ه فضلع
ا ج يساوي د ج والا فان كان احدهما زائد وليكن الزائد
ا ج فنفصل عنه مقدار د ج وهو ا ط ونصل ط ب فلان

زاوية



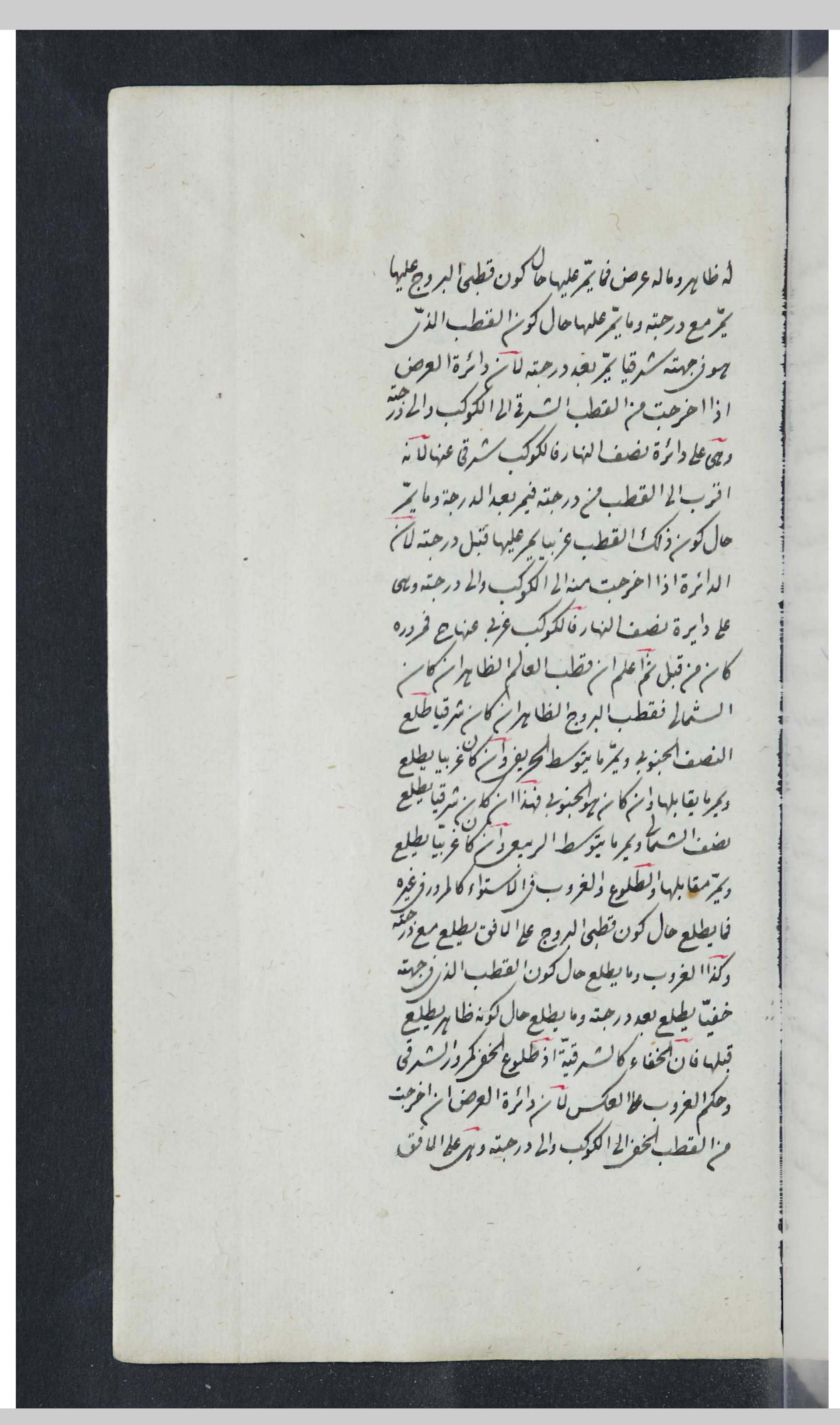
زاوية ا تساوي زاوية د وخط ا ب يساوي د ه فان
ساوي ا ط خط د ج كان الزوايا الباقية متساوية
كل لنظيرتها فزاوية ا ط ب مساوية لزاوية د ج ه وهو
محال لان زاوية د ج ه متساوية لزاوية ا ج ب فيكون زاوية
ا ط ب مساوية لزاوية ا ج ب وهو محال لانها خارجة
عن مثلث ب ط ج والخارجة اعظم من كل من الداخلتين
المتقابلتين لها فان قلت لا نم هذا في الكرة قلت بحثنا
فيما اذا كان الضلع اصغر من ربع المدور دور الكرة فان
البرهان تتم ح لان كان ربعا فان ا ب ا ط ب اعظم
من زاوية ب ج ط فنخرج ب ط الى س وننصف
ط ج على نقطة ع ونصل ب ج ونخرجه الى نقطة ك
ونجعل ك ع مساويا للخط ب ع ونصل ك ط
ففي مثلثي ب ع ج و ك ع ط ضلع ج ع مساو لضلع
ط ع وضلع ك ع مساو لضلع ع ب وزاوية ب ع
ج مساوية لزاوية ط ع ك لكونهما متقابلتين فالمثلث
مساو للمثلث وساير الزوايا لساير الزوايا كل لنظيرتها
فزاوية ب ج ع مساوية لزاوية ك ط ع التي هي بعض
زاوية س ط ج المساوية لزاوية ا ط ب لانهما متقابلتان
فزاوية ب د ط اصغر من ب ط ا الخارجة فهذه اعظم
من تلك بهذه الصورة هذا اذا لم يكن الضلع ربع الدور
اما اذا كان فخط ب ط ان كان ربع الدور ونقطة ب

ههنا شكل

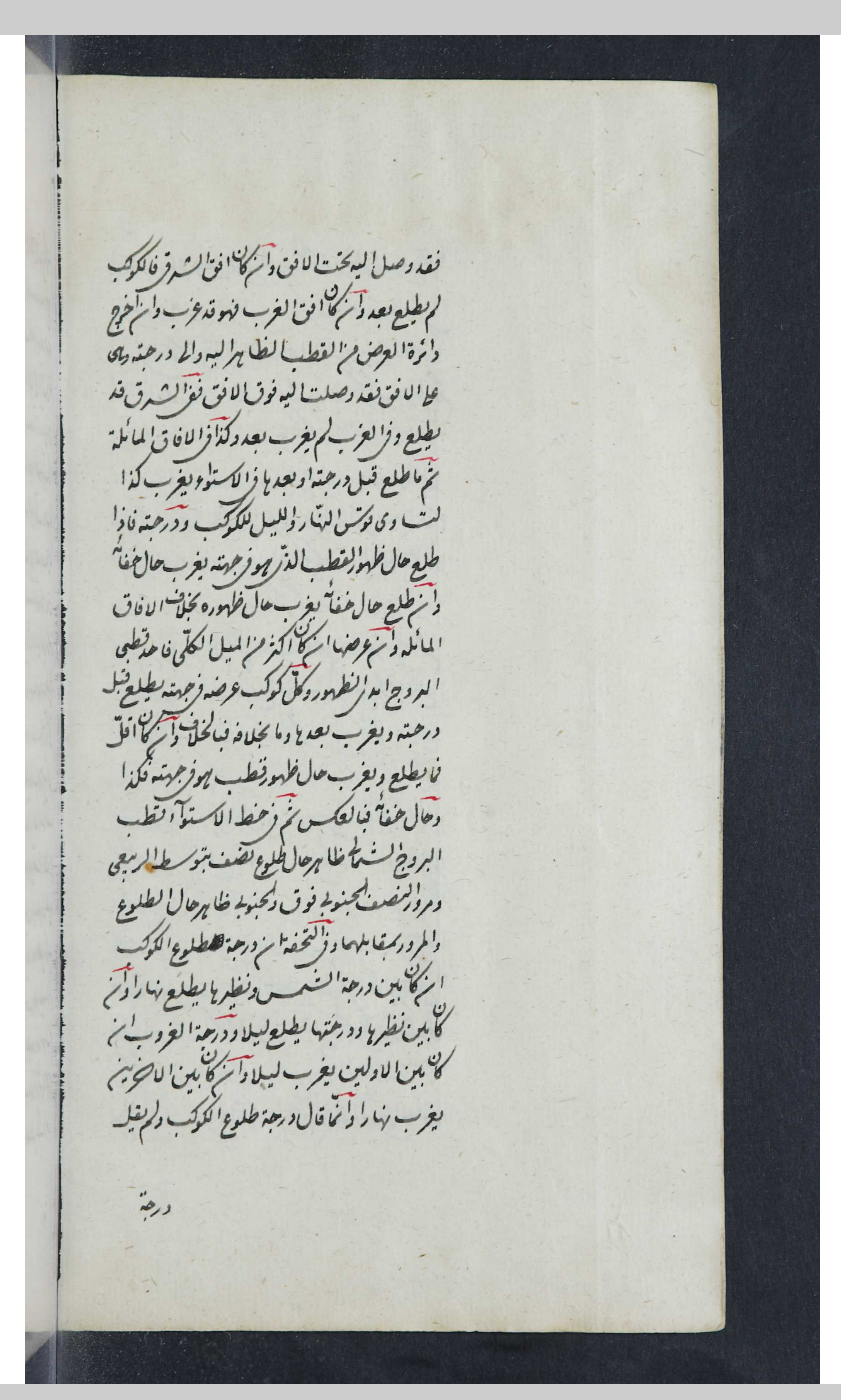


قطبا وخط ط ج قوس من المنطقة فخط ب ج ربع
الدور ايضا فاذا اخرجنا في الطرف الآخر ع ك مساويا
لخط ب ع وصل الى القطب الآخر فاذا وصلنا ط ك
ثم نقسم من خط زاوية س ط ج لان خط ك ط
يكون منطبقا على خط س ط لان خط ب ط قائم
على المنطقة لخروجه من القطب فاذا خرج في الطرف
الآخر يصل الى القطب فيكون منطبقا على خط ط ك
فاذا كان مطالع ا ب مساوية لمطالع د ه فان فضل من قوس
ا ب قوس ا ط ومن قوس د ه قوس د ه مساوية
لقوس ا ط لمطالعهما متساويتان لذلك البرهان فمطالع
الباقي من كل متساويتين ثم المنطقة تنقسم قسمين
احدهما ما يتوسط الاعتدالين الذي اذا جاوزه الكوكب
وقع في جهة القطب الظاهر اعظم من مطالعه والآخر
مقابله وهو اصغر من مطالعه ومطالع القسي الشمالية
في الآفاق الشمالية لمطالع نظيرها من الجنوبية في الآفاق
الجنوبية وكذا مطالع الجنوبية ومطالع كل قوس في كل افق
كمغارب نظيرها وقد عرفت في القسم الرابع ان مطالع
النصف من المنطقة كل معدل النهار فهو مغارب نظيره
ولا مطالع لنظيره لانه يطلع في آن فلا مغارب لذلك
النصف لغروبه في آن وعرفت المطالع في القسم الخامس
فلا نعيدها واما الممر على دائرة نصف النهار فما لا عرض

له

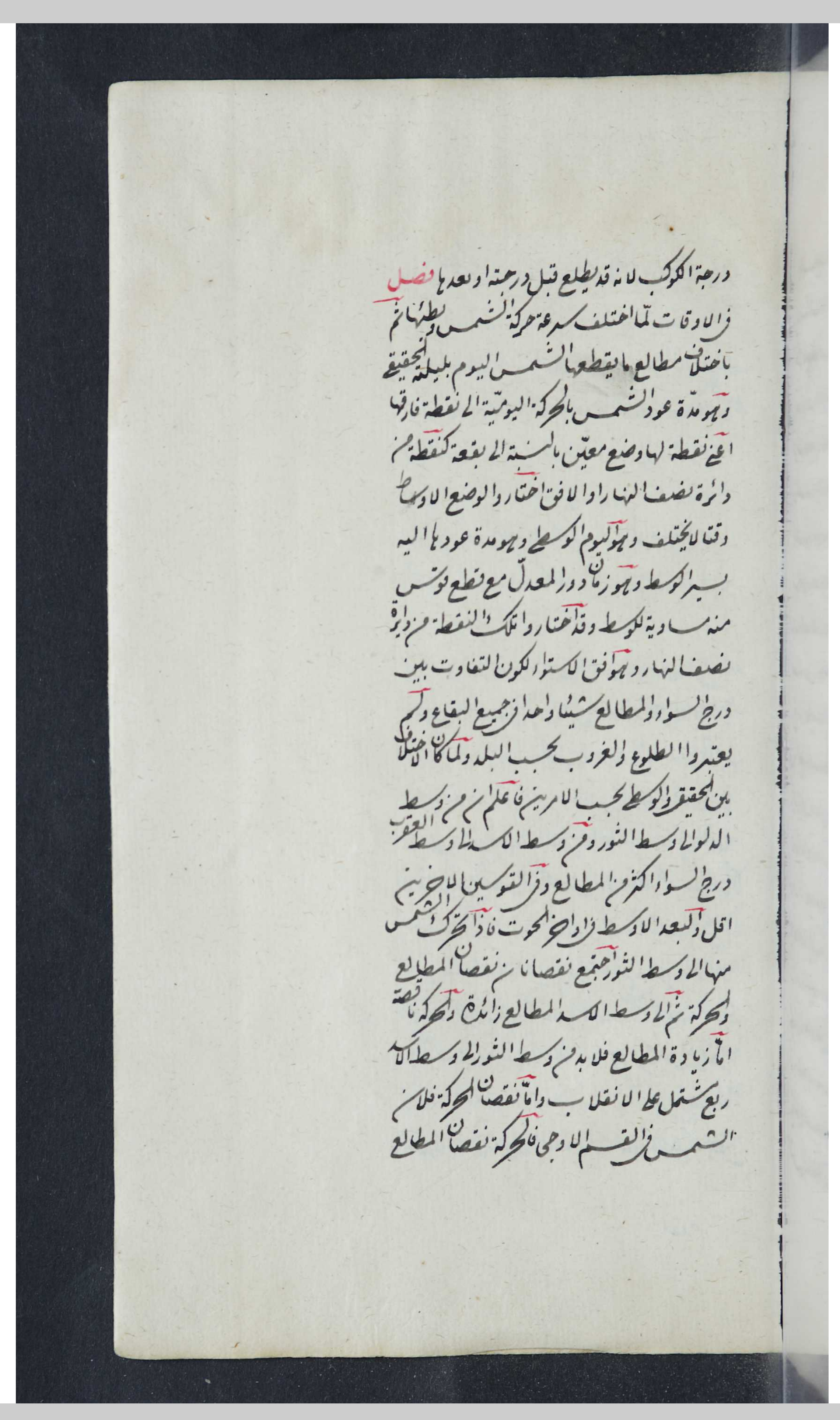


له ظاهر وماله عرض فما يتم عليها حال كون قطبي البروج عليها
يتم مع درجته وما يتم عليها حال كون القطب الذي
هو في جهته شرقيا يتم بعد درجته لان دائرة العرض
اذا اخرجت من القطب الشرقي الى الكوكب والى درجته
وهي على دائرة نصف النهار فالكوكب شرقي عنها لانه
اقرب الى القطب من درجته فيتم بعد الدرجة وما يتم
حال كون ذلك القطب غربيا يتم عليها قبل درجته لان
الدائرة اذا اخرجت منه الى الكوكب والى درجته وهي
على دائرة نصف النهار فالكوكب غربي عنها [illegible]
كان من قبل ثم اعلم ان قطب العالم الظاهر ان كان
الشمالي فقطب البروج الظاهر ان كان شرقيا طلع
النصف الجنوبي ويتم ما يتوسط الجنوبي وان كان غربيا يطلع
ويتم ما يقابلها وان كان هو الجنوبي فهذا ان كان شرقيا يطلع
نصف الشمالي ويتم ما يتوسط الربعي وان كان غربيا يطلع
ويتم مقابلها والطلوع والغروب في الاستواء كالمدار في غيره
فما يطلع حال كون قطبي البروج على الافق يطلع مع درجته
وكذا الغروب وما يطلع حال كون القطب الذي في جهته
خفيا يطلع بعد درجته وما يطلع حال كونه ظاهر يطلع
قبلها فان الخفاء كالشرقية اذ طلوع الخفي كمرور الشرقي
وحكم الغروب على العكس لان دائرة العرض ان اخرجت
من القطب الخفي الى الكوكب والى درجته وهي على الافق

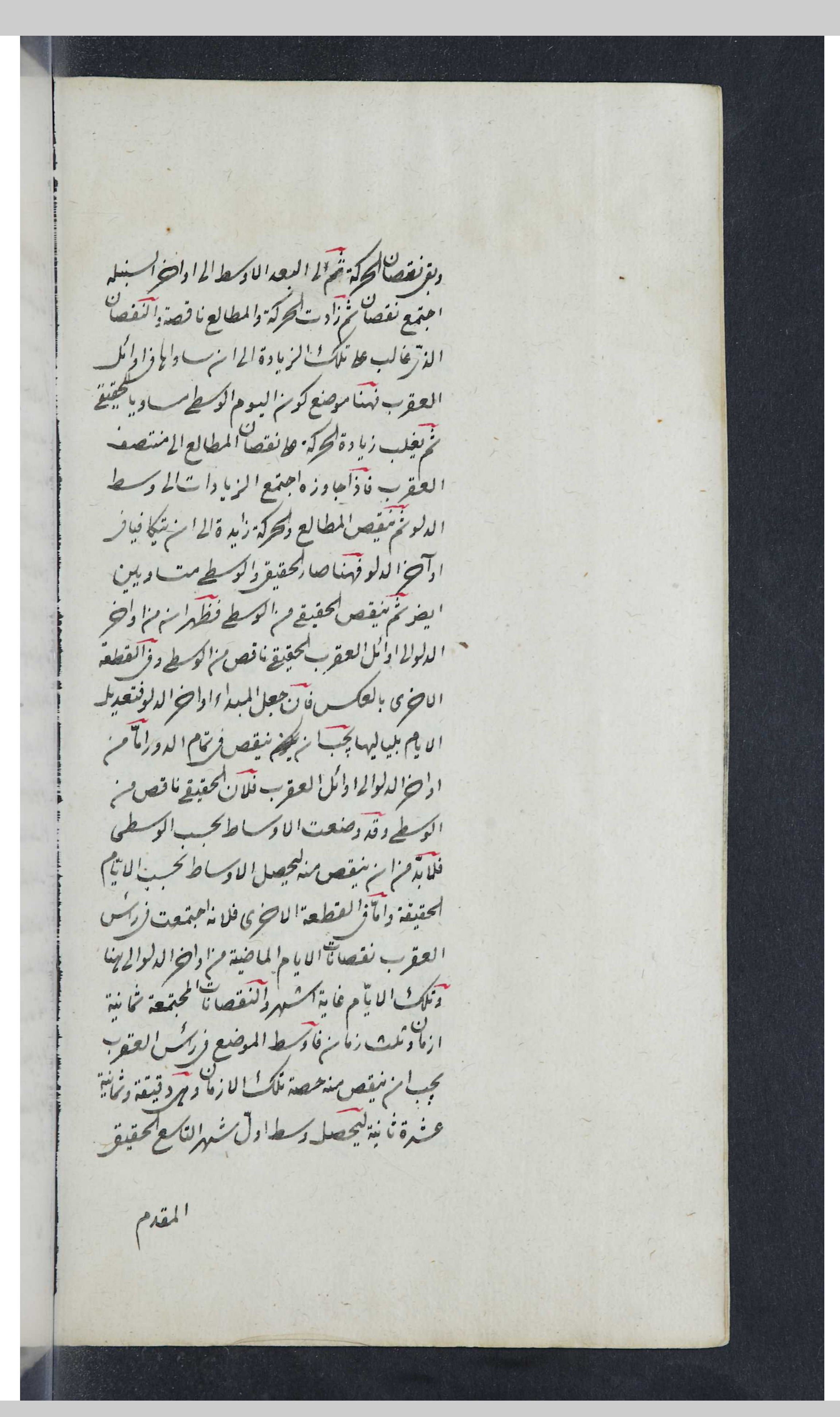


فقد وصل اليه تحت الافق وان كان افق المشرق فالكوكب
لم يطلع بعد وان كان افق المغرب فهو قد غرب وان اخرج
دائرة العرض من القطب الظاهر اليه والى درجته وهي
على الافق فقد وصلت اليه فوق الافق ففي المشرق قد
يطلع وفي المغرب لم يغرب بعد وكذا في الافاق المائلة
ثم ما طلع قبل درجته او بعدها في الاستواء يغرب كذا
لتساوي قوسي النهار والليل للكوكب ودرجته فاذا
طلع حال ظهور القطب الذي هو في جهته يغرب حال خفائه
وان طلع حال خفائه يغرب حال ظهوره بخلاف الافاق
المائلة وان عرضها ان كان اكثر من الميل الكلي فاحد قطبي
البروج ابدي الظهور وكل كوكب عرضه في جهته يطلع قبل
درجته ويغرب بعدها وما بخلافه فبالخلاف وان كان اقل
فما يطلع ويغرب حال ظهور قطب هو في جهته فكذا
وحال خفائه فبالعكس ثم في خط الاستواء قطب
البروج الشمالي ظاهر حال طلوع نصف بتوسط الربعي
ومرور النصف الجنوبي فوق والجنوبي ظاهر حال الطلوع
والمرور بمقابلهما وفي التحفة ان درجة طلوع الكوكب
ان كان بين درجة الشمس ونظيرها يطلع نهارا وان
كان بين نظيرها ودرجتها يطلع ليلا ودرجة الغروب ان
كان بين الاوليين يغرب ليلا وان كان بين الاخريين
يغرب نهارا وانما قال درجة طلوع الكوكب ولم يقل

درجة

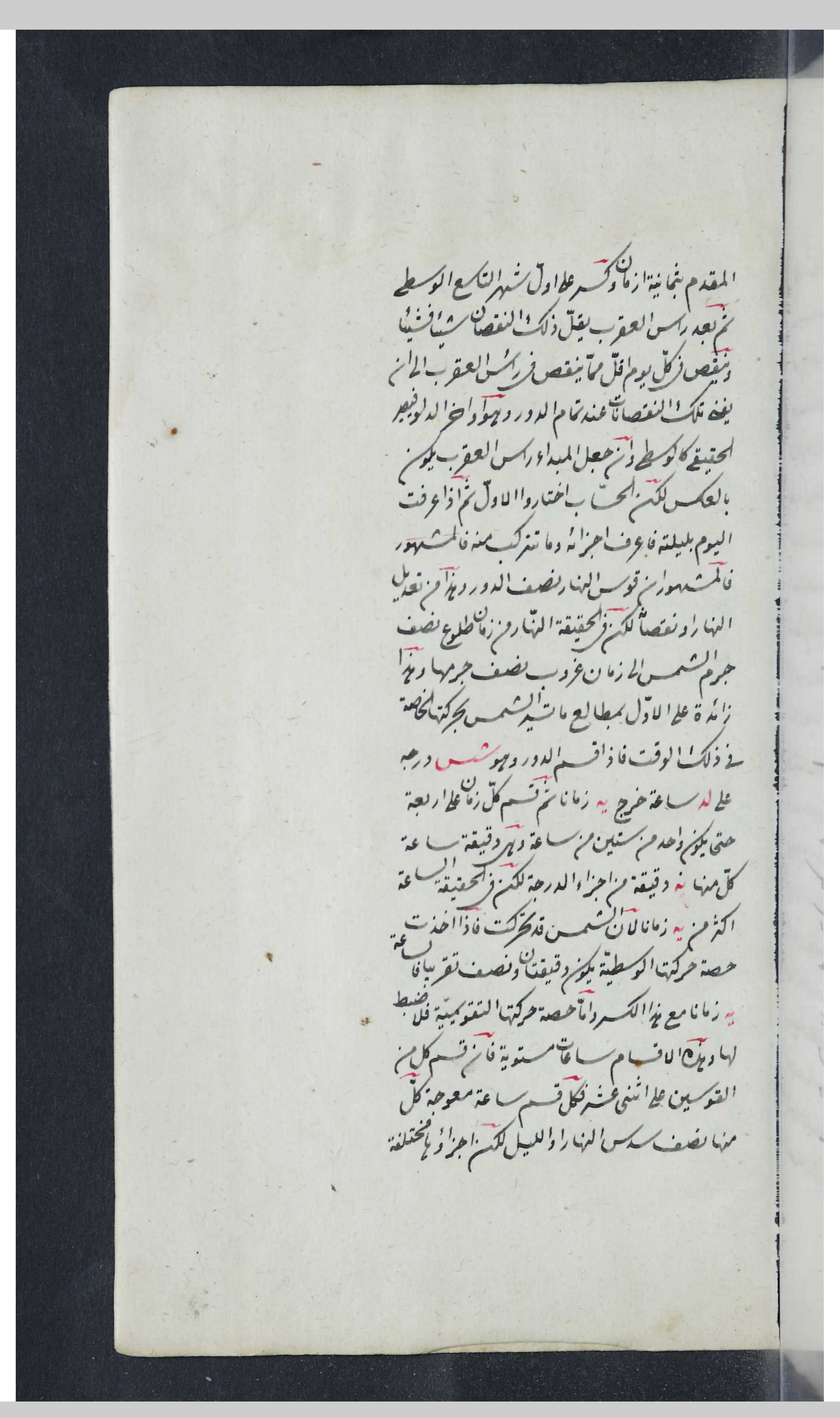


درجة الكوكب لانه قد يطلع قبل درجته او بعدها **فصل**
في الاوقات لما اختلف سرعة حركة الشمس وبطئها ثم
باختلاف مطالع ما يقطعها الشمس اليوم بليلته الحقيقي
وهو مدة عود الشمس بالحركة اليومية الى نقطة فارقها
اعني نقطة لها وضع معين بالنسبة الى بقعة كنقطة من
دائرة نصف النهار او الافق اختاروا الوضع الاوسط
وقتا لا يختلف وهو اليوم الوسطي وهو مدة عودها اليه
بسيره الوسط وهو زمان دور المعدل مع قطع قوس
منه مساوية للوسط وقد اختاروا تلك النقطة من دائرة
نصف النهار دون الافق لاستوائه لكون التفاوت بين
درج السواء والمطالع شيئا واحدا في جميع البقاع ولم
يعتبروا الطلوع والغروب بحسب البلد ولما كان الاختلاف
بين الحقيقي والوسطي بحسب الامرين فاعلم ان من وسط
الدلو الى وسط الثور ومن وسط الاسد الى وسط العقرب
درج السواء اكثر من المطالع وفي القوسين الاخريين
اقل والبعد الاوسط في اواخر الحوت فاذا تحركت الشمس
منها الى وسط الثور اجتمع نقصانان نقصان المطالع
والحركة ثم الى وسط الاسد المطالع زائدة والحركة ناقصة
اما زيادة المطالع فلابد من وسط الثور الى وسط الاسد
ربع مشتمل على الانقلاب واما نقصان الحركة فلان
الشمس في القسم الاوجي فالحركة نقصان المطالع

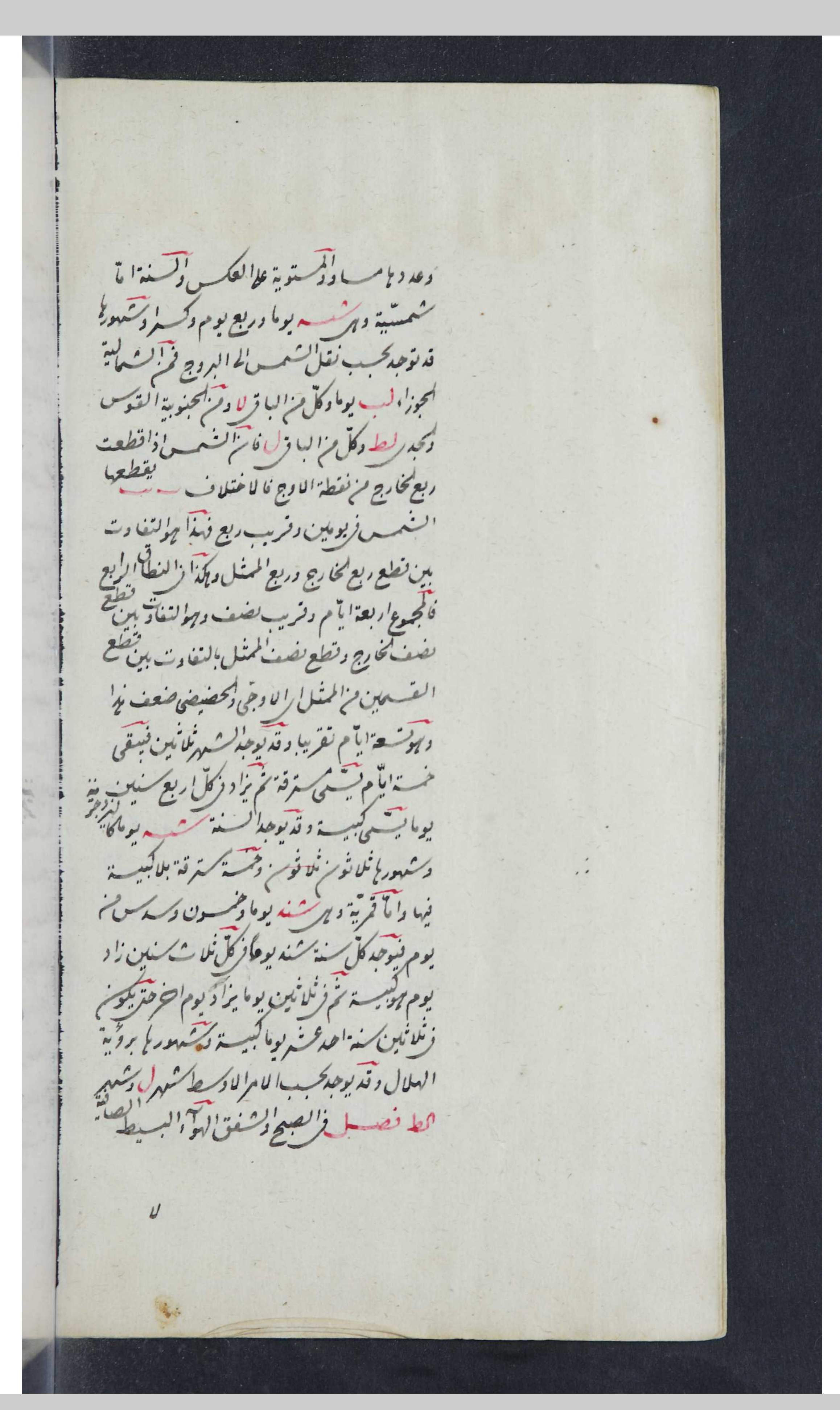


وبقي نقصان الحركة ثم الى البعد الاوسط الى اواخر السنبلة
اجتمع نقصان ثم زادت الحركة والمطالع ناقصة والنقصان
الذي غالب على تلك الزيادة الى ان ساواها في اوائل
العقرب فهنا موضع كون اليوم الوسطي مساويا للحقيقي
ثم تغلب زيادة الحركة على نقصان المطالع الى منتصف
العقرب فاذا جاوزه اجتمع الزيادات الى وسط
الدلو ثم تنقص المطالع والحركة زائدة الى ان تتكافيا في
اواخر الدلو فهنا صار الحقيقي والوسطي متساويين
ايضا ثم تنقص الحقيقي من الوسطي فظهر ان من اواخر
الدلو الى اوائل العقرب الحقيقي ناقص من الوسطي وفي القطعة
الاخرى بالعكس فان جعل المبدا اواخر الدلو فتعديل
الايام بلياليها يجب ان يكون تنقص في تمام الدور اما من
اواخر الدلو الى اوائل العقرب فلان الحقيقي ناقص من
الوسطي وقد وضعت الاوساط بحسب الوسطي
فلا بد من ان تنقص منه ليحصل الاوساط بحسب الايام
الحقيقية واما في القطعة الاخرى فلانه اجتمعت في راس
العقرب نقصانات الايام الماضية من اواخر الدلو الى ههنا
وتلك الايام غاية اشهر والنقصانات المجتمعة ثمانية
ازمان وثلث زمان فاوسط الموضع في راس العقرب
يجب ان تنقص منه حصة تلك الازمان وهي دقيقة وثمانية
عشرة ثانية ليحصل وسط اول شهر التاسع الحقيقي

المقدم

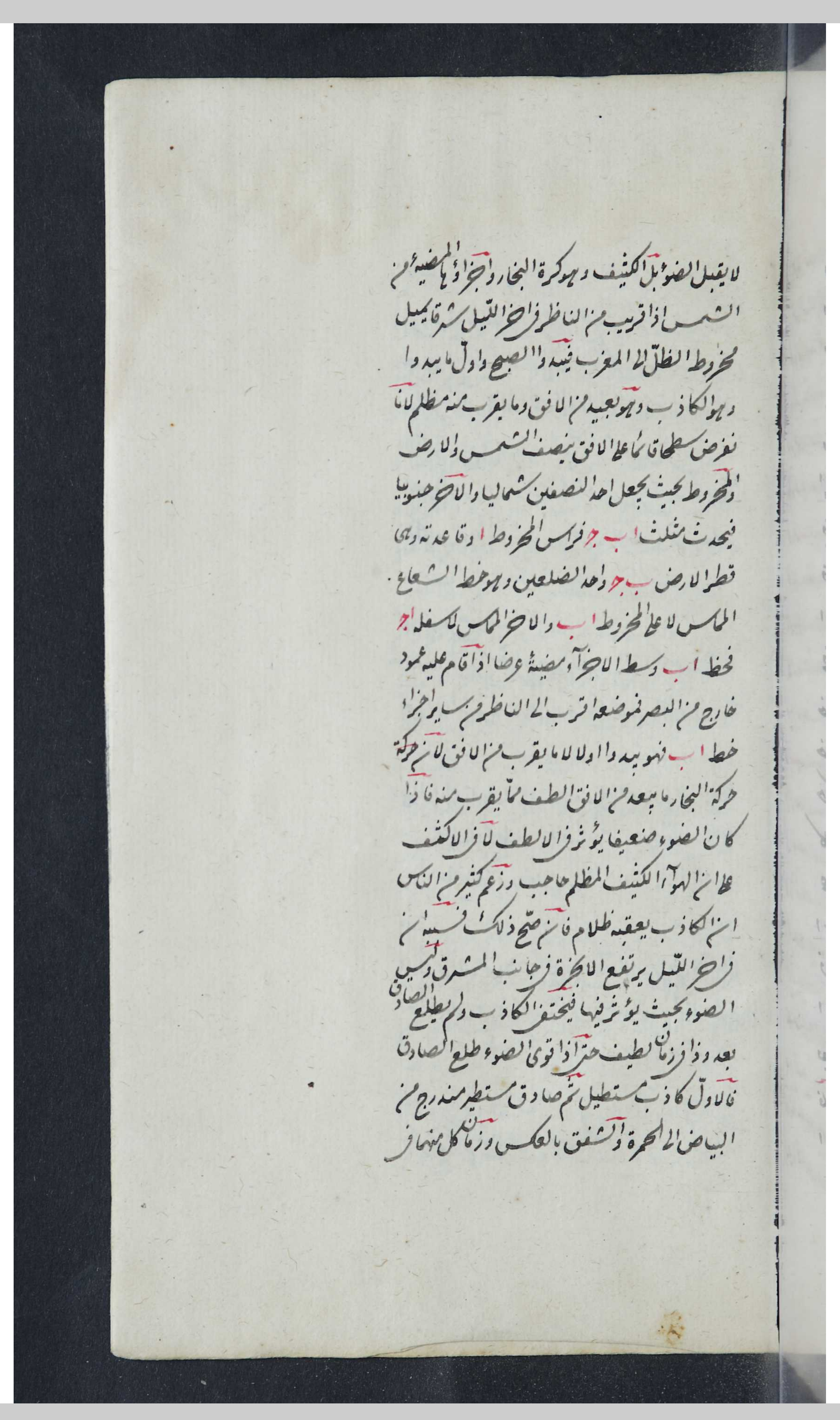


المقدم بثمانية ازمان وكسر على اول شهر التاسع الوسطى
ثم بعد راس العقرب يقل ذلك النقصان شيئا فشيئا
وينقص في كل يوم اقل مما ينقص في راس العقرب الى ان
يفنى تلك النقصانات عند تمام الدور وهو اواخر الدلو فيصير
الحقيقي كالوسطى وان جعل المبداء راس العقرب يكون
بالعكس لكن الحساب اختاروا الاول ثم اذا عرفت
اليوم بليلته فاعرف اجزائه وما تتركب منه فالمشهور
فالمشهور ان قوس النهار نصف الدور وهذا من تعديل
النهار ونقصانا لكن في الحقيقة النهار من زمان طلوع نصف
جرم الشمس الى زمان غروب نصف جرمها وهذا
زائدة على الاول بمطالع ما تسير الشمس بحركتها الخاصة
في ذلك الوقت فاذا قسم الدور وهو شس درجة
على كد ساعة خرج يه زمانا ثم قسم كل زمان على اربعة
حتى يكون واحد من ستين من ساعة وهي دقيقة ساعة
كل منها يه دقيقة من اجزاء الدرجة لكن في الحقيقة الساعة
اكثر من يه زمانا لان الشمس قد تحركت فاذا اخذت
حصة حركتها الوسطية يكون دقيقتان ونصف تقريبا فالساعة
يه زمانا مع هذا الكسر واما حصة حركتها التقويمية فلا ضبط
لها وهذه الاقسام ساعات مستوية فان قسم كل من
القوسين على اثني عشر فكل قسم ساعة معوجة كل
منها نصف سدس النهار والليل لكن اجزاؤها مختلفة

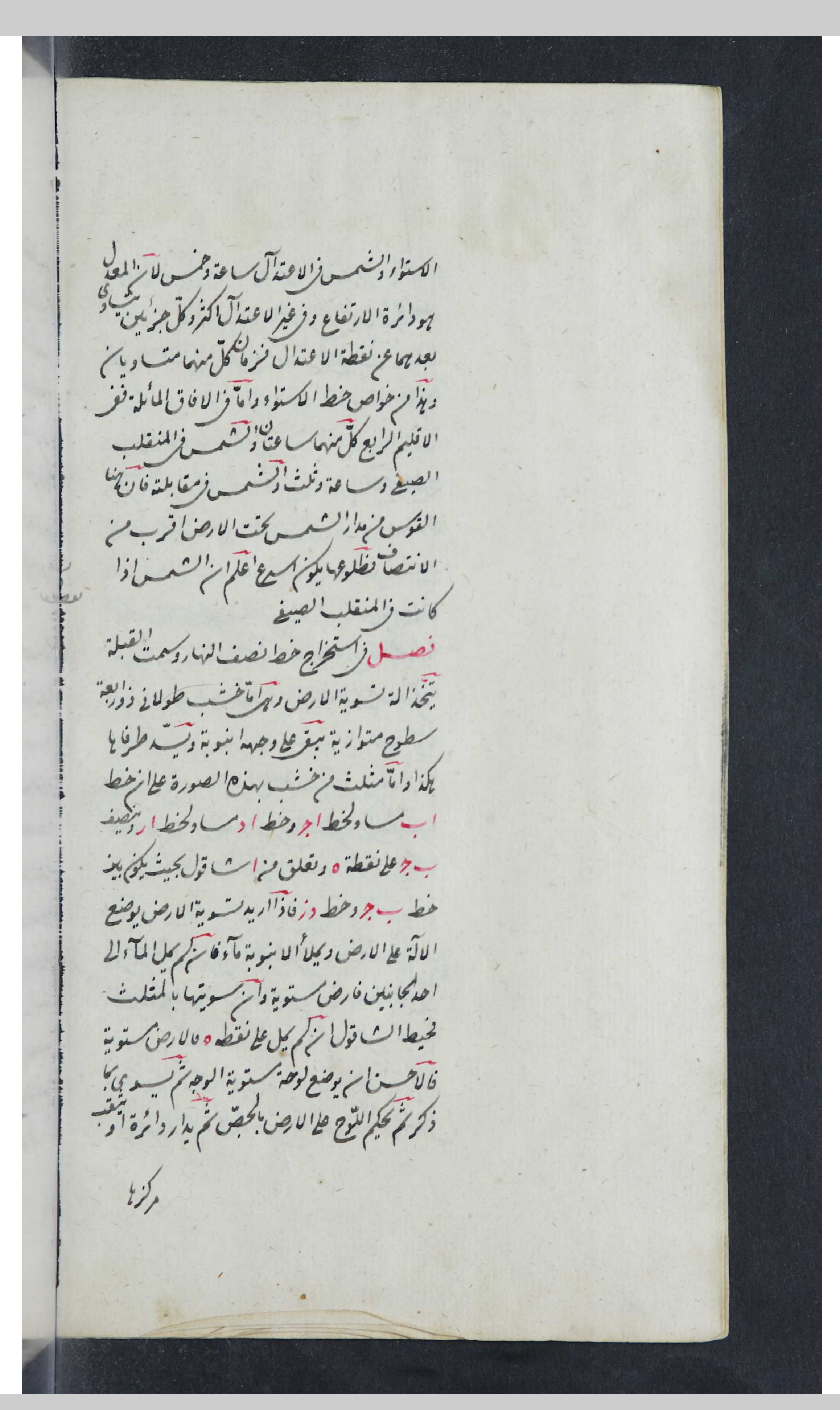


وعددها متساو والمستوية على العكس والسنة اما
شمسية وهي شسه يوما وربع يوم وكسر وشهورها
قد توجد بحسب نقل الشمس الى البروج فمن الشمالية
الجوزاء لب يوما وكل من الباقي لا ومن الجنوبية القوس
والجدي كط وكل من الباقي ل فان الشمس اذا قطعت
ربع الخارج من نقطة الاوج فالاختلاف ب ب يقطعها
الشمس في يومين وقريب ربع فهذا هو التفاوت
بين قطع ربع الخارج وربع الممثل وهكذا في النطاق الرابع
فالمجموع اربعة ايام وقريب نصف وهو التفاوت بين قطع
نصف الخارج وقطع نصف الممثل بالتفاوت بين قطع
القسمين من الممثل اي الاوجي والحضيضي ضعف هذا
وهو تسعة ايام تقريبا وقد توجد الشهر ثلاثين فيبقى
خمسة ايام تسمى مسترقة ثم يزاد في كل اربع سنين
يوما تسمى كبيسة وقد توجد السنة شسه يوما كاليزدجردية
وشهورها ثلاثون ثلاثون وخمسة مسترقة بلا كبيسة
فيها واما قمرية وهي شنه يوما وخمسون وسدس من
يوم فيوجد كل سنة شنه يوما في كل ثلاث سنين زاد
يوم هو كبيسة ثم في ثلاثين يوما يزاد يوم اخر حتى يكون
في ثلاثين سنة احد عشر يوما كبيسة وشهورها برؤية
الهلال وقد توجد بحسب الامر الاوسط شهر ل وشهر
كط فصل في الصبح والشفق الهواء البسيط الصافية

لا



لايقبل الضوء بل الكثيف وهو كرة البخار واجزاؤها المضيئة من
الشمس اذا قريب من الناظر في آخر الليل شرقا يميل
مخروط الظل الى المغرب فيبدو الصبح واول ما يبدو
وهو الكاذب وهو بعيد من الافق وما يقرب منه مظلم لانا
نفرض سطحا قائما على الافق ينصف الشمس والارض
والمخروط بحيث يجعل احد النصفين شماليا والآخر جنوبيا
فيحدث مثلث ا ب ج فراس المخروط ا وقاعدته وهي
قطر الارض ب ج واحد الضلعين وهو خط الشعاع
المماس لاعلى المخروط ا ب والآخر المماس لاسفله ا ج
فخط ا ب وسط الاجزاء مضيئة عرضا اذا قام عليه عمود
خارج من البصر فموضعه اقرب الى الناظر من ساير اجزاء
خط ا ب فهو يبدو اولا لا ما يقرب من الافق لان حركة
حركة البخار ما يبعد من الافق الطف مما يقرب منه فاذا
كان الضوء ضعيفا يؤثر في الالطف لا في الاكثف
على ان الهواء الكثيف المظلم حاجب وزعم كثير من الناس
ان الكاذب يعقبه ظلام فان صح ذلك فسببه ان
في آخر الليل يرتفع الابخرة في جانب المشرق وتحبس
الضوء بحيث يؤثر فيها فيختفي الكاذب ولم يطلع الصادق
بعده وذا في زمان لطيف حتى اذا قوي الضوء طلع الصادق
فالاول كاذب مستطيل ثم صادق مستطير مندرج من
البياض الى الحمرة والشفق بالعكس وزمان كل منهما في

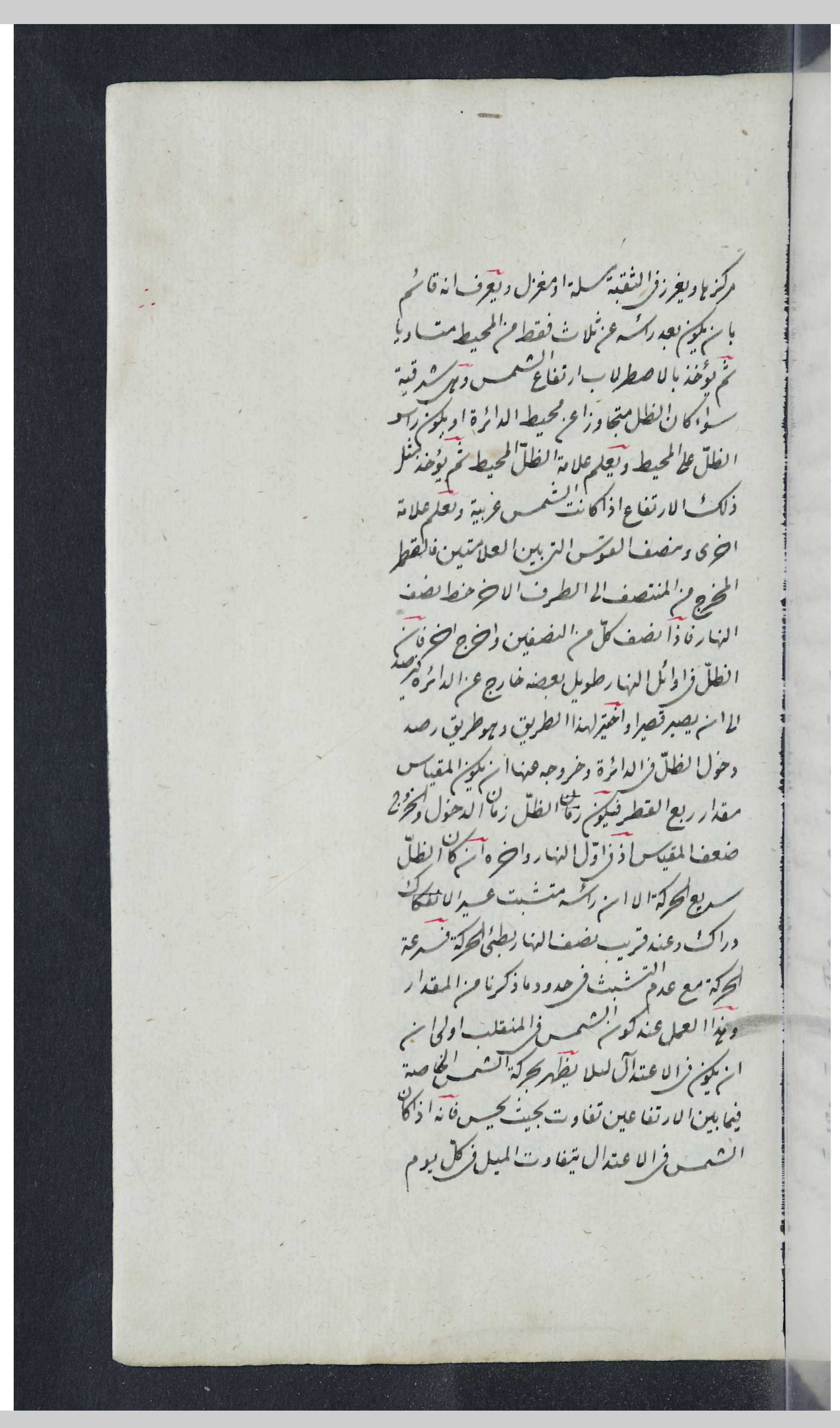


الاستواء والشمس في الاعتدال ساعة وخمس لان المعدل
هو دائرة الارتفاع وفي غير الاعتدال اكثر وكل جزئين متساويي
البعد عن نقطة الاعتدال فزمانا كل منهما متساويان
وهذا من خواص خط الاستواء واما في الافاق المائلة ففي
الاقليم الرابع كل منهما ساعتان والشمس في المنقلب
الصيفي وساعة وثلث والشمس في مقابلته فان ههنا
القوس من مدار الشمس تحت الارض اقرب من
الانتصاف فطلوعها يكون اسرع اعلم ان الشمس اذا
كانت في المنقلب الصيفي

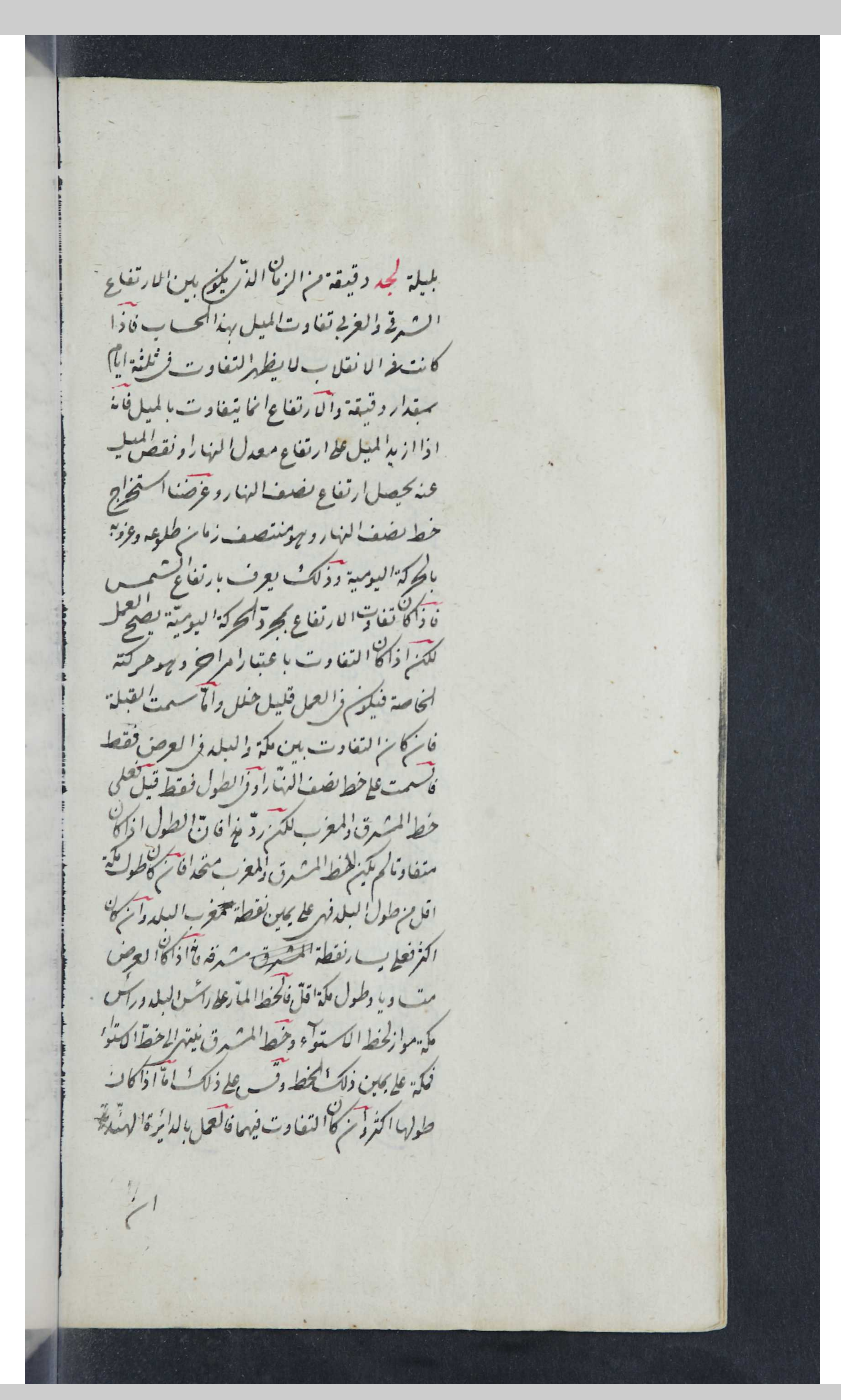
فصل في استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة

يتخذ آلة تسوية الارض وهي اما خشب طولاني ذو اربعة
سطوح متوازية ينقر على وجهه انبوبة وتسد طرفاها
هكذا واما مثلث من خشب بهذه الصورة على ان خط
اب مساو لخط اج وخط اد مساو لخط از وتنصيف
ب ج على نقطة ه ويتعلق من ا شاقول بحيث يكون بين
خط ب ج وخط د ز فاذا اريد تسوية الارض يوضع
الآلة على الارض ويملأ الانبوبة ماء فان لم يمل الماء الى
احد الجانبين فالارض مستوية وان تسويتها بالمثلث
فيحيط الشاقول ان لم يمل على نقطة ه فالارض مستوية
فالاحسن ان يوضع لوحة مستوية الوجه ثم تسوى بما
ذكر ثم يحكم اللوح على الارض بالجص ثم يدار دائرة او

مركزها

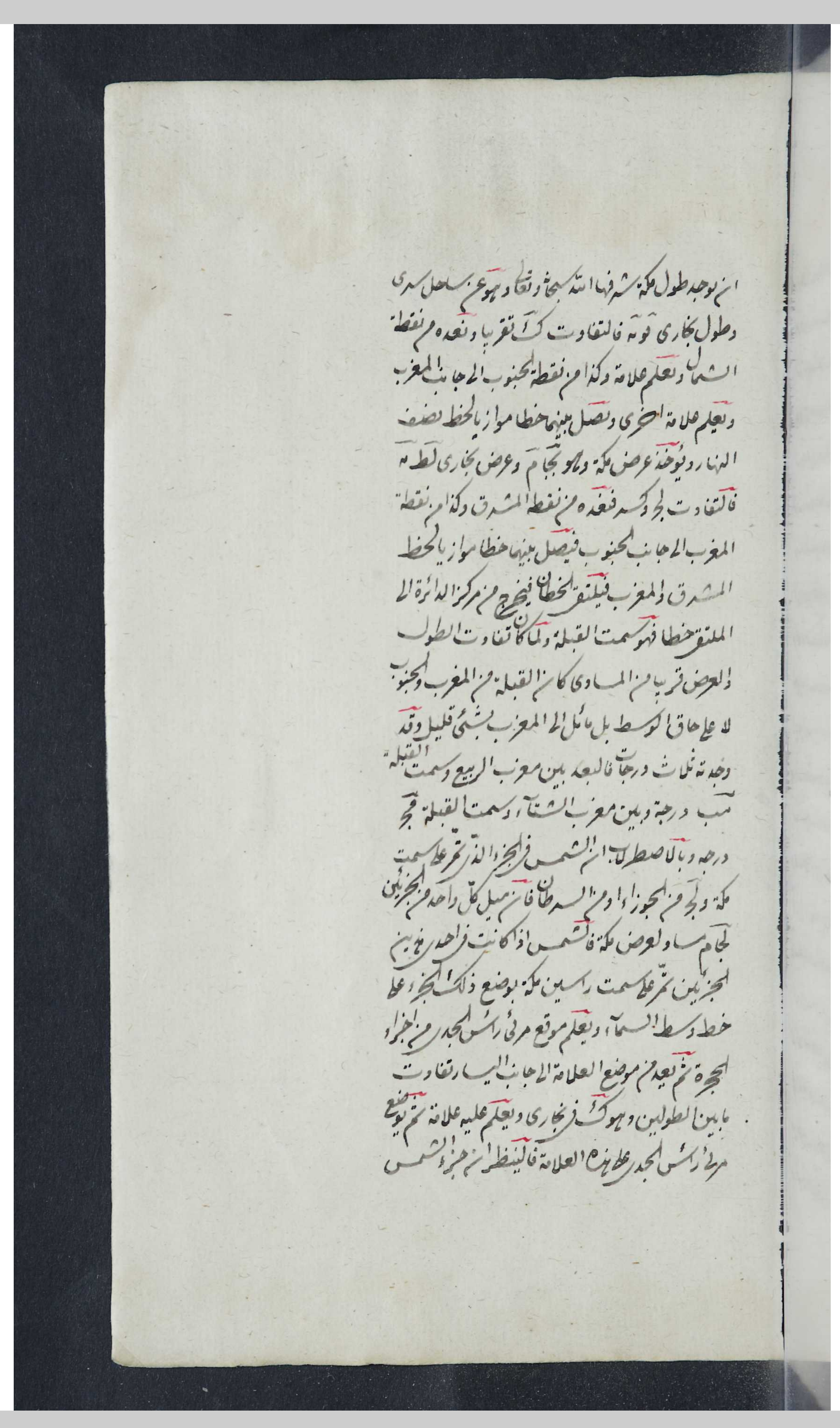


مركزها ويغرز في الثقبة مسلة او مغزل ويعرف انه قائم
بان يكون بعد راسه عن ثلاث فقط من المحيط متساويا
ثم يؤخذ بالاصطرلاب ارتفاع الشمس وهي شرقية
سواء كان الظل متجاوزا عن محيط الدائرة او يكون راس
الظل على المحيط ويعلم علامة الظل المحيط ثم يؤخذ بمثل
ذلك الارتفاع اذا كانت الشمس غربية ويعلم علامة
اخرى وينصف القوس التي بين العلامتين فالقطر
المخرج من المنتصف الى الطرف الاخر خط نصف
النهار فاذا نصف كل من النصفين واخرج اخر فان
الظل في اوائل النهار طويل بعضه خارج عن الدائرة فيرصد
الى ان يصير قصيرا واختير لهذا الطريق وهو طريق رصد
دخول الظل في الدائرة وخروجه عنها ان يكون المقياس
مقدار ربع القطر فيكون زمان الظل زمان الدخول والخروج
ضعف المقياس اذ في اول النهار واخره ان كان الظل
سريع الحركة الا ان راسه متشتت عند الانفكاك
ودراك وعند قريب نصف النهار بطيء الحركة فسرعة
الحركة مع عدم التشتت في حدود ما ذكرنا من المقدار
وهذا العمل عند كون الشمس في المنقلب اولى ان
ان يكون في الاعتدال لئلا يظهر بحركة الشمس الخاصة
فيما بين الارتفاعين تفاوت بحيث يحس فانه اذا كان
الشمس في الاعتدال يتفاوت الميل في كل يوم

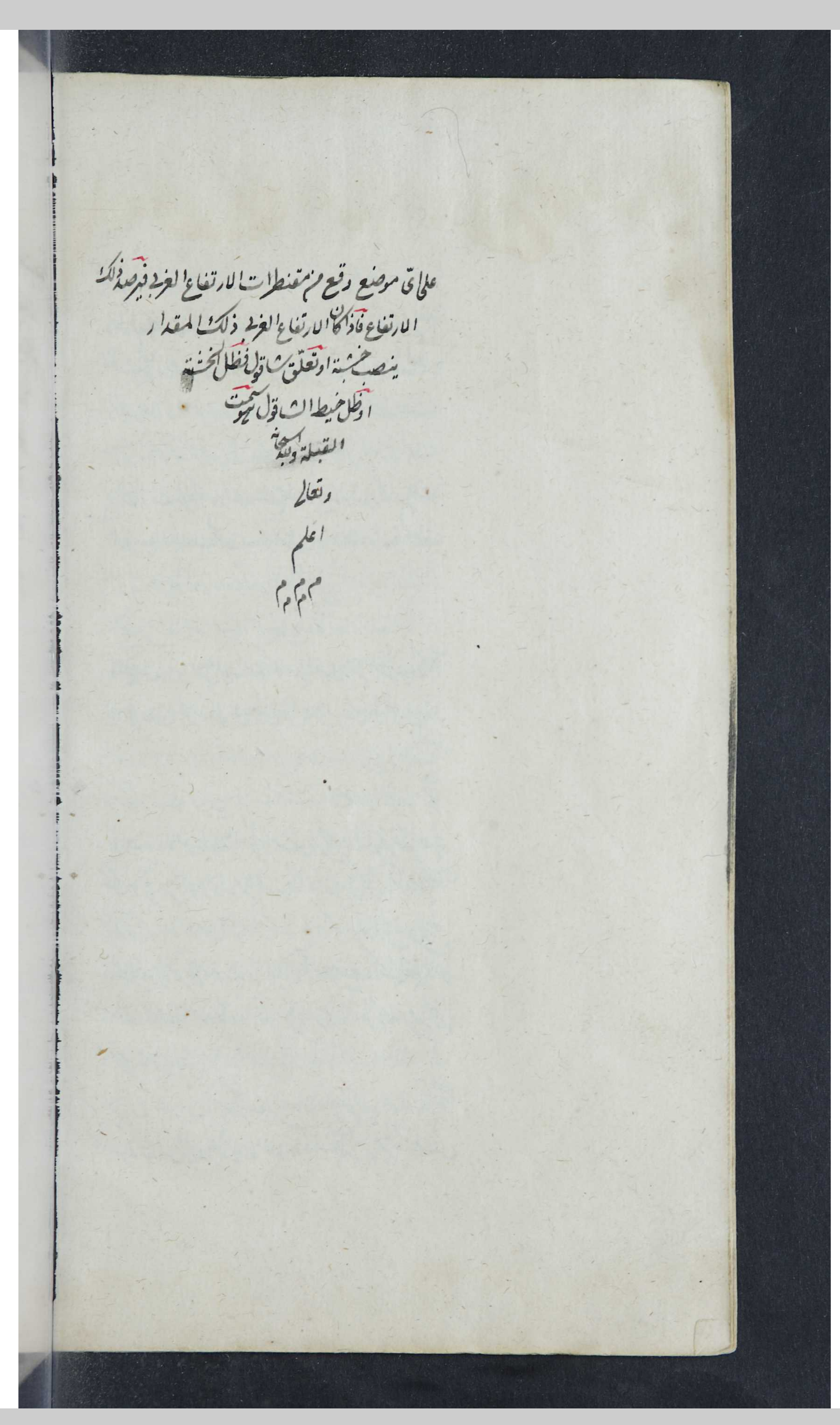


بليلة لجد دقيقة من الزمان الذي يكون بين الارتفاع
الشرقي والغربي تفاوت الميل بهذا الحساب فاذا
كانت في الانقلاب لا يظهر التفاوت في ثلثة ايام
بمقدار دقيقة والارتفاع انما يتفاوت بالميل فانه
اذا ازيد الميل على ارتفاع معدل النهار او نقص الميل
عنه يحصل ارتفاع نصف النهار وغرضنا استخراج
خط نصف النهار وهو منتصف زمان طلوعه وغروبه
بالحركة اليومية وذلك يعرف بارتفاع الشمس
فاذا كان تفاوت الارتفاع بمجرد الحركة اليومية يصح العمل
لكن اذا كان التفاوت باعتبار امر اخر وهو حركته
الخاصة فيكون في العمل قليل خلل واما سمت القبلة
فان كان التفاوت بين مكة والبلد في العرض فقط
فالسمت على خط نصف النهار او في الطول فقط قيل فعلى
خط المشرق والمغرب لكن رد هذا فان الطول اذا كان
متفاوتا لم يكن الخط المشرق والمغرب متحدا فان كان طول مكة
اقل من طول البلد فهي على يمين نقطة مغرب البلد وان كان
اكثر فعلى يسار نقطة المشرق مشرقه واما اذا كان العرض
متفاوتا وطول مكة اقل فالخط المار على راس البلد وراس
مكة موازي لخط الاستواء وخط المشرق ينتهي الى خط الاستواء
فمكة على يمين ذلك الخط وقس على ذلك اما اذا كان
طولها اكثر وان كان التفاوت فيهما فالعمل بالدائرة الهندية

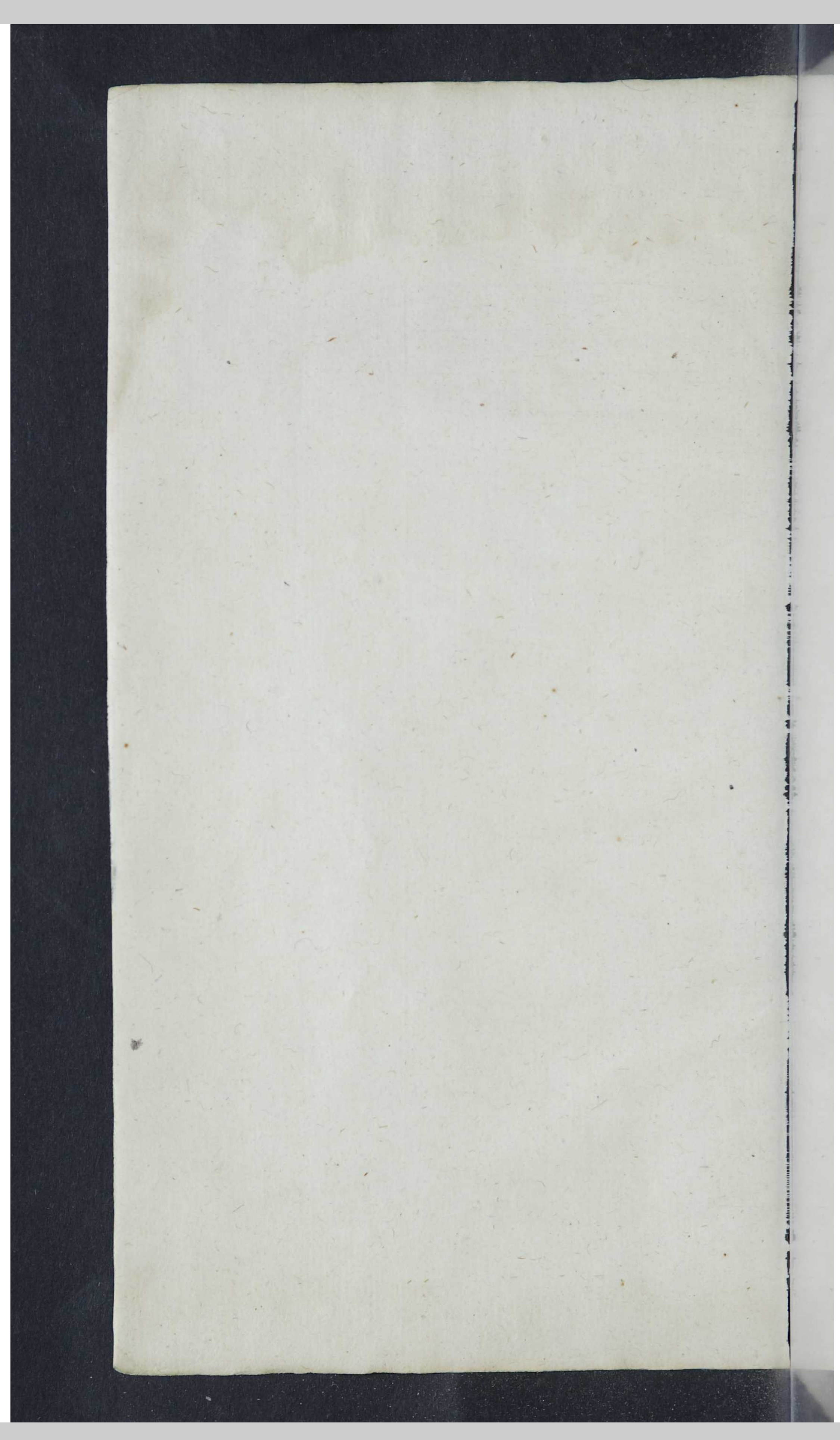
ان

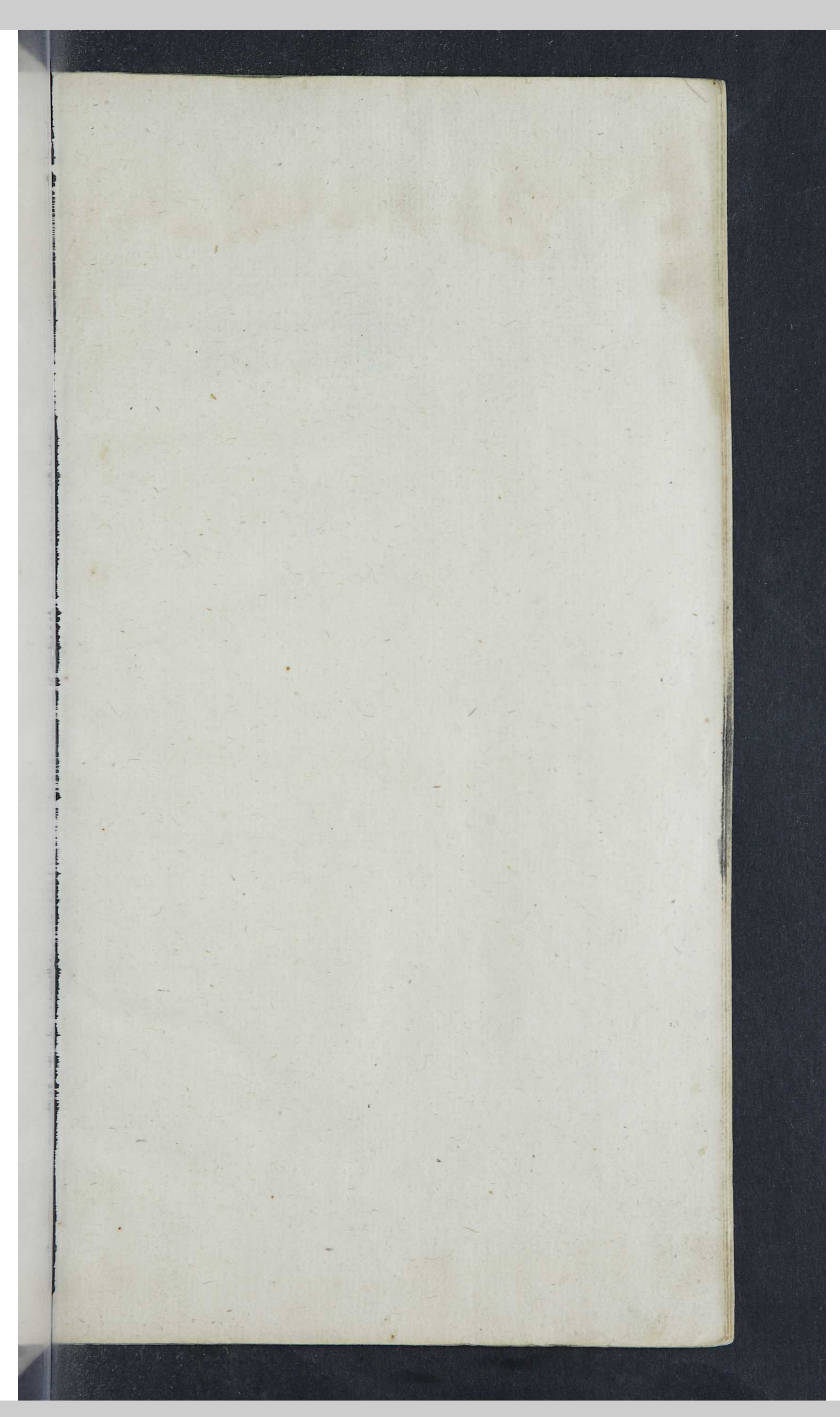


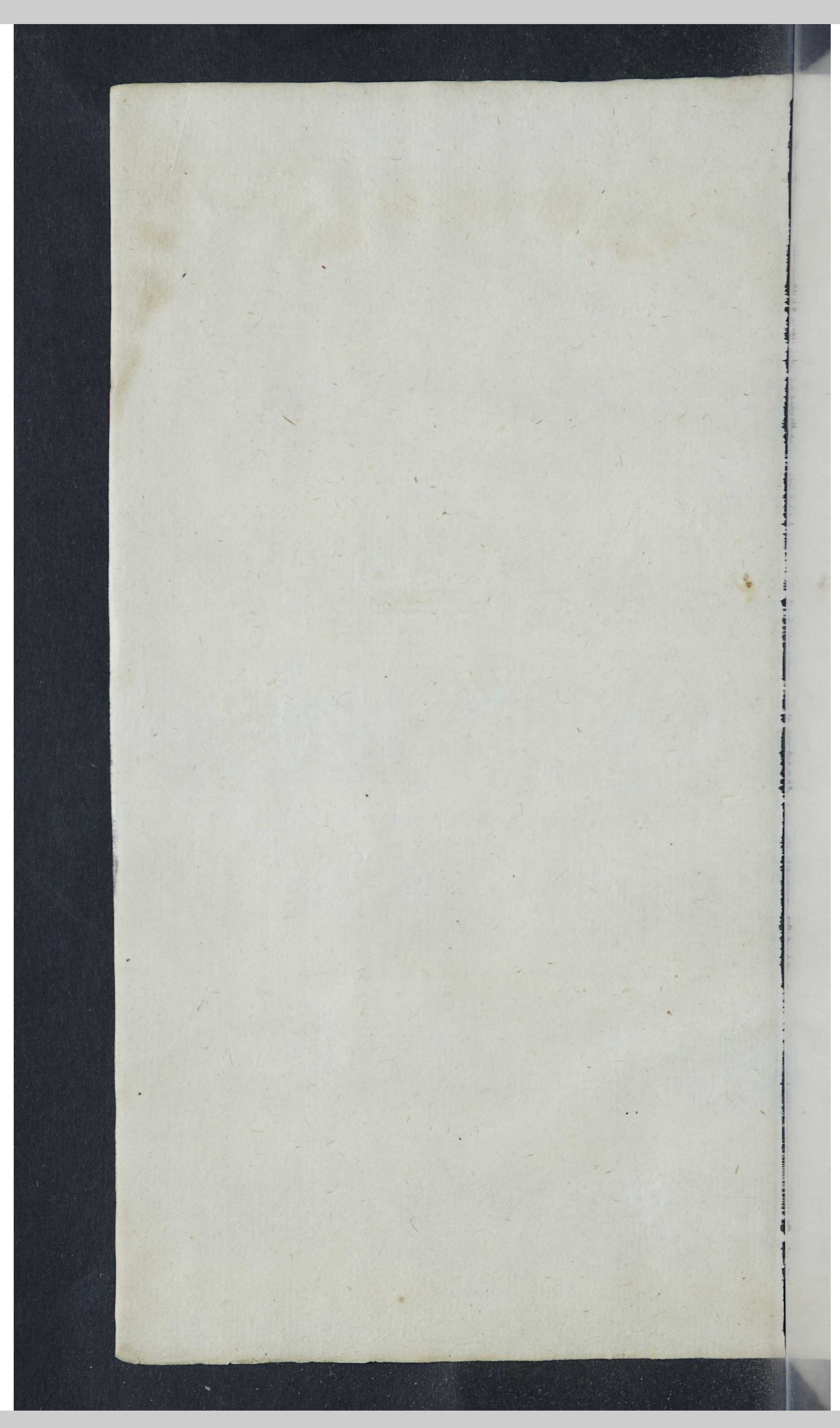
ان يوجد طول مكة شرفها الله سبحانه وتعالى وهو عز سلحل سدى
وطول بخارى قوته فالتفاوت كب تقريبا ونعده من نقطة
الشمال ونعلم علامة وكذا من نقطة الجنوب الى جانب المغرب
ونعلم علامة اخرى ونصل بينهما خطا موازيا للخط نصف
النهار ونوخذ عرض مكة وهو كجا م وعرض بخارى لط نه
فالتفاوت لج وكسر فنعده من نقطة المشرق وكذا من نقطة
المغرب الى جانب الجنوب فنصل بينهما خطا موازيا للخط
المشرق والمغرب فيلتقي الخطان فنخرج من مركز الدائرة الى
الملتقى خطا فهو سمت القبلة ولما كان تفاوت الطول
والعرض قريبا من المساوى كان القبلة من المغرب والجنوب
لا على حاق الوسط بل مائل الى المغرب بشيء قليل وقد
وجدته ثلاث درجات فالبعد بين مغرب الربيع وسمت القبلة
مب درجة وبين مغرب الشتاء وسمت القبلة فجد
درجة وبالاصطرلاب ان الشمس في الجزء الذي تمر على سمت
مكة وهو من الجوزاء او من السرطان فان ميل كل واحد من الجزئين
لجام مساو لعرض مكة فالشمس اذا كانت في احدى هذين
الجزئين تمر على سمت راسين مكة فيوضع ذلك الجزء على
خط وسط السماء ونعلم موقع مرئي راس الجدي من اجزاء
المجرة ثم نعد من موضع العلامة الى جانب اليسار تفاوت
ما بين الطولين وهو كب في بخارى ونعلم عليه علامة ثم نوضع
مرئي راس الجدي على هذه العلامة فلينظر ان جزء الشمس

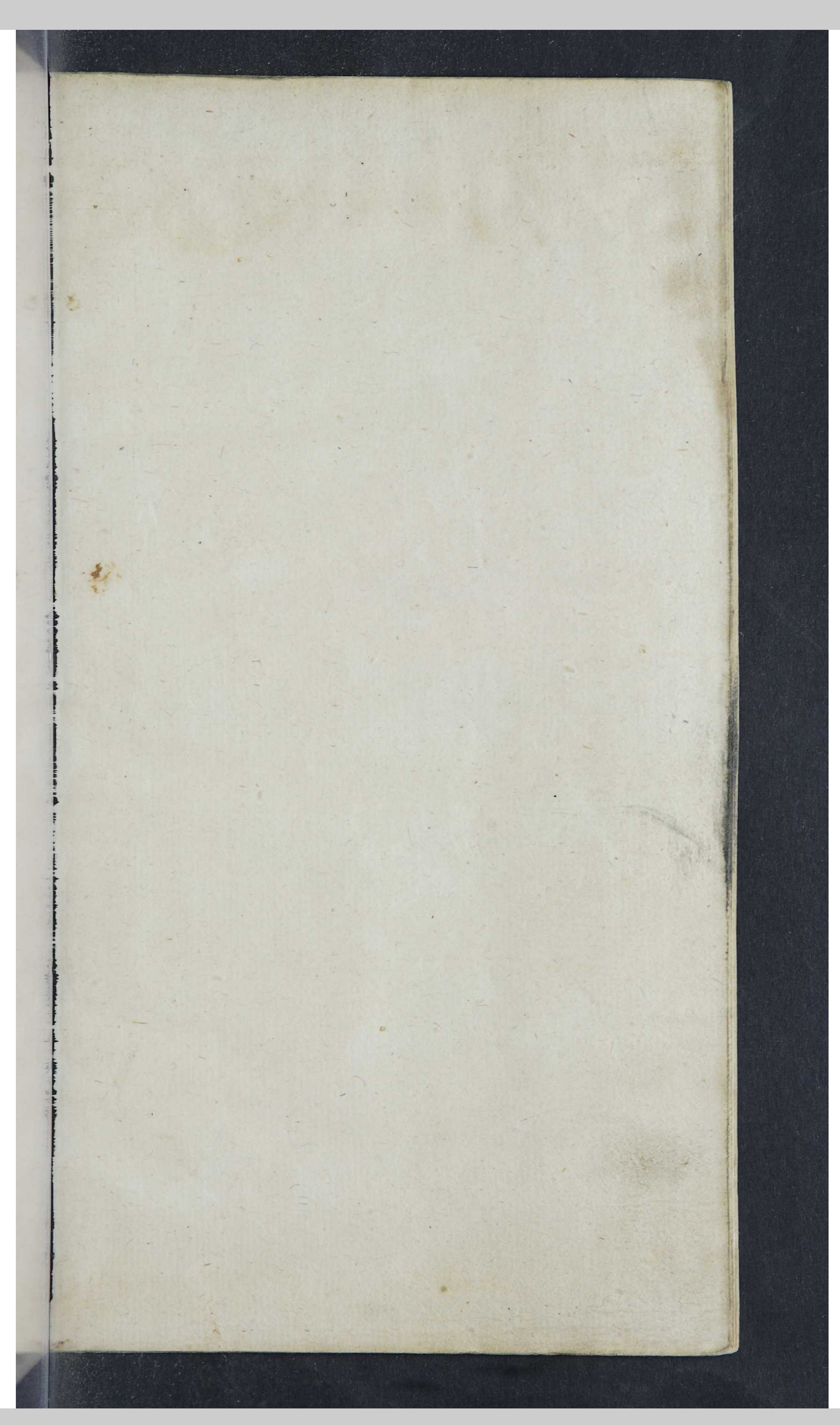


على اى موضع وقع من مقنطرات الارتفاع الغربي فيرصد ذلك
الارتفاع فاذا كان الارتفاع الغربي ذلك المقدار
ينصب خشبة او تعلق شاقول فظل الخشبة
او ظل خيط الشاقول هو سمت
القبلة والله سبحانه
وتعالى
اعلم
م م م م



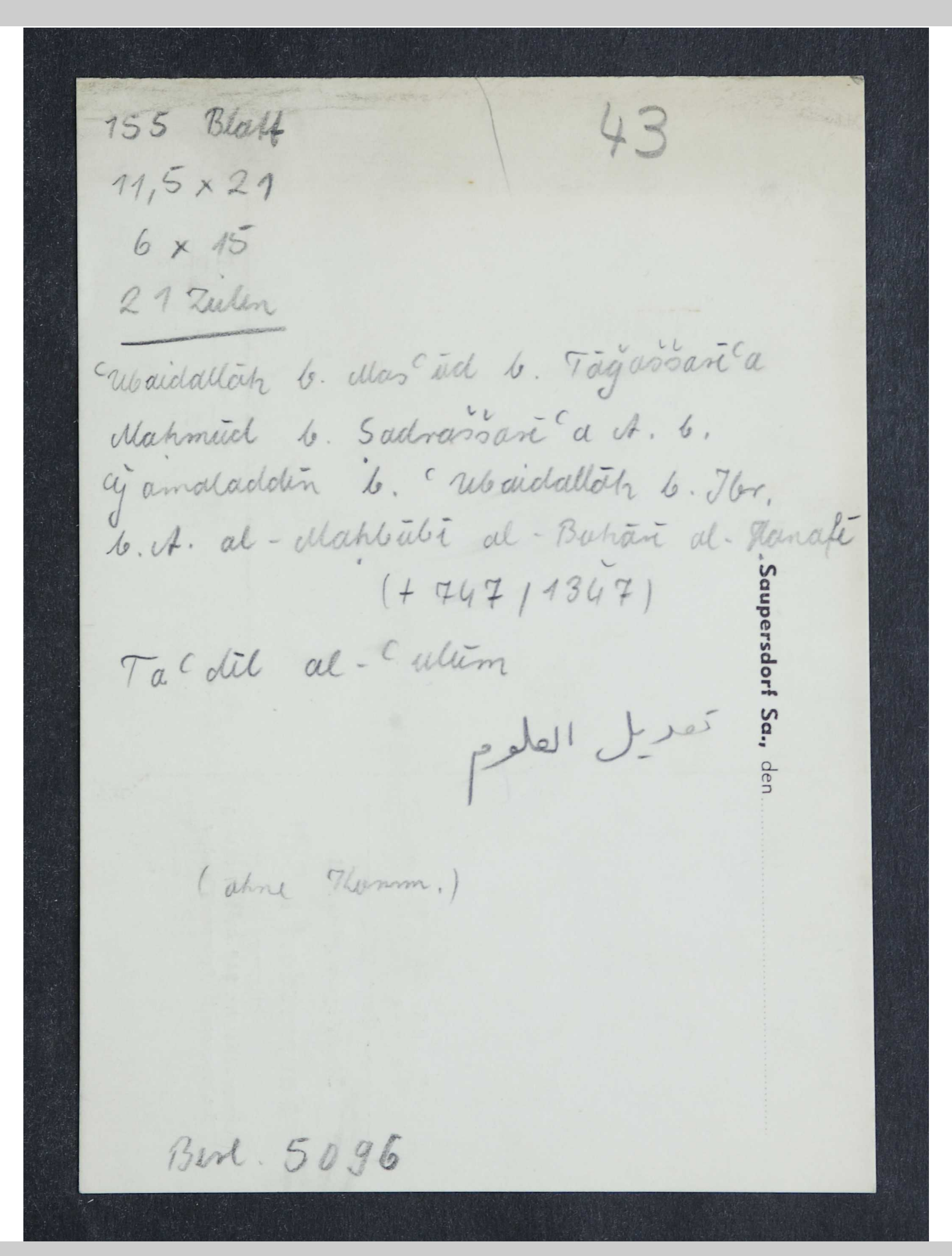












43

155 Blatt
11,5 x 21
6 x 15
21 Zeilen

ʿUbaidallāh b. Masʿūd b. Tāǧaššarīʿa
Maḥmūd b. Ṣadrašarīʿa A. b.
Ǧamāladdīn b. ʿUbaidallāh b. Ibr.
b. A. al-Maḥbūbī al-Buḫārī al-Ḥanafī
(† 747/1347)

Taʿdīl al-ʿulūm

تعديل العلوم

(ohne Komm.)

Berl. 5096

Saupersdorf Sa., den


Postkarte
F. H. Weller
Gegr. 1859
Streichgarnspinnerei
Saupersdorf i. Sa.
Fernsprecher Nr. 342 Amt Kirchberg
Drahtanschrift: Spinnerei Weller